

منشورات
معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية
سلسلة الطب الإسلامي
المجلد ١

الطب الإسلامي

١

عيون الأنباء في طبقات الأطباء

لأحمد بن القاسم الخزرجي المعروف بابن أبي أصيبعة
(توفي ٦٦٨ هـ)

نشره

أوجست مكر (امرو القيس بن الطحان)

الجزء الأول

إعادة طبعة القاهرة ١٢٩٩ هـ

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية
في إطار جامعة فرانكفورت - جمهورية ألمانيا الاتحادية

منشورات
معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية

يصدرها
فؤاد سرزكين

الطب الإسلامي

١

عيون الأنباء في طبقات الأطباء
لأحمد بن القاسم الخزرجي المعروف بابن أبي أصيبعة

نشره

أوجست مكر (امرو القيس بن الطحان)

الجزء الأول

إعادة طبعة القاهرة ١٢٩٩ هـ

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية
في إطار جامعة فرانكفورت - جمهورية ألمانيا الاتحادية

قال العبد الفقير الى ربه المنان الشيخ احمد القيس بن الطحان أما بعد فاني لما خرجت من
المكتاب الاهلية والمدارس الملكية تاركاً حقائق المعلمين طابوا العلم ولوم من بلاد الصين
قد درت في بلاد المشرق والمغرب لاجتنى ثمرات المحب والمغرب وأقدح من زناد عقلي النار
بطلعة الكتب والاسفار وارحلت من مدينة الى مدينة مسافر معاشراً للمؤمن والكافر
راكباً الوابورات والاقطار في بساط البر وبوسط البحار زائراً الكنائس والمساجد
والهيكل شارباً من كل ماء وآكل من كل مأكل متردداً بالخصوص حسب اللزوم الى
ديار الكتب والعلوم فوجدت في بعض خزائن الكتب المشهورة من البلاد المتقدمة
المعجزة كتاب عيون الانباء في طبقات الاطباء لابن أبي أصيبعة وهو كتاب معروف
الاسم مجهول الجسم وبالطبعة فيه قد رأيت من الفوائد والحكم ما لا يحصى ومن
الاخبار القديمة النافعة ما لا يستقصى فان المؤلف جمع فيه ما وجدته في الكتب الطبية
والتاريخية الموجودة ذال الوقت المعدومة الآن حتى ان كتابه يغني عن غيره وكثيراً
ما يزيد عليه فوائد وتقييدات من عنده مما لا يوجد في الكتب قبله فاشتغلت به قبل هذا
الكتاب النفيس وتصحيحه مدة مديدة وبذلت فيه غاية جهدي وهمتي حتى دون المولى عز وجل
تم التصحيح على أحسن حال مع ان أغلب النسخ الموجودة بخزائن الكتب مشحونة باغلاط
فاحشة لامعنى لها من جهل النساخين وعقلتهم وهم ما نسخوا الكتب بل نسخوها
ولما أخبر بذلك حضرة العلامة الفاضل الماهر مصطفى أفندي وهي صاحب المطبعة
الشهيرة سابقاً طبع هذا الكتاب على دمه لنشر العلوم التاريخية في البلاد الشرقية
والغربية فاعلموا وفقكم الله للهدى والخير أن مؤلف هذا الكتاب موفى الدين أبا العباس
أحمد بن القاسم بن خليفة بن بونس الخزرجي المعروف بابن أبي أصيبعة كان من علماء القرن
السابع وتوفي سنة ٦٦٨ بصرى خد من بلاد الشام وألف كتابه المذكور سنة ٦٤٣ في مدينة
دمشق برسم أمين الدولة بن غزال وزير الملك الصالح ابن الملك العادل وما زال يجمع من كتب
الاخبار والطبقات ويضيف على كتابه الاصل ويغير ما وجد فيه من الاغلاط حتى توفي الى
رحمة الله ويوشك ان بعض تلامذته أو نساخ كتابه زادوا على مسودته من بعد وفاته وغيروا
فيها ولا يمكن في كل الاماكن تمييز زيادات المؤلف وتغييراته مما زادوا غير تلامذته والنساخ
وانا لكي لا يسهط من متن الكتاب والزيادات بعض ما ينتفع به أهل هذا الفن أوردنا كل
ما وجد في نسخته أو أكثر من أي الروايتين كان وفي أواخر القرن السابع صنعوا رواية
ثالثة من هذا الكتاب وحذفوا منه ما شاؤوا من غير اعتبار أصل تأليف ابن أبي أصيبعة
فهذا الطبع مبني على ما وجد في نسخ الرواية الاولى والثانية باعتبار خصوصي للرواية
الثانية لانها أصح واضبط من الاولى والثالثة وقابلنا من النسخ الخط النسخة الموجودة
في كتبخانة كسرة ورد من بلاد انكرا والنسخة الموجودة في كتبخانة فينسان من بلاد أوستريا
والنسخة الموجودة في كتبخانة صولف من بلاد المانيا وهي تحتوي كاه أعلى الرواية الاولى

طبع في ٨٠ نسخة

نشر بمعهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية
بفرانكفورت - جمهورية المانيا الاتحادية
طبع في مطبعة شتراوس، مولنباخ، المانيا الاتحادية

ومن الرواية الثانية راجعنا ثلاث نسخ موجودة في كنيستانه لندن من بلاد انكلترا ونسخة
من النسخ الموجودة في كنيستانه باريس من بلاد فرنسا والنسخة الموجودة في كنيستانه لندن
من بلاد الفلمنك والنسخة التي امتلكها الخواجه نيكولاس الانكليزي والنسخة التي
امتلكها الخواجه شير الفرنساوي ومن الرواية الثانية قابلنا النسخة الموجودة
في كنيستانه برلين من بلاد المانيا وكثيرا ما راجعنا كتب التواريخ والطبقات مثل تاريخ
الحكام لجمال الدين بن القفطي المتوفى سنة ٦٤٦ ركناب التعريف في طبقات الامم
للقاضي صاعد بن احمد الطليطلي المتوفى سنة ٤٦٣ وكتاب زهرة الارواح وروضة الافراح
لمحمد بن محمود الشهرزوري وكتاب الفهرست لمحمد بن اسحق النديم وغيرهم وساعدني
في ملاحظة تصحيح جملته من أول الكتاب خبيبي العزيز حضرة الفاضل اسيتابك
ناظر الكنيستانه الخديوية سابقا واشتغل بتصحيح الايات الشعرية لحضرة العلامة ابن عمي
وهمدة عيشي الخواجه توريكي مدرس اللغات الشرقية في مدرسة همدان من بلاد المانيا
ولا يخفى على أحد ما في حضرة العالم الماهر مطفي أفندي وهي وكيل الكنيستانه الخديوية من
العلم والذكاء في تصحيح الكتب وهو بذل جهده وماله في طباع هذا الكتاب النفيس انشر العلوم
ونفع العجم شكر الله فضل كل من اعنى بتجيزه هذا الكتاب وعوض عليهم بخير
في المستقبل والحال وله الحمد على الاكمال

هذا فهرست أبواب الكتاب وفصوله

٢	المقدمة
٤	الباب الاول في كيفية وجود صناعة الطب وأول حدوثها
١٥	الباب الثاني في طبقات الاطباء الذين ظهرت اقسامهم اجزاء من صناعة الطب وكانوا المبتدئين بها
١٥	اسقليبيوس
١٦	الهرامسة
٢١	ايلق
٢١	الباب الثالث في طبقات الاطباء اليونانيين الذين هم من نسل اسقليبيوس
٢٢	غورس مينس برمانيدس
٢٣	افلاطون الطبيب اسقليبيوس الثاني
٢٤	الباب الرابع في طبقات الاطباء اليونانيين الذين اذاع ابقراط فيهم صناعة الطب
٢٤	ابقرط
٢٣	اولاد ابقراط وتلاميذه واطباء الفترة التي بين ابقراط وجالينوس
٢٦	فلاسفة اليونانيين
٢٦	بندقليس

٢٧	صيفة
٤٣	فيثاغورس
٤٩	سقراط
٥٤	افلاطون
٦٩	ارسطو طاليس
٦٩	ثاوفرسطس
٧١	الاسكندر الافروديسي
٧١	الباب الخامس في طبقات الاطباء الذين كانوا من ذرية مان جالينوس وقريناه
٧١	جالينوس
١٠٣	الاطباء المشهورون بعد وفاة جالينوس
١٠٣	الباب السادس في طبقات الاطباء الاسكندرانيين ومن كان في أزمنتهم من الاطباء النصارى وغيرهم
١٥٤	بجي النحوي
١٥٦	اسكندرانيون آخرون
١٥٩	نصارى آخرون
١٥٩	الباب السابع في طبقات الاطباء الذين كانوا في أول ظهور الاسلام من اطباء العرب وغيرهم
١٥٩	الحارث بن كادة
١١٣	النضر بن الحرث
١١٦	ابن أبي رزمة القبيعي
١١٦	عبد الملك بن ابجر
١١٦	ابن اثال
١١٩	أبو حاكم
١١٩	حكم الدمشقي
١٢٠	عيسى بن حكم
١٢١	تياذوق
١٢٣	زيثب طيمية بني اودة
١٢٣	الباب الثامن في طبقات الاطباء العربانيين الذين كانوا في ابتداء ظهور دولة بني العباس
١٢٣	جورجس بن جبريل
١٢٥	بختيشوع بن جورجس

١٣٧	جبريل بن جئيشوع
١٣٨	جئيشوع بن جبريل
١٤٤	جبريل بن عبيد الله
١٤٨	عبيد الله بن جبريل بن عبيد الله
١٤٨	خبيب النصراني
١٤٩	أبو قريش عيسى
١٥٣	الجلال
١٥٣	عبد الله الطيفوري
١٥٧	زكرياء بن الطيفوري
١٥٧	اسرائيل بن زكريا الطيفوري
١٥٨	يزيد بن زيد
١٦٠	عبدوس بن زيد
١٦٠	سهل الكوسج
١٦١	سابور بن سهل واسرائيل بن سهل
١٦١	موسى بن اسرائيل الكوفي
١٦٣	ماسرجويه
١٦٤	سلمويه بن بنان
١٧٠	ابراهيم بن فزارون
١٧٠	أيوب الأبرش وابنه ابراهيم بن أيوب
١٧١	جبرئيل السكالي
١٧١	ماسويه
١٧٥	يوحنا بن ماسويه
١٨٣	مخائيل بن ماسويه
١٨٤	عيسى بن ماسه
١٨٤	حنين بن اسحق
٢٠٠	اسحق بن حنين
٢٠٢	حبش الاعسم
٢٠٢	يوحنا بن جئيشوع وجئيشوع بن يوحنا
٢٠٣	عيسى بن علي وعيسى بن يحيى والحلاجي
٢٠٣	ابن صهاربخت

٢٠٣	ابن ماهان
٢٠٣	الساھر
٢٠٣	الباب التاسع في طبقات الاطباء النقلة الذين نقلوا كتب الطب وغيره
٢٠٣	من اللسان اليوناني الى اللسان العربي وذكر الذين نقلوا لهم
٢٠٤	الباب العاشر في طبقات الاطباء العراقيين والاطباء الجزيرة وديار بكر
٢٠٦	يعقوب بن اسحق السكندی
٢١٤	أحمد بن الطبيب المرحوم
٢١٥	ثابت بن قرة
٢٢٠	سنان بن ثابت
٢٢٤	ثابت بن سنان
٢٢٦	ابراهيم بن سنان
٢٢٧	ابراهيم بن زهرون الحراني
٢٢٧	أبو الحسن ثابت بن ابراهيم بن زهرون الحراني
٢٣٠	ابن وصيف الصافي
٢٣٠	غالب طبيب المعتمد
٢٣١	أبو عثمان سعيد بن غالب
٢٣١	عبدوس
٢٣٢	صاعد بن بشر بن عبدوس
٢٣٣	ديلم
٢٣٤	داود بن ديلم
٢٣٤	أبو عثمان سعيد الدمشقي
٢٣٤	الرفي
٢٣٤	قويري
٢٣٤	ابن كرنيب
٢٣٤	أبو يحيى المروزي
٢٣٥	مق بن يونان
٢٣٥	يحيى بن عدي
٢٣٥	أبو علي بن زرعة
٢٣٦	موسى بن سمار
٢٣٦	علي بن العباس

عيسى طيب القاهر	٢٣٧
دانيال	٢٣٧
اسحق بن شليطا	٢٣٧
عمر بن الدحلي	٢٣٧
فنون	٢٣٧
أبو الحسين بن كسكراني	٢٣٨
أبو يعقوب الاهوازي	٢٣٨
تظيف القس الرومي	٢٣٨
أبو سعيد البامبي	٢٣٨
أبو الفرج بن أبي سعيد البامبي	٢٣٩
أبو الفرج يحيى بن سعيد بن يحيى	٢٣٩
أبو الفرج بن الطيب	٢٣٩
ابن بطلان	٢٤١
الفضل بن جرير التكريتي	٢٤٣
أبو نصر يحيى بن جرير	٢٤٣
ابن دينار	٢٤٤
ابراهيم بن بكس	٢٤٤
علي بن ابراهيم بن بكس	٢٤٤
قسطان لوقا البعلبي	٢٤٤
مسكويه	٢٤٥
أحمد بن أبي الأشعث	٢٤٥
محمد بن ثواب الموصل	٢٤٧
أحمد بن محمد البلادي	٢٤٧
ابن قوسين	٢٤٧
علي بن عيسى وقيل عيسى بن علي الكمال	٢٤٧
ابن الشبل البغدادي	٢٤٧
ابن بختويه	٢٥٣
أبو العلاء صاعد بن الحسن	٢٥٣
زاهد العلماء	٢٥٣
المقبلي	٢٥٣
النيلي	٢٥٣

اسحق بن علي الرهاوي	٢٥٤
سعيد بن هبة الله	٢٥٤
ابن جزلة	٢٥٥
أبو الخطاب محمد بن محمد	٢٥٥
ابن الواسطي	٢٥٥
أبو طاهر بن البرخسي	٢٥٦
ابن صفة	٢٥٨
أمين الدولة بن التليذ	٢٥٩
أبو الفرج يحيى بن التليذ	٢٧٦
أحمد الزمان أبو البركات هبة الله	٢٧٨
البديع الاسطرلابي	٢٨٠
أبو القاسم هبة الله بن الفضل	٢٨٣
العنبري	٢٩٠
أبو الغنائم بن أتردي	٢٩٧
علي بن أتردي	٢٩٧
سعيد بن أتردي	٢٩٨
الحسين بن أتردي	٢٩٨
جمال الدين بن أتردي	٢٩٨
نضر الدين المارديني	٢٩٩
أبو الفرج صاعد بن يحيى	٣٠٢
أبو الحسين صاعد بن هبة الله	٣٠٣
ابن المارستاني	٣٠٣
ابن سدير	٣٠٤
مذهب الدين بن هبل	٣٠٤
شمس الدين بن هبل	٣٠٦
كمال الدين بن يوسف	٣٠٦
الباب الحادي عشر في طبقات الأطباء الذين ظهروا في بلاد الجحيم	٣٠٨
تبادورس	٣٠٨
برذويه	٣٠٨
ربن الطبري	٣٠٨

٣٠٩	ابن رين
٣٠٩	أبو بكر محمد بن زكريا الرازي
٣٢١	أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري
٣٢١	أبو سليمان السجستاني
٣٢٢	أبو الخليل بن الخمار
٣٢٣	ابن هندو
٣٢٧	القوي
٣٢٧	أبو منصور الحسن القمري
٣٢٧	أبو سهل المسيحي

تمت فهرست الجزء الأول من عيون الأنباء

كتاب

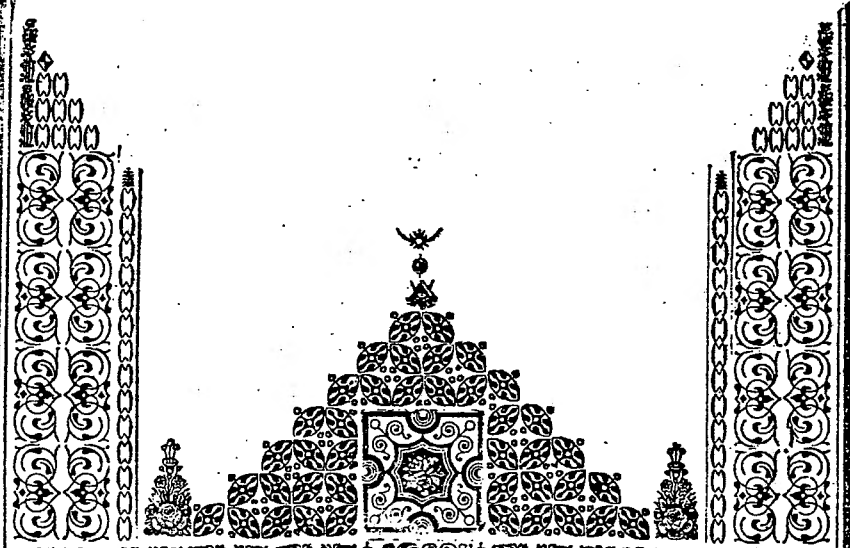
عيون الأنباء في طبقات الأطباء

تأليف الطبيب الفاضل العالم الأديب
 حميد الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة
 ابن يونس السعدي الخزرجي
 المعروف بابن أبي أصيبعة
 رحمه الله

نقله من النسخ الموجودة في بعض خزائن الكتب وصححه
 العبد الفقير إلى عون الله ورحمته
 امرؤ القيس بن الطحان

(الطبعة الأولى بالمطبعة الوهبية)*

سنة ١٢٩٩ هجرية الموافقة سنة ١٨٨٢ ميلادية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ناشر الامم ومفسر الرمم باري النسم ومبرئ السقم العائد من فضله بسوابغ النعم الموعد من عصاه باليم العقاب والنقم مخرج الخلائق بلطف صنعه الى الوجود من العدم مقدر الادواء ومقرل الدواء بأتم الصنع وأيقن الحكم واشهد ان لا اله الا الله شهادة خالصة بوفاء الذمم مخلصه من موبقات الخطل والندم واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث بجوامع الكلم المرسل الى كافة العرب والعجم الذي انار بلا نوره مبغته خنادس الظلم وأباد بسيف معجزه من تجبر وظلم وقطع ببرهان دلالة نبوته داء الشرك وحسم صلى الله عليه صلاة دائمة باقية ملامت البروق وجمعت الاديم وعلى آله أولى الفضل والكرم وعلى اصحابه الذين جعلوا شريعته لهم أمم وعلى أزواجه امهات المؤمنين المبرات من الدنس وشرف وكرم

وبعد فانه لما كانت صناعة الطب من أشرف الصناعات وأربح البضائع وقد وردت تفضيلها في الكتب الالهية والاوامر الشرعية حتى جعل علم الايدان قرينا لعلم الاديان وقد قالت الحكماء ان المطالب نوعان خير ولذة وهذان الشيطان انما يتيم حصولهما للانسان بوجود الحق لان اللذة المستفادة من هذه الدنيا والخير المرجو في الدار الاخرى لا يصل الاصل اليهما الا بدوام صحة وقوة بنيته وذلك انما يتيم بالصناعة الطبية لانها حاظفة للصحة الموجودة وراثة للصحة المفقودة فوجب اذ كانت صناعة الطب من الشرف بهذا المكان وعموم الحاجة اليه داعية في كل وقت وزمان أن يكون الاعتناء

بها الشد والرجبة في تحصيل قوائدها الكافية والجزئية كدواجيد وانها لما كان قد ورد كثير من المشتغلين بها والراغبين في مباحث اصولها وتطبيقاتها منذ أول ظهورها والى وقتنا هذا وكان فيهم جماعة من أكابر أهل هذه الصناعة وأولى النظر فيها والبراعة ممن قد تواترت الاخبار بفضلهم ونقلت الآثار بعلمو قدرهم ونبلهم وشهدت لهم بذلك مصنفاتهم ودلت عليهم مؤلفاتهم ولم أجدا لخدم من اربابها ولا من اذعن الاعتناء بها كاجامع في معرفة طبقات الاطباء وفي ذكر أحوالهم على الولاء رأيت ان اذكر في هذا الكتاب نكتنا وعبونا في مراتب المتميزين من الاطباء القديماء والمحدثين ومعرفة طبقاتهم على توالي أزمنتهم واوقاتهم وان أردت ان اذكر ايضا من اقوالهم وحكاياتهم ونواديرهم ومخارجاتهم وذكر شئ من اسماء كتبهم ليستدل بذلك على ما خصهم الله تعالى به من العلم وحباهم به من جودة القرينة والفهم فان كثير منهم وان قدمت ازمانهم وتفاوتت أوقاتهم فان لهم علينا من النعم فيما صنّفوه والمن فيما قد جمعوه في كتبهم من علم هذه الصناعة ووضعوه ما هو تفضل العلم على تلميذه والمحسن الى من احسن اليه وقد أودعت هذا الكتاب أيضا ذكر جماعة من الحكماء والفلاسفة ممن لهم نظر وعناية بصناعة الطب وجمال من احوالهم ونواديرهم واسماء كتبهم وجعلت ذكر كل واحد منهم في الموضع الالئق به على حسب طبقاتهم ومراتبهم فاما ذكر جميع الحكماء واصحاب التعاليم وغيرهم من ارباب النظر في سائر العلوم فاني اذكر ذلك ان شاء الله تعالى مستقصى في كتاب معالم الاخم واخبار ذوى الحكم * وأما هذا الكتاب الذي قصدت حينئذ الى تأليفه فاني جعلته منقسم الى خمسة عشر بابا وبسميته

- * كتاب عيون الانبياء في طبقات الاطباء * (وخدمت به خزانة المولى صاحب الوزير العالم العادل الرئيس الكامل سيد الوزراء ملك الحكماء امام العلماء شمس الشريعة امين الدولة كمال الدين شرف الملة أبي الحسن بن غزال بن أبي سعيد ادام الله سعاده وبلغه في الدارين ارادته) ومن الله تعالى استعدا التوفيق والمعونة انه ولي ذلك والقادر عليه وهذا عدد الابواب
- * الباب الاول في كيفية وجود صناعة الطب واول حدوثها
- * الباب الثاني في طبقات الاطباء الذين ظهرت لهم اجزاء من صناعة الطب وكانوا المتقدمين بها
- * الباب الثالث في طبقات الاطباء اليونانيين الذين هم من نسل اسقليبيوس
- * الباب الرابع في طبقات الاطباء اليونانيين الذين اذاع ابقراط فيهم صناعة الطب
- * الباب الخامس في طبقات الاطباء الذين كانوا منذ زمان جالينوس وقريناه
- * الباب السادس في طبقات الاطباء الاسكندرانيين ومن كان في زمنهم من الاطباء النصارى وغيرهم
- * الباب السابع في طبقات الاطباء الذين كانوا في أول ظهور الاسلام من اطباء العرب
- * الباب الثامن في طبقات الاطباء السريانيين الذين كانوا في ابتداء ظهور دولة بني العباس

الصناعة متينة محكمة وكل أمر متقن لا يستنبط بالاختلاف بل بالاتفاق والإشخاص التي هي أول في الكثرة لا يجوز أن تجتمع على أمر متقن من أجل أن كل شخص لا يساوي كل شخص من جميع الجهات وإذا لم تتساو من جهة آرائهم لم يجز أن تجتمع على أمر محكم قال ابن المطران هذا يؤدي أيضا في باقي العلوم والصناعات إلى أنها الهام لأنهم أذوات اتقان أيضا وقوله أيضا أن الأشخاص لا يجوز أن تجتمع على أمر متقن ليس بشيء بل اجتماعها لا يكون الأعلى أمر متقن وإنما الاختلاف يقع مع عدم الاتقان قال أبو جابر قد بان أن الأشخاص في مبدأ الكثرة لا يتأتى منها استنباط هذه الصناعة وكذلك عند نهاية الكثرة لتباينهم واقتراحهم ووقوع الخلاف بينهم ونقول أيضا يجوز أن يشك شك فيقول هل يتأتى عند ذلك يعرف الإنسان من الناس أو كثير منهم من أتت الحشائش والعقاقير ومواضع المعادن وخواصها وقوى أعضاء سائر الحيوان وخواصها ومضارها ومنافعها ويعرف سائر الأمراض والبلدان واختلاف أفرجة أهلها مع تقرير ديارهم ويعرف القوة التي ينتجها تركيب الأدوية وما يصادق قوة من قوى الأدوية وما يلائم مزاجها وما يصادق مع ما يتبع ذلك من سائر صناعة الطب فإن سهل ذلك وهو كذب وانصعب أمره في علمه من جهة المعرفة فلنا أن استنباطه ممنوع وإذا لم يكن للصناعة الطبية لا يتدائم إلا الاستنباط أو الوحي والالهام وكان لا سبيل إلى استنباط هذه الصناعة بقي أن تكون موجودة بطريق الوحي والالهام قال ابن المطران هذا كلام مشوش كله مضطرب وإن كان جالينوس قال في تفسير العهدان هذه الصناعة وحماية الهامة وقال فلاطون في كتاب السياسة أن اسقليبيوس كان رجلا مؤيدا ملهما لكن تباعد حصول هذه الصناعة باستنباط العقول خطأ وتضعيف العقول التي استنبطت أجل من صناعة الطب ونسزل أن أول العالم كان واحد محتاجا إلى صناعة الطب كحاجة هذا العالم الجرم الغفير اليوم وأنه ثقل عليه جسمه واجترت عيناه وأصابه علامات الامتلاء الدموي ولا يدري ما يفعل فأصابه من قوة الرغاف فزال عنه ما كان يحده فغرق ذلك فعادوه في وقت آخر ذلك بعينه فبادر إلى أنفه فخذ شهق فخرى منه الدم فسكن عنه ما كان يحده فصار ذلك عنده محفوظا يعلم كل من وجده من ولده ونسله ولطفت حواسي الصناعة حتى فتح العرق بلطفه ذهن ورقه حس ولونز لنا الفتح العرق أن آخر من هذه صفة انجرح أو انخدش فخرى منه الدم فكان له ما ذكرنا من النفع ولطفت الأذهان في استخراج الفصد جاز فصار هذا بابا من الطب وأخر امتلا من الطعام امتلاء مفراطا فصابه من طبيعته أحد الاستقراغين أما التي وأما الاسهال بعد غشيان وكرب وقلق وتوقع ومغص وقرقرور يح جولة في البطن فعند ذلك الاستقراغ سكن جميع ما كان يحده وقد كان آخر من الناس عبت ببعض التبعات فخصه فاسهله وقيأ أسهالا وقبعا كثيرا وصارت عنده معرفة أن هذه الحشيشة تفعل هذا الفعل وأن هذا الحادث مخفف لتلك الأعراض من زيل لها فذكره لذلك الشخص وحشه على استعمال القليل منه لما توقع عليه التي والاسهال وصعبت عليه

الأعراض فإذا إلى غرضه منها وخفف عنه ما بقي من شر تلك الأعراض ولطقت الصناعة ورقت حواسيها وفطرت في باقي الحشائش الشبيهة بتلك ما منها يفعل ذلك وما منها لا يفعله وما منها يفعله بعنف وما منها يفعله بضعف وجاء صفاء العقول فنظر في الدواء الذي يفعل ذلك أي الطعوم طعمه و أي الكيفيات يسبق إلى اللسان منه وأنها يتبعها فجعل ذلك سببا له ويستخرج منه وأما انته التجرب به وأخرجت ما وقع له من القوة إلى الفعل وكذبت ما غلط فيه وصححت ما حدى من عليه حداس حيا حتى اكتفى من ذلك وأذات أن مسهولا لا يعلم أي الأدوية وأي الأغذية ينفعه أو يضره استعمل بالاتفاق سيما في غذائه فانتفع به ودام عليه فأبرأه فأحب أن يعلم بما إذا أبرأه فطعمه فوجد حاصضا فباضا فاعلم أنه لا يتخلو ما أن يكون حمضه نفعه أو قبه فذاق غيره مما فيه حموضة محضة فقط واستعمله في غيره من به مثل ما كان به فوجد أنه لا يفيد ما أفاده فوجد أنه لا شيء آخر طعمه قابض فقط فاستعمله في ذلك الشخص بعينه فوجد فائده فيه أكثر من فائدة الحامض المطلق فعلم أن ذلك الطعم مفيد في تلك الحالة وسماه قابضا وسمى ذلك استقراغا وقال أن القابض ينفع من الاستقراغ ولطقت الصناعة ورقت حواسيها في ذلك حتى استخرجت الجباب واستنبطت البدائع وأن الثاني فوجد الأول وقد استخرج شيئا آخر به فوجد حقا فاحتفظ به وقاس عليه ونعم حتى استكملت الصناعة ولونز لنا محي مخالف وجدنا كثير من موافقين وإذا غلط متقدم سددت أخوا وإذا قصر قديم تم محدد هكذا في جميع الصناعات كذا الغالب على ظني قال وقال حبش الاسم أن رجلا اشتري كبدا طرية من جزار ومضى إلى بيته فاحتاج أن ينصرف في حاجة أخرى فوضع تلك الكبدة التي كانت معه على أوراق نبات مبسوطة كانت على وجه الأرض ثم قضى حاجته وعاد ليأخذ الكبدة فوجدها قد ذابت وسالت دما فأتى ذلك الأوراق وعرف ذلك النبات وصار يبيع دواءا للتلطف حتى فطن به وأمر بقتله أقول هذه الحكاية كانت في وقت جالينوس وقال أنه كان السبب في سلب ذلك الرجل وفي توديته إلى الخاك حتى أمر بقتله قال جالينوس وأمرت أيضا في وقت مروره إلى القتل أن تشد عيناه حتى لا ينظر إلى ذلك النبات أو أن يشير إلى أحد سواه فيتعلم منه ذلك في كتابه في الأدوية المسهلة وحدثني جمال الدين النقاش السعودي أن في لحف الجبل الذي بأسر د على الجانب الآخر منه قريما من الميدان عشبنا كثره وإن بعض الفقراء من مشايخ أهل المدينة أتى إلى ذلك الموضع ونام على نبات هنالك ولم يرل تأملا إلى أن عبر عليه جماعة فوجدوه كذلك وتحت دما سائحا من أنفه ومن ناحية المخرج فأنه هو وبقوا متعجبين من ذلك إلى أن طهرهم اسم أنه من النبات الذي نام عليه وأخبرني أنه خرج إلى ذلك الموضع ورأى ذلك النبات وذكر من صفته أنه على شكل الهندباء غير أنه مشرف الجوانب وهو مر المذاق قال وقد شاهدت كثيرا ممن يدنيه إلى أنفه وبتنشق مرات فانه يحدث له رغا في الوقت هذا ما ذكره ولم يتحقق عندي في أمر هذا النبات هل هو الذي أشار إليه جالينوس أو غيره قال ابن المطران فأقول حينئذ إن النفس الفاضلة المفيدة للخير نظرت حينئذ فعملت كما أن الدواء فعل ذلك الفعل فلا بد وأن يكون خلق دواء آخر ينفع هذا العضو

ويماوم هذا الدواء ففتش عليه بالتجربة ولم يزل يطلب في كل يوم أو في كل وقت حيوانا فيعطيه الدواء الأول ثم الثاني فان دفع ضرره فقد حصل مراده وان لم ينفع فيه طلب غيره حتى وقع على ذلك الدواء وفي استخراج الترياق أعظم دليل على ما قلت اذ لم يكن الترياق سوى حب الغار وعسل ثم صار الى ما صار اليه من الكثرة والنفع ليس بوحى ولا الهام ولكن بقياس وصفا عقول وفي مدد طويلة فان قلت من أين علم ان الدواء لا يد له من ضد قلنا انهم لما نظروا الى قاتل البيش وهو نبات يطبخ فاذا وقع على البيش جفقه وأثقله علموا ان مثله في غيره فطلبوه والعالم الفطن يقدر على علم كيفية استخراج شئ من المعلومات اذا نظره في علمه على قياسنا الذي وضعناه له وقد عمل جالينوس كتابا في كيف كان استخراج جميع الصناعات فصار فيه على النحو الذي ذكرنا أقول وانما نقلنا هذه الآراء التي تقدم ذكرها على اختلافها وتوقعها لتكون مقصدنا حينئذ ان قد ذكر جل ما ذهب اليه كل فريق ولما كان الخلاف والتباين في هذا على ما ترى صار طلب أوله عسرا جدا الا ان الانسان العاقل اذا فكر في ذلك بحسب معقوله فانه يجد صناعة الطب لا يبعد ان تكون أوائلها قد تحصلت من هذه الاشياء التي قد تقدمت أو من أكثرها وذلك انا نقول ان صناعة الطب أمر ضروري للناس منوط به حيث وجدوا وصحى وجدوا الا انها قد تختلف عندهم بحسب المواضع وكثرة التغذى وقوة التمييز فتكون الحاجة اليها امس عند قوم دون قوم وذلك انه لما كانت بعض النواحي قد يعرض فيها كثيرا احراض مما لا الهى تلك الناحية وخصوصا كلما كانوا أكثر تنوعا في الاغذية وهم أدم أكلوا للفوا كد فان أبادتهم تبقى متبينة للأمراض وربما لم يفلت منهم أحد في سائر أوقاته من مريض يعثر به فيكون امثال هؤلاء مضطربين الى الصناعة الطبية أكثر من غيرهم عنهم في نواحي أصح هواء وأغذيتهم أقل تنوعا وهم مع ذلك قليلوا لا غداء يجاء عندهم ثم ان الناس ايضا لما كانوا متفاضلين في قوة التمييز والنطق كان أتهم تمييزا وأقواهم حنكة وأفضلهم رأيا وأدركوا وحفظ لما يترجمهم من الامور التجريبية وغيرها بما يقابلها الامراض بما يعالجها به من الادوية دون غيره فاذا اتفق في بعض النواحي ان يكون أهلها تعرض لهم الامراض كثيرا وكان فيهم جماعة عدة بمنابته من أشرنا اليه أو لا فانهم يتسلطون بقوة ادراكهم وجودة قرائحهم وجماع عندهم محفوظ من الامور التجريبية وغيرها على سبيل المداواة فيجتمع عندهم على الطول اشياء كثيرة من صناعة الطب ولتذكر حينئذ اقسام ما في مبدئية هذه الصناعة بقدر الممكن فنقول ان أحدا لا قسام في ذلك انه قد يكون حصل لهم شئ منها عن الانبياء والاصفياء عليهم السلام بما خصهم الله تعالى به من التأييد الالهى روى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان سليمان بن داود عليهما السلام اذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه فيسألها ما اسمك فان كانت لغرس غرس وان كانت لدواء كتبت وقال قوم من اليهود ان الله عز وجل أنزل على موسى عليه السلام سفر الاشفية والصابغة تقول ان الشفاء كان يؤخذ من هياكلهم على يد كهانهم وصلحاتهم بعض الرؤيا وبعض الالهام ومنهم من قال انه كان يوجد مكتوبا في الهياكل لا يعلم من كتبه ومنهم من قال انها كانت تخرج يديضاء

بكتوب عليها الطب ونقل عنهم ان شيت أطهر الطب وأنه ورده عن آدم عليهما الصلاة والسلام فأما الجحوس فانها تقول ان زرادشت الذي تدعى أنه نبينهم جاء بكتب علوم اربعة زعموا انها خلقت باثني عشر ألف جلد جاء موسى ألف منها للطب وأما بطالع العراق والسورانيون والكلدانيون والتكسدانيون وغيرهم من أصناف النبط القدم فيسندى لهم انهم مبادئ صناعة الطب وان هم من الهرامسة المثلث بالحكمة كان ويعرف علومهم فخرج حينئذ الى مصر وبث في أهلها العلوم والصنائع وبنى الاهرام والبراني ثم انتقل العلم منهم الى اليونانيين وقال الامير أبو الوفاء البصري فانك في كتاب مختار الحكم ومحاسن الحكم ان الاسكندر لما تملك مملكة دكرا واحتوى على فارس أحرق كتب دين الجوسية ومحمد الى كتب الخوم والطب والفلسفة فنقلها الى الاسان اليوناني وأخذها الى بلاده وأحرق أصولها وقال الشيخ أبو سليمان المنطقي قال لي ابن عدي ان الهند لهم علوم جليلة من علوم الفلسفة وأنه وقع اليه ان العلم من ثم وصل الى اليونانيين قال الشيخ أبو سليمان ولست أدري من أين وقع له ذلك وقال بعض علماء الاسرائيليين ان الذي استخرج صناعة الطب بوقال بن لائح بن متوشلح (القسم الثاني) ان يكون قد حصل لهم شئ منها بالرؤيا الصادقة فمثل ما حكى جالينوس في كتابه في الفصد من فصد العرق الضارب الذي أمر به وذلك انه قال اني أمرت في منامي مرتين بفصد العرق الضارب الذي بين السبابة والاهام من البدليمني فلما أصبحت فصدت هذا العرق وترك الدم يجري الى ان انقطع من تلقاء نفسه لاني كذلك أمرت في منامي فكان ماجرى اقل من رطل فسكن عني ذلك على المكان وجمع كنت أحده قديما في الموضع الذي يتصل به السكب بالحجاب وكنت في وقت ما عرض لي هذا غلاما قال وأعرف اننا ناجدية فرعا من شفاء الله تعالى من وجع فزمن كان به في جنبه بفصد العرق الضارب من كفه والذي دعا ذلك الرجل الى ان يفعل ذلك رؤيا رآها وقال في المقالة الرابعة عشرة من كتابه في حيلة البرء قد رأيت لسانا عظم واتفخ حتى لم يسعه الفم وكان الذي أصابه ذلك رجلا لم يعتد اخراج الدم قط وكان من أبناء ستين سنة وكان الوقت الذي رأته فيه أول مرة الساعة العاشرة من النهار فرأيت انه ينبغي لي ان أسهله بهذا الحب الذي قد جرت العادة باستعماله وهو الحب المتخذ بالصبر والسقمونيا وشحم الخنظل فسقيته الدواء نحو العشاء وأشرت عليه ان يضع على العضو العليل بعض الاشياء التي تبرد وقتله ففعل هذا حتى أنظر ما يحدث فانقر المداواة على حسبه ولم يساعدني على ذلك رجل حضره من اطباء فهذا السبب أخذ الرجل ذلك الحب وتأخر النظر في أمر ما داوى به العضو ونفسه الى الغد وكنا نطمع جميعا ان يكون قد تبين فيه حسن أثر الشئ الذي داوى به ونجرب به عليه اذ كان فيه يكون اليدين قد استفرغ كله والشئ المنصب الى العضو قد انحدر الى أسفل فني لميته رأى في حلمه رؤيا ظاهرة بينة فحمد مشورتي واتخذ مشورتي مادة في ذلك الدواء وذلك انه رأى فيما يرى النائم أمرا يأمره بان يمسك في فيه عصارة الخس فاستعمل هذه العصارة كما أمره

وبرأه اتماما ولم يتخج معها الى شيء آخر يتداوى به وقال في شرحه الكتاب الايمان
لابقراط وعامة الناس يشهدون على ان الله تبارك وتعالى هو المالم لهم صناعة الطب من
الاحلام والرؤيا التي تنقذهم من الامراض الصعبة من ذلك أنا نجد خلقا كثيرا ممن لا يحصى
عددهم أناهم الشفاء من عند الله تبارك وتعالى بعضهم على يدسارافس وبعضهم على يد
اسقليبيوس بمدينة أفيداروس ومدينة قرو ومدينة فرغامس وهي مدينة وبالجملة فقد يوجد
في جميع الهياكل التي لليونانيين وغيرهم من سائر الناس الشفاء من الامراض الصعبة
التي تأتي بالاحلام بالرؤيا وأريباسيوس يحكي في كتابه الكبير أن رجلا عرض له في
المائة حجر عظيم قال ودوايته بكل دواء مستصالح لتفتيت الحجر فلم ينتفع البتة وأشرف على
الهلاك فرأى في النوم كأن انسانا أقبل عليه وفي يده طائر صغير الجنة وقال له ان هذا
الطائر واسمه صفراغون ويكون بموضع السباخات والآجام فخذه وأخرقه وتناول من
رماده حتى تسلم من هذه العلة فلما انتبه فعل ذلك فأخرج الحجر من مائة متقنتا كالرماد
وبرأه اتماما ومما حصل أيضا من ذلك بالرؤيا الصادقة ان بعض خلفاء المغرب مرض
مرضاً طويلاً وتداوى بـدواء كثيرة فلم ينتفع بها فلما كان في بعض الليالي رأى النبي صلى
الله عليه وسلم في نومه وشكى اليه ما يجده فقال له صلى الله عليه وسلم اذهبن بالوكل لا تفرأ فلما
انتبه من نومه بقي متعجباً من ذلك ولم يفهم ما معناه وسأل المعبرين عنه فكل منهم يحجز عن
تأويله ما خلا على بن أبي طالب القيرواني فإنه قال يا أمير المؤمنين ان النبي صلى الله عليه
وسلم أمرك ان تذهبن بالزيت وتأكل منه فتبرأ فلما سأله من أين له معرفة ذلك قال من
قول الله عز وجل من شجرة مباركة تروية لشرقية ولا غربية يكاد زيتها يرضى ولو لم تمسه
نار فلما استعمل ذلك صلح به وبرأه اتماما * ونقلت من خط علي بن رضوان في شرحه
لكتاب جالينوس في فرق الطب ما هذا نصه قال وقد كان عرض لي من ثنتين صداع مزح
عن امتلاء في عروق الرأس ففصدت فلم يسكن وأعادت الفصد مراراً وبقي على حاله فرأيت
جالينوس في النوم وقد أمرني أن أقرأ عليه حيلة البرء فقرأت عليه منها سبع مقالات
فلما بلغت الى آخر السابعة قال فتسيت ما بك من الصداع وأمرني ان أجزم القمح بـدواء من
الرأس ثم استيقظت فحمتها فبرأت من الصداع على المكان وقال عبد الملك بن زهر في
كتاب التيسير انني كنت قد اعتل بصري من قيء بحرافي أفرط على فعرض لي انتشار في
الخدقين دفعة فشغل بذلك بالي فرأيت فيما يرى النائم من كان في حياته يعني بأعمال الطب
فأمرني في النوم بالاحتال بشراب الورد وكنت في ذلك الزمان طالبا قد حذقت ولم تكن
لي حنكة في الصناعة فاخبرت أبي فنظر في الامر ملياً ثم قال لي استعمل ما أمرت به في نومك
فانتفعت به ثم أزل استعمله الى وقت وضعي هذا الكتاب في تقوية الابصار أقول ومثل
هذا أيضا كثير مما يحصل بالرؤيا الصادقة فإنه قد يعرض احبانا لبعض الناس ان يروا
في منامهم صفات أدوية ممن نوجدتهم اياها فيكون بها برؤهم ثم تشتر المدواة تلك الادوية
فيما بعد (القسم الثالث) أن يكون قد يحصل لهم شيء منها أيضاً بالاتفاق والصادقة

مثل المعرفة التي حصلت لابندر وماخس الثاني في القائه لحوم الافاعي في الترياق والذي
نشطه لذلك وأفرد ذهنه لتأليفه ثلاثة أسماح جرت على غير قصد وهذا كلامه
قال اما التجربة الاولى فإنه كان يعمل عندي في بعض ضياعي في الموضع المعروف بـبورقوس
خزائن يخرجون الارض للزرع وكان بيني وبين الموضع مخوف فرسخين وكنت أبكر اليهم
لانظر ما يعملون وأرجع اذا فرغوا وكنت أحمل لهم معي على الدابة التي تحت الغلام زادا
وشرا بالنطيب أنفسهم ويتجندوا على العمل فحازت كذلك الى ان حملت الغداء في بعض
الايام وكنت قد أخرجت اليهم بستوقة خضراء فيها خمر طينة الرأس لم تنفع مع زاد فلما
أكلوا الزاد قدموا البستوقة وفكحوا فلما أدخل أحدكم يده مع كوز ليغرف منها الشراب
وجد فيها أفعى قد تهرأ فامسكوا عن الشراب وقالوا ان ههنا في هذه القرية رجلا مجذوما
يتمنى الموت من شدة ما به فتسقيه من هذا الشراب لموت ويكون لنا في ذلك أجر
اذن يحمن وصبه فوضوا اليه برادوسقوه من ذلك الشراب متيقنين انه لا يعيش يومه ذلك فلما
كان قرب الليل انتفخ جسمه نفخاً عظيماً وبقي الى الغداة ثم سقط عنه الجلد الخارج
وظهر الجلد الداخل الاحمر ولم يزل حتى صلب جلده وبرأ وعاش دهر الطويل بل من غير ان
يشكو علة حتى مات الموت الطبيعي الذي هو فناء الحرارة الغريزية فهذا دليل على ان
لحوم الافاعي تنفع من الاوصاف الشديدة والامراض العتيقة في الابدان وأما التجربة
الثانية فان أخى أبولونيوس كان ماسحاً من قبل الملك على الضياع وكان كثيراً ما يخرج
اليها في الاوقات الوعرة الرديئة في الصيف والشتاء فخرج ذات يوم الى بعض القرى على
سبعة فراسخ فنزل يستريح عند أصل شجرة وكان الزمان شديد الحر وانه نام فاجتاح به
أفعى فنهسته في يده وكان قد ألقى يده على الارض من شدة تعبه فانتبه بقرع وعلم ان الافة
قد لحقت به ولم يكن به على القيام طاقه ليقول الا فغى وأخذ الكرب والعشي فكنت وصية
رضمها اسمه ونسبه وموضع منزله وصفته وعلق ذلك على الشجرة كي اذا مات واجتاح به
انسان ورأى الرقعة يأخذها ويقرأها ويعلم أهله ثم استسلم للموت وكان بالقرب منه ماء قد
حصل منه فضله يسيرة في جوبة في أصل تلك الشجرة التي علق عليها الرقعة وكان قد غلبه
العطش فشرب من ذلك الماء شرباً كثيراً فلم يلبث الماء في جوفه حتى سكن ألمه وما كان
يجده من ضربة الافة ثم برأ فبقي متعجباً ولم يعلم ما كان في الماء فقطع عوداً من الشجرة
وأقبل ينفث فيه الماء لانه كره ان ينفثه سيده لئلا يكون فيه أيضاً شيء يؤذيه فوجد فيه أفعيين
قد اقتتلا ووقعاً جميعاً في الماء وتهرأ فاقبل أخى الى منزلنا صحباً مسلماً أيام حياته وترك
ذلك العمل الذي كان فيه واقتصر على الزمقي وكان هذا أيضاً دليلاً على ان لحوم الافاعي تنفع
من نهش الافاعي والحيات والسباع الضارية * وأما التجربة الثالثة فإنه كان للامام يونس غلام
وكان شريراً غمازاً فانه كل بلاء وكان كبيراً عند الملك بحبه لذلك وكان قد أدى أكثر الناس
فاجتمع الوزراء والقواد والرؤساء على قتله فلم يتهماً لهم ذلك لمساكنته عند الملك فاحتال
بعضهم وقال اذهبوا فاصحوا وزن درهمين افيدونا وأطعموه اياه في طعامه أو اسقوه في

شرايه فان الموت السر يبع يلحق الناس كثيرا فاذامات حلتهم الى الملك وليس به جراحة ولا قلة فدعوه الى بعض المسانين فلم يته لهم ان يعلموا ذلك في الطعام فتقوه في الشرب فلم يلبث الا قليلا مات فقالوا ترك في بعض البيوت ونجتم عليه ونوكل النملة بباب البيت حتى تمضي الى الملك فعلم انه قد مات فحافه فليبعث ثقاته ينظرونه فلما صاروا باجمعهم الى الملك نظر الفعلة الى انجي قد خرج من بين الحجر ودخل الى البيت الذي فيه الغلام فلم يتهيا لهم ان يدخلوا خلفه ويقتلوه لان الباب كان مختما فلم يلبسوا الاساعة والغلام يصيح بهم لم يقتلتم على الباب أعينوني قد لبعني أفعى ومد الباب من داخل وأعانه قوام البستان من خارج فكسروه فخرج وليس به قلة وكان هذا أيضا دليلا على ان الحوم الافاعي تنفع من شرب الادوية القتالة الملهكة هذا جمل ما ذكره اندروماخس * ومثل هذا أيضا أعني ما حصل بالاتفاق والمصادفة انه كان بعض المرضى بالبصرة وكان قد استسقى ويش أهله من حياته ودأوه بصفات كثيرة من أدوية الاطباء فمضوا منه وقالوا الاحيلة في برئه فسمع ذلك من أهله فقال لهم دعوني الآن أتزو من الدنيا وأكل كل ما عرت لي ولا تقتلونني بالحيلة فقالوا له كل ما تريد فكان يجلس بباب الدار لهما جازا شترى منه وأكل فخر به رجل يبيع جرادة طموخا فاشترى منه شيئا كثيرا فلما أكله اذ سهل بطنه من الماء الاصفر في ثلاثة أيام ما كاد به أن يتلف لا فراطه ثم انه عندما انقطع القيام زال كل ما كان في جوفه من المرض وثابت قوته فبرأ وخرج يتصرف في حوائجه فراه بعض الاطباء ففجب من أمره وسأله عن الخبر فعترفه فقال ان الجرادة ليس من طبعها ان يفعل هذا فإني على بائع الجرادة فدل عليه فقال له من أين تصطاد هذا الجرادة فخرج به الى المكان فوجد الجرادة في أرض أكثر نباتها المازريون وهو من دواء الاستقاء واذادع الى مريض منه وزن درهم أسهل اسهالا ذريعا لا يكاد ان يضبط والعلاج به خطرو لذلك ما تكاد تصفه الاطباء فلما وقع الجرادة على هذه الحشيشة ونجحت في جوفه ثم طبع الجرادة ضعف فعلها وأكل الجرادة فعوفي بسببها * ومثل هذا أيضا أي مما حصل من طريق المصادفة والاتفاق انه كان بافلولن سليله اسقليبيوس ورم حار في ذراعيه مؤلم الماشد فليدا فلما أشفى منه ارتاحت نفسه الى الخروج الى الشاطئ نهر كان عليه النبات المسمى حتى العالم وانه وضعها عليه تبردا به فنف بذلك ألمه فاستطال وضع يده عليه وأصبح من غد فعمل مثل ذلك فبرأ تماما فلما رأى الناس سرعة برئه علوا انه انما كان بهذا الدواء وهو على ما قيل أول ما عرف من الادوية وأشباه هذه الامثلة التي قد ذكرنا كثيرة (القسم الرابع) أن يكون قد حصل شيء منها أيضا بما شاهدته الناس من الحيوانات واقتدى بافعالها وتنبه بها وذلك مثل ما ذكره الرازي في كتاب الخواص ان الخفاف اذا وقع بفراخه البرقان مضى فحافه بحجر البرقان وهو حجر أبيض صغير يعرفه بفعله في عشه فيبرأ وان الانسان اذا أراد ذلك الحجر طلى فراخه بالزعفران فيظن انه قد أساهم البرقان فيمضي فيجي عليه فيؤخذ ذلك الحجر ويلقى على من به البرقان فينتفع به وكذلك أيضا من شأن العقاب الاثني

انما اذا عسر عليها بيضها وخروجها وصعب حتى تبلغ الموت ورأى ذكرها ذلك طار وأحضر حجر اترعى بالقلل لانه اذا حركت تقاقل في داخله فاذا كسر لم يوجد فيه شيء وكل قطعة منه اذا حركت تقاقلت مثل صخرة وأكثر الناس يعرفه بحجر العقاب ويضعه في سهل على الاثني يعضها والناس يستعملونه في عمر الولادة على ما استنبطوه من العقاب ومثل ذلك أيضا ان الحيات اذا أظلمت أعينهن لكموهن في الشتاء في ظلمة بطن الارض وخرجن من مكاهن في وقت ما يدنى الوقت ظلمن نبات الرازيانج وأمرن عيونهن عليه فيصلح ما بها فلما رأى الناس ذلك وجربوه وجدوا من خاصيته اذهاب ظلمة البصر اذا اكتحل بماءه وذكروا ان جالبينوس في كتابه في الحقن عن أروندوس ان طار اترعى ايس هو الذي دل على علم الحقن وزعم ان هذا الطير كثير الاغذاء لا يترك شيئا من اللحوم الا كلة فيحبس بطنه لاجتماع الاخلاط الرديئة وكثرتها فيه فاذا اشتد ذلك عليه توجه الى البحر فاخذ بطنه من ماء البحر ثم أدخله في دبره فيخرج بذلك الماء الاخلاط المحتقنة في بطنه ثم يعود الى طعامه الذي عادته الاغذاء به (القسم الخامس) ان يكون حصل شيء منها أيضا بطريق الاهام كما هو لكثير من الحيوانات فانه يقال ان الميازي اذا اشتكى جوفه عمدا الى طائر معروف تسميه اليونانيون ذريغوس فيصيده ويأكل من كبده فيسكن وجعه على الحال وكما شاهد عليه أيضا السناني فانها في أوقات الرياح تأكل الحشيش فان غدت الحشيش عدت الى خوص المكاس قتا كلة ومعلوم ان ذلك ليس مما كانت تغذي به أولا وانما دعاها الى ذلك الاهام لفعل ما جعله الله تعالى سببا لصحة أيدانها فاذا أكلتة بقيت اخلاطا مختلفة قد اجتمعت في أيدانها ولا تزال كذلك الى ان تحبس بالصحة المأفوس اليها بالطبع فتسكن عن أكله وكذلك أيضا ما لها أذى من بعض الحيوانات المؤذية ذوات السموم أو أكلت شيئا منها فانها تصعد الى السرج والى مواضع الزيت فتقتال منه وعند ذلك يسكن عنها سمورة ملتحدة ويحكى ان الدواب اذا أكلت الدفلى في ربيعها أضردت بها فقتلها الى حشيشة هي ياد زهر الدفلى فترفعها ويكون بها برؤها وما يتحقق ذلك حاله جرت من قريب وهي ان بها الدين بن نقادة الكاتب حكى انه لما كان متوجها الى الكرك كان في طريقه بالطليل وهي منزلة كثيرة نبات الدفلى فتزل هو وأخوه في مكان منها والى جانبهم هذا النبات فربط الغلمان دوابهم هناك وجعلت الدواب ترمي ما يقرب منها وأكلت من الدفلى فامادوا به فان علمانه غفلوا عنها فسابت ورعت من مواضع متفرقة وأما دواب الاخر فانه بقيت في موضعها لم تقدر على التنقل منه ولما أصبحت واجدت دوابه في عافية ودواب الاخر قد ماتت بأسرها في ذلك الموضع * وحكى ديسقوريدس في كتابه ان المعز البرية باقربطس اذا رميت بالنبل وبقيت في ايدانها فانها ترمي النبات الذي يقال له المشكطرا مشير وهو نوع من القوتنج فينساقت عنها مارميت ولم يضرها شيء منه * وحدثني القاضي نجم الدين عمر بن محمد بن الكركندي ان القلق يعيش في اعلى القباب والمواضع المرتفعة وان له عدوا من الطيور يتقصده أبدا ويأق الى عشه ويكسر

البعض الذي للقلق فيه قال وان ثم حشيشة من خاصيتها ان عدوا للقلق اذا شتم راحتها
يعمى فيأتي بها للقلق الى عشه ويجعلها تحت يسه فلا يقدر العدو عليها واذ كرا وحدا الزمان
في المعتبر ان القنذ لميته ابواب يسدها ويفتحها عند هبوب الرياح التي تؤذيه وبواقفه وحكي
ان انسانا رأى الجبارى تقابل الافعى وتنهزم عنها الى بقلة تتناول منها ثم تعود لقتالها
وان هذا الانسان عاينها فنفض الى البقلة فقطعها عند شغل الجبارى بالقتال فعادت
الجبارى الى منبتها ففقدتها وطافت عليها فلم تجد لها خفر مينة فقد كانت تتعالج بها
قال وابن عرس يستظهر في قتال الحية بكل السذاب والكلاب اذا دودت بطونها كانت
السنبيل وتقيأت واستطلقت واذا جرح اللقلق دأوى جراحه بالصعتر الجبلى والثور يفرق
بين الحشائش المتشابهة في صورها و يعرف ما يوافقها منها فترعاه وما لا يوافقها فيتتركه مع منعه
وكثرة اكله وبلادة ذممه ومثل هذا كثير فاذا كانت الحيوانات التي لا عقول لها الهمت
بمصلحتها ومنافعها كان الانسان العاقل المميز المكلف الذي هو افضل الحيوان أولى
بذلك وهذا أكبر حجة لمن يعتقد ان الطب انما هو الهام وهداية من الله سبحانه خلقه
وبالجملة فانه قد يكون من هذا ومما وقع بالتجربة والاتفاق والمصادفة أكثر ما حصلوه من
هذه الصناعة ثم تكاثرت ذلك بينهم وعضده القياس بحسب ما شاهدوه وأدبهم اليه فطرهم
فاجتمع لهم من جميع تلك الاجزاء التي حصلت لهم بهذه الطرق المتفينة المختلفة أشياء
كثيرة ثم انهم تأملوا تلك الاشياء واستخرجوا عللها والمناسبات التي بينها فتحصل لهم من ذلك
قوانين كلية ومبادئ منها يتدأ بالتعلم والتعليم والى ما أدركوه منها أولا ينتهي فعند الكمال
يتدرج في التعليم من الكليات الى الجزئيات وعند استنباطها يتدرج من الجزئيات
الى الكليات وأقول أيضا وقد أثرنا الى ذلك من قبل انه ليس يلزم ان يكون أول هذا تخصصا
بموضع دون موضع ولا يفرده قوم دون آخرين الا بحسب الاكثر والاقول وبحسب تنوع
الادوية ولهذا فان كل قوم هم مصطلحون على أدوية يؤلفونها ويتداون بها وأرى انهم انما
اختلفوا في نسبة صناعة الطب الى قوم بحسب ما قد كان يتجدد عند قوم فينسب اليهم فانه قد
يمكن أن تكون صناعة الطب في أمة أو في بقعة من الارض قد تروى بتدبير اسباب سماوية
أو أرضية كالطواعين المقتنية والتجويط المحلية والحرون المبيدة والملوك المتعلبة والسير
الخالقة فاذا انقرضت في أمة ونشأت في أمة أخرى وتطاول الزمان عليها نسي ما تقدم
وصارت الصناعة تنسب الى الامم النائية دون الاولى ويعتبر أولها بالقياس اليهم فقط فيقال
لها منذ ظهرت كذا وكذا وانما يعنى في الحقيقة مظهرت في هذه الامم خاصة وهذا لا يعد
فانه على ما تواترت به الآثار وخصوصا ما حكاه جالينوس وغيره ان ابقراط لما رأى صناعة
الطب قد كادت ان تبيد وانته قد درست معالمها عن آل اسقليبيوس الذين ابقراط منهم
تداركها بان أظهرها وبشأ في الغرباء وقواها ونشرها وشهرها بان أثبتها في الكتب فلهذا
يقال أيضا على ما ذهب اليه كثير من الناس ان ابقراط أول من وضع صناعة الطب وأول
من دونها وليس الحق على ما تواترت به الآثار الا انه أول من دونها من آل اسقليبيوس لتعليم

كل من يصلح لتعلمها من الناس كافة ومنه الذي سلك الالطباء من بعده ذلك واستمر الى الآن
واسقليبيوس الاول هو أول من تكلم في شئ من الطب على ما يأتي ذكره

الباب الثاني في طبقات الالطباء الذين ظهرت لهم أجزاء من
صناعة الطب وكانوا المبتدئين بها

اسقليبيوس قد اتفق كثير من قدماء الفلاسفة والمتطبيين على ان اسقليبيوس كما أشرفنا اليه
أولا هو أول من ذكر من الالطباء وأول من تكلم في شئ من الطب على طريق التجربة وكان
يونانسا واليونانيون منسوبون الى يونان وهي جزيرة كانت الحكماء من الروم ينزلونها وقال أبو يعسر
في المقالة الثانية من كتاب الالوف ان بلدة من المغرب كانت تسمى في قديم الدهر أرغيس وكان
أهلها يسمون أرغيسا وسميت تلك المدينة بعد ذلك أبونيا وسموا أهلها يونانيين باسم بلادهم وكان
ملكها أحد ملوك الطوائف يقال ان أول من اجتمع له ملك مدينة أبونيا من ملوك اليونانيين
كان اسمه أبوليوس وكان لقبه دقطا طرما ~~سكهم~~ ثمانى عشرة سنة ووضع لليونانيين سننا
كثيرة مستعملة عندهم وقال الشيخ الجليل أبو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني
المنطقي في تعليقه ان اسقليبيوس بن زيوس قالوا مولده روحاني وهو امام الطب وأبو أكثر
الفلاسفة قالوا قليدس ينسب اليه وأفلاطون وأرسطوطا ليس وبقراط وأكثر اليونانية
قال وبقراط كان السادس عشر من أولاده يعنى البطن السادس عشر من أولاده وقال
سولن أخواسقليبيوس وهو أبواضع النواميس أقول وترجمة اسقليبيوس بالعربى في منع
الليس وقيل ان أصل هذا الاسم في لسان اليونانيين مشتق من الهاء والنور وكان
اسقليبيوس على ما وجد في اخبار الجبابرة بالسريانية ذكى الطبع قوى الفهم جريسا مجتهدا
في علم صناعة الطب واتفقت له اتفاقات حميدة معينة على التمهيد في هذه الصناعة وانكشف
له أمور بحجية من احوال العلاج بالهام من الله عز وجل وحكى انه وجد علم الطب في هيكل
كان لهم برومية يعرف بهيكل ابلن وهو للشمس ويقال ان اسقليبيوس هو الذي وضع هذا
الهيكل و يعرف بهيكل اسقليبيوس ومما يحقق ذلك ان جالينوس قال في كتابه في فينسكس
كتبه ان الله عز اسمه لما خلصني من دسلة قتالة كانت عرضت لي هجبت الى بيته المسمى بهيكل
اسقليبيوس وقال جالينوس أيضا في كتاب حيلة البرء في صدر الكتاب مما يجب ان يحقق
الطب عند العامة ما يروونه من الطب الالهى في هيكل اسقليبيوس أقول وذلك ان هيكل
اسقليبيوس على ما حكاه هرودس صاحب القصص بيت كان بمدينة رومية كانت فيه صورة
تكلمهم عند ما سألونها وكان المستنبط لها في القديم اسقليبيوس وزعم مجوس رومية ان تلك
الصورة كانت منصوبة على حركات نجومية وانه كان فيها روحانية كوكب من الكواكب
السبعة وكان دين النصرانية في رومية قبل عبادة النجوم كذا حكى هرودس وذكر
جالينوس أيضا في مواضع كثيرة ان طب اسقليبيوس كان طبيا الهيا وقال ان قياس الطب
الالهى الى طبنا قياس طبنا الى طب الطوائف وذكر أيضا في حق اسقليبيوس في كتابه
الذي ألفه في الحث على علم صناعة الطب ان الله تعالى اوحى الى اسقليبيوس انى الى أن

اسقليبيوس

اسمك ملكا قمر منك الى ان اسمك انسانا وقال ابقراط ان الله تعالى خلقه في الهواء في عمود من نور وقال غيره ان اسقليبيوس كان معظما عند اليونانيين وكانوا يستشفون بقبيره وقال انه كان يسرج على قبره كل ليلة ألف قنديل وكان الملوك من نسله وقد نجي له النبوة وذكر أفلاطون في كتابه المعروف بالنواميس عن اسقليبيوس اشياء عديدة من اخباره عجيبات وحكايات عجيبة ظهرت عنه بتأييد الهى وشاهدها الناس كما قاله وأخبر به وقال في المقالة الثالثة من كتاب السياسة ان اسقليبيوس كان هو وأولاده عالين بالسياسة وكان أولاده جندا فرهة وكانوا عالين بالطب وقال ان اسقليبيوس كان يرى انه من كان به مرض يبرأ منه عاجله ومن كان مرضه قاتلا لم يطل حياته التي لا تنفعه ولا تنفع غيره أى يترك علاجه وقال الامير أبو الوفاء المبرور بن فاتك في كتاب مختار الحكم ومحاسن الحكم ان اسقليبيوس هذا كان تلميذ هرمس وكان يسافر معه فلما خرجا من بلاد الهند وجاء الى فارس خلفه يهابل ليضبط الشرع فيهم قال وأما هرمس هذا فهو هرمس الاول ولقبه أرمس وهو اسم عطار دري يسمى عند اليونانيين أطرسمين وعند العرب بادريس وعتمد العبرانيين اخنوخ وهو ابن ياردن مهلا ثيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليهم السلام ومولده بمصر في مدينة منف منها قال وكانت مدته على الارض اثنين وثمانين سنة وقال غيره ثلاثمائة وخمسا وستين سنة قال المبرور بن فاتك وكان عليه السلام رجلا آدم اللون تام القامة أجمع حسن الوجه كث اللحية ملج الخاطيط تام الباع عريض المنكبين ضخيم العظام قليل اللحم براق العين أكل متأنيا في كلامه كثير الصمت ساكن الاعضاء اذا مشى أكثر نظره الى الارض كثير الفكرة به حدة وعية يحرك اذا تكلم سبابة وقال غيره ان اسقليبيوس كان قبل الطوفان الكبير وهو تلميذ اغاثوذيون المصري وكان اغاثوذيون أحد انبياء اليونانيين والمصريين وتفسير اغاثوذيون السعيد الجدد وكان اسقليبيوس هذا هو البادى بصناعة الطب في اليونانيين علما نبيا وحظرا عليهم ان يعلموا الغرائب ولما أبو معشر البلخي النجم فانه ذكر في كتاب الالوف ان اسقليبيوس هذا لم يكن بالمائة الاولى في صناعة الطب ولا بالمبتدئ بها بل انه عن غيره أخذوا نهج من سبقه سلك وذكر انه كان تلميذ هرمس المصري وقال ان الهرامسة كانوا ثلاثة اما (هرمس الاول) وهو المثلث بالنعم فانه كان قبل الطوفان ومعنى هرمس لقب كما يقال فيصروكسرى وتسميه القوس في سيرها للهجد وتفسيره ذو عدل وهو الذي تذكروا الخرائطة نبوته وتذكروا القوس ان جده كيومرث وهو آدم وتذكر العبرانيون انه اخنوخ وهو بالعبرانية ادريس قال أبو معشر هو أول من تكلم في الاشياء العلوية من الحركات النجومية وان جده كيومرث وهو آدم علمه ساعات الليل والنهار وهو أول من بنى الهياكل ومجد الله فيها وأول من نظري الطب وتكلم فيه وانه الفلاهل زمانه كتب كثيرة باشعار موزونة وقواف معلومة بلغة اهل زمانه في معرفة الاشياء الارضية والعلوية وهو أول من أنذر بالطوفان ورأى ان آفة سماوية تلحق الارض من الماء والنار وكان مسكنه صعيدا بمصر

هرمس الاول

بحر

تخبر ذلك فبقي هنالك الاهرام ومدائن التراب وخاف دهاب العلم بالطوفان فبنى البرابي وهو الجبل المعروف بانبريار بالخيم وصور فيها جميع الصناعات وصناعاتها تشاوصور جميع آلات الصناعات وأشار الى صفات العلوم لمن بعده برسوم حرصه على تخليد العلوم لمن بعده وخيفة ان يذهب رسم ذلك من العالم وثبت في الاثر المروى عن السلف ان ادريس أول من درس الكتب ونظري العلوم وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفة وهو أول من خاط الثياب ولبسها ورقعه الله مكانا عليا وأما (هرمس الثاني) فانه من أهل بابل سكن مدينة الكلدانيين وهي بابل وكان بعد الطوفان في زمن تزيير بالي الذي هو أول من بنى مدينة بابل بعد غرودين كوش وكان بارعا في علم الطب والفلسفة وعارفا بطبائع الاعداد وكان تلميذه فيثاغورس الارشاطيق وهرمس هذا جدد من علم الطب والفلسفة وعلم العدد ما كان قد درس بالطوفان ببابل ومدينة الكلدانيين هذه مدينة الفلاسفة من أهل المشرق وفلاسفتهم أول من حدد الحروف ورتب القوانين وأما (هرمس الثالث) فانه سكن مدينة مصر وكان بعد الطوفان وهو صاحب كتاب الحيوان ذوات السموم وكان طبيبا فيلسوفا عالما بطبائع الادوية القتالة والحيوانات المؤذية وكان جتولا في البلاد طوقاها عالما بنسبة المدن وطبائع أهلها وله كلام حسن في صناعة الكيمياء نفيس يتعلق منه الى صناعات كثيرة كالزجاج والحرير والغضار وما أشبه ذلك وكان له تلميذ يعرف باسم اسقليبيوس وكان مسكنه بارض الشام (رجع الكلام الى ذكر اسقليبيوس) وبلغ من أمر اسقليبيوس أن أبرأ المرضى الذين يشي الناس من برعهم ولما شاهده الناس من افعاله ظن العامة انه يحيى الموتى وأنشد فيه شعراء اليونانيين الاشعار الجيصة وخمنوها انه يحيى الموتى ويرد كل من مات الى الدنيا وزعموا ان الله تعالى رفعه اليه تكريما له واجلالا وصبره في عديد الملائكة ويقال انه ادريس عليه السلام وقال يحيى الخوى ان اسقليبيوس عاش تسعين سنة منها صبي وقبل ان تفتح له القوة الالهية خمسين سنة وعالم معلم أربعين سنة وخلف ابين ماهرين في صناعة الطب وعهد اليهما ان لا يعانا الطب الا ولادهما وأهل بيته وان لا يدخلوا في صناعة الطب غريبا وعهد الى من يأتي بعده كذلك وأمرهم بأمرين أحدهما ان يسكنوا وسط المعمور من أرض اليونانيين وذلك في ثلاث جزائر منها قوج جزيرة أبقراط والثاني ان لا يخرج صناعة الطب الى الغرباء بل يعلمها الآباء الابناء وكان ابن اسقليبيوس مع أغاثمون لما سار لفتح طرياس وكان يكرمه ما غاية الكرامة ويشرفهما لعلو مجلهما في العلم ومن خط ثابت بن قرة الخراف لما ذكر البقارطة قال ويقال انه كان في جميع أقاليم الارض لاسقليبيوس اثنا عشر الف تلميذ وأنه كان يعلم الطب مشافهة وكان آل اسقليبيوس يتوارثون صناعة الطب الى ان تضعع الامر في صناعة الطب على بقراط ورأى ان أهل بيته وشيعته قد قلوبا ولم يأمن ان تنقرض الصناعة فأنشأ في تأليف الكتب على جهة الايجاز وقد ذكر جالينوس في تفسيره لكتاب ايمان أبقراط وعده

هرمس الثاني

هرمس الثالث

من أمر اسقليبيوس ما هذا نصه قال الذي تنأى اليان من قصة اسقليبيوس قولان أحدهما
 اغز والآخر طبيعى اما الغز فيذهب فيه الى أنه قوة من قوى الله تبارك وتعالى واشتق لها
 هذا الاسم من فعلها وهو منع اليبس قال حنين لما كان الموت انما يعرض عند غلبة اليبس
 والبرد وكان هذان جميعا يحفظان البدن الميت سميت بهذا السبب المهنة التي تحفظ على
 الابدان القائمة حرارتها ورطوبتها كيما تلبث على الحياة باسم يدل على عدم ان اليبس قال
 جالينوس فيقولون انه ابن افولان وابن فلاغواس وقورونس مهديته وانه مركب من
 مانت وغير قابل للموت فيقولون بهذا القول لعل ان عنايته بالناس لانهم من جنسه وان له
 طبيعة لا تموت أفضل من طبيعة الانسان وانما اشتق له الشاعر هذا الاسم أغنى
 اسقليبيوس من أعمال الطب واما قولهم انه ابن فلاغواس فلأن هذا الاسم مشتق من
 اسم الالهيب أعني ابن القوة الملهمة الحيوانية قال حنين انما سمي بهذا الاسم لان الحياة
 تكون بحفظ الحرارة الغريزية التي في القلب والكبد اشتق لها اسم من الالهيب لانها
 من جنس النار قال جالينوس واما قولهم انه ابن قورونس فلأن هذا الاسم مشتق من
 الشمع واستفادة الهمة قال حنين انما سمي بهذا الاسم ليدل على أن الشمع من الطعام
 والشراب انما يتبع للانسان بصناعة الطب اذا انهم طعمه لان حفظ الصحة انما
 يكون بهذه المهنة وكذلك أيضا ردها اذا زالت قال جالينوس واما قولهم انه ابن
 افولان فلأن الطبيب يحتاج أن يكون معه شيء من التسكين لانه ليس من الواجب ان
 يتخلو الطبيب الفاضل من معرفة الاشياء الحادثة فيما بعد قال حنين يعنى مقدمة المعرفة
 الطبية قال جالينوس وقد أن لنا أيضا أن تسكلم في صورة اسقليبيوس وثيابه وتمسكه
 وذلك ان الاقويل التي نحتها مكتوبة في ثأله انما تليق بالخرافات لا بالحق ومن
 المشهور من أمره انه رفع الى الملايكة في عمود من نار كما يقال في ذنونوس واپرقلس وسائر
 من أشبههم ممن عني بنفع الناس واجتهد في ذلك بالجمله يقال ان الله تبارك وتعالى فضل
 باسقليبيوس وسائر من أشبهه هذا الفعل كيما يقضى الجزء الميت الارضى منه بالنار ثم
 يحتذب بعد ذلك حراره الذي لا يقبل الموت ويرفع نفسه الى السماء قال حنين جالينوس
 في هذا الموضوع بين كيف يكون تشبه الانسان بالله تبارك وتعالى وذلك انه يقول ان
 الانسان اذا أباد شهواته الجسمانية بنار الصبر والامساك عنها وهي التي يريد بها
 جزاء الميت الارضى وزين نفسه الناطقة بعد النقي من هذه الشهوات بالفضائل وهي
 التي يريد بها الارتفاع الى السماء كان شبيهها بالله تبارك وتعالى قال جالينوس واما
 صورته فصوره رجل ملتصق بمتزين بحمة ذات ذوائب ومما يثبت من أمر السبب في تصويره
 ما تحيا وتصويرا يسهل أمره وبعض الناس يقول انه صور وصيغ هذه الحال لانه في وقت
 ما أصعبه الله اليه كان كذلك وبعض قال ان السبب في ذلك ان صناعته تحتاج الى العفة
 والشجوخة وبعض الناس قال ان السبب في ذلك تجاوزه في الحذف بصناعة الطب اياه
 واذا تأملته وجدته قائما مشهرا بجمع الثياب فيدل بهذا الشكل على انه ينبغي للأطباء

ان يفلسفوا في جميع الاوقات وترى الاعضاء منه التي يستحي من تكشفها مستورة
 والاعضاء التي يحتاج الى استعمال الصناعاتها مغراة مكشوفة ويصور أخذ ابنيده
 عصا معوجة ذات شعب من شجرة الخطمي فيدل بذلك على انه يمكن في صناعة الطب ان
 يبلغ عن استعمالها من السن أن يحتاج الى عصا تنكئ عليها أولان من أعطاء الله تبارك
 وتعالى بعض العطايا يؤهل لاعطاء عصا بمنزلة ما وهب لافاسطس وزوس وهرمس
 وبهذه العصا تجذب زوس يقرأ عين من يحب من الناس فيقبضها أيضا النيام وأما صورهم
 تلك العصا من شجر الخطمي فلانه يطرد وينقي كل مرض قال حنين نبات الخطمي لما
 كان دواء يسخن اسخانا معتدلا تنها فيه ان يكون علاجا كثيرا للمنافع اذا استعمل مفردا
 وحده واذا خلط بمواد أخر اما أسخن منه واما أبرد كما بين ذلك ديسقوريدس وسائر من
 تسكلم فيه ولهذا السبب نجد اسمه في اللسان اليوناني مشتقا من اسم العلاجات وذلك انهم
 يدلون بهذا الاسم على أن الخطمي فيه منافع كثيرة قال جالينوس وأما عوجاها
 وكثرة شعبها فتدل على كثرة الاصناف والتفنن الموجود في صناعة الطب
 وليس نجد لهم أيضا تركوا تلك العصا بغير زينة ولا نهاية لسكنهم صوروا عليها صورة
 حيوان طويل العنق ملتف عليها وهو الثنين ويقرب هذا الحيوان من اسقليبيوس لاسباب
 كثيرة أحدها انه حيوان حاد النظر كثير السهر لا ينام في وقت من الاوقات وقد ينبغي ان
 قصدت علم صناعة الطب أن لا يتشاغل عنها بالنوم ويكون في غاية الذكاء لانه يمكن أن يتقدم
 فينذره بما هو حاضر ويحذر من شأنه أن يحدث وذلك انك تجد أبقراط يشير بهذا الفعل في قوله
 اني أرى انه من أفضل الامور أن يستعمل الطبيب سابق النظر وذلك انه اذا سبق فعلم وتقدم
 فانذر المريض بالشئ الحاضر مما هم وما مضى وما يستأنف وقد يقال أيضا في تصوير الثنين على
 العصا الماسك لها اسقليبيوس قول آخر وهو هذا قالوا هذا الحيوان أعني الثنين طويل
 العنق جدا حتى أن حياته يقال انها الدهركه وقد يمكن في المستعملين لصناعة الطب ان تطول
 أعمارهم من ذلك انما تجد ديموقريطس واپرودوطس عندما استعملوا الوسايا التي تأمر بها
 صناعة الطب طالت حياتهم جدا فكما أن هذا الحيوان أعني الثنين يسلم عنه لباسه الذي
 تسميه اليونانيون الشيوخه كذلك أيضا يمكن الناس باستعمال صناعة الطب اذا سلخوا
 عنهم الشيوخه التي تقدمهم اياها الامراض أن يستفيدوا الهمة واذا صوروا اسقليبيوس
 جعل على رأسه كليل متخذ من شجر الغار لان هذه الشجرة تذهب بالحزن ولهذا تجد
 هرمس اذا سمي المهيب كل عمل هذا الكليل فان الاطباء ينبغي لهم أن يعرفوا عنهم
 الإحزان كذلك كال اسقليبيوس با كليل يذهب بالحزن أولان الكليل لما كان يعم
 صناعة الطب والسكمانه رأوا انه ينبغي أن يكون الكليل الذي تشكل به الاطباء
 والمتكهنون اكليلا واحدا بعينه أولان هذه الشجرة أيضا فيها قوة تنقي الامراض
 من ذلك انك تجد اذا ألقيت في بعض المواضع هرب من ذلك الموضع الهوام ذوات السموم
 وكذلك أيضا الثنت المسمي قونورا وثمره هذه الشجرة أيضا وهي التي تسمى حب

الغار اذا خرج من البدن فعلت فيه شيئا يفعل الجند دستر واذا صوروا ذلك التنين جعلوا يده بيضة يومون بذلك الى ان هذا العالم كله يحتاج الى الطب ومثال الكل مثال البيضة وقد ينبغي لنا ان نتكلم ايضا في النباح التي تدعى باسم اسقليبيوس تقرى الى الله تبارك وتعالى به فنقول انه لم يوجد أحد قارب الله قربا باسم اسقليبيوس في وقت من الاوقات شيئا من الماعز وذلك ان شعر هذا الحيوان لا يسهل غزله بمنزلة الصوف ومن أكثر من لحمه سهل وقوعه في أمراض الصرع لان الغذاء المتولد عنه ردى الكيموس بحفف غليظ حريف يميل الى الدم السوداوى قال جالينوس بل انما نجد الناس يقربون الى الله تبارك وتعالى باسم اسقليبيوس دينكة ويرون ايضا أن سقراط قارب له هذه الذبيحة فهذه الحال علم هذا الرجل الالهى الناس صناعة الطب فقيمة ثابتة أفضل كثير من الاشياء التي استخراجها ذيونوسس وديميتر قال حنين يعنى باستخراج ذيونوسس الخمر وذلك ان اليونانيين يرون أن أول من استخراج الخمر ذيونوسس ويوى الشعراء بهذا الاسم الى القوة التي اذا غيرت الماء في السكرمة أعنته لتكون الحمرة والسرور المتولد عنها في شرابها وأما استخراج ديميتر فالخبز وسائر الحبوب التي يتخذ منها ولهذا نخدمهم يسمون هذه الحبوب بهذا الاسم وقد تسمى الشعراء بهذا الاسم ايضا الارض المخرجة للحبوب وأما استخراج اسقليبيوس فيعنى به الهة وهي التي لا يمكن دونها أن يقتنى شيئا من الاشياء التي ينتفع بها أو يلبث قال جالينوس وذلك ان ما استخراجهم هذان لا ينتفع به ما لم يكن استخراج اسقليبيوس موجودا وأما صورة الكرسى الذي يقعد عليه اسقليبيوس فصورة القوة التي تستفاد بها الهة وهي أشرف القوى كما قال بعض الشعراء وذلك اننا نجد الشعراء باجمعهم يمدحون هذه القوة ويمجدونها أما أحدهم ففي قوله انما المتقدمة في الشرف على جميع الابرار في خير لا كون باقي حياتي وأما شاعر آخر فقال انها المتقدمة في الشرف على جميع الابرار انك أسأل أن أؤول قبل جميع الخيرات والجملة فقول القائل أى الخيرات من البسائر والابناء أو الملك يتساوى في القوة عند سائر الناس ليس كما شئ انما يكون ناصر ملتذ بالخيرات بسبب الهة انها البرة الموهلة لهذا الاسم وانما ذلك لان الهة خير في غاية التمام لا متوسط فيها بين الخير والشر ولا في الدرجة الثانية من الخير كما ظن قوم من الفلاسفة وهم المعروفون بالمشائين وباصحاب المظلة وذلك ان شرف سائر الفضائل التي يعنى بها الناس عناية بالغة في جميع أيام حياتهم انما هي بسبب الهة من ذلك اننا نجد من رام أن يبين شجاعة وشدة ومحاربة للدعاء ودفعهم عن الاولياء وجهاد دونهم انما يفعل ذلك باستعماله قوة البدن واستعمال الانسان العدل بان يعطى كل ذي حق حقه ويفعل كل ما يجب أن يفعل ويحفظ النوم ليس ويصح في كل ما يراه ويقدره لا يمكن أن يتم خلوا من الهة وسبب الخلاص ايضا انما يرى أن تمامه انما يكون بالهة وذلك انه بمنزلة المولود عنها وبالجملة فإى الناس رام أن يقول بسبب اعتقاد رأى من الآراء واقتناع باطل محموق ان قصده ليس هو اقتناء الهة

فانما

فانما ذلك القول منه بلسانه فقط فاذا أقتر بالحق قال ان الهة بالحقيقة هي الخير الذي غاية التمام فهذه القوة أوها الناس أن تكون كرسيا للانسان المدبر لصناعة الطب واسم هذه القوة ايضا مشتق على الحقيقة وذلك أن اسمها في اللسان اليوناني مشتق من اسم الرطوبة لان الهة انما لهم الرطوبة كإدراك على ذلك في بعض المواضع أحدهم الشعراء في قوله الانسان الرطب واذا تأملت صورة اسقليبيوس وجدته قاعدة متسكنا على رجل مصورين حوله وذلك واجب لانه ينبغي أن يكون ثابتا لا يزول من بين الناس ويصور عليه تنين ملتف حوله وقد خبرت بسبب ذلك فيما تقدم (ومن الآداب والحكم) التي لاسقليبيوس مما ذكره الامير أبو الوفاء المشرى فانك في كتاب مختار الحكم ومحاسن الحكم قال اسقليبيوس من عرف الايام لم يغفل الاستعداد وقال ان أحدكم بين نعمة من بارئه وبين ذنب عمله وما يصلح هاتين الحالتين الا الحمد للنعمة والاستغفار من الذنب وقال كم من دهر دمغته فلما صرتم الى غيره حذقوه وكم من أمر أبغضت أوائله وبكى عند آخره عليه وقال المتعبد بغير معرفة كحمار الطاحون يدور ولا يبرح ولا يدري ما هو فاعل وقال فوت الحاجة خبير من طمأ الى غير أهلها وقال اعطاء الفاجر تقوية له على فجوره والصناعة عند الكفور ارضاعة للنعمة وتعليم الجاهل ازدياد في الجهل ومسئلة اللئيم اهاقة للعرض وقال انى لا يحب من يحتفى من الماء كل الرديئة مخافة الضرر ولا يدع الذنوب مخافة الآخرة وقال أكثروا من الصحة فانه سلامة من الموت واستعملوا الصدق فانه زين النطق وقيل له صف لنا الدنيا فقال أمس أجل واليوم عمل وغدا أمل وقال المشفق عليكم بسى الظن بكم ولزاري عليكم كثير العتب لكم وذو البغضاء لكم قليل النصيحة لكم وقال سبيل من له دين وحرارة أن يمدل لصديقه نفسه وماله ولم يعرفه طلاقة وجهه وحين محضره ولعدوه العدل وان يتصاوغ عن كل حال يعيب (أبلق) ويقال له ايله قال سليمان بن حسان المعروف بابن جليل ان هذا أول حكيم تكلم في الطب ببلد الروم والقصر وهو أول من استنبط كتاب الاغريق لهيا من الملك وتكلم في الطب وقاسه وعمله به وكان بعد موسى عليه الصلاة والسلام في زمان يذاق الحالك وله آثار عظيمة واخبار شنيعة وهو يعد في كثرة الجباب كاسقليبيوس

الباب الثالث في طبقات الأطباء اليونانيين

الذين هم من نسل اسقليبيوس

ذلك ان اسقليبيوس كاذ كرنا أولا لما حصلت له معرفة صناعة الطب بالتجربة وبقيت عنده أمور منها وشرع في تعليمه الاولاده وأقاربه عهد اليهم ان لا يعملوا هذه الصناعة لاحد الا اولادهم ولمن هو من نسل اسقليبيوس لا غير وكان الذي خلقه اسقليبيوس من التلاميذ من ولد وقربا ستة وهم ماغنيس وسقراطون وخر وسبس الطبيب وهو رارس المسكوب عليه المرقوسه في الكتب الاول وانه لحق سليمان بن داود وهذا حديث

خراقه لان بينهما أول من الممنوعين ومور يدس وميناسوس وكان كل واحد من هؤلاء ينتحل رأى
استاذة اسقليبيوس وهو رأى التجربة اذ كان الطب انما خرج له بالتجربة ولم يزل
الطب ينتقل من هؤلاء التلاميذ والى من علموه من الال الى ان ظهر (غورس) وغورس
هو الثاني من الاطباء الخذاق المشهورين الذين اسقليبيوس أولهم على ما ذكره يحيى
النحوى وذلك انه قال الاطباء المشهورون الذين كان يفتدى بهم في صناعة الطب من
اليونانيين على ما تنهاى البنائمانية وهم اسقليبيوس الاول وغورس ومينس وبرمانيدس
وافلاطن الطبيب واسقليبيوس الثاني وابقراط وجالينوس وكانت مدة حياة غورس
سبعاً وأربعين سنة منها صبي ومتعلم سبع عشرة سنة وعالم معلم ثلاثين سنة وكان منذ وقت
وفاة اسقليبيوس الاول والى وقت ظهور غورس ثمانمائة سنة وخمسين سنة وكان في هذه
الفترة بين اسقليبيوس وبين غورس من الاطباء المذكورين سورينوس ومانيوس وسائوس
وميساندس وسقوريدوس الاول وسقيلوس ومهراس وافطيمachus وقليمنوس واغانيس
ايرقليس واسطورس الطبيب ولما ظهر غورس نظر في رأى التجربة وقواه
وخلف من التلاميذ من بين ولد وقريب سبعة وهم مرقس وجورجيس ومالسطس
وفولس وماهالس وأراسطراطس الاول وسقيرس وكان كل واحد من هؤلاء ينتحل
رأى استاذة وهو رأى التجربة ولم يزل الطب ينتقل من هؤلاء والى من علموه من ولد وقريب
الى ان ظهر (مينس) ومينس هو الثالث من الاطباء المشهورين الثمانية الذين تقدم ذكرهم
وكانت مدة حياته أربعاً وعشرين سنة منها صبي ومتعلم أربعاً وعشرين سنة وعالم معلم عشرين سنة
وكان منذ وقت وفاة غورس والى ظهور مينس خمساً وتسعين سنة وكان في هذه الفترة التي
بين غورس ومينس من الاطباء المذكورين اسقوريدوس الثاني واخطيفون
واسقوريدوس وراوس واسفلس وموطيس وافلاطن الاول الطبيب وبقراط الاول ابن
غنسيديوس ولما ظهر مينس نظر في مقالات من تقدم فاذا التجربة بخطأ عنده فضم اليها
القياس وقال لا يجب ان تكون تجربة بلا قياس لانها تكون خطراً ولما توفي خلف من
التلاميذ أربعة وهم قراطس وأمينس وسورانس وميناسوس القديم ورأى هؤلاء القياس
والجربة ولم يزل الطب ينتقل من هؤلاء التلاميذ والى من علموه وخلفوه الى ان ظهر
(برمانيدس) وبرمانيدس هو الرابع من الاطباء المشهورين الثمانية الذين تقدم ذكرهم
وكانت مدة حياته أربعين سنة منها صبي ومتعلم خمساً وعشرين سنة وكامل معلم عشرة سنة
وكان منذ وقت وفاة مينس والى ظهور برمانيدس سبعاً مائة وخمس عشرة سنة وكان في هذه
الفترة التي بين مينس وبرمانيدس من الاطباء المذكورين كورين سمانيوس وايتورس
واسطفانس وانيقولس وسائوس وجوراطيمس وفولوس وسوانيدس يقوس وساموس
وميناثوس الثاني وافيطافلون وسوناخس وسوزابوس وماهالس ولما ظهر برمانيدس قال
ان التجربة وحدها كانت أومع القياس خطراً فأسقطها وانتحل القياس وحده ولما توفي
خلف من التلاميذ ثلاثة نفر وهم ناسلس وأقرن وذوفيلس فوق بينهم المنازعات والخلف

غورس

مينس

برمانيدس

وانفصلوا

وانفصلوا ثلاث فرق فادعى أقرن التجربة وحدها وادعى ذوفيلس القياس وحده وادعى
ناسلس الحيل وذكر ان الطب انما هو حيلة ولم يزل هذه الحال بينهم الى ان ظهر (افلاطن)
الطبيب وافلاطن الطبيب هو الخامس من الاطباء المشهورين الثمانية الذين تقدم ذكرهم
وكانت مدة حياته ستين سنة منها صبي ومتعلم أربعين سنة وعالم معلم عشرين سنة وكان منذ وقت
وفاة برمانيدس والى ظهور افلاطن سبعاً مائة سنة وخمس وثلاثون سنة وكان الاطباء
المذكورون في هذه الفترة التي بين برمانيدس وافلاطن الطبيب قد تقسموا لثلاثة أقسام
أصحاب التجربة وهم أقرن الاقراغطي وبنطلس وانقليس وفيلنيس وغافريطميس
والخندروس ومليسس وأصحاب الحيل وهم ماناخس وماساوس وغريانس وغورغوريس
وقونيس وأصحاب القياس وهم انكساغورس وفولوطيمس وماخاخس وسقولوس وسوفوس
ولما ظهر افلاطن نظر في هذه المقالات وعلم ان التجربة وحدها رديئة وخطرة والقياس وحده
لا يصح فانتحل الرأي جميعاً قال يحيى النحوى وان افلاطون أحرق الكتب التي ألغها
ناسلس وأصحابه ومن انتحل رأياً واحداً من التجربة والقياس وترك الكتب القديمة التي
فيها الرأيان جميعاً وأقول ان يحيى النحوى فيما ذكره من هذه الكتب وانما ألفت فان
كان لها حقيقة فذلك يناقض قول من يرى ان صناعة الطب أول من دونها وأنتهى في الكتب
أبقراط اذ كان هؤلاء الذين قد ألفوا هذه الكتب من قبل أبقراط بمدة طويلة ولما توفي
افلاطن خلف من تلاميذه من أولاده وقراباته ستة وهم ميرونس وأفرده بالحكم على
الامراض وفورنوس وأفرده بالتدبير لابيدان وفوراس وأفرده بالفصد والكي ونافروس
وأفرده بعلاج الجراحات وسرجس وأفرده بعلاج العين وفانيس وأفرده بحسب النظام
المسكورة واصلاح الخلوعة ولم يزل الطب يجري أمراً على سداد بين هؤلاء التلاميذ
وبين من خلفوه الى ان ظهر (اسقليبيوس الثاني) واسقليبيوس الثاني هو السادس من
الاطباء المشهورين الثمانية الذين تقدم ذكرهم وكانت مدة حياته مائة وعشرين سنة منها صبي
ومتعلم خمس عشرة سنة وعالم معلم خمساً وتسعين سنة منها عطل خمس سنين وكان منذ وقت
وفاة افلاطن والى ظهور اسقليبيوس الثاني ألف وأربعمائة وعشرون سنة وكان في هذه
الفترة التي بين افلاطن واسقليبيوس الثاني من الاطباء المذكورين ميلان الاقراغطي
ونامسطيوس الطبيب واقينوس وفرديقيلوس وأندروماخس القديم وهو أول من صنع
الترياق وعاش أربعين سنة وابرقليدس الاول وعاش ستين سنة وفلاغورس وعاش خمساً
وثلاثين سنة وماخيس ونسطس وسقوريدوس وغالوس وماباطياس وايرقليس الطبيب وعاش مائة
سنة وماهاليس وفيثاغورس الطبيب وعاش سبعين سنة وماخيس وغالوس ومانيوس وعاش
مائة سنة ولما ظهر اسقليبيوس الثاني نظر في الآراء القديمة فوجد ان الذي يجب أن يعتد
هو رأى افلاطن فانتحل ثم توفي وخلف ثلاثة تلاميذ من أهل بيته لا غريب فيهم ولا طبيب
سواهم وهم بقراط بن ايرقليس وماغاريدس وارخس ولم تعض مدينة أشهر حتى توفي
ماغاريدس ولحقه وارخس وبقي بقراط وحيد دهره طبيباً كاملاً الفضائل نضر به

افلاطن

اسقليبيوس الثاني

الامثال الطبيب افيلا سوف الى أن يبلغ به الامر الى أن عبدوه والذي قوي صناعة القنان
والجربة تقوية عظيمة عجيبه لا يتهبطا عن ان يخلفوا ولا يسهوا عن عمل الغرباء
الطبيب وجعلهم شبيها باولاده لما خاف على الطبيب ان يفتنى ويبيد من العالم كما تبين امره
في هذا الباب الذي يأتي

(الباب الرابع في طبقات الأطباء اليونانيين الذين
اذاع أبقرات فيهم صناعة الطب)

أبقرات

(أبقرات) ولنبين أولاد كثر من أخبار أبقرات على حياها وما كان عليه من التأيد
الاهي ويند كبر بعد ذلك جلامن أمر الأطباء اليونانيين الذين اذاع أبقرات فيهم هذه
الصناعة وان لم يكونوا من نسل اسقليبيوس فنقول ان أبقرات على ما تقدم ذكره هو
السابع من الأطباء السكار المسد كورين الذين اسقليبيوس أولهم وأبقرات هو من
أشرف أهل بيته واعلاهم نسباً وذلك على ما وجدته في بعض المواضع المنقولة من اليوناني
انه أبقرات بن ايرقليدس بن أبقرات بن غنوس مديونية بن نبوس بن سوسطراطس
ابن ناودروس بن فلاوموطاداس بن قرياساميس الملك فهو بالطبع الشريف الفاضل نسباً
لانه التاسع من قرياساميس الملك والثامن عشر من اسقليبيوس والعشر من زاوس
وأمة فركس ثابنت فيناريطي من بيت ايرقليدس فهو من جنتين فاضلين لان آباءه من آل
اسقليبيوس وأمه من آل ايرقليدس وتعلم صناعة الطب من أمه ايرقليدس ومن
جده أبقرات وهما أمرا اليه أصول صناعة الطب وكانت مدة حيا أبقرات
خمساً وعشرين سنة منها صبي وتعلم ست عشرة سنة وعالم معلم تسعاً وسبعين سنة وكان منذ
وقت وفاة اسقليبيوس الثاني والى ظهور أبقرات ستين وماذا نظر أبقرات في صناعة الطب
وخاف عليها ان تقرض عند ما رأى أنها قد بادت من أكثر المواضع التي كان اسقليبيوس
الاول أسس فيها التعليم وذلك ان المواضع التي تعلم فيها صناعة الطب كانت على ما ذكره
جالينيوس في تفسيره لكتاب الايمان لأبقرات ثلاثة أحدها مديونية رودس والثاني مدينة
قنيدس والثالث مدينة قوقا ما التعليم الذي كان مديونية رودس فانه بادس سرعة لانه لم يكن
لاربابه وارث وأما الذي كان منه مديونية قنيدس فطفق لان الوارثين له كانوا قنيدس
وأما الذي كان منه مديونية قوقا هي التي كان يسكنها أبقرات فثبت وبقي منه بقايا بيرة لقله
الوارثين له فلما نظر أبقرات في صناعة الطب ووجدتها قد كادت أن تبديد لقله الابناء
المتوارثين لها من آل اسقليبيوس رأى أن يذيعها في جميع الارض وينقلها الى سائر
الناس ويعلمها المستحقين لها حتى لا تبديد وقال ان الجود بالخير يجب أن يكون على كل أحد
يستحقه قريباً كان أو بعيداً واتخذ الغرباء وعلمهم هذه الصناعة الجليلة وعهد اليهم
العهد الذي كتبوا عليه وأحلفهم بالايمان المذكورة فيه وان لا يخلفوا ما شرطه عليهم وان
لا يعملوا هذا العلم أحداً الا بعد أخذ هذا العهد عليه وقال أبو الحسن علي بن رضوان

كانت

كانت صناعة الطب قبل أبقرات كثر اودخيرة يكثرها الآباء ويذخرونها للابناء وكانت في
أهل بيت واحد منسوب الى اسقليبيوس وهذا الاسم أغنى اسقليبيوس اما ان يكون
اسم الملك بعثه الله فعلم الناس الطب واما أن يكون قوة لله عز وجل علت الناس الطب وكيف
نصرفت الحال فهو أول من علم صناعة الطب ونسب المتعلم الاول اليه على عادة القدماء
في تسمية المعلم بالمتعلم وتناسل من المتعلم الاول أهل هذا البيت المنسوبون الى اسقليبيوس
وكان ملوك اليونانيين والعظماء منهم ولم يكونوا يكتفونوا غيرهم من تعليم صناعة الطب
بل كانت الصناعة فيهم خاصة يعلم الرجل منهم ولده أو ولده فقط وكان تعليمهم بالخاطبة
ولم يكونوا يذوقونها في الكتب وما احتاجوا الى تدوينه في الكتب بدونه بل غرضه لا يفهمه
أحد سواهم فيفسر ذلك الغز الأبلالين وكان الطب في الملوك والزهاد فقط بقصدون
به الاحسان الى الناس من غير أجر ولا شرط ولم يزل كذلك الى ان نشأ أبقرات من أهل قو
وذمقراط من أهل أيديرا وكانا معاصرين فأما ذمقراط فتردد وترك تدبير مديونية وأما
أبقرات فرأى أهل بيته قد اختلفوا في صناعة الطب وشق أن يكون ذلك سبباً لفساد
الطب فعمد على أن تدوينه باغراض في الكتب وكان له ولدان فاضلان وهما ثالسلس وذرافق
وتلميذ فاضل وهو فولوبس فعلمهم هذه الصناعة وشعر أنها قد تخرج عن أهل اسقليبيوس
الى غيرهم فوضع عهداً استخلف فيه المتعلم لها على ان يكون لازماً للظاهرة والفضيلة ثم وضع
ناموساً عترف فيه من الذي ينبغي له أن يتعلم صناعة الطب ثم وضع وصية عترف فيها جميع
ما يحتاج اليه الطبيب في نفسه أقول وهذه نسخة العهد الذي وضعه أبقرات قال أبقرات
اني أقسم بالله رب الحياة والموت وواهب الحكمة وخالق الشفاء وكل علاج وأقسم باسقليبيوس
وأقسم باولياء الله من الرجال والنساء جميعاً واشهدهم جميعاً على اني في هذه المين وهذا
الشرط وأرى ان المعلم في هذه الصناعة بمنزلة آباء وأواسيه في معاشي واذا احتاج الى
مال واسيته وواسيته من مالي وأما الجنس المتناسل منه فارى انه مسا ولا خوق واعلمهم
هذه الصناعة ان احتاجوا الى تعلمها بغير أجر ولا شرط وأشرك أولادي واولاد
المعلم لي والتلاميذ الذين كتب عليهم الشرط وأحلفوا بالناموس الطبي في الوضاي والعلوم
وسائر ما في الصناعة وأما غير هؤلاء فلا أفعل به ذلك وأقصد في جميع التدبير بقدر طاقتي
منفعة المرضى وأما الاشياء التي تضر بهم وينتفي منهم بالجور عليهم فامنع منها بحسب رأبي
ولا أعطي اذا طلب مني دواء قتالاً ولا أشير أيضاً على هذه المشورة وكذلك أيضاً لا أرى أن
أدنى من النسوة فزرقة تسقط الجنين وأحفظ نفسي في تدبيرى وصناعتي على الزكاء
والظاهرة ولا أشق أيضاً عن في مثانته حجارة لسكن أترك ذلك الى من كانت حرقته هذا
العمل وكل المنازل التي أدخلها انما أدخل اليها بالمنفعة المرضى وأنا بحال خارجة عن كل
جور وظلم وفساد ارادى مقصود اليه في سائر الاشياء وفي الجماع للنساء والرجال الاحرار
منهم والعبيد وأما الاشياء التي أعاني في أوقات علاج المرضى أو اسمعها أو في غير أوقات
علاجهم في تصرف الناس من الاشياء التي لا ينطق بها خارجاً فامسك عنها وأرى ان مثابها

طبقات

لا ينطق به فنأكل هذه اليمين ولم يفسد منها شيئا كان له ان يكمل تدبيره وصناعته على
أفضل الاحوال واجملها وان يحمد جميع الناس فيما يأتي من الزمان دائما ومن تجاوز
ذلك كان بضده * وهذه نسخة ناموس الطب لابقراط قال ابقراط ان الطب اشرف
الصنائع كلها الا ان نقص فهم من يتقنها صار سببا لتلب الناس اياها لانه لم يوجد لها في
جميع المدن عيب غير جهل من يدعيها ممن ليس باهل للتسمي بها اذ كانوا يشبهون الاشباح
التي يحضرها اصحاب الحكاية ليلها والناس بها فكا أنها صور لاحقية لها كذلك هؤلاء
الاطباء بالاسم كثير وبالفعل قليل جدا وينبغي لمن أراد تعلم صناعة الطب أن يكون ذا
طبيعة جيدة مؤاتية وحرص شديد ورغبة تامة وأفضل ذلك كله الطبيعة لانها اذا كانت
مؤاتية فينبغي أن يقبل على التعليم ولا يفجر ليطبع في فكره ويثر ثمارا حسنة مثل ما يرى
في نبات الارض اما الطبيعة فتسبب التربة واما منفعة التعليم فتسبب الزرع واما تربية التعليم
فتسبب وقوع البر في الارض الجيدة فتي قدمت العناية في صناعة الطب بما ذكرنا ثم صاروا
الى المدن لم يكونوا اطباء بالاسم بل بالفعل والعلم بالطب اكثر جودا وذخيرة فاخرة لمن علم علوه
سرور اسرار او جهر او الحسل به لمن افتحله صناعة سوء وذخيرة ردية عديم السرور دائم الجزع
والتهور والجزع دليل على الضعف والتهور دليل على قلة الخبر بالصناعة * وهذه نسخة وصية
ابقراط المعروفة بترتيب الطب قال ابقراط ينبغي أن يكون المتعلم للطب في جنسه حرا
وفي طبيعه جيد احديث السن معتدل القامة متناسب الاعضاء جيدا الفهم حسن الحديث
صحيح الرأي عند المشورة عفيفا شجاعا غير محب للفضة ماله كالنفسه عند الغضب ولا
يكون تاركا له في الغاية ولا يكون بليدا وينبغي أن يكون مشاركا للعليل مشفقا عليه
حافظا للاسرار لان كثيرا من المرضى يوقفوا على امراضهم لا يحبون أن يقف عليها غيرهم
وينبغي أن يكون محتملا للشتيمة لان قوما من البرمين واصحاب الوسواس السوداوى
يقابلون بذلك وينبغي لنا أن نختمهاهم عليه ونعلم أنه ليس منهم وأن السبب فيه المرض
الخارج عن الطبيعة وينبغي أن يكون حلق رأسه معتدلا مستويا لا يحلقه ولا يدعه كالجمجمة
ولا يستقصي قص أطراف يديه ولا يتركها تعلو على أطراف أصابعه وينبغي أن تكون
ثيابه بيضا نقية لينة ولا يكون في شبيه مستعجلا لان ذلك دليل على الطيش ولا متباطئا
لانه يدل على قصور النفس واذا دعي الى المريض فليقعده متربعا ويختبر منه حاله بسكون
وتأن لا يقلق واضطراب فان هذا الشكل والزي والترتيب عندى أفضل من غيره * قال
جالينوس في المقالة الثالثة من كتابه في اخلاق النفس ان ابقراط كان يعلم مع ما كان يعلم من
الطب من امر النجوم ما لم يكن يدانيه فيه أحد من أهل زمانه وكان يعلم امر الاركان التي
من اثر كيب ابدان الحيوان وكون جميع الاجسام التي تقبل السكون والفساد وفسادها
وهو أول من برهن ببراهين حقيقة هذه الاشياء التي ذكرنا وبرهن كيف يكون المرض
والصحة في جميع الحيوان وفي النبات وهو الذى استنبط اجناس الامراض وجها
مدواوتها أقول فاما معالجة ابقراط ومدواوته للاغراض فانه أبدا كانت له العناية

وصية
ابقراط

المداواة في نفع المرضى وفي مداواتهم ويقال انه أول من جدد البيمارستان واختصره
وأوجده وذلك أنه عمل بالقرب من داره في موضع من بستان كان له موضعا مقفرا للمرضى
وجعل فيه خدما يقومون بمدواوتهم وسماه أخصدوكين أى يجمع المرضى وكذلك أيضا
نقع لفظ البيمارستان وهو فارسي وذلك أن البيمار بالفارسي هو المرضى وبستان
هو الموضع أى موضع المرضى ولم يكن لابقراط دأب على هذه الويرة في مدة حياته وطول
بقائه الا النظر في صناعة الطب واجبا وقوانينها ومداواة المرضى وايصال الراحة اليهم
وانقاذهم من علالهم وامراضهم وقد ذكر كثيرا من قصص مرضى عالجه في كتابه
المعروف بأيديهم ونفسه أيديهم الامراض الواقعة ولم يكن لابقراط رغبة في خدمة
أحد من الملوك لطلب الغنى ولا في زيادة مال بفضل عن احتياجه الضرورى ومن ذلك
قال جالينوس ان ابقراط لم يحب أحد ملوك الفرس العظيم الشأن المعروف عند اليونانيين
بأرطخششت وهو أردشير الفارسي جندار ابن دارا فانه عرض في أيام هذا الملك للفرس
وباء فوجه الى عامله بمدينة فاران أن يحمل الى ابقراط مائة قطار ذهب ويحمله بكرامة
عظيمة واجلال وأن يكون هذا المال مقدمة له ويضمن له اقطا عائلتها وكتب الى ملك
اليونانيين يستعين به على اخراجه اليه وعمن له مهابة تسبع سنين متى أخرج ابقراط اليه فلم
يجب ابقراط الى الخروج عن بلده الى الفرس فلما ألع عليه ملك اليونانيين في الخروج قال
له ابقراط لست أبذل الفضيلة بالمال ولما عمل بردس الملك من امراض مرضهم لم يقم عنده
دهره كله وانصرف الى علاج المساكين والفقراء الذين كانوا في بلده وفي مدن أخرى
صغرت وداره هو بنفسه جميع مدن اليونانيين حتى وضع لهم كتابا في الاهوية والبلدان قال
جالينوس ومن هذه حاله ليس انما يستحق بالغنى فقط بل وبالحفص والدعة وبثرا تعب
والنصب عليها في جنب الفضيلة (ومن بعض التواريخ) القديس ان ابقراط كان في زمن
هم من بن أردشير وكان بهم من اعتل فانفذ الى أهل بلده ابقراط يستدعيه فامتنعوا من ذلك وقالوا
ان أخرج ابقراط من مدينتنا خرجنا جميعا وقتلنا دونه فرقاهم بهم من واقره عندهم وظهر
بقراط سنة ست وتسعين ليخت نصر وهي سنة أربع عشرة لملكهم من قال (سليمان بن
حسان) المعروف بابن الجمل ورأيت حكاية طرية لابقراط استعملنا ذكرها لنبدل بها على
فضله وذلك ان افليمون صاحب الفراسة كان يزعم في فراسته انه يستبدل بتركيب الانسان
على اخلاق نفسه فاجتمع تلاميذ ابقراط وقال بعضهم لبعض هل تعلمون في دهرنا
أفضل من هذا المرء الفاضل فقالوا ما نعلم فقال بعضهم تعالوا نتحن به افليمون فيمادعيه
من الفراسة فصوروا صورة ابقراط ثم نهضوا بها الى افليمون فقالوا له أيها الفاضل أنظر
الى هذا الشخص واحكم على اخلاق نفسه من تركيه فنظر اليه وقرن اعضاء بعضها
ببعض ثم حكم فقال رجل يجب الزنا فقالوا له كذبت هذه صورة ابقراط الحكيم فقال
لهم لا بد لعلي ان يصدق فاسئلوه فان المرء لا يرضى بالكذب فرجعوا الى ابقراط واخبروه
بالخبر وما صنعوا وما قال لهم افليمون فقال ابقراط صدق افليمون أحب الزنا ولكنى

طريقة

أما لك نفسى فهنا يدل على فضل أبقراط ومملكه لنفسه وباضته لها بالفضيلة (أقول) وقد
تنسب هذه الحكمة أيضا إلى سقراط الفيلسوف وتلامذته فأما تفسير اسم أبقراط فان
معناه ضابط الخيل وقبل معناه ماسك العصا وقيل ماسك الارواح وأصل اسمه باليونانية
أبقوقراطيس ويقال هو بقرطيس وانما العرب عادت بتخفيف الاءاء واختصار المعاني
فخفف هذا الاسم فقالوا أبقراط وبقرط أيضا وقد جرى ذلك كثيرا في الشعرو يقال
أيضا بالتاء أبقرات وبقرات (وقال المبشر بن فاتك) في كتاب مختار الحكم ومحاسن
الحكم ان بقرط كان ربعة أبيض حسن الصورة أشبه العينين غليظ العظام ذا عصب
معتدل اللحية ايضها مخفى الظهر عظيم الهامة بطيء الحركة اذا التفت التفت بكليته
كثير الاطراق مصيب القول متأنيا في كلامه يكرر على السامع منه ودعلا أباين يديه اذا
جلس وان كلم أجاب وان سكنت عنه سأل وان جلس كان نظره الى الارض معه مداعبة
كثير الصوم قليل الاكل يده أيدا المامضع وامامه رود (وقال حنين بن اسحق) في كتاب نوادر
الفلاسفة والحكماء انه كان منقوشا على فص خاتم أبقراط المريض الذي يشتهي أرجى
عندى من الصحى الذى لا يشتهي شيئا (ويقال) ان أبقراط مات بالفالج وأرضى ان يدفن معه
درج من عاج لا يعلم ما فيه فلما اجتاز قبره الملك بقبره رآه فبرأ ذليلا فأمر بتجديده لانه
كان من عادة الملوك ان يفتقدوا أحوال الحكماء في حياتهم وبعد وفاتهم لأنهم كانوا
عندهم أجل الناس وأقر بهم البهيم فأمر قيصر الملك بحفره فلما حفره لينظر اليه استخرج
الدرج فوجد فيه الخس والعشرين قضية في الموت التى لا يعلم العلة فيها لانه حكم فيها بالموت
الى أوقات معينة وأيام معلومة وهى موجودة بالعربى ويقال ان جالينوس فسر هذا وهذا
استبعده والافلو كان ذلك حقا ووجد تفسير جالينوس لنقل الى العربى كما قد فعل ذلك
بغيره من كتب أبقراط التى فسر ها جالينوس فانها نقلت بأسرها الى العربى (ومن ألقاظ
أبقراط الحكمية ونوادر المفردة في الطب) قال أبقراط الطب قيا من وتجربة وقال
لو خلق الانسان من طبيعة واحدة لما مرض أحد لانه لم يكن هناك شئ يضادها فمرض وقال
العادة اذا قدمت صارت طبيعة ثانية والزجر والفأل خسر نفسانى وقال أحذق الناس
بالحكم النجوم أعرفهم بطبائعها وأخذهم بالتشبيه وقال الانسان مادام في عالم الخس فلا
يؤمن ان يأخذ من الخس بنصيب قل أو كثير وقال كل مرض معروف السبب موجود الشفاء
وقال ان الناس اغتدوا في حال الصحة باغذية السباع فأمرضتهم فغذوهم باغذية الطير
فصحوا وقال انما نأكل نعيش لنأكل وقال لانا كل حتى نأكل وقال يتداوى كل
عليل بعقار أرضه فان الطبيعة تنزع الى عادتها وقال الخمرة صديقة الجسم والتفاحة
صديقة النفس وقبل له لم آثار ما يكون البدن اذا شرب الانسان الدواء قال لان أشد ما يكون
البيت غبارا اذا كثرت (وقال لا تشرب الدواء الا وانت محتاج اليه فان شربته من غير حاجة
ولم يجدد يعمل فيه وجدحة يعمل فيها فيحدث مرضا) وقال مثل المني في الظهر كمثل الماء
في البئر ان تزفقه فار وان تركته غار وقال ان الجامع يقتدح من ماء الحياة وسئل في كم ينبغي

للانسان ان يجامع قال في كل سنة مرة قيل له فان لم يقدر قال في كل شهر مرة قيل له فان لم يقدر
قال في كل أسبوع مرة قيل له فان لم يقدر قال هي روحه أى وقت شاء يخرجها وقال امهات
لذات الدنيا أربع لذة الطعام ولذة الشراب ولذة الجماع ولذة السماع فاللذات الثلاث
لا يتوصل اليها الا الى شئ منها الابتغى ومشقة وانها مضارة اذا استكثر منها ولذة السماع
قلت أو كثرت صافية من التعب خالصة من النصب ومن كلامه قال اذا كان الغدر في
الماس طبعا كان الثقة بكل أحد عجزا واذا كان الرزق مقسوما كان الحرص بالاطلاق وقال لذة
العيال أحد النصارين وقال العافية ملك خفي لا يعرف قدرها الا من عندها وقبل له أى
العيش خير فقال الأمن مع الفقر خير من الغنى مع الخوف ورأى قوما يدفنون امرأة فقال
نعم الصهر صاهر * وحكى عنه انه أقبل بالنعلم على حدث من تلامذته فعاتبه الشيوخ على
تقديمه اياه عليهم فقال لهم ألا تعلموا ما السبب في تقديمه عليكم قالوا لا فقال لهم فما أعجب
ما في الدنيا فقال أحدهم السهائم والافلاك والكواكب وقال آخر الارض وما فيها
من الحيوانات والنبات وقال آخر الانسان وتركيبه ولم يزل كل واحد منهم يقول شيئا
وهو يقول لا فقال للصبي ما أعجب ما في الدنيا فقال أيها الحكميم اذا كان كل ما في الدنيا
محببا فلا عجب فقال الحكميم لأجل هذا قدمته لفطنته ومن كلامه قال محاربة الشهوة
أيسر من معالجة العلة وقال التخلص من الامراض الصعبة صناعة كبيرة ودخل على
عليل فقال أنا والعلة وأنت ثلاثة فان أعنتنى علمها بالقبول منى لا تسمع صرا اثنين وانفردت
العلة تقوى بنا عليها والاثنين اذا اجتمعا على واحد غلباه ولما حضرته الوفاة قال خذوا
جامع العلم منى من كثرتومه ولانت طبيعته وبذبت جلده طال عمره (ومن كلامه) مما ذكره
حنين بن اسحق في كتاب نوادر الفلاسفة انه قال منزلة لطافة القلب في الابدان كمنزلة
النواظر في الاجفان وقال للقلب آفتان وهما الغم والههم فالغم يعرض منه النوم
والههم يعرض منه السهر وذلك بان الههم فيه فسكر في الخوف بحاسم يكون له فيه يكون
السهر والغم لا فسكر فيه لانه انما يكون بما قدمضى وانقضى وقال القلب من دم جامد
والغم يهيج الحرارة العزيرية فتللك الحرارة تذيب جامد الدم وانذلك كره الغم خوق
العوارض المسكروية التى تهيج الحرارة وتحمى المزاج فيحل جامد الدم فيتنقض
التركيب وقال من يحب السلطان فلا يجزع من قسوته كالا يجزع الغواص من ملوحة
البحر وقال من أحب لنفسه الحياة أماتها وقال العلم كثير والعمى قصير فخذ من العلم
ما يبلغ قلبه الى كثيره وقال ان المحبة قد تقع بين العاقلين من باب تشاكاهما في العقل
ولا تقع بين الاحمقين من باب تشاكاهما في الخلق لان العقل يجرى على ترتيب فيكون رزان
يتفق فيه اثنان على طريق واحد والحق لا يجرى على ترتيب فلا يجوز ان يقع به اتفاق
بين اثنين * ومن كلامه في العشق قال العشق طمع يتولى القلب ويجمع فيه مواد من
الحرص فكما قوى ازداد صاحبه في الاهتمام والحاج وشدة الفلق وكثرة السهر وعند
ذلك يكون احتراق الدم واستحالة الى السوداء والتهاب الصفراء وانقلبت اليها الى

السوداء ومن طغيان السوداء فساد الفكر ومع فساد الفكر يكون القسامة ونقصان العقل ورجاء ما لم يكن وتمنى ما لم يتم حتى يؤدي ذلك الى الجنون فحينئذ ربما قتل العاشق نفسه وربما مات مجاورها ووصل الى معشوقه فيموت فرحاً أو أسفاً وربما شهق شهقة فتحتى منها روحه أربعاً وعشرين ساعة فيظن انه قد مات فيقبر وهو حي وربما بنفس السوداء فتحتى نفسه في تامور قلبه و يضم عليها القلب فلا تنفج حتى يموت وربما ارتاح وتشوق للنظر ورأى من يحب فجاءة فخرج نفسه فجاءة دفعة واحدة وأنت ترى العاشق اذا سهر بذكر من يحب كيف يهرب دمه ويستحيل لونه وزوال ذلك عن هذه حاله باطف من رب العالمين لا يتدبر من الآدميين وذلك ان المسكروه العارض من سبب قائم منفرد بنفسه يتهبأ التلطف بازائه بالقسمة فاذا وقع السبب وكل واحد منهما على صاحبه لم يكن الى زوال واحد منهما سبيل واذا كانت السوداء سبباً لا اتصال الفكر والفكر سبباً لا احتراق الدم والعقراء وميلهما الى السوداء والسوداء كلما قويت قوت الفكر والفكر كلما قوى قوى السوداء فهذا الداء العياء الذى يعجز عن معالجة الاطباء ومن كلامه قال الجسد يعالج جملة على خمسة أضرب ما فى الرأس بالغرغرة وما فى المعدة بالقئ وما فى البطن بالسهال البطن وما بين الجلدتين بالعرق وما فى العمق ودخل العروق بالرسال الدم وقال الصغراء بينها المرارة وساطانها فى السكب والبلغم بئته المعدة وسلطانها فى الصدر والسوداء بينها الطحال وسلطانها فى القلب والدم بئته القلب وسلطانها فى الرأس وقال لتميزه لئلا يكون أفضل وسبيلك الى الناس محبتك لهم والتفقد لا مفرهم ومعرفة حالهم واصطناع المعروف اليهم (ومن كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم) للبشرين فالتن من كلام ابقراط أيضاً وآدابه قال استدامة الصحة تكون بترك التكاسل عن التعب وترك الامتلاء من الطعام والشراب وقال ان أنت فعلت ما ينبغي على ما ينبغي ان يفعل فلم يكن ما ينبغي فلا تنقل مما أنت عليه مادام ما رأيته من أول الامر ثابتاً وقال الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع وقال أما العقلاء فيجب أن يسقوا الخمر وأما الحمقى فيجب أن يسقوا الخمر وقال ليس معنى من فضيلة العلم العلم الاعلى باقى استيعالم وقال اقنعوا بالقوت وانقوا عنكم الحاجة لتكون لكم قربة الى الله عز وجل لان الله سبحانه وتعالى غير محتاج الى شئ فكلما احتجتم أكثر كنتم منه أبعد واهربوا من الشرور وذروا المأثم والطبوا من الخيرات الغايات وقال المالك للشئ هو الماسط عليه لمن أحب ان يكون حراً فلا يمل ولا يمل له ولبهرب منه والاصار له عبداً وقال ينبغي للمرء ان يكون فى دنياه كالدعوى الوليمة اذا اتته الكاس تناولها وان جازته لم يصددها ولم يقصد لطلبها كذلك يفعل فى الازل والمال والولد وقال لتميزه ان أحببت ان لا تنوتك شهواتك فاشته ما يمكنك وسئل عن اشياء فحبة فسكت عنها فقيل له لا تجيب عنها فقال جوابها السكوت عنها وقال الدنيا غير باقية فاذا أمكن الخير فاصطنعوه واذا عدمتم ذلك فحتموا واتخذوا من الذكر أحسنه وقال لولا العمل لم

يطلب العلم ولولا العلم لم يطلب العمل ولأن أدع الحق جهلاً به أحب الى من أن أدعه زهداً فيه وقال لا ينبغي ان تكون علة صديقك وان طالت أمله من تعاهدك له وكان يقول العلم روح والعمل بدن والعلم أصل والعمل فرع والعلم والد والعمل مولود وكان العمل لمكان العلم ولم يكن العلم لمكان العمل وكان يقول العمل خادم العلم والعلم غاية العلم وأندو العمل مرسل وقال اعطاء المريض بعض ما يشتهي أنفع من أخذه بكل ما لا يشتهي (أقول) وابقراط هو أول من دقن صناعة الطب وشهرها وأظهرها كما قلنا قبل وجعل أسلوبه فى تأليف كتبه على ثلاث طرائق من طريق التعليم احداها على سبيل اللغز والثانية على غاية الاختصار والثالثة على طريق التسهيل والتبيين والذى انتهى اليها ذكره ووجدناه من كتب ابقراط الصحيحة يكون نحو ثلاثين كتاباً والذى يدرس من كتبه لمن يقرأ صناعة الطب اذا كان درسه على أصل صحيح وترتيب جيد اثنا عشر كتاباً وهى المشهورة من سائر كتبه (الاول) كتاب الأجنحة وهو ثلاث مقالات المقالة الاولى تتضمن القول فى كون المني المقالة الثانية تتضمن القول فى كون الجنين المقالة الثالثة تتضمن القول فى كون الاعضاء (الثاني) كتاب طبيعة الانسان مقالتان وهى تتضمن القول فى طبائع الابدان وماذا تركبت (الثالث) كتاب الاهوية والمياه والبلدان وهو ثلاث مقالات المقالة الاولى يعرف فيها كيف تتعرف أمراض البلدان وما تولد من الامراض البلدية المقالة الثانية يعرف فيها كيف تتعرف أمراض المياه المشروبة وفصول السمّة وما تولد من الامراض البلدية المقالة الثالثة يعرف فيها كيفية ما يلقى من الاشياء التى تولد الامراض البلدية كأنثمة ما كانت (الرابع) كتاب الفصول سبع مقالات وضمنه تعرف فى الطب لتكون قوانين فى نفس الطبيب يعرف بها على ما يتلقاه من اعمال الطب وهو محتوى على كل ما أودعه فى سائر كتبه وهذا ظاهر لمن تأمل فصوله فانها منتظمة جلا وجوامع من كتابه فى مقدمة المعرفة وكتاب الاهوية والبلدان وكتاب الامراض الحادة ونكتاوعيوناً من كتابه المعتون بامسجيات وفسيره الامراض الوافدة وفصولا من كتابه فى أوجاع النساء وغير ذلك من سائر كتبه الاخر (الخامس) كتاب مقدمة المعرفة ثلاث مقالات وضمنه تعرف العلامات التى يقف بها الطبيب على أحوال مرض مرض فى الازمان الثلاثة الماضى والحاضر والمستقبل وعرف انه اذا أخبر بالماضى وثق به المريض فاستسلم فتمكن بذلك من علاجه على ما توجهه الصناعة واذا عرف الحاضر قابل به بما ينبغي من الادوية وغيرها واذا عرف المستقبل استعد له بجميع ما يقابل به قبل أن يهجم عليه بما لا يهمل فى أن يتلقاه بما ينبغي (السادس) كتاب الامراض الحادة وهو ثلاث مقالات المقالة الاولى تتضمن القول فى تدبير الغذاء والاستفراغ فى الامراض الحادة المقالة الثانية تتضمن الادوية بالتكميد والتقصير تركيب الادوية المسهلة ونحو ذلك المقالة الثالثة تتضمن القول فى التدبير بخمر وماء العسل والسككسين والماء البارد والاستحمام (السابع) كتاب أوجاع

النساء مقالان ضمنه. أولاً تعرف ما يعرض للمرأة من العلل بسبب احتباس الطمث وتزيفه ثم ذكر ما يعرض في وقت الحمل وبعده من الاسقام التي تعرض كثيرا (الثامن) كتاب الامراض الوافدة ويسمى أبديعيا وهو سبع مقالات ضمنه تعرف الامراض الوافدة وتبهرها وعلاجها وذكر انهما صنفان أحدهما مرض واحد فقط والآخر مرض قتال يسمى الموتان ليمتليح الطبيب كل واحد منهما بما ينبغي وذكر في هذا الكتاب نذا كبر وجالينوس يقول في وغيره من المفسرين نعلم ان المقالة الرابعة والخامسة والسابعة من هذا الكتاب مداسة ليست من كلام أبقرط بل من نطن المقالة الاولى والثالثة فيهما القول في الامراض الوافدة وان المقالة الثانية والسادسة نذا كبر أبقرط اما ان يكون أبقرط وضعها واما ان يكون ولده اثبت لنفسه ما سمعه من أبيه على سبيل التذاكير ومن أجل ما بينه وقاله جالينوس اطرح الناس النظر في المقالة الرابعة والخامسة والسابعة من هذا الكتاب فان درست (التاسع) كتاب الاخلط وهو ثلاث مقالات ويتعرف من هذا الكتاب حال الاخلط اعني كبتها وكيفيتها وتقدم المعرفة بالاعراض اللاحقة والحيطة والتأني في علاج كل واحد منها (العاشر) كتاب الغذاء وهو أربع مقالات ويستفاد من هذا الكتاب علل وأسباب مواد الاخلط اعني علل الاغذية واسبابها التي تزيد في البدن وتغنيها ويتخلف عليه بدل ما خلل منه (الحادي عشر) كتاب فاطيطريون أي خافوت الطبيب وهو ثلاث مقالات ويستفاد من هذا الكتاب ما يحتاج اليه من اعمال الطب التي تختص بعمل البيدعيين دون غيرهما من الرطط والشد والجبر والحيطة ورد الخلع والتنظيل والتكميد وجميع ما يحتاج اليه وقال جالينوس ان أبقرط بنى أمره على ان هذا الكتاب أول كتاب يقرأ من كتبه وكذلك نطن به جميع المفسرين وأنا واحد منهم وسماه الخافوت الذي يحل في فيه الطبيب لعلاج المرضى والاجود ان تجعل ترجمته كتاب الاشياء التي تعمل في خافوت الطبيب (الثاني عشر) كتاب الكسر والجبر وهو ثلاث مقالات تتضمن كل ما يحتاج اليه الطبيب من هذا الفن (ولا بقراط) أيضا من الكتب وبعضها منحول اليه كتاب أوجاع العذارى كتاب في مواضع الجسد كتاب في القلب كتاب في نجات الاسنان كتاب في العين كتاب في بسلوس كتاب في سيلان الدم كتاب في النفخ كتاب في الحصى الحرقه كتاب في الغدد رسالة الى ديمطريوس الملك ويعرف كتابه هذا بالمقال الثاني كتاب منافع الرطوبات كتاب الوصايا كتاب العهد ويعرف أيضا بكتاب الايمان وضعه أبقرط للتعلمين ولين يعلمونه أيضا ليقعدوا به وان لا يخافوا ما شرطه عليهم فيه وان ينفي عما ذكره الشعة تخليه في نقله هذه الصناعة من الوراثة الى الاداعة كتاب ناموس الطب كتاب الوصية المعروفة بترتيب الطب ذكر فيه ما يجب ان يكون الطبيب عليه من الشكل والزي والترتيب وغير ذلك كتاب الخلع كتاب جراحات الرأس كتاب اللحوم كتاب في مقدمة معرفة الامراض السكائمة من تغير الهواء كتاب طبائع الحيوان

كتاب علامات القضايا وهو الجنس وعشرون قضية (الدالة على الموت) كتاب في علامات البحران كتاب في حبس على حبس كتاب في المدخل الى الطب كتاب في المولودين لسبعة أشهر كتاب في الجراح كتاب في الاسابيع كتاب في الجنسون كتاب في البثور كتاب المولودين لثمانية أشهر كتاب في الفصد والحجامة كتاب في الابطى رسالة في مسنونات أفلاطن على أرس كتاب في البول كتاب في الالوان كتاب الى أنطيمقن الملك في حفظ الصحة كتاب في الامراض كتاب في الاحداث كتاب في المرض الالهى وذكر جالينوس في المقالة الاولى من شرح مقدمة المعرفة عن هذا الكتاب أن أبقرط يرد فيه على من نطن أن الله تبارك وتعالى يكون سبب مرض من الامراض كتاب الى أنطيمقنوس قيصرم ملك الروم في قسمة الانسان على فراج السنة كتاب طب الوحي وهذا الكتاب ذكر رواه يتضمن كل ما كان يقع في قلبه فبسته عمله فيكون كما وقع له رسالة الى أرسطحشت الكبير ملك فارس لماعرض في أيامه للفرس الموتان رسالة الى جماعة من أهل أيدرامدة ديمقراطيس الحكيم جوابا عن رسالتهم اليه لاستدعائه وحضوره لعلاج ديمقراطيس كتاب اختلاف الازمنة واصلاح الاغذية كتاب تربيته الانسان كتاب في استخراج النصول كتاب مقدمة القول الاول كتاب مقدمة القول الثاني * ولما توفي أبقرط خلف من الاولاد والتلاميذ من آل اسقليبيوس وغيرهم أربعة عشر أما أولاده فهم أربعة ناسلوس وذرارق وابناهما أبقرط ابن ناسلوس وابن أبقرط وأبقرط بن ذراقق بن أبقرط كل واحد من ولديه كان له ولد هما أبقرط باسم جده وأما تلامذته من أهل بيته وغيرهم فهم عشرة لاون وما شريح وميغانوس وفولويس وهو أجل تلاميذه وخليفته من أهل بيته واملاينسون واسطاث وساورى وغوريس وسنبليقيوس وثاناس هذا قول يحيى الخورى وقال غيره ان أبقرط كان له اثنا عشر تلميذا لايزيد عليهم الا بعد الموت ولا ينقص منهم ويقو على تلك السنة حينما في بلاد الروم في الرواق الذي كان يدرس فيه ووجدت ببعض المواضع ان أبقرط كانت له ابنة تسمى مالانارسا وكان لها راعة في صناعة الطب ويقال انها كانت أبرغ من أخويها والاطباء المذكورون في الفترة التي بين أبقرط وجالينوس خلا تلاميذ أبقرط في نفسه وأولاده فهم سنبليقيوس المفسر لكتب أبقرط وأنقيلاوس الاول الطبيب وارسيبسطراطس الثاني القياسي ولوقس وميلن الثاني وغالوس وميزيدبطوس صاحب العقاقير وسقالمس المفسر لكتب أبقرط وما نطيمس المفسر أيضا لكتب أبقرط وغولس الطارنطائي ومغنيس الحصص صاحب كتاب البول وغاش تسعين سنة وأندروماخس القريب العهد وعاش تسعين سنة وأبراس الملقب بالبعيد وسوناخس الاثيني صاحب الادوية والصيدلة وروفس الكبير وكان من شتىة أنفس ولم يكن في زمانه أحد مثله في صناعة الطب وقد ذكره جالينوس في بعض كتبه وفضله ونقل عنه ولروفس من الكتب كتاب المالبخوليا مقالان وهومن أجل كتبه كتاب الاربعين مقالة كتاب تسمية أعضاء الانسان مقالة مقالة في العلة التي يعرض معها

الفرع من الماء مقالة في النيران والمرار مقالة في الامراض التي تعرض في المفاسد
مقالة في تنقيص اللحم كتاب تدبير من لا يحضره طبيب مقالتان مقالة في الذبحة كتاب
طب بقراط مقالة في استعمال الشراب مقالة في علاج اللواق لا يحبلن مقالة في قضايا حفظ
الهيئة مقالة في الصرع مقالة في حصى الرية مقالة في ذات الجنب وذات الرئة كتاب التدبير
مقالتان كتاب الباء مقالة كتاب الطب مقالة مقالة في الاعمال التي تعمل في البهارستانات
مقالة في اللبن مقالة في الفراق مقالة في الابكار مقالة في اللبن مقالة في تدبير المسافرين مقالة في
الجمر مقالة في النوى مقالة في الادوية المقاتلة مقالة في ادوية علل الكلى والمثانة مقالة
في هل كثرة شرب الدواء في الولايم نافع مقالة في الاورام الصلبة مقالة في الحفظ مقالة في علة
ديونوسوس وهو التقيح مقالة في الجراحات مقالة في تدبير الشجوخة مقالة في وصايا الاطباء
مقالة في الحصى مقالة في الولادة مقالة في الخلع مقالة في علاج احتباس الطمث مقالة
في الامراض المزمنة على رأي بقراط مقالة في مراتب الادوية مقالة فيما ينبغي للطبيب
ان يسأل عنه العليل مقالة في تربية الاطفال مقالة في دوران الرأس مقالة في البول
مقالة في العقار الذي يدعى سوسا مقالة في التزلة الى الرئة مقالة في علل السكند المزمنة
مقالة في ان يعرض للرجال انقطاع التنفس مقالة في شرى المالبك مقالة في علاج سبي
يصرخ مقالة في تدبير الحبالى مقالة في التخمرة مقالة في السذاب مقالة في العرق مقالة في
ايلاوس مقالة في البسباسب وكان من الاطباء المذكورين ايضا في الفترة التي بين ابقرط
وجالينوس ابولونيوس وارشيانس وله ايضا كتب عدة في صناعة الطب ووجدت له من
ذلك مما نقل الى العربي كتاب اسقام الارحام وعلاجها كتاب طبيعة الانسان كتاب
في النقرس ومن اولئك الاطباء ايضا دياسقوريدس الاول المفسر لكتب ابقرط
وطيموماوس الفيلسوف المفسر لكتب ابقرط ايضا ونباديطوس الملقب بعجوبة الله في
المجربات وميسياسوس المعروف بالقسم للطب ومارس الحيلي الملقب بناسلس باسم ذلك الذي
ذكرناه في اصحاب ذات الحيل وذلك لانه وقع اليه كتاب بعد احراق كتب ناسلس الاول من
كتب الحيليين فانخله وقال لا صناعة غير صناعة الحيل وهي صناعة الطب العجيبة واراد ان
يفسد الناس ويخرجهم عن اعتقادهم القياس والتجربة ووضع في الحيل من ذلك
الكتاب كتب كثيرة فلم تزل مع الاطباء في بعض يقبلها وبعض لا حتى ظهر جالينوس
فناقض عليها وافسدها واحرق ما وجد منها وابطل هذه الصناعة الحيلية واقريطون
الملقب بالزئبق وهو صاحب كتاب الزينة وقد نقل جالينوس عنه اشياء من كتابه
في كتاب المياض واقاقيوس وجارمكسانس وارثا ثيموس وماريطوس واقاولونوس ومرقس
ويرغاس وهرمس الطبيب ويولاس وحاحونا وحمانس هؤلاء الاثنا عشر
من الاطباء الذين اولهم قريطن يعرفون بمعاودة بعضهم لبعض واتصال بعضهم ببعض
في تأليف الادوية لمنفعة الناس بالبروج الاثني عشر لانها متصلة بعضها ببعض وفيلس
الخلقدوني الملقب بانقاد من قبل انه كان يجترأ على العلاجات الصعبة ويشفيها ويعول عليها

ويقتدر ولا يخطئ له علاج وديقراطيس الثاني واقروسيس واسكسانقراطيس
واقرويس ويطليموس الطبيب وسقراطيس الطبيب ومارقس الملقب بعاشق العلوم
وسوروس ونفوريس قاذح العيون ونباديطوس الملقب بالساهر وفرفوريس التاليفي
صاحب الكتب الكثيرة لانه كان مع فلسفته مبرز في الطب بارع فيه قوي بالحن قبل ذلك
يسميه بعض الناس الفيلسوف وبعضهم الطبيب (ودياسقوريدس) العين زرقى صاحب
النفس الزكية النافع للناس المنفعة الحلية المتعرب المنصوب السائح في البلاد المتقرب
لعلوم الادوية المفردة من البراري والجزائر والبحار المصور لها المجرب المعد لنا فاعها قبل
المسئلة من افاعيلها حتى اذا صحت عنده بالتجربة فوجدناها قد خرجت بالمسئلة غير مختلفة
عن التجربة اثبت ذلك وصوره من مثله وهو رأس كل دواء مفرد وعنه اخذ جميع من جاء
بعده ومنه تفقوا على سائر ما يحتاجون اليه من الادوية المفردة وطريق تلك النفس
الطبيعية التي قد شقيت بالتعب من محبتها الايصال الخيرات الى الناس كلهم وقال حنين
ابن اسحق ان دياسقوريدس كان اسمه عند قومه اژدش نباديش ومعناه بلغهم الخارج عنا
قال حنين وذلك لانه كان معتزلا عن قومه متعلقا بالجمال ومواقع النبات مقيما في كل الازمنة
لا يدخل الى قومه في طاعة ولا مشورة ولا حكم فلما كان ذلك سمى قومه بهذا الاسم ومعنى
ديسقوريدس اليونانية شجا رودوس باليونانية الله ومعناه أي ملهمه الله للشجر والحشائش
اقول وما يؤيد ان دياسقوريدس كان متنفذا في البلدان لمعرفة الحشائش والنظر اليها
وفي منابه اقله في صدر كتابه يخاطب الذي ألف الكتاب له وأما نحن فانه كانت لنا كما علمت
في الصغر شهوة لا تقدر في معرفة هيولى العلاج وجولنا في ذلك بلدانا كثيرة وكان دهرنا كما قد
علمت دهر من ليس له مقام في موضع واحد وكتب ديسقوريدس هذا خمس مقالات ويوجد
متصلا به ايضا مقالتان في سموم الحيوان تنسب اليه وانها سادسة وسابعة (وهذا) ذكر
اغراض مقالات كتاب ديسقوريدس (المقالة الاولى) تشمل على ذكر ادوية عطرة الرائحة
واقاويه وادهان وصمغ واشجار كبار (المقالة الثانية) تشمل على ذكر الحيوان وورطوبات
الحيوان والحبوب والقطاني والبقول المأكولة والبقول الحريفة وادوية حريفة (المقالة الثالثة)
تشمل على ذكر اصول النبات وعلى نبات شوكى وعلى بزور وصمغ وعلى حشائش باهريه
(المقالة الرابعة) تشمل على ذكر ادوية اكثرها حشائش باردة وعلى حشائش حارة مسهلة
ومقننة وعلى حشائش نافعة من السموم وهو ختام المقالة (المقالة الخامسة) تشمل على ذكر الكرم
وعلى انواع الاشربة وعلى الادوية المعدنية وجالينوس يقول عن هذا الكتاب اني تصحفت
اربعة عشر مجلدا في الادوية المفردة لا أقوام شتى لما رأيت فيها أنهم من كتاب ديسقوريدس
الذي من أهل عين زربة (وكان من الاطباء) المذكورين ايضا في الفترة التي بين ابقرط
وجالينوس بلاديوس المفسر لكتب ابقرط وكلاو بطرة امرأة طبيبة فارغة اخذ عنها
جالينوس ادوية كثيرة وعلاجات شتى وخاصة ما كان من ذلك من أمور النساء واسقليدازس
وسورانوس الملقب بالذهبي واپرقليس الطارظي وأوديس الكحال الملقب بالمالك ونساروس

الفلسطيني وغاليس الحصى وكسانوقراطس وقراطس وذوجانس الطبيب الملعب
 بالقراني واسقليباس الثاني وبقراطيس الجوارشني ولاون الطرسوني وآرسون
 الطرسوسي وقين الحرائي وموسقوس الاثيني وقليدس المعروف بالهدى للضالين وايزاقليس
 المعروف بالهادي وبطروس وفروادس وماذطياس القاصد وناقراطس العين زربي
 وانطيطاس طرس المصيصي وخروسيس المعروف بالفتي وأريوس المعروف بالصاد وقيلون
 الطرسوسي وفاسيوس المصري وطولاس الاسكندراني وأولينس وشقورس الملعب بالطاع
 وانما لقب بذلك لان الادوية كانت تطاوعه فيما يستعملها وتاموز الحرائي وجميع هؤلاء
 الاطباء اصحاب ادوية مركبة أخذوا ينوس عنهم كتبهم في الادوية المركبة وعن الذين من
 قبلهم ممن سميناه اولامثل أيولس وأرشياذس وغيرهما * وكان قبل جالينوس أيضا
 طراينوس وهو الاسكندر وس الطبيب وله من الكتب كتاب علل العين وعلاجه ثلاث
 مقالات كتاب الرسام كتاب الضبان والحيات التي تولد في البطن والديدان (وكان في ذلك
 الزمان أيضا) وما قبله جماعة من عظماء الفلاسفة وأكابرهم على ما ذكره اسحق بن حنين مثل
 فوثاغورس وذوفيلس وثاون وأنبادقلس واقليدس وساورى وطيمانوس وانكسيماذس
 وديمقرطيس وثاليس قال وكان الشعراء أيضا في ذلك الوقت أوميرس وقافلس ومارقس وتلوهم
 أيضا من الفلاسفة زينون الكبير وزينون الصغير وأفراطوس الملعب بالموسيقى وزامون
 المنطقي وأغلقون البنضيني وسقراط وأفلاطون وديمقراط وأرسطوطاليس وثاوفرسطس
 ابن أخته واذيس وأفانس وخروسيس وذوجانس وقيلاطس وفيما طوس وسنبليقيوس
 وارمينس معلم جالينوس وغلقون والاسكندر الملك والاسكندر الافروديسي وفرفوريس
 الثوري وبرقليدس الافلاطوني وطاليس الاسكندراني ومولومس الاسكندراني ورودس
 الافلاطوني واسطافانس المصري وسنجس ورامن وتلوه هؤلاء أيضا من الفلاسفة ثامسطيوس
 وفرفوريس المصري وبجي النحوي الاسكندراني وداريوس وانقيلالوس المختصر لكتب
 ارسطوطاليس وأمونيبوس وفولومس وأفروطوخس وأوديمس الاسكندراني وياغات العين
 زربي وثيادوس الاثيني وادي الطرسوسي * وقال القاضى أبو القاسم صاعد بن أحمد بن
 صاعد في كتاب طبقات الامم ان فلاسفة اليونانيين من أرفع الناس طبقة وأجل أهل العلم
 منزلة لما ظهر منهم من الاعتناء الصحيح بفنون الحكمة من العلوم الرياضية والمنطقية
 والمعارف الطبيعية والالهية والسياسات المنزلية والمدنية قال وأعظم هؤلاء الفلاسفة قدرا
 عند اليونانيين خمسة فالولهم زمانا بنسقليس ثم فيثاغورس ثم سقراط ثم أفلاطون ثم
 أرسطوطاليس بن نيقوماخس * أقول وسند كرجلامن أحوال هؤلاء الخمسة وغيرهم ان شاء
 الله تعالى (بنسقليس) قال القاضى صاعد بنسقليس كان في زمن داود النبي عليه السلام على
 ما ذكره العلماء بتواريج الامم وكان أخذ الحكمة عن لقمان الحكيم بالشام ثم انصرف
 الى بلاد اليونانيين فتكلم في خلقه العالم بآشياء يقدح ظاهرها في أمر المعاد فبحر لذلك
 بعضهم وطائفة من الباطنية تنتمى الى حكمته وترغم ان له رموزا قلما يوقف عليها قال

بنسقليس

وكان

وكان محمد بن عبد الله بن مرة الخبلي الباطني من أهل قرطبة كلفا بفلسفته ودوا بآل
 دراسته قال وبنسقليس أول من ذهب الى الجمع بين معاني صفات الله تعالى وانما كلها
 تؤدي الى شئ واحد وأنه ان وصف بالعلم والحد والقدرة فليس هو ذامعان متميزة تختص
 بهذه الاسماء المختلفة بل هو الواحد بالحقيقة الذي لا يتكثر بوجه ما أصلا بخلاف سائر
 الموجودات فان الوجودات العالمية معرضة للتكثير اما باجزاءها واما بجماعياتها واما بنظائرها
 وذات الباري متعالية عن هذا كله قال والى هذا المذهب في الصفات ذهب أبو الهذيل محمد
 ابن الهذيل العلاف البصري وبنسقليس من الكتب كتاب فيما بعد الطبيعة كتاب الميامر
 (فيثاغورس) ويقال فوثاغوراس وفوثاغوريا وقال القاضى صاعد في كتاب طبقات الامم ان
 فيثاغورس كان بعد بنسقليس بزمان وأخذ الحكمة عن أصحاب سليمان بن داود عليهم
 السلام بمصر حين دخلوا اليها من بلاد الشام وكان قد أخذ الهندسة قبلهم عن المصريين
 ثم رجع الى بلاد يونان وأدخل عندهم علم الهندسة وعلم الطبيعة وعلم الدين واستخرج
 بدكائه علم الخان وتأليف النغم وأوقعها تحت النسب العددية وادعى انه اشتهر بذلك
 من مشكاة النبوة وله في نضد العالم وترتيبته على خواص العدد ومراتبه رموز عجيبة
 واغراض بعيدة وله في شأن المعاد من اذهاب قارب فيها بنسقليس من ان فوق عالم الطبيعة
 عالم ارواحنا تورايبا لا يدرك العقل حسنه وبهاه وان الانفس الزكية تشفق الى الله
 وان كل انسان أحسن تقويم نفسه بالتبري من الحب والتخير والرياء والحسد وغيرها
 من الشهوات الجسدانية فقد صار أهلا ان يلحق بالعالم الروحاني ويطلع على ما يشاء من
 جواهره من الحكمة الالهية وان الاشياء الملهذة للنفوس تأتبه حينئذ ارسالا
 كاللحان الموسيقية الآتية الى حاسة السمع فلا يحتاج أن يتكافها طليما وفيثاغورس
 تأليف شريفة في الارشاطيقي والموسيقى وغير ذلك هذا آخر قوله * وذكر غيره عن الحكيم
 فيثاغورس انه كان يرى السباحة واجتناب حماسة القاتل والمقتول وانه أمر
 بتقديس الحواس وتعلم العمل بالعدل وجميع الفضائل والكف عن الخطايا والاحتياج
 عن العطية الانسية ليغرف طبيعة كل شئ وأمر بالتحاب والتأدب بشرح العلوم
 العلوية ومجاهدة المعاصي وعصمة النفوس وتعلم الجهاد واكثار الصيام والقعود على
 الكراسي والمواظبة على قراءة الكتب وان يعلم الرجال الرجال وتعلم النساء النساء وأمر
 بجودة المنطق ومواظبة السلوك وكان يقول ببقاء النفس وكونها فيما بعد في ثواب أو عذاب
 على رأى الحكماء الالهيين ولما ان رأس الحكيم فيثاغورس على الهياكل وضار
 رئيس السكينة جعل يغتذى بالاغذية غير المحروعة وغير المعطشة اما الغذاء غير المحروعة فكان
 يهيمه من بزر ميقونيون وسهمس وقشر اسقال مغسول غسلا مستقصى حتى ينبتا قبله
 وانما يقرون واسفودالن والفيظون وحص وشعير من كل واحد جزء بالبحر وكان
 ينسحقها ويحرقها بنفس من العسل يسمى اميطيو وأما غير المعطش فكان يهيمه من بزر
 القماء وزبيب سمين منزوع النجم وزهر قوريون وبزر ملوخيا وبزر اسوقا واندر اخين ونوع من

فيثاغورس

الخير يدعي فيلسافا موس ودقيق أو أوليس وكان يحسنها بعسل خابوق وذكر الحكيم أن هرقلس
عندما التجأ إلى لوية غير المأتمية تعلم هاتين الصفتين من ديميطر وكان فيثاغورس قد ألزم
نفسه عادة موزونة فلم يكن مرة محباً ومرة سقيماً ولا كان مرة يسهن ومرة يهزل وكانت
نفسه لطيفة جداً ولم يكن يفرح بافراط ولا يحزن بافراط ولا يأثم أحد قط ضاحكاً ولا باكياً
وكان يقدم أخوانه على نفسه ويحكي أنه أول من قال أن أموال الاخلاء مشاعة غير
مقسومة وكان يحافظ على صحة الاصحاء ويبرئ المسقومى الأبدان وكان يبرئ النفوس
الآلئة منها بالتسكين ومنها بالالخان الإلهية التي كان يحيي بها آلام البدن وكان يأمر
بإداء الأمانة في الوديعة لا المال فقط لكن والكلمة المستودعة المحقة وصدق الوعد
(وذكر فرفور يوس) في المقالة الأولى من كتابه في أخبار الفلاسفة وقصصهم وآرائهم
حكايات عجبة ظهرت عن فيثاغورس مما تسكن به ومن أخباره بغيريات سمعت منه
وشهدت بكافله وكان يرضى حكمته ويستترها لمن أغارته أنه كان يقول لا تعبد في الميزان
أى اجتناب الافراط ولا تحرك النار بالسكين لأنها قد حيت فيها مرة أى اجتناب
الكلام المحرض عند الغضب والمقاطع ولا تجلس على قفزة أى لا تعش في البطالة ولا تخر
بغياض اللبث أى لا تقعد برأى المردة ولا تجر الخطاطيف البسوت أى لا تقعد باحجاب
الطرزمة والبقعة من الناس غير المالكين لا تستهم وأن لا يلقى الجمل عن حامله لكن
يعان على حمله أى لا يفعل أحد أعمال نفسه في الفضائل في الطاعات وان لا تبس
تماثيل الملائكة على فصوص الخواتيم أى لا تتجهر بديانتك وإسرار العلوم الإلهية عند
الجهال * قال الامير المبشرين فانك كان فيثاغورس أب اسمه منيسارخوس من أهل
صور وكان له اخوان اسم الاكبر منها أونسطوس والآخر طورنيوس وكان اسم أمه
بوتاس بنت رجل اسمه أجدانيوس من سكان ساموس ولما غلب على صور ثلاث قبائل
إيمنون وبقرور وسقورون واستوطنوها وجلا أهلها منها جلا والفيثاغورس فيمن جلا
وسكن الجزيرة وسافر منها إلى ساموس ملتجئاً كسباً وأقام بها وصار فيها مكرماً ولما سافر
منها إلى أظاليا أخذ فيثاغورس معه ليتفرج بها لأنها كانت تزهة جداً كثيرة الخصب
فذكروا أن فيثاغورس انما عاد إليها فـهـكـهـا لما رأى من طيبها أول مرة ولما جلا
منيسارخوس عن صور سكن ساموس ومعه أولاده أونسطوس وطورنيوس وفيثاغورس
فتبنى أندروبوليس رئيس ساموس فيثاغورس وكفله لانه كان أحدث الأخوة وأسلمه من
صغره في تعليم الآداب واللغة والموسيقا فلما التحى وجهه إلى مدينة ميليطون وأسلمه
إلى أناكسيماندروس الحكيم ليعلمه الهندسة والمساحة والنجوم فلما أحكم فيثاغورس
هاتين الصناعتين اشتد حبه للعلوم والحكمة فسافر إلى بلدان شتى طالبا لذلك فورد على
الكلدانيين والمصريين وغيرهم ورابط السكينة وتعلم منهم الحكمة وحذق لغة المصريين
ثلاثة أصناف من الخط خط العامة وخط الخاصة وهو خط السكينة المختصر وخط
الملوك وعندما كان في أراقليا كان مرابطاً للملكه ولما صار إلى بابل رابط رؤساء خلدائيون

كلمات حكمية

ودرس على زار باطا فبصره بما يحب على الصديقين وأسمعه سماع الكنان وعلمه أوائل
الكل أبحاهى لئن ذلك فضلت حكمة فيثاغورس وبه وجد السبيل إلى الهداية لا موزونهم
عن الخطايا لكثرة ما اقنى من العلوم من كل أمة ومكان وورد على فاراقوديس الحكيم
السراني في بداية أمره في مدينة اسمها ديبلون من سورينة وخرج عنها فاراقوديس فسكن
ساموس وكان قد عرض له مرض شديد حتى أن القمل كان ينتعش في جسمه فلما عظم به
وساعته شواه حمله تلاميده إلى افسس ولما ترأى بذلك عليه رغب إلى أهل افسس وأقسم
عليهم أن يحولوه من مدينتهم فاخرجوه إلى ماغانيبيا وعنى تلاميده بخدمة حتى مات
فدفنوه وكتبوا قصته على قبره ورجع فيثاغورس إلى مدينة ساموس ودرس بعده على
أرموداما نطيس الحكيم الهسي المثلثة المسكن بقرا وفولوبو بمدينة ساموس ولقي أيضاً
أرمودامانيس الحكيم المسكن افروقوليم فربطه زماناً وكان طرانة ساموس صارت
لفولوقراطيس لاطرون واشتاق فيثاغورس إلى الاجتماع بالسكينة الذين بمصر فابتهل
إلى فولوقراطيس أن يكون له على ذلك معيناً فكتب له إلى أماسيس ملك مصر كتاباً
يخبره بما تاق إليه فيثاغورس ويعلمه أنه صديق من أصدقائه ويسأله أن يحود عليه بالذي
طلب وان يتحسن عليه فأحسن أماسيس قبوله وكتب له إلى رؤساء السكينة بما أراد فورد
على أهل مدينة الشمس وهي المعروفة بزمانا بعين شمس بكتب ملكهم قبوله قبولاً كريهاً
وأخذوا في امتحانه زماناً فلم يجدوا عليه نقصاً ولا قصيراً فوجهوا به إلى كونه منزه كي يبالغوا
في امتحانه فقبولوه قبولاً على كراهية واستقصوا امتحانه فلم يجدوا عليه نقصاً ولا أصابوا
له عثرة فبعثوا به إلى أهل ديوسبولس ليمتحنوه فلم يجدوا عليه طريقاً ولا إلى أدهاضه سبيلاً
لغاية ملكهم به فعرضوا عليه فرائض معينة مخالفة لفرائض اليونانيين كيما يتنعم من
قبولها فيدحضوه ويحرموه طلبه فقبل ذلك وقام به فاشتهد أعجابهم منه وفشا بمصر ورعه حتى
بلغ ذكره إلى أماسيس فأعطاه سلطاناً على النخبا بالمرى تعالى وعلى سائر قرابينهم ولم يعط
ذلك لغريب قط ثم مضى فيثاغورس من مصر راجعاً إلى بلاده وبنى له بمدينة أبونية منزلاً
للتعليم فكان أهل ساموس يأتون إليه ويأخذون من حكمته وأعدله خارجاً من تلك المدينة
أظرون جعله مجعاً خاصاً لحكمته فكان يربطه مع قليل من أصحابه أكثر أوقاته ولما أتت
عليه أربعون سنة وتبادت طرانة فولوقراطيس وكان قد استخلفه عليهم حيناً طويلاً
واستكفاه فذكر ورأى أنه لا يحسن بالمرء الحكيم المكش على لزوم الطرانة والسلطان
والغشم فرحل إلى إيطاليا وسار منها إلى قروطونيا ودخلها فرأى أهلها حسن منظره
ومنتطقه ونبه وسعة علمه وصحة سيرته مع كثرة يساره وتكامله في جميع خصاله واجتماع
الفضائل كلها فيه فأنقذه أهل قروطونيا انقياد الطاعة العلمية فالزمهم عصية القدماء
وهدى نفوسهم ووعظهم بالصالحات وأمر الأراكنة أن يضعوا للاحداث كتب الآداب
الحكمية وتعلمهم إياها فكان الرجال والنساء يحتمعون إليه ليسمعوا وعظمو ويتفقدوا
بحكمته فعظم مجده وكبر شأنه وصير كثير من أهل تلك المدينة مهرة بالعلوم وانتشر الخبر حتى

ان عامة ملوك البربر ودواعليه ليعلموا حكمته ويستوعبوا من علمه ثم ان فيثاغورس جال
 في مدن ايطاليا وسبقه ليا وكان الجور والتمرد قد غلب عليهم فصاروا اجتماعيه وصديقيه من
 اهل طاورومانيون وغير ذلك فاستأصل الفتنه منهم ومن نسلهم الى احقاب كثيره وكان منطقته
 طاردا لكل منكر ولم يسمع حكمته ومواعظه بها خسران فظنوا انهم يخرج من ملكه
 وخلف أمواله بعضهم الاخيه وبعضها لاهل مدينته وذكر ان بانوس الذي كان جديده من
 فرمس وكان ملك فوثو وكان من ولد فيثاغورس وكان فيثاغورس وهو باقروطونيا بنت بتول
 وكانت تعلم عذارى المدينه شرائع الدين وفرائضه وسننه من حلاله وحرامه وكلت ايضا
 زوجته تعلم سائر النساء ولما بقي في فيثاغورس عمده عيطر بوس المؤمن الى منزل الحكيم فحمله
 هيكلا لاهل قروطونيا وذكروا ان فيثاغورس كان على عهد كورس حدثا وكان ملكه ثلاثين
 سنة وملك بعده ابنه قامبوسيس وفيثاغورس في الحياه وان فيثاغورس لبث بساموس ستين سنة
 ثم سافر الى ايطاليا ليا تم توجهه منها الى ماطا يونطيون فحكمت بها خمس سنين وتوفي وكان غداؤه عسلا
 وسمناء وعشاؤه خبز فاجثرون وبقول نيئة ومطبوخة ولم يكن يأكل من اللحم الا ما كان من
 اشحمه كهوته عما كان يقرب الله تعالى فلما أن رأس على الهياكل وصار رئيس الكهنه
 جعل يقتدى بالاغذية غير المجموعة وغير المعطشة وكان اذا ورد عليه وادرسه كلامه يكلمه
 على أحد وجهين اما بالاحتجاج والدراس وانما بالوعظه والمثورة فكانت له عليه شكل
 ذوقين وحضره سفر الى بعض الاماكن فاراد ان يؤنس أصحابه بنفسه قبل فراقهم
 فاجتمعوا في بيت رجل يقال له ميلن فيبيناهم في البيت مجتمعون اذ هجم عليهم رجل من
 اهل قروطونيا اسمه قولون كان له شرف وحسب ومال عظيم وكان يستطيل بذلك على الناس
 ويتمرد عليهم ويغتر بالجور وكان قد دخل على فيثاغورس وجعل يمدح نفسه فزجره بين
 يدي جلسائه وأشار اليه باكتساب خلاص نفسه فاشتمد غيظ قولون عليه فجمع أخلاءه
 وقتل فيثاغورس عندهم ونسبه الى الكفر وواقعه من على قله وأصحابه ولما هجم عليه
 قتل منهم أربعين انسانا وهرب باقيهم فبهم من أدرك وقتل ومنهم من أفلت واختفى ودامت
 السعيه بهم والطلب لهم وخافوا على فيثاغورس القتل فأفردوا له قوما منهم واختاروا له
 حتى أخرجوه من تلك المدينه بالليل ووجهوا معه بعضهم حتى أوصلوه الى قارولونيا ومن هناك
 الى لوقروس فانهت الشناعة فيه الى اهل هذه المدينه فوجهوا اليه مشايخ منهم فقالوا له أما
 أنت يا فيثاغورس فكيف فيمن أنرى وأما الشناعة عنك فسمجة جدا لكننا لا نجد في نواحي سنا
 ما يلزمك القتل ونحن متمسكون بشرائعنا فخذ منا ضيا قتلنا ونفقه لظرك بقل وارحل عن بلدنا
 نسلم فرحل عنها الى طارنطا فاجاءه هناك قوم من اهل قروطونيا فكادوا ان يخنقوه
 وأصحابه فرحل الى ميطابونطيون وتكاثر اليهم وج في البلاد بسببه حتى صار يذكر ذلك
 اهل تلك البلاد سنا كثيرة ثم انحاز الى هيكل الانسان المسمي هيكل الموسن فتحن فيه
 وأصحابه ولبت فيه أربعين يوما لم يغتذضوا الهيكلا الذي كان فيه بالثاء فلما أحسن أصحابه
 بذلك مجئوا اليه فغملوه في وسطهم وأخذوا به ليوقوه النار بأجسامهم فعدوا ما مدت النار

في الهيكل واشتد لها غشي على الحكيم من ألم حرارتها ومن الخواء فسقط ميتا ثم ان تلك
 الآفة عمتهم أجمعين فاحترقوا كاهنهم وكان ذلك سبب موته (وذكروا) انه صنف مائتين
 وعشرين كتابا وخلف من التلاميذ خلقا كثيرا وكان نقش خاتمه شبرا لا يدوم خيرا لا يدوم
 أي شرا ينظر زواله المذم من خيرا ينظر زواله يوعلى منطقته الصحت سلامة من الذمامه
 (ومن آداب) فيثاغورس ومواعظه نقلت ذلك من كتاب مختار الحكم ومحاسن الحكم
 للأمير محمود الدولة أبي الوفاء المبرهن فانتقل فيثاغورس كأن بدء وجودنا وخلقنا من الله
 سبحانه هكذا ينبغي أن تكون نفوسنا منصرفه الى الله تعالى وقال الفكرة لله خاصة فحبها
 متصلة بحبه الله تعالى ومن أحب الله سبحانه عمل بحبها ومن عمل بحبها قرب منه ومن
 قرب منه نجوا فاز وقال ليس الفجاءة والقرابين كرامات الله تعالى ذكره لكن الاعتقاد
 الذي يليق به هو الذي يكفي به في تكبره وقال الاقوال الكثيرة في الله سبحانه علامة
 تقصير الانسان عن معرفته وقال ما أنفع للانسان أن يتكلم بالاشياء الجلية لنفسه فان
 لم يمكنه فليسمع قائلها وقال احذر أن تترك قبيحا من الامر لافي خلوة ولا مع غيرك وانكن
 استجابوا من نفسك أكثر من استجابك من كل أحد وقال ليكن قصدك في المال
 اكتسابه من حلال وانفاقه في مثله وقال اذا سمعت كذبا فتهون على نفسك الصبر عليه وقال
 لا ينبغي لك أن تهمل أمر محبة بذلك لكن تعني بالقصد في الطعام والشراب والنكاح
 والرياضة وقال لا تكن متلافا غيرته من لا خيرة له بقدر ما في يده ولا تكن شحيحا فتخرج
 عن الحرية بل الأفضل في الامور كاهوا والقصد فيها وقال كن متيقظا في آرائك أيام
 حياتك فان سيئات الرأي مشترك للوثة في الجنس وقال ما لا ينبغي أن تفعله احذر أن
 تخطر بهالك وقال لا تدنس لسانك بالقصوف ولا تصنع باذنيك الى مثل ذلك وقال عمر
 على الانسان أن يكون حرا وهو ينطاع للافعال القبيحة الجارية بحري العادة وقال ليس
 ينبغي للانسان ان يلتمس للقنية العالیه والابنية المشيدة لانها من بعد موتها تبقى على
 حدود طباعها ويتصرف غيره فيها لكن يطلب من القنية ما يقع بعد المفاارقة والتصرف
 فيها وقال الاشكال المزخرفة والامور الموهبة في أقصر الزمان تنهرج وقال اعتقد
 أن أس مخافة الله سبحانه الرحمة وقال متى التمسست فعلا من الافعال فابدا الى ربك
 بالانتهال في النج فيه وقال الانسان الذي اختبرته بالخبرة فوجدته لا يصلح أن يكون صدقا
 وخلا احذر من ان تجعل لك عدوا وقال ما احسن بالانسان ان لا يخطئ وان أخطأ لما أكثر
 انتفاعه بان يكون عالما بانه أخطأ ويحرص في أن لا يعاود وقال الاخلاق بالانسان
 أن يفعل ما ينبغي لا ما يشتهي وقال ينبغي أن يعرف الوقت الذي يحسن فيه الكلام والوقت
 الذي يحسن فيه السكوت وقال الحر الذي لا يضيع حرفا من حروف النفس لشهوة من
 شهوات الطبيعة وقال بقدر ما تطلب تعلم وبقدر ما تعلم تطلب وقال ليس من شرائط
 الحكم ان لا يجور ولكن يصبر وزن وقال ليس الحكم من حمل عليه بقدر ما يطيق فصبر
 واحتمل ولكن الحكم من حمل عليه أكثر مما تحتمل الطبيعة فصبر وقال الدنيا دول مرة

لثأ أخرى عليك فان توليت فأحسن وان تولوك فلن * وكان يقول ان أكثر الآفات انما تعرض
للحيوانات لعدمها الكلام وتعرض للانسان من قبل الكلام * وكان يقول من استطاع أن
يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليف ان لا يتزل به السكره كما يتزل بغيره الجحلة والحاجة
والعجب والتواني فثمره الجحلة الندامة وثمره الحاجة الخبرة وثمره العجب البغضاء وثمره
التواني الذلة * ونظر الى رجل علمية ثياب فاخرة يتكلم فيلحن في كلامه فقال له اما ان تتكلم
بكلام يشبه لباسك أو تلبس لباسا يشبه كلامك وقال لتلاميذه لا تطلبوا من الأشياء ما يكون
بحسب محبتكم ولكن حبوا من الأشياء ما هي محبوبة في أنفسها وقال اصبر على النوائب
إذا أتت من غير أن تتذمر بل اطلب مداواتها بقدر ما تطيق وقال استعملوا الفكر قبل
الععمل وقال كثرة العدو تقل الهدوء وكان فيثاغورس اذا جلس على كرسيه أوصى بهذه
السبع الوصايا قوموا وارزقواكم واعترفوا أوزانها عدلوا الخط تصحبكم السلامة
لا تشعلوا النار حيث ترون السكين تقطع عدلوا شهواتكم تستدعيوا الصحة استعملوا
العدل تحيط بكم الحجة عاملوا الزمان كالولادة الذين يستعملون عليكم ويعزلون عنكم لا ترفوا
أبدانكم وانفسكم فتفقدوها في أوقات الشدائد اذا وردت عليكم * وذكر المال عنده ومدهج
فقال وما حاجتي الى ما يعطيه الخط ويحفظه اللؤم وهل كذا السخاء وقال وقد نظر الى شيخ
يحب النظر في العلم ويستحي أن يرى متعلما يا هذا انسحى أن تكون في آخر عمرك أفضل
منك في أوله وقال أنسحى شي لعدوك أن لا تربه أنك تتخذ عدوا وحضر امرأته الوفاة
في أرض غريبة فجعل أصحابه يتخزون على موتها في أرض غريبة فقال يا معشر الاخوان ليس
بين الموت في الغربة والوطن فرق وذلك أن الطربى الى الآخرة واحد من جميع النواحي
وقيل لها حل في الأشياء فقال الذي يشتهي الانسان وقال الرجل المحبوب عند الله تعالى
هو الذي لا يدع في انفسكاره القبيحة (ونقلت من كتاب فرفوريوس) في أخبار الفلاسفة
وقصصهم وآرائهم قال وأما كتب فيثاغورس الحكيم التي انفرد بجمعها أربخولس
الفيلسوف الطارنطيني فتكون ثمانين كتابا فأما التي اجتهد بكلية جهده في التقاطها
وتأليفها وجمعها من جميع الكهول الذين كانوا من جئس فيثاغورس الفيلسوف وخزيه وورثة
علومه رجل فرجل فتكون مائتي كتاب عددا من انفرد بصفوة عقله وعزل منها الكتب
الكذبة المقولة على لسان الحكيم واسمها التي اختلقها أناس فخره وهي كتاب المناجاة وكتاب
وصف المهن السبعة وكتاب علم الخارب وكتاب أحكام تصوير مجالس الخمر وكتاب
تهمة الطبول والصنوج والمعازف وكتاب الميامر السكهنونية وكتاب بذر الزروع وكتاب
الآلات وكتاب القصائد وكتاب تكون العالم وكتاب الأيادي وكتاب المروءة وكتب
آخر كثيرة تشاكل هذه الكتب مما اخترق حديثا فيسعد سعادة الأبد وقال وأما الرجال
الآثمة الذين اختلقوا هذه الكتب الكاذبة التي ذكرناها فانهم على ما أدت الينا الروايات
ارسطيوس المحدث ونقوس الذي كان يكنى عين الناقص ورجل من أهل أقر بطمية يقال
له قونيوس وماغبالوس وفوخوفا مع آخرين ألغى منهم وكان الذي دعاهم الى اختلاق هذه

الكتب الكاذبة على لسان فيثاغورس الفيلسوف واسمها كي يقبلون عند الاحداث بسببه
فيكرموا ويؤثروا ويواسوا فأما كتب الحكيم التي لا ريب فيها فهي مائتان وثمانون
كتابا وقد كانت منسية حتى جاء السكيان بقوم حكماء ذوى نية وورع فخلوها وجمعوها
وألقوها ولم تكن قبل ذلك مشهورة ببلدة الا اذا لكتها كانت مخزونة في ايطاليا (وقال
فلوطرخس) ان فيثاغورس أول من هي الفلسفة بهذا الاسم (وعما يوجد فيثاغورس
من الكتب) كتاب الارشماطيني كتاب الالواح كتاب في النوم واليقظة كتاب في
كيفية النفس والجسد رسالة الى تيمردسقلية الرسالة الذهبية وسميت بهذا الاسم لان
جالينوس كان يكتبها بالذهب اعظاما لها واجلالا وكان نواظب على دراستها وقراءتها في كل
يوم رسالة الى سقايس في استخراج المعاني رسالة في السياسة العقلية وقد تصاب هذه الرسالة
بتفسير المخلص رسالة الى ممدوسيوس

سقراط

(سقراط) قال القاضي صاعد في كتاب طبقات الامم ان سقراط كان من تلاميذ فيثاغورس
اقتصر من الفلسفة على العلوم الالهية وأعرض عن ملاذ الدنيا ورفضها وأعلن بمخالفة
اليونانيين في عبادتهم الاصنام وقابل رؤساءهم بالحجاج والادلة فتوروا العامة عليه
واضطروا ملصهم الى قتله فاودعه الملك الحبس تحمدا اليهم ثم سقاها السم تقاديا من شرهم
مع مناظرات جرت له مع الملك محفوفة وله وصايا شريرة وآداب فاضلة وحكم مشهورة
ومذاهب في الصفات قريصة من مذاهب فيثاغورس وبنده فليس الا أن له في شأن المعاد
آراء ضعيفة بعيدة عن محض الفلسفة خارجة عن المذاهب المحقة (وقال الأمير المشر بن
فائق) في كتاب مختار الحكم ومحاسن الحكم معنى سقراطيس باليونانية المعتصم بالعدل
وهو ابن سقروثيس ومولده ومنشأه ومبته بأثينية وخلف من الولد ثلاثة ذكور ولما
ألزم التزويج على عادتهم الجارية في الزام الأفاضل بالتزويج ليبقى نسله بينهم طلب تزويج
المرأة السقبية التي لم يكن في بلده أساط منها ليعتاد جعلها والصبر على سوء خلقها البقدران
يحمل جهل العامة والخاصة وبلغ من تعظيمه الحكمة مبلغا أضرب عن بعده من محي
الحكمة لانه كان من رأيه أن لا يستودع الحكمة الصحف والقراطيس تنزيها لها عن ذلك
ويقول ان الحكمة طاهرة مقدسة غير فاسدة ولا دنسة فلا ينبغي لسان ذنود دعائها الا
الانفس الحية ونزوها عن الجلود الميتة ونصوتها عن القلوب المتمردة ولم يصنف كتابا
ولا أملى على أحد من تلاميذه ما أنشبه في قرطاس وانما كان يلقيهم علمه تلقينا لا غبر وتعلم ذلك
من استأذنه طيماتاوس فانه قال له في صباه لم لا تدعي أدون ما أسمع منك من الحكمة فقال له
ما وثقت بجلود الهائم الميتة وأرهدك في الخواطر الحية هب ان افسان القبيح في طريق فسألك
عن شيء من العلم هل كان يحسن ان تتخيل على الرجوع الى منزلك والنظر في كتمان فان كان
لا يحسن فالزم الحفظ فالزمه سقراط وكان سقراط زاهدا في الدنيا قليل المبالاة بها وكان
من رسوم ملوك اليونانيين اذا حاربوا أخرجوا حكماءهم معهم في أسفارهم فاخرج الملك
سقراط معه في سفرة خرج فيها لبعض مهماته فساكن سقراط بأوى في عسكر ذلك الملك الى

زير مكسور يسكن فيه من البرد واذ اطلعت الشمس خرج منه فليس عليه يستدفع بالشمس ولا جل ذلك سمي سقراط الخبز بخر به الملك يوما وهو على ذلك الزير فوقف عليه وقال ما لنا لا نراك يا سقراط وما يمنعك من المصير اليها فقال الشغل أيها الملك فقال بجاذا قال بما يقع الحياة قال فصر البنا فان هذا لك عندنا معذرا أبدا قال لو علمت أيها الملك أني أجد ذلك عندك لم أدعه قال بلغني أنك تقول ان عبادة الاصنام ضارة قال لم أقل هكذا قال فكيف قلت قال انما قلت ان عبادة الاصنام نافعة للملك ضارة لسقراط لان الملك يصلحهم اربعة ويستخرج بها خراجهم وسقراط يعلم أنها لا تضر ولا تنفعه اذ كان مقرا بأن له خالق اربزقه ويجزيه بما قدم من سبي أو حسن قال فهل لك من حاجة قال نعم تصرف عنك ذاك عني فقد سترتني جيو شلت من ضوء الشمس فدعا الملك بكسوة فاخرة من ديباج وغيره ويجوهر ودنانير كثيرة ليخبره بذلك فقال له سقراط أيها الملك وعدت بما بقي الحياة وبذلك ما بقي الموت ليس لسقراط حاجة الى جارة الارض وشمس النبت ولعاب الدود والذي يحتاج اليه سقراط هو معه حيث توجه (وكان سقراط يمرض في كلامه) مثل ما كان يفعل فيثاغورس فمن كلامه المرموز قوله عندما فتشت عن علة الحياة ألفت الموت وعند ما وجدت الموت عرفت حينئذ كيف ينبغي لي ان أعيش أي ان الذي يريد أن يحيى حياة الهية ينبغي ان يميت جسمه من جميع الافعال الجسمية على قدر القوة التي منحها فانه حينئذ ينهيا له ان يعيش حياة الحق وقال تكلم باللبس حيث لا يكون أعشاش الخفافيش أي ينبغي أن يكون كلامك عند خلوتك لنفسك وان تجتمع فكرك وامنع نفسك ان تطلع في شيء من أمور الهية ولا نبات وقال أسدد الخس الكوي ليضيء مسكن العلة أي غمض حواسك الخمس عن الجولان فيما لا يحدي لتضيء نفسك وقال انما الوعاء طيبا أي أوع عقلك ميانا وفيها وحكمته وقال أفرغ الخوض المثلث من القلال الفارغة أي أفص عن قلبك جميع الآلام المعارضة في الثلاثة الاجناس من قوى النفس التي هي أصل جميع الشر وقال لا تأكل الاسود والذنب أي احذر الخطيئة وقال لا تتجاوزن الميزان أي لا تتجاوز الحق وقال وعند الملمات لا تسكن غلبة أي في وقت امامتك لنفسك لا تقن ذخاير الخس وقال ينبغي ان تعلم انه ليس زمان من الازمنة يفقد فيه زمان الربيع أي لا مانع لك في كل زمان من اكتساب الفضائل وقال الخس عن ثلاثة سبل فاذا لم تجد ما فارض ان تنام لها نوم المستغرق أي الخس عن علم الاجسام وعلم ما لا جسم له وعلم الذي وان كان لا جسم له فهو موجود مع الاجسام وما عاين منها علمك فارض بالامساك عنه وقال ليست التسعة بأكل من واحد أي العشرة هي عقد من العدد وهي أكثر من تسعة وانما تسكمل التسعة لتكون عشرة بالواحد وكذلك الفضائل التسعة تتم وتسكمل بخوف الله عز وجل ومحبة ومراقبته وقال اقبلن بالاثني عشر اثني عشر يعني بالاثني عشر عضوا التي بها اكتسب البر والاثم اكتسب الفضائل وهي العينان والاذنان واليدين واللسان واليدان والرجلان والفرج وأيضا بالاثني عشر شهرا اكتسب انواع الاشياء المحمودة المسكلمة للانسان في تديره ومغفرته في هذا العالم وقال ازرع بالاسود واحصد بالايض

اي ازرع بالبكاء واحصد بالسرور وقال لا تشبان الاكبل وتمتلك أي السن الجميلة لا ترفضها لانها تنحط جميع الاثم كخطاة الاكبل للزاس (وكان أهل دهره) لاسألوهم عن عبادة الاصنام منهم عنها وأبطلها ونهى الناس عن عبادتها وأمرهم بعبادة الاله الواحد الصمد الباري الخالق للعالم بما فيه الحكيم القدير لا الحجر المصنوع الذي لا ينطق ولا يسمع ولا يحس بشيء من الآلات وحض الناس على البر وفعل الخيرات وأمرهم بالمعروف ونهاهم عن القواخس والمنكرات في نطقه من أهل زمانه ولم يقصد استكمال صواب التدبير لعلمه بانهم لا يقبلون ذلك منه فلما علم الرؤساء في وقته من السكينة والاراكنة ما رامهم من دعوته وان رأيه نفي الاصنام ورد الناس عن عبادتها شهدوا عليه بوجوب القتل وكان الموجهون عليه القتل قضاة اثنتي عشرة من الاحد عشر وسقي السم الذي يقال له قوتيدون لان الملك لما أوجب القضاة عليه القتل ساء ذلك ولم يحكمه محاقتهم فقال له اختر أي قتلة تشئت فقال له بالسم فاجابه الى ذلك والذي أخرقت سقراط شهورا بعد ما أوجبه عليه منه أن المركب الذي كان يبعث به في كل سنة الى هكل أفولون ويحمل اليه ما يحمل عرض له حبس شديد لتعذر الرياح فأبطأ شهورا وكان من عادتهم ان لا يراق دم ولا غيره حتى يرجع المركب من الهكل الى أثينس وكان أصحابه يحتفلون اليه في الحبس طول تلك المدة فدخلوا اليه يوما فقال له أقربطون منهم ان المركب داخل غدا أو بعد غد وقد اجتهدنا في أن ندفع عنك ما لا الى هؤلاء القوم ويخرج سرافصير الى رومية فتقيم بها حيث لا سبيل لهم عليك فقال له قد تعلم أنه لا يبلغ ملكي أربعائة درهم فقال له أقربطون لم أقل لك هذا القول على أنك تغرم شيئا لا لنا لا تعلم أنه ليس في وسعك ما سأل القوم ولكن في أموالنا سعة لذلك وأضعافه وأنفسنا طيبة بأدائهم لثباتك وان لا تنفجع بك قال له سقراط يا أقربطون هذا البلد الذي فعل بي فيه ما فعل هو بلدي وبلد جنسي وقد نالني فيه من حبس ما رأيت وأوجب علي فيه القتل ولم يوجب ذلك علي لأمر استحققت به لثاقتي الجور وطغياني على الافعال الجائرة وأهلها من كفرهم بالباري سبحانه وعبادتهم الاوثان من دونه والحال التي أوجب علي بها عندهم القتل هي معي حيث توجهت واني لا أدع نصرة الحق والطعن على الباطل والمبطلين حيث كنت وأهل رومية أبعد مني رحما من أهل مدينتي فهذا الامر اذا كان باعته على الحق ونصرة الحق حيث توجهت وغير مأمون علي هناك مثل الذي أنا فيه قال له أقربطون فتذكروا ذلك وعبالك وما تخاف عليه من الضيعة فقال له الذي يلحقهم برومية مثل ذلك الانكم ههنا فمهم أخرى ان لا يضيءوا معكم ولما كان اليوم الثالث بكرت لا مبداه اليه على العادة وجاء قيم السجن ففتح الباب وجاء القضاة الاحد عشر فدخلوا اليه وأقاموا مليا ثم خرجوا من عنده وقد أزالوا الحديد عن رجله وخرج السخان الى تلاميذه فادخل بهم اليه فسلموا عليه وجلسوا عنده فبزل سقراط عن السرير وقعد على الارض ثم كشف عن ساقيه لخصمهما وحكما وقال ما أعجب فعل السباسة الالهية حيث قرنت الاضداد ببعضها بعض فانه لا يكاد أن تكون لذة الا يتبعها ألم ولا ألم الا يتبعه لذة وصار هذا القول سبيلا لدوران الكلام بينهم فسأله سيمياس وفيدون عن شيء من

لافعال النفسانية وكثرت المذاكرة بينهم حتى استوعب الكلام في النفس بالقول المتقن المستقصى وهو على ما كان يعهد عليه في حال سروره ويهتجه ومزجه في بعض المواضع والجماعة يتعجبون من صرامته وشدة استهائه بالموت ولم ينسكل عن تقصى الحق في موضعه ولم يترك شيئا من أخلاقه وأحوال نفسه التي كان عليها في زمان أمنه من الموت وهم من الكمد والحزن لفرافقه على حال عظيمة فقال له سيمياس ان في التقصى في السؤال عليك مع هذه الحال لتفلا علينا شيئا وقبحا في العشرة وان الامثال عن التقصى في البحث لحسرة غدا عظيمة مع ما نعدم في الارض من وجود الفاتح لما تريد قال له سقراط سيمياس لا تدع التقصى لشيء أردته فان تقصيك لذلك هو الذي أسره وليس بين هذه الحال عندى وبين الحال الأخرى فرق في الحرص على تقصى الحق فاننا وان كنا نعدم اصحابا ورفقاء أشرفا من فاضلين فاننا أيضا اذ كنا معتقدين ومتيقنين للاقاويل التي لم نزل نسمع منها فاننا أيضا نصير الى اخوان آخر فاضلين أشرف من فاضلين منهم أسلاوس وأبارس وأرقليس وجميع من سلف من ذوى الفضائل النفسانية ولما تصرم القول في النفس وبلغوا فيها الغرض الذي أرادوه وسألوه عن هيئة العالم وحرركات الافلاك وتركيب الاسطقسات فاجابهم عن جميعه ثم قص عليهم قصصا كثيرة من العلوم الالهية والاسرار الربانية ولما فرغ من ذلك قال اما الآن فأنظروا قد حضر الوقت الذي ينبغي لنا أن نستقيم فيه ونصلي ما أمكننا ولا نكف أحدا احكام الموقى فان الاراماني قد دعانا ونحن ماضون الى زائوس وأما انتم فتنصرفون الى أهاليكم ثم غرض فدخل بيتا واستقم فيه وصلى وأطال اللث والقوم بهذا كرون عظم المصيبة بما تزل به وبهم من قصده وانهم يفتقدون منه حكما علميا وأبشفا ويبقون بعده كاليتامى ثم خرج فدعا بولده ونسائه وكان له ابن كبير وابنان صغار فودعهم ووصاهم وصرفهم فقال له أقربطون لما الذي تأمرنا أن نفعله في اهلاك وولدتك وغير ذلك من امرك قال لست آمركم بشئ جديد بل هو الذي لم أزل آمركم به قديما من الاجتهاد في اصلاح أنفسكم فانكم اذا فعلتم ذلك فقد سرتموني وسرتم كل من هو مني بسبيل ثم سكت مليا وسكت الجماعة وأقبل خادم الاحد عشر قاضيا فقال له باسقراط انك تجرى مع ما أراه منك وانك لتعلم اني لست علة موتك وان علة موتك القضاء الاحد عشر وانما أمور بذلك مضطرا اليه وانك أفضل من جميع من صار الى هذا الموضع فاشرب الدواء بطبيعة نفس واصبر على الاضطراب اللازم ثم ذرفت عيناه وانصرف فقال سقراط نفعل وليس أنت بلوم ثم سكت هنيهة والتفت الى أقربطون فقال مر الرجل أن أبايني بشر به موقى فقال للغلام أدع الرجل فدعا فدخل ومعه الشر به فتناولاهما منه فشر بهما فلما رآوه قد شر بهما غلبهم من البكاء والاسف فلم يملكو معه أنفسهم فعلت صواتهم بالبكاء فاقبل عليهم سقراط يلومهم ويعظهم وقال انما صرنا للنساء لئلا يكون منهن مثل هذا فامسكوا استحياء منه وقصد اللطافة على مضض شديد منهم في نقد منه وأخذ سقراط في المشي والتردد هنيهة ثم قال للخادم قد ثقلت رجلاي على فقال له

استلقى

استلقى وجعل الغلام يحسن قدميه ويغزهما ويقول له هل تحسن غزى لهما قال لا ثم غزهما غزا شديدا فقال له هل تحسن فقال لا ثم غزهما ساقيه وجعل يسأله ساعة بعد ساعة وهو يقول لا وأخذ يحمد أولا ولا يشتد برده حتى انتهى ذلك الى حقويه فقال الخادم لنا اذا انتهى البرد الى قلبه مضى فقال له أقربطون يا امام الحكمة ما أرى عقولنا لا تبع عن عقلك فاعهد لنا فقال عليكم بما أمرتكم به أولا ثم مديده الى يد أقربطون فوضعهما على خده فقال له مرني بما تحب فلم يجبه بشئ ثم شخص بصره وقال أسلت نفسي الى قابض أنفس الحسكاه ومات فاطبق أقربطون عينيه وشده لحييه ولم يكن أفلاطون حاضرا معهم لانه كان مريضا وذكر أن سقراط هلك عن اثني عشر ألف تلميذ وتلميذة قال الميثرين فانك وكان سقراط رجلا أبيض أشقر أزرق جيد العظام وبيج الوجه ضيق ما بين المنكبين بطيء الحركة سريع الحواب شعث اللحية غير طويل اذا سئل أطرق حينئذ يحجب بالفاظ مقنعة كثير التوحد قليل الاكل والشرب شديد التعبد يكثر كرم الموت قليل الأسفار مجتادا الرياضة بدنه خسيس الملبس مهيبا حسن المنطق لا يوجد فيه خلل مات بالسم وله مائة سنة وربع سنين أقول ووجدت في كتاب أفلاطون المسمى احتجاج سقراط على أهل أثينية وهو يحكي قول سقراط بهذا اللفظ قال ما دعيت مجلس الحكم قط قبل هذه المرة على اني قد بلغت من السن سبعين سنة وهذا الاحتجاج الذي كان بينه وبين أهل أثينية انما كان قبل موته بمدة يسيرة * ومن خط اسحق بن حنين عاش سقراط قريبا مع عاش أفلاطون ومن خط اسحق عاش أفلاطون ثمانين سنة وقال حنين بن اسحق في كتاب نوار الفلاسفة والحكمة انه كان منقوشا على فص خاتم سقراط من غلب عقله هواه افتضح (ومن آداب سقراط) مما ذكره الامير الميثرين فانك في كتابه قال سقراط عجبا لمن عرف فناء الدنيا كيف تلهيه عما ليس له فناء وقال النفوس أشكال لما نشأ كل منها اتفق وما قضاه منها اختلف وقال اتفقا النفوس باتفاق همها واختلافها باختلاف مرادها وقال النفس جامعة لكل شئ لمن عرف نفسه عرف كل شئ ومن جهل نفسه جهل كل شئ وقال من يخل على نفسه فهو على غيره أجهل ومن جاد على نفسه فذلك المرجو وجوده وقال ما ضاع من عرف نفسه وما أضيع من جهل نفسه وقال النفس الحبيرة مجترنة بالقليل من الأدب والنفس الشريفة لا ينجع فيها كثير من الادب لسوء مغرسها وقال لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف وقال ستة لا تفارقهم الكتابة الحقدود والحسود وحديث عهد بغنى وغنى يخاف الفقر وطالب رتبة يقصر قدره عنها وجلس أهل الادب وليس منهم من ملك سره خفي على الناس أمره وقال خير من الخير من عمل به وشر من الشر من عمل به وقال العقول مواهب والعلوم مكاسب وقال لا تكون كاملا حتى يأمنك عدوك فكيف بك اذا كنت لا يأمنك صديقك وقال اتقوا من يغضب قلوبكم وقال الدنيا سجن لمن زهد فيها وجنة لمن أحبها وقال لكل شئ ثمرة وثمرة قلة الغنية تعجل الراحة وطيب النفس الزكينة وقال الدنيا كنار مضرمة على شجرة فمن اقتبس منها

ما يستحق به في طهر به سلم من شرها ومن جلس لاحتكر منها أحرقت به بحرها وقال من
 اهتم بالدنيا ضيع نفسه ومن اهتم بنفسه هلك في الدنيا وقال طالب الدنيا ان نال ما أمل
 تركه غيره وان لم ينل ما أمل مات بغضته وقال لا تزدن على ذي خطا خطاه فانه يستفيد منك
 علما ويحذرك عدوا وقيل لسقراط ما رأيك قط مغموما فقال لانه ليس لي شيء متى
 ضاع مني وعدمته اغتمت عليه وقال من أحب أن لا تنفوت به شهوته فليشته ما يمكنه وقال أن
 على ذي المودة خيرا عند من اقيمت فان رأس المودة حسن الكفاءة كما أن رأس العداوة سوء
 الثناء وقال اذا وليت أمرا فابدع عنك الاشرار فان جميع عيوبهم منسوبة اليك وقال له
 رجل شريف الجنس وضيق الخلاق اما تألف ناسقراط من حساسة جنسك فاجابه جنسك
 عندك انتهى وجنسي مني ابتداء وقال خيرا لا مورا وسطها وقال انما أهل الدنيا كصوري
 صبيحة كلما نشرب بعضها طوي بعضها وقال الصبر يعين على كل عمل وقال من أسرع بوشك أن
 يكثر عثاره وقال اذا لم يكن عقل الرجل أغلب الاشياء عليه كان هلا كما في أغلب الاشياء
 عليه وقال لا يكون الحكيم حكيما حتى يغلب شهوات الجسم وقال كن مع والدك كما تحب
 أن يكون بنوك معك وقال ينبغي للعاقل ان يخاطب الجاهل بمخاطبة الطبيب للمريض وقال
 طالب الدنيا قصير العمر كثر الفكر وكان يقول القنية مخدومة ومن خدم غيرة فانه ليس
 بحجر وقيل له ما أقرب شيء فقال الأجل وما أبعد شيء فقال الأمل وما أدنس شيء فقال الصاحب
 المواتي وما أوحش شيء قال الموت وقال من كان شريرا فاقوت سبب راحة العالم من شره
 وقال انما جعل للانسان لسان واحد وأذنان ليكون ما يسمعه أكثر مما يتكلم به وقال
 الملك الأعظم هو الغالب لشهواته وقيل له أي الاشياء الذنوب استغادة الادب واستماع
 اخبار لم تكن سمعت وقال أنفوس مازمة الاحداث الادب وأول نفعه لهم انه يقطعهم
 عن الاتغال الرديئة وقال أنفع ما اقتنأه الانسان للصديق الخالص وقال الصامت ينسب الى
 المحي ويسلم والمتكلم ينسب الى الفضول ويندم وقال استهينوا بالموت فان حرارته في خوفه
 وقيل له ما القنية المحمودة فقال ما ينمو على الانفاق وقال المشكور من كتم سر امرئ
 يستكتمه وأما من استكتم سر افذلك واجب عليه وقال اكنتم سر غيرك كما تحب أن يكنتم
 غيرك سررك وقال اذا ضاق صدرك بسررك فصدر غيرك به أضيق وقيل له صار العاقل
 يستشير فقال العسلة في ذلك تجر يد الرأى عن الهوى وانما استشار تخوف من شوائب
 الهوى وقال من حسن خلقه طابت عيشته ودامت سلامته وتأكدت في النفوس محبته
 ومن ساء خلقه تنكدت عيشته ودامت بغضته ونفرت النفوس منه وقال حسن الخلق يعطى
 غيره من القبايح سوء الخلق ينقي غيره من المحاسن وقال رأى الحكمة حسن الخلق
 وقال النوم مودة خفية والموت نوم طويل وقال لتلمس له ليركن الى الزمان فانه سريع
 الخيانة لمن ركن اليه وقال من سره الزمان في حال ساءه في أخرى وقال من ألهم نفسه حب
 الدنيا امتلا قلبه من ثلاث خلال فقر لا يدرك غناه وأمل لا يبلغ منتهاه وشغل لا يدرك
 فناءه وقال من احتجبت ان تستكتمه سررك فلاتسره اليه وسئل سقراط لم صار ماء البحر

ما لقا

ما لقا فقال للذي سأله ان اعلمني المنفعة التي تنالك من علم ذلك اعلمتك السبب فيه وقال لا تضر
 أكثر من الجهل ولا شر أكثر من النساء وفطر الى صبيحة تعلم الكتابة فقال لا تريدوا الشر
 شرا وقال من أراد النجاة من مكائد الشيطان فلا يطيعن امرأة فان النساء سلم منهوب
 ليس للشيطان حيلة الا بالاصعود عليه وقال لتلميذ له يا بني ان كان لابد لك من النساء فاجعل
 لقاءك لهن كأكل الميتة لاتأكل منها الا عند الضرورة فتأخذ منها بقدر ما يقم الرمي
 فان أخذت منها فوفى الحاجة أسقمته وقتلته وقيل له ما تقول في النساء فقال هن
 كشجر الدفلى له روثق وبها فاذا أكلته الغرقته وقيل له كيف يجوز لك أن تدم النساء
 ولولا هن لم تكن أنت ولا أمثالك من الحكماء فقال انما المرأة مثل النخلة ذات السلاء ان
 دخل في بدن انسان عقره وحملها الرطب الجنى وقال له أرشدنا من ان الكلام الذي
 كلف به أهل المدينة لا يقبل فقال ليس بكر بني أن يكون لا يقبل وانما بكر بني أن لا يكون
 صوابا وقال من لا يستحي فلا تخطره بمالك وقال لا يصعدك عن الاحسان وجود جاحد
 للنعمة وقال الجاهل من عثر بحجر مرتين وقال كفى بالتجارب تأديبا وتقلب الأيام عظة
 وبأخلاق من عاشت معرفة وقال اعلم انك في أثر من مضى سائرا وفي محل من فات مقصم
 والى العنصر الذي بدأت منه تعود وقال لأهل الاعتبار في صفوف الدهر كفاية وكل يوم
 يأتي عليه منه علم جديد وقال بعوارض الآفات تكسب النعم على المتنعمين وقال من قل
 همه على ما فاته استراحت نفسه وصفاهذه وقال من لم يشكر على ما أنعم به عليه أو شلث ان
 لا تريد نعمته وقال رب محتر من الشيء تكون منه آفته وقال داوود الغضب بالصمت وقال
 الذكر الصالح خير من المال فان المال ينقذ والذكر يبقى والحكمة غنى لا يعدم ولا
 يضمحل وقال استجب الفقر مع الحلال عن الغنى مع الحرام وقال أفضل السيرة طيب
 المسكسب وقدير الانفاق وقال من يجرب يزد غلبا ومن يؤمن يزد يقينا ومن يستيقن
 يعمل جاهدا ومن يجرحص على العمل يزد قوة ومن يكسل يزد دعة ومن يتردد يزد شكرا
 (بيت لسقراط) وزن أيضا بالعربية

انما الدنيا وان ومقت * خطرة من لحظ ملتفت

وقال ما كان في نفسك فلا تبده لكل أحد فما أقبح أن تخفي الناس أمتهم في البيوت
 ويظهرون ما في قلوبهم وقال لولا أن في قولي اني لا أعلم اخبارا اني أعلم لقلت اني لا أعلم وقال
 القنية ينبوع الاخران فلا تقنوا الاخران وكان يقول قلوا القنية تقل مصائبكم (وينسب
 الى سقراط) من الكتب رسالة الى اخوانه في المقايسة دين السنة والفلسفة كتاب
 معاتبه النفس مقالة في السياسة وقيل ان رسالته في السيرة الجامعة له صحيح
 (أفلاطون) يقال افلاطون وافلاطون وافلاطون قال سليمان بن حسان المعروف
 بان جليل في كتابه افلاطون الحكيم من أهل مدينة أثينا روى فيلسوف يوناني طي عالم
 بالهندسة وطبائع الاعداد وله في الطب كتاب بعثه الى طيماموس تلميذه وله في الفلسفة
 كتب وأشعار وله في التأليف كلام لم يسمعه أحد اليه استنبط به صنعة الديباج وهو

أفلاطون

الكلام المنسوب الى الخليل النسب التأليفه التي لا سبيل الى وجود غيرها في جميع الموجودات المتولفات فلما أحاط علما بظواهر الاعداد ومعرفة الخليل النسب التأليفه استشرق الى علم العالم كله وعرف موانع الاجزاء المتولفات المعترجات باختلاف ألوانها وأصباغها واتلافها على قدر النسبة فوصل بذلك الى علم التصوير فوضع أول حركة جامعة لجميع الحركات ثم وصفها بالنسبة العددية ووضع الاجزاء المتولفة على ذلك فصار الى علم تصوير التصويرات فقامت له صناعة الديباج وصناعة كل مؤلف به وألف في ذلك كتابا وله في الفلسفة كلام عجيب وهو عن وضع لأهل زمانه سننا وحدودا وله كتاب السياسة في ذلك وكتاب النواميس وكان في دولة دارايطو وهو والد دارا الذي قتله الاسكندر فكان بعد ابقراط في دولة والده الاسكندر فيلبس وكانت الفرس يومئذ تحتك الروم واليونانيين (وقال المبشر بن فاتك) في كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم معنى افلاطون ونفسه في انهم العلم الواسع وكان اسم أبيه أرسطو وكان أبواه من أشرف اليونانيين من ولد اسقليبيوس جميعا وكانت أمه خاصة من نسل سولون صاحب الشرائع وكان قد أخذ في أول أمره في تعلم علم الشعر واللغة فبلغ في ذلك مبلغا عظيما الى أن حضر يوما سقراطيس وهو شاب صناعة الشعر فأعجبه ما سمع منه وزهد فيما كان عنده منه ولم سقراط. وسمع منه خمس سنين ثم مات سقراط فبلغه ان يصرف قوما من أصحاب فيثاغورس فسار اليهم حتى أخذ عنهم وكان يعمل في الحكمة قبل أن يصحب سقراط الى رأى ايرقليطوس ولما صحب سقراط زهد في مذهب ايرقليطس وكان يتبعه في الاشياء المحسوسة وكان يتبع فيثاغورس في الاشياء المعقولة وكان يتبع سقراطيس في أمور التدبير ثم رجع افلاطون من مصر الى أثينية ونصب فيها بيتي حكمة وعلم الناس فيهما ثم سار الى سيقليا فحرق له قصة مع ديونوسوس المتغلب كان بها وبلى منه بأشياء صعبة ثم تخلص منه وعاد الى أثينية فسار فيهم أحسن سيرة وفعل الجميل وأعان الضعفاء وراموه ان يتولى تدبير أمورهم فامتنع لانه وجدهم على تدبير غير التدبير الذي يراه صوابا وقد اعتادوه وتمكن من نفوسهم فعلم أنه لا يمكنه نقلهم عنه وأنه لو رام نقلهم عما هم عليه لكان يهلك كما هلك أستاذه سقراط على ان سقراط لم يكن رام استكمال صواب التدبير وبلغ افلاطون من العمر احدى وثمانين سنة وكان حسن الأخلاق كريم الافعال كثير الاحسان الى كل ذي قرابة منه والى الغرباء مثندا حليما صبوراً وكان له تلاميذ كثيرة وتولى التدريس بعده رجلا ن أحدهما باثينية في الموضع المعروف بقاديسيا وهو كسانوقراطيس والآخر بلوقين من عمل أثينية أيضا وهو ارسطوطاليس وكان يرضى حكمته ويسترها ويتكلم بها المتغورة حتى لا يظهر مقصده الا لاوي الحكمة وكان درسه وتعلمه على طيماوس وسقراطيس وعنه ما أخذ أكثر ارائه وصنف كتباً كثيرة منها ما بلغنا اسمه ستة وخمسون كتابا وفيها كتب كبار يكون فيها عدة مقالات وكتبه يتصل بعضها ببعض أربعة أو خمسة بعضها غرض واحد ويخص كل واحد منها غرض خاص يشتمل عليه ذلك الغرض العام ويسمى كل واحد منها رابعا وكل

رابع منها يتصل بالرابع الذي قبله وكان رجلا أسمر اللون معتدل القامة حسن الصورة تام القاطب حسن الهيئة قليل شعر العارضين ساكنا خافضا أشهر العينين براق يماضهما في ذقنه الأسفل خال أسود تام الباع لطيف الكلمة محب للخلاوات والبحارى والوحدة وكان يستدل في الخيال الاكثر على موضعه بصوت بكائه ويسمع منه على نحو ميلين في القباقي والبحارى (ومن خط اسحق بن حنين) عاش افلاطون ثمانين سنة وقال حنين ان اسحق في كتاب نوادر الفلاسفة والحكماء كان منقوشا على فص خاتم افلاطون تخريك الساكن أسهل من تسكين المتحرك (ومن آداب افلاطون ومواعظه) مما ذكره المبشر بن فاتك رحمه الله في كتابه قال افلاطون للعامة على كل شيء سلطان وقال اذا هرب الحكميم من الناس فاطلبه واذا طلبهم فاهرب منه وقال من لا يواس الاخوان عند دولته خذلوه عند فاقته وقيل له لم لا تجتمع الحكمة والمال فقال لعز السكالك وسئل من أحق الناس ان يؤتمن على تدبير المدينة فقال من كان في تدبير نفسه حسن المذهب وقيل له من يسلم من سائر العيوب وقبح الافعال فقال من جعل عقله آمينة وحذره وزيره والمواظ زمامه واصبر قائده والاعتصام بالتوقيظ طهره وخوف الله جليلة وذكر لموت أنيسه وقال الملك هو كل من لا اعظم تستمد منه الاثوار الصغار فان كان عذبا عذبت وان كان مالها ملحت وقال اذا أردت ان تدوم لك اللذة فلا تستوف المثلث أبدا بل دعه فيه فضلة تدوم لك اللذة وقال اماك في وقت الحرب ان تستعمل الخسدة وتدع العقل فان للعقل مواقف قد تتم بلا حاجة الى الخسدة ولا ترى للخسدة غنى عن العقل وقال غاية الأدب ان يستحي المرء من نفسه وقال ما ألت نفسي الا من ثلاث من غنى افتقر وعز يزدل وحكيم تلاعبت به الجهال وقال لا تصحبوا الا شرار فانهم يمتنون عليكم بالسلامة منهم وقال لا تطلب سرعة العمل واطلب شجويده فان الناس ليس يسألون في كم فرغ من هذا العمل وانما يسألون عن جودة صناعته وقال احسانك الى الخبيث كره على المسكافة واحسانك الى الخسيس بحركة على معاودة المسئلة وقال الاشرار يتبعون مساوى الناس ويتركون محاسنهم كما يتبع الذباب الموضع الفاسدة من الجسد ويترك الصبيح منه وقال لا تستصغر عدوك فيتهم عليك المسكورة من زيادة مقداره على تقديرك فيه وقال ليس تكمل خبرة الرجل حتى يكون صديقا للمتعادين وقال اطلب في الحياة العلم والمال شحز الراسة على الناس لانهم بين خاص وغام فالخاصة تفضلك بما تحسن والعامرة تفضلك بما تملك وقال من جمع الى شرف أصله شرف نفسه فقد قضى الحق عليه واستدعى التفصيل بالجنة ومن أغفل نفسه واعتمد على شرف آتائه فقد عظمهم واستحق ان لا يقدمهم على غيره وقال لا تتابعن مملوكا قوى الشهوة فان له مولى غيرك ولا غضوبا فانه يخلق في ملكك ولا قوي الرأي يستعمل الخيلة عليك وقال استعمل مع فرط النصيحة ما تستعمله الخونة من حسن المداينة ولا تدخل عليك الحب لفضلك على أكتافك فيفسد عليك ثمرة ما فضلت به وقال لا تنظر الى أحد بالموضع الذي رتبته فيه زمانه وانظر اليه بقيمته في الحقيقة فانها مكانه الطبيعي وقال اذا

حبب الزمان كسدت الفضائل وضرت ونفقت الرذائل ونفقت وكان خوف الموسر أشد من خوف المعسر وقال لا يزال الخائر مهلا حتى يتخطى إلى أركان العمارة ومباني الشريعة وإذا قصدها تحركت عليه فيم العالم فأباده وقال إذا طابق الكلام نية المتكلم حركت نية السامع وإن خالفها لم يتحسن موقعه من أريديه وقال أفضل الملوك من بقي بالعدل ذكره واستملى من أتى بعده فضاء الله (وقال رجل جاهل) لا فلاطون كيف قدرت على كثرة ما تعلمت فقال لاني أفنيت من الزيت بمقدار ما أفنيت من الشرب وقال عن الحب عجماء عن عيوب المحبوب وقال إذا خاطبت من هو أعلم منك فخره المعاني ولا تكلف باطالة اللفظ ولا تحسنه وإذا خاطبت من هو دونك في المعرفة فابسط كلامك ليحرق في أواخره ما أعجزه في أوائله وقال الحلم لا ينسب إلا إلى من قدر على السطوة والزهد لا ينسب إلا إلى من ترك بعد القدرة وقال العزيز لنفسه هو الذي لا يذل للفاقة وقال الحسن الخلق من صبر على الشيء الخلق وقال أشرف الناس من شرفته الفضائل لا من تشرف بالفضائل وذلك أن من كانت الفضائل فيه جوهرية فهي تشرفه ومن كانت فيه عرضية تشرف بها ولم تشرفه وقال الحياء إذا توسط وقف الإنسان عما عابه وإذا أفرط وقف عما يحتاج إليه وإذا قصر خلع عنه ثوب التجميل في كثير من أحواله وقال إذا حصل عدوك في قدرتك خرج من جملة أعدائك ودخل في عدة حشمتك وقال ينبغي للمرء أن ينظر وجهه في المرأة فإن كان حسنا استمع أن يضيف إليه فعلا قبيحا وإن كان قبيحا استمع أن يجمع بين قبحين وقال لا تنجب الشريف أن طبعك يسرق من طبعه بشرا وأنت لا تدري وقال إذا قامت حجتك في المناظرة على كرم كرمك رورك وأذا قامت على خسب خسب عاداتك واصطنعها عليك وقال من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك وقال انما صار التقليد واجبا في العالم لأن الضعف فيه قائم في الناس وقال من تعلم العلم لفضيلته لم يحشبه كساده ومن تعلمه لحدواه انصرف عنه بانصراف الخلق عن أهله إلى ما يكسبه وقال لا يمكن خوفك من تدبيرك على عدوك أكثر من خوفك من تدبير عدوك عليك وقال رب مغبوط بنعمة هي ملاؤه ورب محسود على حال هي دأؤه وقال شهوات الناس تتحرك بحسب شهوات الملك وأرادته وقال ما معي من فضيلة العلم إلا على باقي لسبب بعالم وقال الأمل خداع الناس وقال احفظ الناموس يحفظك وقال إذا صادق رجل لا يجب أن تكون صديق صديقه وليس يجب عليك أن تكون عدو عدوه وقال المشورة تربك طبع المستشار وقال ينبغي للعاقل أن لا يتكسب الأباذ يدما فيه ولا يخدم المقارب له في خلقه وقال أكثر الفضائل حرة المبادئ حلوة العواقب وأكثر الرذائل حلوة المبادئ مرة العواقب وقال لا تستكثر من عشرة حملة عيوب الناس فانهم يتسقطون ما غفلت عنه ويتقوون به إلى غيرك كما يقولون عنه اليك وقال الظفر شافع المذنبين إلى السكراء وقال ينبغي للجارم أن يعدل الأمر الذي يلتمسه كل ما أوجبه الرأي في طلبه ولا يتكلم فيه على الأسباب الخارجة عن سعيه عما يدعوا إليه الأمل وما جرت به العادة فانها ليست له وانما هي

للا اتفاق الذي لا تنق به الخزنة وقيل لا فلاطون لم صار الرجل يقتنى ما لا هو شيخ فقال لان يموت الانسان فكل ما لا لا عدائه خير له من ان يحتاج في حياته إلى أصدقائه ورأى طبيبا جاهلا فقال هذا بحث مزعج للوثة وقال الافراط في النصيحة يحجم بصاحبها على كثير من الظنة وقال ليس ينبغي للرجل أن يشغل قلبه بما ذهب منه ولكن يعتني بحفظ ما بقي عليه وسأله أرسطو طاليس بماذا يعرف الحكيم انه قد صار حكيما فقال اذا لم يكن بما يصيب من الرأي محجبا ولا لما يأتي من الأمر متكافا ولم يستفزه عند الدم الغضب ولا يدخله عند المدح الخوة وسئل مما ينبغي أن يحتسب فقال من العدو والقادر والصدق المتكدر والمسلط الغاضب وسئل أي شيء أنفع للانسان فقال ان يغني بتقويم نفسه أكثر من عنايته بتقويم غيره وقال الشرير العالم يسره الطعن على من تقدمه من العلماء ويسوء بقاءه من في عصره منهم لانه يحب أن لا يعرف بالعلم غيره لان الاغلب عليه شهوة الرئاسة والخير العالم يسوء فقد أحسن طبعه في المعرفة لان رغبته في الازياد واهيائه عليه بالماكرة أكثر من رغبته في الرئاسة والغلبة وقال نيكيت الرجل بالذنب بعد العفو عنه ازرأ بالصنعة وانما يكون قبل هبة الجرمه وقال اطلب في حياتك العلم والمال والعمل الصالح فان الخاصة تفعلك بما تحسن والعامة بما تملك والجميع بما تعمل وسئل أفلاطون عند موته عن الدنيا فقال خرجت اليها مضطرا وعشت فيها متحيرا وها أنا أخرج منها كارها ولم أعلم فيها إلا أنني لأعلم (وقلاطون من الكتب) كتاب احتجاج سقراط على أهل أثينية كتاب فاذن في النفس كتاب السياسة المدنية كتاب طب ماوس الروحاني في ترتيب العوالم الثلاثة العقلية التي هي عالم الربوبية وعالم العقل وعالم النفس كتاب طب ماوس الطبيخي أربع مقالات في تركيب عالم الطبيعة كتب يهذين الكتابين إلى تليدله يسمى طب ماوس وغرض فلاطون في كتابه هذا ان يصف جميع العلم الطبيخي أقول وذكرا لينيوس في المقالة الثامنة من كتابه من آراء أبقراط وفلاطون ان كتاب طب ماوس قد شرحه كثير من المفسرين وأطنبوا في ذلك حتى جاوزوا المقدار الذي ينبغي ما خلا الاقوال الطبية التي فيه فانه قيل من رام شرحها ومن رام شرحها أيضا لم يتحسن فيما كتب فيها ولما لينيوس كتاب ينقسم إلى أربع مقالات فشرحه ما في كتاب طب ماوس من علم الطب كتاب الاقوال افلاطونية كتاب أونفرن كتاب أفريطن كتاب قراطلس كتاب ثايطيس كتاب سوفسطس كتاب فوليطسوس كتاب برمينيذس كتاب فليس كتاب سمبوسين كتاب القبييادس الاول كتاب القبييادس الثاني كتاب أبرخس كتاب ارسطو في الفلسفة كتاب ثاجيس في الفلسفة كتاب أونوديموس كتاب لافس في الشجاعة كتاب لوسيس كتاب أفروطاغورس كتاب غورجياس كتاب مانون كتابان مسميان أيضا كتاب ابن كتاب من كسانس كتاب قليطون كتاب الفلاسفي كتاب أفريطاس كتاب مينيس كتاب أفينومس كتاب النواميس اثنا عشر كتابا في الفلسفة كتاب فيما ينبغي كتاب في الاشياء العالية كتاب

خرميدس في العفة كتاب قدروس كتاب المنااسبات كتاب التوحيد كتاب في النفس والعقل والجواهر والعرض كتاب الحس واللذة مقالة كتاب تأديب الأحداث ووصاياهم كتاب معاتبة النفس (كتاب أصول الهندسة)

(ارسطوطاليس) هو ارسطوطاليس بن نيقوماخس الجراسني الفيثاغوري وتفسير نيقوماخس قاهر الخصم وتفسير ارسطوطاليس تام الفضيلة حكى ذلك أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي وكان نيقوماخس فيثاغوري المذهب وله تأليف مشهور في الارثماطيق وقال سليمان بن حسان المعروف بابن جليل في كتابه عن ارسطوطاليس انه كان فيلسوف الروم وعالمها وجهها وتخريرها وخطيبها وطبيبها قال وكان أوحدي الطب وغلب عليه علم الفلسفة (وقال بطليموس في كتابه الى غلس) في سيرة ارسطوطاليس وخبره ووصيته وفهرست كتبه المشهورة انه كان أصل ارسطوطاليس من المدينة التي تسمى اسطاغيرا وهي من البلاد التي يقال لها اقليميدي بمالي بلاد ثراقية بالقرب من أولنش وماتوفي وكان اسم أمه أفسطيا قال وكان نيقوماخس أبو ارسطوطاليس طبيب أمنطس أبي فيليس وفيليس هذا هو أبو الاسكندر الملك وكان نيقوماخس يرجع في نسبه الى اسقليبيوس وكان اسقليبيوس هذا أباماخون وماخون أبو اسقليبيوس وكان أصل أمه أفسطيا أيضا يرجع في النسبة الى اسقليبيوس ويقال انه لما توفي نيقوماخس أبوه أسلمه برقسانس وكيل أبيه وهو حدث الى فلاطن وقال بعض الناس ان اسلام ارسطوطاليس الى افلاطن انما كان بوحى من الله تعالى في هيكل بوثيون وقال بعضهم بل انما كان ذلك لصداقة كانت بين برقسانس وبين فلاطن ويقال انه لبث في التعليم من فلاطن عشرين سنة وانه لما عاد فلاطن الى سقلية في المرة الثانية كان ارسطوطاليس خليفته على دار التعليم المسماة أفاديجا وانه لما قدم فلاطن من سقلية انتقل ارسطوطاليس الى لوقيون واتخذ هناك دارا للتعليم المنسوبة الى الفلاسفة المشائين ثم لما توفي فلاطن سار الى ارمياس الخادم الوالي كان على أثرنوس ثم لما مات هذا الخادم رجع الى أثينس وهي التي تعرف بمدينة الحكاء فأرسل اليه فيليس فصار الى ماقدونونيا فلبث بها يعلم الى أن تجاوز الاسكندر بلاد آسيا ثم احتلف في ماقدونونيا فلبث بها عشرين سنة ثم ان رجلا من الكهنة الذين يسمون الكهريين يقال له أوروماذن أراد السعاية بأرسطوطاليس ونصبه الى الكهنة وانه لا يعظم الأصنام التي كانت تعبد في ذلك الوقت بسبب ضعفه كان في نفسه عليه وقد قص ارسطوطاليس هذه القصة في كتابه الى اذيطيرس فلما أحسن ارسطوطاليس بذلك شخص عن أثينا الى بلاده وهي خليفتي لانه كره ان يتلى أهل أثينية من أمره بمثل الذي ابتلوا في أمر سقراطيس معلم فلاطن حتى قتلوه وكان شخوصه من غير أن يكون أحد اجترأ به الى ان شخص على قبول كتاب الكهري وقرفه أو أن يناله بمكره وليس يلحكي عن ارسطوطاليس من الاعتذار من قرف الكهري اياه بحق واسكنه شئ موضوع على لسانه ولما صار ارسطوطاليس الى بلاده أقام بها

بها بقية عمره الى ان توفي وهو ابن ثمان وستين سنة قال وقد يستدل بما ذكرنا من حاله على بطلان قول من يزعم انه انما انظر في الفلسفة بعد أن أتت عليه ثلاثون سنة وانه انما كان الى هذا الوقت في سياسة المدن لعنايته (كانت) باصلاح أمر المدن ويقال ان أهل اسطاغيرا نقلوا بديهة من الموضوع الذي توفي فيه اليهم وصبروه في الموضوع المسمى الارسطوطاليس وصبروا بمجتهمة بهم للشاورة في جلائل الأمور وما يحزنهم في ذلك الموضوع وكان ارسطوطاليس هو الذي وضع سنن اسطاغيرا لأهلها وكان جليل القدر في الناس ودلائل ذلك بينة من كرامات الملوك الذين كانوا في عصره له فاما ما كان عليه من الرغبة في اصطناع المعروف والعناية بالاحسان الى الناس فذلك بين من رسائله وكتبه وما يقف عليه الناظر فيها من كثرة توسطه للأمور فيما بين ملوك دهره وبين العوام فيما يصلح به أمورهم ويحتربه المنافع اليهم ولكثرة ما عظم من المن والاحسان في هذا الباب صار أهل أثينية الى أن اجتمعوا وتعاقدوا على ان كتبوا كتابا نقشوه في عمود من الحجارة وصبروه على البرج العالي الذي في المدينة الذي يسمى أعلى المدينة وذكرنا فيما كتبوا على ذلك العمود أن ارسطوطاليس ابن نيقوماخس الذي من أهل اسطاغيرا قد استحق بما كان عليه من اصطناع المعروف وكثرة الأيادي والمن وما يخص به أهل أثينية من ذلك ومن قيامه عند فيليس الملك بما أصلح شأنهم وبلغ به الاحسان اليهم ان يتبين صناعة أهل أثينية عليه بجميل ما أتى من ذلك ويعتروا له بالفضل والراثة ويوجبوا له الحفظ والحياطة وأهل الراسات فيهم من نفسه وعقبه من بعده والقيام لهم بكل ما التمسوه من حوائجهم وأمورهم وقد كان رجل من أهل أثينية يقال له ايماروس بعد اجتماع أهل أثينية على ما اجتمعوا عليه من هذا الكتاب شذعن جماعتهم وقال بخلاف قولهم في أمر ارسطوطاليس ووثب على العمود الذي كان قد اجتمع أهل أثينية على ان كتبوا فيه ما كتبوا من الثناء ونصبوه في الموضوع الذي يسمى أعلى المدينة فرمى به عن موضعه فظفر به بعد أن صنع ماصنغ أنطينوس فقوله ثم ان رجلا من أهل أثينية يسمى اسطقانوس وجماعة معه صعدوا الى عمود حجارة فكتبوا فيه من الثناء على ارسطوطاليس شبيها بما كان على العمود الاول وأثبتوا مع ذلك ذكر ايماروس الذي رمى بالعمود وفعله ما فعل وأوجبوا العنة والبراءة منه ولما ان مات فيليس وملك الاسكندر بعده وشخص عن بلاده لحاربة الأمم وحاز بلاد آسيا صار ارسطوطاليس الى التبتل والتخلي عما كان فيه من الاتصال بأمور الملوك والملابسة لهم وصار الى أثينية فهيا موضع التعليم الذي ذكرناه فيما تقدم وهو المنسوب الى الفلاسفة المشائين وأقبل على العناية بمصالح الناس ورغد الضعفاء وأهل الفاقة وترويح الأيامي وعول البتامي والعناية بتربيتهم ورغد الملتهمين للتعلم والتأديب من كانوا أو أي نوع من العلم والأدب طلبوا ومعونتهم على ذلك (وانما ضهم) والصدقات على الفقراء واقامة المصالح في المدن وجدد بناء مدينته وهي مدينة اسطاغيرا ولم يزل في الغاية من لين الجانب والتواضع وحسن اللقاء للصغير والكبير والقوي والضعيف وأما قيامه بأمور أصدقائه فلا يوصف

ويدل على ذلك ما كتبه أصحاب السير واتفاقهم جميعا على ما كتبه من خبر أرسطوطاليس
وسيرة وقال الأمير المبتسر بن فاتك في كتاب مختار الحكم ومحاسن الحكم أن أرسطوطاليس
لما بلغ ثمان سنين خله أبوه إلى بلاد أثينية وهي المعروفة ببلاد الحكماء وأقام في لوقين
مما فقهه أبوه إلى الشعراء والبلغاء والنحويين فأقام متعلما منهم تسع سنين وكان اسم
هذا العلم عندهم الخط أعني علم اللسان الحاجة جميع الناس إليه لأنه الأداة والمرافق إلى
كل حكمة وفضيلة والبيان الذي يحصل به كل علم وإن قوما من الحكماء أزرروا بعلم البلغاء
والنحويين والنحويين وغنوا المتشاعرين به منهم أفيقورس وفوثيغورس وزعموا أنه
لا يحتاج إلى علم في شيء من الحكمة لأن النحويين معلمو الصبيان والشعراء أصحاب الأبطال
وكذبوا البلغاء أصحاب تحمل ومجاعة ومراء فلما بلغ أرسطوطاليس ذلك أدركته الحفيظة
أهم ففاضل عن النحويين والبلغاء والشعراء وأخرج عنهم وقال أنه لا غنى للحكمة عن علمهم
لأن المنطق أداة العلم وقال أن فضل الإنسان على البهائم بالمنطق فأحدهم بالانسية أن بلغهم
في منطقهم وأوصلهم إلى عبارة ذات نفسه وأوضعهم لمنطقه في موضعه وأحسنهم اختيارا
لا وجزه وأعنيه ولأن الحكمة أشرف الأشياء فبني على أن تكون العبارة عنها بأحكم
المنطق وأفضل اللهجة وأوجزا لا لفظ الأبعد من الدخيل والزائد وسماحة المنطق وقبح
اللسنة والعنى فان ذلك يذهب بنور الحكمة ويقطع عن الأداء ويقصر عن الحاجة
ويبليس على المستمع ويفسد المعاني ويورث الشبهة فلما استكمل علم الشعراء والنحويين
والبلغاء واستوعبه فهدى إلى العلوم الأخلاقية والسياسية والطبيعية والتعليمية
والإلهية وانقطع إلى أفلاطون وصار تلميذا له ومعه علمه وله يومئذ سبع عشرة سنة قال
المبشر بن فاتك وكان أفلاطون يجلس فيستدعي منه الكلام فيقول حتى يحضر الناس فإذا
جاء أرسطوطاليس قال تكلموا فقد حضر الناس ورما قال حتى يحضر العقل فإذا حضر
أرسطوطاليس قال تكلموا فقد حضر العقل قال ولما توفي أرسطوطاليس نقل أهل
اسطاغيرا رثته بعد ما بنيت وجمعوا عظامه وصبروها في أناء من نحاس ودفنوها في
الموضع المعروف بالأرسطوطاليسي وصبروها معهم ما هم يحتمعون فيه للشارفة في جلائل
الأمور وما يحترمون ويستريحون إلى قبره ويسكنون إلى عظامه فإذا صعب عليهم شيء من
فنون العلم والحكمة أتوا ذلك الموضع وجلسوا إليه ثم تناظروا فيما بينهم حتى يستنبطوا
ما أشكل عليهم ويصحح ما شجر بينهم وكانوا يرون أن حجيتهم إلى ذلك الموضع الذي فيه
عظام أرسطوطاليس يذكى عقولهم ويصحح فكرهم ويلطف أذهانهم وأيضا تعظيمه له
بعد موته وأسفعا على فراقه وحزنا لا جيل الفجيعة به وما فقدوه من ينابيع الحكمة
(وقال المسعودي في كتاب المسالك والممالك) أن المدينة الكبرى التي تسمى بلم من
جزيرة صقلية فيها مسجد الجامع الأكبر وكان يسمونه للروم فيه هيكل عظيم قال وسمعت بعض
المنطقيين يقول أن حكيم يونان يعني أرسطوطاليس في خشبة معلى في هذا الهيكل الذي قد
اتخذوه المسلمون مسجدا وأن النصراني كانت تعظم قدره وتستشفى به لما شاهدت اليونانية

عليه من أكباره وأعظامه وإن السبب في تعليقه بين السماء والأرض ما كان الناس
يلقبونه عند الاستشفاء والاستسقاء والأمور المهمة التي توجب الفزع إلى الله تعالى
والقرب إليه في حين الشدة والهلكة وعند وطأ بعضهم لبعض قال المسعودي وقد رأيت
هناك خشبة عظيمة نوشك أن يكون القبر فيها (وقال المبشر بن فاتك) وكان أرسطوطاليس
كثيرا التلاميذ من الملوك وأبناء الملوك وغيرهم منهم ثاوفرسطس وأدِيموس والاسكندروس
الملك وأرمينوس واسخولوس وغيرهم من الأفاضل المشهورين بالعلم المرتزين في الحكمة
المعروفين بشرف النسب وقام من بعده ليعلم حكمته التي صنفها وجلس على كرسيه وورث
مرتبة ابن خالته ثاوفرسطس ومعه رجلان بعيناه على ذلك وبوازيه يسمى أحدهما
أرمينوس والآخر اسخولوس وصنفوا كتباً كثيرة في المنطق والحكمة وخلف من
الولاد بنا يقال له نيقوماخس صغيرا وابنة صغيرة أيضا وخلف مالا كثيرا وعبيدا وأماء كثيرة
وغير ذلك قال وكان أرسطوطاليس أيضا أجمع قليلا حسن القامة عظيم العظام صغير
العينين كث اللحية أشهل العينين أفتى الأنف صغيرا لم يرض الصدريس في مشبهه إذا
خلاو يبطئ إذا كان مع أصحابه ناظر في السكت دأما لا يذوي ويقف عند كل كلمة ويبطئ
الاطراق عند السؤال قليل الجواب يتنقل في أوقات النهار في القبا في ونحو الانهار يحب
لاستماع الألحان والاجتماع بأهل إلى باضات وأصحاب الجدل منصف من نفسه إذا خضع
معتبر بموضع الاصابة والخطأ معتدل في الملايس والمساكن والمشارب والمناكم والحركات
بيده آلة النجوم والساعات (وقال حنين بن اسحق في كتاب نوادر القلاسة والحكماء) كان
منقوشا على فص خاتم أرسطوطاليس المنكر لما لا يعلم أعلم من المقرب بما يعلم وقال الشيخ
ابو سليمان محمد بن طاهر بن مهران المنطقي في تعاليقه أن ثيوفرسطس كان وصي
أرسطوطاليس وإن أرسطوطاليس عمر إحدى وستين سنة قال وأما أفلاطون فإنه عمر
كثيرا وقال ابن النديم البغدادي الكاتب في كتاب الفهرست أن أرسطوطاليس توفي وله
ست وستون سنة ومن خط اسحق ولفظه غاش أرسطوطاليس سبعاً وستين سنة وقال
القاضي أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد في كتاب التعريف بطبقات الأمم أن
أرسطوطاليس انتهت إليه فلسفة اليونانيين وهو خاتم حكمائهم وسيد علمائهم وهو أول
من خلاص صناعة البرهان من سائر الصناعات المنطقية وصورها بالاشكال الثلاثة وجعلها
آلة للعلوم النظرية حتى أقب بصاحب المنطق وله في جميع العلوم الفلسفية كتب شريفة
كلمة وجزئية فالجزئية رسائله التي يتعلم منها معنى واحد فقط والكلمة بعضها نذا كبر
تذكر بقرائتها ما قد علم من علمه وهي السبعون كتابا التي وضعها لافارس وبعضها
تعاليم يتعلم منها ثلاثة أشياء أحدها علوم الفلسفة والثاني أعمال الفلسفة والثالث
الآلة المستعملة في علم الفلسفة وغيره من العلوم فالكتب التي في علوم الفلسفة بعضها
في العلوم التعليمية وبعضها في العلوم الطبيعية وبعضها في العلوم الإلهية فاما
الكتب التي في العلوم التعليمية فكانت في المناظر وكتابه في الخطوط وكتابه

في الخيل واما الكتب التي في العلوم الطبيعية فمنها ما يتعلم منه الامور التي نعم جميع
الطبايع ومنها ما يتعلم منه الامور التي تخص كل واحد من الطبايع فالتى يتعلم منها الامور
التي نعم جميع الطبايع هي كتابه المسمى بسمع السكبان فهذا الكتاب يعترف بعدد
المبادئ لجميع الاشياء الطبيعية وبالاشياء التي هي كالمبادئ وبالاشياء التي
للمبادئ وبالاشياء المشاكلة للتوالي اما المبادئ فبالعنصر والصورة واما التي
كالمبادئ فبليست مبادئ بالحقيقة بل بالتقريب كالعدم واما التوالي فالزمان
والمكان واما المشاكلة للتوالي فالخلاء والملاء واما التي يتعلم منها الامور
الخاصة لكل واحد من الطبايع فبعضها في الاشياء التي لا كون لها وبعضها في الاشياء
المسكوكة اما التي في الاشياء التي لا كون لها فبالاشياء التي تتعلم من المقالتين الاولتين
من كتاب السماء والعالم واما التي في الاشياء المسكوكة فبعض علمها عامي وبعضها
خاصي والعامي بعضه في الاستحالات وبعضه في الحركات اما الاستحالات ففي كتاب
الكون والفساد واما الحركات ففي المقالتين الآخريتين من كتاب السماء والعالم واما
الخاصي فبعضه في البسائط وبعضه في المركبات اما الذي في البسائط ففي كتاب الآثار
العلوية واما الذي في المركبات فبعضه في وصف كتابات الاشياء المركبة وبعضه
في وصف اجزاء الاشياء المركبة اما الذي في وصف كتابات المركبات ففي كتاب الحيوان
وفي كتاب النبات واما الذي في وصف اجزاء المركبات ففي كتاب النفس وفي كتاب
الحس والمحسوس وفي كتاب الصحة والسقم وفي كتاب الشباب والهرم واما الكتب
التي في العلوم الالهية فبالاثنتي عشرة التي في كتاب ما بعد الطبيعة واما
الكتب التي في اعمال الفلسفة فبعضها في اصلاح اخلاق النفس وبعضها في السياسة
فاما التي في اصلاح اخلاق النفس فكتاب الكبير الذي كتب به الى ابنه وكتاب الصغير
الذي كتب به الى ابنه ايضا وكتاب المسمى اوديميا واما التي في السياسة فبعضها في
سياسة المدن وبعضها في سياسة المنزل واما الكتب التي في الآلة المستعملة في علوم
الفلسفة فهي كتبه الثمانية المنطقية التي لم يسبقه احد من علمائه الى تأليفها ولا
تقدمه اليها وقد ذكر ذلك ارسطوطاليس في آخر الكتاب السادس منها وهو
كتاب سوفسطيقا فقال واما صناعة المنطق وبناء السلوجسموس فلم نجد لها فيما
خلاصا من تقدم ما ينفي عليه لكننا وقفنا على ذلك بعد الجهد الشديد والنصب الطويل
وهذه الصناعة وان كنا نحن ابتدعناها واخترعناها فقد حصناها جهتها ورحمنا اصولها
ولم نقدر شيئا مما ينبغي ان يكون موجودا فيها كما نقدرنا وائل الصناعات لكننا كاملة
مستحكمة مثبتة اساسها مرمومة قواعدا وثيق ببيانها معروفة غاياتها واضحة اعلامها
قد قدمت امامها اركانها مهيأة ودعائم موطدة فمن عسى ان ترد عليه هذه الصناعة بقدرنا
فليغتفر خلافا لوجده فيها وليعتد بما بلغت الكلفة منا اعتداده بالمنة العظيمة واليد
الجلية ومن يبلغ جهده بلغ عذره (وقال ابو نصر الفارابي) ان ارسطوطاليس جعل اجزاء

المنطق

المنطق ثمانية كل جزء منها في كتاب (الاول) في قوانين المفردات من العقولات
والالفاظ الدالة عليها وهي في الكتاب الملقب في العربية بالمقولات وباليونانية
القاماغورياس (والثاني) فيه قوانين الالفاظ المركبة التي هي العقولات المركبة
من معقولين مفردين والالفاظ الدالة عليها المركبة من لفظين وهي في الكتاب
الملقب في العربية بالعبارة وباليونانية بارمينيادس (والثالث) فيه الاقاول
التي تتميز بها القياسات المشتركة كالصنائع الخمس وهي في الكتاب الملقب في العربية
بالقياس وباليونانية اناطوطيقا الاولى (والرابع) فيه القوانين التي يتجس بها
الاقاول البرهانية وقوانين الامور التي يلتمس بها الفلسفة وكل ما يصير بها أفعالا أتم
وأفضل وأكمل وهو بالعربية كتاب البرهان وباليونانية اناطوطيقا الثانية (والخامس)
فيه القوانين التي يتجس بها الاقاول وكيفية السؤال الجدل والحجاب الجدلي
وبالجملية قوانين الامور التي يلتمس بها صناعة الجدل وتصير بها أفعالا أكمل وأفضل
وأفقد وهو بالعربية كتاب المواضع الجدلية وباليونانية طويقا (والسادس)
فيه قوانين الاشياء التي شأنها أن تغلط عن الحق وتخبير وأحصى جميع الامور التي
يستعملها من قصده التعموية والخزقة في العلوم والاقاول ثم من بعدها أحصى
ما ينبغي ان ينتفي به الاقاول المغلطة التي يستعملها المستمع والمؤوه وكيف يفتح
وبأي الاشياء يقع وكيف يتجزأ الانسان ومن اين يغلط في مطلوباته وهذا الكتاب
يسمى باليونانية سوفسطيقا ومعناه الحكمة المؤوه (والسابع) فيه القوانين التي
يتجس بها الاقاول الخطبية وأصناف الخطب وأقاول البلاغ والخطباء هل هي على
مذهب الخطابة ام لا ويحصى فيها جميع الامور التي هي تلتئم صناعة الخطابة
ويعرف كيف صنعت الاقاول الخطبية والخطب في فن فن من الامور وبأي الاشياء
تصير أجود وأكل وتكون أفعالا أبلغ وأبلغ وهذا الكتاب يسمى باليونانية
الرايطورية وهي الخطابة (والثامن) فيه القوانين التي يشير بها الاشعار وأصناف
الاقاول الشعرية المعمولة والتي تعمل من فن فن من الامور ويحصى ايضا جميع
الامور التي هي تلتئم صناعة الشعر وكما أصنافها وكما أصناف الاشعار والاقاول
الشعرية وكيف صنعت كل صنف منها ومن أي الاشياء تعمل وبأي الاشياء تلتئم
وتصير أجود وأفهم وأبهي آلة وبأي الاحوال ينبغي ان تكون حتى تصير أبلغ
وأبعد وهذا الكتاب يسمى باليونانية فوطيقا وهو كتاب الشعر فهذه جملة
اجزاء المنطق وجملة ما شتمل عليه كل جزء منها والجزء الرابع هو أشدها تقدما للشرف
والرأسة والمنطق انما التمس به على القصد الاول الجزء الرابع وباقي اجزائه انما
تعمل لاجل الرابع فان الثلاثة التي تقدمه في ترتيب التعليل هي فوطيات ومدخل
وطرق اليه والاربعه الباقية التي تلوها فليشتين أحدهما ان في شكل
واحد منها ارفاداما ومعونة على الجزء الرابع ومعونة بعضها أكثر وبعضها

أقل والثاني على جهة التحديد وذلك انه لو لم تتميز هذه الصنائع بعضها من بعض
بالفعل حتى تعرف قوانين كل واحد منها على انفرادها متميزة عن قوانين الاخرى
لم يأمن الانسان عند التماس الحق واليقين ان يستعمل الاشياء الجسدية من حيث
لا يشعر انها جسمية فيعدل من اليقين الى الظنون القوية ويكون قد استعمل من حيث
لا يشعر اموراً خطيئة فيعدل به الى الاقناع او يكون قد استعمل المغالطات من حيث
لا يشعر واما ان يوهمه فيما ليس بحق انه حق فيعتقد سده واما ان يكون قد استعمل
الاشياء الشعرية من حيث لا يشعر انها شعرية فيكون قد عمل في اعتقاداته على التخيلات
وعند نفسه انه سلك في كل هذه الاقوال الطريق الى الحق وصادف ملتصقه فلا يكون
صادفه على الحقيقة كما ان الذي لا يعرف الازمنة والادوية ولا يتميز له السهموم عن هذه
بالفعل حتى يقين معرفتها بعلاماتها لم يأمن ان يتناولها على انها ادواء من حيث
لا يشعر فيتلف واما على القصد الثاني فانه يكون قد اعطى كل صناعة من الصنائع
الرابع جميع ما تلتمه به تلك الصناعة حتى يدرى الانسان اذا اراد ان يصير جديلاً
بارعاً كم ينبغي ان يحتاج الى تعلمه ويدري بأي شيء يتجتن على نفسه او على غيره اقاويله ولعله يعلم
سلك فيها طريق الجدول ويدري اذا اراد ان يصير خطيباً بارعاً كم ينبغي ان يحتاج الى تعلمه ويدري
وبدري بأي الاشياء يتجتن على نفسه وعلى غيره اقاويله ويعلم هل سلك في ذلك طريق الخطابة
او طريق غيرها وكذلك يدري اذا اراد ان يصير شاعراً بارعاً كم ينبغي ان يحتاج الى تعلمه ويدري
بأي الاشياء يتجتن على نفسه وعلى غيره من الشعر ويدري هل سلك في اقاويله طريق
الشعر او عدل عنه وخطب به طريق غيره وكذلك يدري اذا اراد ان تكون له القدرة على
ان يغالط غيره ولا يغالطه احد كم ينبغي ان يحتاج الى ان يعلمه فيدري بأي الاشياء يمكن ان
يتجتن كل قول وكل رأي فيعلم هل غالط فيه او غلط ومن أي جهة كان ذلك (قال بطليموس)
في كتابه الى غلاس في سيرة ارسطوطاليس واما حضرت ارسطوطاليس الوفاة اوصى
بهذه الوصية التي نحن ذاكرها قال اني جعلت وصيتي ابداني جميع ما خلفت اذ طيبت طرس
والى ان يهدم نيقانر فليكن ارسطوطاليس وطيبارخس وأرخس وديوطاليس معتنين
بتهمة ما يحتاج الى تفقده والعناية بما ينبغي ان يعنى به من امراً هلى وأربليس جاري
وسائر جوارى وعبيدى وما خلفت وان سهل على ثاوفرسطس وامكنه القيام معهم في
ذلك كان معهم ومنى أدركت ابنتي تولى امرها نيقانر وان حدث بها حدث الموت قبل ان
تتزوج او بعد ذلك من غير ان يكون لها اولد فالامر مردود الى نيقانر في امرها وفي
امراتي نيقوماخس وتوصيتي اياه في ذلك ان يجري التدبير فيما يعمل به في ذلك على
ما يشئى وما يلق به لو كان اباً وأخاهما وان حدث بنيقانر حدث الموت قبل ان تزوج
ابنتي او بعد تدويرها عن غير ان يكون لها اولد فأوصى نيقانر فيما خلفت بوصية فهي
جائزة نافذة وان مات نيقانر عن غير وصية فسهل على ثاوفرسطس وأحب ان يقوم في الامر
مقامه فذلك له في جميع ما كان يقوم به نيقانر من امراً هلى وغير ذلك مما خلفت وان لم يجب

ثاوفرسطس

ثاوفرسطس القيام بذلك فليرجع الاوصياء الذين سميت الى اذ طيبت طرس فيشاوروه
فيما يعملون به فيما خلفت وعرضوا الامر على مائة فقون عليه واحتفظنى الاوصياء ونيقانر
في اربليس فانما استحق متى ذلك لما رأيت من عنايتها بخدمة وتواضعها فيما وافقتني
ويهيئها لاجتماع ما يحتاج اليه وان هي أحببت التزوج فلا توضع الا عند رجل فاضل وليدفع
اليها من القصة سوى ما هو لها طائفة واحد وهو مائة وخمسة وعشرون رطلاً ومن
الاماء ثلاث ممن تختار مع جاريته التي لها وغلماها وان هي أحببت المقام بخليص فلها
السكنى في دارى دار الضيافة التي الى جانب البستان وان اختارت السكنى في المدينة
باسطاغرا فلتسكن في منازل آباءى وأى المنازل اختارته فليخذ الاوصياء لها فيه ما تذكر
انما تحتاج اليه بما يرون ان لها فيه مصلحة ومنها اليه حاجة وأما أهلى وولدى فلا حاجة في الى
ان اوصيهم بأمرهم وليعن نيقانر بمقر من الغلام حتى يرد الى بلده ومعهم جميع ما له على
الحالة التي يشتهيها ولتعتق جاريته امبراقيس وان هي بعد العتق أقامت على خدمة
ابنتي الى ان تتزوج فليدفع اليها خمسمائة درخمي وجاريتهما ويدفع الى تاليس الصبية
التي ملكناها قريبا غلام من مما ليكننا ألف درخمي ويدفع الى سيمس ثمن غلام يتناعه
لنفسه غير الغلام الذي كان دفع اليه ثمنه ويوجب له سوى ذلك شئ على ما يرى الاوصياء ومتى
تزوجت ابنتي فليعتق غلاما في ثاخن وفيلن وأولبوس ولا يشاع ابن أولبوس ولا اخن من
خدمتي من غلاما في لسكن يقرون مما ليكن في الخدمة الى ان يدر كوامدرك الرجال فاذا بلغوا
ذلك فليعتقوا ويفعل بهم فيما يوجب لهم على حسب استحسانهم (قال جنين بن اسحق في
كتاب نوادر الفلاسفة) أضل اختما عاتق الفلاسفة انه كانت الملوك من اليونانية وغيرها
تعلم اولادها بالحكمة والفلسفة وتؤدبهم بأصناف الآداب وتختارهم بروت المذهب
المصورة باصناف الصور وانما جعلت الصور لارتياح القلوب اليها واشتياق النظر الى
رويتها فكان الصبيان يلزمون بروت الصور للتأديب بسبب الصور التي فيها وكذلك نقش
اليهودها كاهن وصورت النصارى كنائسها وبيوتهم وزرق المسلمون مساجدهم كل ذلك
لترتياح النفوس اليها وتشتغل القلوب بها فاذا حفظ المتعلم من اولاد الملوك علماً أو
حكمة أو أدباً بعد على درج الى مجلس معلم من الرعام المصور المنقوش في يوم العيد الذي
يجمع فيه أهل المملكة الى ذلك البيت بعد انقضاء الصلاة والتبرك فيشكك بالحكمة
التي حفظها وينطق بالادب الذي وعاه على رؤوس الاشهاد في وسطهم وعليه التاج وخال
الجواهر ويحيى المعلم ويكرم ويروى شرف الغلام ويعده حكيماً على قدر ذكائه وفهمه
وتعظم الهياكل وتستر ويشعل فيها النيران والشمع وتجر بالدخن الطيبة وتزين الناس
بأنواع الزينة وبقى ذلك الى اليوم للصائفة والجوس واليهود والنصارى اثباتاً في
الهياكل وللمسلمين منابر في المساجد قال جنين بن اسحق وكان أفلاطون المعلم الحكيم في زمن
بروفطافينس الملك وكان اسم ابنه نطا فورس وكان ارسطوطاليس غلاماً يتبعه ما قد سمته به
همته الى خدمة أفلاطون الحكيم فاختاروف نطا فورس الملك بيتاً للحكمة وفرشه لاتبه

نظافور من وأمر أفلاطون بما لزمته وتعليمه وكان نظافور من غلاما متعلما قليل الفهم
 دطى الحفظ وكان أرسطوطاليس غلاما ذكيا فهاجا ذما معبر أو كان أفلاطون يعلم نظافور من
 الحكمة والآداب فكان مائة علمه اليوم نسيه غدا ولا يعبر خفا واحدا وكان أرسطوطاليس
 يتلف ما يلقى إلى نظافور من فحفظه ويرسخ في صدره وبقي ذلك سرا من أفلاطون ويحفظه
 وأفلاطون لا يعلم بذلك من سر أرسطوطاليس وخبره حتى إذا كان يوم العيد من بيت الذهب
 وأبى نظافور من الحلى والحلل وحضر الملك أرسطوطاليس وأهل المملكة وأفلاطون
 وتلاميذه فلما انقضت الصلاة سعد أفلاطون الحكيم ونظافور من إلى مرتبة الشرف
 ودراسة الحكم على الأشهاد والمملوك فلم يؤذ الغلام نظافور من شيئا من الحكمة ولا نطق
 بخبر من الآداب فأسقط في يد أفلاطون واعتذر إلى الناس بأنه لم يتجن علمه ولا عرف مقدار
 فهمه وأنه كان واثقا بحكمته وفطنته ثم قال يا معشر التلامذة من فيكم بضلع يحفظ شئ
 من الحكمة ويوب عن نظافور من فيذر أرسطوطاليس فقال أنا أنا أيها الحكماء فازدراه
 ولم يأذن له في الكلام ثم أعاد القول على تلامذته فمدرهم أرسطوطاليس فقال أنا أيها علم
 الحكمة أضطلع بما ألقيت من الحكمة إلى نظافور من فقال له ارق فرقي أرسطوطاليس
 الذرج بغير زينة ولا استعداد في أنوابه الدنيئة المبتذلة فهدر كلامه في الطير وأتى بأنواع
 الحكمة والآداب الذي ألقاه أفلاطون إلى نظافور من لم يترك منها حرفا واحدا فقال أفلاطون
 أيها الملك هذه الحكمة التي ألقيتها لنظافور من فدعها أرسطوطاليس سرقة وحفظها سرا
 ما غادر منها حرفا فاحبلى في الرزق والحرمان وكان الملك في مثل ذلك اليوم يرشح ابنه للملك
 ويشرفه ويعلو مرتبته فأمر الملك بأصطناع أرسطوطاليس ولم يرشح ابنه للملك وانصرف
 الجمع في ذلك اليوم عن استحسان ما أتى به أرسطوطاليس والتعجب من الرزق والحرمان
 قال حينئذ بن اسحق هذا بعض ما وجدت من حكمة أرسطوطاليس في ذلك اليوم لبارثنا
 التقديس والأعظام والجلال والأكرام أيها الأشهاد العلم موهبة الباري والحكمة
 عطية من يعطى ويمنع ويحط ويرفع والتفاضل في الدنيا والتفاخرهما الحكمة التي هي
 روح الحياة ومادة العقل الرباني العلوي أنا أرسطوطاليس بن فيلوبيس البتيم خادم
 نظافور من ابن الملك العظيم حفظت ووعيت والتسبيح والتعبد لعلم العوالم ومسيب
 الأسباب أيها الأشهاد بالعقول تفاضل الناس لا بالأصول وعيت عن أفلاطون الحكيم
 الحكمة رأس العلوم والآداب تلحق الأفهام ونتائج الأذهان وبالفكر الثاقب يدرك
 الرأي العازب وبالمأني تسهل المطالب وبلين السكك تدوم المودة في الصدور ويخفف
 الجناح تتم الأمور وبسعة الاختلاق يطيب العيش ويكمل السرور وبحسن الصمت
 جلالة الهيبة وبإصابة المنطق يعظم القدر ويرتقى الشرف وبالاتصاف يجب التواصل
 وبالتواضع تكثر المحبة وبالعفاف تركوا الأعمال وبالأفضال يكون السودد وبالعديل يهز
 العنق وبالحلم تكثر الانتصار وبالرفق تستخدم القلوب وبالإيثار يستوجب اسم الجود
 وبالأفهام يستحق اسم الكرم وبالإفناء يدوم الاخاء وبالصديق يتم الفضل وبالحسن

قال ابن اسحق

الاعتبار تضرب الامثال والأيام تعيد الحكم يستوجب الزيادة من عرف نقص الدنيا
 ومن الساعات تولد الآفات وبالعافية يوجد طيب الطعام والشراب وبحلول الحكاره
 يتنقص العيش وتتكدر النعم وبالن بكفر الاحسان وبالحسد لا لأفهام يحب الحرمان
 صديق الملول زائل عنه السئ الخلق مخاطر صاحبه الصديق الباع حسره النظر الخيل
 دليل وان كان غنيا والخواص عزيز وان كان فقرا الطمع الفقير الحاضر اليأس الغني الظاهر
 لا أدري نصف العلم السرعة في الجواب توجب العثار التروى في الأمور يبعث على
 البصائر الرياضة تشد القريحة الأدب يغني عن الحسب التقوى شعار العالم والرياء
 لبوس الجاهل مفاصلة الاحق عذاب الروح الاستمثار بأقسامه فعل النوى الاشتغال
 بالفاقت تصيب الاوقات المتعرض للبلاء مخاطر بنفسه التعمي سبب الحسرة الصبر تأيد
 العزم وثمره الفرج وتحقيق المحنة صديق الجاهل مغرور المخاطر خائب من عرف
 نفسه لم يضع بين الناس من زاد علمه على عقله كان علمه ولا عليه المحرب أحكم من
 الطبيب إذا فلتك الأدب فالزم الصمت من لم ينفعه العلم لم يأمن ضرر الجهل من تأني لم
 ينم من افتخار نظم من عجل تورط من تفكر سلم من روى غم من سأل علم من حمل
 ما لا يطيق ارتبك التجارب ليس لها غاية والعاقب منها في زيادة للعادة على كل أحد
 سلطان وكل شئ يستطاع نقله إلا الطباع وكل شئ يتهم بأفهمه حيلة إلا القضاء من عرف
 بالحكمة لحظته العيون بالوقار قد يكتفي من حظ السلاطة بالابحاز لا يؤثي الناطق إلا
 من سوء فهم السامع من وجب دبر اليقين أعناه عن المنازعة في السؤال ومن عدم
 درك ذلك كان مغرورا بالجهل ومقنونا بحج الرأي ومعدولا بالهوى عن باب
 الثبوت ومصر وفا سوء العادة عن تفضيل التعليم الجرع عند مصائب الاخوان
 أحمد من الصبر وصبر المرء على مصيبتة أحمد من جزعه ليس شئ أقرب إلى تغيير النعم من
 الإقامة على الظلم من طلب خدمة السلطان بغير أدب خرج من السلامة إلى العطب
 الارتقاء إلى السوء صعب والانحطاط إلى الدناءة سهل (قال حنبل بن اسحق) وهذا
 الصنف من الآداب أول ما يعلمه الحكيم للتميز في أول سنة مع الخط اليوناني ثم يرفعه
 من ذلك إلى الشعر والنحو ثم إلى الحساب ثم إلى الهندسة ثم إلى النجوم ثم إلى
 الطب ثم إلى الموسيقى ثم بعد ذلك يرتقي إلى المنطق ثم الفلسفة وهي علوم الآثار
 العلوية فهذه عشرة علوم يتعلم المتعلم في عشرين فلما رأى أفلاطون الحكيم
 حفظ أرسطوطاليس لما كان يلقى إلى نظافور من وتأديبه إياه كما ألقاه سره حفظه
 وطبعه ورأى الملك قد أمر بأصطناعه اصطنعه هو وأقبل عليه وعلمه علما علما حتى
 وعي العلوم العشرة وصار فيلسوفا حكيما جامعا لما تقدم ذكره (أقول) ومن كلام
 أرسطوطاليس وهو أصل يعتمد عليه في حفظ الصحة (قال) يحب لمن يشرب ماء
 الكرم ويأكل الخبز واللحم ويقصد في حركته وسكونه ونومه ونقطة وأحسن
 السياسة في جماعه وتعديل مزاجه كيف يعرض (ومن آداب أرسطوطاليس) وكلماته

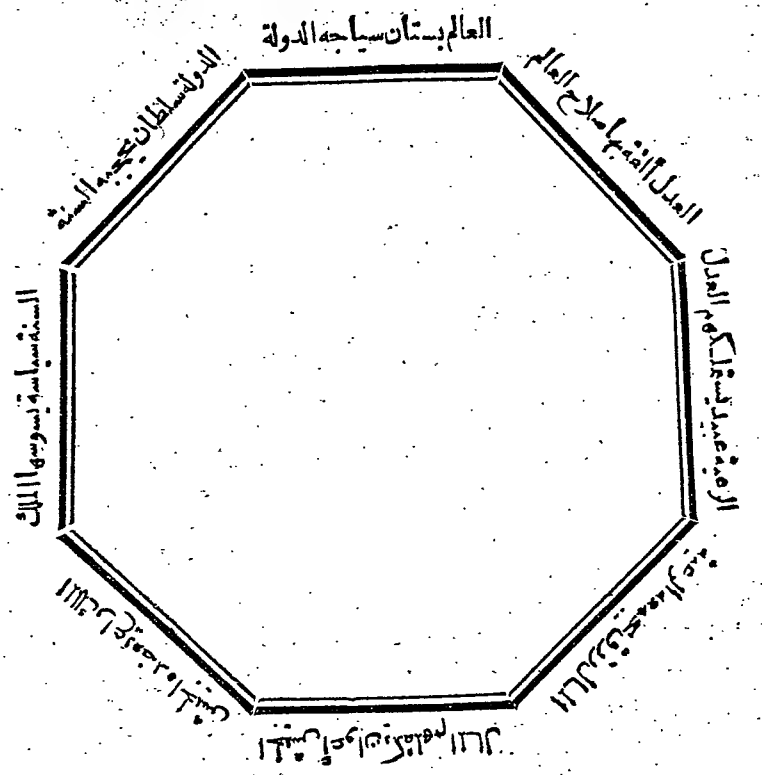
الحكمة مما ذكره الامير المشرقي فالتك (قل) ارسلوا اليه ليس شيء أصح
لنفس من أولى الامور اذا صلحوا ولا أفسدهم ولا أنفسهم منهم اذا فسدوا قالوا الى من
الرجعة بمجلة الروح من الجسد الذي لا حياة له الا بها (وقال) احذر الحرجين فلما ما هو
مصلحك ومصلح على يدك فالزهد واعلم ان الزهد باليقين واليقين بالصبر والصبر
بالفكر فاذا فكرت في الدنيا لم تجد لها اهلا لان تنكرها بها وان الآخرة لان
الدنيا دار بلاء وميزان بلغة وقال اذا أردت الغنى فاطلبه بالقناعة فانه من لم يتكبر له
قناعة فليس المال مغنیه وان كثرت (وقال) اعلم ان من علامة تنقل الدنيا وكدر عيشها انه
لا يصنع منها جانب الا بفاد جانب آخر ولا يسبيل لصاحبها الى عز الا بالذل ولا استغناء
الا بتقار واعلم انها ربما أصيبت بغير حزم في الرأي ولا فضل في الدين فان أصيبت
حاجتك منها وانت مخطئ أو أدبرت عنك وانت مصيب فلا يستحق ذلك الى معاودة
الخطأ ومجانبة الصواب (وقال) لا تبطل لك عمرا في غير نفع ولا تصنع لك مالا في غير حق
ولا تصرف لك قوة في غير غناء ولا تعد لك رأيا في غير رشد فعليك الحفظ لما أتيت
من ذلك والجد فيه وخاصة في العمر الذي كل شيء مستفاد سواء وان كان لا بد لك من
اشغال نفسك بلذة فلتكن في محادثة العلماء ودرس كتب الحكمة (وقال) اعلم انه ليس
من احد يتجملو من عيب ولا من حسنة فلا يمنحك عيب رجل من الاستغناء به فيما
لا تقص به فيه ولا يحملك ما في رجل من الحسنات على الاستغناء به فيما لا تقص به فيه
عليه واعلم ان كثرة أعوان السوء تضر عليك من فقد أعوان الصدق (وقال) العدل ميزان
الله عز وجل في أرضه وبه يتخذ للضعيف من القوى وللحق من الباطل فمن أزال ميزان الله
عما وضعه بين عباده فقد جعل أعظم الجحالة واعتبر الله سبحانه أشد اغترار (وقال) العالم
يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما (وقال) ليس طلبة
للعلم طمع ما في بلوغ قاصيته ولا استيلاء على غايته ولكن التماسا للاحسن وجهه ولا
يقتن بالعاقل خلافة (وقال) اطلب الغنى الذي لا يفتي والحياة التي لا تتغير والملك الذي
لا يزول والبقاء الذي لا يضمحل (وقال) أصل نفسك لنفسك بكن الناس تنالك (وقال)
كن رؤفا رحما ولا تكن رأفتك ورخصتك فسادا لمن يستحق العقوبة ويصلح له الادب
(وقال) خذ نفسك باثبات السنة فان فيها كمال التيق (وقال) اقتصر من عدوك الغرمة واجعل
على ان الدهر دول (وقال) لا تصادم من كان على الحق ولا تحارب من كان معك كالدين (وقال)
صبر الدين موضع ملكك فمن خالفه فهو عدوك والملك ومن تمسك بالسنة فخرام عليه ذمته
وادخال المذلة عليه واعتبر بمن مضى ولا تكن عبرة لمن بعد (وقال) لا تفر فيما يزول
ولا غنى فيما لا يثبت (وقال) عامل الضعيف من أعدائك على انه أقوى منك وتقد
جسدك تقص من قد نزلت به الآفة واضطره الى مدافعتهم (وقال) دار الرعية مدارة من
قد امنحت عليه مملكته وكثرت عليه أعداؤه (وقال) قدم أهل الدين والصلاح والأمانة
على أنك تنال بذلك في العاقبة القوز وتزبن به في الدنيا (وقال) اتق أهل الفجور وعلى انك

تصلح

تصلح نفسك ورغبتك بذلك (وقال) لا تغفل فان الغفلة تورث الندامة (وقال) لا ترجع السلامة
لنفسك حتى يسلم الناس من جورك ولا تعاقب غيرك على أمر ترخص فيه لنفسك
وقال اعتبر بمن تقدم واحفظ ماضى والزم الحجة بترك النصير (وقال) الصدق
قوام أمر الخلاق (وقال) الكذب ذاء لا ينجوم من بركه (وقال) من جعل الاخلاص لامة
أصلح نفسه ومن وسخ نفسه أبغضه خاصته (وقال) ان يسود من يتبع العيوب الباطنة من
اخوانه (وقال) من تحير على الناس أحب الناس ذلته (وقال) من أفرط في اللوم كره
الناس حياته (وقال) من كان محمودا كان أحسن حالا من عاش مذموما (وقال) من نازع
السلطان مات قبل يومه (وقال) أي ملك تارع السوق هلك شرفه (وقال) أي ملك تطغى
الى المحقرات فاموت أكرم له (وقال) من أسرف في حب الدنيا مات فقيرا ومن قنع مات
غنيا (وقال) من أسرف في الشراب فهو من السفيل وقال من مات قل حساده (وقال) الحكمة
شرف من لا قديم له وقال الطمع يورث المذلة التي لا تستقال وقال الاوم يهدم الشرف ويعرض
النفس للتلذذ وقال سوء الادب يهدم ما بناه الاسلاف وقال الجهل شر الاصحاب وقال بدل
الوجه الى الناس هو الموت الاصغر وقال ينبغي للدنيا ان لا يتخذ الرعية ملاوقية ولكن
يتخذهم أهلا واخوانا ولا يرغب في الكرامة التي يالهان العامة كرها ولكن في التي
يستحقها بحسن الاثر وصوراب التدبير وكتب الى الاسكندر في وصلاته ان الارداء
يتقادون بالخوف والاخبار يتقادون بالخفاء فيزبن الطبقة واستعمل في أولئك الغلظة
والبطش وفي هؤلاء الافاضال والاحسان (وقال أيضا) ليكن غضبك أمرا بين المترلين لا شديدا
قاسيا ولا فراضيعا فان ذلك من اخلاق السباع وهذا من اخلاق الصبيان (وكتب)
اليه أيضا ان الامور التي يشرف بها الملوك ثلاثة سن السن الجميلة ونفع القويح المذكورة
وعجارة البلدان المعطلة (وقال) اختصار الكلام طي المعاني وقال رغبك فيمن يزهد فيك
ذل نفس وزهدك فيمن يرغب فيك قصر همة وقال النسيمة تهدي الى القلوب البغضاء
ومن واجهك فقد شمتك ومن نقل اليك نقل عنك (وقال) الجاهل عدو لنفسه فكيف
يكون صديقا لغيره وقال السعيد من اعطى بغيره (وقال لاصحابه) لتكن عنايتكم في راحة
أنفسكم فأما الابدان فاعتنوا بها ما يدعوا اليه الاضطرار واهربوا من اللذات فانها تشرق
النفس الضعيفة ولا قوة لها على القوية وقال ان النجب الحق ونخب أفلاطون فاذا
اقتربا فالحق أولى بالحبة وقال الوفاء نتيجة السكرم وقال لسان الجاهل مفتاح خفيه
وقال الحاجة تفتح باب الحيلة وقال الصمت خير من عجز المنطق وقال بالافاضال تعظم الاقدار
وقال بالتواضع تنم النجعة وقال باحتمال المؤمن يجب السوء وقال بالسيرة العادلة تقل
المساوى وقال بترك ما لا يعينك يتم لك الفضل وقال بالسمايات تنشأ المكاره ونظر
الى حدثيتها ون بالعلم فقال له انك لم تصير على تعب العلم صبرت على شقاء الجهل ووسعى
اليه تلميذه باخر فقال له انجب أن تقبل قولك فيه على أن تقبل قوله فيك قال لا قال فكف
عن الشر يكف عنك ورأى انسانا فها يكثريه الا كل وهو يرى انه يقويه فقال له يا هذا

طبقات

ليس زيادة القوة بكثرة ما ردا البدن من الغذاء ولكن بكثرة ما يقبل منه. وقال كفى
 بالتجارب تأذنا وتقلب الأيام عظة. وقيل لارسطوطا ليس عما الشئ الذي لا ينبغي ان يقال
 وان كان حقا فقال مدح الانسان نفسه. وقيل له لم حفظ الحكماء المال فقال لا يقيموا
 انفسهم بحيث لا يستحقونه من المقام. وقال امتحن المرء في وقت غضبه لا في وقت رضاه وفي حين
 قدرته لا في حين ذلته. وقال رضى الناس غاية لا تدرك فلا تذكره سخط من رضاه الجور. وقال
 شرف الانسان على جميع الحيوان بالنطق والذهن فان سكنت ولم يفهم عاديهم بما
 لا تكثرهم من الشراب فيغير عقولكم ويفسد افهامكم واعاد على تلميذه مسئلة فقال له
 افهمت قال التلميذ نعم قال لا ارى آثارا لفهم عليك قال وكيف ذلك قال لا اراهم سرورا
 والدليل على الفهم السرور وقال خير الاشياء اجدها الا المودات فان خبرها اقدمها وقال
 لكل شئ خاصة وخاصة العقل حسن الاختيار وقال لا يلام الانسان في ترك الجواب اذا
 سئل حتى يتبين ان السائل قد احسن السؤال لان حسن السؤال سبيل وسيلة الى حسن
 الجواب وقال كلام العجالة موكل به الزلل وقال انما يحتمل المرء على ترك ابتغاء عالم يعلم قلة
 انتفاعه بما قد علم وقال من ذاق حلاوة عمل صبر على مرارة طريقه ومن وجد منقعة علم عنى
 بالتزديده وقال دفع الشر بالشر جلد. ودفع الشر بالخير فضيلة. وقال لا يمكن ما يكتب من خير
 ما يقرأ وما تحفظ من خير ما يكتب (وكتب) الى الاسكندر اذا اعطاك الله ما تحب من الظفر
 فافعل ما احب من العفو. وقال لا يوجد الفخور محمودا ولا الغضب مبرورا ولا الشكر
 حسودا ولا الشرة غنيا ولا الملل داءا لالاخاء ولا مفتخ يحل الاخاء ثم يندم وقال انما
 غلبت الشهوة على الراى في اكثر الناس لان الشهوة معهم من لدن الصبا والراى انما ياتي
 عند تكاملهم فانهم بالشهوة تقدم الحجة اكثر من انفسهم بالراى لانه فيهم كالرجل
 الغريب (ولما فرغ) من تعليم الاسكندر دعا به فسأله عن مسائل في سياسة العامة والخاصة
 فاحسن الجواب عنها فانه بغاية ما كرهه من الضرب والاذى فمثل عن هذا الفعل فقال
 هذا غلام برئ للكل فأردت ان اذيقه طعم الظلم ليكون رادعاه عن ظلم الناس وأمر
 ارسطوطا ليس عند موته ان يدفن وبنى عليه بيت مثنى يكتب في جملته ثمان ثمان كلمات
 جامعات لجميع الامور التي هم مصلحة الناس. وتلك الكلمة الثمان هي هذه على هذا المثال



(ولارسطوطا ليس من الكتب المشهورة) مما ذكره بطليموس كتاب يحض فيه على
 الفلسفة ثلاث مقالات كتاب سوفسطس مقالة كتاب في صناعة الر يتورى ثلاث مقالات
 كتاب في العدل أربع مقالات كتاب في الر باضة والادب المصلحين لحالات الانبياء
 في نفسه أربع مقالات كتاب في شرف الجنس خمس مقالات كتاب في الشعراء ثلاث
 مقالات كتاب في الملل ست مقالات كتاب في الخير خمس مقالات كتاب أرخوطس ثلاث
 مقالات كتاب في الخطوط هل هي منقسمة أم لا ثلاث مقالات كتاب في صفة العدل أربع
 مقالات كتاب في التباين والاختلاف أربع مقالات كتاب في العشق ثلاث مقالات كتاب
 في الصور هل لها وجود أم لا ثلاث مقالات كتاب في اختصار قول فلاطن مقالتان كتاب
 في اختصار أقاويل فلاطن في تدبير المدن خمس مقالات كتاب في اختصار قول فلاطن في
 اللذة في كتابه في السياسة مقالتان كتاب في اللذة مقالتان كتاب في الحركات ثمان
 مقالات كتاب في المسائل الحيلية مقالتان كتاب في صناعة الشعر على مذهب فوثاغورس
 مقالتان كتاب في الروح ثلاث مقالات كتاب في المسائل ثلاث مقالات كتاب في نيل مصر
 ثلاث مقالات كتاب في اتخاذ الحيوان المواضع لما يرى فيها ويحكم مقالة كتاب في جوامع
 الصناعات مقالة كتاب في الحجة ثلاث مقالات كتاب فاطيغورياس مقالة كتاب

ارمينيا من مقالته كتاب طوبى في ثمان مقالات كتاب أنطولوجيا وهو القياس مقالتان
كتاب أفودق طوبى وهو البرهان مقالتان كتاب في السوفسطائية مقالة كتاب في
المقالات الكبار في الاخلاق مقالتان كتاب في المقالات الصغار في الاخلاق الى اوديس
ثمان مقالات كتاب في تدبير المدن ثمان مقالات كتاب في صناعة الشعر مقالتان كتاب
في صناعة الريطوري ثلاث مقالات كتاب في سمع الكيمان ثمان مقالات كتاب في السهاء
والعالم أربع مقالات كتاب في الكون والفساد مقالتان كتاب في الآثار العلوية أربع
مقالات كتاب في النفس ثلاث مقالات كتاب في الحس والمحسوس مقالة كتاب في الذكر
والنوم مقالة كتاب في حر كذا الحيوانات وتشرحها سبع مقالات كتاب في طبائع الحيوان
عشر مقالات كتاب في الاعضاء التي بها الحياة أربع مقالات كتاب في كون الحيوان خمس
مقالات كتاب في حر كذا الحيوان الكائنة على الارض مقالة كتاب في طول العمر وقصره
مقالة كتاب في الحياة والموت مقالة كتاب في النبات مقالتان كتاب فيما بعد الطبيعة ثلاث
عشرة مقالة كتاب في مسائل هيولانية مقالة كتاب في مسائل طبيعية أربع مقالات كتاب
في القسم ست وعشرون مقالة يذكر في هذا الكتاب أقسام الزمان وأقسام النفس والشهوة
وأمر الفاعل والمنفعلة والفعل والمحبة وأنواع الحيوان وأصناف الخير والشر والحر كذا وأنواع
الموجودات كتاب في قسم فلاطن ست مقالات كتاب في قيمة الشروط التي تستلزم في
القول وتوضع ثلاث مقالات كتاب في مناقضة من يزعم بان تؤخذ مقدمات النقيض من نفس
القول تسع وثلاثون مقالة كتاب في النقي يسمى ايسطاسس ثلاث عشرة مقالة كتاب في
الموضوعات أربع وثلاثون مقالة كتاب في موضوعات عشوية مقالة كتاب في موضوعات
طبيعية مقالة كتاب في ثبت الموضوعات مقالة كتاب في الحدود ست عشرة مقالة كتاب في
الاشياء التحديدية أربع مقالات كتاب في تحديد طوبى مقالة كتاب في تقويم حدود
طوبى ثلاث مقالات كتاب في موضوعات تقوم بها الحدود مقالتان كتاب في مناقضة
الحدود مقالتان كتاب في صناعة التحديد التي استعملها ثاوفرسطس لاثولوجيا الاولى
مقالة كتاب في تقويم التحديد مقالتان كتاب في مسائل ثمان وستون مقالة كتاب في
مقدمات المسائل ثلاث مقالات كتاب في المسائل الدورية التي يستعملها المتعلمون أربع
مقالات كتاب في الوصايا أربع مقالات كتاب في التذكرات مقالتان كتاب في الطب
خمس مقالات كتاب في تدبير الغذاء مقالة كتاب في الفلاحة عشر مقالات كتاب في
الربويات مقالة كتاب في النبض مقالة كتاب في الاعراض العامة ثلاث مقالات كتاب
في الآثار العلوية مقالتان كتاب في تناسل الحيوان مقالتان كتاب آخر في تناسل
الحيوانات مقالتان كتاب في المقدمات ثلاث وعشرون مقالة كتاب آخر في مقدمات آخر
سبع مقالات كتاب في سياسة المدن وعدد الامم ذكر فيه مائة واحدى وسبعين مدينة كبيرة
كتاب في تذكرات عدة ست عشرة مقالة كتاب آخر في مثل ذلك مقالة كتاب في المناقضات
مقالة كتاب في المضاف مقالة كتاب في الزمان مقالة كتبه التي وجدت في خزائنه ابلقون

عدة مقالات كتابه في تذكرات آخر كتاب كبير مجموع فيه عدة رسائل ثمانية أجزاء كتاب
في سير المدن مقالتان رسائل وجدها أندرونيقوس في عشر من جزأ كتب عدة فيها
تذكرات غدها وأسماءها في كتاب أندرونيقوس في فهرست كتب ارسطو كتاب في
مسائل من عريض شعر أو مبرس في عشرة أجزاء كتاب في معاني الملحمة من الطب قال
بطليموس فهذه جملة ما شاهدته من الكتب وقد شاهد غيرها كتباً أخرى عدة (أقول)
ولأرسطو طالس أيضاً من الكتب مما وجدت كثيراً منها غير الكتب التي شاهدتها بطليموس
كتاب الفراسة كتاب السياسة المدنية كتاب السياسة العملية مسائل في الشراب شراب
الخمر والسكر وهي اثنتان وعشرون مسألة كتاب في التوحيد على مذهب سقراط
كتاب الشباب والهرم كتاب الصحة والسقم كتاب في الأعداء كتاب في الباه رسائله الى
ابنه وصيته الى نيقانر كتاب الحركة كتاب فضل النفس كتاب في العظم الذي لا يتجزأ
كتاب التنقل رسالته المذهبية رسالة الى الاسكندر في تدبير الملك كتاب السكنايات
والطبيعيات كتاب في علل النجوم كتاب لانواء رسالة في اليقظة كتاب نعت
الاجار ومنافعها السبب في خلق الاجرام السماوية كتاب الى الاسكندر في
الروحانيات وأعمالها في الاقليم كتاب الاسماء طالس الى الاسكندر رسالة في طبائع
العالم الى الاسكندر كتاب الاصططماخيس وضعه حين اراد الخروج الى بلد الروم
كتاب الخيل كتاب المرأة كتاب القول على الربوبية كتاب المسائل الطبيعية ويعرف
أيضاً بكتاب مال سبع عشرة مقالة كتاب ما طاطافوسيقا وهو كتاب ما بعد الطبيعة
اثنتا عشرة مقالة كتاب الحيوان تسع عشرة مقالة كتاب نعت الحيوانات الغير طائفة وما
فيها من المنافع والمضار وغير ذلك كتاب ايضاح الخير والخض كتاب الملاطيس كتاب
في نفث الدم كتاب المعادن كتاب البقي وهو كتاب الغالب والمغلوب والطالب والمطلوب
ألفه للاسكندر الملك كتاب اسرار النجوم

(ثاوفرسطس) احد تلاميذ ارسطو طالس وابن خالته واخذ الاوصياء الذين وصى
اليهم ارسطو طالس وخلفه على دار التعليم بعد وفاته وثاوفرسطس من الكتب كتاب النفس
مقالة كتاب الآثار العلوية مقالة كتاب الأدب مقالة كتاب الحس والمحسوس أربع
مقالات كتاب ما بعد الطبيعة مقالة كتاب أسباب النبات تفسير كتاب قاطيغورياس
وقبيل انه منقول اليه كتاب الى دمقراط في التوحيد كتاب في المسائل الطبيعية
(الاسكندر الافروديسي دمشق) كان في أيام ملوك الطوائف بعد الاسكندر الملك ورأى
جالينوس واجتمع معه وكان يلعب جالينوس رأس البغل وبينهما مشاغبان ومخاضمان
وكان فيلسوفاً متقناً للعلوم الحكمية بارعاً في العلم الطبيعى وله مجلس عام يدرس فيه الحكمة
وقد فسر أكثر كتب ارسطو طالس وتفا سيره مرغوب فيها مفيدة للاستغفار بها قال
أبوزكريا يحيى بن عدي ان شرح الاسكندر للجماع كمل وكتب البرهان رأيت في تركة
ابراهيم بن عبد الله الناقل النصراني وأن الشرحين عرضا على جماعة دينار وعشرين ديناراً

لخصت لأجل حال في الدنيا ثم عدت فأصبت القوم قد أعوا الشرحين في جملة كتب على رجل خراساني بثلاثة آلاف دينار وقيل ان هذه الكتب كانت تحمّل في الكم وقال أبو بكر يا أبا القاسم من أراهم بن عبد الله نص سوفسطيا ونص الخطاية ونص الشعر بنقل اسحق بن عيسى دينار فلم يبعه وأحرقت أوقافه وللأسكندر الافروديسي من الكتب تفسير كتاب قاطيغورياس لأرسطوطاليس تفسير كتاب باريبيداس لأرسطوطاليس تفسير كتاب أنالوطيقا الأولى لأرسطوطاليس والذي فسر منه إلى الأشكال الجملة وجدله هذا الكتاب تفسير ان أحدهما أتم من الآخر تفسير كتاب أنالوطيقا الثانية لأرسطوطاليس تفسير كتاب طويبقا لأرسطوطاليس والذي وجد من تفسيره لهذا الكتاب تفسير بعض المقالة الأولى وتفسير المقالة الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة تفسير كتاب السماع الطبيعى لأرسطوطاليس تفسير بعض المقالة الأولى من كتاب السماع والعالم لأرسطوطاليس تفسير كتاب الكون والفساد لأرسطوطاليس تفسير كتاب الآثار العلوية لأرسطوطاليس كتاب النفس مقالة مقالة في عكس المقدمات مقالة في العناية مقالة في الفرق بين الهيولى والجنس مقالة في الرد على من قال انه لا يكون شيء الامن شيء مقالة في أن الابصار لا يكون إشعاعات تنبث من العين والرد على من قال باننبث الإشعاع مقالة في اللون وأى شيء هو على رأى الفيلسوف مقالة في الفصل خاصة ماهو على رأى أرسطوطاليس مقالة في الماخوليا مقالة في الاجناس والانواع مقالة في الرد على جالينوس في المقالة الثامنة من كتابه في البرهان مقالة في الرد على جالينوس فيما طعن على قول أرسطوطاليس ان كل ما يتحرك فاعما يتحرك عن محرك مقالة في الرد على جالينوس في مادة الممكن مقالة في الفصول التي تقسم بها الاجسام مقالة في العقل على رأى أرسطوطاليس رسالة في العالم وأى أجزائه تحتاج في نباتها ودوامها إلى تدبير أجزأ أخرى كتاب في التوحيد مقالة في القول في مبادئ الكل على رأى أرسطوطاليس كتاب آراء الفلاسفة في التوحيد مقالة في حدوث الصور لامن شيء مقالة في قوام الامور العامة مقالة في تفسير مقالة أرسطوطاليس في طريق القسمة على رأى أفلاطون مقالة في أن الكيفيات ليست أجساما مقالة في الاستطاعة مقالة في الاضداد وانها أوائل الاشياء على رأى أرسطوطاليس مقالة في الزمان مقالة في الهيولى وانها معلولة مفعولة مقالة في أن القوة الواحدة تقبل الاضداد جميعا على رأى أرسطوطاليس مقالة في الفرق بين المادة والجنس مقالة في المادة والعدم والكون وحل مسألة لناس من القدماء أبطلوا بها الكون من كتاب أرسطوطاليس في سمع السكان مقالة في الامور العامة والسكنية وانها ليست أعيانا قائمة مقالة في الرد على من زعم ان الاجناس مركبة من الصور اذ كانت الصور تنفصل منها مقالة في أن الفصول التي بها يتقسم جنس من الاجناس ليس واجب ضرورة أن تكون اعماقا وجد في ذلك الجنس وحده الذي اياه يقسم بل قد يمكن أن يقسم بها أجناسا أكثر من واحد ليس بعضها أمر يتأخر تحت بعض مقالة فيما استخرجه من كتاب أرسطوطاليس الذي

يدعى

يدعى بالرومية ثولوجيا ومعناه الكلام في توحيد الله تعالى رسالة في أن كل علة مما يتة فهي في جميع الاشياء وليست في شيء من الاشياء مقالة في آليات الصور الروحانية التي لا هيولى لها مقالة في العلل التي تحدث في فم المعدة مقالة في الجنس مقالة تتضمن فصلا من المقالة الثانية من كتاب أرسطوطاليس في النفس رسالة في القوة الآتية من حركة الجرم الشريف إلى الاجرام الواقعة تحت السكون والفساد

الباب الخامس في طبقات الأطباء الذين كانوا منذ زمان جالينوس وقريناه

جالينوس

(جالينوس) ولنضع أولا كلاما كلياً في أخبار جالينوس وما كان عليه ثم نلحق بعد ذلك مع جالينوس ذكر الأطباء الذين كانوا منذ زمانه وقريناه من بعده فنقول ان الذي قدم من حال جالينوس واشتهر به المعرفة عند الخاص والعام في كثير من الامم انه كان خاتم الأطباء الكبار المعلمين وهو الثامن منهم وأنه ليس يدانيه أحد في صناعة الطب فضلا عن أن يساويه وذلك لانه عندما ظهر وجد صناعة الطب قد كثرت فيها أقوال الأطباء السوفسطائيين وانحلت محاسنها فانتدب لذلك وأبطل آراء أولئك وأيدوشيد كلام أبقراط وآراء وآراء التابعين له ونصر ذلك بحسب امكانه وصنف في ذلك كتباً كثيرة كشرح فيها عن مكنون هذه الصناعة وأفصح عن حقائقها ونصر القول الحق فيها ولم يحج بعده من الأطباء الامن هودون منزله ومعلم منه وكانت مدة حياة جالينوس سبعاً وعشرين سنة منها صبي ومعلم سبع عشرة سنة وعالم سبعين سنة وهذا على ما ذكره يحيى النخوي وكذلك تقسم عمر كل واحد من تقدم ذكره من سائر الأطباء الكبار المعلمين إلى وقتي تعلمه وتعليمه فانه من قول يحيى النخوي وقوله هذا يجب ان نظرفيه وذلك انه لا يمكن ان تخصص معرفته كما ذكر فان القياس يوجب أن البعض من ذلك غير ممكن واحده ما ذكره هيناعن جالينوس انه كان صبياً ومعلم سبع عشرة سنة وعالم سبعين سنة ولولم يكن التتبع على قوله هذا الاما قد ذكره جالينوس نفسه واتباع قول مثل جالينوس عن نفسه أولى من اتباع قول غيره عنه وهذا نص ما ذكره جالينوس في كتابه في مراتب قراءة كتبه قال ان أبي لم يزل يؤدبني بما كان يحسنه من علم الهندسة والحساب والرياضات التي تؤدب بها الاحداث حتى انتهت من السن إلى خمس عشرة سنة ثم انه أسلمني في تعليم المنطق وقصدي حيفند في تعليم الفلسفة وحدها فرأى رؤيادته إلى تعليمي الطب فأسلمني في تعليم الطب وقد أنت على من السنين سبع عشرة سنة (واذ كان) هذا فقد تبين من قول جالينوس خلاف ما ذكره ولا يبعد أن يكون الكلام في الذين ذكرهم من قبل جالينوس أيضاً مثل هذا وكان منذ وقت وفاة أبقراط وإلى ظهور جالينوس ستمائة سنة وخمسة وستين سنة ويكون من وقت مولد اسقليبيوس الاول على ما ذكره يحيى النخوي إلى وقت وفاة جالينوس خمسة آلاف سنة وخمسة مائة سنة وستين وذكرا اسحق بن حنين أن من وقت وفاة جالينوس إلى سنة الهجرة خمسة مائة سنة وخمسة عشر سنة (أقول) وكان مولد جالينوس بعد زمان المسيح تسع وخمسين سنة على ما أرخه اسحق فاما قول من زعم انه كان معاصره وانه

توجه اليه ليرامو يؤمن به فغير صحيح وقد أورد جالينوس في مواضع متفرقة من كتبه ذكر موسى
والمسيح وتبين من قوله أنه كان من بعد المسيح هذه المدة التي تقدم ذكرها ومن جملة من ذكر أن
جالينوس كان معاصر المسيح الميعق وذلك أنه قال في كتاب محارب التجارب وغوارب الغرائب
أنه لم يكن في الحوارين الا بولس بن أخت جالينوس - كان كافيا وانما بعثه الى عيسى
جالينوس وأظهر عجزه عن الهجرة اليه لضعفه وكبر سنه وأمن بعيسى وأمر ابن اخته بولس
بمبايعة عيسى قال جالينوس في المقالة الاولى من كتابه في الاخلاق وذكر الوفاء واستحسنه
وأقرب منه ذكر القوم الذين نسكبوا بأخذ صاحبهم وابتلوا بالمكاره يلتبس منهم ان يبيحوا
بمسأوى أصحابهم وذكر معانيهم فامتنعوا من ذلك وصبروا على غليظ المكاره وأن ذلك كان
في سنة أربع عشرة وخمسمائة للاسكندر وهذا أصح ما ذكر من أمر جالينوس ووقته وموضعه
من الزمان وقال أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي كان جالينوس بعد المسيح نحو مائتي سنة
وبعد أبقرط بنحو ستمائة سنة وبعد الاسكندر بنحو خمسمائة سنة ونيف أقول ووجدت
عبيد الله بن جبرئيل بن عبيد الله بن جندب شوع قد استقصى النظر في هذا المعنى وذلك أنه كان
قد سئل عن زمان جالينوس وهل كان معاصر المسيح أو كان قبله أو بعده فأجاب عن ذلك بما
هذا أنه قال ان أصحاب التواريخ اختلفوا اختلفا بيننا فيما وضعوه وكل منهم أثبت جلا
اذا فصلت خرج منها زيادات ونقصان وهذا يتبين لك متى تصفحت كتب التواريخ لاسيما
متى وقفت على كتاب الازمنة الذي عمله مار اليا مطران نصيبين فإنه قد كشف الخلف الذي
بين التواريخ العتيقة والحديثة وأوضح وكشف وأبان ذلك أحسن بيان يجمعه لجلها في صدر
كتابه وابراد نقاصيلها وتبنيهم على مواضع الخلاف فيها والزيادات والنقصانات وذكر
أسبابها وعللها ووجدت تاريخا مختصرا لهارون بن عزور الراهب ذكر فيه أنه
اعتبر التواريخ وعول على محتمل رأيه قد كشف بعض اختلافها وعلى ذلك يعمل مقنعة
وأورد شواهد على محتمل ذكر هذا الراهب في تاريخه ان جميع السنين من آدم الى ملك
دارين سام وهو أول ظهور الاسكندر ذي القرنين خمسة آلاف ومائة وثمانون سنة وعشرة
أشهر على موجب التاريخ الذي عند اليونانيين وهو تاريخ التوراة المنقولة الى اليونانيين قبل
ظهور المسيح بمائتي سنة وثمان وسبعين سنة وذلك في زمان فيلداقوس الملك - لأنه كان حمل
الى اليه وهدا باحسنة لما سمع ان عندهم كتب منزلة من عند الله تعالى على لسان الانبياء
وكان من جملة ما حمل مائتان من ذهب مبرصتان بالجواهر لم ير أحسن منها وسألهم عن
الكتب التي في أيديهم وأعلمهم أنه يختار أن يكون عنده نسختها فكتبوا جميع الكتب التي
كانت عندهم لليهود من التوراة والانبياء وما جرى مجراها في أوراق من فضة بأحرف
من ذهب على مناسجها الراهب الى أوساينس القيسراني فلما وصلت اليه استحسنها ولم يفهم
ما فيها فأفادهم فيقول أي فائدة من كثر مستورا لا يظهر مافيه وعين مسدودة لا ينفع
ماؤها فأنفذوا اليه اثنين وسبعين رجلا من جميع الاسباط من كل سبط ستة رجال فلما
وصلوا عمل لهم الملك فيلداقوس مراكب ونزل كل رجلين منهم في مركب ووكّل بهم حفظه

حتى نقولها وقال النسخ فلما وجدها صحيحة غير مختلفة خلع عليهم وأحسن اليهم وزادهم
الى مواظبتهم وذكر أوساينس القيسراني الذي كان أسقف قيسار بقا أن هذا الملك كان
قد نقل الكتب قبل يحيى اليهود (استدعاء اليهود) وحضورهم عنده ونقلهم اياها وانما شاك
فيما نقله منها فأحب فحصه قال عبيد الله بن جبرئيل وهذا ما يشهد به العقل لان فيلداقوس
الملك لولا يشك في نقله لما احتاط هذا الاحتياط المذكور وحرض هذا الحرص
على حفظ هذا النقل ولولا اتهامه لنقله لما كان هنا ما يوجب هذا الاحتياط لان من قلدهم في
الاول كان أحرى أن قلدهم في الثاني ولما أحب أن يتجن من مأسره فعل ما فعل وقابل عليه
وصححه ومن هنا وجب ان تاريخ اليونانيين أصح التواريخ أعني تاريخ التوراة والانبياء
التي عندهم وكانت مدة هذا الملك فيلداقوس في المملكة ثمانيا وثلاثين سنة وهو الملك
الثالث من الاسكندر على أن تاريخ الاسكندر منذ قلده دارا وهو أن مدة ملكه تكون
ست سنين ومنه يؤخذ تاريخ اليونانيين (فتكون مدة ملك اليونانيين) من الاسكندر الى
أول ملك الروم الذين اتهمهم فيصير مائتين واثنين وسبعين سنة وأول ملوك الروم الذين اتهمهم
فيصير يوليوس جايوس فيصير وكانت مدته في المملكة أربع سنين وشهرين وملك بعده
أغوستوس فيصير وكانت مدته ستا وخمسين سنة وستة أشهر وفي سنة ثلاث وأربعين من ملكه
ولد المسيح عليه السلام في بيت لحم فجميع منى العالم من آدم الى مولد المسيح خمسة آلاف
وخمسمائة وأربع سنين وملك بعده طيباريوس فيصير ثلاثا وعشرين سنة وفي سنة خمس عشرة
من ملكه اعتمد المسيح (في الأردن بيد يوحنا المعمدان) وفي سنة تسع عشرة صلب (رفع)
وذلك في يوم الجمعة الرابع والعشرين من آذار وانبعث حيا يوم الاحد السادس
والعشرين من آذار وبعد أربعين يوما صعد الى السماء بعشر من الحوارين ثم ملك بعده
يوليوس جايوس الآخر أربع سنين وقتل في بلاطه وملك بعده فلودنيوس جرمانيقوس فيصير
أربع عشرة سنة ثم ملك بعده نارون بن فلودنيوس فيصير ثلاث عشرة سنة أندرونيقوس
أربع عشرة سنة وهو الذي قتل بطرس وبولس في السجن لانه ارتد الى عبادة الاصنام
وكفر بعد الايمان وقتل وهو مريض وذكر أندرونيقوس في تاريخه انه ملك بعد نارون
جالباس سبعة أشهر ووطيبيوس ثمانية أشهر وأون ثلاثة أشهر ثم ملك بعده
اسفاسيانوس فيصير عشرين سنة وفي آخر ملكه غزا بيت المقدس وخربه ونقل جميع آله البيت
الى القسطنطينية وانقطع عنهم يعني اليهود الملك والنبوة وهو الذي وعد الله تعالى به يحيى
المسيح (ولارجعة لهم بعده) وهذه المملكة الاخيرة من الممالك التي وعدهم الله بها ثم
ملك بعده طييطوس ابنه ستين ووجدت في تاريخ مختصر (قديم) روى انه ملك بعده طييطوس
طه مديون وفي زمانه كان بليناس الحكيم صاحب الطاسمات ثم ملك بعده دوميطيانوس
أخو طييطوس وان اسفاسيانوس ملك خمس عشرة سنة وفي زمانه ظهر ماني في أيامه (زمانه)
نهبت مدينة راس العين وفي تاريخ أندرونيقوس انه ملك ست عشرة سنة ثم ملك بعده نرواس
فيصير سنة واحدة ثم ملك البيوس طرينوس فيصير تسع عشرة سنة وهو الذي ارتجع أوطا كبة

من القرض وكتب اليه خليفته على فلسطين يقول له اني كلما قلت النصارى ازدادوا رغبة في دينهم فامرهم برفع السيف عنهم وفي السنة العاشرة من ملكه ولد جالينوس على ماسينين فيما بعد ثم ملك بعده ايليوس ادر يانوس قيصر احدى وعشرين سنة وبنى مدينته ثم ملك بعده انطونيوس قيصر اثنتين وعشرين سنة وبنى مدينته ايليوبليس وهي مدينته بعلبك وفي ايام هذا الملك ظهر جالينوس وهو الملك الذي استخدمه (ويان ذلك) قول جالينوس في صدر مقالة الاولى من كتاب عمل التشرى وهذا قوله بعينه قال جالينوس قد كنت وضعت فيما تقدم في علاج التشرى ككتابي مقدمي الاول الى مدينته رومية وذلك في اول ملك انطونيوس الملك في وقتنا هذا * واما في هذا قول جالينوس في الكتاب الذي وضعه في تقييد اسماء كتبه و يعرف بديكس جالينوس قال لما رجعت من مدينته رومية وعزمت على المقام بمدينتي والازولما كانت جرت فيه عادي واذا كتب قد وردت من مدينته اقواليا من الملكين يامران باشخاصي لانهما كانا قد عزمنا على ان نشتيا اقواليا ثم بغزوا اهل جرمانيا فاضطرت الى الشجوخ اليه سما وانا على رجا ان اعني اذا استعفيت لانه كان قد بلغني عن احدهما وهو اشبههما بحسن الخلق ولين الجانب وهو الذي كان اسمه بيرس فلما ملك انطونيوس من بعد ادر يانوس وصير بيرس ولي عهده اشرك في ملكه رجلا يقال له لوقيس وسماه بيرس وسمي هذا الذي كان اسمه بيرس انطونيوس فلما صرت الى بلاد اقواليا عرض فيها من الوباء ما لم يعرض قط فحرب الملك الى مدينته رومية مع عدة من اصحابها وبقى عامة العسكر باقواليا فهلك البعض وسلم البعض والواجب شديد ليس من اجل الوباء فقط ولكن من جهة ان الامر فاجاهم في وسط الشتاء ومات لوقيس في الطريق فحمل انطونيوس بدنه الى رومية فدفنه هناك وهم بغزوا اهل جرمانيا وخرص الحرص كله ان اصعبه فقلت ان الله تعالى لما خلصني من ديلة قتالة كانت عرضت لي امرني بالهجرة الى بيتي المسمى هيك اسقليبيوس وسألته الاذن في ذلك فشفعني وامرني بان ارجع ثم انتظر الى وقت انصرافه الى رومية فانه قد كان رجوا ان يقضى حربه شرعا وخرج وخلف ابنة قومودس صديقا صغيرا واهل المتولين خدمته وتر بيته ان يجتهدوا في حفظ صحته فان مرض دعوني لعلاجه اتولاه في هذا الزمان جمعت كل ما جمعته من المعلمين وما كنت استنبطته وخصت عن اشياء كثيرة ووضع كتابا كثيرة لا روض بها نفسي في معان كثيرة من الطب والفلسفة احترق اكثرها في هيك ارنوبي ومعني ارنوبي السلامة ولان انطونيوس ايضا في سفره ابطا خلاف ما كان يقدر فكان ذلك الزمان مهلة في رياضة نفسي (فهذه) الاقاويل وغيرها مما لم نورد له لطلبه الاختصار فعد بان جالينوس كان في ايام هذا الملك وكان عمره في الوقت الذي قدم فيه رومية القديم الاول ثلاثين سنة وذلك يدل قوله في هذا الكتاب المقدم ذكره عند وصفه ما وضعه من الكتب في التشرى مع قال جالينوس ووضعت اربع مقالات في الصوت كتبتها الى رجل من الوزراء اسمه بويش يتعالج من الفلسفة مذهب فرقة ارسطو طالس والى هذا الرجل كتبت ايضا خمس مقالات وضعتها في التشرى مع على رأي بقراط وثلاث مقالات

وضعتها

وضعتها بعدها في التشرى مع على رأي اراسطرطرس خوت فيها نحو من مائة الف مقالة والظهور على مخالفته بسبب رجل يقال له مرطيا ليس وضع مقالتين في التشرى مع هما الى هذه الغاية موجودتان في ايدي الناس وقد كان الناس بهما في وقت ما وضعت هذا الكتاب مجمين وكان هذا الرجل حمودا شديد البغي والمراء على كبر سنه فانه قد كان من ابناء سبعين سنة واكثر فلما بلغه اني سئلت في مجلس عام عن مسألة في التشرى مع فاجب بما اجبت به فيها واستحسنه جميع من سمعوه وكثر مدح الناس لي عليه سألني بعض اصداقائنا بقول من اقول من اهل فرق الطب كلها قال له اني اسمي من ليست نفسه الى فرقة من الفرق وقال انه من اصحاب ابقراط ومن اصحاب بر كساغورس وغيرهم واني اخترت من مقالة كل قوم احسن ما فيه او اتفق يوما في حضرة مجلسا عاماليا معتن حذقي بكتب القديما فخرج كتاب اراسطرطرس في ثقب الدم والقي فيه ناعرا على العادة الجارية فوقع على الموضع الذي ينهي فيه اراسطرطرس عن فصدا عرق فزدت في المعاندة لاراسطرطرس لغم مرطيا ليس لانه ادعى انه من اصحابه فاجب ذلك القول من سمعوه وسألتني رجل من اوليائي واعضاء مرطيا ليس ان املئ السكلام الذي قلته في ذلك المجلس على كاتب له بعث به الى ماهر بالكتاب الذي يكتب بالعلامات سر يعافيه ليقوله لمرطيا ليس اذا صادفه عند المرضي فلما اشخصني الملك الى مدينته رومية في المرة الثانية وكان الرجل الذي اخذ مني تلك المقالة قد مات ولا أدري كيف وقعت نسختها الى كثير من الناس فلم يسر في ذلك لانه كلام جرى على محبة الغلبة في ذلك الوقت اردت به الظهور على مرطيا ليس في ذلك المجلس العامي وكنت في ذلك الوقت حداثا ابن ثلاثين سنة فعملت على نفسي من ذلك الوقت ان لا اخطب في المجالس العامة ولا ابأري لاني رزقت من السعادة والنجم في علاج المرضى أكثر مما كنت اتقني وذلك اني لما رأيت غير اهل المهنة اذا مدح أحد الأطباء بحسن العبارة سموه طيب الكلام أحببت ان أقطع ألسنتهم عنى فامسكت عن الكلام سوى ما لابد منه عند المرضى وعما كنت أفعله من التعليم في المحافل ومن الخطب في المجالس العامة واقترعت على اظهار مبلغ على في الطب على ما كنت أفعله في علاج المرضى واقت برومية ثلاثين سنة آخر فلما ابتدأ فيها الوباء خرجت منها مبادرا الى بلادى وكان رجوعي الى رومية وقد أتى على من السفين سبع وثلاثون سنة قال عبيد الله بن جبرئيل في وقت هذا يكون مولد جالينوس في السنة العاشرة من ملك طرينوس الملك لانه زعم ان وضعه اسكتاب علاج التشرى مع كان في مقدمة الاول الى رومية وذلك في ملك انطونيوس كما ذكرنا وانه كان له من عمره على ما ذكرنا ثلاثون سنة مضى منها من مدة ملك ادر يانوس احدى وعشرون سنة وكان مدة الملك طرينوس قيصر تسع عشرة سنة واذا كان هذا هكذا صح ان مولد جالينوس كان في السنة العاشرة من ملك طرينوس فتكون المسدة التي من صعود المسيح الى السماء وهي من سنة تسع عشرة من ملك طيماريوس قيصر الى السنة العاشرة من ملك طرينوس التي ولد فيها جالينوس على موجب التاريخ المذكور ثلاثا وتسعين سنة وعاش جالينوس على ما ذكره اسحق بن حنين في

تاريخه ونسبه الى يحيى الكوى سبعا وثمانين سنة منها سبى ومعه سبع عشرة سنة
وعالم معلم سبعين سنة قال اسحق بن قسطنطين وفاته جالينوس الى سنة تسعين ومائتين للهجرة وهى
السنة التى عمل فيها التاريخ ثمانمائة وخمس عشرة سنة قال عبيد الله بن جبرئيل
وينضاف الى ذلك ما بين هذه السنة التى عملنا فيها هذا الكتاب وهى سنة اثنتين
وعشرين وأربعمائة للهجرة الواقعة فى سنة ألف وثلاثمائة واثنين وأربعين للاسكندر
وبين سنة تسعين ومائتين وهو مائة واثنان وثلاثون سنة فيكون من وفاة جالينوس
الى سنة ثمانمائة وهى سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة تسعمائة وسبع وأربعون سنة وإذا
أضيف الى هذه الجملة عمر جالينوس وما بين مولده الى صعود المسيح الى السماء وهو مائة
وستون سنة يصبح الجميع أعنى من صعود المسيح الى سنة ثمانمائة ألف ومائة وسبع مائة
وثلثمائة وهى تنقص بالتفصيل ومن مثل هذا التاريخ يفضل الناس لانهم يقلدون أصحاب
التواريخ يفضلون ووجه الغلط فى هذه الجملة يتبين من جهتين احدهما من تاريخ المسيح
والاخرى من تاريخ جالينوس وقد ذكرناهما فيما تقدم ذكرنا فافهم أحب امتحان ذلك
فارجع اليه فانه يتبين له من التفصيل المذكور فان للمسيح منذ ولد الى سنة ثمانمائة وخمس
سنة وجالينوس تسعمائة وثلاث عشرة سنة وهذا خلف عظيم وغلط بين قال وانا أستطرف
كيف صر مثل هذا مع بيان المواضع التى استعملنا بها من كلام جالينوس ومن أوضاع أصحاب
التواريخ الصحيحة وأستطرف أيضا كيف لم يتنبه الى فصل ورد فى كتاب الاخلاق تبين
فيه غلط تاريخ هذه المدة فصارت المائة سنة وقد يكون سبب هذا الغلط من التباس وتبهم
حتى تحصل جهة يفضل بها من لم يفحص عن حقائق الامور وهذه نسخة الفصل من كتاب
الاخلاق بعينه قال جالينوس وقد رأينا نحن فى هذا الزمان عبيدا فعلاوا هذا الفعل دون
الاحرار لانهم كانوا فى طبائعهم أخيارا وذلك انه لما مات فرونيوس وكان موته فى السنة
التاسعة من ملك قورودوس وفى سنة خمس مائة وست عشرة من ملك الاسكندر وكان الوزيران
فى ذلك الوقت ما طروس وايرورس تتبع قوم كثير عددهم وعدت عبيدهم ليقضوا على مواليهم
ما فعلوا وهذا خلف عظيم لاسيما لما ذكره اسحق لانه يحصل بينه اختلاف عظيم الى وفاة
جالينوس يقتضى بان تكون على ما ذكره اسحق من ان عمره كان سبعا وثمانين سنة فى هذه
السنة المذكورة وهى سنة خمس مائة وست عشرة للاسكندر لان مولده كان فى سنة أربع مائة
وتسع وعشرين من تاريخ الاسكندر ويقتضى ان يكون هذا الكتاب آخر ما عمله أعنى
كتاب الاخلاق لانه وقت وفاته يجب ان يكون الوقت الذى ذكر فيه أمر العبيد والتاريخ
وقد رأينا ما ذكره فى كتاب آخر يدل على انه قد عمل بعده وانه عاش بعد هذا الوقت زمان
ما يجوز السنة المذكورة عدته فقد بان تناقض تاريخه وفساد جلته ولو فرضنا الامر على
ما ذكره لم يجب له ان يغفل مثل هذا التاريخ البين الحلى ويثبت جملة ما تحصل ولا يصح وما
يشهد بان المسيح كان قبل جالينوس بمدة من الزمان ما ذكره جالينوس فى تفسير كتاب
افلاطون فى السياسة المدنية وهذا نص قوله قال جالينوس من ذلك قد نرى القوم الذين

يدعون

يدعون نصارى انما (أخذوا) آيائهم عن الرموز والمجزة وقد تظهر منهم أفعال المنطوقين
أيضا وذلك ان عدم جزعهم من الموت وميلهم بعدة أمر قد نراه كل يوم وكذلك أيضا
عقافتهم عن الجماع وان منهم قوما لارجال فقط لكن نساء أيضا قد أقاموا أيام حياتهم بمخيمتين
عن الجماع ومنهم قوم قد بلغ من ضبطهم لانفسهم فى التدبير المطعم والمشرى وشدة حرصهم
على العدل أن صاروا غير مفرين عن الذين يتفلسفون بالحقيقة قال عبيد الله بن جبرئيل
فهذا القول قد علم ان النصارى لم يكونوا ظاهرين فى زمن المسيح هذه الصورة أعنى الرهبنة
التي نعتها جالينوس واينار الانقطاع الى الله سبحانه وتعالى ولكن بعد المسيح بمائة سنة
انتشروا وهذا الانتشار حتى زادوا على الفلاسفة فى فعل الخير وآثروا العدل والتفضل
والعفاف وفازوا بصدىقي المجز وتحصل لهم الحالان وورثوا المنزلتين واعتبطوا بالسعادتين
أعنى السعادة الشرعية والسعادة العقلية فمن هذا وشبهه يتبين تاريخ جالينوس وهذا
آخر ما ذكره عبيد الله بن جبرئيل عن أمر جالينوس (ونقلت من خط الشيخ موفق الدين
أسعد بن الياس بن المطران قال المواضع التى ذكر جالينوس فيها موسى والمسيح قد ذكر
موسى فى المقالة الرابعة من كتابه فى التشرىح على رأى أبى قراط اذ يقول هكذا يشبهون
من تعين من المتطهين لموسى الذى سن سننا لشعب اليهود لان من شأنه أن يكتب كتبه
من غير برهان اذ يقول الله أمر والله قال ويذكر موسى فى كتاب منافع الاعضاء ويذكر
موسى والمسيح فى كتاب النبض الكبير اذ يقول لاختبة المنقلة نستوى ولا الشجرة
العتيقة اذ حركات تعلق فيسهل أن يعلم الانسان أهل موسى والمسيح من أن يعلم اطباء
والفلاسفة الممارين بالاحزاب ويذكر موسى والمسيح فى مقالته فى الحركة الاولى ويقول لو
كنت رأيت قوما يعملون تلاميذهم كما كان يعملون أهل موسى والمسيح كانوا يأمروهم
أن يقبلوا كل شئ بالامانة لم أكن أرىكم حذرا وفى مواضع أخر) قال سليله مان بن حسان
المعروف بابن جليل وكان جالينوس من الحكماء اليونانيين الذين كانوا فى الدولة القيصرية
بعد نبينا زرومية ومولده ومنشأه بفرغامس وهى مدينة صغيرة من جملة مدائن أسيا شرقى
قسطنطينية وهى جزيرة فى بحر قسطنطينية وهم روم غربيون يونانيون ومن تلك
الناحية اندفع الجيش المعروف بالقوط من الروم الذين غنموا الاندلس واستوطنوها
وذكر لسيذر الاشيلي الحراني أن مدينة فرغامس كانت موضع سجن المساكين وهنالك كانوا
يحبسون من غصبوا عليه وقال يوسف بن الداية فى تعريف موضع جالينوس ومسكنه ما هذه
حكايته قال سأل أبو اسحق ابراهيم بن المهدي جبرئيل بن بختيشوع عن مسكن جالينوس
أين كان من أرض الروم فذكر ان مسكنه فى دهره كان متوسطا لأرض الروم وانه فى هذا
الوقت فى طرف من أطرافها وذكر أن حداث أرض الروم كان فى أيام جالينوس من ناحية
الشرق مما بين الفرات القريبة المعروفة بنغيان طسوج الاسمار وكانت المسكنة التى يجتمع
فيها جنس فارس والروم ويواطرها فيها وكان الحد من ناحية دجلة دارا الا فى بعض
الافاق فان ملوك فارس كانت تعلمهم على ما بين دارا ورأس العين فكان الحد فيما بين فارس

مسكن
جالينوس

والروم من ناحية الشمال أرمينية ومن ناحية المغرب مصر إلا أن الروم قد كانت تغلب في بعض الاوقات على مصر وعبدى أرمينية فلما ذكر جبرئيل غلبة الروم على أرمينية في بعض الاوقات تلقيت قوله بالانكار وحدثت أن تكون الروم غلبت على أرمينية الا الموضع الذي يسمى بلدان الروم أرمينيا فسأل الروم يسمون أهل هذا البلد الى هذه الغاية الارمن فشهد له على أبو اسحق بالصدق وأتى بدليل على ذلك لم أصل الى دفعه وهو خط أرميني كاحسن ما رأيت من الارمن صنعة فيه صور جوار يلعبون في بستان بأصناف الملاحى الرومية وهو مطرب الرومية مسمى باسم ملك الروم فسلمت لجبرئيل (ورجع الحديث الى القول في جالينوس) قال واسم البلد الذى ولد فيه وكان مسكنه سميرنا وكان منزله بالقرب من قرة بينه وبينها فرسخان قال جبرئيل فلما نزل الرشد على قرة رأته طبيب النفس فقلت له يا سيدى يا أمير المؤمنين منزل أسنأذى الا كبرمنى على فرسخين فان رأى أمير المؤمنين ان يطلق الى الذهاب اليه حتى ألطم فيه وأشرب فأصول بذلك على متطبي أهل دهري وأقول انى أكلت وشربت في منزل أسنأذى فليفعل فاستفحك من قولى ثم قال لى ويحك يا جبرئيل أنتخوف أن يخرج جيش الروم أو منصرف ففعلت له من الحال ان يقدم منسى الروم على القرب من معسكرك هذا القرب كله فأمر بإحضار ابراهيم بن عثمان بن نهيك وأمره أن يضم الى خمسة أترجل حتى أواى الناحية فقلت يا أمير المؤمنين فى خمسين كفافة فاستفحك ثم قال ضم اليه ألف فارس فانه انما كره أن يطعمهم ويسقهم قال فقلت مالى الى النظر الى منزل جالينوس حاجة فارداد ضحكاً ثم قال وحق المهدى اتفقنا ومنعك ألف فارس قال جبرئيل فخرجت وأنا لمن أشد الناس غماً وأسفهم بالا قد أعددت لنفسى مالا يكفى عشرة أنفس من الطعام والشراب قال فما استقر فى الموضع حتى وافى الخبر والمساخ والمخفعم من معى وفضل كثير فأقمت فى ذلك الموضع فطعمت فيه ومضى قتيان الجند وأغاروا على مواضع خور الروم وعلوهم فأكلوا اللحم كباباً بالخبز وشربوا عليه الخمر وانصرفت فى آخر النهار فسأله أبو اسحق هل تبين فى رسم منزل جالينوس ما يدل على انه كان له شرف فقال له أتما الرسم فسكتى ورأيت له أياتاً شريفة وأياتاً غريبة وأياتاً قبلية ولم أر له يقيناً وكذا كانت فلاسفة الروم تجعل بيوتها وكذلك كانت ترى عظماء فارس وكذلك أرى أنا اذا صدقت نفسى وعملت بما يجب لأن كل بيت لا تدخله الشمس يكون وبيتاً وانما كان جالينوس على حكمته خادماً لملوك الروم وملوك الروم أهل قصدي جميع أمورهم فاذا قست منزل جالينوس الى منازل الروم رأيت من كبر خطته وكثرة بيوته وان كنت لم أرها الا خرائط على أنى قد وجدت فيها أياتاً مسوقة استدللت على انه كان ذا مروءة فسكت عنه أبو اسحق فقلت يا أبا عيسى ان ملوك الروم على ما وصفت فى القصد وليس قصدهم فى هباتهم وعطاياهم الا مثل قصدهم فى مروآت أنفسهم فانه قصدهم يدخل الخدم والخادم فاذا نظرت الى موضع قصر ملك الروم وموضع جالينوس ثم نظرت الى قصر أمير المؤمنين ومغزلك يكون نسبة منزل جالينوس الى منزل ملك الروم مثل نسبة مغزلك الى منزل أمير المؤمنين وكان جبرئيل أحياناً يجب منى لكثرة

الاستقصاء فى السؤال ومدخنى به عند أى اسحق وأحياناً يغضب منه حتى يكاد أن يطير غيظاً فقال لى وما معنى ذكر النسبة فقلت له أردت بذكر النسبة أنها اللفظة تشكك بها حكماء الروم وأنت رئيس تلامذة أولئك الحكماء فارتدت التقرب اليك بخاطبك بالفاظ استأذيك وانما معنى قولى نسبة دار جالينوس الى دار ملك الروم مثل نسبة دارك الى دار أمير المؤمنين أنه ان كانت دار جالينوس مثل نصف أو ثلث أو ربع أو خمس أو قدر من الاقدار من دار ملك الروم هل يكون قدرها من دار ملك الروم مثل قدر دارك من دار أمير المؤمنين أو أقل فان دار أمير المؤمنين ان كانت فرسخاً فى فرسخ وقدر دارك عشر فرسخ فى عشر فرسخ ودار ملك الروم ان كانت عشر فرسخ فى عشر فرسخ ودار جالينوس عشر فرسخ فى عشر فرسخ كان قدر دار جالينوس من دار ملك الروم مثل مقدار دارك من دار أمير المؤمنين سواء فقال لم تسكن دار جالينوس كذا هي أقل مقداراً من دارى عند دار أمير المؤمنين بكثير كثر فقلت له تخبرنى بما أسأل قال استأذى عليك فقلت له انك قد أخبرت عن صاحبك انه كان أنقص مروءة منك فغضب وقال أنت بوماجد وكنت أحسب هذه اللفظة فرية فغضبت فلما رأى غضبى قال انى لم أقذفك بشئ عليك فيه ضرر ووددت انى كنت بوماجد هذا اسم ركب من حرفين فارسمين وهما الحدة والاتبان فأتى بوماجد فوه أمد أى جاء حدثه فيقال هذا المحدث ووددت اننا كنا أحدنا أملاك وانما أملاك أن تتقززت فزاد اليك المحتلثة فانها رجماناً زعمنا نفسها الى منافرة الديوك الهرمية فينقر الديك الهرم الديك المحتلثة النقرة فيظهر دماغه فلا يكون للمحتلثة بعد ذلك حياة وأنت تعارضنى كثيراً فى المجالس ثم تحكيهم وتظلم فى الحكم وان عيش جبرئيل ويخشى وعيهم وجور جسده لم يكن من الخلفاء ولكنه كان من الخلفاء وولاء العهود واخوة الخلفاء ومجموعتهم وقربانهم ووجوه موالىهم وقوادهم وكل هؤلاء فى اتساع من النعمة باتساع قلوب الخلفاء وجميع أصحاب ملك الروم فى ضل من العيش وقلذات يد فكيف يمكن أن يكون مثل جالينوس ولم يكن له متقدم زعمه لان أباه كان زراعاً وصاحب جنات وكروم فكيف يمكن من كان معاشه من أهل هذا المقدار أن يكون مثلى ولأبوان قد خدموا الخلفاء وأفضلوا عليهم وغيرهم ممن هو دونهم وقد أفضل الخلفاء على ورفعوا من حد الطب الى المعاشرة والمسامرة فلو قلت انه ليس لامير المؤمنين أخ ولا قرابة ولا قائد ولا عامل الا وهو يدار بى ان لم يكن ما نال بحبته الى وان كان ما نال أو شاكراً لى على علاج حالته أو بحضور جميل حضرته أو وصف حسن وصفته به عند الخلفاء فنفعه فكل واحد من هؤلاء يفضل على ويحسن الى واذا كان قدر دارى من دار أمير المؤمنين على جزء من عشرة أجزاء وكان قدر دار جالينوس من دار ملك الروم على قدر جزء من مائة جزء فهو أعظم منى مروءة فقال له أبو اسحق أرى حدثك على يوسف انما كانت لانه قد ملك فى المروءة على جالينوس فقال أجل والله اعن الله من لا يشكر النعم ولا يكافئ عليها بكل ما أمكنه انى والله أغضب أن أسوى بجالينوس فى حال من الحالات وأشكر فى تقديمه على نفسه فى كل الاحوال فاستحسن ذلك منه أبو اسحق وأظهر استصوابه

وقال هذا العمري الذي يحسن بالاحرار والادباء فانكب على قدمي اسحق ليقلها
 بغيره من ذلك وختم اليه (قال سليمان بن حسان) وكان جاليتهم في دولة تيرن في مصر
 وهو السامع من القباصة الذين ملكوا رومية وطاف جالينوس البلاد وجاهلها ودخل
 الى مدينة رومية مرتين فسكنها وغرامع ملكها التديب الجرجي وكانت له مدينة
 رومية مجالس عامة خطب فيها وأظهر من علمه بالنشر حجج ما عرف به فضله وبأن علمه وذكر
 جالينوس في كتابه في حجة الطبيب الفاضل ما هذا حكايته قال اني منذ صباي تعلمت طريق
 الريهان ثم اني لما ابتدأت بعلم الطب رفضت اللذات واستحققت عبا يتنافس فيه من عرض
 الدنيا ورفضته حتى وضعت عن نفسي مؤنة البكور الى أبواب الناس للركوب معهم من
 منازلهم وانتظارهم على أبواب الملوك للانصراف معهم الى منازلهم وملازمهم ولم أفن
 دهرى واشقى نفسي في هذا التطواف على الناس الذي يستوفيه تسليمنا ليكن أشغلت
 نفسي دهرى كما بهما عمل الطب والرؤية والفكر فيه وسهرت عامة ليلتي في قلب السكروز
 التي خلفها القدماء للفقير قدر أن يقول انه فعل مثل هذا الفعل الذي فعلت ثم كانت معه
 طبيعة ذكاء وفهم سريع يمكن معها قبول هذا العلم العظيم فواجب ان يوثق به قبل أن
 يجرب قضايا وفعله في المرضى ويقضي عليه بأنه أفضل ممن ليس معه ما وصفتنا ولا فعل
 ما عدناه وهذا الطريق صار رجل من رؤساء الكمر بين عند رجوعي الى مدينة من
 البلدان التي كنت نزلت اليها على أنه لم يكن ثم لي ثلاثون سنة الى أن ولاني علاج جميع
 الجروح من المبارزين في الحرب وقد كان يولي أمرهم قبل ذلك رجلا من أولادنا من
 المشايخ فلما أن سئل ذلك الرجل عن طريق الحنفة التي امتحنتني بها حتى وثقني فولاني
 أمرهم قال اني رأيت الايام التي أفناها هذا الرجل في التعليم أكثر من الايام التي أفناها
 غيره من مشايخ الأطباء في تعلم هذا العلم وذلك اني رأيت أولئك يقنون أحكامهم فيما
 لا يتفق به ولم أر هذا الرجل يشي يوما واحدا ولا ليلة من عمره في الباطل ولا يتفق في يوم من
 الايام ولا في وقت من الاوقات من الارتياض فيما يتفق به وقد رأيناها أيضا فعمل افعالا
 قريبها في الدلالة على حذقه بهذه الصناعة من سني هؤلاء المشايخ وقد كنت
 حضرت مجلسا عاما من المجالس التي تجتمع فيها الناس لاختبار علم الأطباء فأريت من
 حضرة أشياء كثيرة من أمر التشريح وأخذت حيوانا فشقت بطنه حتى أخرجت أمعاءه
 ودعوت من حضر من الأطباء الى ردها وخبأ لحق البطن على ما ينبغي فلم يقدم أحد منهم
 على ذلك وغالطناه نحن فظهر لنا فيه حذق ودربة وسرعة كف وجفنا أيضا عروفا كبارا
 بالعمد ليحري منها الدم ودعونا مشايخ من الأطباء الى علاجها فلم يوجد عندهم شيء
 وعالجتها أنا فبينما كان له عقل عن حضر أن الذي ينبغي أن يقول أمر الجرجين من كان
 معه من الحذق ما معي فلما ولاني ذلك الرجل أمرهم وهو أول من ولاني هذا الأمر اغتبط
 بذلك وذلك أنه لم يمت من جميع من ولاني أمره الا رجلا فقط وقد كان مات من تولى
 علاجه طبيب كان قبلي سبعة عشر نفسا ثم ولاني بعده أمرهم رجل آخر من رؤساء

الكمر بين فكان بقولته اني أسعد وذلك انه لم يمت أحد ممن ولانيه على انه قد كانت بهم
 جراحات كثيرة جدا عظيمة وانما قلت هذا الأدل كيف يقدر المحن أن يتجن ويجز بين
 الطبيب الماهر وبين غيره قبل أن يجرب قوله وعلمه في المرضى ولا يكون امتحانه كما
 يتجن الناس اليوم الاطباء ويقدمون منهم من ركب معهم واشتغل بخدمة منهم الشغل
 الذي لا يمكن معه الفراغ لأعمال الطب بل يكون تقديمه واختياره لمن كان على خلاف
 ذلك وكان شغله في دهره كله في أعمال الطب لا غيرها قال واني لأعرف رجلا من أهل
 العقل والفهم قد منى من فعل واحد رآ في فعلته وهو تشريح حيوان يثبت به ناي الآلات يكون
 الصوت وبأى الحر كتمها وكان عرض لذلك الرجل قبل ذلك الوقت بشهرين أن سقط
 من موضع عال فتكسرت من بدنه أعضاء كثيرة وبطل عامة صوته حتى صار كلامه
 بمنزلة السرار وعولجت أعضائه فصلحت وبرأت بعد أيام كثيرة وبقي صوته لا يرجع فلما ان
 رأى مني ذلك الرجل ما رأى وثقني وقد دني أمر نفسه فأبرأته في أيام قلائل لاني عرفت
 الموضع الذي كانت الآفة فيه فقصدته قال واني لأعرف رجلا آخر سقط من دابته فتهشم
 ثم عرج فبرأ من جميع ما كان ناله خلا أن أسبعين من أصابع كفه وهما الخنصر والبنصر
 بقيتا خدرتين زمانا طويلا وكان لا يحسن بهما كثير حسن ولا يملك حركتهما على ما ينبغي
 وكان من ذلك أيضا شيء في الوسطى فعمل الاطباء يضعون على تلك الاصابع أدوية مختلفة
 وكما لم تنجح وكما وضعوا دواء انتقلوا منه الى غيره فلما أتاني سألته عن الموضع الذي قرع
 الأرض من بدنه فلما قال لي ان الموضع الذي قرع الأرض منه هو ما بين كتفيه وكنت قد
 علمت من التشريح أن يخرج العصب التي تأتي هاتين الاصبعين أول خزعة فيما بين الكتفين
 علمت ان أصل البلية هو الموضع الذي تنبت فيه تلك العصب من الخناج فوضعت على ذلك
 الموضع الذي تنبت منه تلك العصب بعض الادوية التي كانت توضع على الاصابع بعد أن
 أمرت فقلعت عن الاصابع تلك الادوية التي توضع عليها باطلا فلم يلبث الا يسيرا حتى
 برئ وبقي كل من رأى ذلك يتعجب من أن ما بين الكتفين يعالج فبرأ الاصابع قال واني
 رجل آخر أصابه آفة في صوته وشهوته للطعام مغا فبرأته بأدوية وضعت على رقبته وكان
 العارض لذلك الرجل ما أصف لك كان به خنازير عظيمة في رقبته في كلا الجانبين فعالجته
 بعض المعالجين فقطع تلك الخنازير وأورثه بسوء احتياطته بردا في العصبين المحاورتين
 للعرقين النابضين الشاخصين في الرقبة وهاتان العصبيتان ينبتان في أعضاء كثيرة
 وتأتي منها شعبة عظيمة الى فم المعدة ومن تلك الشعبة تنال المعدة كلها الحس الآن
 أكثر ما في المعدة حساؤها الكثرة ما ينبت من تلك العصب التي فيها وشعبة يسيرة من كل
 واحدة من هاتين العصبتين تتحرك واحدة من آلات الصوت ولذلك ذهب صوت ذلك
 الرجل وشهوته فلما علمت ذلك وضعت على رقبته دواء مسخنا فبرأ في ثلاثة أيام وما أحد
 رأى هذا الفعل مني ثم صبر لان يسمع مني الرأي الذي أداني الى علاجه الا عجب وعلم ان
 بالاطباء الى التشريح أعظم الحاجة (وقال جالينوس) في كتابه في الامراض العشرة البرء

انه كان مارا بمدينة رومية اذ هو برجل خلق حوله جماعة من السفهاء وهو يقول ان الرجل من اهل حلب لقيت جالينوس وعليه غلوه اجمع وهذا دواء ينفع من الدود في الارض اس وكان الخبيث قد اعتد بندقاهن قاروقطران وكان يضعها على الجمر ويخرجها فم صاحب الارض اس المدودة برحمه فلا يجديا من غلق عينيه فاذا اغلقتهم ماض في قعر دودا قد اعداها في حق ثم يخرجها من فم صاحب الضرس فلما فعل ذلك ألقى اليه السفهاء بجماعهم ثم تجاوز ذلك حتى قطع العروق على غير مفاصل قال فلما رأيت ذلك أبرزت وجهي للناس وقلت أنا جالينوس وهذا سفيه ثم حذرت منه واستعدت عليه السلطان فلطمه ولذلك ألف كتابا في أصحاب الحبل (وقال جالينوس في كتاب قاطاجانس) انه دبر في الهكل بمدينة رومية في نوبة الشج المقدم الذي كان في الهكل الذي كان يداوى الجرحى وذلك الهكل هو البيمارستان فبرا كل من دبره من الجرحى قبل غيرهم وبان بذلك فضله وظهر علمه وكان لا يفتنع من علم الاشياء بالتقليد دون المباشرة (قال الامير المبشرين فانك) وسافر جالينوس الى اثينية ورومية والاسكندرية وغيرها من البلاد في طلب العلم وتعلم من ارمينس الطب وتعلم أولا من أبيه ومن جماعة مهندسين ونحاة الهندسة واللغة والنحو وغير ذلك ودرس الطب أيضا على امرأة اسمها قلاو بطره وأخذ عنها أدوية كثيرة ولا سيما ما يتعلق بعلاجات النساء وتخصص الى قبرس ليري القلطار في معديته وكذلك تخصص الى جزيرة قبرس ليري عمل الطين المختوم فبأشرف كل ذلك بنفسه وصحبه برؤيته وسافر أيضا الى مصر وأقام بها مدة فنظر عفاقها ولا سيما الافينيون في بلد أسبوط من أعمال صعيدا ثم خرج متوجها منها نحو بلاد الشام راجعا الى بلده فمرض في طريقه ومات بالقروما وهي مدينة على البحر الأخضر في آخر أعمال مصر وقال المسعودي في كتاب المسالك والممالك ان القرماعلى شط بحيرة تنيس وهي مدينة حصينة وبها قبر جالينوس اليوناني وقال غيره انه لما كانت ديانة النصرانية قد ظهرت في أيام جالينوس قبل له ان رجلا ظهر في آخر دولة قيصرا كتيبيان بيت المقدس يترى الاكمة والاربع ويحيى الموتى فقال بوشك ان تكون عنده قوة الهية يفعل بها ذلك فسأل ان كان هناك بقية من صحبه فقبيل له نعم فخرج من رومية يريد بيت المقدس فجاز الى صفالية وهي يومئذ تسمى سطانية فأت هنالك وقبره بصقلية وقال ان العلة التي مات بها الذرب وحكي عنه انه لما طالت به العلة عالجها بكل شيء فلم ينجح فقالت تلاميذه ان الحكيم ليس يعرف علاج علة وقصر وافي خدمته فأحس بذلك منهم وكان زمانا صافا فأحضر جرقة فيها ماء وأخرج شيئا فطرحة فيها وتر كما ساعة وكسر هاواذها فحدث فاحضن ذلك الدواء فشر به واحضن به فلم ينفع فقال تلاميذه هل تعلمون ما فعلت هذا قالوا لا قال لثلاثون والى قد عجزت عن علاج نفسي فهذه علة تسمى داء مدد تعني الداء الذي لا دواء وهو الموت وهذه الحكاية أحسنها مفعلة عن جالينوس (وذكر ابن بختويه) في كتاب المقدمات صفة لتحديد الماء في غير وقته زعم انه اذا أخذ من الشب البياض الجيد رطل ويسحق جيدا ويحعل في قدر فخار جديدة ويطبق عليه صفة ارطال ماء صاف

صفحة تحميد الماء

ويجعل

ويجعل في تنور ويطين عليه حتى يذهب منه الثلثان ويبقى الثلث لا يزيد ولا ينقص فانه يشد ثم يرفع في قنينة ويسد رأسها جيدا فاذا أردت العمل به أخذت ثلجبة جديدة وفيها ماء صاف واجعل في الماء عشرة مثاقيل من الماء المحلول بالشب وتترك ساعة واجدة فانه يصير للحا وكذا كذلك أيضا زعم بعض المغاربة في صفة تحميد الماء في الصيف قال احمد الى برز الكتان فانه في خل خمر جيد تنقيف فاذا جف فيه فألقه في حرة أو حب مليء ماء قال فانه يحمد ما كان فيه من الماء ولو أنه في خريزان أو تنور (قال أبو الوفاء المبشرين فانك) وكان جالينوس يعتني به أبوه العناية بالباغية وينفق عليه النفقة الواسعة ويجري على المعلمين الجزية الكثيرة ويحملهم اليه من المدن البعيدة وكان جالينوس من صغره مشتهرا بالعلم البرهاني طالبا له شديدا الحرص والاجتهاد والقبول للعلم وكان لحرصه على العلم يدرس ماعلة المعلم في طريقه اذا انصرف من عنده حتى يبلغ الى منزله وكان القتيان الذين كانوا معه في موضع التعليم يلوون به ويقولون له يا هذا ينبغي أن تجعل لنفسك وقتا من الزمان تجعلك معنا فيه وتلعب فر بما يحبه لشغله بما يتعلمه وما قال لهم ما الداعي لترك العلم بغضى لما فيقولون شهوة تملك فيقول والسبب الداعي الى ترك ذلك واما يرى العلم بغضى لما أنتم عليه ومحبتى لما أنا فيه فكان الناس يتعجبون منه ويقولون لقد رزق أبوك مع كثرة ماله وسعة جاهه باسحر يصا على العلم وكان أبوه من أهل الهندسة وكان مع ذلك يعانى صناعة الفلاحة وكان جده رئيس التجارين وكان جدهما ماسحا (وقال جالينوس) في كتابه في الكيموس الجيد والردى ان أباه مات وجالينوس من العمر عشرين سنة وهذا ما ذكره في ذلك الموضع من حاله قال انك ان أردت تصدقني أيها الحبيب فصدقني فانه ليست لي علة ولا واحدة تضطرني الى الكذب فاني ر بما غضبت اذا رأيت ناسا كسيرا من أهل الأئمة في الحكمة وفي الكرامة قد كذبوا كثيرا في كتبهم التي وصفوا فيها علم الاشياء فأما أنا فاني أقول ولا أكذب الا ما قد عاينت بنفسي وجرئت وحدي في طول الزمان والله يشهد لي أنني لست أكذب فيما أقص عليكم انه قد كان لي أب حكيم فاضل قد بلغ من علم الامور بلوغا ليست من ورائه غاية أقول من علم المساحة والهندسة والمنطق والحساب والنجوم الذي يسمى أسطرونميا وكان أهل زمانه يعرفونه بالصدق والوفاء والصلاح والعفاف وبلغ من هذه الفضائل التي ذكرت ما لم يبلغها أحد من حكماء أهل زمانه وعلمائهم وكان القيم على وعلى سياستي وأنا حدث صغير فحفظني الله على يديه بغير وجع ولا سقم واني لما رايت اني أزدت توجه أي الى ضيعة له وخلقني وكان محبا للعلم الا كرهت في تعليمي وأدبني أنوف أصحابي التعلين عامة وأقدمهم في العلم وأتركهم خلقا وأجتهد ليل لونهارا على التعليم فتنالوت يوما مع أصحابي فأكلمة وتلاوت بها فلما كان أول دخول فصل انظر بف مرضا خاذا فاحتجت الى فصد العرق وقدم والذي على في تلك الايام ودخل المدينة وجاء الى قاتلته في ذلك كرتي بالتدبير والسياسة والغذاء الذي كان يغذوني به وأنا صبي ثم أمرني وتقدم الى فقال اتق من الآن وتحفظ وتباعد من شهور أصحابك الشباب وكثرتهم والخاص بهم واقتحامهم فلما كان

الحول المقبل حرص أي يحفظ غذائي وألزمه ودرني أيضا وساسني سياسة موافقة فلم
أتناول من الفاكهة إلا اليسير منها وأنا يومئذ ابن تسع عشرة سنة فخرجت سنتي تلك بلا
مرض ولا أذى ثم إنه نزل باني بعد تلك السنة الموت فحلت أعضاء مع أصحابي وأخواني من أوائل
الشباب فأكلت من الفاكهة وأكثرت وتعدلات أيضا فمرضت مرضا شديدا بمرضى الأول
فاختلج أيضا إلى فصد العرق ثم لم تنمى الأمراض بعد تلك السنة سنينا متتابعة ورجعا
كان ذلك غيبا سنة بعد سنة إلى أن بلغت ثمانيا وعشرين سنة ثم في اشتكيت شكايه شديدة
ظهرت في دسله في الموضوع الذي يجتمع فيه الكبد مع ذيا فرعها وهو الجلب الحاجر ما بين
الأعضاء المتنفسة والأعضاء الفعالة للغذاء فعزمت حينئذ على نفسي أن لا أقرب بعد ذلك
شيئا من الفاكهة الرطبة إلا ما كان من التين والعنب وهذا إذا كانا نصيين وتركنا الأكل
منهما أيضا فوق القدر والطاقة وكنت أتناول منهما قدرًا ولا أجوزة وقد كان لي أيضا
صاحب أمس مني فوافقني وواساني في العزم الذي عزمت عليه من ترك الفاكهة والتباعد
فالزمنا أنفسنا الضهور وتوفي الخم والشبع من الأغذية فبقينا جميعا معا بغبر وجع ولا نسقم
إلى يومنا هذا سنينا كثيرة ثم لما رأيت ذلك عمدت إلى أخلائي وأخذاني ومحبي من أخواني
فالزمتهم الضهور والغذاء بقدر واعتدال فصحوا ولم يعرض لهم شيء مما أكره إلى يومى هذا
لهم من لزمته الحكة إلى يومنا هذا خمسًا وعشرين سنة ومنهم من لزمته الحكة خمس عشرة سنة
ومنهم من لزمته السلامة أقل من ذلك وأكثر من أطاعني ولزم الغذاء على قدر ما قدرت له
من ذلك وتباعد من الفاكهة الرطبة وغيرها من الأغذية الرديئة السقيمة وسات
(وقال في كتابه في علاج التشرج) بأنه دخل رومية في المرة الأولى في ابتداء ملك انطونيوس
الذي ملك بعد أدرينانوس وصنف كتابا في التشرج لبوانثيوس المظفر الذي كان واليا على
الروم عندما أراد أن يخرج من مدينة رومية إلى مدينته التي يقال لها بطولوماس وسأله أن
يزوده كتابا في التشرج وصنف أيضا في التشرج مقالات وهو مقيم بمدينة سميرنا عند باب
معلمه الثاني بعد ساطور من تلميذ قوينطوس ومضى إلى قورنتوس بسبب أنسان آخر
مذكور كان تلميذا القونطس يقال له أفيميانوس وسار إلى الاسكندرية لما سمع أن هناك جماعة
مذكورين من تلامذة قونطوس ومن تلامذة نوميسيانوس ثم رجع إلى موطنه فرغاس
من بلاد أسيا ثم سار إلى رومية وشرح برومية قدام بوانثيوس وكان يحضره دائما أوديموس
الفيلسوف من فرقة المشائين والاسكندر الافروديسي الدمشقي الذي قد أهدل في ذلك
الوقت لتعليم الناس في أثينية في مجلس عام علوم الحكمة على رأي المشائين وقد كان يحضرهم
الذي يتولى في مدينة رومية وهو سرجيوس بولوس فانه في أمور الحكمة كاهنًا كان أولى بالقول
والفعل جميعا وقال جالينوس في بعض كتبه انه دخل الاسكندرية في أول دفعة ورجع
عنها إلى فرغاس موطنه وأبائه وعمه ثمان وعشرون سنة وقال في كتابه في فينسكس
كتبه انه كان رجوعه من رومية إلى بلاده وقدم مضي من عمره سبع وثلاثون سنة وقال في
كتابه في نفي الغم انه احترق له في الخزائن العظمى التي كانت للملك بمدينة رومية كتب

كثيرة

كثيرة وأثالثه قدر وكان بعض النسخ المحترقة بخط ارسطوطاليس وبعضها بخط
انكساغورس وأندرومخس وصرح قراءتها على معلمه الثقات وعلى من رواها عن
أفلاطون وسافر إلى مدن بعيدة حتى صحح أكثرها وذكرا أن من جملة ما ذهب له في هذا
الخرق كثيرا كثيرة من كتبه التي صنفها ولم يكن لها نسخة سواها وذهب له في هذا
الخرق أيضا أشياء كثيرة قد ذكرها في كتابه بطول حصرها (وقال المشيرين
فانك) أن من جملة ما احترق جالينوس في هذا الخرق كتاب روفس في الترياقات والسموم
وعلاج المسمومين وتركيب الأدوية بحسب العلة والزمان وأن من عزته عنده كتبه في ديباج
أيض بقرا أسود وأنفق عليه جملة كثيرة (أقول وبالجملة) فإن جالينوس أخبارا كثيرة جدا
وحكايات مفيدة لمن يتأملها ونبذ أو نادر مفرقة في خلال كتبه وفي أثناء الأحاديث المنقولة
عنه وقصصا كثيرة مما جرى له في مداواة المرضى مما يدل على قوته وبراعته في صناعه الطب
لم يتهمل إلى حينئذ أن أذكر جميع ذلك في هذا الموضوع وفي عزمي أن أجعل لذلك كتابا مفردا
ينظم كل ما أجده مذكورا من هذه الأشياء في سائر كتبه وغيرها إن شاء الله تعالى وقد
ذكر جالينوس في فينسكس كتبه انه صنف مقالتين وصف فيه ما سيرته فأما العلاجات
البديعة التي حصلت لجالينوس ونوادره في مقدمة المعرفة التي تفرد بها عند ما تقدم فأنذر
بحدوثها فكانت على ما وصفه فأنار جلدناه قد ذكر من ذلك جملا في كتاب مفرد كتبه إلى
أفجيانس ووسمه بكتاب نوادر مقدمة المعرفة وهو يقول في كتابه هذا إن الناس كانوا يسمون
أولا لجودة ما يسمونه مني في صناعة الطب المتكلم بالجائز فلما ظهرت لهم المعجزات التي
كانوا يسمونها في معالجاتي سموني الفاعل للجائز (وقال في كتابه) في بحنة الطبيب الفاضل
ما هذه حكايته قال ولم أعلم أحدا ممن بالحضرة الا وقد علم كيف داوينا الرجل الذي كان
يضره كل شيء فيكتحل به حتى برأ وكانت في عينه قرحة عظيمة مؤلمة وكان مع ذلك الغشاء
العيني قد نفاقتا نبت لذلك حتى سكن والقرحة حتى اندملت من غير أن استعمل فيها شيئا من
الشبافات فاقصرت على أني كنت أهمل في كل يوم ثلاثة مياها أحدها ماء قد طبخت فيه
حلبة والآخر ماء قد طبخت فيه وزداو الآخر ماء قد طبخت فيه زعفران غير مطحون وقد رأى
جميع الأطباء الذين بالحضرة وأنا استعمل هذه المياها فلم يقدر أحد منهم أن يتمثل استعملوا
أياها وذلك لأنهم لا يعرفون الطريق ولا المقدار الذي يحتاج أن يقدر في كل يوم من كل واحد
من هذه المياها على حسب ما يحتاج اليه العلة وذلك أن تقدير ما كان لتلك المياها عند شدة
الوجع وغلبته بنوع وعند تقوّر التنوع بنوع وعند كثرة الوسخ في القرحة أو الزيادة في عبقها
بنوع ولم استعمل شيئا سوى هذه المياها وبلغت إلى ما أردت من سكوت تنوع الغشاء العيني
الذي كان تشا وتسكين الوجع وتنقية القرحة في وقت ما كان الوسخ كثيرا فيها وأنبات اللحم
فيها في وقت ما كانت عميقة واندمالها في وقت ما امتلأت ولست أخلف في يوم من الأيام من
أن أبين من مبلغ الخلق بهذه الصناعة ما هذا مقداره في العظم أو شبيهه وأكثر من يرى
هذه من الأطباء لا يعلم أن هو مكتوب فضلا عما سوى ذلك وبعضهم إذا رأى ذلك لعيني

البديع الفعل وبعضهم البديع القول مثل قوم من كبار أطباء رومية حضرتهم في أول دخلة دخلتهم اغندفتي محموم وهم يتناظرون في قصده ويختمون في ذلك فلما أن طال كلامهم قلت لهم ان خصومتكم فضل والطبيعة عن قريب ستفجر عرقا ويستفرغ من المخزن الدم الفاضل في بدن هذا الفتى فلم يلبثوا ان رأوا ذلك عيانا فأتوا في ذلك الوقت ولزموا الصحة وأكسبني ذلك من قلوبهم البغضة ولقبوني بالبديع القول وحضرت مرة أخرى مريضا وقد ظهرت فيه علامات بينة جدا تدل على الرعاف فلم أكف بان أنذرت بالرعاف حتى قلت انه يكون من الجانب الايمن فلما منى من حضر ذلك من الأطباء وقالوا احسننا ليس بنا حاجة الى أن تبين لنا فقلت لهم وأراكم مع ذلك أنكم عن قريب سيمكثوا ضطرابا ويشتد وجلكم من الرعاف الحادث لانه سيعبر احتباسه وذلك اني لست أرى طبيعته تقوى على ضبط المقدار الذي يحتاج اليه من الاستفراغ والوقوف عنده فكان الامر على ما وصفته ولم يقدر أولئك الأطباء على حبس الدم لانهم لم يعلموا من أين ابتدأ حين ابتدأت حركته وقطعته أنا بأهون السعي فها في أولئك الأطباء البديع الفعل وحكي أيضا من هذا الجنس مما يدل على براعته وقوته في صناعة الطب في كتابه هذا ما هذه حكايته قال وقد حضرت مرة مع قوم من الأطباء مريضا قد اجتمعت عليه نزلة مع ضيق نفس فركت أولئك الأطباء أو لا يسقونه الادوية التي ظنوا أنه ينتفع بها فسقوه أولا بعض الادوية التي تنفع من السعال والنزلة وهذه الادوية تشرب عند طلب المريض النوم وذلك انها تحلب طروفا من السمات حتى أنها تنفع من به أرق وسهر فنام ليلته تلك بأسرها فوما تقيلا وسكن عنه السعال وانقطعت عنه النزلة لانه جعل يشكو ثقله لا يحده في آلة النفس وأصابه ضيق شديد في صدره ونفسه فرأى الأطباء عند ذلك انه لا بد من أن يسقوه شيئا يخفف عن علي نفث ما في رثته فلما تناول ذلك فذفر طروبات كثيرة لزجة ثم ان السعال عارضة في الليلة القابلة وسهر وجعل يحس بشئ رقيق يخدر من رأسه الى حلقه وقصبة رثته فاضطروا في الليلة القابلة أن يسقوه ذلك الدواء المنوم فسكن عنه عند ذلك النزلة والسعال والسهر الا ان نفسه ازداد ضيقا وساءت حاله في الليلة القابلة سوا فلم يجد الأطباء معه بدا من أن يسقوه بعض الادوية المطفة المقطعة لما في الرثة فلما أن شرب ذلك نقيت رثته الا أنه عرض له من السعال ومن كثرة الربو ومن الارق بسبب ما لم يقو على احتماله فلما علمت أن الأطباء قد خسروا ولم يبق عندهم حيلة سقيته بالعشي دواء لم يهيج به سعال ولا نزلة وجلب له نوما صالحا وسهل عليه فذفر ما في رثته وسلكت بذلك المريض هذه الطريق فأبرأته من العلتين جميعا في أيام يسيرة على انهما علتان متضادتان فيما يظهر ويتبين من هذا المنبر يريده ان من قال من الأطباء انه لا يمكن أن يبرأ بدواء مرضان متضادان لم يصب وأنا أول من استخرج استعمال هذه الادوية واستعمال الادوية التي تعالجها القرحة العارضة في الرثة من قبل نزلة تخدر اليها من الرأس وغير ذلك من ادوية كثيرة سأبين طريق استعمالها في كتاب تركيب الادوية (وقال جالينوس) في كتابه في ان الاخيار من الناس قدينته عون بأعدادهم

من شرح حاله ما هذا انه قال قاني لم أطلب من أحد من تلاميذي أجرة ولا من مريض من المرضى الذين أعالجهم واني أعطى المريض كل ما يحتاجون اليه لا من الادوية فقط أو من الاشربة أو من الادهان أو غير ذلك مما أشبهه لكنني أقدم عليهم من يخدمهم أيضا اذا لم يكن لهم خديم وأهني لهم مع ذلك أيضا ما يغتدون به قال واني وصلت كثيرا من الأطباء باصدقاء كانوا الى توبجوا في عساكر وأطباء آخر أيضا كثير عددهم ضمتهم الى قوم من أهل القدر لم آخذ من أحد منهم على ذلك رشوة أو هدية بل كنت أهب لقوم منهم بعض الآلات والادوية التي يحتاجون اليها وبعض لم أكن أقصبره على ذلك فقط لكنني كنت أزوده ما يحتاج اليه من النفقة في طريقه (وقال المبشرين فانك) ان جالينوس كان أسهر اللون حسن الخطاط يطر عريض الاكتاف واسع الراحتين طويل الاسابع حين الشعر مجبالا غافيا والجلان وقراءة الكتب معتدل المشية ضاحك السن كثير الهذر قليل الصمت كثير الوقوع في أحمائه كثير الاسفار طيب الرائحة نقي الثياب وكان يحب الركوب والتتزه مداخلا للولك والرؤساء من غير أن يتقيد في خدمة أحد من الملوك بل انهم كانوا يكرمونه واذا احتاجوا اليه في مداواة شئ من الامراض الصعبة دفعوا له العطايا الكثيرة من الذهب وغيره في برشاذ كبر ذلك في كثير من كتبهم وانه كان اذا طلبه أحد من الملوك أن يستمر في خدمته سافر من تلك المدينة الى غيرها لئلا يتغل بخدمة الملك عما هو بسبيله وذكروا ان الاصل كان في اسم جالينوس غاليينوس ومعناه الساكن أو الهادي وقيل ان ترجمة اسم جالينوس معناه بالعربي الفاضل وقال أبو بكر محمد بن زكريا الرازي في كتاب الحلاوى انه ينطق في اللغة اليونانية أن ينطق بالجم غينا وكافا فيقال مثلا جالينوس وغاليينوس وكالينوس وكل ذلك جائز وقد تجعل الالف واللام لا مامشدة فيكون ذلك أصح في اليونانية أقول وهذه فائدة تتعلق بهذا المعنى وهي حدثني القاضي نجم الدين عمر بن محمد بن الكريدي قال حدثني ابن اغاثون المطران بشوبك وكان أعلم أهل زمانه بجمرفة لغة الروم القديمة وهي اليونانية ان في لغة اليونان كل ما كان من الانشاء الموضوع من أسماء الناس وغيرهم فأخبرها سين مثل جالينوس وديسقوريدس وأنفكساغورس وارسطوطاليس وديوجانس وأريستاسيوس وغير ذلك وكذلك مثل قولهم فاطمغورياس وبارينقياس ومثل أسطوخودس وأناخاس فان السين التي في آخر كل كلمة حكمها في لغة اليونانية مثل التنوين في لغة العرب الذي هو في آخر الكلمة مثل قولك زيد وعمر وخالد وبكر وكتاب وشجر فتكون النون التي تنوين في آخر التنوين مثل السين في لغة أولئك أقول ويقع على ان من الالفاظ التي في لغة اليونانية وهي فلافل ما لا يكون في آخره سين مثل سقراط وافلاطن وأغاثاديمون وأغلوطين وأماور وباعات وكذلك من غير أسماء الناس مثل النالوطيقا ونيقوماخيا والريطوريه ومثل جند بيدستر وترباق فان هذه الاسماء تكون في لغة اليونانية لا يجوز عندهم تنوينها فتكون بلاسين وذلك مثل ما عندنا في لغة العرب ان من الاسماء ما لا ينون وهي الانشاء التي لا تنصرف مثل اسماعيل وابراهيم

وأحد مساجد ودانير فتكون هذه كذلك والله أعلم وقد مدح أبو العلاء بن سليمان المعري في كتاب الاستغفار كتب جالينوس ومدوني الطب فقال

سقاو رعي جالينوس من رجل * ورهط بقراط غاصوا بعداً وزادوا
فكل ما أصالوه غير منتقض * به استغاث أولوس قم وعواد
كتب لطاف عليهم خف مجملها * لكنها في شفاء المدااء أطواد

ومن الفاظ جالينوس وآدابه ونوادره الحكمية مما ذكره حنين بن إسحق في كتاب نوادر الفلاسفة والحكماء وآداب المعلمين القدماء قال جالينوس اللهم فناء القلب والغم مرض القلب ثم بين ذلك فقال الغم بما كانوا لهم بما يكون وفي موضع آخر الغم بما فات والهم بما هوأت فأياك والغم فان الغم ذهاب الحياة ألا ترى أن الحزن إذا غم وجبة ثلاثي من الغم وقال في صورة القلب أن في القلب تجويفين أحمر وأيسر وفي التجويف الأيسر من الدم أكثر من الأيسر وفيهما عرقان يأخذان إلى الدماغ فإذا عرض للقلب ما لا يوافق مزاجه انقبض فانقبض انقباضه العرقان فتشج ذلك الوجه وألمه الجسد وإذا عرض له ما يوافق مزاجه انبسط وانبسط العرقان لا ينسأطه قال وفي القلب عروق صغير كالنبوية مغل على شعاف القلب وسويدائه فإذا عرض للقلب غم انقبض ذلك العروق فيقطر منه دم على سويداء القلب وشعافه فيعصر عند ذلك من العروق دم يتغشاه فيكون ذلك عصراً على القلب حتى يحبس ذلك في القلب والروح والنفس والجسم كما يتعشى بخار الشراب الدماغ فيكون منه السكر وقيل إن جالينوس أراد امتحان ذلك فأخذ حيواناً إذا حس نغمة أياها وماذا يحبه وجد قلبه ذابلاً تخيفاً قد تلاشى أكثره فاستدل بذلك على أن القلب إذا توالى عليه الغموم وضائق به الهموم ذبل ونحل فذكر حينئذ من عواقب الغم والهم وقال لتلاميذه من نصح الخدمة نصحته المجازاة وقال لهم لا يتبع علم من لا يعقله ولا عقل من لا يستعمله وقال في كتاب أخلاق النفس كما أنه يعرض للبدن المرض والعجز فالمرض مثل الصرع والشوصة والقبح مثل الحذب وتسقط الرأس وقرعه كذلك يعرض للنفس مرض وفج فمرضها كالغضب وفجها كالجهل وقال العلل تجيء على الإنسان من أربعة أشياء من علة العلل ومن سوء السياسة في الغذاء ومن الخطايا ومن العدو والبس وقال الموت من أربعة أشياء موت طبيعي وهو موت الهرم وموت مرضي وشهوة مثل من يقتل نفسه أو يقاد منه وموت الفجأة وهو نغمة وقال وقد ذكر عنده القلم القلم طيب المنطق ومن كلامه في العشق قال العشق استحسان يضاف إليه طمع وقال العشق من فعل النفس وهي كائنة في الدماغ والقلب والسكبد وفي الدماغ ثلاث قوى التخيل وهو في مقدم الرأس والفكر وهو في وسطه والذكرو هو في مؤخره وليس يكمل أحدهم عاشق حتى يكون إذا فارق من يعشقه لم يتخل من تخيله وفكره وذكره وقلبه وكبدته فيمتنع من الطعام والشراب اشتغال السكبد ومن النوم اشتغال الدماغ بالتخيل والذكرو له والفكر فيه فيكون جميع مساكين النفس قد اشتغلت به حتى لم تستغل به وقت الفراق لم يكن غاشفاً فإذا القيتم خلت هذه المساكين قال

حنين بن إسحق وكان منقوشاً على فص خاتم جالينوس من كتب داءه أعياء شفاؤه (ومن كلام جالينوس) مما ذكره أبو الوفاء المبرش نالت في كتاب مختار الحكم ومجاسن الحكم قال جالينوس لن تسئل واحلم تقبل ولا تكن مجحبا فقهن وقال العلبل الذي يشتهي أرجى من الصبح الذي لا يشتهي وقال لا يمنعك من فعل الخير ميل النفس إلى الشر وقال رأيت كثيراً من الملوك يزيدون في ثمن الغلام المتأديب بالعلوم والمصناعات وفي ثمن الدواب الفاضلة في أجناسها ويغفلون أمر أنفسهم في التأديب حتى لو عرض على أحدهم غلام مثله ما اشتراه ولا قبله فكان من أفعج الأشياء عندى أن يكون المملوك يساوى الجلة من المال والمالك لا يخدم من يقبله مجاناً وقال كان الأطباء يقيمون أنفسهم مقام الأمراء والمرضى مقام المأمورين الذين لا يتعدون ما حد لهم فكان انطب في أيامهم أن يجع فلما حال الأمر في زماننا فصار العلبل بمنزلة الأمير والطبيب بمنزلة المأمور وخدم الأطباء رضا الاعلاء وتركوأخدمة أبا دنهم فقل الاتقاع بهم وقال أيضاً كان الناس قد عاينوا بحتهم على الشراب والغذاء فيتفاضلون في ذكر ما تهمله الأشرية في الأخرجة والألحان في قوة الغضب وما يرد كل واحد منهما من أنواعه وهم اليوم إذا اجتمعوا فأنما يتفاضلون بعظم الإقذاح التي يشر بها وقال من عود من سباه القصد في التدبير كانت حركات شهواته معتدلة فاما من اعتاد أن لا يمنع شهواته من سباه ولا يمنع نفسه شيئاً مما تدعو إليه فذلك يبقى شرها وذلك أن كل شيء يكثر الرياضة في الأعمال التي تخصه يقوى وكل شيء يستعمل السكران يضعف وقال من كان من الصبيان شرها شديداً القحة فلا ينبغي أن يطعم في صلاحه البتة ومن كان منهم شرها ولم يكن وقها فلا ينبغي أن يؤيس من صلاحه ويقدربه أن تأديب يكون اقساناً عفيفاً وقال الحياء خوف المسيحي من نقص بقره عندهم هو أفضل منه وقال ينبغي للإنسان أن يصح أخلاقه إذا عرف نفسه فإن معرفة الإنسان نفسه هي الحكمة العظمى وذلك أن الإنسان لا فرط محبته لنفسه بالطبع يظن بها من الجبل ما ليست عليه حتى أن قوماً يظنون بأنفسهم أنهم شجعاء وكرماء ولبسوا كذلك فاما العقل فيكاد أن يكون الناس كأنهم يظنون بأنفسهم التقدم فيه واقرب الناس إلى أن يظن ذلك بنفسه أقلهم عقلاً وقال العادل من قدر على أن يحور فلم يفعل والعادل من عرف كل واحد من الأشياء التي في طبيعة الإنسان معرفتها على الحقيقة وقال العجب ظن الإنسان بنفسه أنه على الحال التي تحب نفسه أن يكون عليها من غير أن يكون عليها وقال كان من ساءت حال بدنه من مرض به وهو ابن خمسين سنة ليس يستسلم ويترك بدنه حتى يفسد ضياعاً بل يلتمس أن يصح بدنه وأن يبقده صحة تامة كذلك ينبغي لنا أن لا نمتنع من أن نزيد أنفسنا صحة على صحتها وفضيلة على فضيلتها وأن كنا لا نقدر أن نلحقها بفضيلة نفس الحكيم وقال ينبغي للإنسان أن يستسلم من أن يظن بنفسه أنه أعقل الناس إذا قدر غيره امتحان كل ما يفعله في كل يوم وتعر بقره هو أن فعله من خطئه ليستعمل الجميل وي طرح القبيح ورأى رجلاً تعظمه

الملوك لشدة جشمه فسأل عن أعظم ما فعله فقالوا انه حمل ثورا مذبوحا من وسط الهيكل حتى أخرجه الى خارج فقال لهم فقد كانت نفس الثور تحمله ولم تكن لها في حمله فضيلة (ونقلت من كلام جالينوس أيضا من مواضع آخر) قال جالينوس ان العليل يتروح بنسيم أرضه كما يتروح الارض الجديدة ببل القطر وسئل عن الشهوة فقال بلية تعبر لابقاء لها وقيل له لم تحضر محال الطرب والمساهة قال لا عرف القوى والطباع في كل حال من منظر وضيق وقيل له متى ينبغي للانسان أن يموت قال اذا جهل ما يضره مما ينفعه ومن كلامه انه سئل عن الاخلاط فقيل له ما قولك في الدم قال عبد الملوك ور بما قتل العبد مولاه قيل له فما قولك في الصفراء فقال كاب عقور في حديقة قيل له فما قولك في البلغم قال ذلك الملك الرئيس كلما اغلقت عليه بابا فتح لنفسه بابا قيل له فما قولك في السوداء قال هي هبات تلك الارض اذا تحركت تحرك ما عليها ومن ذلك أيضا قال أنا مثل لك مثالا في الاخلاط الاربعة فأقول ان مثل الصفراء وهي المرة الحمراء كمثل امرأة سليطة صالحة تقيم فهي تؤذي بطول لسانها وسرعة غضبها الا انها ترجع سر يعابلا غائلة ومثل الدم كمثل الكلب الكلب فاذا دخل دارك فعاجله اما باخراجه أو قتله ومثل البلغم اذا تحرك في البدن مثل ملك دخل بيتك وأنت تخاف ظلمه وجوره وليس يمكن أن تحرق به وتؤذيه بل يجب أن ترققه وتخبره ومثل السوداء في الجسد مثل الانسان الحقود الذي لا يتوهم فيه بما في نفسه ثم يثب وثبة فلا يبقى مكروها الا ويضعه ولا يرجع الا بعد الجهد الصعب ومن تمثيلاته النظر بريقه أيضا قال الطبيعة كالذئبي والعلّة كالخصم والعلامات كالشهود والقارورة والنبض كالبنينة ويوم الجحرا كيوم القضاء والفصل والمريض كالنوكل والطبيب كالفاضي وقال في تفسيره لكتاب ايمان أبقراط وعنده كما أنه لا يصلح اتخاذ التمثال من كل حجر ولا ينتفع بكل كتاب في محاربة السباع كذلك أيضا لا يجد كل انسان يصلح لقبول صناعة الطب لكنه ينبغي ان يكون البدن والنفس منه ملائمين لقبولها (ولجالينوس من المصنفات كتب كثيرة جدا) وهذا ذكر ما وجدته منها منتشرا في أيدي الناس مما قد نقله حنين بن اسحق العبادي وغيره الى العربي واغراض جالينوس في كل كتاب منها كتاب بينتسكس وهو الفهرست وغرضه في هذا الكتاب أن يصف الكتب التي وضعها وما غرضه في كل واحد منها وما دغاها الى وضعه ولمن وضعه وفي أي حدى من سنده وهو مقالتان * المقالة الاولى ذكر فيها كتبه في الطب * وفي المقالة الثانية كتبه في المنطق والفلسفة والبلاغة والنحو كتاب في مراتب قراءة كتبه مقالة واحدة وغرضه فيها أن يخبر كيف ينبغي أن ترتب كتبه في قراءتها كتابا بعد كتاب من أولها الى آخرها كتاب الفرق مقالة واحدة وقال جالينوس انه أول كتاب يقرأه من أراد تعليم صناعة الطب وغرضه فيه أن يصف ما يقوله كل واحد من فرقة أصحاب التجربة وأصحاب القياس وأصحاب الحيل في تثبيت ما تدعي والاجتهاد له والرد على من خالفه وكيف الوجه في الحكم على الحق والباطل منها وكان وضع جالينوس لهذه المقالة وهو شاب من أبناء ثلاثين سنة أو أكثر قليلا عند دخوله رومية

أول دخلة كتاب الصناعة الصغيرة مقالة واحدة وقد قال جالينوس في أولها انه أثبت فيه حل ما قد بينه على الشرح والتلخيص في غيره من الكتب وان ما فيه بمنزلة النتائج لما فيها من كتاب النبض الصغير وهو أيضا مقالة واحدة عنوانها جالينوس الى طوثرس وسائر المتعلمين وغرضه فيها أن يصف ما يحتاج المتعلمون الى علمه من أمر النبض ويحدد فيه أولا أصناف النبض وليس يذكر فيه جميعها لكن ما يقوى المتعلمون على فهمه منها ثم يصف بعد الأسباب التي تغير النبض ما كان منها طبيعيا وما كان منها ليس بطبيعي وما كان خارجا من الطبيعة وكان وضع جالينوس لهذه المقالة في الوقت الذي وضع فيه كتابه في الفرق كتابا الى اغلوقن في التأتا لشفاء الامراض ومعنى اغلوقن باليونانية الأزرق وكان فيلسوفا وعند ما رأى من آثار جالينوس في الطب ما أعجبه سأل أن يكتب له ذلك الكتاب ولما كان لا يصلح المداوى الى مداواة الامراض دون تعرفها قدم قبل مداواتها دلائلها التي تعرف بها او وصف في المقالة الاولى دلائل الحميات ومداواتها ولم يذكرها كلها لكنه اقتصر منها على ذكر ما يعرض كثيرا وهذه المقالة تنقسم قسمين ويصف في القسم الاول من هذه المقالة الحميات التي تتلوه من الاعراض الغريبة ويصف في القسم الثاني الحميات التي معها اعراض غريبة ويصف في المقالة الثانية دلائل الأورام ومداواتها وكان وضع جالينوس لهذا الكتاب في الوقت الذي وضع فيه كتاب الفرق كتابا في العظام هذا الكتاب مقالة واحدة وعنوانه جالينوس في العظام للمتعلمين وذلك انه يريد أن يقدم المتعلم للطب تعلم علم التشريح على جميع فنون الطب لانه لا يمكن عنده دون معرفة التشريح أن يتعلم شيئا من الطب القياسي وغرض جالينوس في هذا الكتاب أن يصف حال كل واحد من العظام في نفسه وكيف الحال في اتصاله بغيره وكان وضع جالينوس له في وقت ما وضع سائر الكتب الى المتعلمين (كتاب في العضل) هذا الكتاب مقالة واحدة ولم يعنونه جالينوس الى المتعلمين لكن أهل الاسكندرية أدخلوه في عدد اذ كتبه الى المتعلمين وذلك أنهم جمعوا مع هاتين المقالتين ثلاث مقالات آخر كتبه جالينوس الى المتعلمين واحدة في تشريح العصب وواحدة في تشريح العروق غير الضواري وواحدة في تشريح العروق الضواري وجعلوه كتابا واحدا اذا خمس مقالات وعنوانه في التشريح الى المتعلمين وغرض جالينوس في كتابه هذا أعني كتابه في العضل أن يصف أمر جميع العضل الذي في كل واحد من الأعضاء كم هي وأي العضل هي ومن أين تتبدئ كل واحدة منها وما فعلها بغاية الاستقصاء (كتاب في العصب) هذا الكتاب أيضا مقالة كتبه الى المتعلمين وغرضه فيها أن يصف كم زو جامن العصب تنبت من الدماغ والنخاع وأي الاعصاب هي وكيف وأين يتقسم كل واحدة منها وما فعلها (كتاب في العروق) هذا الكتاب عند جالينوس مقالة واحدة يصف فيها أمر العروق التي تنبض والتي لا تنبض كتبه للمتعلمين وعنوانه الى أنطسثانس فأما أهل الاسكندرية فقسموه الى مقالتين مقالة في العروق غير الضواري ومقالة في العروق الضواري وغرضه فيه أن يصف كم عرقا تنبت من السكب

وأى العروق هي وكيف هي وأين تنقسم كل واحد منها وكيف شربنا ثابت من القلب
 وأى الشريانات هي وكيف هي وأين تنقسم (كتاب الاسطقات) على رأى أبقراط
 مقالة واحدة وغرضه فيه أن يبين أن جميع الأجسام التي تقبل الكون والفساد هي
 أمدان الحيوان والنبات والأجسام التي تولد في بطن الأرض إنما تر كيمها من الأركان
 الأربعة التي هي النار والهواء والماء والأرض وأن هذه هي الأركان الأولى البعيدة
 لبسدة الإنسان وأما الأركان الثواني القريبة التي هي أقوام بدن الإنسان وسائر ماله دم من
 الحيوان فهي الاخلاط الأربعة أعنى الدم والبغم والترين (كتاب المزاج) ثلاث
 مقالات ووصف في المقالتين الأولىين منه أصناف مزاج أمدان الحيوان فبين كم هي
 وأى الأصناف هي ووصف الدلائل التي تدل على كل واحد منها وذكر في المقالة الثالثة
 منه أصناف مزاج الأدوية وبين كيف تختبر وكيف يمكن تعونها (كتاب القوى
 الطبيعية ثلاث مقالات) وغرضه فيه أن يبين أن تدبير البدن يكون بثلاث قوى طبيعية
 وهي القوة الجالبة والقوة المنمية والقوة الغذائية وأن القوة الجالبة هي كسنة من قوتين
 أحدهما تغير المني وتحيه حتى تجعل منه الأعضاء المتشابهة الأجزاء والأخرى تركب
 الأعضاء المتشابهة الأجزاء بالهيئة والوضع والمقدار والعذ الذي يحتاج اليه في كل واحد
 من الأعضاء المركبة وأنه يخدم القوة الغذائية أربع قوى وهي القوة الجالبة والقوة
 الممسكة والقوة المغيرة والقوة الدافعة (كتاب العلل والأعراض ست مقالات)
 وهذا الكتاب أيضا ألف جالينوس مقالاته منفردة وإنما لا يذكر في مجموعها وجعلوها
 كتابا واحدا وعنون جالينوس المقالة الأولى من هذه الكتب المقالات في أصناف
 الأمراض ووصف في تلك المقالة كم أجناس الأمراض وقسم كل واحد من تلك الأجناس
 إلى أنواعه حتى انتهى في القسمة إلى أقصى أنواعها وعنون المقالة الثانية منها في أسباب
 الأمراض وغرضه فيها موافق لعنوانها وذلك أنه يصف فيها كم أسباب كل واحد من
 الأمراض وأى الأسباب هي وأما المقالة الثالثة من هذه الكتب فعنونها في أصناف
 الأعراض ووصف فيها كم أجناس الأعراض وأنواعها وأى الأعراض هي وأما
 الثلاث المقالات الباقية فعنونها في أسباب الأعراض ووصف فيها كم الأسباب الفاعلة
 لكل واحد من الأعراض وأى الأسباب هي (كتاب تعرف علل الأعضاء الباطنة)
 ويعرف أيضا بالمواضع الآتية ست مقالات وغرضه فيه أن يصف دلائل يستدل بها على
 أحوال الأعضاء الباطنة إذا حدثت بها الأمراض وعلى تلك الأمراض التي تحدث فيها
 أى الأمراض هي ووصف في المقالة الأولى وبعض الثانية من السبل العائية التي
 تعرف بها الأمراض ومواضعها وكشف في المقالة الثالثة خطأ أرسطو في حقائق في الطرق
 التي سلكها في طلب هذا الغرض ثم أخذ في باقي المقالة الثانية وفي المقالات الأربع
 التالية في ذكر الأعضاء الباطنة وأمراضها وأعراضها وأشد أضرارها وأشد أضرارها
 جراح على الولاء يصف الدلائل التي يستدل بها على واحد واحد منها إذا اعتل كيف

تعرف

تعرف غلته إلى أن انتهى إلى أقصاها (كتاب النبض الكبير) هذا الكتاب خمسة
 جالينوس في ست عشرة مقالة وقسمها بأربعة أجزاء في كل واحد من الأجزاء أربع
 مقالات وعنون الجزء الأول منها في أصناف النبض وغرضه فيه أن يبين كم أجناس
 النبض الأول وأى الأجناس هي وكيف ينقسم كل واحد منها إلى أنواعه إلى أن ينتهي
 إلى أقصاها وعمد في المقالة الأولى من هذا الجزء إلى جملة ما يحتاج اليه من صفة أجناس
 النبض وأنواعها فجعله فيها عن آخره وأفراد الثلاث المقالات الباقية من ذلك الجزء
 للبحاج والبحث عن أجناس النبض وأنواعه وعن حده وعنون الجزء الثاني في تعرف
 النبض وغرضه فيه أن يصف كيف يتعرف كل واحد من أصناف النبض بحسبة العروق
 وعنون الجزء الثالث في أسباب النبض وغرضه فيه أن يصف من أى الأسباب يكون
 كل واحد من أصناف النبض وعنون الجزء الرابع في تقدم المعركة من النبض وغرضه
 فيه أن يصف كيف يستخرج سابق العلم من كل واحد من أصناف النبض (كتاب أصناف
 الحيات مقالتان) وغرضه فيه أن يصف أجناس الحيات وأنواعها ودلائلها ووصف
 في المقالة الأولى منه حفتين من أجناسها أحدهما يكون في الروح والآخر في الأعضاء
 الأصلية ووصف في المقالة الثانية الجنس الثالث منها الذي يكون في الاخلاط
 إذا عفت (كتاب البحران ثلاث مقالات) وغرضه فيه أن يصف كيف يضل الاثنان إلى
 أن يتقدم فيعلم هل يكون البحران أم لا وأن كان يحدث فتي يحدث وماذا وإلى أى شئ يؤول
 أمره (كتاب أيام البحران ثلاث مقالات) وغرضه في المقالتين الأولىين منه أن يصف اختلاف
 الحال من الأيام في القوة وأيهما يكون فيه البحران وأيهما لا يكاد يكون فيه وأى تلك التي
 يكون فيها البحران يكون البحران الحادث فيها محمود وأيها يكون البحران الحادث فيها
 مذموم وما يتصل بذلك ووصف في المقالة الثالثة الأسباب التي من أجلها تختلف الأيام في
 قواها هذا الاختلاف (كتاب حيلة البرء أربع عشرة مقالة) وغرضه فيه أن يصف كيف
 يداوى كل واحد من الأمراض بطريق القياس ويقتصر فيه على الأعراض العامة التي
 ينبغي أن يقصد قصدها في ذلك ويستخرج منها ما ينبغي أن يداوى به كل مرض من الأمراض
 ويضرب لذلك مثالات يسيرة من أشيا عجزية وكان وضع ست مقالات منه لرجل يقال له
 ايارن بن في المقالة الأولى والثانية منها الأصول الصحيحة التي عليها يكون مبنى الأمراض
 هذا العلم وفسخ الأصول الخطأ التي أصلها أراسطرطس وأصحابه ثم وصف في المقالات
 الأربع الباقية مداواة تفرق الاتصال من كل واحد من الأعضاء ثم إن ايارن توفي فقطع
 جالينوس استتمام الكتاب إلى أن سأله أوجانيا نوس أن يتممه فوضع له الثمان مقالات
 الباقية فوصف في الست الأولى منها مداواة أمراض الأعضاء المتشابهة الأجزاء وفي المقالتين
 الباقيتين مداواة أمراض الأعضاء المركبة ووصف في المقالة الأولى من الست الأولى
 مداواة أصناف سوء المزاج كلها إذا كانت في عضو واحد وأجرى أمرها على طريق التمثيل
 بما يحدث في المعدة ثم وصف في المقالة التي بعدها وهي الثامنة من جملة الكتاب مداواة

أصناف الحي التي تكون في الروح وهي حيي يوم ثم وصف في المقالة التي تتلوها وهي
 التاسعة مداواة الحي المطبقة ثم في العاشرة مداواة الحي التي تكون في الاعضاء
 الاصلية وهي الدق ووصف فيها جميع ما يحتاج الى علمه من امراض استعمال الحمام ثم وصف
 في الحادية عشرة والثانية عشرة مداواة الحيات التي تكون من عقوبة الاخلاط اما في
 الحادية عشرة لما كان منها خلوا من اعراض غريبة واما في الثانية عشرة فما كان
 منها مع اعراض غريبة (كتاب علاج التشنج) وهو الذي يعرف بالتشنج الكبير
 كتبه في خمس عشرة مقالة وذكر أنه قد جمع فيه كل ما يحتاج اليه من امر التشنج ووصف
 في المقالة الاولى منه العضل والرباطات التي في اليدين وفي الثانية العضل والرباطات
 التي في الرجلين وفي الثالثة العصب والعروق التي في اليدين والرجلين وفي الرابعة العضل
 الذي يحرك الخدين والشفقتين والعضل الذي يحرك اللحي الاسفل الى ناحية الرأس وإلى
 ناحية الرقبة والسكتفين وفي الخامسة عضل الصدر ومراق البطن والكتفين والصلب ووصف
 في السادسة آلات الغذاء وهي المعدة والامعاء والكبد والطحال والكليتين والمثانة
 وسائر ما يشبه ذلك وفي السابعة والثامنة ووصف تشنج آلات التنفس اما في السابعة
 فوصف ما يظهر في التشنج في القلب والرئة والعروق الضواري بعد موت الحيوان وما دام
 حيا واما في الثامنة فوصف ما يظهر في التشنج في جميع الصدر وأفراد المقالة التاسعة
 بأسرها بصفة تشنج الدماغ والنخاع ووصف في المقالة العاشرة تشنج الغنبيين واللسان
 والمرى وما يتصل به من الاعضاء ووصف في الحادية عشرة الحنجرة والعظم الذي يشبه
 اللام في حروف اليونانيين وما يتصل بذلك من العصب الذي يأتي هذه المواضع ووصف في
 الثانية عشرة تشنج أعضاء التوليد وفي الثالثة عشرة تشنج العروق الضواري وغير
 الضواري وفي الرابعة عشرة تشنج العصب الذي ينبت من الدماغ وفي الخامسة عشرة
 تشنج العصب الذي ينبت من النخاع قال جالينوس وهذا الكتاب المضطر اليه من علم
 التشنج وقد وضعت كتابا آخر ليست بمضطر اليها لكنها نافعة في علم التشنج (اختصار
 كتاب مارينس في التشنج) وكان مارينس ألف كتابه هذا في عشر من مقالة وانما
 جالينوس اختصره في أربع مقالات (اختصار كتاب لوقس في التشنج) وهذا الكتاب
 أيضا ألفه صاحبه في سبع عشرة مقالة وقد ذكر جالينوس انه اختصره في مقالتين (كتاب
 فيما وقع في كتب التشنج فيما بين من كان قبله من أصحاب التشنج أي شيء منه انما هو
 في الكلام فقط وأي شيء منه وقع في المعنى وما سبب ذلك (كتاب تشنج الاموات) مقالة
 واحدة يصف فيها الاشياء التي تعرف من تشنج الحيوان الميت أي الاشياء هي (كتاب
 تشنج الاحياء) مقالتان وغرضه فيه أن يبين الاشياء التي تعرف من تشنج الحيوان الحي
 أي الاشياء هي (كتاب في علم ابقراط بالتشنج) هذا الكتاب يجعله جالينوس في خمس
 مقالات وكتبه لمبوشيوس في حداثته سنة وغرضه فيه أن يبين أن ابقراط كان صادقا في علم

التشنج واتي على ذلك بشواهد من جميع كتبه (كتاب في آراء أراسطرطس بالتشنج)
 هذا الكتاب جعله في ثلاث مقالات وكتبه أيضا لمبوشيوس في حداثته سنة وغرضه فيه أن
 يشرح ما قاله أراسطرطس في التشنج في جميع كتبه ثم يبين له صوابه فيما أصاب وخطأه
 فيما أخطأ فيه (كتاب فيما لم يعلمه لوقس من امر التشنج) أربع مقالات (كتاب فيما خالف
 فيه لوقس في التشنج) مقالتان (كتاب في تشنج الرحم) هذا الكتاب مقالة واحدة صغيرة
 كتبه لامرأة قابلة في حداثته سنة وفيه جميع ما يحتاج اليه من تشنج الرحم وما يتولد فيها في
 الوقت الذي الحمل (كتاب في مفصل الفقر الاولى) من فقر الرقبة مقالة واحدة (كتاب
 في اختلاف الاعضاء المتشابهة الاجزاء) مقالة واحدة (كتاب في تشنج آلات الصوت)
 مقالة واحدة وقال حنين ان هذا الكتاب مقتول على لسان جالينوس وليس هو لجالينوس
 ولا غيره من القدماء لكنه لبعض الحداث جمع من كتب جالينوس وكان الجامع له مع هذا أيضا
 ضعيفا (كتاب في تشنج العين) هذا الكتاب أيضا مقالة واحدة وقال حنين ان عنوانه
 أيضا باطل لانه ينسب الى جالينوس وليس هو لجالينوس وخليف أن يكون لروفس أولن دونه
 (كتاب في حركة الصدر والرئة) هذا الكتاب جعله في ثلاث مقالات وكان وضعه في حداثته
 من سنه بعد عودته الاولى من رومية وكان حينئذ مقيما بمدينة سميرنا عند فالس وانما
 كان سألها اياه بعض من كان يتعلم معه ووصف في المقالتين الاولى والثين منه وفي أول الثالثة
 ما أخذ من فالس معلمه في ذلك الفن ثم وصف في باقي المقالة الثالثة ما كان هو المستخرج له
 (كتاب في علل التنفس) هذا الكتاب جعله في مقالتين في رحلته الاولى الى رومية لمبوشيوس
 وغرضه فيه ما أن يبين من أي الآلات يكون التنفس عقوا ومن أيها يكون استسكراه (كتاب
 في الصوت) هذا الكتاب جعله في أربع مقالات بعد الكتاب الذي ذكرته قبله وغرضه
 فيه أن يبين كيف يكون الصوت وأي شيء هو وماذته وياي الآلات يحدث وأي الاعضاء
 تعين على حدوثه وكيف تختلف الاصوات (كتاب في حركة العضل) مقالتان وغرضه فيه
 أن يبين ما حركة العضل وكيف هي وكيف تكون هذه الحركات المختلفة من العضل
 وانما حركته حركة واحدة ويبحث أيضا فيه عن النفس هل هو من الحركات الارادية
 أم من الحركات الطبيعية ويخصص فيه عن أشياء كثيرة لطيفة من هذا الفن مقالة
 في مناقضة الخطأ الذي اعتقد في تمييز البول من الدم مقالة في الحاجة الى النبض مقالة في
 الحاجة الى التنفس مقالة في العروق الضواري هل يجري فيها الدم بالطبع أم لا (كتاب
 في قوى الادوية المسهلة) مقالة واحدة يبين فيها أن اسهال الادوية ما يسهل ليس هو بأن
 كل واحد من الادوية يجبل ما يصادفه في البدن الى طبيعته ثم يدفع ذلك فيخرج لكن كل
 واحد منهم يختلف خلطام واقامها كلاله (كتاب في العادات) مقالة واحدة وغرضه فيه
 أن يبين ان العادة أحد الاعراض التي ينبغي ان ينظر فيها ويوجد متصلا بهذا الكتاب ومختلجا
 معه نفسه بما أتى به جالينوس فيهما من الشهادات من قول فلاطن بشرح ابرو فليس له وقفس
 ما أتى به من قول ابقراط بشرح جالينوس له (كتاب في آراء ابقراط وفلاطن) عشر مقالات

وغيره فيه أن يبين أن أفلاطون في أكثر أقواله موافق لمقرراته من قبل أنه عنه أخذها وأن
أرسطوطاليس فيما خالفه سماه فيه قد أخطأ و يبين فيه جميع ما يحتاج إليه من أمثلة
النفس المدبرة التي بها تكون الفكرة والتوهم والذكر ومن أمثلة الأصول الثلاثة التي
منها تنبع القوى التي لا يكون تدبير البدن وغير ذلك من فنون شتى (كتاب في الحركة
المعتدلة) مقالة واحدة وغرضه فيها أن يبين أن حركات كان قد جعلها هاروم من كان قبله
ثم عليها بعد (كتاب في آلة الشئ) مقالة واحدة (كتاب منافع الأعضاء) سبع عشرة مقالة
بين في المقالة الأولى والثانية منه حكمة الباري تبارك وتعالى في اتقان خلقه البدن وبين في
القول الثالث حكمته في اتقان الرجل وفي الرابع والخامس حكمته في آلات الغذاء وفي
السادس والسابع أمر آلات التنفس وفي الثامن والتاسع أمر ما في الرأس وفي العاشر
أمر العينين وفي الحادي عشر سائر ما في الوجه وفي الثاني عشر الأعضاء التي هي مشاركة
للرأس والعنق وفي الثالث عشر نواحي الصلب والكففين ثم وصف في المقالتين اللتين
بعد تلك الحكمة في أعضاء التواليد ثم في السادس عشر أمر آلات المشي كآلة البدن كله
وهي العروق والضواريب وغير الضواريب والأعصاب ثم وصف في المقالة السابعة عشرة حال
جميع الأعضاء ومقاديرها وبين منافع ذلك الكتاب كله (مقالة في أفضل هيئات البدن) وهذه
المقالة تملأ المقالتين الأولى من كتاب المزاج وغرضه فيها أن يبين من عنوانها مقالة في خصب
البدن وهي مقالة صغيرة وغرضه فيها أن يبين من عنوانها مقالة في سوء المزاج المختلف وغرضه
فيها أن يبين من عنوانها أي كرفيه أي أصناف سوء المزاج هو مستوفى في البدن كما وكيف يكون
الحال فيه وأي أصناف سوء المزاج هو مختلف في أعضاء البدن (كتاب الأدوية المفردة) هذا
الكتاب جعله في إحدى عشرة مقالة كشف في المقالتين الأولى خطا من أخطا في الطرق
الريضة التي سلكها في الحكم على قوى الأدوية ثم أصل في المقالة الثالثة أصلا صحيحا لجميع
العلم بالحكم على القوى الأولى من الأدوية ثم بين في المقالة الرابعة أمر القوى الثواني وهي
الطعوم والروائح أخبر بما يستدل عليه منها على القوى الأولى من الأدوية ووصف في المقالة
الخامسة القوى الثواني من الأدوية وهي أفعالها في البدن من الاسترخاء والتبريد
والتحفيف والترطيب ثم وصف في المقالات الثلاث التي تلي تلك قوة دواء من الأدوية
التي هي أجزاء من النبات ثم في المقالة التاسعة قوى الأدوية التي هي أجزاء من الأرض
أعني أصناف التراب والطين والحجارة والمعادن وفي العاشرة قوى الأدوية التي هي مما يتولد في البحر والماء
في أبدان الحيوان ثم وصف في الحادية عشرة قوى الأدوية التي هي مما يتولد في البحر والماء
المالح (مقالة في دلائل حال العين) كتبها في حديثه لغلط كحال وقد نلخص فيها العلال التي
تكون في كل واحدة من طبقات العين ووصف دلائلها (مقالة في أوقات الأمراض) وصف
فيها أمثلة أوقات المرض الأربعة أعني الابتداء والتبدل والانتهاء والاختطاط (كتاب
الامتلاء) ويعرف أيضا بكتاب الكثرة وهو مقالة واحدة يصف فيها أمر كثرة الخلط
ويصفها ويصف دلائل كل واحد من أصنافها (مقالة في الاورام) ووصفها جالينوس أصناف

الغالب الخارج عن الطبيعة ووصف في هذه المقالة جميع أصناف الاورام ودلائلها (مقالة في
الاسباب البادية) وهي الاورام التي تحدث من خارج البدن يبين في هذه المقالة أن للاسباب
البادية عملا في البدن ونقض قول من دفع عملها (مقالة في الاسباب المتصلة بالامراض)
ذكر فيها الاسباب المتصلة بالمرض الفاعلة له (مقالة في الرعشة والتنافس والاختلاج
والتشنج (مقالة في أجزاء الطب) يقسم فيها الطب على طرق شتى من القسم والتقسيم
(كتاب النوى) مقالتان وغرضه فيه أن يبين أن الشئ الذي يتولد منه جميع أعضاء البدن ليس
هو الدم كما ظن أرسطوطاليس لكن يتولد جميع الأعضاء الاصلية منها هو من النوى وهي
الأعضاء البيض وان الذي يتولد من دم الطمث منها هو اللحم الأحمر وحده (مقالة في تولد
الجنين) المولود لسبعة أشهر (مقالة في المرة السوداء) يصف فيها أصناف السوداء ودلائلها
(كتاب أدوار الحيات) وتراكمها (مقالة واحدة) يناقض فيها أقوالا دعوا بالباطل من أمر
أدوار الحيات وتراكمها وعنوان هذا الكتاب عند جالينوس مناقضة من تكلم في الرسوم
قال جنين وقد توجد مقالة أخرى نسبت إلى جالينوس في هذا الباب وليست له (اختصار
كتابه المعروف بالنقض الكبير) مقالة واحدة ذكر جالينوس أنه كمل فيها النقص قال
جنين وأما أنا فقد رأيت باليونانية مقالة يتخفى بها هذا التخويل وأصدق أن جالينوس
الواقع لتلك المقالة لأنها لا تحيط بكل ما يحتاج اليه من أمر النقص وليست بحسنة التأليف
أيضا وقد يجوز أن يكون جالينوس قد وعد أن يضع تلك المقالة فلم يتهمأ له وضعها فلما وجد
بعض المكذابين قد وعد ولم يف تحصر وضع تلك المقالة وأثبت ذكرها في الفهرست كما يصدق
فيها ويجوز أن يكون جالينوس أيضا قد وضع مقالة في ذلك غير تلك وقد درست كادرس كثير
من كتبه واقتضت هذه المقالة عوضها ومكانها (كتاب في النقص) يناقض فيه أرسطو
قال جالينوس أنه جعله في ثمان مقالات (كتاب في رداة التنفس) هذا الكتاب جعله في
ثلاث مقالات وغرضه فيه أن يصف أصناف النفس الرديئة وأسبابه وما يدل عليه وهو يذكر
في المقالة الأولى منه أصناف التنفس وأسبابه وفي الثانية أصناف سوء التنفس وما يدل
عليه كل صنف منها وفي المقالة الثالثة يأتي بشواهد من كلام أبقراط على صحة قوله (كتاب
نواذر تقدم المعرفة) مقالة واحدة يبحث فيها على تقدم المعرفة ويعلم حيل لطيفة تؤدي إلى
ذلك ويصف أشياء بدية تقدم فعلها من أمر المرضى وخبر بها فحجب منه (اختصار كتابه) في
حيلة البرء مقالتان (كتاب الفصد) ثلاث مقالات قصد في المقالة الأولى منها المناقضة
لأرسطوطاليس لأنه كان يمنع من الفصد وناقض في الثانية أصحاب أرسطوطاليس الذين
يرومونه في هذا المعنى بعينه ووصف في الثالثة ما يراه هو من العلاج الفصد (كتاب الذبول) مقالة
واحدة وغرضه فيه أن يبين طبيعة هذا المرض وأسبابه والتدبير الموافق لمن أشرف عليه
(مقالة في صفات الحمى بصري) (كتاب قوى الأغذية) ثلاث مقالات عدد فيه جميع ما يغذي
به من الأطعمة والأشربة ووصف ما في كل واحد منها من القوى (كتاب التدبير اللطيف)
مقالة واحدة وغرضه موافق لعنوانه (اختصار) هذا الكتاب الذي في التدبير اللطيف

مقالة واحدة (كتاب الكيموس الجيد والردى) مقالة واحدة يصف فيها الاغذية ويذكر
 أيها تولد كيموسا محمودا وأيها تولد كيموسا رديا (كتاب في أفكار أراسطرطس) في
 مداواة الامراض ثمان مقالات اختبر فيه السبل التي سلكها أراسطرطس في المداواة
 وبين صوابها من خطئها (كتاب تدبير الامراض الحادة) على رأى بقراط مقالة واحدة
 (كتاب تركيب الادوية جعله في سبع عشرة مقالة أجل في سبع منها أجناس الادوية
 المركبة فعدد جنسا جنسا منها وجعل مثلا جنس الادوية التي تبني اللحم في القروح على
 حدة وجنس الادوية التي تحلل على حدة وجنس الادوية التي تدمل وسائر أجناس
 الادوية على هذا القياس وانما غرضه فيه أن يصف طريق تركيب الادوية على الجمل
 ولذلك جعل عنوان هذه السبع المقالات في تركيب الادوية على الجمل والاجناس
 وأما العشر المقالات الباقية فجعل عنوانها في تركيب الادوية بحسب المواضع واراد بذلك
 أن يصفه لتركيب الادوية في تلك المقالات العشر ليس يقصدها الى أن يخبر أن صنفا صنفا
 منها يفعل فعلا قاتلا في مرض من الامراض مطلقا لكن بحسب المواضع أعني العضو الذي
 فيه ذلك المرض وابتدأ فيه من الرأس ثم هلم جرا على جميع الأعضاء الى أن انتهى الى
 أقصاها (أقول) وجعل هذا الكتاب الذي رسمه جالينوس في تركيب الادوية لوجوده في هذا
 الوقت الا وهو منقسم الى كتابين وكل واحد منهما على حدة ولا يبعد أن الاسكندراني
 لتبصرهم في كتب جالينوس صنعوا هذا أو غيرهم فالاول يعرف بكتاب قاطا جاتس
 ويتضمن السبع المقالات الاولى التي تقدم ذكرها والاخر يعرف بكتاب الميامر ويحتوى
 على العشر المقالات الباقية والميامر جمع ميمر وهو الطريق ويشبهه أن يكون سمي هذا
 الكتاب بذلك اذ هو الطريق الى استعمال الادوية المركبة على جهة الصواب (كتاب
 الادوية التي يسهل وجودها) وهي التي تسمى الموجودة في كل مكان مقالتان وقال جنين
 انه قد أضيف اليه مقالة أخرى في هذا الفن ونسبت الى جالينوس وما هي لجالينوس
 لكنهما لقبان غريبان وقال جنين أيضا انه قد ألحق في هذا الكتاب هديانا كثيرا وصفات بدعية
 عجبية وأدوية لم يرها جالينوس ولم يسمع بها قط (كتاب الادوية المقابلة للادواء)
 جعله في مقالتين ووصف في المقالة الاولى منه أمر الترياق وفي المقالة الثانية منه أمر سائر
 الجحومات (كتاب الترياق الى مغليانوس) مقالة واحدة صغيرة (كتاب الترياق الى
 فيض) وهذا الكتاب أيضا مقالة واحدة (كتاب الحيلة لحفظ الصحة) ست مقالات
 وغرضه فيه أن يعلم كيف يحفظ الأصحاء على صحتهم من كان منهم على غاية كمال الصحة ومن
 كانت صحته تقتصر عن غاية الكمال ومن كان منهم يسير بسيرة الأحرار ومن كان منهم يسير
 بسيرة العبيد (كتاب الى اسبولوس) مقالة واحدة وغرضه فيه أن يفحص هل يحفظ
 الأصحاء على صحتهم من صناعة الطب أم هو من صناعة أصحاب الرياضة وهي المقالة التي أشار
 اليها في ابتداء كتاب تدبير الامضاء حين قال ان الصناعة التي تشاها القيام على الابدان
 واحدة كما بينت في غير هذا الكتاب (كتاب الرياضة بالكرة الصغيرة) هذا الكتاب

مقالة واحدة صغيرة يحمد فيها الرياضة بالكرة الصغيرة واللعب بالصولجان ويقدمه على
 جميع أصناف الرياضة (تفسير كتاب عهد بقراط) مقالة واحدة (تفسير كتاب الفصول
 لا بقراط) جعله في سبع مقالات (تفسير كتاب السكر لا بقراط) جعله في ثلاث
 مقالات (تفسير كتاب رد الخلع لا بقراط) جعله في أربع مقالات (تفسير كتاب تقدمه
 العرق لا بقراط) جعله في ثلاث مقالات (تفسير كتاب تدبير الامراض الحادة لا بقراط)
 الذي يتخذ من تفسيره لهذا الكتاب هو ثلاث مقالات وقال جالينوس في فينكس كتبه انه
 فسر في خمس مقالات وان هذه الثلاث مقالات الاولى هي تفسير الجزء الصحيح من هذا
 الكتاب والمقالتان الباقيتان فيهما ما تفسير المشكوك فيه (تفسير كتاب القروح
 لا بقراط) جعله في مقالة واحدة (تفسير كتاب جراحات الرأس لا بقراط) مقالة واحدة
 (تفسير كتاب أيديميا لا بقراط) فسر المقالة الاولى منه في ثلاث مقالات والثانية في ست
 مقالات والثالثة في ثلاث مقالات والسادسة في ثمان مقالات هذه التي فسرنا وأما
 الثلاث الباقية وهي الرابعة والخامسة والسادسة فلم يفسرها لانه ذكر أنها مفتعلة على
 لسان بقراط (تفسير كتاب الاخلاط لا بقراط) جعله في ثلاث مقالات (تفسير كتاب
 تقدمه الاذن لا بقراط) وهذا الكتاب لم أجده نستخذه الى هذه القاية (تفسير كتاب
 قاطيطريون لا بقراط) جعله في ثلاث مقالات (تفسير كتاب الهواء والماء والمساكن
 لا بقراط) جعله أيضا في ثلاث مقالات وقد وجدنا بعض النسخ من هذا التفسير أيضا
 في أربع مقالات الا أن الاول هو المعتمد عليه (تفسير كتاب الغذاء لا بقراط) جعله
 في أربع مقالات (تفسير كتاب طبيعة الجنين لا بقراط) قال جنين هذا الكتاب لم يتجده تفسيره
 من قول جالينوس ولا يتجده جالينوس ذكر في فهرست كتبه انه عمل له تفسير الا أن وجدناه
 قد قسم هذا الكتاب بثلاثة أجزاء في كتابه الذي عمله في علم بقراط في التشرح وذكر
 أن الجزء الاول والثالث من هذا الكتاب منقول ليس هو لا بقراط وانما الصحيح منه
 الجزء الثاني وقد فسر هذا الجزء جاسيوس الاسكندراني وقد وجدنا جميع الثلاثة
 الاجزاء بتفسيرين أحدهما سرياني وموسم بأنه لجالينوس قد كان ترجمه سرياني فلما
 فخصنا عنه علمنا أنه ليا ليس والاخر يوناني فلما فخصنا عنه وجدناه لسورانوس الذي من شيعته
 المشوذقون وترجم جنين نص هذا الكتاب الا قليلا منه الى العربية في خلافة المعتز بالله
 (تفسير كتاب طبيعة الانسان لا بقراط) جعله في مقالتين (كتاب) في ان رأى بقراط
 في كتاب طبيعة الانسان وفي سائر كتبه واحد جعله في ثلاث مقالات وقال جالينوس انه
 ألفه بعد تفسيره لكتاب طبيعة الانسان وذلك عندما بلغه أن قوما يعيرون ذلك الكتاب
 ويدعون فيه أنه ليس لا بقراط (كتاب) في أن الطبيب القاضل يجب أن يكون فيلسوفا
 مقالة واحدة (كتاب) في كتب بقراط الصحة وغير الصحة مقالة واحدة (كتاب
 في البحث) عن صواب ما تلب به قوتس أصحاب بقراط الذين قالوا بالكميقات الأربع
 مقالة واحدة وقال جنين ان هذا الكتاب لا أعلم بالحقيقة انه لجالينوس أم لا ولا أحسبه ترجم

(كتاب في السبات) على رأى أبقرط وقال حنين أيضاً ان القصص في هذا مثل القصص في الكتاب الذي ذكر قبله (كتاب في ألفاظ أبقرط) قال حنين هذا الكتاب أيضاً مقالة واحدة وغرضه فيه أن يفسر غريب ألفاظ أبقرط في جميع كتبه وهو نافع لمن يقرأ باليونانية فأما من يقرأ بغير اليونانية فليس يحتاج اليه ولا يمكن أيضاً أن يترجم أصلاً (كتاب في جوهر النفس ماهي) على رأى اسقليبياذس مقالة واحدة (كتاب في التجربة الطبية) مقالة واحدة يقتض فيها حجج أصحاب التجربة وأصحاب القياس بعضهم على بعض (كتاب في الحث على تعلم الطب مقالة واحدة) وقال حنين ان كتاب جالينوس هذا نسخ فيه كتاب مينودوطس وهو كتاب حسن نافع طريف (كتاب في جل التجربة) مقالة واحدة (كتاب في حجة أفضل الأطباء) مقالة واحدة (كتاب فيما يعتقد رأيًا) مقالة واحدة يصف فيها ما علم وما لم يعلم (كتاب في الاسماء الطبية) وغرضه فيه أن يبين أمر الاسماء التي استعملها الأطباء على أي المعاني استعملوها وجعله في خمس مقالات والذي وجدناه قد نقل الى اللغة العربية انما هي المقالة الاولى ترجمها حيش الاعسم (كتاب البرهان) هذا الكتاب جعله في خمس عشرة مقالة وغرضه فيه أن يبين كيف الطريق في تبين ما يتبين ضرورة وذلك كان غرض ارسطوطاليس في كتابه الرابع من المنطق قال حنين ولم يقع الى هذه الغاية الى أحد من أهل دهرنا الكتاب البرهان نسخة تامة باليونانية على ان جبرئيل قد كان عني بطلبه عناية شديدة وطلبته أنا أيضاً بغاية الطلب وجئت في طلبه بلاد الجزيرة والشام كلها وفلسطين ومصر الى أن بلغت الى الاسكندرية فلم أجده منه شيئاً الا بدمشق نحو من نصفه الا انها مقالات غير متوالية ولا تامة وقد كان جبرئيل أيضاً وجد منه مقالات ليست كلها المقالات التي وجدت بأعيانها وترجم له أيوب ما وجد منها وأما أنا فلم نطب نفسي بترجمة شيء منها الا باستكمال قراءتها لما هي عليه من نقصان والاختلال وللطمع وتشوق النفس الى وجدان تمام الكتاب ثم اني ترجمت ما وجدت منه الى السريانية وهو جزء يسير من المقالة الثانية وأكثر المقالة الثالثة ونحو من نصف المقالة الرابعة من أولها والمقالة التاسعة ما خلا شيئاً من أولها فانه سقط وأما سائر المقالات الاخر فوجدت الى آخر الكتاب ما خلا المقالة الخامسة عشرة فان في آخرها نقصاناً وترجم عيسى بن يحيى ما وجد من المقالة الثامنة الى المقالة الحادية عشرة وترجم اسحق بن حنين من المقالة الثانية عشرة الى المقالة الخامسة عشرة الى العربية (كتاب في القياسات الوضعية) مقالة واحدة (كتاب في قوام الصناعات) قال حنين انه لم يجد من هذا الكتاب باليونانية الا تفاهته (كتاب في تعرف الانسان عيوب نفسه) مقالتان وقال حنين انه لم يجد منه باليونانية الا مقالة واحدة ناقصة (كتاب الاخلاق) أربع مقالات وغرضه فيه أن يصف أصناف الاخلاق وأسبابها ودلائلها ومداواتها (مقالة في صرف الاغتمام) كتبها الرجل سأله ما باله لم يره اغتم قط عند ما ذهب جميع ما قد كان تركه في الخزائن العظمى لما احترقت برومية فوصفه بالسبب في ذلك وبين بماذا يجب الاغتمام وبماذا لا يجب (مقالة) في ان أخيار الناس قد يتفقون

باعدائهم (كتاب) فيما ذكره افلاطون في كتابه المعروف بطيماوس من علم الطب أربع مقالات (كتاب) في ان قوى النفس تابعة لمزاج البدن مقالة واحدة وغرضه فيه بين من عنوانه (كتاب جوامع كتب افلاطون) قال حنين ووجدت من هذا الفن من الكتب كتاباً آخر فيه أربع مقالات من ثمان مقالات لجالينوس فيها جوامع كتب افلاطون في المقالة الاولى منها جوامع خمس كتب من كتب افلاطون وهي كتاب اقرطاليس في الاسماء وكتاب سوفسطيس في القسمة وكتاب بوليطيقوس في المدير وكتاب برمنيدس في العصور وكتاب أوثيديس وفي المقالة الثانية جوامع أربع مقالات من كتاب افلاطون في السياسة وفي المقالة الثالثة جوامع الست المقالات الباقية من كتاب السياسة وجوامع الكتاب المعروف بطيماوس في العلم الطبيعي وفي المقالة الرابعة جبل معاني الاثني عشرة مقالة التي في السير لا فلاطون (كتاب) في أن التحرك الاول لا يتحرك مقالة واحدة (كتاب) للدخول الى المنطق مقالة واحدة يبين فيها الاشياء التي يحتاج اليها المتعلمون ويتفقون بها في علم البرهان (مقالة) في عدد المقاييس (تفسير) الكتاب الثاني من كتب ارسطوطاليس وهو الذي يسمى باريمنيداس ثلاث مقالات وقال حنين انه وجد له نسخة ناقصة (كتاب فيما يلزم الذي يلحق في كلامه) سبع مقالات وقال حنين ان الذي وجدته من هذا الكتاب مقالة واحدة ولم يترجمها (قال حنين بن اسحق) وقد وجدنا أيضاً كتاباً آخر قد سميت باسم جالينوس وليست له لكن بعضها تنف اختترعها قوم آخرون من كلامه فأنفوا منها كتباً وبعضها كتب قد كان وضعها من كان قبل جالينوس فوسمت بأخيه باسم جالينوس اما من قبل ان الفاعل لذلك أحب أن يسكت كثيراً بكثر ما عنده من كتب جالينوس مما لا يوجد عند غيره واما من قبل قلة تمييز لآثره تعرض لقوم من الاغنياء حتى اذا وجدوا في الكتاب الواحد عدة مقالات ووجدوا على أول المقالة الاولى فيه اسم رجل من الناس ظنوا ان سائر تلك المقالات لذلك الرجل وبهذا السبب نجد كثيراً من مقالات روفس في كتب كثيرة موسومة باسم جالينوس مثل مقالة في البرقان قال حنين والمقالات التي وجدناها موسومة باسم جالينوس من غير ان يكون فصاحة كلامها شبيهة بمذهب جالينوس في الفصاحة ولا قوة معانيها شبيهة بقوة معاني ما يعتقد هي هذه (مقالة) في أئمة الفرق (مقالة) في الرسوم التي رسمها أبقرط (مقالة) موسومة بالطبيب جالينوس وهذه المقالة قد ذكرها جالينوس نفسه في أول الفهرست وأخبر أنها منجولة لأصحبه (مقالة) في الصناعة وليست أعني تلك المقالة الموسومة بهذا الرسم المشهور بالهجة لكن مقالة منجولة اليه كلام واضعها كلام ضعيف مقصود (مقالة) في العظام وليس أعني تلك المقالة الصحيحة في هذا الغرض بل مقالة أخرى قوية واضعها أضعف كثيراً من هذه الطبقة (مقالة) في الحيلود (مقالة) على طريق المسئلة والجواب (مقالة) في التنفس من غير شبيهة بالتنف (مقالة) في الكلام الطبيعي (كتاب) في الطب على رأى أوميرس مقالتان ونصف كلامها تبين المقالتين شبيهة جداً بكلام جالينوس الا أن الغرض المقصود اليه فيه ما ضعيف وفي آخر المقالة

الثاني من رأي أيضا بعد لا يشبه مذهب جالينوس (مقالة) في ان الكيفيات ليست
 احسانا (مقالة) في الاخلاط على رأي بقراط (مقالة) يبحث فيها أهل أعضاء الجنين المتولد
 في الرحم تحتل كلها أم لا (مقالة) يبحث فيها هل الجنين الذي في الرحم حيوان أم لا
 (مقالة) في ان النفس لا تموت (مقالة) في الامن (مقالة) في تخفيف الهم (مقالة) في الرسوم
 ضرب تلك المقالة الصحة ودونها في القوة (مقالة) في البول (مقالة) في الرد على أصحاب الفرق
 الثالثة في الموضوع الذي ذكر فيه أسباب الامراض عند تركيبتها (مقالة) في ان أبقراط
 سبق الناس جميعا في معرفة الاوقات (مقالة) في أسباب العلل (مقالة) في البرقان (قال
 حنين) ما وجد جالينوس قد ذكره في كتبه مما لم يشبهه في الفهرست ولا وقعت المناقشة
 (مقالة) في الاخلاط على رأي بركساغورس (مقالة) فيمن يحتاج في الربيع الى القصد
 (أقول) وهذا كله ما تم تأذ كره من كتب جالينوس الصحيحة والمنحولة اليه على ما أثبتته حنين
 ابن اسحق في كتابه مما قد وجدته وانه قد نقل الى اللغة العربية وكان ذكره لذلك وقد أتى
 عليه من السنين ثمان وأربعون سنة وكانت مدة حياته سبعين سنة فما الضرورة انه قد
 وجد أشياء كثيرة أيضا من كتب جالينوس ونقلت الى العربية كما قد وجدنا كثيرا من كتب
 جالينوس ومما هو مفسوب اليه ينقل حنين بن اسحق وغيره وليس لها ذكر أصلا في كتاب
 حنين المتقدم ذكره ومن ذلك (تفسير) كتاب أوجاع النساء لابن قراط (مقالة واحدة) (تفسير)
 كتاب الاسابيع لابن قراط (مقالة واحدة) (تفسير) كتاب تدبير الاحشاء لابن قراط (مقالة واحدة
 (كتاب) مداواة الاسقام ويعرف أيضا بطب المساكين مقالتان (كتاب) في الجبر ثلاث
 مقالات (كتاب) في الموت السريع (مقالة واحدة) (مقالة) في الحقن والقولنج (مقالة) في النوم
 واليقظة والضرور (مقالة) في تحريم الدفن قبل أربع وعشرين ساعة (مقالة) في عناية
 الخالق عز وجل بالانسان (رسالة) الى فيلاطوس الملك في أسرار النساء (رسالة) الى
 قسطنطس القهرمان في امراض الرجال (كتاب) في الادوية المكمومة التي كتبت عنها في كتبه
 ومرضها (مقالة واحدة) وقال حنين بن اسحق غرض جالينوس في هذا الكتاب ان يصف
 ما جده طول عمره من الادوية الخفية الخواص وجرب امراضا كثيرة فبحث فبحثها عن أكثر
 الناس فنهأها عنهم ولم يطلع عليها الا خواص من ذوي الآداب وصحة الثميين من أهل
 الصناعة وقد كان غري فسر هذا الكتاب فصحف وزاد فيه ما ليس منه ونقص منه ما لم
 يفهم تفسيره فساعدت نفسي فيه بحسب الامكان والطاقة وقابلت به على التجارب التي
 اجتمعت عندي وفهرت ذلك الى العربي لاني جعفر محمد بن موسى (مقالة) في استخراج مياه
 الحشائش (مقالة) في ابدال الادوية (كتاب) فيما جرب من الاقاويل التي ذكر فيها فعل
 الشمس والقمر والكواكب (مقالة) في الالوان (جوامع كتابه في البرهان) كتاب الرد على
 الذين كتبوا في المثلثات (كتاب) طبيعة الجنين (كتاب) الرد على أرتيخانس في النبض
 كتاب في السمات (اختصاره) لكتابه في قوى الاغذية (كتاب) في الافكار المسبقة
 لا راسطراطس (كتاب) منافع الترياق (مقالة) في الكيموسات (كلام) في الطعوم (رسالة)

في عضه الكتب الكتب (كتاب) في الاسباب الماسكة (تفسير) كتاب فلولو بس في تدبير
 الاحشاء (تفسير) ما في كتاب فلاطن المسمى طبياسوس من علم الطب (كتاب) في الادوية
 المنقية (كتاب) في الامعاء (كتاب) في تحسين الاصوات ونفي الآفات عنها (أقول) وبالجملة فان
 لجالينوس أيضا كتب أخرى كثيرة مما لم يحده الناقلون منها ومما قد اندرس على طول
 الزمان وخصوصا ما في المقالة الثانية مما قد ذكره جالينوس في فهرست كتبه المسمى فينسكس
 لمن كانت له رغبة في النظر الى اسمائها وفي اغراضه في كل واحد منها فعليه بالنظر في ذلك
 الكتاب فاما الاطباء المشهورون من بعده الناقلون منها ومما قد اندرس على طول
 الاسكندراني واثنيلاوس الاسكندراني وجاسيوس الاسكندراني وما رينوس الاسكندراني
 وهؤلاء الاربعة هم من فسر كتب جالينوس وجمعها واختصرها وأوجز القول فيها وطبها وس
 الطرسوسي وسمي الملقب بالهلال لانه كان كثير الملازمة منزله منجس في العلوم والتأليفات
 فكان لا يرام الناس الا في كل مدة فلقب بالهلال من الاستتار ومغض الاسكندراني
 وأريباسيوس صاحب الكنائش طبيب بليان الملك ولا ريباسيوس من الكتب كتاب الى
 ابنه أمسطا ثلث مقالات كتاب مخرج الاحشاء (مقالة كتاب الادوية المستعملة كتاب
 السبعين مقالة) كداسة وفواس الاجانيطي وله من الكتب كتابا في التدبير
 الصبي وعلاجه واسطفن الحرائي وأريباسيوس القوابلي ولقب بذلك لانه كان ماهرا بعرفة
 أحوال النساء ودباسيوس ريدس السكالي و يقال انه أول من انفر دواشهم بصناعة الكحل
 وفافانس الاثني وأفرونيظس الاسكندراني ونيظس الملقب بالخبر من الحذاقة ونارسيموس
 الرومي الذي قدم الاسكندرانية فنصاروا احدا منهم وابرون وزريابل ومن كان قريبا من ذلك
 الوقت أيضا بغريوس وله من الكتب كتاب من لا يحضره طبيب مقالة كتاب علامات
 الاسقام خمس مقالات مقالة في وجع النقرس مقالة في الحفاة مقالة في المياه الاصفر مقالة
 في وجع الكبد مقالة في القولنج مقالة في البرقان مقالة في خلق الرحم مقالة في عرق
 النساء مقالة في السرطان مقالة في صنعة ترياق الملح مقالة في عضه الكتب الكتب مقالة في
 القوباء مقالة فيما يعرض للثة والاسنان

الباب السادس في طبقات الاطباء الاسكندرانيين

(ومن كان في أزمنتهم من الاطباء النصارى وغيرهم)

قال المختار بن الحسن بن بطلان ان الاسكندرانيين الذين جمعوا كتب جالينوس الستة
 عشر وقسموها كانوا سبعة وهم أسطفن وجاسيوس وناودوسيوس وأكيلاوس
 واثنيلاوس وفلاذيوخس ويحيى النحوي وكثيرون على مذهب المسيح وقبل ان اتقيللاوس
 الاسكندراني هو كان المقدم على سائر الاسكندرانيين وانه هو الذي رتب الكتب الستة
 عشر لجالينوس أقول وكان هؤلاء الاسكندرانيون يقتضون على قراءة الكتب
 الستة عشر لجالينوس في موضع تعلم الطب بالاسكندرية وكانوا يعرفونها على الترتيب
 ويجمعون في كل يوم على قراءة شيء منها وتفهيمه ثم صرفوها الى الجمل والجوامع ليسهل

ترجمة
بيحي الخوي

حفظهم لها ومعرفة ما بها ثم انفرد كل واحد منهم بتفسير السبعة عشر وأجود ما وجد من ذلك تفسير جاسيوس للسبعة عشر فانه أبان فيها عن فضل ودراسة وعمر من هؤلاء الاسكندرانيين (بيحي الخوي الاسكندراني) الاسكندراني حتى لحق أوائل الاسلام قال محمد بن اسحق النديم البغدادي في كتاب الفهرست ان بيحي الخوي كان تلميذا واري قال وكان بيحي في أول أمره أسقفا في بعض الكنائس بمصر ويعتقد مذهب النصارى البغوية ثم رجع عما يعتقده النصارى من التثليث واجتمع الاساقفة وناظرته فعلمهم واستعطفوه وأنته وسألته الرجوع عما هو عليه وترك اظهاره فأقام على ما كان عليه وأتى أن يرجع فأسقطوه ولما فتح مصر على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه دخل اليه وأكرمه ورأى له موعضا (ونقلت) من تعاليق الشيخ أبي سليمان محمد بن طاهر بن هرام البجستاني قال كان بيحي الخوي في أيام عمرو بن العاص ودخل اليه وقال ان بيحي الخوي كان نصريا بالاسكندرية وانه قرأ على أتيونس وقرأ أتيونس على برفلس قال وبيحي الخوي يقول انه أدرك برفلس وكان شيخا كبيرا لا يتفق به من الكبر وقال عبيد الله بن جبرئيل في كتاب مناقب الأطباء ان بيحي الخوي كان قويا في علم النحو والمنطق والفلسفة وقد فسر كتب كثيرة من الطبيات وقوته في الفلسفة ألحق بالفلسفة لانه أحد الفلاسفة المذكورين في وقته قال وسبب قوته في الفلسفة انه كان في أول أمره ملابسا يعبر للناس في سقيته وكان يحب العلم كثيرا فاذا عبر معه قوم من دار العلم والمدرسة الذي كان يدرس العلم بحزيرة الاسكندرية يتحاورون ماضى لهم من النظر ويتفاوضونه ويسمعهم فتش نفسه للعلم فلما قويت رويته في العلم فكر في أمره وقال قد بلغت نيفا وأربعين سنة من العمر وما أرفقت بشئ وما عرفت غير صناعة الملاحة فكيف يمكنني أن أتعرض إلى شئ من العلوم فينبما هو مفكر إذ رأى غلة قد حلت نواترة وهي تريد أن تصعد بها إلى علو وكلما صعدت بها سقطت فلم تزل تجاهد نفسها في طلوعها وهي في كل مرة يزيد ارتفاعها عن الأولى فلم تزل تمارها وهو ينظر اليها إلى ان بلغت غرضها وأطلعها إلى غايتها فلما رآها بيحي الخوي قال لنفسه اذا كان هذا الحيوان الضعيف قد بلغ غرضه بالمجاهدة فانا أولى ان أبلغ غرضي بالمجاهدة فخرج من وقته وباع سفينته ولازم دار العلم وبدأ بعلم النحو واللغة والمنطق فبرع في هذه الامور وبرز ولانه أول ما ابتدأ بالنحو فنسب اليه واشتهر به ووضع كتابا كثيرة منها تقاسير وغيرها ووجدت في بعض تواريق النصارى ان بيحي الخوي كان في الجمع الرابع الذي اجتمع في مدينة يقال لها افسكندونية وكان في هذا الجمع ستمائة وثلاثون أسقفا على أوتوشوس وهو بيحي الخوي وأصحابه وأوتوشوس نفسه بالعرف أبو سعيد وهذا أوتوشوس كان طبيبا حكما وانهم لما أحرموه لم ينفوه كانهوا المحرومين وكان ذلك لحاجتهم إلى طبه وترك في مدينة القسطنطينية ولم يزل مقبلا بها حتى مات مرقيان الملك ولهذا بيحي الخوي لقب آخر بالرومي يقال له فيلونوس أي المجتهد وهو من جملة السبعة الحكماء المصنفين للجوامع السبعة عشر وغيرها في مدينة الاسكندرية وله مصنفات كثيرة في الطب وغيره وترك في مدينة القسطنطينية لعا

وفضله

طبقات

وفضله وطوبى يوم بعد مرقيان الملك أسطرلاب الملك فاعتل هذا الملك على شدة صفة وذلك من بعد سنتين من حرم أوتوشوس المذكور قد جرح على الملك وعالج له وبرا من علته فقال له الملك سألني كل حاجة لك فقال له أوتوشوس حاجتي اليك يا سيدي ان أسقف ذورية وقم بيحي وبيته شديدا وبيحي على وقوى عزم أفلايمانوس بطريرك القسطنطينية وحمله على أن جمع على سوندس أي مجمع وحرمني طلبا وعدوانا فحاجتي اليك يا سيدي أن تجمع لي جمعا ينظرون في أمري فقال له الملك انا أفعل لك هذا ان شاء الله تعالى فأرسل الملك إلى ديسقوروس صاحب الاسكندرية ويونانيس بطريرك انطاكية فأمرهم أن يحضروا عنده فحضر ديسقوروس ومعه ثلاثة عشر أسقفا وأبطا صاحب انطاكية ولم يحضروا أمر الملك لديسقوروس أن ينظر في أمر أوتوشوس وأن يحله من حرمه على أي الجهات كان وقال له متواذرا انك ان خللت من حرمه بررت بكل بر واحسنت الملك غاية الاحسان وان لم تفعل ذلك فثلاث قتلاردينا فاختار لنفسه البر على القتل فعمل له مجلسا هو وهؤلاء الثلاثة عشر أسقفا ومن حضر معه أيضا فحسنوا قصته وحلوه من حرمه وخرج أسقف ذورية وأصحابه وانصرفوا من القسطنطينية وقد خلطوا رأي الكنيسة وهذا السبب كان نصب ديسقوروس لأوتوشوس المذكور المعروف بيحي الخوي ومات نخا الف المذهب الروم المعروف بالملكبة ومات وهو يعقوب فخاف للروم المذكورين * وبيحي الخوي من الكتب (تفسير) كتاب فاطمغورياس لارسطوطالبس (تفسير) كتاب أنالوطيقا الأولى لارسطوطالبس فسر منها إلى الاشكال الخلية (تفسير) كتاب أنالوطيقا الثانية لارسطوطالبس (تفسير) كتاب طوبيقا لارسطوطالبس (تفسير) كتاب السماع الطبيعي لارسطوطالبس (تفسير) كتاب الكون والفساد لارسطوطالبس (تفسير) كتاب ما بال لارسطوطالبس (تفسير) كتاب الفرق لجاليينوس (تفسير) كتاب الصناعة الصغيرة لجاليينوس (تفسير) كتاب النبض الصغير لجاليينوس (تفسير) كتاب اغلوقن لجاليينوس (تفسير) كتاب الاسطقسات لجاليينوس (تفسير) كتاب المزاج لجاليينوس (تفسير) كتاب القوى الطبيعية لجاليينوس (تفسير) كتاب التشرح الصغير لجاليينوس (تفسير) كتاب العلل والاعراض لجاليينوس (تفسير) كتاب تعرف علل الاعضاء الباطنة لجاليينوس (تفسير) كتاب النبض الكبير لجاليينوس (تفسير) كتاب الحيات لجاليينوس (تفسير) كتاب الجران لجاليينوس (تفسير) كتاب أيام الجران لجاليينوس (تفسير) كتاب حيلة البر لجاليينوس (تفسير) كتاب تدبير الانحاء لجاليينوس (تفسير) كتاب منافع الاعضاء لجاليينوس (جوامع كتاب الترياق) لجاليينوس (جوامع كتاب الفصد) لجاليينوس كتاب الرد على برفلس ثمان عشرة مقالة (كتاب في ان كل جسم متناه فاقوته متناهية (كتاب الرد على ارسطوطالبس ست مقالات مقالة يرد فيها على نسطورس (كتاب يرد فيه على قوم لا يعرفون مقالاتان مقالة أخرى يرد فيها على قوم آخر مقالة في النبض * نقضه لثمان عشرة مسألة لديدوخس برفلس الافلاطوني (شرح كتاب) ايساغوجي لفرقوروس (قال) أبو الحسن علي بن رضوان في كتاب المنافع في كيفية

تعليم صناعة الطب واتخاذ نصر الاسكندرانيون على الكتب الستة عشر من سائر كتب
جالينوس في التعليم ليكون المشتغل بها ان كانت له فريحة جيدة وهمة حسنة وحرص
على التعليم فانه اذا نظر في هذه الكتب اشتاقت نفسه بما يرى فيها من عجيب حكمة
جالينوس في الطب الى ان ينظر في باقي ما يجد من كتبه وكان ترتيبهم لهذه الكتب في سبع
مراتب (اما المرتبة الاولى) فانهم جعلوها بمنزلة المدخل الى صناعة الطب فان من تحصل
له هذه المرتبة يمكنه ان يتعاطى اعمال الطب الجزئية فان كان ممن له فراغ ودواع تدعوه
الى التعليم والازدياد تعلم ما بعدها وان لم يكن له ذلك لم يستحق عليه منفعته في علاج
الامراض وجميع ما في هذه المرتبة أربعة كتب (اولها) كتاب الفرق وهو مقالة واحدة
يسبغ فادمنه قوانين العلاج على رأى اصحاب التجربة وقوانينه ايضا على رأى اصحاب
القياس اذ كان بالتجربة والقياس يستخرج الناس جميع ما في الصنائع وما انتفع عليه
فهو الحق وما اختلفا فيه نظر فان كان طريقه القياس عمل على قوانين القياس فيه وان
كان طريقه التجربة عمل على قوانين التجربة فيه (والثاني) كتاب الصناعة الصغيرة
مقالة واحدة يستفاد منها اجل صناعة الطب كلها النظرى منها والعمل (والثالث)
كتاب النبض الصغير وهو ايضا مقالة واحدة يستفاد منه جميع ما يحتاج اليه المتعلم من
الاستدلال بالنبض على ما ينفع فيه في الامراض (الرابع) الكتاب المسمى بالغلقون وهو
مقالتان يستفاد منه كيفية التأتى في شفاء الامراض ولان من يتعاطى الاعمال الجزئية
من الطب يضطر الى معرفة قوى ما يحتاج اليه من الاغذية والادوية والى ان يباشر بنفسه
اعمال اليد من صناعة الطب لزمه ان ينظر فيما تدعوه اليه الحاجة من الكتب التي
سميها جالينوس في آخر الصناعة الصغيرة او يتعلم ما يحتاج اليه من ذلك تلقينا وما هذه
فصار هذه الاربعة كتب التي في المرتبة الاولى مقنعة للتعلم في تعليم صناعة الطب فاما
التكامل فانه يتذكر بها جميع ما فهمه من الصناعة (فاما المرتبة الثانية) فانها ايضا
اربعة كتب (الاول) منها كتاب الاسطقسات وهو مقالة واحدة يستفاد منه ان يبين
الانسان وجميع ما يحتاج اليه من سائر التغييرات للاستحالة فمن ذلك اسطقسات البدن
القريبة منه وهي الاعضاء المتشابهة الاجزاء اعني العظام والاعصاب والشرابين
والعروق والاعشية واللحم والشحم وغير ذلك واسطقسات هذه الاعضاء الاخلاط اعني
الدم والصفراء والسوداء والبلغم واسطقسات هذه الاخلاط النار والهواء والماء
والارض فان مبدأ التمييز من هذه الاربعة واخذ الاختلال اليها وان هذه
الاسطقسات قابلة للتغيير والاستحالة وهذا الكتاب هو اول كتاب يصلح ان يبدأ به من
اراد استكمال تعليم صناعة الطب (والثاني) كتاب المزاج وهو ثلاث مقالات يستفاد منه
معرفة اصناف المزاج وما يتقوم كل واحد منها وما اذا تبدل عليه اذا حدث (والثالث)
كتاب القوى الطبيعية وهو ايضا ثلاث مقالات يستفاد منه معرفة القوى التي تدبر بها
طبيعة البدن واسبابها والعلامات التي يستدل بها عليها (والرابع) كتاب التشرح

الصغير

الصغير وهو خمس مقالات وضعتها جالينوس منفردة وانما الاسكندرانيون جمعوها
وجعلوها كتابا واحدا يستفاد منه معرفة اعضاء البدن المتشابهة وعددها وجميع
ما يحتاج اليه فيها وهذه الكتب التي في هذه المرتبة الثانية يستفاد من جميعها الامور
الطبيعية للبدن اعني التي قوامها واذ انظر فيها يحب التعليم اشتاق ايضا الى النظر
في كل ما يتعلق بطبيعة البدن اما كتاب المزاج فيشوق الى مقالة في خصب البدن
ومقالته في الهيئة الفاضلة ومقالته في سوء المزاج المختلف وكتابه في الادوية المفردة وتحتو
هذا واما كتاب القوى الطبيعية فيشوق الى كتابه في المنى وكتابه في آراء ابقراط وقلاطن
وكتابه في منافع الاعضاء وسائر ما رضعه جالينوس في القوى والارواح والافعال واما
كتاب التشرح الصغير فيشوق الى كتابه في عمل التشرح ونحوه (واما المرتبة الثالثة)
فكتاب واحد فقط فيه ست مقالات وهو كتاب العلل والاعراض وجالينوس وضع مقالات
هذا الكتاب منفردة وانما الاسكندرانيون جمعوها وجعلوها في كتاب واحد يستفاد
منه معرفة الامراض واسبابها والاعراض الحادثة عن الامراض وهذا باب عظيم الغناء
في صناعة الطب على رأى اصحاب القياس وهو اصل عظيم اذا وقف الانسان على ما في
هذا الكتاب وفهمه لم يخف عليه شيء من صناعة الطب (واما المرتبة الرابعة) فكتابان
أحدهما كتاب تعرف علل الاعضاء الباطنة ست مقالات يستفاد منه تعريف كل علة
من العلل التي تحدث في الاعضاء الباطنة فان هذه الاعضاء لا تدرك امراضها بالعيان
لانها خفية عن الحس فيحتاج الى ان يستدل عليها بعلامات تقوم كل واحد منها فاذا ظهرت
العلامات المقيمة تبين ان في العضو الغلاني علة كذا (مثاله) ذات الجنب ورم حار يحدث
في الغشاء المستبطن للاضلاع والعلامة التي تقوم مضيق النفس والوجع الناجم
والحمى والسعال فان هذه اذا اجتمعت علم ان في الغشاء المستبطن للاضلاع ورم حار اولم
يضع جالينوس كتابا في تعرف علل الاعضاء الظاهرة اذ كانت هذه العلل تقع تحت
العيان فيكتفى في تعرفها بنظرها بين يدي المعلمين عيانا فقط (والثاني) كتاب النبض
الكبير وهو يقسم الى اربعة اجزاء كل جزء منه اربع مقالات يستفاد من الجزء
الاول منه معرفة اصناف النبض وجزئيات كل صنف منها ومن الثاني تعريف ادرالك كل
واحد من اصناف النبض ومن الثالث تعريف اسباب النبض ومن الرابع تعريف
منافع اصناف النبض وهذا باب عظيم النفع في الاستدلال على الامراض ومعرفة قواها
ونسبها الى قوة البدن (واما المرتبة الخامسة) فثلاثة كتب (الاول) منها كتاب
الحجيات مقالاتان يستفاد منه معرفة طوائف اصناف الحجيات وما يستدل به على كل صنف
منها (والثاني) كتاب البحران ثلاث مقالات يستفاد منه معرفة اوقات المرض المعطى
في كل وقت منها ما وافق فيه ومعرفة ما يؤول اليه الحال في كل واحد من الامراض هل
يؤول امره الى السلامة أم لا وكيف يكون وما اذا يكون (والثالث) كتاب ايام البحران
وهو ايضا ثلاث مقالات يستفاد منه معرفة اوقات البحران ومعرفة الايام التي يكون فيها

وأسباب ذلك وعلاماته (وأما المرتبة السادسة) فكتاب واحد وهو كتاب حيلة البراء أربع
 عشرة مقالة يستفاد منه قوانين العلاج على رأي أصحاب القياس في كل واحد من الأمراض
 وهذا الكتاب إذا نظر فيه الإنسان اضطره إلى أن ينظر في كتاب الأدوية المفردة وفي
 كتب جالينوس في الأدوية المركبة أعني فاطا جانس والمياهر وكتاب المجنونات ونحو هذه
 الكتب (وأما المرتبة السابعة) فكتاب واحد وهو كتاب تدبير الاصحاء ست مقالات يستفاد
 منه حفظ صحة كل واحد من الأبدان وهذا الكتاب إذا نظر فيه الإنسان اضطره إلى أن
 ينظر في كتاب الأغذية وفي كتابه في جودة الكيموس وردائه وفي كتابه في التدبير
 اللطيف وفي شرائط الرياضة مثال ذلك ما في كتاب جالينوس في الرياضة بالكرة الصغيرة
 ونحو هذا فالكتب الستة عشر التي اقتصر الاسكندرانيون على تعليمها تدعو الناظر فيها
 إلى النظر في جميع كتب جالينوس التي استكملها صناعة الطب مثال ذلك أن النظر في
 كتاب آلة الشم يتعلق بمبادئ المرتبة الثانية والنظر في كتابه في ملل التنفس يتعلق أيضا
 بهذه المرتبة والنظر في كتابه في سوء التنفس وفي كتابه في منفعة التنفس وكتاب في منفعة
 النبض وكتاب في حركة الصدر والرئة وكتاب في الصوت وكتاب في الحركات المعتادة وكتاب
 في أدوار الحيات وكتاب في أوقات الأمراض وغير ذلك من كتبه ومقالاته ورسائله كل واحد
 منها يتعلق بواحدة من المراتب السبع أو بأكثر من مرتبة واحدة تدعو الضرورة إلى
 النظر فيه فإذا ما فعله الاسكندرانيون في ذلك حيلة حسنة في حث المشتغل بها على التبحر في
 صناعة الطب وإن تؤدبه العناية والاجتهاد إلى النظر في سائر كتب جالينوس (قال) أبو الفرج
 ابن هندو في كتاب مفتاح الطب إن هذه الكتب التي اتخذها الاسكندرانيون من كتب
 جالينوس وعملوا لها جوامع وزعموا أنها تنفي عن متون كتب جالينوس وتكفي كافة
 ما فيها من التواضع والفصول قال أبو الخير بن الخمار وهو استاذ أبي الفرج بن هندو أنا طين
 أنهم قد قصر وافهموا جمعه من ذلك لأنهم يعوزهم الكلام في الأغذية والأهوية
 والأدوية قال والترتيب أيضا قصر وافية لأن جالينوس بدأ من التشریح ثم صار إلى القوى
 والأفعال ثم إلى الاسطقات (قال) أبو الفرج وأنا أرى أن الاسكندرانيين إنما
 اقتصروا على الكتب الستة عشر لأن من حيث هي كافية في الطب وحاجة للغرض بل من
 حيث اقتضت إلى المعلم واحتاجت إلى المفسر ولم يمكن أن يقف المتعلم على أسرارها والمعاني
 الغامضة فيها من غير مداكرة ومطارحة ومن دون مراجعة ومفاوضة فاما الكتب التي
 ذكرها الاستاذ أبو الخير بن الخمار فالطبيب مضطر إلى معرفتها وإضافتها إلى الكتب التي
 عدناها غير أنه يمكنه من نفسه الوقوف على معانيها واستنباط الأغراض فيها بالقوة
 المستفادة من الستة عشر التي هي القوانين المسووها والمراق إلى ما عداها فإن قلت فما
 حجة الاسكندرانيين في ترتيبهم لهذه الكتب قلنا أنهم رتبوا بعض ما يحسب استحقاقه في
 نفسه بمنزلة كتاب الفرق فإنه وجب تقديمه لتتفق به نفس المتعلم من شكوك أصحاب
 الخبرية والخيالين ومغالطاتهم ويتحقق رأي أصحاب القياس فيقتدي بهم بمنزلة الصناعة

الصغيرة

الصغيرة فانها لما كانت فيها شرارة من صناعة الطب كان الأولى أن يجمعها كتاب
 الفرق ويجعل مدخلا إلى الطب ورتبوا بعض ما يحسب ما توجب انصافه إلى غيره بمنزلة
 الكتاب الصغير في النبض فإنه جعل تابعا للصناعة الصغيرة لأن جالينوس ذكر فيها
 النبض عند ذكره لمزاج القلب ووجب أيضا تقديمه على كتاب جالينوس إلى أغلقون لأنه
 تكلم في هذا الكتاب في الحيات والنبض هو أول شيء يعرف منه أمر الحيات على أن
 الترتيب الذي ذكره الاستاذ أبو الخير أن جالينوس أشار إليه هو لعمري الترتيب الصناعي
 وذلك أنه يجب على كل ذي صناعة أن يتدرج في تعليمها من الأظهر إلى الأخفى ومن الأخير
 إلى المبدأ والتشريح هو علم البدن وأعضائه وهذه هي أول ما ينظر لنا من الإنسان وإن كانت
 آخر ما تعلمه الطبيعة فإن الطبيعة تأخذ أولا الاسطقات ثم تخرجها فيحصل منها الاخلال
 ثم تعمل القوى والأعضاء فيجب أن يكون طريقنا في التعليم بالعكس من طريق الطبيعة
 في التكوّن ولكننا ندع هذا الاضطراب ونرضى ترتيب الاسكندرانيين لأن العلم حاصل
 على كل حال وخرق إجماع الحكماء معدود من الخرق (أقول) وللأسكندرانيين أيضا جوامع
 كثيرة في العلوم الحكمية والطب ولا سيما الكتب جالينوس وشرحاتها الكتب أبقراط (فأما
 الأطباء المذكورون) من النصارى وغيرهم ممن كان معاصرو هؤلاء الأطباء الاسكندرانيين
 وقرىبهم من أزمانهم منهم (شمعون) الراهب المعروف بطيبويه (وأهرون) القس صاحب
 الكنكاش وألف كتابه بالسرانية ونقله ماسرجيس إلى العربي وهو ثلاثون مقالة
 وزاد عليها ماسرجيس مقالتين (ويوحنا) بن سريون وجميع ما أفسر ياقو كان والده
 سريون طبيبا من أهل باجرج وخرج ولداه طيبين فاضلين وهما يوحنا وأودوليون وحنان
 سريون من الكتب كتابه الكبير اثنتا عشرة مقالة كتابه الصغير (وهو المشهور)
 سبع مقالات ونقله الحديثي الكاتب لافي الحسن بن نفيس المطبوع في سنة ثمان عشرة
 وثلاثمائة وهو أحسن عبارة من نقل الحسن بن المهلول الأوائطي الطبرهاني ونقله أيضا أبو
 البشر مقي (ومهم) انطلياس ويزطلاوس وسندهشار والقهلمان وأبو جرج الراهب وأوراس
 ويونيوس البيروني وسيورخنا وفلاغوسوس (وعيسى) بن قسطنطين ويكنى أبا موسى
 وكان من جملة أفاضل الأطباء وله من الكتب كتاب الأدوية المفردة كتاب في البواسير
 وعلاها وعلاجها وأوراس وسرجس الراس عيني وهو أول من نقل كتب اليونانيين على
 ما قبل اللغة السريانية وكان فاضلا وله مصنفات كثيرة في الطب والفلسفة وأطونس
 الأمدى صاحب الكنكاش المعروف بيقوقيا وغريغوريوس صاحب الكنكاش وأكثر
 كتب هؤلاء موجودة وقد نقل الرازي كثير من كلامهم في كتابه الكبير الجامع
 المعروف بالحاروي

الباب السابع في طبقات الأطباء الذين كانوا

في أول ظهور الاسلام من أطباء العرب وغيرهم

الحارث بن كادة الثقفي كان من الطائفة وسافر البلاد وتعلم الطب بخاصية فارس وتمرن

الحارث
 ابن كادة

هناك وعرف الداء والدواء وكان يضرب بالعود تعلم ذلك أيضا بفارس واليمن وبقي أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيام أبي بكر وعمر وعثمان وعلى بن أبي طالب ومعاوية رضي الله عنهم وقال له معاوية ما الطب يا حارث فقال لازم يعني الجوع ذكر ذلك ابن جليل وقال الجوهرى في كتاب الصحاح لازم المسك يقال أزم الرجل عن الشيء أمسك عنه وقال أبو زيد لازم الذى ضم شقيقه وفى الحديث إن عمر رضي الله عنه سأل الحارث بن كادة ما الدواء فقال لازم يعنى الحمية قال وكان طبيب العرب ويرى عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه مرض بمكة مرضا فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا له الحارث بن كادة فإنه رجل ينطبيب فلما غاده الحارث نظر إليه وقال ليس عليه بأس اتخذوا له فرقة بشئ من تمر وعجوة وحلبة يطبخان فتحاها فبرئ وكانت للحارث معالجات كثيرة ومعرفته بما كانت العرب تعتاده وتحتاج إليه من المداواة وله كلام مستحسن فيما يتعلق بالطب وغيره من ذلك أنه لما وفد على كسرى أنوشروان أذن له بالدخول عليه فلما وقف بين يديه منتصبا قال له من أنت قال أنا الحارث بن كادة التقي قال فما صناعتك قال الطب قال أعراي أنت قال نعم من جميعها وبجوحة دارها قال فما صنعت العرب بطبيب مع جملها وضعف عقولها وسوء أغذيتها قال أيها الملك إذا كانت هذه صفتها كانت أحوج إلى من يصلح جملها ويقم عوجها ويسوس أيدانها ويعتدل أمشاجها فإن العاقل يعرف ذلك من نفسه ويميز موضع دائه ويحترز عن الأدوية كلها بحسن سياسته لنفسه قال كسرى فكيف تعرف ما ورد عليه ولو عرف الحليم لم تنسب إلى الجهل قال الطفي يابغي فداوى والحمية ترقى فتخاوى ثم قال أيها الملك العقل من قسم الله تعالى قسمه بين عباده كقسمه الرزق فيهم فنكل من قسمته أصاب وخص بها قوم وزاد فيهم مثر ومعدم وجاهل وعالم وعاجز وحازم وذلك تقدير العزيز العليم فأعجب كسرى من كلامه ثم قال فما الذى تحمد من أخلاقها ويحبك من مذاها وسجاها قال الحارث أيها الملك لها أنفس مخيبة وقلوب جرية ولغة فصيحة وألسن بليغة وأنساب صحيحة وأحساب شريفة يجرى من أفواههم الكلام مروق السهم من نبعة الرام أعذب من هواء الريح وألين من سلسيل المعين مطعم والطعام فى الجذب وضارب الهام فى الحرب لا يرام عزهم ولا بضام جوارهم ولا يستباح حريمهم ولا يذل أكرههم ولا يقررون بفضل الأناام الملك الهام الذى لا يقاس به أحد ولا يؤازر بسوقة ولا ملك قال فاستوى كسرى جالساً وجرى ماء رياضة الحليم فى وجهه لما سمع من محكم كلامه وقال جللسائه أنى وجدته راحوا لقومه مادحا وبفضيلتهم ناطقا وبما ورد من لفظه صادقا وكذا العاقل من أحكمته التجارب ثم أمره بالجولوس فجلس فقال كيف بصرك بالطب قال ناهيك قال فما أصل الطب قال لازم قال فما لازم قال ضبط الشقين والرفق بالبدن قال أصبت قال فما الداء الذى قال ادخال الطعام على الطعام هو الذى يقى البرية ويهلك السباع فى جوف البرية قال أصبت قال فما الجيرة التى نطلم منها الأدوية قال هي التهمة ان بقيت فى الجوف قتلت وان تحلت أسقيمت قال صدقت قال فما تقول فى الجمامة قال فى نقصان الهلال فى يوم محبولا غيم فيه والنفس طيبة

كلام الحارث
مع كسرى

والعروق

والعروق ساكنة لسرور يفاحك وهم يباعذك قال فما تقول فى دخول الحمام قال لا تدخله شبعانا ولا تغش أهلك سكرانا ولا تقم بالليل عربانا ولا تقعد على الطعام غضبانا وأزرق بنفسك يكن أرخى لبالك وقل من طعمك يكن أهنأ نومك قال فما تقول فى الدواء قال ما لم تملك الحمية فاجتنبه فإن حاج داء فاحسبه بجابر دعه قبل استحكامه فإن البدن بمنزلة الأرض إن أصلحتها عمرت وإن تركتها خربت قال فما تقول فى الشراب قال أطيبه أهناه وأرقه امرأه وأغذيه أشهاه لا تشربه صر فاقبور ثك صداعا ويشزعليك من الأدوية أنواعا قال فأى اللحمان أفضل قال الصان الفنى والقديد المالح مهلك للأكل واجتنب لحم الجزور والبقر قال فما تقول فى القواك قال كلها فى أقبالها وحسن أوانها وتركها إذا أدبرت وولت وانقضى زمانها وأفضل القواك الرمان والأترج وأفضل الرباحين الورد والبنفسج وأفضل البقول الهندباء والخس قال فما تقول فى شرب الماء قال هو حياة البدن وبه قوامه ينفع ما شرب منه بقدر وشربه بعد النوم ضرر أفضله امرأة وأرقه أصفاه ومن عظام أنهار البارد الزلال لم يختلط بماء الأجسام والآكام ينزل من صرادح المسطان ويتسلسل عن الرضراض وعظام الحصى فى الأبقاع قال فما طعمه قال لا يؤهله طعم إلا أنه مشتق من الحياة قال فما لونه قال اشتبه على الأيصار لونه لأنه يحكى لون كل شئ يكون فيه قال أخبرني عن أصل الإنسان ماهو قال أصله من حيث شرب الماء يعنى رأسه قال فما هذا النور الذى فى العينين قال مركب من ثلاثة أشياء البياض شحم والسواد ماء والمناظر ريح قال فعلى كم جبل وطبع هذا البدن قال على أربع طبائع المرة السوداء وهي باردة يابسة والمرة الصفراء وهي حارة يابسة والدم وهو حار رطب والبلغم وهو بارد رطب قال فلم يكن من طبع واحد قال لو خلق من طبع واحد لم ياكل ولم يشرب ولم يمرض ولم يهلك قال فمن طبيعته لو كان اقصر عليه ما قال لم يجوز لأنهم أضدان يقتتلان قال فمن ثلاث قال لم يصلح موافقان ومخالف فالاربس هو الاعتدال والقيام قال فأجل لى الحار والبارد فى أحرف جامعة قال كل حلوا روكل حامض بارد وكل حريف حار وكل مرمر معتدل وفى المتر حار وبارد قال فأفضل ما عوج ليه المرة الصفراء قال كل بارد لين قال فالمرة السوداء قال كل حار لين قال والبلغم قال كل حار يابس قال والدم قال أخرجه إذا زاد وتطعمه إذا سخن بالأشياء الباردة اليابسة قال فالزجاج قال بالحقن اللينة والأدهان الحارة اللينة قال أقتاها بالحقنة قال نعم قرأت فى بعض كتب الحكماء أن الحقنة تنقى الجوف وتسكح الأدوية عنه والحبيلن احتقن كيف يهرم أو يعدم الولد وإن الجهل كل الجهل من أكل ما قد عرف مضرته ووثرت شهوته على راحته بدنه قال فما الحمية قال الاقتصاد فى كل شئ فإن الاكل فوق المقدار يضيق على الروح ساحتها ويسد مسامها قال فما تقول فى النساء واتبان قال كثرة غشائهن ردىء وإياك واتبان المرأة المسنة فإنها كالشن البالى تخذب قوتك وتقيم بدتك ماؤها سم قاتل ونفسها موت عاجل تأخذ منك الشكل ولا تعطيك البعض والشابة ماؤها عذب زلال وعذاتها غنج ودلال فوها بارد وريقها عذب ويحبها طيب وهما ضيق تربك قوتها إلى

فوقك ونشاطك الى نشاطك قال فانهن القلب اليها أمل والعين رؤيتها أمر قال اذا
 أصبتها المديدة القائمة العظيمة الهامة واسعة الحنين أفتاة العربين خلا لهنساء صافية
 الخلد عريضة الصدر ماحية النحر في خدها رقة وفي شفيتها العنق مقرورة الحاجبين
 ناهدة الثديين لطيفة الخصر والقدمين سضاء فرقاء جعدة غضة بضعة تتألف في
 للظلمة بدر ازاهرا تنبسم عن أنحسوان وعن ميسم كالار جوان كأنها ميسمة مكنونة آئين
 من الزبد وأحلى من الشهد وأنزه من الفردوس والخلد وأزكى ریحان من الباسمين واللورد
 تفرح بفسرها وتترك الخلوة معها قال فاستفحك كسرى حتى اختلجت كنفاء قال في
 أى الاوقات اتياهن أفضل قال عند ادبار الليل يكون الجوف أخلى والنفس أهدي
 والقلب أشهى والرحم أدنى فان أردت الاستمتاع بها فإزاري سرج عينك في جال وجهها
 ويحتجني فوك من غمرات حسنها ويبغى سمعك من خلاوة لفظها وتسكن الجوارح كلها اليها
 قال كسرى لله درك من أعراي لقد أعطيت علما وخصصت فطنة وفهما وأحسن سلته
 وأمر بتدوين ما نطق به (وقال) الواثق بالله في كتابه المسمى بالسنن ان الحربين كادة ممر
 بقرم وهم في الشمس فقال عليكم بالظل فان الشمس تنهض الثوب وتثقل الریح وتشتب
 اللون وتهيج الداء المدين (ومن كلام الحربين) البطنة بيت الداء والحمية رأس الداء
 وعودوا كل بدن ما اعتاد وقبل هو من كلام عبد الملك بن أبيجر وقد نسب قوم هذا الكلام
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوله المعدة بيت الداء وهو أبلغ من لفظ البطنة وروى
 عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال من أراد البقاء والبقاء فليجود
 الغداء وليأكل كل على نقاء ويشرب على ظما وليقبل من شرب الماء ويتمدد بعد
 الغداء ويتمشى بعد العشاء ولا يبيت حتى يعرض نفسه على الخلاء ودخول الحمام على
 البطنة من شرب الداء ودخلة الى الحمام في الصيف خيرا من عشرين الشتاء وأكل القديد
 الباس في الليل معين على القضاء ومجاعة العجز زهد في أعمار الأحياء وروى بعض هذه
 الكلمات عن الحربين كادة وفيها من سره الداء ولا نساء فليذكر العشاء
 وليأكل الغداء وليخفف الرداء وليقبل غشيان النساء ومعنى فليذكر يؤخر والمراد
 بالرداء الدين وسهى الدين رداء لقولهم هو في عنق وفي ذمتي فلما كانت العنق موضع الرداء
 سهى الدين رداء وقد روى من طريق آخر وفيه وتجبيل العشاء وهو أصح وروى أبو عوانة
 عن عبد الملك بن عمير قال قال الحربين كادة من سره البقاء ولا بقاء فليأكل الغداء
 وليجمل العشاء وليخفف الرداء وليقبل الجماع (وروى) حرب بن محمد قال حدثنا أي قال قال
 الحربين كادة أربعة أشياء تهدم البدن الغشيان على البطنة ودخول الحمام على الامتلاء
 وأكل القديد ومجاعة العجز (وروى) داود بن رشيد عن عمرو بن عوف قال لما احتضر
 الحربين كادة اجتمع اليه الناس فقالوا امرنا بأمر ننتهي اليه من بعدك فقال لا تزوجوا
 من النساء الا شابة ولا تأكلوا الا كاهة الا في أوان نضحها ولا تتعجلن أحد منكم
 ما احتمل بدنه الداء وعليكم بالنورة في كل شهر فانها مديدة للباغيم مهلكة للرة منبثة للحم

واذا

طبقات

واذا تغذى أحدكم فليغم على أثر غدائه واذا اغشى فليخط أربعين خطوة (ومن) كلام
 الحربين أيضا قال دافع بالدواء ما وجدت مدفعوا لا تشر به الامن ضرورة فانه لا يصلح شيئا الا
 افسد مثله (وقال) سليمان بن جليل أخبرنا الحسن بن الحسين قال أخبرنا عبد بن الاموى قال
 أخبرنا يحيى محمد بن سعيد عن عبد الملك بن عمير قال كان أخوان من ثقيف من بني كنة يتحايان
 لم يرفط احسن ألفة منهم ما فخر ج الاكبر الى سفر فأوصى الا صغر بأمر أنه فوكت عينه عليها
 يوما غير معتد لذلك فهو يهاوضني وقدم أخوه فجاءه بالطباء فلم يعرفوا ما به الى ان جاءه
 بالحربين كادة فقال أرى عينين محجبتين وما أدري ما هذا الوجع وسأجرب فاسقوه فبيذا
 فلما عمل النبيذ فيه قال (الهزج)

- ألا رفقا الأرققا * قلبا لاما كونه
- ألماني الى الايا * تب الخيف أزرهنة
- غزا لمارأيت اليو * م في دور بني كنة
- أسبل الخلد مروب * وفي منطقة غنسه
- فقالوا له انت اطب العرب ثم قال ردوا النبيذ عليه فلما عمل فيه قال (الخفيف)
- أيا الجيرة احملوا * وقفوا كي تكلموا
- وتقضوا البانة * وتخبوا وتنعموا
- خرجت من منة من الحجر ربا تحجم
- هي ما كفتي وتر * عم أني لها حسم

قال فطلقها أخوه ثم قال تزوج بها يا أخي فقال والله لا تزوجها لمات وما تزوجها (والحربين)
 ابن كادة الثقي من الكتب كتاب المحاورة في الطب بينه وبين كسرى أنوشروان
 (النضر بن الحربين كادة الثقي) هو ابن خالة النبي صلى الله عليه وسلم وكان النضر قد سافر
 البلاد أيضا كآبيه واجتمع مع الافاضل والعلماء بمكة وغيرها وعاشرا الاحبار والكهنة واشتغل
 وحصل من العلوم القديمة أشياء جليلة القدر والطلع على علوم الفلسفة وأجزاء الحكمة
 وتعلم من آبيه أيضا ما كان يعلمه من الطب وغيره وكان النضر يؤتي أباه شيئا في عداوة
 النبي صلى الله عليه وسلم ليكونه كان ثقيفا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قر يش
 والانصار حليفان وبنو أمية وثقيف حليفان * وكان النضر كثير الاذى والحسد للنبي
 صلى الله عليه وسلم ويتكلم فيه بأشياء كثيرة كما يحيط من قدره عند أهل مكة ويبطل
 ما أتى به بزعمه ولم يعلم بشيء قانونه ان النبوة أعظم والسعادة أقدر والعناية الالهية أجل
 والامور المقدرة أثبت وانما النضر اعتقد ان معلوماته وفضائله وحكمته يقاوم النبوة وأين
 الثرى من الثريا والخضيف من الاوج والشقي من السعيد وما أحسن ما وجدت حكاية ذكرها
 أفلاطون في كتاب النواميس في ان النبي وما يأتي به لا يصل اليه الحكيم بحكمته ولا
 العالم بعلمه قال أفلاطون وقد كان سار ينون ملك اليونانيين الذي يذكروا ميسر
 الشاعر باسمه وجبروته وماتها اليونانيين في سلطانهم رعى بشدا في زمانه وخوارج في سلطانه

النضر بن
الحارث

ففرغ الى فلاسفة عصره فتأملوا ما صدر أموره ومواردها وقالوا له قد تأملنا أمرنا فلم نجد فيه من جهتك شيئا يدعوا الى ما تحقك وانما يعلم الفيلسوف الانراطات وسوء النظام الواقعين في الجزاء ما أخرج عنه فليس تحت عنه الفلسفة وانما يوقف عليه من جهة النبوة وأشاروا عليه أن يطلب نبي عصره ليجمع لهم علمهم ما ينبغي به وقالوا انه لا يسكن في البلدان العامرة وانما يكون في أقاصي المقفرة بين فقراء ذلك العصر فسألهم ما يجب أن يكون عليه رساله اليه وما يكون دليلهم عليه فقالوا اجعل رسالتك اليه من لانت حجيته وظهرت قناعته وصدقت لهجته وكان رجوعه الى الحق أحب من ظفريه فان بين من استولى عليه هذا الوصف وبينه وصلة تدلهم عليه (وتقدم اليهم في المسئلة عنه عند مسقط رأسه ومنشئه وسيرته في هذه المواضع فانك تجد زاهد في النعيم راغب في الصدق مؤثرا للخلوة بعيدا من الحيلة غير حطى من الملوك يفسوته الى تجاوز حده والخروج عما جرى عليه أهل طبقة تتأمل فيه الخوف وتخال فيه الغفلة اذا تكلم في الامور توهمت انه عالم بأسوله وليس يعرف ما يترقى اليه به واذا سئل عما صدر عنه ذكر انه يلقي على لسانه وفي خاطره في البيضة وبين النوم واليقظة ما لم يرو فيه واذا سئل عن شيء رأيته كانه يقتضى الجواب من غيره ولا يفكر فيه تفكير القادر عليه والمستبطله واذا وجدوه فسيجمع لهم الى ما تقر من وصفه اعا حجب تظهر على لسانه ويده فجمع سبعة نفر و اضاف اليهم أمل من وجده من الفلاسفة فخرجوا بآلهم فوجد على مسافة خمسة أيام من مستقر مارينوس في قرية قد خرج أكثر أهلها عنها وسكنوا قريبا من مدينة مارينوس لما آثروه من ابن جواره وكثرة الانتفاع به ولم يبق فيها الا نفر من الزهاد قد قدعوا عن الاكتساب ومشايخ فزمني خلفهم الجهد وهو بينهم في منزل شعث وحول المنزل جماعة من هؤلاء القوم قد شغفهم جواره والهامهم عن الحظوظ التي وصل اليها غيرهم فتلقاهم أهل القرية بالترحيب وسألوهم عن سبب دخولهم قريتهم الشعة التي ليس فيها ما يحبس أمثالهم عليه فقالوا رغبتنا في لقاء هذا الرجل ومشاركتكم في فوائده وسألوهم عن وقت خلوته فقالوا ما له شيء يشغل عنكم فدخلوا اليه فوجدوه محتبيا بين جماعة قد غصوا بأبصارهم من هيئته فلما رآه السبعة نفر سبقتهم العبرة وغمزتهم الهيبة ومعهم الفيلسوف محسب لنفسه ومتهمم لحسه يريد أن يستبرئ أمره فسلوا عليه فرد عليهم السلام ردأ ضعيفا وهو كالناعس المخير ثم زاد نعاسه حتى كادت حبهوته أن تنحل فلما تبين من حوله ما تغشا غصوا بأبصارهم ووقفوا ووقوف المصل فقال يارسل الخاطيء الذي ملك جزءا من عالمي فنظر الى صلاحه في سوق الخيرات الجديدة اليه فأفسده بما غمره منها وكان سبيله سبيلا من وكل يجز من بستان كبير الزهر والثمار فصرف اليه أكثر من حصته من ماء ذلك البستان وظن انه أصلح له فكان ما زاده منه على حصته ناقصا من طعم ثماره وروائح أزهاره وسبيل الخفاف أشجار جزء منه وتصور حبيته فلما سمع السبعة نفر هذا لم يلبسوا أنفسهم حتى قاموا مع أولئك فوقفوا ووقوف المصلين قال الفيلسوف فبعثت جالسا خارجا عن جملتهم لاستبرئ أمره وأتقضى

عجائبه فصاح في أيها الحسن الظن بنفسه الذي كان أقصى ما لحقه ان سلك بعكركه بين المحسوسات الجزئية والمعقولات الكلية واستخلص منها علما وقفا به على طبائع المحسوسات وما قرب منها فظن انه يبلغ به كل علة ومعلول انك لا تصل الى هذه الطريق لكن بمن جعلته بنى وبين خلق ونصيبته للدلالة على ارادتي فاصرف أكثر عنايتك الى الاستدلال عليه فاذا أصبته فاردد اليه ما فضل عن معرفتك قد حملته من جودي ما فرقت به بينه وبين غيره وجعلته سيمته يستعرضها أفهام المخلصين للحق ثم تماسك وقوى طرفه فرجع من حوله الى ما كانوا عليه وخرجت من عنده فلما كان العشي عث اليه فسمعته يخاطب أصحابه والسبعة نفر بشي من كلام الزهاد ينهاهم فيه عن طاعة الجسد فلما انقضى كلامه قلت له قد سمعت ما سلف لك في صدر هذا اليوم وانا أسألك ز يادتي منه فقال كلما سمعته فأنما هو شيء صوري نفسي وأتقني به لسانى وليس لي فيه الا التبليغ وان كان منه شيء ستقف عليه فأثقت عنده ثلاثة أيام أدير السبعة نفر على الرجوع الى أوطانهم فيأبون ذلك علي فلما كان اليوم الرابع دخلت عليه فلما تمكنت من مجلسه حتى تغشاها ما كان غشيه في اليوم الذي دخلنا عليه ثم قال يارسول الخاطيء المستبطى نفسه في الرجوع له ارجع الى بلدك فانك لا تلحق صاحبك وانى أنسخه من يعدل بل الجزاء الذي في يده فخرجت من عنده فخرجت بلدى وقد قضى نجيته وقولى الامر كهل من أهل بيت مارينوس فرد المظالم وخلص الأرواح مما غشها من لبوسات الترفه والبطالة (أقول) ولما كان يوم بدروالتقى فيه المسلمون ومشركون قرين كان المقدم على المشركين أبوسفیان وعدتهم مابين التسعمائة والالف والمسلمون يومئذ ثلثمائة وثلاثة عشر وأيد الله الاسلام ونصر نبيه صلى الله عليه وسلم ووقعت الكسرة على المشركين وقتلت في جملتهم صناديد قرين وأسر جماعة من المشركين فبعضهم استنكروا أنفسهم وبعضهم أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهم وكان من جملة المأسورين عقبة بن أبى معيط والنضر بن الحرث بن كلاب فقتلهم ما عليه السلام بعد مصرفهم من بدر * حدثني شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الكاتب البغدادي ابن الكرمي قال حدثنا أبو غالب محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن الميمون عن أبي الحسن علي بن أحمد بن الحسين بن محبوب الشافعي البزدي عن أبي سعد أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن أبي القاسم الصيرفي البغدادي عن أبي غالب محمد بن أحمد بن سهل بن بشران الخوى الواسطي عن أبي الحسن علي ابن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب عن أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الكاتب الاصبهاني قال حدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا مسلمة عن محمد بن اسحق قال حدثني عامر بن عمر بن قتادة وزيد بن رومان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل يوم بدر عقبة بن أبى معيط صبيا أمر عامر بن ثابت بن أبي الاظفح الانصاري فضرب عنقه ثم أقبل من بدر حتى اذا كنا بالصفراء قتل النضر بن الحرث بن كلاب القتي أحد بني عبد الدار امر علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يضرب عنقه فقالت فقتله بنت الحرث ثرية (الكامل) يارا كبا ان الاثيل مظنة * من صبح خامسة وأنت موفق

بلغ به ميثا فان تحبته * ما نزال به الر كائب تحق
 منى اليه وعبرة مصفوحة * جادت بدرتها وأخرى تحق
 قلب معن النصران ناديت به * ان كان يجمع ميت أو يطق
 ظلت سيف بني أبيه تنوشه * لله ارحام هناك تمزق
 صبرا يقاد الى المنية متعبا * رسف المقيد وهو عان موثق
 أمجد ولانت نسل نجبية * في قومها والفعل فحل معرق
 ما كان ضرك لو مننت ورعنا * من القتي وهو المغيظ المحقق
 والنصر أقرب من أخذت بركة * وأحقهم ان كان عتق يعق
 لو كنت قابل فدية لفسديته * بأعز ما يفدى به من ينفع

قال أبو الفرج الاسماني قبلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو سمعت هذا قبل ان أقتله ما قتله فيقال ان شعرها أكرم شعور مؤثرة وأعفه وأكفه وأحمله (أقول) كله عليه السلام انما أخر قتل النصرين الحث الى ان وصل الصفراء ليروي فيه ثم انه رأى الصواب قتله فأمر بقتله وروى أيضا في قولها والنصر أقرب من قتلت قرابة تشير الى انه قرابة النبي عليه السلام وكانت وقعة بدر في السنة الثانية من الهجرة وبدر موضع وهو اسم ماء قال الشعبي بدر بئر كانت لرجل يدعى بدر او منه يوم بدر والصفراء من بدر على سبعة عشر ميلا ومن المدينة على ثلاث ليال قواصد (ابن أبي رمة التميمي) كان طيبا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خراولا لا جمال اليد وصناعة الجراح وروى نعيم عن ابن أبي عيينة عن ابن أبي عمير عن زياد عن لقيط عن ابن أبي رمة قال أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت بين كنفه الخاتم فقلت اني طيب فدعني أعالجه فقال انت رفيق والطيب الله قال سليمان بن خسان علم رسول الله انه رفيق اليد ولم يكن فاتقا في العلم فبان ذلك من قوله والطيب الله

ابن أبي رمة

عبد الملك

(عبد الملك بن أبيج الكناني) كان طيبا عالما ماعرا وكان في أول أمره مقبلا في الاسكندرية لانه كان المتولي في التدريس بها من بعد الاسكندريين الذين تقدم ذكرهم وذلك عند ما كانت البلاد في ذلك الوقت للمولك النصارى ثم ان المسلمين لما استولوا على البلاد وملكوا الاسكندرية أسلم ابن أبيج على يد عمر بن عبد العزيز وكان حينئذ أميرا قبل ان تصل اليه الخلافة وحجبه فلما أنضت الخلافة الى عمر وذلك في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة نقل التدريس الى انطاكية وحران وتفرق في البلاد وكان عمر بن عبد العزيز يستطب ابن أبيج ويعتد به عليه في صناعة الطب وروى الاحمسي عن ابن أبيج قال دع الدواما احتل بذلك الداء وهذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم سريداك ما حلك وروى سفيان عن ابن أبيج أنه قال المعدة حوض الجسد والعروق تشرع فيه فما ورد فيها بجمعة صدر بجمعة وما ورد فيها بجمعة صدر بجمعة (ابن أنال) كان طيبا متقدما من الأطباء المميزين في دمشق نصراني المذهب ولما ملك معاوية ابن أبي سفيان دمشق اصطفاه لنفسه وأحسن اليه وكان كثيرا لا فتة اذله والاعتقاد فيه والحادثة معه ليلا ونهارا وكان ابن أنال خبيرا بالأدوية المفردة والمركبة وقواها وما منها معوم

ابن أنال

قواتل وكان معاوية يقر به لذلك كثيرا ومات في أيام معاوية جماعة كثيرة من أكابر الناس والأمراء من المسلمين بالاسم ومن ذلك حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الكاتب البغدادي ابن الكرخي قال حدثنا أبو غالب محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن ميمون عن أبي الحسن علي بن أحمد بن الحسين بن محبوب عن الشافعي البزدي عن أبي سعيد أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن أبي القاسم الصيرفي البغدادي عن أبي غالب محمد بن أحمد بن سهل بن بشران النحوي الواسطي عن أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب عن أبي الفرج علي بن الحسين الاسماني الكاتب قال في كتابه المعروف بالأغاني الكبير أخبرني عمي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا المدائني عن شيخ من أهل الحجاز عن زيد بن رافع مولى المهاجر بن خالد بن الوليد عن أبي ذئب عن أبي سهل ان معاوية لما أراد أن يظهر العقيدة يزيد قال لاهل الشام ان أمير المؤمنين قد كبر سنه وورق جلده ودق عظمه واقرب أجله ويريد أن يستخلف عليكم فمن ترون فقالوا عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فسكت وأخبره ما وددس ابن أنال النصراني الطبيب اليه فسقاها بها فمات وبلغ ابن أخيه خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد خبره وهو بمكة وكان أسوأ الناس رأيا في عمه لأن أباه المهاجر كان مع علي رضي الله عنه يهين وكان عبد الرحمن بن خالد مع معاوية وكان خالد بن المهاجر على رأي أبيه هاشمي المذهب فلما قتل عمه عبد الرحمن مربي عروة بن الزبير فقال له يا خالد آدع لابن أنال فني أو صال جهلك بالشام وأنت بمكة مسبل ازارك تخبره ويخطر فيه فتجأ لا تخفي خالد ودعي مولى له يقال له نافع فاعمله الخبر وقال له لا بد من قتل ابن أنال وكان نافع جلدًا شهما فخر جاحتي قد مادمتي وكان ابن أنال يسمي عنده معاوية فجلس له في مسجد دمشق الى اسطوانة وجلس يخلجه الى أخرى حتى خرج فقال خالد لنافع اياك أن تعرض له أنت فاني أخبر به ولكن احفظ ظهري واكفي من ورائي فان رايك شيء يريدي من ورائي فشاك فلما اجازاه وثب اليه فقتله ونار اليه من كان معه فصاح بهم نافع فانهرجوا ومضى خالد ونافع وتبعهما من كان معه فلما عثو وهما جلا عليهم فمفرقوا حتى دخل خالد ونافع زقاقا ضيقا فافتا الناس وبلغ معاوية الخبر فقال هذا خالد بن المهاجر أنظروا الرقاق الذي دخل فيه فقتل عليه وأني به فقال له لا جزاك الله من زائر خيرا فقلت طيبني فقال قتل المأمورين بقي الأمر فقال له عليك لعنة الله أما والله لو كان تشهد مرة واحدة لقتلتك به أمة نافع قال لا قال بلى والله وما اجتبرأت الا به ثم أمر بطلبه فوجد فاني به ففصر بمائة سوط ولم يخج خالد بشيء أكثر من أن حبسه وألزم بني مخزوم دية ابن أنال اثني عشر ألف درهم أدخل بيت المال مائة ألف لاني وأخذ ستة آلاف فبزل ذلك بخبري في دية المعاهد حتى ولي عمر بن عبد العزيز فأبطل الذي يأخذه الساطان لنفسه وأثبت الذي يدخل بيت المال قال وليا حبس معاوية خالد بن المهاجر قال في السجين (الكامل)

اما خطاي تقارب * مشي المقيد في الحصار
 فيها أمشي في الأبا طمح يقتني أثرى ازارى

قواتل

دع ذاك ولكن هل ترى * نارا تشب بدني مزار
ما ان تشب لقرة * بالمصطلي ولا قمار
فما بال نيك ليس * قص طواها طول النهار
أنتا صرا لا زمان أم * غرض الاسير من الاسار

قال فبلغت أسامة معاوية فأطلقه فرجع الى مكة فلما قدمها لقي عروة بن الزبير فقال له أما ابن انا قد قتلته وهذا ابن جرموز بن أوسال الزبير بالبصرة فاقتله ان كنت نارا فتشكاه عروة الى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فأقسم عليه ان يسلك عنه ففعل (أقول) كان الزبير بين العوام مع ثلثين يوم الجمل فقتله ابن جرموز لذلك قال خالد بن المهاجر عروة بن الزبير عن قتل ابن جرموز لا يسمي غيره بذلك وما يحق هذا بأن فاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل زوجة الزبير بن العوام قالت ترثي لما قتلته ابن جرموز (الكامل)

عذرا ابن جرموز بفارس بهمة * يوم اللقاء وكان غير معرد
عاصمرو لو نهته لوجدته * لا طائشا رشح الجنان ولا اليد
الله بك ان قتلت مسلما * وجبت عليك عقوبة المعمد
ان الزبير لذو بلاء صادق * سمع سجيته كريم الشهد
كلم خمره قد خاضها لم ينه * عنها طرادك يا ابن ققع القرد
فأذهب فما ظفرت يدك بمنه * فيما مضى عما يروح ويعتدي

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي في كتاب الأمثال ان معاوية بن أبي سفيان كان خاف أن يعيل الناس الى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فاشتكى عبد الرحمن فسماه الطبيب شربة غسل فيها سم فأخرقته فعند ذلك قال معاوية لا تجد الاما أقص عنك من تكرة قال وقال معاوية أيضا حين بلغه ان الاشتراقي شر به غسل فيها سم مات ان الله جودا منها العسل ونقلت من تاريخ أبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي قال لما كان في سنة ثمان وثلاثين بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه الاشتر والباعلي مصر بعد قتل محمد بن أبي بكر وبلغ معاوية مسيره فدخل الى دهقان بالعريش فقال ان قتلت الاشتراقي فخر اهلك عشرين سنة فلطف له الدهقان فسأل أي الشراب أحب اليه فقيل العسل فقال عندي عسل من عسل برقه فسمه وأتاه به فشر به فمات ذلك معاوية فقال للبيدين والقلم وفي تاريخ الطبري ان الحسن بن علي رضي الله عنهما مات مسموما في أيام معاوية وكان عند معاوية كفايل دهاء قدس الى جعدة بنت الاشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن رضي الله عنه شر به وقال لها ان قتلت الحسن زوجتك زيد فلما توفي الحسن بعثت الى معاوية تطلب قوله فقال لها في الجواب انا أضرب زيد وقال كثير يرضي الحسن رضي الله عنه (السرير)

يا جعد بكية ولا تسأني * بكاء حق ليس بالباطل
ان تستري الميت على مثله * في الناس من حاف ومن ناعل
وقال عوانة بن الحكم لما كان قبيل موت الحسن بن علي عليه السلام كتب معاوية الى

مروان بن الحكم عامله على المدينة أن أقبل المطي فبما بيني وبينك بخير الحسن بن علي قال فلم يلبث الا يسرا حتى كتب مروان بموته وكان ابن عباس اذا دخل على معاوية أجلسه معه على منبره فأذن معاوية للناس فأخذوا بحبالهم وجاء ابن عباس فلم يجله معاوية بأن يسلم حتى قال يا ابن عباس هل أتاك موت الحسن بن علي قال لا قال معاوية فانه قد أتاها موته فاسترجع ابن عباس وقال ان موته يا معاوية لا يزدني عمرك ولا يدخل عملي معك في قبرك وقد بليتنا بأعظم فقد منعتك محمد صلى الله عليه وسلم فخير الله مصابنا ولم يهلكنا بعده فقال له معاوية أتعديا ابن عباس فقال ما هذا يوم قعودوا ظهر معاوية الشبهة بموت الحسن رضي الله عنه فقال عثمان بن عباس في ذلك (الرميل)

أصبح اليوم ابن هند شامدا * ظاهر الخوة أن مات حسن
رحمة الله عليه انه * طال ما أتتجي ابن هند وأذن
ولقد كان عليه عمره * عدل رضوى وثبير وخصن
واذا أقبل حيا رافعا * صوته والصدر يغلي بالاحن
فارتع اليوم ابن هند آمنا * انما يغمص بالعبير السمن
واتق الله وأحدث توبة * ان ما كان كشي لم يكن

(أبو الحكم) كان طبيبا فصرنا عالميا بأنواع العلاج والادوية وله أعمال مذكورة وصفات مشهورة وكان يستطبه معاوية بن أبي سفيان ويعتمد عليه في تركيبات ادوية لاغراض قصدها منه وعمر أبو الحكم هذا عمرا طويلا حتى تجاوز المائة سنة حدث أبو جعفر أحمد بن يوسف بن ابراهيم قال حدثني أبي قال حدثني عيسى بن حكيم الدمشقي المتطبب قال حدثني أبي عن أبيه قال ولي الموسم في أيام معاوية بن أبي سفيان يزيد بن معاوية فوجهني أبوه معه متطيبا له وخرجت مع عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس الى مكة متطيبا له وقعد عبد الصمد مثل قعد يزيد بن وفاته ما مائة وثيف وعشرون سنة قال يوسف بن ابراهيم وحدثني عيسى بن حكيم عن أبيه ان حدثه أعلم أنه كان يحكي عبد الملك بن مروان من شرب الماء في علة التي توفي فيها وأعلمه أنه متى شرب الماء قبل نضج علة توفى قال فاحتجى عن الماء يومين وبعض الثالث قال فاني عنده لحاس وعنده مناه اذ دخل عليه الوليد ابني فساله عن حاله وهو يتبين في وجه الوليد السرور بموته فأجابه بأن قال (الطويل)

ومستحبر عذار يدبنا الردي * ومستحبرات والدموع سواجم

وكان استفتحاه النصف الاول وهو مواجبه للوليد ثم واجبه البنات عند قوله النصف الثاني ثم دعا للماء فشر به ففضي من ساعته

(حكيم الدمشقي) كان يلحق بابيه في معرفته بالادوية والاعمال الطبية والصفات البديعة وكان مقيما بدمشق وعمر أيضا عمرا طويلا قال أبو يوسف بن ابراهيم حدثني عيسى بن حكيم ان والده توفي وكان عبد الله بن طاهر بدمشق في سنة عشر ومائتين وان عبد الله سأل عن مبلغ عمر أبيه فأعلمه انه عمر مائة وخمس سنين لم يتغير عقله ولم يتقص علمه فقال عبد الله عاش حكيم نصف التاريخ قال

يوسف وحده في عيسى انه ركب مع أبيه حكم مدنية دمشق اذا اجتازوا بجناح قنوق
 عليه بشركمير فلما بصر بنا بهض الوقوف قال أفرجوا هذا حكم المتطبيب وعيسى ابنه فأفرج
 القوم فاذا رجل قد فصدته الحجام في العرق الباسلي وقد فصدته فصدوا وساعوا وكان الباسلي
 على الشريان فلم يحسن الحجام تعليق العرق فأصاب الشريان ولم يكن عند الحجام حيلة
 في قطع الدم واستعملنا الحيلة في قطعه بالرأفة ونسج العنكبوت والوبر فلم ينقطع بذلك
 فسأني والدي عن حيلة فأعلمته انه لا حيلة عندى فدعا بفتقة فتشها وطرخ مانيها
 وأخذ أحد نصفي القشر فجعله على موضع الفصد ثم أخذنا حاشية من ثوب كان غليظ فلف
 بها موضع الفصد على قشر الفتقة لفافا شديدا حتى كان يستغيث المقتصد من شدته ثم
 شد ذلك بعد ألف شديدا وأمر بحمل الرجل الى نهر بردى وأدخل يده في الماء ووطأ
 له على شاطئ النهر وثومه عليه وأمر غسسي بحات يفيض نهر شت ووكليه تليذا من تلامذه
 وأمره بمنعه من اخراجه من موضع الفصد من الماء الا عند وقت الصلاة أو يتخوف
 عليه الموت من شدة البرد فان تخوف ذلك أذن له في اخراجه يده هنيئة ثم أمره بردها ففعل
 ذلك الى الليل ثم أمر بحمله الى منزله ونهاه عن تقطية موضع الفصد وعن حل التدبيل
 استتمام خمسة أيام ففعل ذلك الا انه صار اليه في اليوم الثالث وقد ورم عضده وذراعه
 ورما شديدا فنفق من الشدة شيئا بيرا وقال للرجل الورم أسهل من الموت فلما كان
 في اليوم الخامس حل الشدة ووجدنا قشر الفتقة ملتصقا بالحجم الرجل فقال والدي للرجل
 بهذا القشر نجوت من الموت فان خلعت هذا القشر قبل التخلص وسقوطه من غير فعل منك
 تلفت نفسك قال عيسى فسقط القشر في اليوم السابع وبقي في مكانه دم يابس في خلقة
 الفتقة فنهاه والدي عن العبث به أو حرك ماحوله أو فث شي من ذلك الدم فلم يزل الدم
 يتحات حتى انكشف موضع الفصد في أكثر من أربعين ليلة وبرأ الرجل

عيسى بن حكم

(عيسى بن حكم الدمشقي) وهو المشهور بمسح صاحب الككاش الكبير الذي يعرف به ويقب
 اليه قال يوسف بن ابراهيم حدثني عيسى بن الحكم انه عرض لغضب أم ولد الرشيد فوليغ
 فاحضرته واحضرت الابح والطبري الحاسبي وسألت عيسى عما يرى معالجتها به قال عيسى فاعلمنا
 أن القول قد استحكمت بها استحكما ما لم تبادره بالحقة لم يؤمن عليها التلف فقال للابح
 والطبري اختارا لي وقتا أو عاج فيه فقال لها الابح علمت هذه ليست من العلل التي يمكن أن
 يؤخرها العلاج الى وقت يحمد الفهمون وأنا أرى ان تبادري بالعلاج قبل أن تعمل عملا
 وكذلك يرى عيسى بن حكم فسألتني فأعلمتها ان الابح قد صدقها فأسأت الطبري عن رأيه فقال
 القمر اليوم مع زحل وهو في غدمع المشتري وأنا أرى لك أن تؤخري العلاج الى مقارئة القمر
 المشتري فقال الابح أنا أخاف أن يصير القمر مع المشتري وقد عمل القول عملا لا يحتاج معه الى
 علاج فتطيرت من ذلك غضب وابتها أم محمد وأمرنا باخراجه من الدار وقبلت قول الطبري
 لما نت غضب قبل موافاة القمر المشتري فلما وافي القمر المشتري قال الابح لا محمد هذا وقت
 اختيار الطبري للعلاج فأين العلل حتى فعلنا لم نرأه رسالته غيظا عليه ولم يزل سبته الراي

فقيه حتى توفيت قال يوسف تزالت على عيسى بن حكم في منزله بدمشق سنة خمس وعشرين
 ومائتين وفي منزلة صعبة فكان يغذوني بأغذية طيبة ويسقيني النج فكنت أنكر ذلك وأعلمه
 أن تلك الأغذية مضره بالنزلة فيعقل على باله واء وقول أنا أعلمهم واء بلدي من هذه الاشياء
 المضرة بالعراق فافعد دمشق فكنت أغذي بما يغذوني به فلما خرجت عن البلد خرج
 مشيعا لي حتى صرنا الى الموضع المعروف بالراهب وهو الموضع الذي فارقت فيه فقال لي قد
 أعدت لك طعاما يحمل معك يخالف الاطعمة التي كنت تأكلها وأنا أأمرك ان لا تشرب ماء
 بلرذولا تأكل كل من مثل الاغذية التي كنت تأكلها في منزلي شيئا فقلت له على ما كان يغذوني
 به فقال انه لا يحسن بالعاقيل ان يلزم قواني الطيب مع ضيفه في منزله قال يوسف وتجاريت
 وعيسى يومئذ مشقذ كبر البصل فابتزك في ذمه ووصف معايبه وكان عيسى وسلمويه بن
 بيان يسكن طريق الرهبان ولا يحمدان شيئا مما يزيد في الباه ويذكر ان ذلك مما
 يتلف الابدان ويذهب الانفس فلم أستجد الاحتياج عليهم زيادة البصل في الباه فقلت له
 قد رأيت له في سفرى هذا أعني فيما بين سر من رأى ودمشق منفعة فسأل عنها فأعلمته
 اني كنت أذوق الماء في بعض المناهل فأصيبه ما خاف كل البصل التي ثم أعاد شرب
 الماء فأجد ملوخته قد نقصت وكان عيسى قليل التحك فاستفحك من قولي ثم رجع الى
 الظاهر جرح منه ثم قال بعز علي ان يغلط مثلك هذا الغلط انك نصرت الى أسمع نكسة في البصل
 وأعيب عيب فيه فعلمتها مدحا ثم قال لي أليس متى حدث في الدماغ فساد فسادت الحواس
 حتى ينقص حس الشم والذوق والسمع والبصر فأعلمته أن الامر كذلك فقال لي ان خاصية
 البصل احداث فساد في الدماغ فانما قلل حسك بملوحة الماء ما حدث البصل في دماغك
 من الفساد قال وقال لي عيسى وقد شيعني الى الراهب وهو آخر كلام دار بيني وبينه ان
 والدي توفي وهو لم ياتقسنه وخمس سنين لم يتشبه وجهه ولم ينقص من ماء وجهه لاشياء
 كان يفعلها وأنا الآن خروء كما فاعمل بها وهي أن لا تذوق القديد ولا تغسل يديك ورجليك
 عند خروجك من الحمام ابدا الا بما يبرد ما يمكنك والزم ذلك فانه ينفعك فلهزم ما أمرني
 به من هذا الباب الا اني ر بما مصت القطعة الصخرة من القديد في السنة وفي الاكثر من
 ذلك ولعيسى بن حكم من الكتب كتاب منافع الحيوان

تياذوق

(تياذوق) كان طيبيا فاضلا وله نوادر وألفاظ مستحسنة في صناعة الطب وعمر وكان في أول
 دولة بني أمية مشهورا عندهم بالطب وصحب أيضا الحجاج بن يوسف الثقفي المنولي من جهة
 عبد الملك بن مروان وخدمه بصناعة الطب وكان يعتمد عليه ويثق ببدواته وكان له منه
 الحامكية الوفرة والافتقار الكثرة ومن كلام تياذوق للحجاج قال لا تنسك الاشياء ولا تأكل
 من اللحم الا قريبا ولا تشرب المدواء الا من علمه ولا تأكل الفاكهة الا في أوان نضجها وأجد مضغ
 الطعام واذا أكلت نهرا فلا بأس ان تنام واذا أكلت ليل فلا تنم حتى تمشي ولو خسين
 خطوة فقال له بعض من حضر اذا كان الامر كما تقول فلم هلك بقراط ولم هلك جالينوس
 وغيرهما ولم يبق أحد منهم قال يابني قد احتجبت فاسمع ان القوم يديروا أنفسهم بما يملكون

وعلمهم مالا يملكون يعني الموت وما يرد من خارج كالحر والبرد والوقوع والغرق والجراح
والنجم وما أشبه ذلك وأوصى تياذوق أيضا بالحاج فقال لا تأكل حتى تحوج ولا تشكر من
على الجماع ولا تحبس البول وخذ من الحمام قبل أن تأخذ منك وقال أيضا للجماع أربعة
تهدم العمر وربما قتلن دخول الحمام على البطنة والجماعة على الامتلاء وأكل القديد
الحافى وشرب الماء البارد على الريق وما جماعة المجوزية بعيدة منهن ووجد الحاج في
رأسه سدا عانعت الى تياذوق وأخضره فقال اغسل رجلك بماء حار وادهنهما وخصي
للجماع قائم على رأسه فقال والله ما رأيت طبيبا أقل معرفة بالطب منك شي الامير
الصداع في رأسه فتصف له دواء في رجليه فقال له أما ان علامة ما نلت فيك بينة قال الخصي
وما هي قال نزلت خصيتاك فذهب شعرك لحنك ففحصك الحاج ومن حضر وشكى الحاج
ضعف في معدته وقصورا في الهضم الى تياذوق فقال يكون الامير يحضر بين يديه الفستق
الاحمر القشر البراني ويكسره ويا كل من ايسه فان ذلك يقوى المعدة فلما اوصى الحاج
بعث الى حظائمه وقال ان تياذوق وصف لي الفستق فبعثت اليه كل واحدة منهن صينية
فيها اقلب فستق فاكل من ذلك حتى امتلأ وأصابته بعمه هيمه كادت تأتي على نفسه
فشكى حاله الى تياذوق وقال وسمعت لي شيئا أضرب في ذكرك ما تناول فقال له انما قلت
لك ان تحضر عندك الفستق بعشره البراني فتكسر الواحدة بعد الواحدة وتناولك قشرها
البراني وفيه العطرية والقبض فيكون بذلك تقوية المعدة وأنت فقد عملت غير ما قلت
لك ودأوا عما عرض له قبل ومن أخبره مع الحاج انه دخل عليه يوما فقال له الحاج أي
شيء دواء أكل الطين فقال عزيزة مثلك أيها الامير فرمى الحاج بالطين من يده ولم يعد
اليه أبدا وقيل ان بعض الملوك لما رأى تياذوق وقد شاخ وكبر سنه وخشى ان يموت ولا
يعتاض عنه لانه كان أعلم الناس وأخذق الامه في وقته بالطب فقال له صف لي ما اعتمد
عليه فأسوس به نفسي وأعمل به أيام حياتي فليست آمن ان يحدث عليك حدث الموت ولا
أجد مثلك فقال تياذوق أيها الملك الخيرات أقول لك عشرة أبواب ان علمت واجتنبتها
لم تعتل مدة حياتك وهذه عشر كلمات لا تأكل طعاما في معدتك طعاما ولا تأكل ما تضعف
أسنانك عن مضغه فتضعف معدتك عن هضمه ولا تشرب الماء على الطعام حتى يفرغ
ساعتين فان أصل الداء التخممة وأصل التخممة الماء على الطعام وعليك بدخول الحمام
في كل يومين مرة واحدة فانه يخرج من جسدك ما لا يصل اليه الدواء وأكثر الدم في بدنك
تخرج به نفسك وعليك في كل فصل قبضة ومسحلة ولا تحبس البول وان كنت راكبا
وأعرض نفسك على الخلاء قبل نومك ولا تكثر الجماع فانه يقتبس من نار الحياة فليكثر
أو يقل ولا تجماع المجوز فانه يورث الموت فجاءه فلما سمع الملك ذلك أمر كاتبه ان يكتب
هذه الاقاظ بالذهب الاحمر ويضعه في صندوق من ذهب مرصع ويبقى ينظر اليه في كل
يوم ويعمل به فلم يعتل مدة حياته حتى جاء الموت الذي لا بد منه ولا يحصى عنه وذكر
ابراهيم بن القاسم الكاتب قال قال الحاج لابنه محمد بن ابي ان تياذوق الطبيب كان قد

أوصاني

أوصاني في تدبير الحجة بوصية كنت استعملها فلم أر الا خيرا ولما حضرته الوفاة دخلت عليه
أعوده فقال الزم ما كنت وصيتك به وما نسيت منها فلا تنس لا تشرب دواء حتى تحتاج
اليه ولا تأكل طعاما في حوفك طعاما وإذا أكلت فامش أربعين خطوة وإذا امتلأت
من الطعام فقم على جنبك الايسر ولا تأكل القمح وهو مولىة ولا تأكل من
اللحم الا قويا ولا تنسكن عجوزا وعليك بالسواك ولا تتبع اللحم اللحم فان ادخل اللحم
على اللحم يقتل الاسود في الفلوات وقال ايضا ابراهيم بن القاسم الكاتب في كتاب اخبار
الحاج ان الحاج لما قتل سعيد بن جبير رحمه الله وكان من خيار التابعين وجرى بينهما
كلام كثير وأمر به فذبح بين يديه وخرج منه دم كثير استكثره وهاهنا فقال الحاج لتياذوق
طبيبه ما هذا قال لا اجتماع نفسه وانه لم يجزع من الموت ولا هاب ما فعلته به وغيره فقتله
وهو مفترق النفس فقتل دمه لذلك ومات تياذوق بعد ما أسن وكبر وكانت وفاته بواسط
في نحو سنة تسعين للهجرة ولتياذوق من الكتبة كاش كبير ألفه لابنه كتاب ابدال
الادوية وكيفية دقها وابقاها واذا نهاوشى من تفسير أسماء الادوية
(زينب طيبة بنى أورد) كانت عارفة بالاعمال الطبية خبيرة بالعلاج ومداداة الام العيون
والجراحات مشهورة بين العرب بذلك قال أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغانى الكبير
أخبرنا محمد بن خلف المزنيان قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه عن كنانة عن ابيه عن جده
قال أتيت امرأة من بني أود لتسكنني من رمد كان أصابني فسكرتني ثم قالت اضطلع قلبلا
حتى يدور الدواء في عينيك فاضطجعت ثم تمثلت قول الشاعر (الطويل)
أخترى ريب المنون ولم أزر * طيب بنى أود على النأى زينا
ففسكت ثم قالت أتدري فمن قبل هذا الشعر قلت لا قالت في والله قبل وأنا زينا بنى
عناها وأنا طيبة بنى أود فذكرى من الشاعر قلت لا قالت علك أبو سمالك الاسدي

الباب الثامن في طبقات الاطباء السريانيين الذين كانوا
في ابتداء ظهور دولة بني العباس

ولنبتدئ أولا بذكر جرجس وابنه بختيشوع والمتميزين من أولاده على نوابهم
ثم أذكر بعد ذلك ما يليق ذكره من الاطباء الذين كانوا في ذلك الوقت
(جرجس بن جبرئيل) كانت له خبرة بصناعة الطب ومعرفة بالمداداة وأنواع العلاج وخدم
بصناعة الطب المنصور وكان حظيا عنده رفيع المنزلة ونال من جهته أمور الاجزيلة وقد نقل
للمنصور كتب كثيرة من كتب اليونانيين الى العربي (قال قتيون الترمياني) ان أول
ما استمدحني أبو جعفر المنصور لجرجس هو ان المنصور في سنة مائة وثمان وأربعين سنة
للهجرة مرض وفسدت معدته وانقطعت شهوته وكنا عالج الاطباء ازداد مرضه
فتقدم الى الربيع بن يجمع الاطباء لمشاورتهم فجمعهم فقال لهم المنصور من تعرفون
من الاطباء في سائر المدن طيبيا ما هرا فقالوا ليس في وقتنا هذا أحد يشبه جرجس
رئيس اطباء جندي سابور فانه ماهر في الطب وله مصنفات جليلة فانفذ المنصور في الوقت

زينب طيبة بنى أود

جرجس بن جبرئيل

من يحضره فلما وصل الرسول الى عامل البلد أحضر جورجنس وخطبه بالخروج معه فقال له على ههنا أسباب ولا بد أن تصبر على أياما حتى أخرج معك فقال له أنت خرجت معي في غلطو غاوالا أخرجتك كرها وامتنع عليه جورجنس فأمر باعتقاله ولما اعتقل اجتمع رؤساء المدينة مع المطران فأشاروا على جورجنس بالخروج فخرج بعد أن أوصى ابنه بختيشوع بأمر البيمارستان وأمره التي تتعلق به هناك وأخذ معه إبراهيم تلميذه وسرجس تلميذه فقال له ابنه بختيشوع لا تدع ههنا عيسى بن شهلا فإنه يؤذي أهل البيمارستان قتل سرجس وأخذ عيسى معه عوضا عنه وخرج الى مدينة السلام ولما ودعه بختيشوع ابنه قال له لم تأخذني معك فقال لا تعجل يا بني فأنك ستخدم الملوك وتبلغ من الأحوال أجهلها ولما وصل جورجنس الى الحضرة أمر المنصور بإيصاله اليه ولما وصل دعا له بالفارسية والعربية فتعجب الخليفة من حسن منظرة ومنطقه فاجلسه قدامه وسأله عن أشياء فاجابه عنها يسكون فقال له قد نظرت منك بما كنت أحبه واشتاقه وحده بعلته وكيف كان ابتداؤها فقال له جورجنس أنا أدركت كالحب فأمر الخليفة له في الوقت بخلعة جليلة وقال للربيع انزله في منزل جليل من دورنا واكرمه كما تكرم أخص الأهل ولما كان من غد دخل البية ونظر الى نفسه والى قارورة الماء وواقفه على تخفيف الغذاء وديره تديرا لطيفا حتى رجع الى مزاجه الاول وفرحه الخليفة فرحا شديدا وأمر بأن يجاب الى كل ما يسأل ولما كان بعد أيام قال الخليفة للربيع أرى هذا الرجل قد تغير وجهه لا يكون قد منعه مما يشربه على عادته قال له الربيع لم نأذن له أن يدخل الى هذه الدار مشربا فاجابه بقبج وقال له لا بد أن تقضي بنفسك حتى تحضره من المشروب كل ما يريد فخصى الربيع الى فطر بل وحمل منها اليه غاية ما أمكنه من الشراب الجيد ولما كان بعد سنتين قال الخليفة لجورجنس أرسل من يحضر ابنك المينا فقل لغيري أنه مثلك في الطب فقال له جورجنس جندى سابور اليه محتاجة وان فارقه انفسد أمر البيمارستان وكل أهل المدينة اذا مرضوا صاروا اليه وههنا معي تلامذة قد ربيتهم وخرجتهم في الصناعة حتى أنهم مثلي فأمر الخليفة بأحضارهم في غد ذلك اليوم لختبرهم فلما كان من غد أخذ معه عيسى بن شهلا وأوصله اليه فسأله الخليفة عن أشياء وجده فيها حاد المزاج حاذقا بالصناعة فقال الخليفة لجورجنس ما أحسن ما وصفت هذا التلميذ وعلمته قال قتيون ولما كان في سنة احدى وخمسين ومائة دخل جورجنس الى الخليفة في يوم الميلاد فقال له الخليفة أي شيء آكل اليوم فقال له ماتر يدو خرج من بين يديه فلما بلغ الباب رده وقال له من يخدمك ههنا فقال له تلامذتي فقال له سمعت أنه ليست لك امرأة فقال له لي زوجة كبيرة ضعيفة ولا تقدر تنقل الى من وضعها وخرج من حضرة ومضى الى البيعة فأمر الخليفة خادمه سالما أن يختار من الجوارى الروميات الحسن ثلاثا ويحملهن الى جورجنس مع ثلاثة آلاف دينار ففعل ذلك ولما انصرف جورجنس الى منزله عرفه عيسى بن شهلا بما جرى وأراه الجوارى فأنكر أمرهن وقال

لعيسى

لعيسى تلميذه يا تلميذ الشيطان لم أدخلت هؤلاء منزلي امض ردهن الى صاحبهن ثم ركب جورجنس وعيسى معه الجوارى الى دار الخليفة وردهن على الخادم فلما انصل الخبر بالمنصور أحضره وقال له لم ردديت الجوارى قال له هؤلاء لا يكونون معي في بيت واحد لا ثا نحن معشر النصارى لا نتزوج بأكثر من امرأة واحدة ومادامت المرأة في الحياة لا نأخذ غيرها فحسن موقعه من الخليفة وأمر في وقته أن يدخل جورجنس الى حظاياه وحرمه ويخدمه من وزاد موضعه في عينه وعظم محله (قال قتيون) ولما كان في سنة مائة واثنين وخمسين سنة مرض جورجنس مرضا صعبا وكان الخليفة يرسل اليه في كل يوم الخدم حتى يعرف خبره ولما اشتد مرض جورجنس أمر به الخليفة فحمل على سرير الى دار العامة وخرج اليه الخليفة ماشيا ورآه وسأله عن خبره فبكى جورجنس بكاء شديدا وقال له ان رأيت أمير المؤمنين أطال الله بقاءه أن يأذن لي في المصير الى بلدي لا أنظر الى أهلي وولدي وان مت فبترت مع آبائي فقال الخليفة يا جورجنس اتق الله وأسلم وأنا ضمن لك الجنة قال جورجنس أنا على دين آبائي أموت وحيث يكون آبائي أحب أن أكون اما في الجنة أو في جهنم ففعل الخليفة من قوله وقال له وجدت راحة عظيمة في جسمي منذ رأيتك والى هذه الغاية وقد تخلصت من الأمراض التي كانت تلحقني قال له جورجنس اني أخلف بين يديك عيسى وهو تربيتي فأمر الخليفة أن يخرج جورجنس الى بلده وأن يدفع اليه عشرة آلاف دينار وأنفذه معه خادما وقال ان مات في طريقه فأحمله الى منزله ليدفن هناك كما آثر فوصل الى بلده حيا وحصل عيسى بن شهلا في الخدمة وبسط يده على المطارنة والاساقفة يأخذ أموالهم لنفسه حتى أنه كتب الى مطران نصيبين كتابا يلتمس منه فيه من آلان البيعة أشياء جليلة المقدار ويهدده متى أخرها عنه وقال في كتابه الى المطران ألسنت تعلم أن أمير الملك يبدى ان شئت أمرضته وان شئت عافيته فعند ما وقف المطران على الكتاب اخشال في التوصل حتى واثى الربيع وشرح له صورته وأقرأ الكتاب فأرسله الربيع الى الخليفة حتى عرف شرح ما جرى فأمر بنو عيسى بن شهلا بعد أن أخذ منه جميع ماله ثم قال الخليفة للربيع سل عن جورجنس فان كان حيا فأنفذه من يحضره وان كان قد مات فأحضر ابنه فكتب الربيع الى العامل ببجندى سابور في ذلك وافق ان جورجنس سقط في تلك الايام من السطح وضعف ضعفا عظيما فلما خطبه أمير البلد قال له أنا أنفذه الى الخليفة طبيبيا ما هرا يخدمه الى أن أصلح وأتوجه اليه وأحضر إبراهيم تلميذه وأنفذه الامير مع كتاب شرح فيه حال جورجنس الى الربيع فلما وصل الى الربيع أوصله الى الخليفة وخطبه الخليفة في أشياء فوجد فيه حاد المزاج جيد الجواب فقربه وأكرمه وخلع عليه ووهب له مالا واستخاضه لخدمته ولم يزل في الخدمة الى أن مات المنصور وجورجنس من الكتب كناشه المشهور ونقله حنين بن اسحق من المزياني الى العربي

بختيشوع بن جورجنس

(بختيشوع بن جورجنس) ومعنى بختيشوع عبد المسيح لان في اللغة السريانية البخت العبد

ويشوع عيسى عليه السلام وكان يخبثشوع بالحق بابيه في مغرفته بصناعة الطب وخر اولته
 لاجلها وخدم هرون الرشيد وتميز في أيامه (قال قتيون الترجمان) لما مرض موسى الهادي
 أرسل الى جندى سابور من يحضره يخبثشوع فبات قبل قدوم يخبثشوع وكان من خبره انه
 جمع الاطباء وهم أبوقريش وعبدالله الطيفوري ودأ ودين سرايون وقال لهم انتم
 تأخذون أموال وجواهرى وفي وقت الشدة تمقاعدون بي فقال له أبوقريش علينا
 الاجتهاد والله يهب السلامة فاختلط من هذا فقال له الربيع قد وصف لنا ان يهرصر
 طبيباً ماهراً يقال له عبدشوع بن نصر فامر باحضاره وبأن تضرب أعناق الاطباء
 فلم يفعل الربيع هذا العمل باختلال عقله من شدة المرض ولأنه كان آمناسمه ووجهه الى
 صرصر حتى أحضر الرجل ولما دخل على موسى قال له رأيت القارورة قال نعم يا أمير
 المؤمنين وهاتنا أصنع لك دواء تأخذه وإذا كان على تسع ساعات تبرأ وتخلص وخرج
 من عنده وقال للاطباء لا تشغلوا قلوبكم فانكم في هذا اليوم تنصرفون الى بيوتكم
 وكان الهادي قد أمر بأن يدفع اليه عشرة آلاف درهم ليشترى بها الدواء فاجدها ووجه
 بها الى بيته وأحضر أدوية وجمع الاطباء بالقرب من موضع الخليفة وقال لهم قد قوا
 حتى يجمع وتسكن نفسه فانكم في آخر النهار تتخلصون وكان كل ساعة يدعو به ويسأله
 عن الدواء فيقول له هوذا سمع صوت الدق فيسكت ولما كان بعد تسع ساعات مات
 وتخلص الاطباء وهذا في ستة سبعين ومائة (قال قتيون) ولما كان في سنة احدى وسبعين
 ومائة مرض هرون الرشيد من صداع الحنك فقال ليجي بن خالد هؤلاء الاطباء ليس
 يحسنون شيئاً فقال له يحيى يا أمير المؤمنين أبوقريش طبيب والدك والدتك فقال ليس
 هو بصيرا بالطب وانما كرامتي له لتقديم حرمته فينبغي ان تطلب لي طبيباً ماهراً فقال له
 يحيى بن خالد انه لما مرض أخوك موسى أرسل والدك الى جندى سابور حتى أحضر رجلاً
 يعرف يخبثشوع قال له فكيف تر كمنى فقال له ما رأي عيسى أبوقريش والدك يحسنه
 أذن له في الانصراف الى بلده فقال له أرسل بالبريد حتى يحمله لونه ان كان حياً ولما كان
 بعد مديدة وفي يخبثشوع الكبير ابن جورجس ووصل الى هرون الرشيد ودعاه
 بالعربية وبالفارسية ففعل الخليفة وقال ليجي بن خالد أنت منطقي فتسكّم معه حتى أسمع
 كلامه فقال له يحيى بل ندعوا بالاطباء فدعى بهم وهم أبوقريش وعبدالله الطيفوري
 ودأ ودين سرايون وشرجس فلما رأوا يخبثشوع قال أبوقريش يا أمير المؤمنين ليس
 في الجماعة من يقدر على الكلام مع هذا لانه كونه الكلام وهو وأبوه وحفنه فلا سفة
 فقال الرشيد بل دع بعض الخدم أحضر ماء دابة حتى نجربه فضى الخادم وأحضره قارورة
 الماء فلما رآه قال يا أمير المؤمنين ليس هذا بول انسان قال له أبوقريش كذبت هذا
 ماء حظية الخليفة فقال له يخبثشوع لك أقول أيها الشيخ الكريم لم يبل هذا انسان
 البتة وان كان الامر على ما قلت فلعلها صارت بهيمة فقال له الخليفة من اين علمت أنه
 ليس ببول انسان قال له يخبثشوع لانه ليس له قوام بول الناس ولأنه ولا يحسب قال له

الخليفة بين يدي من قرأت قال له قد ادى جورجس قرأت قال له الاطباء أبوه كان
 اسمه جورجس ولم يكن مثله في زمانه وكان يكرمه أبوجعفر المنصور اكراماً شديداً ثم
 التفت الخليفة الى يخبثشوع فقال له ماترى أن نطعم صاحب هذا الماء فقال شعيراجدا
 ففعل الرشيد فحكا شديداً وأمر بخلع عليه خلعة حسنة جليلة وذهب له مالا وافرا وقال
 يخبثشوع يكون رئيس الاطباء كاهنم وله يسمعون ويطيعون ولخبثشوع بن جورجس
 من الكتب كفاش مختصر كتاب التذكرة ألفه لابنه جبرئيل

(جبرئيل بن يخبثشوع بن جورجس) كان مشهوراً بالفضل جيد التصرف في المداواة عالي
 الهمة سعيد الخلقا عند الخلفاء رفيع الميزة عندهم كثير الاحسان اليه وحصل
 من جهتهم من الاموال ما لم يحصله غيره من الاطباء (قال قتيون الترجمان) لما كان في سنة
 خمس وسبعين ومائة مرض جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك فتنقذ الرشيد الى يخبثشوع أن يتولى
 خدمته ومعالجته ولما كان في بعض الايام قال له جعفر أر يدان تختار لي طبيباً ماهراً اكرمه
 وأحسن اليه قال له يخبثشوع ابني جبرئيل أمهر مني وليس في الاطباء من يشا كاه
 فقال له أحضرني ولما أحضره عالجته في مدة ثلاثة أيام ورأفاجبه جعفر مثل نفسه وكان
 لا يصبر عنه ساعة ومعه ما كل ويشرب وفي تلك الايام تظط حنكة الرشيد ورفقت
 يدها فقبضت منبسطة لا يمكنها ردها والاطباء يعالجونها بالتمريج والادهان ولا يقع
 ذلك شيئاً فقال الرشيد لجعفر بن يحيى قد قبضت هذه الصبيبة بعلمها قال له جعفر لي
 طبيب ماهر وهو ابن يخبثشوع ندعوه ونخاطبه في معنى هذا المرض ففعل عنده حيلة
 في علاجها فامر باحضاره ولما حضر قال له الرشيد ما اسمك قال جبرئيل قال له أي شيء
 تعرف من الطب فقال أبرد الحار وأسكن البارد وارطب اليابس وأيبس الرطب
 انخرج عن الطبع ففعل الخليفة وقال هذا غاية ما يحتاج اليه في صناعة الطب ثم شرح
 له حال الصبيبة فقال له جبرئيل ان لم يسخط على أمير المؤمنين فلها عندى حيلة فقال له
 وما هي قال تخرج الحارية الى ههنا بحضرة الجمع حتى أعمل ما أريده وتمهل على ولا تجعل
 بالخط فامر الرشيد باحضار الحارية فخرجت وحين رآها جبرئيل عدا اليها ونكس
 رأسه ومسك ذيلها كأنه يريد أن يكشفها فانزعجت الحارية ومن شدة الحياء والانزعاج
 استرسلت أعضاؤها وبسطت يديها الى أسفل ومسكت ذيلها فقال جبرئيل قد برئت
 يا أمير المؤمنين فقال الرشيد للحارية ابسطي يديك بمنة ويسرة ففعلت ذلك وعجب الرشيد
 وكل من كان بين يديه وأمر الرشيد في الوقت لجبرئيل بخسمائة ألف درهم وأحبه مثل
 نفسه وجعله رئيساً على جميع الاطباء ولما سئل جبرئيل عن سبب العلة قال هذه الحارية
 انصب الى أعضائها وقت الجماعة خلط رقيق بالحركة وانتشار الحرارة ولاجل ان
 تكون حركة الجماع تكون بغنة جمدت الفضلة في بطون جميع الاعصاب وما كان يحلها
 الا حركة مثلها فاحتلت حتى انبسطت حرارتها وانحلت الفضلة (قال قتيون) وكان محب
 جبرئيل يقوى في كل وقت حتى ان الرشيد قال لاصحابه كل من كانت له الى حاجته

فاجتلبها جبرئيل لاني افعل كل مايسألي فيه ويطلبه مني فكان القواديه صعدونه
في كل اوزهم وحاله تزايد ومنذ يوم خدم الرشيد والى ان انقضت خمس عشرة سنة لم
يمرض الرشيد لحظي عنده وفي آخر ايام الرشيد دعته حصوله بطوس مرض الرضة التي
توفي فيها ولما قوى عليه المرض قال لجبرئيل لم لا تترشي فقال له قد كنت أمالك دائما
عن التخليط وأقول لك قد عينا ان تخفف من الجماع فلا تسمع مني والآن سألتك ان ترجع
الى بلدك فانه أوفق لمزاجك فلم يقبل وهذا مرض شديد وأرجوان من الله بعافيتك فأمر
بحبسه وقيل له ان يمارس اسقاهم الطب فوجه من يحضره اليه ولما حضره ورآه قال
له الذي عالجك لم يكن يفهم الطب فزاد ذلك في ابعاد جبرئيل وكان الفضل بن الربيع
يحجب جبرئيل ورأى ان الاسقف كذاب يريد اقامة السوق فأحسن فيما بينه وبين جبرئيل
وكان الاسقف يعالج الرشيد ومرضه يزيد وهو يقول له أنت قريب من الصحة ثم قال له هذا
المرض كاه من خطا جبرئيل فتقدم الرشيد فقتله فلم يقبل منه الفضل بن الربيع لانه كان
يثمن من حياته فاستبقى جبرئيل ولما كان بعد ايام بسيرة مات الرشيد ولحق الفضل بن
الربيع في تلك الايام فوالج سبب آيس الاطباء منبه فعالج جبرئيل بالطف علاج وأحسنه
فقرأ الفضل وزاد دانت محبته له وبجبه به (قال قتيون) ولما تولى محمد الأمين والى اليه جبرئيل
فقبله أحسن قبول وأكرمه ووهب له أموالا جليلية أكثر مما كان أبوه يهب له وكان الأمين
لا يأكل ولا يشرب الا باذنه فلما كان من الأمين ما كان وملك الامر المأمون كتب الى الحسن
ابن سهل وهو يخلفه بالحضرة بان يقبض على جبرئيل ويحبسه لانه ترك قصده بعد موت
أبيه الرشيد ومضى الى أخيه الأمين ففعل الحسن بن سهل هذا ولما كان في سنة اثنتين
وما تين مرض الحسن بن سهل مرضا شديدا فوالج الاطباء فلم ينتفع بذلك فاخرج جبرئيل
من الحبس حتى عالجوه برأى ايام بسيرة فوهب له سرا مالا وافرا وكتب الى المأمون يعرفه
خبره وكيف برأى على يد جبرئيل ويسأله في أمره فاجابه بالصفح عنه (قال قتيون) ولما دخل
المأمون الحضرة في سنة خمس وما تين أمر بان يجلس جبرئيل في منزله ولا يتخدم ووجه
من أحضر مختابا ليل المتطبب وهو صهر جبرئيل وجعله مكاله وأكرمه أكراما وافرا
كبدا جبرئيل قال ولما كان في سنة عشر وما تين مرض المأمون مرضا صعبا وكان وجوه
الاطباء يعالجونه ولا يصلح فقال المختاب ليل ان الادوية التي تعطيني تريد في سرا فاجمع
الاطباء وشاورهم في أمرى فقال له أخوه أبو عيسى بأمر المؤمنين تخضر جبرئيل فانه
يعرف خراجنا منذ الصبا فتعافى عن كلامه وأحضر أبو اسحق أخوه بوجاهة
ماسوية فقبله مختابا ليل طبيبه ووقع فيه وطعن عليه فلما ضعفت قوة المأمون عن أخذ
الادوية أذكروه بجبرئيل فأمر باحضاره ولما حضر غرته يبره كله فاستقل بعد يوم وبعد
ثلاثة ايام صلح فسر به المأمون سرورا عظيما ولما كان بعد ايام بسيرة صلح ملاحا ما واذن
له جبرئيل في الاكل والشرب ففعل ذلك وقال له أبو عيسى أخوه وهو جالس معه على الشرب
مثل هذا الرجل الذي لم يكن مثله ولا يكون سبيله أن يكرم فأمر له المأمون بألف ألف

درهم وبألف كرحنطة ورد عليه سائر ما قبض منه من الاملاك والضياع وصار اذا
خاطبه كناه بابي عيسى جبرئيل وأكرمه زيادة على ما كان أبوه يكرمه وانتهى به الامر
في الخلافة الى أن كان كل من قلده عملا لا يخرج الى عمله الا بعد أن يلقى جبرئيل ويكرمه
وكان عند المأمون مثل أبيه ونقص محل مختابا ليل الطبيب صهر جبرئيل وانخط (قال
يوسف بن ابراهيم) دخلت على جبرئيل داره التي بالميدان في يوم من تميز وبين يديه المائدة
وعليه افراخ طيور مسرولة كبار وقد عملت كردناجا بقلل وهو يأكل منها وطالبني بان
أكل معه فقلت له كيف آكل منها في مثل هذا الوقت من السنة وسنى من الشهاب فقال
لي ما الخبة عندك فقلت تحبب الاغذية الرديئة فقال لي غلط ليس ما ذكرت خبة ثم
قال لا أعرف أحدا عظم قدره ولا صغر يصل الى الامساك عن غذاء من الاغذية كل دهره
الا أن يكون يبغضه ولا تنوق نفسه اليه لان الانسان قد عسل عن كل الشئ برهة من
دهره ثم يفضطره الى أكله عدم آدم سواء لعلة من العلة أو مساعدة لعليل يكون عنده
أو صديق يحلف عليه أو شهوة تتجده في أكله وقد أمسك عن أكله منه المدة الطويلة
لم تقبله طبيعته ونفرت منه وأحدث ذلك في بدن أكله مرضا كثيرا ورجماني على نفسه
والاصح للأبدان تمر ينهأ على كل الاغذية الرديئة حتى تألفها وان يأكل منها في كل يوم شيئا
واحدا ولا يجمع أكل شيئين رديئين في يوم واحد وإذا أكل من بعض هذه الاشياء في يوم لم
يعاود أكله في غده ذلك اليوم فان الابدان اذا مرضت على كل هذه الاشياء ثم اضطرت
الانسان الى الاكثار من أكل بعضها لم تنفر طبيعته منه فقد راينا الادوية المسهلة اذا
أخذناها من قبلها بدنه قل فعلها ولم تسهل وهوؤلاء أهل الاندلس اذا أراد أحد منهم
اسهال طبيعته أخذ من السموم نيا وزن ثلاثة دراهم حتى تلبس طبيعته مقدار ما يلبسها
نصف درهم في بلدنا اذا كانت الابدان تألف الادوية حتى تنهأ عنها من فعلها فهي للاغذية
وان كانت رديئة أشد الفا قال يوسف فحدثت بهذا الحديث يحيى بن جبرئيل فسألني
املاءه عليه وكتبه عنى بخطه (قال يوسف بن ابراهيم) حدثني سليمان الخادم الخراساني
حول الرشيد انه كان واقفا على رأس الرشيد بالحيرة يوما وهو يتغذى اذ دخل عليه عون
العبادي الجوهرى وهو حامل صحيفة فيها سمكة منعوتة السم فوضعهما بين يديه ومعهما خشي
قد اتخذها لها خاول الرشيد أكل شئ منها فذعه من ذلك جبرئيل وعجز صاحب المائدة
بعزاهاله ووطن الرشيد فلما رفعت المائدة وغسل الرشيد يديه خرج جبرئيل عن حضرته
قال سليمان فامرني الرشيد بانبعه واخفاء شخصى عنه وان اتفق ما يعمل وارجع اليه
فخبره ففعلت ما امرني به وأحسب أن أمرى لم يستتر عن جبرئيل لما تين من تجزئه
فصار الى موضع من دارعون ودعا بالطعام فأحضر له وفيه السمكة فدعا بثلاثة أفداح من
فضة فجعل في واحد قطعة منها وصب عليه خمرا من خمر طبرستانا بغير ماء وقال هذا أكل
جبرئيل وجعل في قدح آخر قطعة وصب عليها ماء ببلج وقال هذا أكل أمير المؤمنين ان لم
يخط السمك بغيره وجعل في القدح الثالث قطعة من السمك ومعهما قطعة من اللحم من

الوان مختلفة ومن شواء وحلواء ونوارذ وفرار حج وبقول وصب عليه ماء بثلج وقال هذا
 طعام امير المؤمنين ان خلط السمك بغيره ورفع الثلاثة الاقداح الى صاحب المائدة وقال
 اخذوا من اتيه امير المؤمنين من فائله قال سليمان الخادم ثم اقبل جبرئيل على
 السمكة فاكل منها حتى تضرع وكان كلما عطش دعا بقدر من الخمر الصرفة فشربه ثم نام
 فلما اتته الرشيد من نومه دعاني فسالني عما عتدي من خبر جبرئيل وهل اكل من السمكة
 شيئا لم ياكل فاخبرته بالخبر فامر باحضار الثلاثة الاقداح فوجد الذي صب عليه الخمر
 الصرفة قد تفتت ولم يبق منه شيء ووجد الذي صب عليه الماء بالثلج قد ربا وصار على
 اكثر من الضعف مما كان ووجد القدر الذي السمك واللحم فيه قد تغيرت رائحته
 وحدثت له سهوكة شديدة فامرني الرشيد بحمل خمسة آلاف دينار الى جبرئيل وقال من
 يلومني على حجة هذا الرجل الذي يدبرني هذا التدبير فوصلت اليه المال (وقال اسحق
 ابن علي الزهري) في كتاب ادب الطبيب عن عيسى بن ماسه ان يوحنا بن ماسويه اخبره
 ان الرشيد قال لجبرئيل بن جنيث شوع وهو حاج بككة يا جبرئيل علمت مرتبتك عتدي قال
 ياسيدي وكيف لا أعلم قال له دعوتك والله في الموقف دعاء كثير اثم التفت الى بني هاشم
 فقال عيسى انكرتم قولي له فقالوا ياسيدنا ذمى فقال نعم ولكن صلاح بدني وقوامه به وصلاح
 المسلمين في صلاحهم بصلاحه وبقائه فقالوا صدقت يا امير المؤمنين (ونقلت) من بعض
 التواريخ قال جبرئيل بن جنيث شوع المتطبيب اشترى ثياب ضيعة بسبع مائة ألف درهم
 فنقدت به بض الثمن وتعدرت على بعضه فدخلت على يحيى بن خالد وعنده ولده وأنا فسكر
 فقال مالي اراك مفكرا فقلت اشترى ثياب ضيعة بسبع مائة ألف فنقدت بعض الثمن وتعدرت
 على بعضه قال فدعا بالدواة وكتب بعطي جبرئيل سبع مائة الف درهم ثم دفع الى كل واحد
 من ولده فوقع فيه فلما مائة ألف ثلث مائة ألف قال فقلت جعلت فداك قد ادبت عامة الثمن وانما
 بقي آله قال اصرف ذلك فيما ينو بك ثم صرت الى دار امير المؤمنين فلما رأني قال ما بطلبك
 قلت يا امير المؤمنين كنت عند ابيك واخوتك ففعلوا بي كذا وكذا وانما ذلك لخدمتي لك
 قال لما حال ان اتم دعاء بانيه فركب الى يحيى فقال يا بخت خبرني جبرئيل عما كان لما حال
 ان اتم بن ولده قال يا امير المؤمنين مر بما شئت يحمل اليه فامرني بخمسة مائة ألف (قال
 يوسف بن ابراهيم) الحاسب المعروف بابن الداية كان لام جعفر بنت ابي الفضل في قصر عيسى
 ابن علي الذي كانت تسكنه مجلس لا يجلس فيه الا الحاسب والمتطبيبون وكانت لا تشكي
 علة الى متطبيب حتى يحضر جميع اهل الصنائع ويكون مقامهم في ذلك المجلس الى وقت
 جلوسها فكانت تجلس لهم في احدى موضعين اما عند الشمال الذي على الدكان الكبير
 المحاذي للشباك وللباب الاول من ابواب الدار او عند الباب الصغير المحاذي للمسجد الدار
 فكان الحاسب والمتطبيبون يجلسون من خارج الموضع الذي تجلس فيه ثم تشكي ما تجد
 فيتناظر المتطبيبون فيما بينهم حتى يجتمعوا على العلة والعلاج فان كان بينهم اختلاف
 دخل الحاسب بينهم وقالوا بصدق المصيب عندهم ثم تسأل الحاسب عن اختيار وقت لذلك

العلاج فان اجتمعوا على وقت والا نظر المتطبيبون فيما بين الحاسب وحكمه والارزهم
 القياس فاعتلت عند اجتماعها على الحج اخرجت جنتها علة اجمع متطبيبوها على اخراج الدم
 من سابقها بالحمامه واختار الحاسب لها يوما تتحجم فيه وكان ذلك في شهر رمضان فلم يكن
 ان تكون الحمامة الا في آخر النهار فكان ممن يختلف اليها من الحاسب الحسن بن محمد
 الطوسي التميمي المعروف بالايح وعمر بن الفريخان الطبري وشعيب اليهودي قال يوسف
 ابن ابراهيم وكنت متى عرضت للايح علة او عاقه عن حضور دار ام جعفر عاتق حضرت عنه
 فحضرت ذلك المجلس في الوقت الذي وقع الاختيار على حمامة ام جعفر فيه فوافقت
 ابنه داود ابن سرافيون حدثا يشبه ان يكون ابن اقل من عشرين سنة قد اسرت ام جعفر
 باحضاره مع المتطبيين ليتأدب بحضور ذلك المجلس وقد تقدمت الى جميع من يطيب بها من
 المتطبيين في تعليمه وتوقيفه عنما يذم لمكان ابيه كان من خدمتها فوافيته وهو لايح متطيبا
 راهبا احضر دارها في ذلك اليوم من اهل الاهواز في شرب الماء للثبته من نومه ليل قال
 ابن داود والله خلق باحق ممن يشرب ماء بعد ان ثبته من نومه وروا في جبرئيل عندما قال
 الغلام هذا القول باب البيت فلم يدخل المجلس الا وهو يقول احمق والله منه من تضرع نار
 على كبده فلم يطقها ثم دخل فقال من صاحب الكلام الذي سمعته فقبل له ابن داود فغفقه
 على ذلك وقال له كانت لا يبك مرتبة جليلة في هذه الصنعة وتسلم بمن ماسمعه منك
 فقال له الغلام فكانك اعزك الله تطلق شرب الماء بالليل عند الانتباه من النوم فقال
 جبرئيل اما المحرور الخاف المعدة ومن تعشى وأكل طعاما ما لحافا طافقه له وأنا أمنع منه
 الرطبي المعد واصحاب البلغم المالح لان في منعهم من ذلك شفاء من رطوبات معدهم وأكل
 بعض البلغم المالح بعضا فسكت عنه جميع من حضر ذلك المجلس غري فقلت يا ابا عيسى قد
 بقيت واحدة قال وما هي قلت ان يكون العطشان يفهم من الطب مثل فهمك في فهم عطشه
 من مراراً ومن بلغهم ما فحك جبرئيل ثم قال لي متى عطشت ليلاً فأبرز رجلك من لحافك
 وتناول قلباً فلا تزيده عطشاً فهو من حرارة أو من طعام يحتاج الى شرب الماء عليه
 فائترب وان نقص من عطشك شيء فامسك عن شرب الماء فانه من بلغم مالح (قال يوسف بن
 ابراهيم) وسال ابو اسحق ابراهيم بن المهدي جبرئيل عن علة الورشكين فقال هو اسم ركبته
 الفر من السكر والصدور واسم الصدر بالفارسية القصيصور والعامية تسميه برواسم
 السكر اشكين فاذا جمعت اللفظة كان تشاورشكين أي هذه العلة من العلل التي يجب
 ان يكسر عليها الصدور هي علة لا تتحكم بافسان فيكاد نهض منها وان من نهض منها لم يؤمن
 عليه النكسة سنة الا أن يخرج منه استقراغ دم كثير ينفذه الطبيعة من الانف أو من أسفل
 في وقت العلة أو بعدها قبل السنة لمحي حدث ذلك سلم منه فقال ابو اسحق كالتهجب سنة
 قال نعم جعلني الله فداك وعلة أخرى يستخف بها الناس وهي الحصبة فاني ما مننت على من
 أصابته من النكسة سنة الا أن يصيبه بعقمها استطلاق بطن يكاد أن يأتي على نفسه أو
 يخرج به خراج كثير فاذا أصابه أحد هذين أمننت عليه قال يوسف ودخل جبرئيل على أبي

اسحق يوما بعقب غلة كان فيها وقد أذن له في كل اللحم الغليظ فحين جلس وضعت
بين يديه كشكة رطبة فأمر برفعها فسأته عن السبب فقال ما أطلقت غليظة قط
حم يوما واحدا أكل الكشك سنة كاملة قال أبو اسحق أي الكشك أردت الذي بلبن
أم الذي بغير لبن قال الذي بغير لبن لا أطلق له أكله سنة وعلى قياس هذا ما يوجب
الطب فليس ينبغي أن يطلق له أكل الكشك المعمول بلبن إلا بعد سنة كمال ثلاث سنين
(حدث) ميمون بن هرون قال حدثني سعيد بن اسحق النصراني قال قال لي جبرئيل بن يحيى يسوع
كنت مع الرشيد بالرقعة ومعهم المأمون ومحمد الأمين ولده وكان رجلا ناديا كسيرا لا كل
والشرب فأكل في بعض الأيام أشياء خلط فيها ودخل المستراح فغشي عليه وأخرج
فقوى عليه الغشي حتى لم يشك في موته وأرسل إلى فحضرت وجسست عرقه فوجدته
نبضا خفيا وقد كان قبل ذلك أيام يشكو امتلاء وحركة الدم فقلت لهم موت
والصواب أن يحجم الساعة فأجاب المأمون إليه وأحضر الحجام وتقدمت بإعادة فلما
وضع الحجام عليه ومعه رأيته في الموضوع قد احترق فطابت نفسي وعلت أنه حي فقلت
للحجام اشترط شرط فخرج الدم فوجدت شكرا لله وجعل كلما خرج الدم يحرك
رأسه ويسرف لونه إلى أن تكلم وقال أين أنا فطيننا نفسه وغديناه بصدر دراج وسقيناها
شربا ومازلنا نشبه الروائح الطيبة ونجعل في أنفه الطبيب حتى تراجع قوته وأدخل
الناس إليه ثم وهب الله عافيته فلما كان بعد أيام دعا صاحب حرسه فسأله عن غلته
في السنة فترفع أنها ثلثمائة ألف درهم وسأل صاحب شرطه عن ذلك فترفع أنه
خمس مائة ألف درهم وسأل حاجبه عن غلته فترفع أنها ألف ألف درهم فقال ما أنصفناك
حيث غلات هؤلاء وهم يحرسوني من الناس على ماذكروا وأنت تحرسني من الأمراض
والإسقام وتكون غلتك ما ذكرته وأمر باقطاع غلة ألف ألف درهم فقلت له
يا سيدي مالي حاجة إلى الإقطاع ولكن تهب لي ما اشتريه ضياعا ففعل ذلك فأنبت
بهيته ضياعا غلتها ألف ألف درهم فجمع ضياعي أملاك الإقطاع (قال يوسف بن إبراهيم)
حدثني أبو اسحق إبراهيم بن المهدي أن جبرئيل الخالسيه حين انتهت العوام داره في
خلافة محمد الأمين فأسكنه معه في داره وحامه عن كان يحاول قتله قال أبو اسحق فكنت
أرى من هلع جبرئيل وكثرة أسفه على ما تلف من ماله وشدة اعتقائه ما لم أتوهم أن أحدا
بلغ به الوجد بما له مثل الذي بلغ بجبرئيل قال أبو اسحق فلما ثارت الميضة فظهرت العلوية
بالبصرة والاهواز أتاني وهو مسرور كأنه قد وصل بمائة ألف دينار فقلت له أرى أبا عيسى
ممنزورا فقال لي والله مسرور عين السرور فسألته عن سبب سروره فقال أنه
حاز العلوية ضياعه وضر بواعلها النار فقلت له ما أعجب أمرك انتهت لك العوام جزأ
من مالك فخرجت نفسك من الجزع إلى ما خرجت إليه وتحوذ العلوية جميع ما تملك
فبظهر منك من السرور مثل الذي ظهر فقال جزعي عمار كبتني به العوام لأنني أوتيت
في منأى وسلبت في عزى وأسلمني من يجب عليه حمايتي ولم يتعاطى مني ما كان من

العلوية لأنه من أكبر المحال عيش مثلي في دولتين بنعمة واحدة ولم تفعل العلوية
في ضياعي ما فعلوا وقد كان يجب عليهم مع علمهم بحجة طويقي لوالى الذين أذنهم الله على
بنعمتهم التي ملكونيها أن يتقدموا في حفظ وكلائي والوصاية بضياعي ومزارعي وأن
يقولوا لم يرزل جبرئيل ما ثالا لينا في أيام دولة أحماته ومنفعة لأعلمنا من أمواله ويؤدي
الينا أخبار سادته فكان الخبر متى تأدى ذلك إلى السلطان فقلتني فسروري بحجارة
ضياعي وبسلامة نفسي مما كان هؤلاء الجهال ملكوه منها فلم يتدوا إليه (قال يوسف)
وحدثني فرخ الخادم المعروف بأبي خراسان مولى صالح بن الرشيد ووصيه قال كان مولاي
صالح بن الرشيد على البصرة وكان عامله عليها أبو الرازي فلما أحدث جبرئيل بن يحيى يسوع
عمارة داره التي في الميدان سأل مولاي أن يمرى له خمسمائة ساحة وكانت الساحة
بثلاثة عشر ديناراً فاستكثر مولاي المال وقال له أنا خمسمائة فلا ولكني أكتب إلى ابن
الرازي في حمل مائتي ساحة اليك قال جبرئيل فليست في حاجة إليها قال فرخ فقلت
ليسيدي أرى جبرئيل سيدبر عليك تدبر يا غياضا فقال جبرئيل أهون على من كل حين لاني
لا أشرب له دواء ولا أقبل له علاجاً ثم استترار مولاي أمير المؤمنين المأمون فلما استوى
المجلس بالمأمون قال له جبرئيل أرى وجهك متغيراً ثم قام إليه فحس عرقه وقال له شرب
أمير المؤمنين شربة سكجيين ويؤخر القداء حتى يفهم الخبر ففعل المأمون ما أشار به
وأقبل يحس عرقه في الوقت بعد الوقت ثم لم يشعر بشئ حتى دخل غلمان جبرئيل ومعهم
رغيف واحد ومعه ألوان قد اتخذت من قرع وماش وما أشبه ذلك فقال له أفي أكرة لأمير
المؤمنين أن يأكل في يومه هذا شيئاً من لحوم الحيوان فليأكل هذه الألوان فأكل منها
ونام فلما انتبه من قائلته قال له يا أمير المؤمنين رائحة النبيذ تريد في الحرارة والرأى لك
الانصراف فانصرف المأمون وتلفت نفقة مولاي كلها فقال لي مولاي يا أبا خراسان
القيمين بين مائتي ساحة وخمسمائة ساحة واستتارة الخليفة لا يجتمعان (قال يوسف)
وحدثني جورج بن ميثاقيل عن خاله جبرئيل وكان جبرئيل له مكرما لكثرة علمه لاني
لم أرق أهل هذا البيت بعد جبرئيل أعلم منه على عجب كان فيه شديد وسخف كثير ان
جبرئيل أخبره أنه أنكر من الرشيد قلة الرزء للطعام أول الحرم سنة سبع وثمانين
ومائة وأنه لم يكن يرى في مائه ولا في حجة عرقه ما يدل على علة توجب قلة الطعام فكان يقول
للرشيد يا أمير المؤمنين بذلك صحح سليم بحمد الله من العلل وما أعرف لتركك استيفاء
الغذاء معني فقال لي لما كثرت عليه من القول في هذا الباب قد استوخمت مدينة
السلام وأنا أكره الاستبعاد عنها في هذه الأيام أتعرف مكانا بالقرب منها صحح الهواء
فقلت له الحيرة يا أمير المؤمنين فقال قد تزلنا الحيرة مرارا فأجبتني بعون العبادي في
تزلنا بلده وهي أيضا بعيدة فقلت يا أمير المؤمنين فالنبار طيبة وظهرها فأصحح الهواء
من الحيرة فخرج إليها فلم يزد في طعامه شيئا بل نقص وصام يوم الخميس قبل قله
جعفرا يومين وليلة وأحضر جعفر أعيانه وكان أيضا صائما فلم يصب الرشيد من

الطعام كثير شئ فقال له جعفر يا أمير المؤمنين لو استزدت من الطعام فقال لو أردت ذلك لقد رت عليه الا اني أحببت أن أبيت خفيف المعدة لأصبح وأنا أشتهي الطعام وأنفدي مع الحرم ثم بكر بالركوب غداة يوم الجمعة متفسما وركب معه جعفر بن يحيى فرأيت به وقد أدخل يده في كم جعفر حتى بلغ يده فضعه اليه ومانقه وقبل بين عينيه وسار وفيه في يد جعفر أكثر من ألف ذراع ثم رجع الى مضربه وقال بجاني أما اصطبحت في يومك هذا وجعلته يوم سرور فاني مشغول باهلي ثم قال لي جبرئيل أنا أنفدي مع حرمي فمكن مع أخي ثمر بسروره فسرت مع جعفر وأحضرت طعامه فتعدينا وأحضرت أبا بكر المغمي ولم يحضر مجلسه غيرنا ورأيت الخادم بعد الخادم يدخل المينا فيساره فيتفلس عند مسارتهم آياه ويقول ويحك يا أبا عيسى لم يطعم أمير المؤمنين بعد وانا والله خائف أن تسكون به علة تمنعه من الاكل وبأمر كل ما أراد أن يشرب قدحا أباركار أن يغنيه (المبريد)

ان بني المنذر حين انقضوا * بحيث شاد البيعة الراهب
أضكوا ولا يرهم رهاب * حقا ولا ير جوههم راعب
كانت من الخبز لبوساتهم * لم يجلب الصوف لهم جالب
كأنما جشتم لعبة * سار الى لبن بهاراك

فيغنيه أبو زر كل هذا الصوت ولا يقترح عليه غيره فلم تزل هذه حالنا الى أن صليت العتبة ثم دخل بنا أبو هاشم مسرورا الكبير ومعه خليفه هرثمة بن أعين ومعه جماعة كثيرة من الجند فتدبده خليفه هرثمة الى يد جعفر ثم قال له قم يا فاسق قال جبرئيل ولم أكل ولم يؤمر في بأمر وصرت الى منزلي من ساعتي وأنا لا أعقل فما أفت فيه الأول من مقدار نصف ساعة حتى صار الى رسول الرشيد بأمر في بالمصير اليه فدخلت اليه ورأس جعفر في طشت بين يديه فقال لي يا جبرئيل أليس كنت تسألني عن السبب في قلة رزقي للطعام فقلت بلى يا أمير المؤمنين فقال الفكرة فيما ترى أصارتني الى ما كنت فيه وأنا اليوم يا جبرئيل عند نفسي كالناقة قد تم غداي حتى ترى من الزيادة على ما كنت تراه عجبا وانما كنت أكل الشئ بعد الشئ لئلا يتقل الطعام على فيمرضني ثم دعا بطعامه في ذلك الوقت فأكل أكلا صالحا من ليلته (قال يوسف) حدثني ابراهيم بن المهدي أنه تخلف عن مجلس محمد الأمين أمير المؤمنين أيام خلافة عشية من العشا لدواء كان أخذه وان جبرئيل ابن جحيتشوع باكره غداة اليوم الثاني وأبلغه سلام الامين وسأله عن حاله وكيف كانت في دوائه ثم دنا منه فقال له أمير المؤمنين في تجهيز علي بن عيسى بن ماهان الى خراسان ليأتيه بالمأمون أسيرا في قيد من فضة وجبرئيل يرى من دين النصرانية ان لم يغلب المأمون محمد أو يقتله ويحوز ملكه فقلت له ويحك ولم قلت هذا القول وكيف قلته قال لان هذا الخليفة الموسوس في هذه الليلة قد دعا بأعصمة الشيعي صاحب حرسه وأمر بسواده ففرع عنه وألبسه ثيابي وزناري وقلنسوتي وألبسني أثيابه وسواده

وسيفة ومنطقته وأجلستني في مجلس صاحب الحرس الى وقت طلوع الفجر وأجلسه في مجلسي وقال لكل واحد مني ومن أبي عصمة قد قلدتك ما كان يتقلده صاحبك فقلت ان الله غير ما به من نعمة لتغير ما بنفسه منها وانه اذا جعل حراسته الى نصراني والنصرانية اذل الاديان لانه ليس في عقد دين غيرها التسليم لما يريد به عدوه من المكروه مثل الاذعان لمن سخره بالسخرة وان يمشي ميلا أن يزيد على ذلك ميلا آخر وان لطم له خذ حذول الآخر ليطم غير ديني ففضيت بأن عز الرجل زائل وفضيت أنه حين أجلس في مجلس متطبيه الحافظ عنده لحبائه والقائم بمصالحه والخادم لطبيعتهم بأعصمة الذي لا يفهم من كل ذلك قليلا ولا كثيرا بأنه لا يحمله وان نفسه تالفة قال أبو اسحق فكان على ما تقابل جبرئيل به (قال يوسف بن ابراهيم) وسمعت جبرئيل بن جحيتشوع يحدث أبا اسحق ابراهيم بن المهدي انه كان عند العباس بن محمد اذ دخل عليه شاعرا امتدحه فلم يزل جبرئيل يسمع منه الى أن صار الى هذا البيت وهو (الكامل)

لوقيل للعباس يا ابن محمد * قل لا وأنت مخلد ما قالها

قال جبرئيل فلما سمعت هذا البيت لم أصبر على أن العباس أنجل أهل زمانه فقلت للشاعر يا هذا أحسبك تقول بالابدال فأردت أن تقول نعم فقلت لا قبسم العباس ثم قال لي أغرب قبح الله وجهك (قول هذا الشاعر الذي يشار اليه هوربيعة الرقي) قال يوسف وحدث جبرئيل أبا اسحق في هذا المجلس أنه دخل على العباس بعد فطرته نصاري يوم وفي رأسه فضة من نبيذه بالامس وذلك قبل أن يتقدم جبرئيل الرشيد فقال جبرئيل للعباس كيف أصبح الامير أعزه الله فقال العباس أصبحت كالحب فقال له جبرئيل والله ما أصبح الامير على ما أحب ولا على ما يحب الله ولا على ما يحب الشيطان فغضب العباس من قوله ثم قال له ما هذا الكلام فحك الله قال جبرئيل فقلت على البرهان فقال العباس لئلا يثني به والاحسفت أدبك ولم تدخل لي دارا فقال جبرئيل الذي كنت أحب أن تسكون أمير المؤمنين فأنت كذلك قال العباس لا قال جبرئيل والذي يحب الله من عباده الطاعة له فيما أمرهم به ونهاهم عنه فأنت أيها الملك كذلك فقال العباس لا واستغفر الله قال جبرئيل والذي يحب الشيطان من العباد أن يكفروا بالله ويحسدوا ربوبيته فأنت كذلك أيها الامير فقال له العباس لا ولا تعد الى مثل هذا القول بعد يومك هذا (قال فقيون الترجمان) ولما عزم المأمون على الخروج الى بلد الروم في سنة ثلاث عشرة ومائتين مرض جبرئيل مرضا شديدا فورا فلما رآه المأمون ضعيفا التمس منه انفاذ جحيتشوع ابنه معه الى بلد الروم فأحضره وكان مثل أبيه في الفهم والعقل والسرو ولما خاطبه المأمون وسمع حسن جوابه فرح به فرحا شديدا وأكرمه غاية الاكرام ورفع منزلته وأخرج معه الى بلد الروم ولما خرج المأمون طال مرض جبرئيل الى أن بلغ الموت وعمل وصيته الى المأمون ودفعها الى محتائبيل صهره ومات في تجميل موته فلم يعض لامثاله بحسب استحقاقه بافعاله الحسنة وخبرته وودفن في دير مار سرجس بالمداث ولما عاد ابنه جحيتشوع

من بلد الروم جمع للدير رهباناً وأجرى عليهم جميع ما يحتاجون اليه (وقال قتيون
الترجمان) ان جنس جوعرجس وولده كانوا أجل أهل زمانهم بما خصهم الله به من
شرف النفوس ونبل الهمم ومن البر والمعروف والافضل والصدقات وتفقد المرضى من
الفقراء والمساكين والاخذ بأيدي المسكوبين والمرهوقين على ما يتجاوز الحد في الصفة
والشرح (أقول) وكانت مدة خدمة جبرئيل بن جئيشوع للرشد منذ خدمه والى أن توفي
الرشد ثلاثاً وعشرين سنة هو وجد في خزانه بجئيشوع عن جبرئيل مدرج فيه عمل بخط
كاتب جبرئيل بن جئيشوع الكبير واصطلاحات بخط جبرئيل لما صار اليه في أيام
خدمته الرشيد كران رزقه كان (من رسم العامة) في كل شهر من الورق عشرة آلاف
درهم يكون في السنة مائة وعشرون ألف درهم في مدة ثلاث وعشرين سنة ألفاً ألف
وستمائة وستون ألفاً وتزله في الشهر خمسة آلاف درهم يكون في السنة ستون ألف درهم
في مدة ثلاث وعشرين سنة ألف ألف وثلاثمائة وثمانون ألف درهم (ومن رسم الخاصة)
في المحرم من كل سنة (من الورق) خمسون ألف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة
ألف ألف ومائة وخمسون ألف درهم (ومن الثياب) خمسون ألف درهم يكون في مدة ثلاث
وعشرين سنة ألف ألف ومائة وخمسون ألف درهم (تفصيل ذلك) القصب الخاص
الطرازي عشرون شقة المحم الطرازي عشرون شقة الخزانة عشرون شقة الطبايسة
المبسوط عشرون شقة الوشي اليماني ثلاثة أثواب الوشي النصبي ثلاثة أثواب الطبايسة
ثلاثة طبيايس ومن السهور والفنك واقماقم والدلق والسحاب للقبطين وكان يدفع
اليه في مدخل صوم النصارى في كل سنة من الورق خمسون ألف درهم يكون في مدة
ثلاث وعشرين سنة ألف ألف ومائة وخمسون ألف درهم وفي يوم الشعانين من كل سنة
ثياب من وشي وقصب وحكم وغيره بقيمة عشرة آلاف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين
سنة مائتا ألف وثلاثون ألفاً وفي يوم الفطر في كل سنة من الورق خمسون ألف درهم يكون
في مدة ثلاث وعشرين سنة ألف ألف ومائة وخمسون ألف درهم وثياب بقيمة عشرة آلاف
درهم على الحكاية يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة مائتا ألف وثلاثون ألف درهم
(ولفصد الرشيد) دفعتين في السنة كل دفعة خمسون ألف درهم من الورق مائة ألف درهم
كون في مدة ثلاث وعشرين سنة ألفاً ألف وثلاثمائة ألف درهم (ولشرب الدواء)
دفعتين في السنة كل دفعة خمسون ألف درهم مائة ألف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين
سنة ألفاً ألف وثلاثمائة ألف درهم (ومن أصحاب الرشيد) على ما فصل منه مع ما فيه من
قيمة الكسوة وشن الطبيب والدواب وهو مائة ألف درهم من الورق أربع مائة ألف
درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة تسعة آلاف ومائتا ألف درهم (تفصيل
ذلك) عيسى بن جعفر خمسون ألف درهم زبيدة أم جعفر خمسون ألف درهم العباسة
خمسون ألف درهم ابراهيم بن عثمان ثلاثون ألف درهم الفضل بن الربيع خمسون ألف
درهم فاطمة أم محمد سبعون ألف درهم كسوة وطبيب ودواب مائة ألف درهم ومن

غلة ضياعه بخندي سايور والسوم والبصرة والسواد في كل سنة قيمته بعد المقاطعة
ورق ثمان مائة ألف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة ثمانية عشر ألفاً وأربعمائة
ألف درهم ومن فضل مقاطعة في كل سنة من الورق سبعمائة ألف درهم يكون في
مدة ثلاث وعشرين سنة ستة عشر ألف ألف ومائة ألف درهم وكان يصبر اليه من
البرامكة في كل سنة من الورق ألفاً ألف وأربعمائة ألف درهم (تفصيل ذلك) يحيى
ابن خالد ستمائة ألف درهم جعفر بن يحيى الوزير ألف ألف ومائتا ألف درهم الفضل بن
يحيى ستمائة ألف درهم يكون في مدة ثلاث عشرة سنة أحد وثلاثين ألف ألف ومائتي
ألف درهم يكون جميع ذلك مدة أيام خدمته للرشد وهي ثلاث وعشرون سنة وخدمته
للبرامكة وهي ثلاث عشرة سنة سوى الصلات الجسام فانها لم تذكر في هذا المدرج من
الورق ثمانية وثمانين ألف ألف درهم وثمانمائة ألف درهم منها خمسة وثمانون ألف
ألف درهم ثلاثة آلاف ألف وأربعمائة ألف درهم أربع مائة ألف درهم (التذكرة)
الخارج من ذلك ومن الصلات التي لم تذكر في النفقات وغيرها على ما تضمنه المدرج
المعمول من العيين تسعمائة ألف دينار ومن الورق عشرون ألف ألف وستمائة ألف درهم
(تفصيل ذلك) ملصرفه في نفقاته وكانت في السنة ألفي ألف ومائتي ألف درهم على التقريب
وجملتها في الشين المذكورة سبعة وعشرون ألف ألف درهم وستمائة ألف درهم ثمن
دور ويسانين ومنزلات ورقيق ودواب والحمازات سبعون ألف ألف درهم ثمن آلات
وأجر وصناعات وما يجري هذا الجري ثمانية آلاف ألف درهم (ما صار) في ثمن ضياع
ايتاعها الخاصة اثنا عشر ألف ألف درهم (ثمن جواهر) وما أعده للخازن قيمة خمسة مائة
ألف دينار خمسون ألف ألف درهم (ما صرفه) في البر والصلوات والمعروف والصدقات
وما بذله حظه في السكالات لأصحاب المصادرات في هذه الشين المتقدم ذكرها ثلاثة
آلاف ألف درهم (ما كبره) عليه أصحاب الودائع ويجزوه ثلاثة آلاف ألف درهم
ثم وصى بعد ذلك كله عند وفاته الى المؤمنين لانيه بجئيشوع وجعل المؤمنين الوصي فيها
فسلم اليه ولم يعترض في شيء منها علمه بتسعمائة ألف دينار وجبرئيل بن جئيشوع
هو الذي دفعه أبو نواس في قوله (الوافر)

سألت أخى أبا عيسى * وجبرئيل له عقل
فقلت الراح نجبني * فقال كثيرها قتل
فقلت له فقد رلى * فقال وقوله فصل
وجدت طبائع الانسا * ن أربعة هي الاصل
فأربعة لأربعة * لكل طبيعة رطل

وذكر أبو الفرج علي بن الحسين الاسماني في كتاب المجرد في الاغانى هذه الايات (الهرج)
الأول للذي ليس * على الاسلام والملة
لجبرئيل أبي عيسى * أخى الاندال والسفلة

أني طبك يا جبرئيل ما يشفي ذرى العلة

غزال قدسي عفتي * بسلا جرم ولازلة

قال أبو الفرج والشعر للأماون في جبرئيل بن جحشوش المتطبب والغناء لمتيم خفيف رمل ومن كلام جبرئيل بن جحشوش قال أربعة تخدم العمر ادخال الطعام على الطعام قبل الانهضام والشرب على الريق ونسكاح الجوز والتمتع في الحمام وجبرئيل بن جحشوش من الكتب رسالة إلى الأماون في المطعم والشرب كالمدخل إلى صناعة المنطق ككاتب في الباء رسالة مختصرة في الطب ككاتب في صناعة الجوز الفه لعبد الله الأماون

جحشوش بن جبرئيل بن جحشوش * كان سر يانيا نبيل القدر وبلغ من عظم المنزلة والحال وأثره المال ما يبلغه أحد من سائر الأطباء الذين كانوا في عصره وكان يضاهي المتوكل في اللباس والفرش ونقل حسين بن اسحق لجحشوش بن جبرئيل كتباً كثيرة من كتب جالينوس إلى اللغة السريانية والعربية (قال فثيون الترجمان) لما ملك الواثق الأمر كان محمد بن عبد الملك الزيات وابن أبي دؤاد يعاديان جحشوش ويحسدانه على فضله وبره ومعروفه وصدقاته وكما لمروءته فمكنا بغريان الواثق عليه إذا خلوا به فسخط عليه الواثق وقبض على أملاكه وضياعه وأخذ منه جملة طائلة من المال ونفاه إلى جندي سابور وذلك في سنة ثلاثين ومائتين فلما اعتل بالاستسقاء وبلغ الشدة في مرضه انفذ من يحضر جحشوش ومات الواثق قبل أن يوا في جحشوش ثم صلت حال جحشوش بعد ذلك في أيام المتوكل حتى بلغ في الجلالة والرفعة وعظم المنزلة وحسن الحال وكثرة المال وكما المروءة ومباراة الخلافة في الري واللباس والطبيب والفرش والصناعات والتفسيح والبذخ في المنفقات مبلغاً فوق الوصف فسده المتوكل وقبض عليه (وقلت) من بعض التواريخ أن جحشوش بن جبرئيل كان عظيم المنزلة عند المتوكل ثم أن جحشوش أفرط في ادلاله عليه فنسكه وقبض أملاكه ووجهه إلى مدينة السلام وعرض للمتوكل بعد ذلك قولنج فاستحضره المتوكل واعتذر إليه وعالج به وبرأ فأنعم عليه ورضي عنه وأعاد ما كان له ثم خرجت على جحشوش حيلة أخرى فنسكه فنسكه قبض فيها جميع أملاكه ووجهه إلى البصرة وكان سبب الحيلة عليه أن عبد الله استكتب المنتصر أبا العباس الحسيني وكان رديماً فاتفقا على قتل المتوكل واستخلاف المنتصر وقال جحشوش للوزير كيف استكتب المنتصر الحسيني وأنت تعرف رداءه فظن عبد الله أن جحشوش قد وُفق على التدبير فعرف الوزير بما قال له جحشوش وقال أنتم تعلمون كيف محبة جحشوش له وأحسب أنه يبطل التدبير فكيف الحيلة فقالوا للنتصر إذا سكر الخليفة فخرق ثيابك ولوثها بالدم وأدخل إليه فإذا قال ما هذا فقل جحشوش ضرب بيني وبين أخى فكأن يقول بعضنا بعضاً وأنا أقول بآمر المؤمنين يبعد عنهم فإنه يقول أفعلا واتفقوا على أن يسأل عنه قد فرغنا من الأمر ففعل ذلك ونسكب وقتل المتوكل ولما استخلف المنتصر ورد جحشوش إلى الخدمة وأحسن إليه إحساناً كثيراً ولما ورد

جحشوش بن
جبرئيل

الامر

الامر إلى ابن عبد الله محمد بن الواثق وهو المهدي جرى على حال المتوكل في أذنه بالأطباء وتقديمه إياهم وإحسانه إليهم وكان جحشوش لطيف المحل من المهدي بالله وشكا جحشوش إلى المهدي ما أنخدمه في أيام المتوكل فأمر بأن يدخل إلى سائر الخزانة فكل ما اعترف به فليرد إليه بغیر استئذان ولا مراجعة فلم يبق له شيء إلا أخذه وأطلق له سائر ما فاته وحاطه كل الحياطة وورد على جحشوش كتاب من صاحبه بمدينة السلام يصف فيه أن سليمان بن عبد الله بن طاهر قد تعرض له لمنزله فعرض جحشوش الكتاب على المهدي بعد صلاة العتمة فأمر باحضار سليمان بن وهب في ذلك الوقت فحضر وقد قدم إليه بان يكتب من حضرته إلى سليمان بن عبد الله بالانكسار عليه لما اتصل به من وكيل جحشوش وأن يقدّم إليه باعزاز منزله وأسبابه بأوكديما يكون وأنفذ الكتاب من وقته مع أخص خدمه إلى مدينة السلام وقال لجحشوش للمهدي في آخر من حضر الدار بآمر المؤمنين ما اقتضت ولا شربت الدواء منذ أربعين سنة وقد حكم المنجمون بأنني أموت في هذه السنة ولست أغتم لوقي وانما غنى لفارقكم نكلمه المهدي بكلام جميل وقال فلما يصدق المنجم فلما انصرف كان آخر العهد به وقال إبراهيم بن علي الحصري في كتاب نور الطرف ونور الظرف أنه تنازع إبراهيم بن المهدي وجحشوش الطبيب بين يدي أحمد بن أبي دؤاد في مجلس الحكم في عقارب ناحية السواد فأرى عليه إبراهيم وأغلظه فغضب لذلك أحمد بن أبي دؤاد وقال يا إبراهيم إذا تنازعت في مجلس الحكم بحضرتنا امرأ فليكن قصديك أهما وطريقك تهجأور يحك ساكنة وكلامك معتدلاً ووفى مجالس الخليفة حقوقها من التوفيق والتعظيم والاستطاعة والتوجيه إلى الحق فان هذا أشكل بك وأجل بمذهبك في محمديك وعظيم خطرك ولا تجل فرب الجملة تورث ربنا والله يعصمك من الزلل وخطن القول والعمل ويتم نعمته عليك كما آتاه على آياتك من قبل أن ربك علم حكيم فقال إبراهيم أمرت أصليح الله بسداد وحضضت على رشاد ولست بعائد إلى ما بينكم قدرى عندك ويسقطني من عينك ويخرجني من مقدار الواجب إلى الاعتذار فما أنا بمعتذر إليك من هذه المبادرة اعتذاراً مقرباً بنبه باخع بجرمه لأن الغضب لا يزال يستقر في جوارحه فيردني مثلك بحلمه وتلك مادة الله عندك وعندنا نيك وهو حسنة ونعم الوكيل وقد خلعت حظي من هذا العقار لجحشوش فليت ذلك يكون وافياً بأرش الجنابة عليه ولن يتأف مال أفاد موعظة وبالله التوفيق (حدث) أبو محمد بن أبي الأصبع السكاك قال حدثني جدتي قال دخلت إلى جحشوش في يوم شديد الحر وهو جالس في مجلس نخيش بعدة طافات من الخيش طاقان ربح بينهما طاق أسود وفي وسطها قبة عليها جلال من قصب مظهر يدق قد صبغ بماء الورد والكافور والصندل وعليه حبة بماني سميدي مثقلة ومطرف قد التحف به فحبت من زيه فحين خصلت معه في القبة نالني من البرد أمر عظيم ففعلت وأمر لي بحبة ومطرف وقال يا غلام اكشف جوانب القبة فكشفت فإذا أبواب مفتوحة من جوانب الأيوان إلى مواضع

مكبوسة بالثلج وغلما ن برؤحون ذلك الثلج فيخرج منه البرد الذي لحقني ثم دعا بطعامه
فأني بمائدة في غاية الحسن عليها كل شيء طريف ثم أتى بفراريج مشوية في نهاية الحجرة
وحاء الطباخ فنفضها كلها فانفضت وقال هذه فراريج تعلق اللوز والبرز قطونا
وتبقى ماء الرمان ولما كان في صلب الشتاء دخلت عليه يوما والبرد شديد وعليه
جبة محشوة وكساء وهو جالس في طارمة في الدار على بستان في غاية الحسن وعليها
سمور قد ظهر ثوبه وفوقه جلال حرير مصبغ ولبود مغربية وانطاع آدم
بمانية وبين يديه كمانون فضة مذهب محترق وخادم يوقد العود الهندي
وعليه غلالة قصب في نهاية الرفعة فلما حصلت معه في الطارمة وجدت من
الحرا أمر عظيمما فتحدث وأمر لي بغلالة قصب وتقدم يكشف جوانب الطارمة فإذا مواضع
لها شباميك خشب بعد شباميك حديد وكوانين فيها فحم الغضا وغلما ن ينفخون ذلك
الفحم بالزقاق كما تكون للحدادين ثم دعا بطعامه فأحضروا ما جرت به العادة في السرور
والنظافة فأحضرت فراريج بيض شديدة البياض فبشتمها وخفت أن تكون غير نضجة
ووافي الطباخ فنفضها فانفضت فسأته عنها فقال هذه تعلق الجوز المقشر وتبقى
اللبن الحليب وكان بختيشوع بن جبرائيل يهدي الجوز في درج ومعه درج آخر فيه
فحم يتخلله من قضبان الاترج والصفصاف وشنف الكرم المرشوش عليه عند آخراته
ماء الورد المخلوط بالنسك والكافور وماء الخلخلاف والشراب العتيق ويقول أنا أكره
أن أهدي بخورا بغير فحم فيفسده فحم العامة ويقال هذا عمل بختيشوع (وحدث) أبو محمد
بدر بن أبي الأصبع عن أبيه عن أبي عبد الله محمد بن الحجاج عن أبيه أن المتوكل قال
يوما لبختيشوع ادعني فقال السمع والطاعة فقال أريد أن يكون ذلك غدا قال نعم
وكرامة وكان الوقت صائفا وحره شديد فقال لبختيشوع لأسبابه وأصحابه أمرنا كله
مستقيم الا الخيش فإنه ليس انما منه ما يكفي فأحضر وكلاءه وأمرهم بالبيع كل ما يوجد
من الخيش بسر من رأى ففعلوا ذلك وأحضروا كل من وجدوه من التجار والحدادين والصناع
فقطع لداره كلها صمونها وجرحها ومجالسها وبيوتها ومستراحاتها خيشا حتى لا يتسار
الخليلفة في موضع غير خيش وأنه فكر في روايته التي لا تزول الا بعد استعماله مدة فامر
بإتيان كل ما يقدر عليه بسر من رأى من البطيخ وأحضر أكثر خشمه وغلما نه وأجلسهم
يدلكون الخيش بذلك البطيخ ليلتهم كلها وأصبح وقد انقطعت روايته فنقدم الى
قراشيه فعلقوا جميعه في المواضع المذكورة وأمر طباطبائي بان يعملوا خمسة آلاف
جونة في كل جونة باب خبز سميد ودست رفاق وزن الجميع عشرون رطلا وحمل مشوي
وحدي بارد وفاقة ودجاجة مملحة ودرقان وفرخان ومصوصان وثلاثة ألوان وجام
حلواء فلما وافاه المتوكل رأى كثرة الخيش وجنته فقال أي شيء ذهب برأيتته فأعاد عليه
حديث البطيخ فغضب من ذلك وأكل هو وبنوه ووالفقير خافان على مائدة واحدة
وأجلس الأمراء والحجاب على سماطين عظيمين لم ير مثلهما لأماله وقرت الجون على

الغلما ن والخدم والتقاء والركاية والفراشين والملاحين وغيرهم من الحاشية لكل
واحد جونة وقال قد أمنت ذمتهم لأنني ما كنت آمن لأطعمهم على موائد أن يرضى
هذا ويعضب الآخر ويقول واحد شبع وبقول آخر لم أشبع فإذا أعطى كل
إنسان جونة من هذه الجون كفته واستشرف المتوكل على الطعام فاستعظمه جدا وأراد
النوم فقال لبختيشوع أريد أن تنومني في موضع مضى لاذباب فيه وطمأن أنه يتعمته
بذلك وقد كان بختيشوع تقدم بان يجعل اجاجين السيلان في سطوح الدار ليجمع
الاذباب عليه فلم يقرب أسافل الدور ذبابة واحدة ثم أدخل المتوكل الى بيت مربع كبير
سقفه كله بكواء فيها جامات يضئ البيت منها وهو خيش مظهر بعد الخيش بالديق
المصبوغ بماء الورد والصندل والكافور فلما اضطلع للنوم أقبل يشم رواائح في نهاية
الطبيب لا يدري ما هي لأنه لم يرفى البيت شيئا من الروائح والفواكه والأنوار ولا خاف الخيش
لأطافا ولا موضع يجعل فيه شيء من ذلك فتعجب وأمر الفتح بن خافان ان يتبع حال تلك
الروائح حتى يعرف صورتها فخرج يطوف فوجد دخول البيت من خارجه ومن سائر
نواحيه وجوانبه أبوابا صغارا أطافا كالأطافا محشوة بصنوف الرياحين والفواكه والمخالج
والمشام التي فيها اللقاح والبطيخ المستخرج ما فيه المحشوة بالنمائم والحاحم اليماني
المعمول بماء الورد والخلوق والكافور والشراب العتيق والزعفران الشعر ورأى
الفتح غلما نا قدروا تلك الأطافا مع كل غلام بحجرة فيه هاذ يسجره ويخبره والبيت
من داخله أزار من اسفيداج مخرم خروما صغارا لا تبين يخرج منها تلك الروائح
الطيبة الجميلة الى البيت فلما عاد الفتح وشرح للمتوكل صورة ما شاهده كثر تعجبه
منه وحسد لبختيشوع على ما رآه من نعمته وكمال مزوته وانصرف من داره قبل أن
يستمر يومه وأدعى شيئا وجده من الثياب بدنه وحقد عليه ذلك فنكبه بعد أيام يسيرة
وأخذ له مالا كثيرا لا يقدر ووجده في حلة كسوته أربعة آلاف سراويل ديق سينيري
في جميعها نكك ابريسم ارميني وحضر الحسين بن مخلد فغم على خزانته وحمل الى دار
المتوكل ما صلح منها وباع شيئا كثيرا وبقي بعد ذلك حطب وشم ونبذ وتوابل فاشتره
الحسين بن مخلد بستة آلاف دينار وذكر أنه باع من جلته بمبلغ ثمانية آلاف دينار
ثم حسده حمدون ووشى الى المتوكل وبذل فيما بقي في يده مما ابتاعه ستة آلاف دينار
فأجيب الى ذلك وسلم اليه فباعه بالكثير من الضعف وكان هذا في سنة أربع وأربعين
ومائتين للهجرة (قال فتيون الترحمان) كان المعتز بالله قد اعتل في أيام المتوكل علة من حرارة
امتنع معها من أخذ شيء من الادوية والاعذية فشق ذلك على المتوكل كثيرا واغتم به وصار
اليه بختيشوع والطباء عنده وهو على حاله في الامتناع فمأزجه وحادثه فدخل
المعتز يده في كم جبة وشي يمان مثقلة كانت على بختيشوع وقال ما أحسن هذا
الثوب فقال لبختيشوع يا سيدي ماله والله نظير في الحسن وثمنه على ألف دينار
فكلى تقاضين وهذا الجبة قد عابت فاح فاكل أنتين ثم قال له تحتاج يا سيدي الجبة

الى ثوب يكون معها وعندى ثوب هو أخ لها فاشربى شربة سكتين وخذه فشرى
شربة سكتين ووافق ذلك اندفاع طبيعته فبرأ المعتر وأخذ الجبة والثوب وصلح من
مرضه فكان المتوكل يشكر هذا الفعل أبداً لختيشوع (وقال) لابت بن سنان بن ثابت
ان المتوكل اشتبه في بعض الاوقات الحارة أن يأكل مع طعامه خردلاً لثمة الاطباء من
ذلك الحدة مزاجه وحرارة كبده وقائلة الخردل فقال لختيشوع أنا أطعمك اياه وان
ضرك على فقال افعل فامر باحضار قرعة وجعل عليها طيناً وتركها في تنور واستخرج
ماءها وأمر بان يقر الخردل ويضرب بماء القرع وقال ان الخردل في الدرجة الرابعة
من الحرارة والقرع في الدرجة الرابعة من الرطوبة فيعتدلان فكل شـهـوتك ويات
تلك الليلة ولم يحس بشئ من الاذى وأصبح كذلك فامر بان يحمل اليه ثلثمائة ألف درهم
وثلاثون تختان من أصناف الثياب (وقال اسحق بن علي الراوى) عن عيسى بن ماسه قال
رأيت لختيشوع بن جبرائيل وقد اتمل فامر أمير المؤمنين المتوكل المعتر أن يعود وهو اذ
ذاك ولي عهد فعاده ومعه محمد بن عبد الله بن طاهر ووصيف التركي قال وأخبرني ابراهيم
ابن محمد المعروف بابن المدبر أن المتوكل أمر الوزير رشفاً وقال له اكتب في ضياع
لختيشوع فانما ضياعي وملكي فان محله من محمل أر و احنا من أيدنا وقال عبيد الله
ابن جبرائيل بن عبيد الله بن لختيشوع هذا المذكور عما يدل على منزلة لختيشوع عند
المتوكل وانسابه معه قال من ذلك ما حدثنا به بعض شيوخنا أنه دخل لختيشوع
يوماً الى المتوكل وهو جالس على سدة في وسط دار الخاضعة فجلس لختيشوع على عادته معه
على السدة وكان عليه دراعة ديباج روى وقد انقضى ذيلها قليلاً فجعل المتوكل يحدث
لختيشوع ويعتبط بذلك الفتى حتى بلغ الى حد النيق ودار بينهما كلام اقضى أن
سأل المتوكل لختيشوع بماذا تعلم أن المشوش يحتاج الى الشد والقيادة قال اذا بلغ في
فتى دراعة طيبة الى حد النيق شدناه ففعل المتوكل حتى استلقى على ظهره وأمر
له في الحال بجمع سنية ومال خزير وقال أبو الريحان البيروني في كتاب الجواهر في الجواهر
ان المتوكل جلس يوماً لهذا النيروز فقدم اليه كل علق نفيس وكل طريف فاخروا
طبيبه لختيشوع بن جبرائيل دخل وكان يأذنه فقال له ما ترى في هذا اليوم فقال مثلي
جزياشات السجاذين اذ ليس قدر واقبل على ما مهي ثم أخرج من كنهه درج أبنوس
مضبب بالذهب وفتح من حرير أخضر انكشف عن ملعة كبيرة جوهري لمع منها شهاب
ووضعها بين يديه فرأى المتوكل مالا عهد له بمثله وقال من أين لك هذا قال من الناس
الكرام ثم حدث أنه صار الى أبي من أم جعفر زبيدة في ثلاث مرات ثلثمائة ألف
دينار ثلاث شكيات غالجها فيها واحداً منها أنها شكت غارضا في حلقة من ذرة
بالخناق فاشار اليها بالفصد والتطفئة والتعدي بحسب وصفه فاحضر على نسخة في
غضارة صينية بحلية الصفة وفيها هذه الملعة فغمزني على رفقها ففعلت ولففتها
في طيلسانى وجاذبتها الخادم فقالت له لطفة ومرة بردها وهو ضمه منها عشرة

آلاف دينار فامتنعت وقال أبي ياستى ان ابني لم يسرق قط فلا تقصيه في أول كرت أنه لا
يسكر قلبه ففحصت ووهبت له وسئل عن الآخرين فقال انها اشكت اليه النكهة
بأخبار احدي بطانتها اياها وكرت أن الموت أسهل عليها من ذلك فجوعها الى العصر
وأطعمها سماً كما تمقورا وسقاها دردى نبيذ دقل باكره ففقت نفسها وقذفت وكرر
ذلك عليها ثلاثة أيام ثم قال لها تنسكى في وجهه من أخرك بذلك واستخبره هل زال
والثالثة أنها أشرفت على التلف من فواق شديد يسمع من خارج الحجرة فامر الخدم
باصعاد خوابى الى سطح الصحن وتصفيه فاحوله على الشفير وهلاها ماء وجلس خادم
خلف كل جيب حتى اذا صفق يده على الاخرى دفعوها دفعة الى وسط الدار ففعلوا
وارتفع لذلك صوت شديد أزعجها فوثبت وزايلها الفواق (قال أبو علي القيانى) حدثني
أبي قال دخلت يوماً الى لختيشوع وكان من أيام الصيف وجلست فاذا هو قد رفع
طرفه الى خادمه وقال له هات فناء بـرح فيه نحو نصف رطل شراب عتيق وعلى طرف
خلالة ذهب شئ أسود لمضغه ثم شرب الشراب عليه وصبر ساعة فرأيت وجهه يتقد
كالنار ثم دعا بطباق فيه اخوخ جبلى في نهاية الحسن فاقبل بقطع وبأكل حتى انتهت
وسكن قلبه وعاد وجهه الى حاله فقالت له حدثني بخبرك فقال انتهت الخوخ شهوة
شديدة وخفت ضررها فاستعملت الترياق والشراب حتى نفرت الحجر ليجسد الطحن
(وقال أبو علي القيانى) عن أبيه قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال كان لختيشوع
الطبيب صديقاً لابي وكان لنا نديم كثير الاكل عظيم الخلق فكان كلما رآه قال له أريد
أن ترسكبلى شربة وأبرمه الى أن وصف له دواء فيه شحم الحنظل وسقمونيا وقال
لختيشوع لابي ملاك الامر كما أن يأكل أكلاً خفيفاً ويضبط نفسه فيما بعد عن
التخليط فاطم يوم الحمية في دارنا واقصر على اسفيداج من ثلاثة أرطال لحم مع
ثلاثة أرطال خبز فلما استوفى ذلك طلب زيادة عليه لمخ واعتقله أبى عنده الى آخر
الاقوات ووجه الى امرأته بوصيها ان لا تدع شيئاً يؤكل في داره ولما علم أن الوقت قد
ضاق عليه أطلقه الى منزله فطلب من امرأته شيئاً كاه فلم يجد عندها شيئاً وكانت قد
أغفلت برنية فيها قنيت على الرف فوجده وأخذ منه أرطالاً ثم أصبح وأخذ الدواء
فخبر وورد على المعدة وهى ملأى فلم يؤثر وتعالى النهار فقال قد خرف لختيشوع
وعمد الى عشرة أرطال لحم سرائح فأكاهم عشرة أرطال خبز وشرب دورقاً ماء بارداً
فلما مضت ساعة طلب الدواء طريقالاً للخروج من فوق أو من أسفل فلم يجد فاتفقت
بطنه وعلائقه وكاد أن يتلف وصاحت امرأته واستغاثت باني فدعا بمحمل وحمل
فيه الى لختيشوع وكان ذلك اليوم حار جداً وكان لختيشوع حين انصرف من داره
وهو ضيق فسال عن حاله الى أن علم شرح أمره وكان في داره أكثر من مائتي طير من
الطيظويات والحصانيات والبيضايات وما يجري مجراها واهامسقاة كبيرة بملاوة ماء
وقد حى في الشمس وذرقت فيه الطيور فدعا بمخ جريش وأمر بطرحه في المسقاة

كله وتذويه في الماء ودعا نفع وسقى الرجل هذا كله وهو لا يعقل وأمر بالتباعد عنه
فأتى من طبيعته من فوق وأسفل أمر عظيم جدا حتى ضعف وحفظت قوته بالراحة
الطيبة وجماء الدراج وأما في بعد أيام وعجبنا من صلاحه وسألنا عنه بختيشوع
فقال فذكرت في أمره فرأيت أني اتخذت له دواء طال أمره حتى يطبخ ويسقى فيموت
إلى ذلك الوقت ونحن نعالج أصحاب القولنج الشديد بذرق الحمام والملح وكان في المسقاة
الماء في الشمس وقد سخن واجتمع فيه من ذرق الحمام ما يحتاج إليه وكان أسرع تناولا
من غيره فعالجته به ونجح بحمد الله ونقلنا من بعض الكتب أن بختيشوع كان يأمر
بالحقن والقمر متصل بالذنب فيحل القولنج من ساعته ويأمر بشرب الدواء والقمر على
مناطرة الزهرة فيصلح العليل من يومه ولما توفي بختيشوع خلفه عبيد الله ولده وخلف
معه ثلاث بنات وكان الوزراء والنظار يصادرونهم ويطلبونهم بالاموال قفروا
واختلفوا وكان موته يوم الاحد لثمان بقين من صفر سنة ست وخمسين ومائتين ومن
كلام بختيشوع عن جبرئيل قال الشرب على الجوع رديء والأكل على الشبع أرداء
وقال أكل القليل مما ينضراصلح من أكل الكثير مما ينفع وبختيشوع عن جبرئيل من
الكتب كتاب في الحماة على طريق المسئلة والجواب

جبرئيل بن عبيد الله بن بختيشوع كان فاضلا عالما متقنا لصناعة الطب جيداً في أعمالها
حسن الدراية لها وله تصنيف جليل في صناعة الطب وكانت اجداده في هذه الصناعة
كل منهم أوجد زمانه وعلامة وقته ونقلنا من كتاب عبيد الله ولده هذا المذكور في أخباره عن
أبيه جبرئيل ما هذا مثله قال إن جدي عبيد الله بن بختيشوع كان متصرفا ولما ولى المقدر
رحمة الله عليه الخلافة استسكنه لحضرته وبقى معه بمدينة ثم توفي وخلفه والذي جبرئيل
وأختا كانت معه صغيرين وأنشد المقدر البيعة موتة ثمانين فراسا حول الموجود من رجل
وأثاث وآنية وبعد مواريثه في القبر اختفت زوجته وكانت ابنة إنسان عامل من أجلاء
العمال يعرف بالحرسون فقبض على والدها بسببها وطلب منه ودائع بنت بختيشوع وأخذ
منه مالا كثيرا ومات عقيب مصادرة فخرجت ابنته ومعهما ولدها جبرئيل وأخته وهما
صغيران إلى عكبرا مستترين من السلطان واتفق أنهما تزوجت برجل طبيب وصرفت
ولدها إلى عم كان له بدقواء وأقامت بمدينة عند ذلك الرجل ومات وأخذما كان معهما جميعه
ودفع ولدها فدخل جبرئيل إلى بغداد وملكه الاليسر التزوقه طبيباً كان يعرف
بفرصة فلازمه وقرأ عليه وكان من الأطباء المقدر وخواصه وقرأ على يوسف الواسطي
الطبيب ولازم البيمارستان والعلم والدرس وكان يأوى إلى أخواله يسكنون بدار الروم
وكانوا يسكنون عشرين عليه ويلوونه على تعرضه للعلم والصناعة ويجمعون معه
ويقولون يريدون يكون مثل جد بختيشوع وجبرئيل ما يرشون يكون مثل أخواله وهو
لا يلتفت إلى أقوالهم واتفق أنه جاء رسول من كرمان إلى معز الدولة وحمل له الحمار الخطط
والرجل الذي كان طوله سبعة أشبار والرجل الذي كان طوله شبرين واتفق أنه تزل في نصر

جبرئيل بن
عبيد الله

فرخ من الجانب الشرق قريباً من الذي كان الذي كان يجلس عليه والذي جبرئيل وصار ذلك
الرسول يجلس عنده كثيراً ويحادثه ويبسطه فلما كان في بعض الأيام استدعاه وشاوره
بالفصد فأشار به وفصده وتردد إليه يومين فأنقذه على رسم الدلم الصيفية التي كانت
فيها العصائب والطحش والامرين وجميع الآلة ثم استدعاه وقال له ادخل إلى هؤلاء
القوم وانظر ما يصلح لهم وكان مع الرسول جارية يهاها قد عرض لها تزف الدم ولا يبق
بقارس ولا بكرمان ولا بالعراق طبيب مذكور الاوعالجها ولم ينجح فيها العلاج فعند
مراها رتب لها تدبيراً وعمل لها بجونا وسقاها اياماً مضى عليها أربعون يوماً حتى برئت
وصلح جسمها وفرح الرسول بذلك فرحا عظيماً فلما كان بعد مدية استدعاه وأعطاه
ألف درهم ودراعة سقلاطون وثوباً ثوباً وعمامة قصب وقال له طاب لهم بحفل فأعطته
الجارية ألف درهم وقطعتين من كل نوع من الثياب وحمل على بغلة بمركب واتبع ذلك
بمولد زنجي فخرج وهو أحسن حالا من أحد أخواله فلما رآه وثبوا له وقلقوه لقيها
جبيلاً فقال لهم للثياب تكمون لاني فلما مضى الرسول انتشر ذكره بقارس
وبكرمان بجماعه وكان ذلك سبب خروجه إلى شيراز فلما دخل رفع خبره إلى عضد الدولة
وكان أول نبوغه ولايته شيراز واستدعى به فحضر وأحضر معه رسالة في عصب العين
تكلم فيها بكلام حسن فحسن موقعه عنده وقرر له جارية كالباقين ثم إنه عرض
للكوكين نزوح خالة عضد الدولة وهو والى كورة جورق مرض واستدعى طبيباً
فأنقذه عضد الدولة فلما وصل أكرم موضعه وأجله أجلاً عظيماً وكان به وجع
المفاصل والنقرس وضعف الاحشاء فركب له جوارشاً نقاحاً وذلك في سنة سبع
 وخمسين وثلاثمائة للهجرة فانتفع به منفعة بينة عظيمة فاجزل له عطاءه وأكرمه ورده
إلى شيراز ثم إن عضد الدولة دخل إلى بغداد وهو معه من خاصته وجدد
البيمارستان وصار يأخذ زرقين وهما برسم الخاص ثلثمائة درهم شجاعة وبرسم
البيمارستان ثلثمائة درهم شجاعة سوى الجارية وكانت نوبته في الاسبوع يومين
وليلتين (واتفق) ان صاحب بن عباد رحمه الله تعالى عرض له مرض صعب في معدته
فكتب عضد الدولة ياتمس طبيباً وكان عمله وفعله وفضله مشهوراً فأمر عضد الدولة
بجمع الأطباء البغداديين وغيرهم وشاورهم فيمن يصلح أن يقض إليه فلما جمعهم واستشارهم
فأشار جميع الأطباء على سبيل الإبعاد له من بينهم وحسد على تقدمه ما يصلح أن يليق
مثل هذا الرجل الأبوعيسى جبرئيل لانه متكلم جيد الحجة عالم باللغة الفارسية فوقع
ذلك بوفاق عضد الدولة فاطلق له مالا يصلح به أمره وحمل إليه مر كوب جميل وبغال
للحمل وسيره فلما وصل إلى لقاء صاحب لقاء جبيلاً وأتزه في دار مراحة العليل
بقراس وطباخ وغازن ووكيل وبواب وغيره ولما أقام عنده أسبوعاً استدعاه يوماً
وقد أعد عنده أهل العلم من أصناف العلوم ورتب لمناظرته إنساناً من أهل الري وقد
قرأ طرقات الطب فسأله عن أشياء من أمر النبض فعلم هو ما الغرض في ذلك فبدأ

وشرح أكثر مما تحتمله المسئلة وعلل تعليلات لم يكن في الجماعة من سميعها وأورد
شكوكا ملاحا وحلها فلم يكن في الحضور الا من أكرمه وعظمه وخلق عليه صاحب
خطا حسنة وسأله أن يعمل له كنيشا يختص بذكر الامراض التي تعرض من الرأس
الى القدم ولا يختلط بها غيرها فعمل كنيشه الصغير وهو مقصور على ذكر الامراض
العارضة من الرأس الى القدم حسبما أمره صاحب به وحمله اليه فحسن موقعه عنده
ووصله بشئ قيمته ألف دينار وكان دائما يقول صنف مائتي ورقة أخذت عنها ألف
دينار ورفع خبره الى عضد الدولة فاعجب به وزاد موضعه عنده فلما عاد من الري دخل
الى بغداد برى جميل وأمر مطاع وغلطان وحشم وخدم وصادف من عضد الدولة ما يسره
ويختاره قال وحديثي من أتق اليه انه دخل الاطباء ليهنؤه بوروده وسلامته فقال
أبو الحسين بن كشيكرابا تليدستان يا أبا عيسى زرعنا وأكث وأردنا لك تبعث فازدبت
قربا لانه كان كما تقدم ذكره فتجك جبرئيل من قوله وقال ليس الامور الينا بل لها
مدبر وصاحب وأقام ببغداد مدة ثلاث سنين (واعقل) خسرو شاه بن مباد ملك الديلم وألت
حاله الى المراقبة وتخل جسمه وقوى استنعاره وكان عنده اثنا عشر طبيا من الري
وغيرها وكما عالجوه ازاد مرضه فانفذ الى صاحب يلة من منبه طبيا فقال
ما أعرف من يصلح لهذا الامر الأبو عيسى جبرئيل فسأله مكانته ما بينهما من الانس
وكاتب عضد الدولة يسأل انفاذه ويعلم ان حاله قد أتت الى أمر لا يحتمل الوئسة في
ذلك فانفذ مكرما فلما وصل الى الديلي قال له ما أعالجك أو ينصرف من حولك من
الاطباء فنصرف الاطباء مكرمين وأقام عنده وسأله أن يعمل في صورة المرض مقالة
يقف على حقيقته وتدير يختاره ويقول عليه فعمله مقالة ترجها في ألم الدماغ
بمشارككم المعدة والحجاب الفاصل بين آلات الغذاء وآلات التنفس المسهي ذبا فرغنا
ولما اجتاز بالصاحب سأله عن أفضل اسطوانات البدن فقال هو الدم فسأله أن يعمل
له في ذلك كتابا يبرهن عليه فيه فعمل في ذلك مقالة ملهجة بين فيها البراهين التي تدل
على هذا وكان في هذه المدة مستجلا لعمل كنيشه الكبير (ولما عاد) الى بغداد وكان
عضد الدولة قد مات فأقام ببغداد سنين مشغولا بالتصنيف فتم كنيشه الكبير وسماه
بالكافي بلقبه صاحب بن عباد لمحتبه له ووقف منه نسخة على دار العلم ببغداد وعمل
كتاب المطابقة بين قول الانبياء والفلاسفة وهو كتاب لم يعمل في الشرع مثله اسكتة
احتمائه على الاقوال وذ كر المواضع التي استخرجت منها وأكث فيه من أقوال الفلاسفة
في كل معنى لغومضها وقلة وجودها وقلل من الاقوال الشرعية لظهورها وكونها
وجودها وفي هذه المدة عمل مقالة في الرد على اليهود جمع فيها أشياء منها جواز
النسخ من أقوال الانبياء ومنها شهادات على صحة محبي المسيح وانه قد كان وأبطل
انتظارهم له ومنها صحة القربان بالخبز والخمر وعمل مقالات أخر كثيرة صغارا منها جعل
من الخمر قربان وأصله محترم وأبان على التحليل والتحريم وعرض له أن سافر الى بيت

المقدس وصام به يوما واحدا وعاد منه الى دمشق واتصل خبره بالعزير رحمه الله وكتب
من الحضرة بكتاب جميل فاحتج أن له ببغداد أشياء يفضي وينجزها ويعود الى الحضرة
قاصدا اليه فبحث القصد فحين عاد الى بغداد أقام بها وعدل عن المضي الى مصر ثم ان ملك
الديلم أنفذ خلفه واستدعاه فعند حصوله بالري وقف بها نسخة من كنيشه الكبير قال
وبلغني ان اليممارستان يعمل بها وانه يعرف به بين اطباءهم اذا ذكر أبو عيسى صاحب
الكناش وأقام عنده ملك الديلم مدة ثلاث سنين وخرج من عنده على سبيل الغضب وكان
قد حلف له بالطلاق انه متى اختار الانصراف لا يمنع منه فلم يمكنه رده وجاء الى بغداد
وأقام بهامدة ثم انه استمدحني الى الموصل الى حسام الدولة فعالجته من مرض كان به
وجرى له معه شئ استعظمه وكان أبدا يعيده عنه وذلك انه كانت له امرأة علملة بمرض
حاذ فاشار بحفظ القارورة واتفق انه عند حسام الدولة وجاءت الجارية بالماء فنظر
اليها والتفت الى حسام الدولة وقال له هذه الامراة تموت فانزعج لذلك ونظرت الجارية
الى اتزاجه وصرخت وخزفت ثيابها وولت فاستدعاها في الحال وقال لها جري في أمر
هذه الامراة شئ لا أعلمه فقلت أنتم التجاوز التدبير فقال لعلكم خضتموها بالخناء
قالت قد كان ذلك ففرد وقال للجارية أقوالا ثم قال لحسام الدولة ابشري بعد ثلاثة أيام تبرأ
فكان كما قال فعظم هذا عنده وكان أبدا يعيده ويتعجب منه (ولما عاد) الى بغداد كان
العميد لا يفارقه ويلزمه ويباينه في دار الوزارة لاجل المرض الذي كان به وحظي
لديه ثم ان الامير محمد الدولة أنفذ اليه ولا طفه حتى أصعد الى ميفارقين فلما وصل اليه أكرمه
الاكرام المشهور عند كل من كان يراه ومن لطيف ما جرى له معه انه أول سنة ورد فيها
سقى الامير دواء مسهلا وقال له يجب أن تأخذ الدواء سحرا فعمد الامير وأخذ أول الليل
فلما أصبح ركب الى داره ووصل اليه وأخذ نبضه وسأله عن الدواء فقال له ما عمل معي
شئ امتحاناه فقال جبرئيل النبض يدل على نفاذ دواء الامير وهو أصدق فتجك ثم قال له
كم طنك بالدواء فقال يعمل مع الامير خمسة وعشرين مجلسا ومع غيره زائدا ونافعا فقال له
عمل معي الى الآن ثلاثة وعشرين مجلسا فقال وهو يعمل تمام ما قلت لك ورتب ما يستعمله
وخرج من عنده مغضبا وأمر أن يشدر حله ويصلح أسباب الانصراف فبلغ محمد الدولة
ذلك وأنفذ اليه يستدعيه لمخير انصرافه فقال مثلي لا يحترق لانتى اشهر من أن أحتاج الى
تجربة فأرضاه وحمل اليه بغلة ودراهم لها قدر (وفي هذه المدة) كاتبه ملك الديلم يكتب
جملة يسأله فيها الزيادة له وكاتب محمد الدولة يسأله في ذلك فخرج من المضي وأقام في
الخدمة ثلاث سنين وفي يوم الجمعة ثامن شهر رجب من شهر سنة ست وتسعين وثلاثمائة
للهجرة وكان عمره خمسا وثمانين سنة ودفن بالاصلي بظاهر ميفارقين (وجبرئيل) بن
عبيد الله بن بختيشوع من الكتيب كنيشه الكبير الملقب بالكافي خمس مجلدات ألفه
لصاحب بن عباد على طريق المسئلة والحواب كنيشه الصغير وألفه أيضا للصاحب
ابن عباد رسالة في عصب العين مقالة في ألم الدماغ بشارككم المعدة والحجاب الفاصل

أنكرته فصارت اليه وهو مستلق على القفا فامرها بالجلوس فلما جلست وثب
 نعماتها معانقة الانسان لم يعلم عليه ثم عبرها الى صدره وزال عنه عقله فجهد جميع
 من حضرها بان يخلص يديه من عنقها لما وصلوا الى ذلك وحضر المتطهرون فاجمعوا
 على أن الذي به فالج فقال عيسى أبوقريش المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله
 ابن عباس يضربه فالج لا والله لا يضرب أحدا من هؤلاء ولا نسلهم فالج أبدا الا ان يذروا
 بذورهم في الروميات والصقليات وما أشبههم فيعرض الفالج لمن ولده الروميات
 وأشباههم من نسلهم ثم دعا بالجام فجمعه فوالله ان خرج من دمه الا حجمة واحدة حتى
 رد اليه يديه ثم تكلم مع المحجمة الثانية ثم تاب اليه عقله قبل فراغ الجام من حجامته ثم
 طعم بعد ذلك ودعا بأسماء بنت المهدي فواقعها فاحبلها بأسماء (قال يوسف) ولما
 اشتدت أبراهيم بن المهدي علمته التي تولى فيها استرخى لحبه وغلظ لسانه في فيه فصعب
 عليه الكلام وكان اذا تكلم توهمه سامعه مقلوبا فدعا في وقت صلاة العصر من يوم
 الثلاثاء ليست خلون من شهر رمضان سنة أربع وعشرين ومائتين فقال لي اما نجيب من
 عرض هذه العلة التي لم تعرض لاحد من ولد أبي غير اسمعيل بن موسى أمير المؤمنين ومحمد
 ابن صالح المسكين وانما عرضت لحمد لان أمه كانت رومية وأم أبيه كانت كذلك
 وكانت أم اسمعيل رومية وأنا فلم تلد في رومية لما العلة عندك في عرض هذه العلة لي
 فعلت انه كان حفظ عن أمه قول عيسى أبي قريش في المهدي وولده انه لا يعرض لعقبه
 الفالج الا ان يذروا بذورهم في الروميات وانه قد أمل أن يكون الذي به فالجا لا عارض
 الموت فقلت لا أعرف لا نكارك هذه العلة معني اذ كانت أمك التي قامت عنك دنيا وندية
 ودينا وند أشد بردا من كل أرض الروم فكانه تفرج الى قولي وصددتي وأظهر السرور
 بما سمع مني ثم توفي في وقت طلوع الفجر من يوم الجمعة لتسع خلون من شهر رمضان
 (قال يوسف) وحدثني أبراهيم بن المهدي أن لحم عيسى بن جعفر بن المنصور كثر عليه حتى
 كاد أن يأتي على نفسه وان الرشيد اغتم لذلك غما شديدا أضرب به في يده ومنعه لذة المطعم
 والمشراب وأمر جميع المتطهين بمعالجته فكاهم دفع أن يكون عنده في ذلك حيلة فزادوا
 الرشيد غما الى ما كان عليه منه وان عيسى المعروف بأبي قريش صار الى الرشيد سيرا
 فقال له يا أمير المؤمنين ان أخاك عيسى بن جعفر رزق معدة صحيحة وبدنا قبالا للغذاء
 أحسن قبول وجميع الامور جارية له بما يجب فليس ينبغي شيئا الا تم له على أكثر مما
 يحبه وقد وقى موت أحبته ودخول النقص في ماله والظلم من ناحية سلطانه والاستقصاء
 عليه والايذان متى لم تحتل على أصحابها طبائعهم وأحوالهم قتلهم العلل في بعض
 الاوقات والنجبة في بعضها والغموم في بعضها والسرور في بعضها ورؤية المسكاره في بعضها
 والمحباب في بعضها وتدخلها الروعة أحيانا والفرح أحيانا لم يؤمن على صاحبها التلف
 لان لحمه يزاد حتى تضعف عن حمله العظام وحتى يغمر فعل النفس وتبطل قوى الدماغ
 واليكيد ومضى كان هذا عدت الحياة وأخوك هذا ان لم تظهر موجدته عليه أو تغيرا

له أو قصده بما يسكن قلبه من حيازة مال أو أخذ عز يزعليه من حرمه لم آمن عليه تزيد
 هذا الشك حتى يأتي على نفسه فان أحببت حياته فافعل ذلك به والا فلا أخ لك فقال
 الرشيد أنا أعلم أن الذي ذكرت على ما قلت غير انه لا حيلة عندى في المغيرة أو نحوها بشي
 من الاشياء فان تسكن عندك حيلة في أمره فاحمل بها فاني أكاثلك عنه متى رأيت
 لحمه قد انحط بعشرة آلاف دينار وأخذك منه مثلها فقال عيسى عندى حيلة الا اني
 أتخوف أن يهمل على عيسى بالقتل فتتلف نفسي فليوجه معي أمير المؤمنين خادما جليلا
 من خدمه ومعه جماعة ممنعونه مني ان أمر يقتل ففعل ذلك به وصار اليه بحسه وأعلمه
 أنه يضطر الى محجمة عرقه ثلاثة أيام قبل أن يذكرك له شيئا من العلاج فامر عيسى
 بالانصراف والعود اليه ففعل ذلك وعاد في اليوم الثاني والثالث فلما فرغ من محجمة
 عرقه قال له ان الوصية مباركة وهي غير مقدمة ولا مؤخرة وأنا أرى للامير ان يعهد فان لم
 يحدث حادث قبل أربعين يوما غالجته في ذلك بعلاج لا يمتضي به الا ثلاثة أيام حتى يخرج
 من علقته هذه ويعود يديه الى أحسن مما كان عليه ونهض من مجلسه وقد أسكن قلب
 عيسى من الخوف ما امتنع له من أكثر الغداء ومنعه من النوم فلم يبلغ أربعين يوما حتى انحط
 من منطقتة خمس بشيرجات واستمر عيسى أبوقريش في تلك الايام عن الرشيد خوفا من
 اعلام الرشيد عيسى بن جعفر تدبر عيسى المتطهين لاسكان الغم قلبه فبقصد عليه تدبيره
 فلما كان ليلة يوم الاربعين صار الى الرشيد وأعلمه انه لا يشك في نقصان بدن عيسى وسأله
 احضاره مجلسه أو الركوب اليه فركب اليه الرشيد فدخل عليه ومعه عيسى فقال له
 عيسى الملقى يا أمير المؤمنين قتل هذا الكافر قد قتلني وأحضر منطقتة فشد في
 وسطه وقال يا أمير المؤمنين نقص هذا العذوق والله من يدني بما أدخل على من الروح خمس
 بشيرجات فسجد الرشيد شكر الله وقال له يا أخي متعت بك يا بني عيسى وكان الرشيد كبيرا
 ما يقول له يا بني عيسى ردت اليك بعد الله الحياة ونعم الحيلة احتال لك وقد أمرت له بعشرة
 آلاف دينار فأوصل اليه مثلها ففعل ذلك له واذا صرف المتطهين الى منزله بالمال ولم يرجع
 الى عيسى بن جعفر ذلك الشك الى أن فارق الدنيا (قال يوسف) وحدثني أبراهيم بن المهدي
 انه اعتل بالرفقة مع الرشيد عدة صعبة فامر الرشيد بحذره الى والدته بمدينة السلام فكان
 يختبئ في جنة بختيشوع الذي كان في دهرنا هذا لا يزال به ويتولى علاجه ثم قدم الرشيد
 مدينة السلام ومعه عيسى أبوقريش فذكر أن أباقريش أتاه عائدا فرأى العلة قد
 أذهبت لحمه واذا بكتفحه وأسارته الى اليأس من نفسه وكان أعظم ما عليه في علقته
 شدة الحمية قال أبو اسحق فقال لي عيسى وحق المهدي لا عالجك غدا علاجا يكون به بركة
 قبل خروجي من عندك ثم دعا القهرمان بعد خروجه فقال له لا تدع مدينة السلام أسمن من
 ثلاثة فراريج كسكرية تنبجها الساعة وتعلقها في ريشها حتى آمرك فيها بأمرى غداة
 غد ثم بكر الى ومعه ثلاث بطيخات رمشية قد بردها في الثلج ليلته كاه فلهما دخل على دعا
 يسكن ففقط لي من احداهن قطعة ثم قال لي كل هذه القطعة فاعلمته أن يختبئ في جنة كان

عن أبي عبد الله الطيفوري كان حسن العقل طيب الحديث على لسانه سواديه كانت في
لسانه شديدة لان مولده كان في بعض قري كسكر وكان من أحظي خلق الله عند الهادي
(قال يوسف بن ابراهيم) حدثني الطيفوري انه كان متطببا للطيفور الذي كان يقول انه
أخو الخيزران والناس يقولون أو أكثرهم انه مولى الخيزران ولما وجه المنصور المهدي
الى الري لمحاربة سنقر حمل المهدي الخيزران وهي حامل بموسى وخرج طيفور معها
وأخرجني معه ولم تسكن الخيزران علمت بمبارزته من الحمل وكان عيسى المعروف بابي
قريش صديقا لهما في العسكر فلما تبينت الخيزران ارتفاع الغلة بعثت بمائها مع عجوز
عن معها وقالت لها اعرضي هذا الماء على جميع المتطبين الذين في عسكر المهدي
وجميع من ينظر في ذلك ففعلت العجوز وصكت في ذلك الوقت بهمدان واجتازت في
منصرفها بحجة عيسى فرأت جماعة من غلمان أهل العسكر وقوفا يعرضون عليه قوارير
الماء فكرهت أن تجوز به قبل أن ينظر الى الماء فقال لها غنذ ظهرك الى الماء هذا
ماء امرأة وهي حامل بغلام فاذن العجوز عنه ما قال الى الخيزران فسجدت شكر الله
وأعتقت عدة مما ليك وصارت الى المهدي فأخبرته بما قالت العجوز فأظهر من السرور
تلك أكثر من سرورها وأمر باحضار عيسى وسأله عما قالت العجوز فأعلمه أن الامر
على ما ذكرت فوصله ووصلته الخيزران بمال جليل وأمره بلزوم الخدمة وترك خدمته
وما كان فيها من منافع الصياداة قال الطيفوري فاراد طيفور أن يعفني فأرسل الى
الخيزران انه متطبي ماهر بصناعة الطب فابعث اليه بالماء حتى يراه ففعلت ذلك في
اليوم الثاني فقال لي قل مثل قول عيسى فأعلمته أن الماء يدل على أنها حامل فامتدح
الغلام من الجارية فذلك ما لا أقوله ففهدني كل الجهد أن أجيبه الى ذلك فلم أفعل صيانة
لنفسى عن الاكتساب بالخرقة فادى فولى اليها فأمرت لي بالف درهم واحد وأمرت
بجلازمتها فلما وافى الري ولدت بها الهادي وصح عند المهدي أن أباقريش عين بعدان
أمتحن بكل محنة فسر بذلك واحظاه وتقدم عنده على جميع الخصبان وكان ذلك من
أسباب الصنعى فقصمت الى أمير المؤمنين موسى ودعيت متطبيم وهو رضيع وطمع
ثم ولدت هرون الرشيد بالري أيضا فكان مولده كان شوما على الهادي لان الحظوة كاهها
أو أكثرها صارت له ذرية فأقصر في ذلك في جاهي وما كنت فيه من كثرة الدخول الى أين
ترعرع موسى ففهم الامر فكان ذلك مما زاد في جاهي وجبيل رأيه في فكان يميلني من
افضاله أكثر مما كانت الخيزران تفضلني به وفتح الله على المهدي وقتل سنقر وطراخته
شهر يارباهم روية وخلدو بسجنز أبا الحرث بن سجنز والربيع وسبي ذرارهم فكان
من ذلك السبي مهرويه وخلدو قرايتهما شاهك وكانت على مائدة شهر يارب وهي أم السندي
ابن شاهك وكان منهم الحرث بن سجنز وجميع هؤلاء الموالي الرازيين ثم أدرك الهادي
وأفضت الخلافة الى المهدي فأنصل بي الامر وعظم قدرى لاني صرت متطبيب ولي العهد
ثم ملك الهادي أمة العزيز فكانت أعز عليه من جارية ما بين عينيه وهي أم جعفر وعبد

اللعلاج

(عبد)

عبد الله
الطيفوري

عن أبي عبد الله الطيفوري كان حسن العقل طيب الحديث على لسانه سواديه كانت في
لسانه شديدة لان مولده كان في بعض قري كسكر وكان من أحظي خلق الله عند الهادي
(قال يوسف بن ابراهيم) حدثني الطيفوري انه كان متطببا للطيفور الذي كان يقول انه
أخو الخيزران والناس يقولون أو أكثرهم انه مولى الخيزران ولما وجه المنصور المهدي
الى الري لمحاربة سنقر حمل المهدي الخيزران وهي حامل بموسى وخرج طيفور معها
وأخرجني معه ولم تسكن الخيزران علمت بمبارزته من الحمل وكان عيسى المعروف بابي
قريش صديقا لهما في العسكر فلما تبينت الخيزران ارتفاع الغلة بعثت بمائها مع عجوز
عن معها وقالت لها اعرضي هذا الماء على جميع المتطبين الذين في عسكر المهدي
وجميع من ينظر في ذلك ففعلت العجوز وصكت في ذلك الوقت بهمدان واجتازت في
منصرفها بحجة عيسى فرأت جماعة من غلمان أهل العسكر وقوفا يعرضون عليه قوارير
الماء فكرهت أن تجوز به قبل أن ينظر الى الماء فقال لها غنذ ظهرك الى الماء هذا
ماء امرأة وهي حامل بغلام فاذن العجوز عنه ما قال الى الخيزران فسجدت شكر الله
وأعتقت عدة مما ليك وصارت الى المهدي فأخبرته بما قالت العجوز فأظهر من السرور
تلك أكثر من سرورها وأمر باحضار عيسى وسأله عما قالت العجوز فأعلمه أن الامر
على ما ذكرت فوصله ووصلته الخيزران بمال جليل وأمره بلزوم الخدمة وترك خدمته
وما كان فيها من منافع الصياداة قال الطيفوري فاراد طيفور أن يعفني فأرسل الى
الخيزران انه متطبي ماهر بصناعة الطب فابعث اليه بالماء حتى يراه ففعلت ذلك في
اليوم الثاني فقال لي قل مثل قول عيسى فأعلمته أن الماء يدل على أنها حامل فامتدح
الغلام من الجارية فذلك ما لا أقوله ففهدني كل الجهد أن أجيبه الى ذلك فلم أفعل صيانة
لنفسى عن الاكتساب بالخرقة فادى فولى اليها فأمرت لي بالف درهم واحد وأمرت
بجلازمتها فلما وافى الري ولدت بها الهادي وصح عند المهدي أن أباقريش عين بعدان
أمتحن بكل محنة فسر بذلك واحظاه وتقدم عنده على جميع الخصبان وكان ذلك من
أسباب الصنعى فقصمت الى أمير المؤمنين موسى ودعيت متطبيم وهو رضيع وطمع
ثم ولدت هرون الرشيد بالري أيضا فكان مولده كان شوما على الهادي لان الحظوة كاهها
أو أكثرها صارت له ذرية فأقصر في ذلك في جاهي وما كنت فيه من كثرة الدخول الى أين
ترعرع موسى ففهم الامر فكان ذلك مما زاد في جاهي وجبيل رأيه في فكان يميلني من
افضاله أكثر مما كانت الخيزران تفضلني به وفتح الله على المهدي وقتل سنقر وطراخته
شهر يارباهم روية وخلدو بسجنز أبا الحرث بن سجنز والربيع وسبي ذرارهم فكان
من ذلك السبي مهرويه وخلدو قرايتهما شاهك وكانت على مائدة شهر يارب وهي أم السندي
ابن شاهك وكان منهم الحرث بن سجنز وجميع هؤلاء الموالي الرازيين ثم أدرك الهادي
وأفضت الخلافة الى المهدي فأنصل بي الامر وعظم قدرى لاني صرت متطبيب ولي العهد
ثم ملك الهادي أمة العزيز فكانت أعز عليه من جارية ما بين عينيه وهي أم جعفر وعبد

الله واسمعيل واسحق وعيسى المعروف بالجرجاني وموسى الاعمى وأم عيسى زوج
المأمون وأم محمد وعبدالله ابنتيه فبناني موسى الهادي جميع ولدها وأعلم أمة العزيز
أنه يتبرك في قنلت منها أكثر من أمي كان من الهادي ثم دبر الهادي البيعة لابنه جعفر
ابن موسى فدعاني قبل البيعة يوم نخل على وحملت على دابة من دواب رحله يسرجه
ولحمه وأمرني بمائة ألف حملت إلى منزلي وقال لا تبرح الدار باقي يومك ولبستك
وأكثر من بارغدك حتى أبايع لابنك جعفر فتصرف إلى منزلك وأنت أنبل الناس
لأنك توليت تربية ابن خليفة صار ولي العهد وولي ولي العهد بالخلافة فريبت ابنه إلى
أن صار ولي عهد وبلغ أمة العزيز الخبر ففعلت في مثل الذي فعل الهادي من الصلة
وحملت إلى منزلي ثياب صحاح ولم تحملي على دابة وأتت في الدار بعيسا باذا إلى أن طلعت
الشمس من غد اليوم الذي نلت فيه ما نلت ثم جلس الهادي وقد أحضر جميع بني
هاشم فاخذت عليهم البيعة لجعفر وأخلفوا عليها وعلى خلع الرشيد ثم آل زائدة فكان
يزيد بن خزيمة أول من خلع الرشيد وبايع جعفر بعده ثم شراحيل بن معن بن زائدة وأهل
بيته ثم سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم ثم آل مالك وكان أول من بايع منهم عبدالله ثم
الحكابة وسائر مشايخ العرب ثم القواد فلما انتصف النهار الاوقد بايع أكثر القواد
وكان في القواد هرثة بن أعين وبقية المشؤم وكان المنصور قد قوده على خمس مائة ولم يكن
له حركة بعد أن قود فتوفي أكثر أصحابه ولم يثبت له مكان من توفي منهم فاحضره وأمره
بالببيعة فقال له يا أمير المؤمنين لمن أبايع فقال له لجعفر بن أمير المؤمنين قال ان يميني
مشغولة ببديعة أمير المؤمنين وشمال مشغولة ببديعة هرون فابايع بماذا فقال له تخلع
هرون وتبايع جعفرا قال يا أمير المؤمنين أنا رجل أدب بنصحتك ونصيحة الأئمة منكم
أهل البيت وبالله لو تخوفت أن تخرفني على صدقي أياك بالنار لما جرتي ذلك عن صدقك
ان البيعة يا أمير المؤمنين انما هي إيمان وقد خلعت لهرون بمثل ما تستخافني به لجعفر
وأن خلعت اليوم هرون خلعت جعفر في غد وكذلك جميع من خلع لهرون على هذا
فقد ربه قال فاستشاط موسى من قوله وأمر بوجع غرقه وتسمرت جماعة من الموالي
والقواد سخو بالجرزة والعمد فهاهم الهادي عنه ثم عاوده الامر بالبيعة فقال يا أمير
المؤمنين قولي هذا قولي الأول فزبره الهادي وقال له اخرج إلى لعنة الله لا يا بعت ولا يا بايع
أصحابك ألف سنة ثم أمر بإخراجه من الدار بعيسا باذا واسقاط قيادته وقال أطلقوه
لينفذ حيث أحب لاصحبه الله ولا كلامه ثم وجع مقدار نصف ساعة لا يأمر ولا يهسي
ثم رفع رأسه وقال ليندون خادمه الحق الفاجر فقال له يندون ألقه فاصنع به ماذا فقال
برده على أمير المؤمنين قال فلقه يندون فيما بين باب خراسان وباب بردان بالقرب من
الموضع المعروف بباب النقب وهو يريد منزله على نهر المهدي فردة فلما دخل قال له يا حائل
تبايع أهل بيت أمير المؤمنين فيهم عم جده وعم أبيه وعمومته واخوته وسائر لحنة
وتبايع وجوه العرب والموالي والقواد وتمسك أنت عن البيعة فقال هرثة يا أمير المؤمنين

وما حجتك إلى شدة الخائف بعدد من ذكرت من أشرف الناس إلا ان الامر على
ما حكيت لك أنه لا يخلع اليوم أحد هرون ويبقى في غد لجعفر قال الطيفوري فالتفت
الهادي إلى من حضر مجلسه فقال لهم شأنت الوجوه صدق والله هرثة وبرر وغدرتم
وأمر الهادي عنده هذا الكلام لهرثة بخمسين ألف درهم وأقطع الموضع الذي لحقه
فيه يندون فسمى ذلك الموضع عسكري هرثة إلى هذه الغاية وانصرف الناس كاهم في أمر
عظيم من أمر ذي قدر قد غمته ما لقيه به الخليفة ومما يتوقعه من البلاء ان حدث بالهادي
حادث لمسارعتهم إلى خلع الرشيد ومن بطانته لجعفر قد كانوا أملاؤا خلافة صاحبهم والغنى
بما قد قدمها فصاروا يتخوفون على نفس صاحبهم اتلف وعلى أنفسهم ان سلموا من
القتل والبلاء والفقر ودخل موسى الهادي على أمة العزيز فقالت له يا أمير المؤمنين
ما أحسب أحدا عاب ولا سمع بمثل ما عابنا وسمعتنا فانا أصبحنا في غاية الامل لهذا القتي
وأمنينا على غاية الخوف عليه فقال ان الامر لعل ما ذكرت وأزيتك واحدة قالت
وما هي يا أمير المؤمنين قال أمرت بردهرثة لأضرب عنقه فلما مثل بين يدي حيل بيني
وبينه واضطرت إلى أن وصلته وأقطعته وأنا على زيادة ورفع مرتبته والتنويه باسمه
فبكت أمة العزيز فقال لها أرجو أن يسرك الله فتوهمت وتوهم جميع من يطيف
بها انه على اعتبار الرشيد بالعم فلم يمهل ولم تنص به لبال قلائل حتى توفي الهادي وولي
الخلافة هرون الرشيد فوالله لقد أحسن غاية الاحسان في أمر جعفر وزاده نعمة إلى نعمة
وزوجه أم محمد ابنته (قال يوسف بن ابراهيم) وحدثني أبو مسلم عن حميد الطائي المعروف
بالطوسي ولم يكن حميد طوسيا وكانت كورته في الديوان مرو وكذلك كورة طاهر مرو
والطاهر ولي بوشخ وموسى بن أبي العباس الشاشي لم تكن كورته الشاش وكورته هراة
ومحمد بن أبي الفضل الطوسي كورته نسا وهو منسوب إلى طوس والسبب في نسب هؤلاء
وعندهم أصحاب الدولة إلى غير كورهم ان منهم من كان يخرج في كورة فقتل إلى
الكورة التي فيها نسياعه ومنهم من ولي بلدا طالت فيه ولايته اياه فقتل إلى ذلك
البلد قال أبو مسلم اعتل أبو غانم يعني أياه علة صعبة فتولى علاجه منها الطيفوري المتطبيب
وكانت في أبي غانم حدة شديدة فخرجه إلى قذف أصحابه وإلى الاقدام بالسكروه عليهم فاني
لواقف على رأسه وأنا غلام في قبادز بيرون اذ دخل عليه الطيفوري فجلس عرقه ونظر
إلى مائه ثم ناجاه بشي لم أفهمه فقال له كذبت يا ماص بنظر أمه فقال له الطيفوري أعض
الله أ كذبتا بكذا وكذا من أمه فقلت في نفسي ذهبت والله نفس الطيفوري فقال أبو
غانم يا ابن الكافرة لقد أقدمت وبك كيف اجترأت على هذا فقال له والله ما احتملت
صدي الهادي قط على لقائي بحرق خشن ولقد كان يقذفني فأرد عليه مثل قوله فكيف
أحتمل لك وأنت كلب قذف خلف لي أبو مسلم انه رأى أباه ضاحكا كناية عن في بعض
أمره وجهه الضحك وفي بعضها البكاء ثم قال له الله انك كنت ترد على أمير المؤمنين الهادي
القذف الذي كان يقذفك به فقال له الطيفوري اللهم ذم فقال له فاسألك بالله لما أحبيت

في عرض حديد ما أحببت وقد قنته بما شئت من القذف متى قد قنتك ثم بكى على الهادي
بكاء كثيرا قال يوسف فساءت الطيفوري عما حدثني به أبو سلم من ذلك فبكى حتى تخوفت
عليه الموت مما تداخله من الجزع عند ذكر حديد وقال والله ما عاشرت بعد الهادي أحرا
نفسا ولا أكرم طبعيا ولا أطييب عشرة ولا أشد انصافا من حديد إلا أنه كان صاحب حبش
فكان يظهر ما يجب على أصحاب الجيوش اظهاره فاذا صار مع اخوانه كان كأنه من
المنقطعين اليهم لامن المفضلين عليهم قال يوسف وحدثني الطيفوري أنه كان مع
حميد الطوسي بقصر ابن هبة أيام تغلب صاحبنا على مدينة السلام وما زالها
فقدمت عليه جماعة من جبل طيبي عليهم رئيس لهم يقدمونه على أنفسهم ويقرون
له بالفضل والسودد عليهم فاذن له في الدخول عليه في مجلس عام فداحتشدا لطهار
عنده فيه ثم قال لذلك الرئيس ما أقدمك يا ابن عم فقال له قدمت مددا لك اذ
كنت على محاربة هذا الدعي لما لا يجب له ولا يستحقه يعني صاحبنا فقال له حديد است
أقبل مددا لامن وثقت بصراحتي وقوة قلبي واحتمالي لما تصعب على أكثر الناس في
نصرتي ولا بد من امتحانك فان خرجت على المحنة قبلتك والاردت لك إلى أهلك فقال له
الطائي فامتنحني بما أحببت فأخرج حديد عمودا من تحت ملاءه ثم قال له ابسط ذراعك
فبسط ذراعه فحمل حديد العمود على عاتقه ثم هوى به إلى ذراع الطائي فلما قرب العمود
من ذراعه رفع يده فظهر حديد غضبا عليه ثم قال له رددت يدي فترضاه الطائي ثم دعاه
إلى معاودة امتحانه فأمره حديد باظهار ذراعه ففعل فرفع حديد العمود ليضرب به ذراعه
فلما قرب العمود من ذراع الطائي فعل مثل فعله في المرة الأولى فلما جذب ذراعه ولم
يمكن حديدًا من ضربه بالعمود أمر بسجنه بعد سجنه في مجلسه وأخذ دوايه ودواب
أصحابه وطردهم من معسكره فانصرفوا من عنده رجالا بأسوا حال قال الطيفوري
فلما على ما كان منه فاستفحل ثم قال لي قد أطلقت لك الفحل مني والاستهزاء بي وقد
عرضني متى تكلمت في الطب بحضرتك بشئ تنكره فاما قيادة الجيوش فذلك ما ليس لك
فيه حظ فلا تنسكون مخالفة رأيي ثم قال لي أنا رجل من يمن وكان الرسول صلى الله
عليه وسلم مضريا والخلافة في أيدي مضر فكان في أحب قومي فكذلك الخلفاء يحب
قومها وإن أظهرت ميلًا إلى قومي في بعض الاوقات وانحرفا عن هواهم بها رحمني
فاني غير شاك في ميلها اليهم اذا حقت الحقائق ومعي من أئمة انزار بشرك كبير وكان في
استشعاري من قدم على من قومي مفسدة لقلوب من قد امتحنته وعرفت بلاءه من التزارية
ولست أدري لعل كل من أتاني من عشيرتي لا يساوي رجلا واحدا من التزارية فازدت
بما كان مني استجلاب لقلوب من معي وأن ينصرف من أتاني من عشيرتي منذرين لامبشرين
لانهم متى انصرفوا منذرين انقطعت عنا مآذهم ومتى انصرفوا مبشرين أتاني منهم من
لا يسعه مال ما في أيدينا من السواد فعلت أنه قد أصاب التدبير ولم يخطئ فيما بي
عليه أمره

﴿زكريا بن الطيفوري﴾ قال يوسف بن ابراهيم حدثني زكريا بن الطيفوري قال كنت
مع الافشين في معسكره وهو في محاربة يابل فامر باحصاء جميع من في معسكره من الخمار
وحوانيتهم وصناعة رجل رجل منهم فرفع ذلك اليه فلما بلغت القراءة بالقارئ إلى
موضع الصيادلة قال لي يا زكريا ضبط هؤلاء الصيادلة عندي أولى ما تقدم فيه فامتنحهم
حتى نعرف منهم الناصح من غيره ومن له دين ومن لا دين له فقلت أعز الله الأمير ابن
يوسف اقوة الكيمياء كان يدخل على المأمون كثيرا ويعمل بين يديه فقال له يوما ويحك
يا يوسف ليس في الكيمياء شئ فقال له بلى يا أمير المؤمنين وانما آفة الكيمياء الصيادلة
قال له المأمون ويحك وكيف ذلك فقال يا أمير المؤمنين ان الصيادلة لا يطب منه انسان
شيأ من الاشياء كان عنده ولم يكن إلا أخبره بأنه عنده ودفع اليه شيأ من الاشياء التي
عنده وقال هذا الذي طلبت فان رأيت أمير المؤمنين أن يضع اسمها لا يعرف وبوجه جماعة
إلى الصيادلة في طلبه ليتناعه فليفعل فقال له المأمون قد وضعت الاسم وهو سقطينا
وسقطينا ضبعة تقرب من مدينة السلام ووجه المأمون جماعة من الرسل يسألهم عن
سقطينا فكلهم ذكر أنه عنده وأخذ الثمن من الرسل ودفع اليهم شيأ من حانوته
فصاروا إلى المأمون باشياء مختلفة ففهم من أقي بعض الزور ومنهم من أقي بقطعة من
حجر ومنهم من أقي بوبر فاستحسن المأمون نصيح يوسف لقوة عن نفسه وأقطع ضبعة
على النهر المعروف بنهر الكلبة فهي في أيدي ورتنه ومنهم ما عاشرهم فان رأى الأمير ان
يتمنح هؤلاء الصيادلة بمنزل محنة المأمون فليفعل فدعا الافشين بدقتر من دفاتر
الاسر وشفنة فاخرج منها نحو من عشرين اسما ووجه إلى الصيادلة من يطلب منهم أدوية
شبهة بتلك الاسماء فبعضهم أنكرها وبعضهم ادعى معرفتها وأخذ الدرهم من
الرسل ودفع اليهم شيأ من حانوته فامر الافشين باحضار جميع الصيادلة فلما حضروا
كتب لمن أنكر معرفة تلك الاسماء منشورات أذن لهم فيها بالمقام في معسكره ونفي
الباقين عن المعسكر ولم يأذن لاحد منهم في المقام ونادى المنادى بعضهم ويا باخنة دم من
وجد منهم في معسكره وكذب إلى المعتصم يسأله البعثة اليه بصيادلة لهم أديان ومذهب
جبل ومتطيين كذلك فاستحسن المعتصم منه ذلك ووجه اليه بمسأل

﴿اسرائيل بن زكريا الطيفوري﴾ من طب الفتح خاقان كان مقدما في صناعة الطب
جليل القدر عند الخلفاء والملوك كثيرى الاحترام له وكان مختصا بخدمة الفتح خاقان
بصناعة الطب وله منه الجامة الكثرة والانعام الواقعة وكان المتوكل بالله يرى له
كثيرا ويعقد عليه وله عند المتوكل المنزلة المكنية ومن ذلك مما حكاه اسحق بن علي
الرهاوي في كتاب أدب الطبيب ان اسرائيل بن زكريا بن الطيفوري وجد علي أمير
المؤمنين المتوكل لما احتجيم بغير اذنه فاقتدى غضبه بثلاثة آلاف دينار وضعة تغل له
في السنة خمسين ألف درهم وهبها له وسجل عليها (وحكى) عن عيسى بن ماسة قال رأيت
المتوكل وقد غاده يوما وقد غشي عليه فصر يده تحت رأسه مخدة ثم قال للوزير يا عبد الله

حياتي مغلفة بحجانه ان غدايته لا أعيش ثم اغتفل فوجه اليه سعيدين صالح حاجته
وموسى بن عبد الملك كاتبه يعوده انه (وقلت) من بعض التواريخ ان الفخ من خافان كان
كثير العناية باسراثل بن الطيفورى فقدمه عند المتوكل ولم يزل حتى أنس به المتوكل
وجعله في مرتبة بختيشوع وعظم قدره وكان متى ركب الى دار المتوكل يكون موكب
مثل موكب الامراء وأحلاء القواد وبين يديه أصحاب المقارع واقطعه المتوكل قطيعة
بسرمن رأى وأمر المتوكل صقلاب وابن الخيزرى بان يركباه معه ويدور جميع سرمن رأى
حتى يختار المكان الذي يريد فركبا حتى اختار من الخيزر خمسين ألف ذراع وضربا
النار عليه ودفع اليه ثلثمائة ألف درهم لانقعة عليه

يزيد بن زيد

يزيد بن زيد بن بوحنا من أي خاله متطبيب المأمون كان جسيما العلم حسن المعالجة
موصوفا بالفضل وكان قد خدم المأمون بصناعة الطب وخدم أيضا ابراهيم بن المهدي
وكان له منه الاحسان الكثير والانعام الغزير والعناية البالغة والجمامية الوافرة
وكان يقال له أيضا زبدور (قال يوسف بن ابراهيم) حدثني أبو اسحق ابراهيم بن المهدي ان
ثمارة العسلى القهقاعى وهو أبو عثمان بن ثمارة صاحب الجبار احتل من خلقة نظاوات
به وكان شفا كبيرا قال أبو اسحق فسالني الرشيد عن غلته وأين بلغت به فأعلمته اني
لا أعرف له خيرا فأظهر انكار القولى ثم قال رجل غريب من أهل الشرف قدرغب
في مصاهرة أهله عبد الملك بن مروان وقد ولدت أخته خليفين الوليد وسليمان ابني
عبد الملك وقدرغب أبوك في مصاهرة فتزوج أخته ورغبت أنا أخوك في مثل ذلك
منه فتزوجت ابنته وهو مع ذلك صحابي لحدك وأيمك ولا خنك وأخيك فلا توجب
على نفسك عيادته ثم أمرني بالامر اليه لعبادته فنهضت وأخذت معي متطبيبي زيد
وصرت اليه فدخلت على رجل توهمت انه في آخر حاشاة بقيت من نفسه ولم أرقبه
للمسئلة موضعا فامر يزيد متطبيبي باحضار متطبيبه فحضر فساله عن حاله فأخبره انه
يقوم في اليوم والليلة ما تمجلس وأقبل زيد بسأل المتطبيب عن باباب من الادوية
التي تشرب وعن السقوفات والحقن فلم يذكر ذلك المتطبيب شيئا الا أعلمه انه قد عالج به
فلم ينجح فيه فوجم عند ذلك زيد مقدار ساعة ثم رفع رأسه وقال قد بقي شيء واحد ان
عمل به رجوت أن ينفعه وان لم ينجح فيه فلا علاج له قال أبو اسحق فرأيت ثمارة قد
قويت نفسه عندما سمع من يزيد ما سمع ثم قال وما ذلك الشيء الذي بقي متعت بك قال له
شربة اصطمخيقون فقال ثمارة أحب أن أرى هذه الشربة حتى أشم رائحتها فخرج
يزيد من كه منديلا فيه أدوية وفيه شربة اصطمخيقون فامر بها ثمارة فخلت ثم أنى
بها فزيمى في فيه واشتعلها فوالله ما وصلت الى جوفه حتى سمعت منه أصواتا لم أشك
في أني أبلغ باب داره الاوقدمات فنهضت ومطبيبي معي وما أعقل غما وأمرت خادما لي
كان يحمل معي الاسطرلاب اذ اركبت بالمقام في داره وتعرفت خبر ما يكون منه فتخلف
نوافاتي كتاب الخادم بعد الزوال يعلمني انه قام من بعد طلوع الشمس الى زوالها خمسين

مرة فقلت تلقت والله نفس ثمارة ثم رافى كتاب الخادم بعد غروب الشمس انه قام
من ذوال الشمس الى غروبها عشرين مجلisa ثم سار الى الغلام مع طلوع الشمس
فذكر انه لم يكن منه منذ غروب الشمس الى انتصاف الليل الا ثلاثة مجالس ولم يكن
منه الى وقت طلوع الفجر شيء فركبت اليه بعد ان صليت الغداة فوجدته نائما وكان
لا ينام فانتبه لي فسألته عن خبره فأعلمني انه لم يزل في وجع من جوفه مانعه من النوم
والاقرار منذ أسبوعين من أربعين ليلة حتى أخذ تلك الشربة فلما انقطع فعل الشربة
انقطع عنه ذلك الوجع وانه لم يشته طعاما منذ ذلك الوقت وانه ما يصر في وقته من
غلبة الجوع عليه وسأل الاذن في الاكل فاذن له يزيد في كل اسفد باجة قد طبخت من
فروج كسكرى سمين ثم اتبعها زير باجة ففعل ذلك وصرت الى الرشيد فأخبرته بما
كان من أمر ثمارة فاحضر المتطبيب وقال له ويحك كيف أقدمت على اسفائه حب
الاصطمخيقون فقال يا أمير المؤمنين هذا رجل كان في جوفه كيموس فاسد فلم يكن يدخل
في جوفه دواء ولا غذاء الا أفسده ذلك الكيموس وكان كلما فسد من تلك الادوية
والاغذية سارماة لذلك الفساد فكانت العلة لهذا السبب ترداد فعلمت انه لا علاج له
الا بدواء قوى يقوى على قلع ذلك الكيموس وكان أقوى الاشياء التي يمكن أن يسفاهها
الاصطمخيقون فقلت له فيه الذي قلت ولم أقدم أيضا على القول انه يبرئه بالحجالة
وانما قلت بقي شيء واحد فان هو لم ينفعه فلا علاج له وانما قلت ذلك لاني رأيت الرجل
عليلا قد أضاعقه العلة وأذهبت أكثر قواه فلم آمن عليه التلف ان شرهه وكنت
أرجوه العافية بشره اياه وكنت أعلم انه ان لم يشربه أيضا تلف فاستحسن الرشيد
ما كان من قوله ووسله بعشرة آلاف درهم ثم عاد الرشيد ثمارة وقال له لقد أقدمت من
شرب ذلك الدواء على أمر عظيم وخاصة اذ كان المتطبيب لم يصرح لك بأن في شرهه
الجافية فقال ثمارة يا أمير المؤمنين كنت قد شئت من نفسي وسمعت المتطبيب يقول
ان شر به هذا الدواء رجوت أن ينفعه فاخترت المقام على الرجاء ولولحظة على اليأس
من الحياة فشر به وكانت في ذلك خبيرة من الله عظيمه (أقول) وهذه الحكاية تناسب
ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جاء اليه رجل من العرب فقال يا رسول الله ان
أخى قد غلب عليه الخوف وداوى ياه ولم يقطع عنه بشي فقال له عليه السلام أطعمه
عسل النحل فراح وأطعمه اياه فزاد الاسهال فاقى اليه وقال يا رسول الله كثير الاسهال به
من وقت أطعمته العسل فقال أطعمه العسل فاطعمه فزاد الاسهال أكثر فبكى ذلك
الى النبي عليه السلام فقال اطعمه أيضا العسل فاطعمه أيضا في اليوم الثالث فتفاقم
الاسهال وانقطع بالكافة فأخبر النبي عليه السلام بذلك فقال صدق الله وكذبت بطن
أخيك وانما قال النبي عليه السلام له ذلك ليكونه كان قد علم ان في خيل معدة المريض رطوبات
لزجة غليظة قد أزلقت معدته فكما امر بهائى من الادوية القابضة لم يؤثر فيها
والرطوبات باقية على حالها والاطعمة تراق عنها فيبقى الاسهال دائما فلما تناول العسل

جلاتلك الرطوبات واحذرهما فكثير الاسهال اولاً بخروجها وتوالي ذلك الى أن نفدت تلك الرطوبات بأسرها فانقطع الاسهال وبرئ الرجل فقله صدق الله يعني بالعلم الذي أوجده الله عز وجل لنبيه وعرفه به وقوله وكذبت بطن أخيك يعني ما كان يظهر من بطنه من الاسهال وكثرته بطريق العرض وليس هو مريض حقيقي فكانت بطنه كاذبة في ذلك

عبدوس بن زيد قال أبو علي القماني عن أبيه ان القاسم بن عبيد الله مريض في حياة أمه مرضاً حاداً في عمود وحل به القولنج الصعب فانفرد بعلاجه عبدوس بن زيد وسقاه ماء أصول قذخ وطرح فيه أصل الكرفس والرازيخ ودهن الخروع وجعل فيه شيئاً من ابارج فبقراً فحين شربه سكن وجعه وأجاب طبعه مجلين فاذاق ثم أعطاه من غد ذلك اليوم ماء شعير فاستطرف هذا منه وقال أبو علي القماني أيضاً ان أخاه اسحق بن علي مريض وغلبت الحرارة على مزاجه والنحول على بدنه حتى أداه الى الضعف ورد ما كاه فسقاه عبدوس بن زيد هذه الأصول بالابارج ودهن الخروع في خمر بران أربعة عشر يوماً فعوفي وصححت معدته وقال في مثل هذه الايام تخم حتى حادة فان كنت حياء خلصت لك بأذن الله وان كنت ميتاً فعلامة عافيتك له دائرسة ان تنطلق طبيعتك في اليوم السابع فان انطلقت عوفيت ومع هذا فقد نقرت معدتك نقرًا لو طرحت فيها الحجارة لطختها فلما انقضت السنة مريض عبدوس وخم أخى كما قال وكان مرضهما في يوم واحد فما زال عبدوس يراعي أخى ويسأل عن خبره الى أن قبل له قد انطلقت طبيعته فقال قد تخلص ومات عبدوس في الغد من ذلك اليوم (والعبدوس بن زيد) من السكتب كتاب التذكرة في الطب

سهل الكوسج كان سهل الكوسج أنوسابور بن سهل صاحب الاقرباديين المشهور من أهل الاهواز وكان الحلي وانما لقب بالكوسج على سبيل التضاد وكان عالماً في الطب الا انه دون لبعه في العلم وكانت في لسانه لسكنة خوزية وكان كثير الهزل فقلب هزل جده وكان متى اجتمع مع يوحنا بن ماسويه وجورج بن بختيشوع وعيسى بن حكيم وعيسى بن أبي خالد وزكريا بن الطيفوري ويعقوب صاحب البيمارستان والحسين بن قريش وعيسى المسلم وسهل بن خبير وهذه الطبقة من المتطبيين قصر عنهم في العبارة ولم يقصر عنهم في العلاج وكلهم كان يخاف لسانه اطول كان فيه وبذاء وكانت له ألسن على جماعتهم وكان انقطاعه الى سلام الارش وكان سلام لا يفارق هرثة بن أعين أيام محاصرة مدينة السلام فكان سهل هذا قد خص بهرثة بن أعين حتى كان يكون معه في ليلة ونهاره ومعه وكان بدعايته الكثيرة التي كانت فيه طبيب العشرة (قال يوسف بن ابراهيم) ومن دعايات سهل الكوسج انه تمارض في سنة تسع ومائتين وأحضرهم ودا ينهمهم على وصيته وكتب كتاباً أثبت فيه أسماء أولاده فاثبت أولهم جورج بن يوحنا بن ابراهيم وأمه مريم بنت بختيشوع أخت جبرئيل والثاني يوحنا بن ماسويه والثالث والزابع والخامس سابور ويوحنا وخذاهويه ولد سهل المعروفين وذكر انه أصاب أم جورج

عبدوس بن زيد

سهل الكوسج

وأما يوحنا بن ماسويه وأخيه ماجورجس ويوحنا قال يوسف ومن دعاياته اني حضرت عند أعين بن هرثة بن أعين وقد دارت بينه وبين جورجس ملاحة في حمى ربيع قد كانت طالت بأعين فغيره بمثل ما أشهده في وصيته وكان في جورجس ثلثت كثير الى من عن عيته وشماله من الثاين وأخرجته الحدة الى زمع أصابه فصاح سهل صري وهلك المسبه أخروا في أذنه آية خرسى أراد صرع وحق المسيح أقرؤا في أذنه آية الكرسى (قال يوسف) ومن دعاياته انه خرج في يوم الثمانين يريد دير الجائلق والمواضع التي تخرج اليها النصارى في يوم الثمانين فرأى يوحنا بن ماسويه في هيئة أحسن من هيئته وعلى دابة أفره من دابته ومعهم لمان له روقة فحده على الظاهر من نعمته فصار الى صاحب مسلحة الناحية فقال له ان ابني يعقني وقد أعجبت نفسي وربما أخرجته العجب بنفسه وينعمته الى جود أبوتي وان أنت بطمته وضربته عشرين درة موجهة أعطيتك عشرين ديناراً ثم أخرج الدنانير فدفعها الى رجل وثق به صاحب السلحة ثم اعتزل ناحية الى أن بلغ يوحنا الى الموضع الذي هو فيه فقدمه الى صاحب السلحة وقال هذا ابني يعقني ويستحقني فبعد أن يكون ابنه فلم يكلمه صاحب السلحة حتى بطح يوحنا وضربه عشرين درة ضرباً وجعاً مبرحاً

سابور بن سهل كان ملازماً لبيمارستان جندي سابور ومعالجة المرضى به وكان فاضلاً عالماً بقوى الادوية المفردة وتركها وتقدم عند المتوكل وكان يرى له وكذلك عند من تولى بعده من الخلفاء وتوفي في أيام المهدي بالله وكانت وفاة سابور بن سهل في يوم الاثنين لتسع مئة من ذي الحجة سنة خمس وخمسين ومائتين وسابور بن سهل من الكتب كك الأقرباديين الكبير المشهور جعله سبعة عشر باباً وهو الذي كان الممول عليه في البيمارستان ودكاكين الصيدلة وخصوصاً قبل ظهور الاقرباديين الذي ألفه أمين الدولة بن التليذ كتاب قوى الاطعمة ومضارها ومنافعها كتاب الرذع على حزن في كتابه في الفرق بين الغذاء والدواء المسهل القول في النوم واليقظة كتاب ابدال الادوية

اسرائيل بن سهل كان متقدماً في صناعة الطب حسن العلاج خبيراً بتركيب الادوية وله كتاب مشهور في الترياق وقد أجاد في عمله وبالغ في تأليفه

موسى بن اسرائيل الكوفي من طب ابراهيم بن المهدي (قال يوسف بن ابراهيم) كان موتى هذا قليل العلم بالطب اذ اقبس الى من هو في دهره من مشايخ المتطبيين الا انه كان أملاً للجلسه منهم بخصال اجتمعت فيه منها فصاحة اللهجة ومعرفة بالجوم وعلم بايام الناس ورواية الاشعار وكان مولده فيما ذكرلى سنة تسع وعشرين ومائة ووفاته في سنة اثنتين وعشرين ومائتين فكان أبو اسحق يحتمله لهذه الخلال ولانه كان طبيب العشرة جداً يدخل في كل ما يدخل فيه منادمو المولوك وكان قد خدم وهو حدث عيسى بن موسى بن محمد ولي العهد (قال يوسف بن ابراهيم) حدثني موسى بن اسرائيل قال كان لعيسى ابن موسى منطبب يهودي يقال له فرات بن شجاعة كان تياذوق المتطبيب يقدمه على جميع طبقات

سابور بن سهل

اسرائيل بن سهل موسى بن اسرائيل الكوفي

تلاميذه وكان شيخا كبيرا قد خدم الحاج بن يوسف وهو حدث قال وكان عيسى يشاور
 في كل أمر يرويه هذا المتطبيب قال موسى فلما عقد المنصور لعيسى على محاربة محمد بن
 عبدالله بن حسن العلوي وصار للواء في داره قال للفرات ما تقول في هذا اللواء قال له
 المتطبيب أقول انه لواء الشجعان بينك وبين أهلك الى يوم القيامة الا اني أرى لك نقول
 أهلك من الكوفة الى أي البلدان أحببت فان الكوفة بلد شيعية من تجارب فان قلت
 لم تكن لمن تخاف بها من أهلك بقيا وان قلت وأصبحت من تتوجه اليه زاد ذلك في
 اضغانهم عليك فان سلمت منهم حياتك لم يسلم منهم عقبك بعد وفاتك فقال له عيسى
 ويحك ان أمير المؤمنين غير مفارق للكوفة فلم أنقل أهلي عنها وهم معه في داره فقال له
 ان الفصل في مخرجك فان كانت الحرب لك فالحقيقة مخرج الكوفة وان كانت الحرب
 عليك لم تكن الكوفة له بدار وسهر ب عنها ويخلف حرمة فضلا عن حرمتك قال موسى
 فإقول عيسى نفس عياله من الكوفة فلم يستوعبه ذلك المنصور قال ولما فتح الله على عيسى
 ورجع الى الكوفة وقتل ابراهيم بن عبدالله انتقل المنصور الى مدينة السلام فاعلمه
 متطبيه بادر بالانتقال معه الى مدينته التي قد أحدثها واستأذن المنصور في ذلك فاعلمه
 انه لا سبيل اليه وانه قد دبر استخلافه على الكوفة فاجبر بذلك عيسى متطبيه فقال له
 المتطبيب استخلافك على الكوفة قد حل لعقدك عن العهد لانه لو دبر تمام الامر لك
 لولاك خراسان بلد شيعتك فأما أن يجعلك بالكوفة مع أعدائهم وأعدائك وقد قتلت محمد
 ابن عبدالله فوالله ما دبر فيك الا قتلك وقتل عقبك ومن الحال أن يوليكم خراسان بعد
 انظاها من قبلك فبلى توليتك الجزيرتين والشام فأخرج الى أي الولايتين ولا فوطنها
 فقال له تذكر لي ولاية الكوفة وأهلها من شيعتي بني هاشم وترغب لي في ولاية الشام أو
 الجزيرتين وأهلها من شيعتي بني أمية فقال له المتطبيب أهل الكوفة وان وسعوا أنفسهم
 بالتشيع لبني هاشم فقلت وأهلك من بني هاشم الذين يشعرون لهم وانما تشيعهم لبني
 أي طالب وقد أصبت من دماهم ما قد أكسب أهل الكوفة بغضتك وأحسب لهم عند
 أنفسهم الا قتياد منك وتشيع لأهل الجزيرتين والشام ليس على طريق الديانة ولما
 ذلك على طريق احسان بني أمية اليهم وان أنت أظهرت لهم مودة متى وليتهم فأحسن
 اليهم كانوا لك شيعية ويدلك على ذلك محاربهم مع عبدالله بن علي على ما قد نال من
 دماهم لما تالاهم وتضمن لهم الاحسان اليهم فهم اليك لسلامتك من دماهم أميسل
 واستعفى عيسى من ولاية الكوفة وسأل تعويضه عنها فاعلمه المنصور ان الكوفة دار
 الخلافة وانه لا يمكن أن تخلو من خليفة أو ولي عهد ووعد عيسى أن يقيم مدينة السلام
 سنة وبالكوفة سنة وانه اذا صار الى الكوفة صار عيسى الى مدينة السلام فاقام بها
 قال موسى فلما طلب أهل خراسان عقد البيعة للمهدي قال للمتطبيه ما تقول يا فرات فقد
 دعيت الى تقديم محمد بن أمير المؤمنين على نفسي فقال له قد دفع بماذا أرى أن تسمع
 وتطيع اليوم وبعد اليوم فقال له وما بعد اليوم قال اذا دعاك محمد بن أمير المؤمنين الى خلع

نفسك وتسلم الخلافة الى بعض ولده ان تسارع فليست عندك منعة ولا يمكنك خيانة
 القوم في شيء يريدونه فملك قال موسى لجات المتطبيب في خلافة المنصور فلما دعا المهدي
 عيسى الى خلعه نفسه من ولاية العهد وتسلم الامر الى الهادي قال عيسى بن موسى
 قاتلك الله يا فرات ما كان أجود رأيك وأعلمك بما تفوه به كأنك كنت شاهدا ليومنا
 هذا قال موسى بن اسرائيل ولما رأيت فعل أبي السرايين انزل العباسيين قلت مثل ما قال
 عيسى بن موسى وقال يوسف بن ابراهيم لما بلغه وهو بصصر ما ركب الطالبيون وأهل
 الكوفة من العباسيين وقتل عبدالله بن محمد بن داود مثل ما قال عيسى بن موسى وموسى
 المتطبيب قال يوسف وحدثني موسى بن اسرائيل المتطبيب ان عيسى بن موسى شكالى
 فرات متطبيه ما يصيبه من النعاس مع مساهميه وانه ان نعشى معهم ثقلت معدته فنام
 وفاته السهر وأصبح ومعه ثقلة تمنعه من الغذاء وان لم يتعش معهم أضرت به الشهوة
 الكاذبة فقال له شكوت الى مثل ما شكاك الحاج الى أستاذي تياذوق فوصف له شيئا
 أراد به الخير فصار شره فقال له وما هو قال وصف له العنب بالفستق فذكر ذلك الحاج
 لحظاياه فلم يبق له حظية الا فستق له جاما من الفستق وبعث به اليه وجلس مع
 مساهميه فأقبل يستف الفستق سقا فأصابته هبضة كادت تأتي على نفسه فشكا ذلك الى
 تياذوق فقال انما أمرتك أن تعبت بالفستق وأردت بذلك الفستق الذي يقشره جميعا
 لتتولى أنت كسر الواحدة بعد الواحدة ومن قشرها المصلح لعدة مثلك من الشباب
 الممرورين واصلاح السكبد بما يتأذى اليها من طعم هذا الفستق وذهبت الى أنك
 اذا أكلت ما في الفستقة من الثمرة وحاولت كسر أخرى لم يتم لك كسرهما الا وقد أسرعت
 الطمعة في هضم ما أكلت من ثمرة الفستقة التي قبلها فاما ما فعلت فليس يجب أن يالك
 معاً أكثر مما أنت فيه وان كنت تأخذها الامير الفستق على ما رأى استاذي أن يؤخذ
 انتقمته قال موسى فلم يزل عيسى بن موسى أخذ الفستق أكثر من عشرين سنة
 فكان يحمله

ماسرجويه

ماسرجويه منطبب البصرة وهو الذي نقل كتاب اهرن من السرياني الى العربي
 وكان يهودى المذهب سريانيا وهو الذي بعثه أبو بكر محمد بن زكريا الرازي في كتابه
 الحاوي بقوله قال اليهودى وقال سليمان بن حسان المعروف بابن جليل ان ماسرجويه
 كان في أيام بني أمية وانه تولى في الدولة المروانية تفسير كتاب اهرن بن أعين الى العربية
 وجده عمر بن عبدالعزيز رحمه الله في خزائن الكتب فامر باخراجه ووضعه في مصلاه
 واستخاره الله في اخراجه الى المسلمين للانتفاع به فلما تم له في ذلك أربعون صباحا أخرجه
 الى الناس وشبه في أيديهم قال سليمان بن حسان حدثني أبو بكر محمد بن عمر بن عبدالعزيز
 بهذه الحكاية في مسجد الترمذي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة (وقال يوسف بن ابراهيم)
 حدثني أبو بن الحسك البصري المعروف بالسكروى صاحب محمد بن طاهر بن الحسين
 وكان ذا أدب ومروءة وعلم بايام الناس واخبارهم قال كان أبو نواس الحسن بن هانئ

يعشق جارية لامرأة من ثقيف تسكن الموضع المعروف بحكان من أرض البصرة يقال لها حنان وكان المعروفان باقي عثمان وأبي مية من ثقيف قرييين - مولاة الجارية قد كان أبو نواس يخرج في كل يوم من البصرة يتلقى من يقدمه من ناحية حكان فيسألهم عن أخبار حنان قال فخرج يوما وخرجت معه وكان أول طالع علينا ما سرجوه المتطبيب فقال له أبو نواس كيف خلقت أبا عثمان وأبامية فقال ما سرجوه بجنان صالحة كما تحب فأذاش أبو نواس يقول (الخفيف)

أسأل القادمين من حكان * كيف خلقت أبا عثمان
وأبامية المهذب والمأ * مول والمرحى لرب الزمان
فيفولون لي جنان * كما سرت في حالها فسل عن جنان
مالهم لا يبارك الله فيهم * كيف لم يغن عنهم كتمان

(قال يوسف) وجدتني أئوب بن الحكم أنه كان جالساً عند ما سرجوه وهو ينظر في قوارير الماء إذا تأه رجل من الخوز فقال له اني بليت بداء لم يبل أحد بمثله فساله عن داءه فقال اصبر وبصرى على ظلم وأنا أجدمثل لحسن الكلاب في معدتي فلا تزال هذه حالي حتى أطعم شيئاً فإذا طعمت سكن عني ما أجدالي وقت انتصاف النهار ثم يعاودني ما كنت فيه فإذا عاودت الا كل سكن مبني الى وقت صلاة العتمة ثم يعاودني فلا أجده دواء الا معاودة الاكل فقال ما سرجوه على هذا الداء غضب الله فانه أساء لنفسه الاختيار حين قهرها بسفلة مثلك ولوددت ان هذا الداء يحول الى والي صبياني وكنت أعوضك مما نزل بك منه مثل نصف ما أملك فقال له ما أفهم عنك فقال له ما سرجوه هذه صفة لا تستحقها أسأل الله نقلها عنك الى من هو أحق بها منك (قال يوسف) وجدتني أئوب بن الحكم الكسروي قال شكوت الى ما سرجوه تعذر الطيبة فسالني أي الانبذة أشرب فاعلمته اني ادم من التبيذ المعمول من الدوشاب البستاني الكثير الداذي فامرني أن آكل في كل يوم من أيام الصيف على الريق قنائة صغيرة من قنائة بالبصرة يعرف بالخريبي قال فيكنت أوقى بالقنائة وهو قنائة دق في دقة الاصابع وطول القنائة منه نحو من قنائة كل منه الخمس والست والسبع فكثرت على الاسهال فشكوت ذلك اليه فلم يكلمني حتى حققتي بحقنة كثيرة الشحوم والصمغ والخطمي والارز الفارسي وقال لي كدت تقتل نفسك بأكثارك من القنائة على الريق لانه كان يحذر من الصفراء ما يزيل عن الامعاء من الرطوبات اللاصقة بها ما يمنع الصفراء من سحجها واحداث الذوسنطاريافها ولما سرجوه من الكتب كنش كتاب في الغذاء كتاب في العين

(سلمويه بن بنان متطبيب المعتصم) لما استخلف أبو اسحق محمد المعتصم بالله وذلك في سنة ثمان عشرة ومائتين اختار لنفسه سلمويه الطبيب وأكرمه أكراماً كثيراً بوقوف الوصف وكان يرد الى الدواوين توفيعات المعتصم في السجلات وغيرها بخط سلمويه وكل ما كان يرد على الامراء والقواد من خروج أمر وتوقيع من حضرة أمير المؤمنين فيخط سلمويه

سلمويه بن
بنان

وروى أخا سلمويه ابراهيم بن بنان خزن بيوت الاموال في البلاد وخالته مع خاتم أمير المؤمنين ولم يكن أحد عنده مثل سلمويه وأخيه ابراهيم في المنزلة وكان سلمويه بن بنان نصرانياً حسن الاعتقاد في دينه كثير الخير محمود السيرة وافر العقل جميل الرأي (وقال اسحق بن علي الراوي) في كتاب أدب الطبيب عن عيسى بن ماسة قال أخبرني يوحنا بن ماسويه عن المعتصم انه قال سلمويه طبيب كبير عتدي من قاضي القضاة لان هذا يحكم في مالي وهذا يحكم في نفسي ونفسي أشرف من مالي وعقلي ولما مرض سلمويه الطبيب أمر المعتصم ولده أن يعود فعاده ثم قال أنا أعلم وأتبعن اني لا أعيش بعده لانه كان يراعي حباتي ويدبر جسمي ولم يعيش بعده تمام السنة (وقال اسحق بن حنين) عن أبيه ان سلمويه كان أعلم أهل زمانه بصناعة الطب وكان المعتصم يسميه أبي فلما اعتل سلمويه عادته المعتصم وبكى عنده وقال تشير علي بعدك بما يصلحني فقال سلمويه يعز علي بك يا سيدي ولكن عليك هذا الفضولي يوحنا بن ماسويه واذا شكوت اليه شيئاً فقد يصف فيه أوصافاً فإذا وصف نخذ أقفاها أخلاطاً فلما مات سلمويه امتنع المعتصم من أكل الطعام يوم موته وأمر بان تحضر جنازته الدار ويصلى عليه بالسمع والخور على رزي النصارى الكامل ففعل وهو بحيث يبصرهم ويناهي في كرامته وخرن عليه خزانة ليدنا وكان المعتصم الهضم في جسمه قوياً وكان سلمويه يفضده في السنة مرتين ويسقيه بعد كل مرة دواء مسهلاً ويعالجه بالحجبة في أوقات فاراد يوحنا بن ماسويه أن يريه غير ما عهد فسقاه دواء قبل القصد وقال أخاف أن تحرك عليه الصفراء فعند ما شرب الدواء حي دمه وحجم جسمه وما زال جسمه يتقص والعلل تزايد الى أن نحمل بدنه ومات بعد عشر من شهرها من وفاة سلمويه وكانت وفاة المعتصم في شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين (قال يوسف بن ابراهيم) قال المعتصم لابي اسحق ابراهيم بن المهدي في أول مقدمه من بلاد الروم وهو خليفة يا عم أمورك مضطربة عليك منذ أول أيام الفتنة لانك بليت في أولها مثل ما مثل الناس ثم خصلك بعد ذلك من خراب الضياع وتخرم حدودها لاستتارك سبع سنين من الخليفة الماضي ما لم يمتقدمه شيء من المكروه لقد كانت فيه كفاية ثم ظهر من سوء رأي المأمون بعد ذلك فيك ما طم على كل ما تقدم من المكروه النازل بك فزاد ذلك في أمرك وفكرت فيك فوجدت لك تحتاج الى أن يزد على في كل يوم خبرك ولما تحتاج اليه لمصالح أمورك ورأيت ذلك لا يتم الا بتقليدي عن القيام برفع حوائجك الى خادم خاصي وقد وقع اختياري لك على خادمين لي يصل كل واحد منهما الي في مجالس جدى وهزلي بل يصل الي في مرقدى ومتروكتي وهما مسرور سمانه الخادم وسلمويه بن بنان فاخترت بينهما شئت وقلدته حوائجك فوق اختياره على سلمويه وأحضره أمير المؤمنين فامرته أن يتولى ايصال رسائله اليه في جميع الاوقات (قال يوسف) ففكرني أبو اسحق سلمويه وكنت لأ كاد أفرقه وكان خروج أمير المؤمنين عن مدينة السلام آخر خرجاته عن غير ذكر تقدم لخروج الى ناحية من النواحي وكان الناس قد حضروا المدكة بالشهاسية خلية

السروج في يوم الاربعاء السبع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة عشرين ومائتين
فاخرجت الخيل ودعا بالجزازات فركبها ونحن لا فشكل في رجوعه من يومه ثم أمر الموالى
وانقاد باللعاقبة ولم يخرج معه من أهل بيته أحد الا العباس بن المأمون وعبد
الوهاب بن علي وخلف المعتصم الواثق بمدينة السلام الى أن صلى بالناس يوم النحر سنة
عشرين ومائتين ثم أمر بالخروج الى القاطول فخرج فوجهني أبو اسحق بجواحه الى
باب أمير المؤمنين فتوجهت فلم يزل سيارة مرة بالقاطول ومدينة القاطول وضرة بدير
بني الصقر وهو الموضع الذي سمى في أيام المعتصم والواثق باليتاخية وفي أيام المتوكل
بالحمدية ثم صار المعتصم الى سر من رأى فضرب مضارب فيها وأقام بها في المضارب
فأقنى بعض الأيام على باب مضرب المعتصم اذ خرج سلمويه بن بيان فاخبرني أن أمير
المؤمنين أمره بالمسير الى الدور والنظر الى سوار تكين القرغاني والتقدم الى متطبيه
في معالجته من علة يجدها بما يراه سلمويه صوابا وخلف على أن لا أفارقه حتى نصير الى الدور
ونرجع فقصت معه فقال لي حدثني في غداة يومنا هذا نصر من منصور بن بسم انه كان يسير
المعتصم بالله في هذا البلد يعني بلد سر من رأى وهو أمير قال لي سلمويه قال قال لي نصر
ان المعتصم أمير المؤمنين قاله يا نصر سمعت قط ناخب من اتخذ في هذا البلد بناء وأوطنه
ليست شعري ما ناخب موطنه خرونة أرضه أو كثرة أخافيه أم كثرة تلاعه وشدة الحر
فيه اذا حى الحصى بالشمس ما ينبغي أن يكون متوطن هذا البلد الامضطرامقه هورا
أوردى التميمي قال لي سلمويه قال لي نصر بن منصور وأنا والله خائف أن يوطن أمير
المؤمنين هذا البلد فان سلمويه اجدهني عن نصر اذ رمى بضره نحو المشرق فرأى في موضع
الجوسق المعروف بالمصيب أكثر من ألف رجل يضعون أساس الجوسق فقال لي سلمويه
أحسب ظن نصر بن منصور قد وضع وكان ذلك في رجب سنة احدى وعشرين ومائتين وضام
المعتصم في الصيف في شهر رمضان من هذه السنة وغدى الناس فيه يوم الفطر واحتجم
المعتصم بالقاطول يوم سبت وكان ذلك اليوم آخر يوم من صيام النصارى فضر عداة
سلمويه بن بيان واستأذنه في المصير الى القادسية ليقوم في كنيسة باقى يومه وليلته
ويتقرب في يوم الأحد ويرجع الى القاطول قبل وقت الغداء من يوم الأحد فاذن له في
ذلك وكساه ثيابا كثيرة ووهبه مسكا وبخورا كثيرا فخرج من مسكرا مغموما وعزم
على المصير معه الى القادسية فاجبته الى ذلك وكانت عادتنا متى تسارنا قطع الطريق
اما بمنظرة في شئ من الآداب واما بدعاية من دعابات المتأدبين فلم يجارني شيئا من البابين
جميعا وأقبل على الفكرة وتحرى بك يده اليمنى وشقه تهتم من من القول بما لا يعلنه
فسبق الى وهى انه رأى من أمير المؤمنين في أمر نفسه شيئا ذكره ثم أزال ذلك الوهم
عني أقامه على الاستئذان في المصير الى القادسية والثياب والطيب الذي جى به فساءلته
عن سبب قراءته وفكرته فقال لي سمعتك تتكلم عن بعض ملوك فارس قولا في العقل
وانه يجب أن يكون أكثر ما في الانسان عقله فاعده على واخبرني باسم ذلك الملك قال له قال

انور وان اذ لم يكن أكثر ما في الرجل عقله كان أكثر ما فيه برده فقال قائله الله فما
أحسن ما قال ثم قال أميرنا هذا يعني الواثق حفظه لما بقرا وبقرا عليه من الكتاب
أكثر من عقله وأحسبه قد وقع في الذي يكره وأنا أستدفع الله السكاره عنه وبكى فساءلته
عن السبب فقال أشرت على أمير المؤمنين بترك الشرب في عشيبة أمس لييا كرا الحجة
في يومنا هذا على نقاء مجلس وأحضر الأمير هرون وابن أبي داود وعبد الوهاب ليتحدث
معهم فاندفع هرون في عهد أردشير بن بابك وأقبل يسرد جميع ما فيه طاهرا حتى أتى على
العهد كله فتخوفت عليه حسداً يسلمه على جودة الحفظ الذي لم يرزق مثله وتخوفت
عليه ماسكاً إليه ما حدث أردشير بن بابك في عهده من ترك الظهار البيعة لولي عهد
وتخوفت عليه ما ذكر أردشير في هذا الباب من ميل الناس نحو ولي العهد متى عرفوا
مكانه وتخوفت عليه ما ذكر أردشير من أنه لا يؤمن اضطغان ولي العهد على أسباب
والده متى علم انه الملك بعد أبيه وأنا والله عالم بان أقل ما حاله في هذا الباب التصديق عليه
في معاشه وانه لا يظهر له بعة أبداً فاعثما في هذا السبب فكان جميع ما تخوف سلمويه
على ما تخوف (قال يوسف) واستبطأ المعتصم أبو اسحق إبراهيم بن المهدي في بعض الأمور
واستغفاه فكتب اليه كتابا أمرني بقراءته على سلمويه ومناظرته فيه فان استصوب
الرأي في ايصاله ختمته وأوصلته وان كرهه ذلك رددته على أبي اسحق فقراءته على سلمويه
فقال لي قل له قد جرى لك المقدار مع المأمون والمعتصم أعز الله الباقى ورحم الماضي بما
يوجب عليك شكر ربك والانسكرك على بالخليفة تنسكركهما في وقت من الاوقات لانك
تسميت باسم لم يتسم به أحد قط فكثير الاخياء فان كان المقدار استعطف عليك رجلك
حتى صرت الى الامن من المسكروه فليس ينبغي أن تتعجب من تنسكرك الخليفة في وقت من
الاقوات ان طعن بعض أعدائك عليك بما كان منك فيظهر بالخفاء اليومين والثلاثة
أو نحو ذلك ثم يعطف عليك ويذكر ماسد رجلك وشاكمتك فيقول أمرتك الى ما ناخب ولك
أيضا آفة يجب عليك التحرز منها وهي انك تجلس مع الخليفة في مجلسه وفيه جماعة من
أهله وقواده ووجوه مواليه فهو يجب أن يكون أجل الناس في عيونهم وأملأ قلوبهم فلا
تجري جوار من القول إلا أظهرت لنفسك فيه قولا يتبين نصرتك فيه عليه فلو كنت مثل
ابن أبي داود أو مثل بعض الكتاب لكان الأمر فيه أسهل عليه لانه ما كان لتلك الطبقة
فهو للخليفة لانهم من عبيده وما كان لرجل من أهله له السن والقعد عليه فهو موجب
لن السن والقعد له وذلك من الخليفة وأنا أرى أن لا أوصل هذا الكتاب وان تغافل
أعز الله حتى يتشوق اليه الخليفة فاذا صار اليه تحززه عما كرهته له في ذلك غنى عن
العتاب والاستبطاء قال فانصرفت الى أبي اسحق بالكتاب ولم أوصله فوجدت سيما
الدمشقي عند صاحبنا وقد أبلغه رسالة المعتصم بوصف شوقه اليه وبالامر بالركوب
اليه فاخبرته بما دار بيني وبين سلمويه وركب فاستعمل ما أشار به فلم ينكر بعد ذلك
منه شيئا حتى فرق بينهما الموت (قال يوسف) وجرى بيني وبين سلمويه ذكر بوختان

مسويه فاطنت في وصفه وذكرته منه ما أعرف من اتساع علمه فقال سلمويه يوحنا
آفة من آفات من اتخذ لنفسه واتكل على علاجه وكثرة حفظه للكتب وحسن شرحه
وصفه بما يلجهم به السكره ثم قال لي أول الطب معرفة مقدار الماء حتى يعالج بمقدار
ما يحتاج اليه من العلاج ويوحنا أجعل خلق الله بمقدار الماء والدواء جميعا فان زاول
محرورا علاجه من الادوية الباردة والاغذية المفروطة البرد وبما يزيل عنه تلك الحرارة ويذهب
معدته ويذهب بردا يحتاجه الى المعالجة بالادوية والاغذية الحارة ثم يفعل في ذلك كفعله في
العلة الاولى من الافراط ليزول عنه البرد ويعتل من حرارة مفروطة فصاحبه أبدا عليل اما
من حرارة وامان برودة والابدان تضعف عن احتمال هذا التدبير وانما الغرض في
اتخاذ الناس المتطيين لحفظ صحتهم في أيام الصحة ولخدمة طبائهم في أيام العلة ويوحنا
له بقادر العلل والعلاج غير قائم هذين البابين ومن لم يفهم ما قلنا من طب (قال
يوسف) وأصاب ابراهيم بن بنان أخا سلمويه بن بنان هيضة من خوخ أكله فأكثرت منه
فكادت تأتي على نفسه فسأه أخوه سلمويه شربا رانا كثيرا سقمونيا فاسهلها سهالا
كثيرا زاد على المقدار الذي يجب أن يكون من شرب مثل ما شرب ابراهيم من الشهر ياران
وانقطع مع انقطاع فعل الشهر ياران فعل الهيضة فقلت له أحبك امتثلت فيما فعلت
بأخيك من اسقائه الدواء المسهل طريفة يزيد بوري في شامة العيسى فقال ما استعملت له
طريفة ولكن استعملت فكري كما استعمل فكره فتبني لي من الرأي ما نصح له (قال يوسف)
وكنتم يوما عند سلمويه وقد أجرينا حديث أيام الفتن بمديته السلام أيام محمد الامين
فقال لي لقد نفعنا الله في تلك الايام بجوار شر وبشيراني السميع وذلك انك اكنامهم ما في
كل حي ثم قال لي هل لك أن تتركب الي بشر فتعوده فقد كنت تبت منه أول من أمس
ثم أفرق أمس فاجبته الى الركوب معه وركبنا فلما امرنا الى باب الدرب الذي كان بشر
ينزله طلع علينا بولس بن حنون المتطبيب الذي هو اليوم متطبيب أهل فلسطين وهو منصرف
من عند بشر فسأله عن خبره فاجابه بكلمة بالسريانية معناها دئس فقال له سلمويه ألم
تخبرني أمس انه قد أفرق فقال له بولس قد كان ذلك الا انه أكل البارحة دماغ جدي
فعارده الاسهال فعطف سلمويه رأس دابته وقال انصرف بنا فليس يبيت بشر في الدنيا
فسألته عن السبب فذكر انه رجل مبطون وان أول آفته كانت في البطن فساد
معدته فتطاولت أيامه في البطن بفساد المعدة الى أن كان ذلك سببا لفساد كبده وان
الدماغ الذي أسكله سيعلق بمعدته ويغري ما بين عضونها فلا يدخلها غذاء ولا دواء
الازرق وانصرفنا ولم يعد سلمويه ولا عديته لحايات حتى توفي (قال يوسف) وصحبت بعد
وفاة أبي اسحق أبادلف فحجته وقد كان مبطونا قبل صحبتي اياه بخمسة عشر شهرا وكان
مجلس أبي دلف مجمعا للمتطبيين لانه كان معه من المرتقة جماعة منهم يوسف بن صليبا
وسليمان بن داود بن بابان ويوسف القصر البصري ولا أحفظ نسبه وبولس بن حنون
متطبيب فلسطين وحين كان له من بني العلاج والحسن بن صالح بن بهلة الهندي وكان

يحضر مجلسه من المتطبيين غير المرتقين جماعة فرمما اجتمع في مجلسه منهم عشرون
رجلا فكلوا على سبيل اختلاف في أصل علته فبعضهم كان يرى أن يسقيه الدرياق
وبعضهم كان يرى أن يعالجه بالادوية التي يقع فيها الايون مثل المثروديطوس وغيره وكلهم كان
مجمعا على معالجته بالحمية والبقى في كل بضع عشرة ليلة لانه كان متى تقيأ صحت حاله
ثلاثة أيام أو نحوها فالت معه عشرة أشهر لا أذكر اني تشاغل في يوم منها باهر من
أهور الأعمال التي أتقدها فسلمت من رسول له يستنصني لسير اليه وللنظر فيما بين
المتطبيين من الاختلاف ثم أمر المعتصم حيدر بن كاوس بالعقد لابي دلف على قزوين
وزنجان وتواحيما و ابراهيم بن الجعفي بتقليده خراج الناحية ومحمد بن عبد الملك بتقليده
ضباها فقلد أبو دلف اسمه معناب القاسم المعونة وقلدني الخراج والضياح وأمرنا
بالخروج فانبت سلمويه مودة وعاومناورا فقال لي انقلعك من بلدك مع رجل من نجل يده
من خمسة وعشرين شهرا وجميع من يطب فيه معك لا يحملك واباهم رحم وانما هم أهل
الجبلى واصحابك وأكثرهم معادلك ولعلك قد استقصيت على بعضهم بالحضرة وحيث
كنت تامن على نفسك بما لا أحبه لك لانه ان حدث بالرجل حادث كنت في أرض غربة
أسير في أيدي من لا حجارة بينك وبينهم وامتناعك على الرجل بعد أن أحبه الى أن
تقدمه تسعج ولكن استأجله في الخروج بعد سبعة أيام وأشرف في هذه الايام على
مطعمه ومشربه حتى لا يصل الى جوفه في هذا الاسبوع مأكول ومشروب الاعرفت
مبلغ وزنه على الحقيقة ووكل من يعرف وزن ما يخرج منه في هذا الاسبوع من ثقل وبول
وارفع وزن ذلك ليوم بعد يوم اليك وصرالى بعد هذا الاسبوع بمبلغ وزن جميع ما دخل
بطنه من الطعام والشراب وغير ذلك ووزن ما يخرج منه فعند ذلك غاية العناية
وتعرفته حتى صبح عندي فوجدت ما خرج من يده قريبا من ضعف ما دخله من مطعم ومشرب
فاعلمت ذلك سلمويه فقال لي لو كان خرج منه بوزن ما دخل يده لذل ذلك على سرعة ثقفه
فكيف ترى الحال كائنة وانما خرج منه مثل ضعف ما دخل يده الهرب من التلييس باهر
هذا الرجل فان الشوق قد جذبه فحالت بعد هذا القول الا بضع عشرة ليلة حتى توفي
أبو دلف (قال أبو علي القيانى) حدثني أبي قال كانت بين جدى الحسين بن عبد الله وبين
سلمويه المتطبيب مودة فحدثني أنه دخل اليه يوما الى داره وكان في الحمام ثم خرج وهو
مكتم والعرق يسيل من جبينه وجاءه خادم بمائدة صغيرة عليها دراج مشوى وثي
أخضر في زبدية وثلاث رقائق كزمازك وفي سكرجة خل فاكل الجميع واستدعى
ماقدار فدرهمان شرابا فزجه وشربه وغسل يديه بماء ثم أخذ في تغيير ثيابه والخور
فلما فرغ أقبل بجاذني فقلت له قبل أن أحملك الى شئ عرقني ما صنعت فقال أنا أعالج
السلي منذ ثلاثين سنة لم آكل في جميعها الا مارأيت وهو دراج مشوى وهذا ما سلمويه
مطبخة بدهن لوز وهذا المقدار من الخبز واذا خرجت من الحمام احتجت الى مبادرة
الحرارة بما يسكنها كيلا تعطف على بدني فتأخذ من رطوبته فاشغلها بالغذاء ليكون

عطفا عليه ثم أنفر غابره

ابراهيم بن قزارون متطبب غسان بن عباد و ابراهيم بن قزارون هو شيخ بني قزارون الكتاب (قال يوسف بن ابراهيم) كان ابراهيم بن قزارون قد خرج مع غسان بن عباد الى السند فحدثني أن غسان بن عباد مكث بارض السند من يوم النوروز الى يوم المهرجان يشتهي أن يأكل قطعة لحم باردة لما قدر على ذلك فسأله عن السبب فقال كنا نطعمه فلا يبرد حتى يروح فيرمي به قال يوسف وأخبرني ابراهيم بن قزارون انه ما أكل بارض السند لحما استطابه الا لحوم الطواويس وانه لم يأكل لحما قط أطيب من لحم طواويس بلاد السند وحدثني ابراهيم بن عيسى بن المنصور المعروف بابن تزيه عن غسان بن عباد في لحوم الطواويس بمثل ما حدثني به ابراهيم بن قزارون قال يوسف وحدثني ابراهيم بن قزارون انه رفع الى غسان بن عباد أن في النهر المعروف بمهران بارض السند سمكة تشبه الجدى وانها تصاد ثم يطبخ رأسها وجميع بدنها الى موضع يخرج الثقل منها ثم يجعل مالم يطبخ منها على الجمر ويمسكها بمسك يده حتى ينشوى منها ما كان موضوعا على الجمر وينضج ثم يؤكل ما نضج أو يرمي به وتلقى السمكة في الماء مالم يكسر العظم الذي هو صلب السمكة فتعيش السمكة وينبت على عظمها اللحم وان غسان أمر بحفر بركة في داره وملأها ماء وأمر بامتحان ما بلغه قال ابراهيم فكنا نؤتى كل يوم بعدة من هذا السمك فنشويه على الحكيبة التي ذكرت لنا ونكسر من بعضه عظم الصلب ونتركه بعضه لا تكسره فكان ما يكسر عظمه يموت ومالم يكسر عظمه يسلم وينبت عليه اللحم ويستوى الجلد الآن جلدة تلك السمكة تشبه جلد الجدى الاسود وما تشرباه من لحوم السمك التي شربناها أو رددناها الى الماء يكون على غير لون الجلدة الاولى لانه يضرب الى البياض (قال يوسف) وسألت ابراهيم بن قزارون عن قول من يزعم أن نهر مهران هو نهر النيل فقال لي رأيت نهر مهران وهو يصب في البحر المالح الآن علماء الهند والسند أعلموني أن يخرج النيل ويخرج نهر مهران من عين واحدة عظيمة فنهر مهران يشق أرض السند حتى يصب في بحر المالح والنهر الآخر يشق أرض الهند وجميع أرض السودان حتى يخرج الى أرض النوبة ثم يصب باقية في أرض مصر فيرويه ثم يصب باقية في بحر الروم (قال يوسف) وحدثني عنده بن اسحق الضبي من أمر العين التي منها يخرج نهر مهران والنيل بمثل ما حدثني به ابراهيم وكان يحدثنا حديث السمك في كل وقت

أيوب المعروف بالابرش كان له نظير في صناعة الطب ومعرفة بالنقل وقد نقل كتبنا من مصنفات اليونانيين الى السرياني والى العربي وهو متوسط النقل وما نقله في آخر حجره فهو أجاد مما نقله قبل ذلك

ابراهيم بن أيوب الابرش قال اسحق بن علي الرهاوي في كتاب أدب الطبيب حدثني عيسى بن ماسية قال رأيت ابراهيم بن أيوب الابرش وقد عالج اسمعيل أخا المعتز وبرئ

فكلمت

ابراهيم بن قزارون

أيوب المعروف بالابرش

ابراهيم بن أيوب الابرش

فكلمت أمه فبجعة المتوكل أن يحضره فقال لها ألم لا تجزيه ليس عندك ما تعطيه حتى أعطيه أنامله و ابراهيم واقف بين أيديهما فامرت قبجة فاحضرت بدرة دراهم ل ابراهيم وأمر المتوكل باحضار مثل ذلك فاحضرت قبجة بدرة أخرى فاحضر باحضار مثلها فلم يزالا يامران باحضار بدرة وبدرة حتى أحضرت ست عشرة بدرة فأومت قبجة الى جاريتهما أن تمسك فقال لها ابراهيم سرا لا تقطعي وأنا أأرّد عليك فقالت له املا الله عين الآخر فقال لها المتوكل والله لو أعطيت به الى الصباح لأعطينه مثل ذلك فحملت البدر الى منزل ابراهيم (وقال ثابت) بن سنان بن ثابت ان الخلافة لما تأدت الى المعتز بالله كان أخص المتطيين عنده ابراهيم بن الأبرش مسكنه من والدته قبجة وكانت صلته أبدا واصله اليه وخلع أبو عبدالله المعتز بالله بسر من رأى وقبض عليه صالح بن وصيف يوم الاثنين لثلاث مئة من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وحبسه خمسة أيام ثم قتل وقت العصر من يوم الجمعة ليلتين خلعتا من شعبان من السنة المذكورة وله ثلاث وعشرون سنة

جبرائيل كحال المأمون قال يوسف بن ابراهيم كان المأمون يستخف بجبرئيل الكحال ويذكر أنه ما رأى أبدا على عين أخف من يده واتخذ مراد ومكاحل ودسجا ودفعه اليه فكان أول من يدخل اليه في كل يوم عند تسليمه من صلاة الغداة فيغسل أجفانه ويكحل عينيه فاذا انتبه من قائلته فعل مثل ذلك وكان يحرق عليه ألف درهم في كل شهر ثم سقطت منزلته بعد ذلك فسأله عن السبب في ذلك فاجبرني أن أخرجني الخادم اعقل فلم يمكن ياسر أخاه عيادته لاشتغاله بالخدمة الى أن وافى ياسر باب الحجر التي كان فيها المأمون وقد خرج جبرئيل من عنده بعد أن برد أجفانه وكحل عينيه فسأله ياسر عن خبر المأمون فاجبرته انه أعفى فمغنم ياسر ما أخبر به من نومه فصار الى خمسين فعاده وانتبه المأمون قبل انصراف ياسر من عنده حين ثم انصرف ياسر فسأله المأمون عن سبب تخلفه فقال ياسر أخبرت بنوم أمير المؤمنين فصرت الى حسين فعنده فقال له المأمون ومن أخبرك برقادي فقال له ياسر جبرئيل الكحال قال جبرئيل فاحضرتي المأمون ثم قال لي يا جبرئيل اتخذك كحال لي أو عا ملا على الاخبار على أردد على مكاحلي وأميلاني واخرج عن داري فاذا كرهته خدمني فقال ان له حرمة فليقتصر له على اجراء مائة وخمسين درهما في كل شهر ولا يؤذن له في الدخول فلم يخدم المأمون بعده حتى توفي

ماسويه أبو يوحنا قال قتيون الترجمان ان ماسويه كان يعمل في دق الادوية في بيمارستان جندي سابور وهو لا يقرأ حرفا واحدا بلسان من الالمنة الا انه عرف الامراض وعلاجهما وصار يصير بانتهقاد الادوية فاخذ جبرئيل بن جئيشوع فاحسن اليه وعشق جارية له اودبن سرايون فابتاعها جبرئيل بثمانمائة درهم ووهبها لماسويه ورزق منها ابنة يوحنا وأخاه ميخائيل (وقال اسحق بن علي الرهاوي) في كتاب أدب الطبيب عن عيسى بن ماسية ان ماسويه أبا يوحنا كان تلميذا في بيمارستان جندي سابور ثلاثين سنة فلما اتصل به محل جبرئيل

ماسويه ابو يوحنا

من الرشيد قال هذا أبو عيسى قد بلغ السها ونحن في البيمارستان لا نتجاوز فبلغ ذلك
جبرئيل وكان البيمارستان اليه فامر باخراجه منه وقطع رزقه فبقى منه طغايه فصار
الى مدينة السلام ابعث الى جبرئيل ويخضع له فلم يزل على بابه دهر اطويلا فلم يأت له
فكان اذا ركب دعاله واستعطفه فلا يكلمه فلما ضاق به الامر صار الى دار الروم بالجانب
الشرقي فقال لنفسه انكرز في البيعة له ان يقع على شيء فأنصرف الى بلدى فان ابا
عيسى ليس يرضى عني ولا يكلمني فقال له النفس انت في البيمارستان منذ ثلاثين سنة ولا
تحسن شيئا من الطب فقال بلى والله اطلب وأكل وأعالج الجراحات فأخرج له صندوقا
وأعطاه اياه ليدأوى وأجلسه بباب الحرم عند قصر الفضل بن الربيع وهو وزير الرشيد
فلم يزل هناك يكسب الشيء بعد الشيء حتى حسنت حاله واشتكت عن خادم للفضل بن
الربيع فنقل اليه جبرئيل بكحالين فعالجوه باسنانف العلاج فلم يفتقع به واشتد وجعه
حتى عدم النوم فلما اشتد أرقه وقلقه خرج من القصر هائما من الفجر والعلى فرأى
ماسويه فقال له يا شيخ ما تصنع هنا ان كنت تحسن شيئا فعالجني والاقم من ههنا فقال
له يا سيدي احسن وأجيد فقال له ادخل معي حتى تعالجني فدخل معه وقلب جفنه وكلمه
وسكب على رأسه وسعطه فنام الخادم وهذا فلما أصبح أنفذه الى ماسويه جوفه فيه اخبر
سميد وحيدى ودجاجة وحلوى ودنانير ودرهم وقال له هذا لك في كل يوم والدرهم
والدنانير رزقك مني في كل شهر فبكي ماسويه فرحا فتوهم الرسول انه قد استغله فقال له
لا تغتم فانه يزيدك ويحسن اليك فقال له يا سيدي رضيت منه بهذا ان يدركه على الايام
فلما رجع عرق الخادم ما كان منه فحجب منه وورأ الخادم على يديه ولم يرض الا أيام يسيرة
حتى اشتكت عن الفضل فنقل اليه جبرئيل السكحاليين فلم يزلوا يعالجونه فلم يفتقع بهم
فأدخل الخادم ماسويه اليه ليلا فلم يزل يكلمه الى ثلث الليل ثم سقاه دواء سهلا فصلى له
ثم حضر جبرئيل فقال له الفضل يا أبا عيسى ان ههنا رجلا يقال له ماسويه من أفرد الناس
وأعرفهم بالسكحل فقال له ومن هذا اعلم الذي يجلس بالباب فقال له نعم قال جبرئيل
هذا كان اكارا لي فلم يصلح للسكر وطردته وقد صار الآن طبيبا ومعالج الطب قط
فان شئت فاحضره وأنا حاضر وتوهم جبرئيل انه يدخل يقف بين يديه ويقتله فامر
الفضل باحضاره فدخل وسلم وجلس بجذاء جبرئيل فقال له جبرئيل يا ماسويه صرت
طبيبا فقال له لم أزل طبيبا أنا أخدم البيمارستان منذ ثلاثين سنة فتوهم لي هذا القول
ففرع جبرئيل أن يزيد في المعنى فبادر وانصرف في الحال وهو خجل وأجرى الفضل على
ماسويه في كل شهر ستين درهما وعشرون دينارين ونزل خمسة غلمان وأمره أن يحمل
عياه من حندي سابور وأعطاه نفقة واسعة فحمل عياه وبوحنائه حنيفة وهو صبي
لما مضت الايام حتى اشتكت عن الرشيد فقال له الفضل يا أمير المؤمنين طيبي ماسويه
من أخذني الناس بالسكحل وشرح له قصته وما كان من أمر خادمه وأمر نفسه فامر
الرشيد باحضاره فاحضر ماسويه فقال له تحسن شيئا من الطب سوى السكحل فقال نعم

يا امير

يا أمير المؤمنين وكيف لا أحسن وأنا قد خدمت المرضى بالبيمارستان منذ ثلاثين سنة
فأدناه منه ونظر عينيه فقال للحمام الساعة فحجمه على ساقيه وقطر في عينيه فربما بعد
يومين فامر بأن يحرق عليه ألف درهم في الشهر ومعونته في السنة عشرون ألف درهم
وعلوفته ونزل وألزمه الخدمة مع جبرئيل وسائر من كان في الخدمة من المتطيين وسار
نظير الجبرئيل بل كان في ذلك الوقت يحضر بحضوره ويصل بوسوله ودونه في الرزق
لان جبرئيل كان له في الشهر عشرة آلاف درهم ومعونته في السنة مائة ألف درهم وصلات
دائمة واقطاعات ثم انه اعتلت بانو أخت الرشيد فلم يزل جبرئيل يعالجها بانواع العلاج
فلم يفتقع فاعتمها فقال الرشيد ذات يوم قد كان ماسويه ذكرا نه خدمت المرضى
بالبيمارستان وانه يعالج الطبائع فيدخل الى عليقتها لعل عنده فرجالها فاحضر جبرئيل
وماسويه فقال له ماسويه عرفني حالها رجب مع ما يرتبها به الى وقتنا هذا فلم يزل جبرئيل
يصف له ما عالجها به فقال ماسويه التدبير صالح والعلاج مستقيم ولكن احتاج الى أن
أراها فامر الرشيد أن يدخل اليها فدخل وتأملها وجس عروقها بحضرة الرشيد
وخرجوا من عندها وقال ماسويه للرشيد يا أمير المؤمنين يكون لك طول العمر والبقاء
هذه تقضي بعد غد ما بين ثلاث ساعات الى نصف الليل فقال جبرئيل كذب يا أمير المؤمنين
انهم أتوا تعيش فامر الرشيد بحبس ماسويه ببعض دور في القصر وقال لأسيرن ما قاله
وأندرتابه لحارث بن عيسى الشخ ناسا فلما حضر الوقت الذي حده ماسويه توفيت فلم
يكن للرشيد دهمه بعد دفنها الا أن أحضر ماسويه فسأله وأعجب بكلامه وكان يحكي
اللسان ولكنه كان يصير بالعلاج كثير التجارب فصبره نظير الجبرئيل في الرزق والنزل
والعلوفة والمرتبة وعنى بانه بوحناء ووسع النفقة عليه فبلغ المرتبة المشهورة (قال
يوسف بن ابراهيم) عدت جبرئيل بن بختيشوع بالعت في سنة خمس عشرة ومائتين وقد
كان خرج مع المأمون في تلك السنة حتى نزل المأمون في دير النساء فوجدت عنده بوحناء
ابن ماسويه وهو يناظره في علمه وجبرئيل يستحسن استماعه واجابته ووصفه فدعا
جبرئيل يحكي بلسانه وسأله النظر فيه واخبره بما يدل عليه الحساب فنهض بوحناء
عند ابتداء النظر في التحويل فلما خرج من الحراسة قال لي جبرئيل ليست بك حاجة
الى النظر في التحويل لاني أحفظ جميع قولك وقول غيرك في هذه السنة وانما أريد
بدفعي التحويل اليك أن ينهض بوحناء فأسالك عن شيء يلغى عنه وقد نهض فأسالك بحق
الله هل سمعت بوحناء قط يقول انه أعلم من جالينوس بالطب فقلت له اني ما سمعته قط
يدعي ذلك لما تنقضي كلامنا حتى رأيت الحرافات تنحدر الى مدينة السلام فالتحق
المأمون في ذلك اليوم وكان يوم خميس ووافينا مدينة السلام غداة يوم السبت ودخل
الناس كلهم الى مدينة السلام خلا أبي العباس بن الرشيد فانه أقام في الموضع المعروف
بالقلائين من الجانب الغربي بمدينة السلام وهو بازاء دار الفضل بن يحيى بباب
الشمسية التي صار بعضها في خلافة المعتصم لابي العباس بن الرشيد فكنيت رجلا

عن يري المصير الى أبي العباس عن منازلهم في قنطرة البردان ونهر المهدي لانجشم
 أنفسنا المصير الى الجسر ثم المصير الى القلوتين بعد الشقة فنصير الى قصر الفضل بن يحيى
 ونقف بآزاء مضرب أبي العباس وكانت الزبدات توافينا فتعبر بنا فاجتمع ويوحنا بن
 ماسويه عند أبي العباس بعد موافاة المأمون مدينة السلام بثلاثة أيام وجعنا
 الزبدية عند انصرفنا فسألني عن عهدي بجبرئيل فأعلمته اني لم أراه منذ اجتمعنا بالعلث
 ثم قال له قد شئعت عنده فقال بماذا فقلت له بلغه انك تقول أنا أعلم من جالينوس
 فقال علي من ادعى علي هذه الدعوة لعنة الله والله ما صدق مؤذي هذا الخبر ولا بر فسرني
 ذلك من قوله ما كان في قلبي وأعلمته اني أنزل عن قلب جبرئيل ما تاذي اليه من الخبر
 الاول فقال لي اقل نشدتك الله وقرر عنده ما أقول وهو ما كنت أقوله فخرق عنده
 فصالته عنده فقال انما قلت لو ان بقراط وجالينوس عاشا الى أن يسمعا قولي في الطب
 وصفا في رأيا لأرهما أن يبداهما بجميع حواسهما من البصر والشم والذوق واللمس
 حساسهما يضيقانه الى مامعهما من حس السمع ليسمع احكماكمي ووصي فاسألك بالله أما
 أدبت هذا القول عنى اليه فاستعفيت من القاء هذا الخبر عنه فلم يعنى فأدبت الى جبرئيل
 الخبر وقد كان أصبح في ذلك اليوم مفرقا من علمه قد داخله من الغيظ والحنين ما تحوكت
 عليه منه النكسة وأقبل يدعو على نفسه ويقول هذا جزاء من وضع الصفيحة في غير
 موضعها وهذا جزاء من اصطنع السفل وأدخل في مثل هذه الصناعة الشريرة من ليس
 من أهلها ثم قال هل عرفت السبب في يوحنا وأبيه فأخبرته اني لأعرفه فقال لي ان
 الرشيد أمرني بالتخاذل بيمارستان وأحضرت دهشتك رئيس بيمارستان جندى سابور
 لتقليده بيمارستان الذى أمرت بالتخاذل فامتنع من ذلك وذكر ان السلطان ليست
 له عليه أرزاق جارية وانه انما يقوم بيمارستان جندى سابور ومخائيل بن أخيه
 حسبة وتحمل على بطيخانوس الخائليق في اعفائه وان أخيه فاعفيتهم فاقبال الى اما
 اذ قد أعفيتني فاني أهدي اليك هدية ذات قدر يحسن بك قبولها وتكثرم من نعمتها لك في
 هذا بيمارستان فسألته عن الهدية فقال لي ان صديقا كان عن يدى الادوية عندنا
 ممن لا يعرف له أب ولا قرابة أقام في بيمارستان أربعين سنة وقد بلغ الخمسين سنة أو
 جاوزها وهو لا يقرأ حرفا واحدا بلسان من الالسنه الا أنه قد عرف الادواء داء داء
 وما يعالج به كل داء وهو أعلم خلق الله بانتقاد الادوية واختيار جيدها ونفي رديها
 فانا أهديه لك فاضمه الى من أحببت من تلامذتك ثم قلده قلده بيمارستان فان
 أمره تخرج على أحسن من مخرجها لوقد تتي هذا بيمارستان فأعلمته اني قد قبلت
 الهدية وانصرف دهشتك الى بلده وأنفذ الى الرجل فأدخل على في رى الرهبان وكشفته
 فوجدته على ما حكى لي عنه وسألته عن اسمه فأخبرني ان اسمه ماسويه وكنت في خدمة
 الرشيد وداود بن سراييون مع أم جعفر وكان المنزل الذى ينزله ماسويه يبعد من منزلي
 ويترتب من منزل داود بن سراييون وكان في داود دعابة وبطالة وكان في ماسويه ضعف

من ضعف السفل فيستطيعه كل بطال الخامضى بما سويه الا يسير حتى صار الى وقد
 غير ربه وليس الثياب البيض فسألته عن خبره فأعلمني انه قد عشق جارية لداود بن
 سراييون صقلية يقال لها رسالة وسألني ابتياعها له فابتاعها بثمانمائة درهم
 ووهبها له فأولدها يوحنا وأناه ثم رعت ماسويه ابتياعها له رسالة وطلبه منها
 الفسل وصيرت ولده كأنهم ولد قرابة لي وعينت برفع اقدارهم وتمديعهم على أبناء اشراف
 أهل هذه المهنة وعلمائهم ثم رعت ليوحنا وهو غلام المرتبة الشريفة ووليت به
 البيمارستان وجعلته رئيس تلامذتي فكانت ضوابطي منه هذه الدعوى التي لا يسمع
 بها أحد الا قدف من خرجه ونوه باسمه وأطلق لسانه بمثل ما أطلقه به ولمثل ما خرج اليه
 هذه السفلة كانت الاعاجم تمنع جميع الناس من الانتقال عن صناعات آبائهم وتحظر
 ذلك غاية الحظر والله المستعان

يوحنا بن
 ماسويه

يوحنا بن ماسويه كان طبيبا ذكيا فاضلا خبيرا بصناعة الطب وله كلام حسن
 وتصانيف مشهورة وكان محيلا حظيا عند الخلفاء والملوك (قال اسحق بن علي الراوى)
 في كتاب أدب الطبيب عن عيسى بن ماسه الطبيب قال أخبرني أبو زكريا يوحنا بن
 ماسويه انه اكتب من صناعة الطب ألف ألف درهم وعاش بعد قوله هذا ثلاث
 سنين آخر وكان الوائق مشغولا ضيقا به فشرب يوما عنده فسقام الساقى ثرايا غير صاف
 ولا لذى على ما جرت به العادة وهذا من عادة السفاهة اذا قصر في برهم فلما شرب القمح
 الاول قال يا أمير المؤمنين أما المذاقات فغيرتها واعتدتها ومذاقة هذا الشراب فخرجة
 عن طميع المذاقات كلها فوجد أمير المؤمنين على السفاهة وقال يسقون أطباء في
 مجلسي مثل هذا الشراب وأمر ليوحنا بهذا السبب وفي ذلك الوقت عمانية ألف درهم
 ودعا بهما للخادم فقال له احمل اليه المال الساعة فلما كان وقت العصر سأل
 سمانة هل حل مال الطبيب أم لا فقال لا بعد فقال يحمل اليه مائتا ألف درهم الساعة
 فلما صلاوا العشاء سأل عن حل المال فقيل له لم يحمل بعد فدعا بهما مائة وقال احمل
 اليه ثلثمائة ألف درهم فقال سمانة لخازن بيت المال احملوا مال يوحنا والام يبق
 في بيت المال شئ فحمل اليه من ساعته (وقال سليمان بن حسان كان يوحنا بن ماسويه
 مسيحى المذهب سريانيا قلده الرشيد ترجمة الكتب القديمة مما وجد بأقنرة ومحورية
 وسائر بلاد الروم حين سباهها المسلمون ووضعه أمينا على الترجمة وخدمه هرون والامين
 والمأمون وبقى على ذلك الى أيام المتوكل قال وكان ملوك بني هاشم لا يقتولون
 شيئا من أطعمتهم الا بحضريته وكان يقف على رؤسهم ومعه البراقى الجوارشونات الهائمة
 المسخنة الطابخة المقوية للحرارة الغريزية في الشتاء وفي الصيف بالاشربة الباردة
 والجوارشونات وقال ابن النديم البغدادي الكاتب ان يوحنا بن ماسويه خدم بصناعة
 الطب المأمون والمعتمد والوائق والمتوكل (وقال يوسف بن ابراهيم) كان مجلس يوحنا بن
 ماسويه أعجز مجلس كنت أراه بمدينة السلام لم تطيب أرومتكم أم تملف لانه كان

يجمع فيه كل صنف من أصناف أهل الأدب وكان في يوحنا دعاية شديدة يحضر بعض من يحضر من أجلها وكان من ضيق الصدر وشدة الحدة على أكثرها كان عليه جبرئيل ابن بختيشوع وكانت الحدة تخرج منه الفاظا مضحكة وكان أطيب ما يكون مجلسه في وقت نظره في قوارير الماء وكنت وابن حمدون بن عبد الصمد بن علي الملقب بابي العبر طرد واسحق ابن ابراهيم بن محمد بن اسمعيل الملقب ببيض البعل قد توكلنا به بحفظ نوادره وأظهرت له التلمذة في قراءة كتب المنطق عليه وأظهره التلمذة بقراءتها كتب جالينوس في الطب عليه قال يوسف فمما حفظت من نوادره في وقت نظره أن امرأة آتته فقالت له ان فلانة وفلانة يقرآن عليك السلام فقال لها انا اسماء أهل قسطنطينية وعمورية أعلمني باسماء هؤلاء الذين سميتهم فظهر لي بولك حتى أنظر لك فيه (قال يوسف) وحفظت عليه أن رجلا شكى إليه علة كان شفاها منها الفصد فاشار به عليه فقال لم أعتد الفصد فقال له ولا أحسب أحدا اعتاده في بطن أمه وكذلك لم تعتد العلة قبل أن تعتل وقد حدثت بك فاحتماشت من الصبر على ما أحدثت لك الطبيعة من العلة او اعتياد الفصد لم منها (قال يوسف) وشكى إليه رجل يحضر في جربا قد أضربه فامر به بقصد الكل من يده اليمنى فاعلمه أنه قد فعل فامر به بقصد الكل أيضا من يده اليسرى فذكر أنه قد فعل فامر به بشرب المطبوخ فقال قد فعلت فامر به بشرب الأصطفيقون فاعلمه أنه قد فعل فامر به بشرب ماء الجن أسنونا فامر به بشرب أسبوعين فاعلمه أنه قد فعل فقال له لم يبق شيء مما أمر به المتطببون الا وقد ذكرت انك فعلته وبقى شيء مما لم يذكره قراط ولا جالينوس وقد رأيتاه يعمل على التجربة كثيرا فاستعمله فاني أرجو أن يخرج علاجا أن شاء الله فسأله ما هو فقال اتبع زوجي قراطيس وقطعهما رقعا صغيرا واكتب في كل رقعة رجم الله من دعايتي بالعافية وألق نصفها في المسجد الشرقي بمدينة السلام والنصف الآخر في المسجد الغربي وفرقها في الجامع يوم الجمعة فاني أرجو أن يفعل الله بالدعاء اذ لم يفعل العلاج (قال يوسف) وصار إليه وأحضر قسيس الكنييسة التي يتقرب فيها يوحنا قال له قد فسدت على معدني فقال له استعمل حواريي الخوزي فقال قد فعلت فقال له يوحنا فاستعمل السكموني قال قد أكلت منه أرطالا فامر به باستعمال المقداديقون فقال قد شربت منه حبة قال له فاستعمل المروسيما فقال قد فعلت واكثر فغضب وقال له ان أردت أن تبرأ فاسلم فان الاسلام يصلح المعدي (قال يوسف) واشتدت على يوحنا علة كان فيها حتى شفى منه أهله ومن عادة النصارى احضار من يشفى منه أهله جماعة من الرهبان والقسيسين والشمامسة يقرؤون حوله ففعل مثل ذلك يوحنا فافرق الرهبان حوله يقرؤون فقال لهم يا أولادنا فسق ما تصنعون في بيتي فقالوا له كنا ندعوك في التفضل عليك بالعافية فقال لهم يوحنا قرص ورد أفضل من صلوات جميع أهل النصرانية منذ كانت إلى يوم القيامة أخرجوا من منزلي فخرجوا (قال يوسف) وشكى لي يوحنا رجل من

التجار جرباه في أيام الشتاء فقال ليست هذه من أيام علاج ما تجد وانما علاج داءك هذا في أيام الربيع فتسكب أكل المعفونات كلها وطوى السمك وماله صغار ذلك وكباره وكل حريف من الأبرار والبقول وما يخرج من الصرع فقال له الرجل هذه أشياء ليست أعطى صبرا على تركها فقال له يوحنا فان كان الامر على ما ذكرت فادمن أكلها وحلب بذك فلينزل المسح لك خاصة لما انتفعت بدعائه لما تصفبه نفسك من الشره (قال يوسف) وعاتبه النصارى على اتخاذ الجوارى وقالوا لمخالفت ديننا وأنت شماس فاما ان كنت على سنتنا واقتصرت على امرأة واحدة وكنت شماسا لنا واما أخرجت نفسك من الشماسية واتخذت ما يدلك من الجوارى فقال انما أمرنا في موضع واحد أن لا نتخذ امرأتين ولا نؤوين فحين جعل الجائليق العاض بظرامه أولى أن يتخذ عشر بن ثوبا من يوحنا الشقي في اتخاذ أربع جوارى فقولوا للجائليقكم أن يلزم قانون دينه حتى تلزمه معه وان خالفه خالفناه (قال يوسف) وكان بختيشوع بن جبرئيل يدعي يوحنا كثيرا فقال له يوما في مجلس ابي اسحق ونحن في عسكرة المعتصم بالمدائن في سنة عشرين ومائتين أنت يا أبا بكر يا أخي لابي فقال يوحنا لابي اسحق اشهد يا امير على اقماره فولله لا فاسمته ميراثه من أبيه فقال له بختيشوع ان أولاد الزنا لا يرثون ولا يرثون وقد حكم دين الاسلام للعاهر بالبحر فانه قطع يوحنا ولم يجر جوابا (قال يوسف) وكانت دار الطيفوري في دار الروم من الجانب الشرقي بمدينة السلام اصبغة دار يوحنا ابن ماسويه وكان للطيفوري ابن قد علم الطب علما حسنا يقال له دانييل ثم تهرب بعد ذلك فكان يدخل مدينة السلام عند تادي الخبر إليه بعله والده أو ما أشبه ذلك وكان لي يوحنا طاموس كان يقف على الخائط الذي فيما بين داره ودار الطيفوري فقدم دانييل مدينة السلام ليلا في الشهر المعروف باب وهو شهر شديد الحر كثير الازدحام فكان الطاموس كلما شتم عليه الخراسان فانه دانييل وهو في ثياب صوف من ثياب الرهبان فطرده مرات فلم يقع ذلك فيه ثم رفع مرزبته فضرب بها رأس الطاموس فوق مينا واستتر الخبير عن يوحنا الى أن ركب ورجع فصادف عند منصرفه طاموسه مبيتا على باب داره فاقبل يقدف بالحدود من قنبله فخرج اليه دانييل فقال لا تشتم من قتله فاني أنا قتله ولا على مكانه عدة طواويس فقال له يوحنا يحضر في ليس يجنبني راهب له سنم وطول ذكر الاله قال ذلك بفحش فقال له دانييل وكذلك ليس يجنبني شماس له عدة نساء واسم رئيسة نسائه قراطيس وهو اسم رومي لا عربي ومعنى قراطيس عند الروم القرانة وليس تكون المرأة قرانة حتى تسكح غير يعلمها ففعل يوحنا ودخل منزله فلولوا (قال يوسف) وحدثني بمصر أحمد بن هرون الشراي أن المتوكل على الله حدثني في خلافة الواثق أن يوحنا بن ماسويه كان مع الواثق على دكان كان لا واثق في دجلة ومع الواثق قصبة فيها شص وقد ألقاها في دجلة ليصيدها السمك فحرم الصيد فالتفت الى يوحنا وكان على يمينه فقال قم يا مشؤم عن يميني فقال له يوحنا يا امير المؤمنين

لا تتكلم بحال يوحنا بن ماسويه الخوزي وأمر رسالة الصقلية المتباعدة بمائة درهم أتبلت به السعادة إلى أن صار يديم الخلقاء وسهرهم وعشيرهم وحتى غمرته الدنيا فنال منها ما لم يبلغه أمه لمن أعظم محال أن يكون هذا مشوياً ولكن أن أحب أمير المؤمنين أن أخبره بالشؤم من هو أخبره فقال ومن هو فقال من ولدته أربع خلفاء ثم ساق الله إليه الخلافة فترك خلافتهم وقصورها وبساتينها وقعد في دكان مقدار عشرين ذراعاً في مثلها في وسط دجلة لا يأمن عصف الرمح عليه فتغرقه ثم تشبهه بفقير قوم في الدنيا وشهرهم وهم صياد السمك قال لي أحمد بن هرون قال لي المتوكل فرأيت الكلام قد انجم فيه إلا أنه أمسك لسكاني (قال يوسف) وحدثني أحمد بن هرون أن الوائلي قال في هذا اليوم لي يوحنا وهو على هذه الدكان يا يوحنا ألا تعجبك من خلة قال وما هي قال ان الصياد ليطالب السمك مقدار ساعة فيصيد من السمكة ما تساوي الدينار أو ما شبه ذلك وأنا أقعد مذغوبة إلى الليل فلا أسيد ما يساوي درهمها فقال له يوحنا وضع أمير المؤمنين التجب في غير موضعه أن الله رزق الصياد من صيد السمك قرزقة يأتيه لأنه قوته وقوت عياله ورزق أمير المؤمنين بالخلافة فهو غني عن أن يرزق بشئ من السمك ولو كان رزقه جعل في الصيد لوافاه رزقه منه مثل ما يوافي الصياد (قال يوسف) وحدثني إبراهيم بن علي متطبب أحمد بن طولون أنه كان في دهليز يوحنا بن ماسويه ينتظر رجوع يوحنا من دار السلطان فأنصرف وقد أسلم في ذلك الوقت عيسى بن إبراهيم بن نوح بن أبي نوح كاتب الفتح خاف أن قال إبراهيم فقامت إليه وجماعة من الرهبان فقال لنا اخرجوا يا أولاد الزمان داري واذهبوا أسلموا فقد أسلم المسيح الساعة على يد المتوكل (قال يوسف) وقد جرجة بن زكريا عظيم التوبة في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين ومائتين إلى سر من رأى وأهدى إلى المعتصم هدايا فيها قردة فأتى عند يوحنا في اليوم الثاني من شوال من هذه السنة وأنا عاتبه على تخلفه عن حضور الدار في ذلك الوقت لاني رأيت سلفويه وبختيشوع والجريش المتطبيين وقد وصلوا إذ دخل علينا غلام من الأتراك الخاصة ومعه قرد من القرد التي أهداها ملك النوبة لا أذكر أني رأيت أكبر منه حمة وقال لي يقول لك أمير المؤمنين روج هذا القرد من جراح قردتك وكان لي يوحنا قردة يسميها أحام كان لا يصبر عنها ساعة فوجم لذلك ثم قال للرسول قل لأمير المؤمنين اتخذ لي هذه القردة غير ما توهمه أمير المؤمنين واتمادت تشر بها ووضع كتاب على ما وضع جالينوس في التشرى يكون جمال وشجي أياه لأمير المؤمنين وكان في جسمها قلة تكون العروق فيها والأوراد والعصب دقاً فلم أطمع في انضاح الأمر فيها مثل انضاحه فيما عظم جسمه فتركها لتكبر ويغلظ جسمها فاما إذ قد وفي هذا القرد فسيعلم أمير المؤمنين أني سأضع له كتاباً لم يوضع في الإسلام مثله ثم فعل ذلك بالقرد فظهر له منه كتاب حسن استحسنته أعداؤه فضلا عن اصدقائه (قال يوسف) ودخل يوحنا على محمد بن أبي أيوب بن الرشيد وكانت به حمى مثلثة وهي التي تأخذ غيباً فنظر إلى مائه

وحس عرقه وسأله عن خبره كان في أمسه ومبيته وصباحه إلى أن وافته فأخبره بذلك فقال يوحنا جياك هذه من أسهل الجيات ما لم يخط صاحبها لأن أقصى حقها سبعة أدوار وأكثر ذلك يترك في الدور الرابع وان خلط فيها العليل انتقلت فربما نطاوت به العلة وربما تلفت نفسه فقال ابن أبي أيوب قفني على ما رأيت فاني لأخالفك فأمره أن يقتصر على لباب الخبز المغسول بالماء الحار ثلاث غسلات ثم يأكل اللبالبان كانت شهوته للطعام ضعيفة وعلى المزورات من الطعام مثل الماش والقرع والسرمن والخيار وما أشبه ذلك ان كانت شهوته قوية وأن يرفع يده من الطعام وهو يشتهي فقال له محمد هذا ما أمرت بأكله فداني على ما لا آكل فقال له أول ما تأكل عن أكلة في يوحنا بن ماسويه ثم بغلة الجائليق فان حقه على أهل النصرانية واجب ثم الزبيريان وهما السفينتان اللتان في الجسر في الجانب الشرقي فان الجسر لا يصلح إلا بهما ثم حض مغصبا وهو يدعوى على لاني كنت السبب في مصيره إلى محمد بن أبي أيوب (قال يوسف) واعتل محمد بن سليمان بن الهادي المعروف بابن مشغوف علة نطاوت به وكان أبو العباس بن الرشيد يلزم يوحنا تعاهده وكان محمد بن سليمان رجايز يد في الحديث أشياء لا يخل بطلها على سامعها فدخل إليه يوما وأتاعنده فاستشاره فيما يأخذ فقال يوحنا قد كنت أشير عليك بما تأخذ في كل يوم وأنا أحسبك تحب الصحة والعافية فاما انصح عندى انك تذكر العافية وتحب العلة ويحب العلة فقال له يوحنا أنت والعمران على ذلك ان العافية في العالم تشبه الحق والسقم يشبه الكذب وأنت تتكلم أكثر دهرك بالكذب فيكون كذلك مادة لسقمك حتى تبرا أنت من علة متطاولة وأنت تعدها أكثر دهرك بالكذب الزائد فيها فالزم الصدق ثلاثة أيام ولا تكذب فيها في يوحنا يرى من المسيح ان لم يخرج من هذه العلة قبل انقضاء هذه الثلاثة أيام (قال يوسف بن إبراهيم) وكان لي يوحنا بن ماسويه ابن يقال له ماسويه أمه بنت الطيفوري جد اسرائيل متطبب الفتح بن خاقان وكان ماسويه هذا شبه خلق الله بابه في خلقه ولفظه وحركته الا انه كان يلبس الايكاديفهم شياً لا بعد مدة طويلة ثم ينسى ذلك في أسرع من اللحظ فكان يوحنا يظهر محبة ابنة تقية من السنة الطيفوري وولده وكان أشد بغضاً له منه اسهل الكوسج الذي هتكه بادعائه انه وضعه في فرج أمه (قال يوسف) واعتل في أول سنة سبع عشرة ومائتين صالح بن شيخ ابن عميرة بن حيان بن سراقه الاسدي علة أشرف منها فأتته عاندا فوجده قد أفرق بعض الافراق فدارت بيننا أحاديث كان منها أن عميرة جده أصيب بإخلة من أبويه ولم يخلف ولداً فغطت عليه المصيبة ثم ظهر رجل بجارية كانت له بعد وفاته فسرى عنه بعض ما دخله من الغم وحوّلها إلى بيته وقدمها على حرم نفسه فوضعت ابنة قنبيها وقدمها على ذكور ولده واثامهم فلما ترعرت رغب لها في كفاء يزوجهامنه فكان لا يخطبها إليه فخطب الافترخ نفسه للفتيش عن حسيمة والفتيش عن اخلاقه فكان بعض من

ترع اليه خاطبا لها ابن عمه خالد بن صفوان بن الاعمى التميمي وكان عميرة عارفا بوجه
الفتى ونسبه فقال يا بني امانتكم فليست أحتاج الى التقبيل عنه وانك لكف لابنة
أخي من جهة الشرف ولكنه لا سبيل الى عقد عقدة النكاح على ابنتي دون معرفتي
بأخلاق من أعقد العقد له فان سهل عليكم المقام عندي وفي دارى سنة أكشف فيها
أخلاقكم كما أكشف أحساب وأخلاق غيركم فاقم في الرحب والسعة وان لم يسهل ذلك
عليكم فانصرف الى أهلك فقد أمرنا بتجهيزكم وحمل جميع ما نحتاج اليه معكم الى
موافاتك بصرتك قال صالح بن شريح حدثني أبي عن جدي أنه كان لا يبيت ليلة إلا أنه عن
ذلك الرجل أخذ لاق متناقضة فواصفه باحسن الامور وواصفه بأسوأها فاضطره
تناقض أخباره الى التكذيب بكها وأن يترك الامر على أن مادحه مايله وان عاقبه
تجامل عليه فكتب الى خالد أمانه دفان فلانا قدم علينا خاطبا لابنة أخيك فلانة بنت
فلان فان كانت أخلاقه تشا كل حسبه ففيه الرغبة لزوجه والحظ لولي عقد نكاحه
فان رأيت علي بما ترى العمل به في ابن عمك وابنة أخيك فان المستشار مؤتمن فعلت
ان شاء الله فكتب اليه خالد قد فهمت كتابك وكان أبو ابن عمي هذا أحسن أهلى
خلقا وأسمعهم خلقا وأحسنهم عن أساءه صفحا وأسخاهم كفا الا انه مبتلى بالعهار
وسماجة الخلق وكانت أمه من أحسن خلق الله وجهها وأعفهم فرجا الا انها من سوء
الخلق والخيال وقلة العقل على ما لا أعرف أحدا على مثله وابن عمي هذا قد تقبل من
أبويه مساويهما ولم يتقبل شيئا من محاسنهما فان رغبت في تزويجه على ما شرحت لك من
خبره فانت وذاك وان كرهته رجوت أن يخبر الله لابنة أخينا ان شاء الله قال صالح
فلما قرأ جدي الكتاب أمر باعداد طعام للرجل فلما أدرك حملة على ناقة مهيبة
وكل به من أخرجه من الكوفة فاجبني هذا الحديث وحفظته وكان اختياري في
منصرفي من عند صالح بن شريح على دار هرون بن سليمان بن المنصور فدخلت عليه مسلما
وضادفت عنده ابن ماسويه فسألتني هرون عن خبري وعن لقيت فحدثته بما كانى كان
عند صالح بن شريح فقال لقد كنت في معادن الاحاديث الطيبة الحسان وسألتني
هل حفظت عنه حديثا فحدثته بهذا الحديث فقال يوحنا عليه وعليه ان لم يكن
شبه هذا الحديث بحديثي وحديث ابني أكثر من شبه ابني بى بليت بطول الوجه
وارتفاع كحف الرأس وعرض الجبين وزرقة العين ورزقت ذكاء وحفظا لكل
ما يدور في مسامعي وكانت بنت الطيفوري أحسن أنثى رأيتهما أو سمعت بها الا أنها
كانت ورهاء بلهاء لا تعقل ما تقول ولا تفهم ما يقال لها فتتملى ابناها مساجنا جميعا
ولم يرزق من محاسننا شيئا ولولا كثرة فضول السلطان ودخوله فيما لا يعنيه لشرحت
ابني هذا حيا مثل ما كان جالينوس بشرح القروذ والناس فكنت أعرف بتشريحه
الاسباب التي كانت لها بالادته وأريج الناس من خلقته وأكسب أهلها بما أضع في
كتابي في صفة تركيب بدنه ومجاري عروقه وأوراده وعصبه علما ولكن السلطان

مجمع من ذلك وكأني بابي الحسين يوسف قد حدث الطيفوري وولده بهذا الحديث قالني
لناشرا ومنازعات ليحك مما يقع بيننا فكان الامر على ما توهم واعتل ماسويه بن يوحنا
بعد هذا بلبال فلانل وقد ورد رسول المعتصم من دمشق أيام كان بهامع المأمون في
استخاض يوحنا اليه فرأى يوحنا قصده ورأى الطيفوري وابناء زكريا ودانيال
خلاف ما رأى يوحنا فقصده يوحنا وخرج في اليوم الثاني الى الشام ومات ماسويه في
اليوم الثالث من مخرجه فكان الطيفوري وولده يحلفون في جنازته أن يوحنا تعد
قتله ويحتجون بمأخذتهم به من كلامه الذي كان في منزل هرون بن سليمان وتقلت من
كتاب الهدايا والخف لابي بكر وأبي عثمان الخالدين قالوا حدثنا أبو يحيى قال اقتصد
المتوكل فقال لخاصته ونذمائه اهدوا لي يوم فصدى فاحتفل كل واحد منهم في
هديته وأهدى اليه الفتح بن خاقان جارية لم يرأوا مثلها حسنا وظرفا وكلا فدخلت
اليه ومعها جام ذهب في نهاية الحسن ودن بلور لم ير مثله فيسه شراب يتجاوز الصفات
ورقة فيها مكتوب (الوافر)

اذا خرج الامام من الدواء * وأعقب بالسلامة والشفاء
فليس له دواء غير شرب * بهذا الجام من هذا الاطلاع
وفض الخاتم المهدى اليه * فهذا صالح بعد الدواء

واستغرق المتوكل ذلك واستحسنه وكان بحضرة يوحنا بن ماسويه فقال يا أمير المؤمنين
الفتح والله أظن مني فلا تخالف ما أشاركه (أقول) ومن نوادر يوحنا بن ماسويه ان
المتوكل على الله قال له يوما بعث بعتي بقصرين فقال له آخر الغداء يا أمير المؤمنين أراد
المتوكل تعيث فصرني لانه تعيث فيهما فاجابه ابن ماسويه بما تضمن العلاج وعقب ابن
حدون النديم ابن ماسويه بحضرة المتوكل فقال له ابن ماسويه لو ان مكان ما فيك من
الجل علقا ثم قسم على مائة خنفساء لكنت كل واحدة منهن أعقل من ارسطوطاليس
(ووجدت) في كتاب جراب الدولة قال دخل ابن ماسويه المتطبيب الى المتوكل فقال
المتوكل لخادمه خذ بول فلان في قارورة واثبه الى ابن ماسويه فأتى به فلما نظر اليه
قال هذا بول بغل لا محالة فقال له المتوكل كيف علمت أنه بول بغل قال ابن ماسويه احضرتني
صاحبه حتى أراه ويتبين كذبي من صدقي فقال المتوكل ها تو الغلام فلما مثل بين يديه
قال له ابن ماسويه ايشأ كنت المبارحة قال خبر شعير وماء قراح فقال ابن ماسويه هذا
والله طعام حمارى اليوم (وتقلت) من خط المختار بن الحسن بن بطلان ان أبا عثمان
الجاحظ ويوحنا بن ماسويه قال اجتمعا بغالب ظني على ما قد سمعنا من بلبل الوزير
وكان في جملة ما قدم مضيرة بعد سهلك فامتنع يوحنا من الجمع بينهما قال له أبو عثمان أيها الشيخ
لا تخول أن يكون السهل من طبع اللبن أو مضاد له فان كان أحدهما مضادا لآخر فهو دواء
له وان كانا من طبع واحد فلتحسب انقادا كلنا من أحدهما الى أن اكتفينا فقال
يوحنا والله ما لي خبرة بالكلام ولكن كل يا أبا عثمان وانظر ما يكون في غد فأكل أبو

عثمان نصره لدعواه فبلغ في ليلته فقال هتده والله نتيجة القياس المحال والذي ضل أباً
عثمان اعتقاده ان السمك من طبع اللين ولوسا مجنأ في أنهما من طبع واحد لكان
لا تراهما قوّة ليست لاحدهما (وقال الشيخ) أحد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي
عن الحسين بن فهم قال قدم علينا محمد بن سلام صاحب طبقات الشعراء وهو الجمعي
سنة اثنين وعشرين ومائتين فاعتل عليه شديدة لما تخلف عنه أحد وأهدى اليه اجلاء
أطبائهم فكان ابن ماسويه ممن أهدى اليه فلما حسه ونظر اليه قال ما أرى من العلة
ما أرى من الجزع فقال والله ما ذاك لحرص على الدنيا مع اثنين وعشرين سنة ولكن
الانسان في غفلة حتى يوقظ بعلة ولو وقفت بعرفات وقفة وزرت قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم زورة وقضيت أشياء في نفسي رأيت ما شئت على من هذا قسهل فقال له ابن
ماسويه فلا تجزع فقد رأيت في عرقك من الحرارة الغريزية وقوتها ما بان سلك الله
من هذه العوارض ببلغ عشرين سنين أخرى قال الحسين بن فهم فوافق كلامه قدراً
فعاش عشرين سنين بعد ذلك (وحدث) الصولي في كتاب الاوراق قال كان المأمون نازلاً على
البدنون نهران من أعمال طرسوس فجلس يوماً وأخوه المعتصم عليه وجهلاً أرجلها
فيه استبراداً وكان أبرد الماء وأرقه وألذ فقال المأمون للمعتصم أحبيت الساعة من
أزاد العراق آكله وأشرب من هذا الماء البارد عليه وسمع صوت حلقة العريد
واجراسه فقيل هذا يزيد بن مقبل بريد العراق فأحضر طبقاً من فضة فيه رطب أراذ
فحب من تمنيته وما تم له فأكل وشرب من الماء ونهض وتودع المأمون وأقال ثم نهض مجحوماً
وفصد فظهرت في رقبته نفخة كانت تغتاده ويراها الطيب الى أن تنضج وتفتح
وتبرأ فقال المعتصم للطيب وهو ابن ماسويه ما أطرف ما نحن فيه تكون الطيب
المفرد المتوحد في صناعتك وهذه النفخة تعناد أمير المؤمنين فلا تزيلها عنه وتتلف
في جسم مادتها حتى لا ترجع اليه والله لئن عادت هذه العلة عليه لاضرر من عنتك فاستطرق
ابن ماسويه لقول المعتصم وانصرف فحدث به بعض من يثق به وبأنس اليه فقال له
تدري ما قصد المعتصم قال لا قال قد أمرك بقتله حتى لا تعود النفخة اليه والافه ويعلم
ان الطيب لا يقدر على دفع الامراض عن الاجسام وانما قال لك لاندعه يعيش ليعود
المرض عليه فتعال ابن ماسويه وأمر تليذاته بمشاهدة النفخة والتردد الى المأمون نيابة
عنه والتليذ يجيئه كل يوم ويعرفه حال المأمون وما تحدد له فامر به بفتح النفخة فقال
له أعينك بالله ما حترت ولا بلغت الى حد الجرح فقال له امض وافتحها كما أقول لك ولا
تراجعني ففشي وفتحها ومات المأمون رحمه الله (أقول) انما فعل ابن ماسويه ذلك لكونه
عديماً للرؤية والدين والامانة وكان على غير ملة الاسلام ولا له تمسك بدينه أيضاً كما حكى
عنه يوسف بن ابراهيم في اخباره المتقدمة ومن ليس له دين يتمسك به ويعتقد فيه
فالواجب أن لا يدانيه عاقل ولا يركن اليه حازم (وكانت) وفاة يوحنا بن ماسويه بسر
من رأي يوم الاثنين لاربعة خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين ومائتين

في خلافة المتوكل ومن كلام يوحنا بن ماسويه انه سئل عن الخير الذي لا شر معه فقال
شرب القليل من الشراب الصافي ثم سئل عن الشر الذي لا خير معه فقال نكاح العجوز
وقال أكل التفاح برد النفس وقال عليك من الطعام بما يحدث ومن الشراب بما عتق
وليوحنا بن ماسويه من الكتب كتاب البرهان ثلاثون باباً كتاب البصرة كتاب الكمال
والتمام كتاب الحيات مشجر كتاب في الأغذية كتاب في الاشرية كتاب المنجى في
الصفات والعلاجات كتاب في الفصد والحجامة كتاب في الجذام لم يسبقه أحد الى مثله
كتاب الجواهر كتاب الرخا كتاب في تركيب الادوية المسهلة واصلاحها وخاصة
كل دواء منها ومنفعته كتاب دفع مضار الاغذية كتاب في غير ما شئ مما عجز عنه غيره كتاب
المر السكامل كتاب في دخول الحمام ومنافعها ومضرتها كتاب السموم وعلاجها كتاب
الديماج كتاب الازمنة كتاب الطبخ كتاب في الصداع وعلاجه وأوجاعه وجميع أدويته
والسدر والعلل المولدة لكل نوع منه وجميع علاجه ألفه لعبد الله بن طاهر كتاب
السدر والدوار كتاب لم امتنع الاطباء من علاج الحوامل في بعض شهور حملهن كتاب
محنة الطيب كتاب معرفة محنة السكاكين كتاب دغل العين كتاب بحمة العروق كتاب
الصوت والحنة كتاب ماء الشعير كتاب المرة السوداء كتاب علاج الفساء اللواتي لا يحبلن
حتى يحبلن كتاب الجنين كتاب تدبير الاصحاء كتاب في السوالق والسنوات كتاب
المعدة كتاب الفولنج كتاب النوادر الطبية كتاب التشریح كتاب في ترتيب سقي
الادوية المسهلة بحسب الازمنة وبحسب الاخرجة وكيف ينبغي أن يسقى ولين ومتى
وكيف يعان الدواء اذا احتس وكيف يمنع الاسهال اذا أفرط كتاب تركيب خلق الانسان
وأجزائه وعداء صائمه ومفاصله وعظامه وعروقه ومعرفة أسباب الأوجاع ألفه
للمأمون كتاب الابدال فصول كتبها الحسين بن اسحق بعد ان سأله المذكور ذلك كتاب
المالخيول وأسيانها وعلاماتها وعلاجها كتاب جامع الطب مما جتمع عليه أطباء
فارس والروم كتاب الحيلة للبرء

مختار بن
ماسويه

مختار بن ماسويه منطبب المأمون ومختار بن هذا وأخوه يوحنا بن ماسويه (قال
يوسف بن ابراهيم) مولى ابراهيم بن المهدي كان هذا المتطبب لا يمنع الحديث ولا يتج في
شيء يقوله بحجة ولا يوافق أحد من المتطبيين على شيء أحدث من مائتي سنة فلم يكن
يستعمل السكجيين والورد المربي الا بالعسل ولا يستعمل الجلاب المتخذ بماء الورد
ولا يتخذ الامن الورد المسلووق بالماء الحار ولا يتخذ بالسكر ولا يستعمل شيئاً لم يستعمله
الأوائل ولقد سألته يوماً عن رأي في الموز فقال لم أر له ذكراً في كتب الأوائل وما كانت
هذه حاله لم أقدم على آكله ولا على اطعامه للناس وكان المأمون به معجباً وله على
جنير يسيل بن جندبوع مقدما حتى كان يدعو بالكنية أكثر مما يدعو بالاسم وكان
لا يشرب الادوية الا مما تولى تركيبه واصلاحه وكنت أرى جميع المتطبيين بمدينة
السلام يجيئون به يبيلا لم يكونوا يظهرونه لغيره (قال يوسف) وحضر في النصف من شوال سنة

عشرين ومائتين مدار ابراهيم بن المهدي مع جماعة من وجوه المتطبيين وكانت شكة عليه
فوجه المعتصم المتطبيين اليها ليرجعوا اليه بخبرها وقد كانوا ساروا اليها فبذل ذلك
اليوم يوم فظنوا الى ما فيها وجسوا عرقها وعادوا النظر في اليوم الثاني في امرها
فقالوا كاهم لنها أصبحت سالمة وانهم لا يشكون في افرانها فسبق الى وهمي انهم أو
أكثرهم أحب أن يسرأ اسحق بجلد كروا من العافية فلما نهضوا اتبعهم فسألت
واحدوا واحدا عما عنده من العلم بحالها فذكاهم قال لي مثل مقالته لاني اسحق الاسلوبي
ابن بنان فانه قال لي هي اليوم أصعب حالها أمس وقال لي مخائيل قد ظهر رأس القرب
من قلبها ويرم لمز في يومنا هذا افتري ذلك الورم ستاخ في الأرض أو ارتفع الى السماء
انصرفي فاعتاد هذه المرأة جهازها فلبست ثياب في الاحياء وقويت وقت صلاة العشاء
الآخرة بعد ان ألقى الى مخائيل ما ألقى ساعات عشرا أو نحوها (قال يوسف) وحدثني
مخائيل بن ماسويه انه لما قدم المأمون بغداد نادى طاهر بن الحسين فقال له يوما بين
أيديهم نبيل قطربلي يا أبا الطيب هل رأيت مثل هذا الشراب قال نعم قال من له في اللون
والطعم والرائحة قال نعم قال أين قال يوشخ قال فاحمل البنا منه فمكتب طاهر الى وكيله
فحمل منه بورق الخبر من النهر وان الى المأمون ان اطفأ وفي طاهر من يوشخ فلم الخبر
وتوقع حل طاهره فلم يفعل فقال له المأمون بعد أيام يا أبا الطيب لم يوافي النبيل فحيا وفي
فقال أعيد أمير المؤمنين بالله من أن يقبني مقام خزي وقضحة قال ولم قال ذكركت لأمير
المؤمنين شرابا شربته وأنا صعلوك وفي قرية كنت أمتني أن أملكها فلما ملكني الله نا أمير
المؤمنين أكثرها كنت أمتني وحضر ذلك الشراب وجدته فضيحة من الفضائح قال فاحمل
البنا منه على كل حال فحمل منه فامر أن يصير في الخزانة ويكتب عليه الطاهري لما زجه
به من افراط ردا عنه فاقام سنتين واحتاج المأمون الى أن ينفق فقالوا بتمنيا أن ينفق يردى
فقال بعضهم لا يوجد في العراق أردأ من الطاهري وأخرج فوجد مثل القطربلي أو
أجود واذا هو العراق قد أصلحه كما يصلح ما نبت وعصر فيه

عيسى بن
حاسة

عيسى بن ماسية * من الأطباء الفضلاء في وقته وكان أحد المميزين من أرباب هذه
الصناعة وله طريقة حسنة في علاج المرضى ولعيسى بن ماسية من الكتب كتاب قوى
الاغذية كتاب من لا يحضره طبيب مسائل في النسل والذرية كتاب الروايات خبر فيه
بالسبب الذي امتنع به من معالجة الخوامل وغير ذلك كتاب في طلوع السكواكب التي
ذكرها يقرط كتاب في الفصد والحجامة رسالة في استعمال الحمام

حنين بن
اسحق

حنين بن اسحق * هو أبو يزيد حنين بن اسحق العبادي يفتح العين وتخفيف الباء
والعباد بالفتح قبائل شقي من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة والنسبة اليهم
عبادي قال الشاعر

يسقيكم من بني العباد رشا * منتسب غيده الى الاحد

وكان حنين بن اسحق فصيحا لسنا بارع اشاعرا وأقام مدة في البصرة وكان شيعه في

العربية الخليل بن أحمد ثم بعد ذلك انتقل الى بغداد واشتغل بصناعة الطب (قال يوسف
ابن ابراهيم) أول ما حصل لحنين بن اسحق من الاجتهاد والعناية في صناعة الطب هو ان
مجلس يوحنا بن ماسويه كان من أعم مجلس يكون في التصدي لتعليم صناعة الطب وكان
يجمع فيه اصناف أهل الادب قال يوسف وذلك اني كنت أعهد لحنين بن اسحق الترجمان
يقرأ علي يوحنا بن ماسويه كتاب فرق الطب الموسوم باللسان الرومي والسيراني بهر اسيس
وكان حنين اذ ذاك صاحب سؤال وذلك يصعب علي يوحنا وكان يباعده أيضا من قلبه ان
حنينا كان من أبناء الصيارفة من أهل الحيرة وأهل جندي سابور خاصة ومتطبيبوها
يخبرون عن أهل الحيرة ويكرهون أن يدخل في صناعتهم أبناء التجار فسأله حنين في بعض
الايام عن بعض ما كان يقرأ عليه مشكلة مستفهم لما يقرأ فخر يوحنا وقال ملاهل الحيرة
ولتعلم صناعة الطب صرالى فلان قرأتك حتى يهب لك خمسين درهما تشتري منها قفافا
صغارا بدرهم وزربخا بثلاثة دراهم واشترى بالباقي فلوسا كوفية وقادسية وزربخ
المقادسية في تلك القفاف واقعد على الطريق وصح الفلوس الجباد للصدقة والنفقة وبع
الفلوس فانه أعود عليك من هذه الصناعة ثم أمر به فاخرج من داره فخرج حنين با كيا مكروبا
وغاب عنا حنين فلم تره سنتين وكان للرشيد جار يروميه يقال لها خشي وكانت ذات قدر
عنده محلها منه محل الخوازن وكانت لها أخت أو بنت أخت ربما أتت الرشيد بالسكوة
أو بالشئ مما خشي خازنة عليه فانتقدتها الرشيد في بعض الاوقات وسأل خشي عنها
فأعلمته انها زوجتها من قرابة لها فغضب من ذلك وقال كيف اقدمت على تزويج قرابة
لك أصل اتباعك اياها من مالى فهى مالى من مالى بغير انى وأمر سلاما لابرش بتعرف
أمر من تزوجها وبثأديبه فتعرف سلام الخبر حتى وقع على الزوج فلم يكاه حين ظفربه
حتى خصاه فبلى بالخصاء بعد ان علق الجارية منه وولدت الجارية عند خج الرشيد
الى طوس وكانت وفاة الرشيد بعد ذلك فتبنت خشي ذلك الغلام وأدبته بأداب الروم
وقراءة كتبهم فتعلم اللسان اليوناني علما كانت له فيه رياسة وهو اسحق المعروف بابن
الخصي فكما تجتمع في مجالس أهل الادب كثيرا فوجب لذلك حق وزمامه واعتل اسحق
ابن الخصي علة فأبنته غاندا فاني لقي منزلة اذ بصرت بانسان له شعرة قد جلته وقد ستر
وجهه عنى ببعضها وهو يرتدو يشد شعره بالرومية لأومئ من رئيس شعراء الروم فشمت
نخته بنخته حنين وكان العهد بحنين قبل ذلك الوقت بأكثر من سنتين فقلت لاسحق بن
الخصي هذا حنين فانكر ذلك انكارا يشبه الاقرار فهتفت بحنين فاستجاب لي وقال ذكر
ابن رسالة الفاعلة انه من الحال أن يتعلم الطب عبادي وهو يرى من دين النصرانية انه
رضى أن يتعلم الطب حتى يحكم اللسان اليوناني احكاما لا يكون في دهره من يحكمه
احكامه وما اطلع على أحد غير أخى هذا اول علمت أنك تفهمنى لاستترت عنك لكنى عملت
على ان حيلتي قد تغيرت في عينك وأنا أسألك أن تستر امرى فبقيت أكثر من ثلاث سنين
واني لأظنها أربعا لم أره ثم اني دخلت يوما على جبرئيل بن يحيى شوع وقد أخذ من معسكر

المأمون قبل وفاته بمدة يسيرة فوجدت عنده حنيناً وقد ترجم له أقساماً قسمها بعض الروم في كتاب من كتب جالينوس في التشریح وهو يحتاج إليه بالتجليل ويقول له يارب حنين وتفسيره من العلم فاعظمت ما رأيت وتبين ذلك جبرئيل في فقال لي لانت كثر من ماترى من تجبلي هذا الفتي فوالله لئن مدله في العجم ليقضن سرجس وسرجس هذا الذي ذكره جبرئيل هو الرأس عيني وهو أول من نقل شيئاً من علوم الروم إلى اللسان السرياني وليفضحن غيره من المترجمين وخرج من عنده حنين وأقت طويلاً ثم خرجت فوجدت حنيناً يباه ينتظر خروجي فسلم علي وقال لي قد كنت سألتك ستر خبري والآن فانا أسألك اظهاري واطهار ما سمعت من أبي عيسى وقوله في فقلت له أنا مسود وجهه بوحنا بما سمعت من مدح أبي عيسى لك فأخرج من كفه نسخة ما كان دفعه إلى جبرئيل وقال لي تمام سواد وجهه بوحنا يكون بدفعك إليه هذه النسخة وستترك عنه علم من نقلها فإذا رأته قد اشتد عجبها أعلمه أنه أخرجني ففعلت ذلك من يومى وقبل انتهائي إلى منزلي فلما قرأ بوحنا تلك الفصول وهي التي تسمى اليونانيون القاعات كثر ترجمه وقال أترى المسيح أوحى في دهرنا هذا إلى أحد فقلت له في جواب قوله ما أوحى في هذا الدهر ولا في غيره إلى أحد ولا كان المسيح إلا أحد من يوحى إليه فقال لي دعني من هذا القول ليس هذا الإخراج الإخراج مؤيد بروح القدس فقلت له هذا إخراج حنين بن اسحق الذي طرده من منزلك وأمرته أن يشتري فلوساً خلف بأن ما قلت له محال ثم صدق القول بعد ذلك وسأني التلطف لاصلاح ما بينهما ففعلت ذلك وأفضل عليه افضل الاكثريا وأحسن اليه ولم يزل مجللاً حتى فارقت العراق في سنة خمس وعشرين ومائتين هذا جملته ما ذكره يوسف بن ابراهيم (أقول) ثم ان حنيناً لازم بوحنا بن ماسويه منذ ذلك الوقت وتبعه مسدله واشتغل عليه بصناعة الطب ونقل حنين لابن ماسويه كتباً كثيرة وخصوصاً من كتب جالينوس بعضها إلى اللغة السريانية وبعضها إلى العربية وكان حنين أعلم أهل زمانه باللغة اليونانية والسريانية والفارسية والدرامية فبهم محال يعرفه غيره من النقلة الذين كانوا في زمانه مع ما دأب أيضاً في اتقان العربية والاشتغال بها حتى صار من جملة المتميزين فيها (ولما رأى) المأمون المتألم الذي أخبر به أنه رأى في منامه كأن شيئاً بهي الشكل جالس على منبر وهو يخطب ويقول أنا أرسطو طاليس انتبه من منامه وسأل عن أرسطو طاليس فقيل له رجل حكيم من اليونانيين فاحضر حنين بن اسحق اذ لم يجد من يضاهيه في نقله وسأله نقل كتب الحكماء اليونانيين إلى اللغة العربية وبذل له من الأموال والعطايا شيئاً كثيراً (ونقلت) من خط الحسن بن العباس المعروف بالصناديق رحمه الله قال قال أبو سليمان سمعت يحيى بن عدي يقول قال المأمون رأيت فيمباري النائم كأن رجلاً على كرسي جالساً في المجلس الذي أجلس فيه فتعاطمته وتهيبته وسألت عنه فقيل هو أرسطو طاليس فقلت أسأله عن شيء فسأله فقلت ما الحسن فقال ما استحسنته العقول فقلت ثم ماذا قال ما استحسنته الشر بعة فقلت ثم ماذا قال ما استحسنه الجمهور قلت ثم

ماذا

ماذا قال ثم لا ثم فكان هذا المنام من أوكد الأسباب في إخراج الكتب فان المأمون كان يئنه وبين ملك الروم مراسلات وقد استنظره عليه المأمون فكتب إلى ملك الروم يسأله الاذن في انفاذ ما يختار من العلوم القديمة المحزونة ببلد الروم فاجاب الى ذلك بعد امتناع فخرج المأمون لذلك جماعة منهم الحاج بن مطر وابن البطريرق وسلمانا صاحب بيت الحكمة وغيرهم فاختدوا وما وجدوا ما اختاروا فلما حملوه اليه أمرهم بنقله فنقل وقد قيل ان بوحنا بن ماسويه ممن نفذ إلى بلد الروم وأحضر المأمون أيضاً حنين ابن اسحق وكان فتي السن وأمره بنقل ما يدر عليه من كتب الحكماء اليونانيين إلى العربي واصلاح ما يملكه غيره فامتثل أمره (ومما يحكى عنه) أن المأمون كان يعطيه من الذهب زنة ما يملكه من الكتب إلى العربي مثلاً بمثل وقال أبو سليمان المنطقي العجستاني ان بني شاكر وهم محمد وأحمد والحسن كانوا يزفون جماعة من النقلة منهم حنين بن اسحق وجبش بن الحسن وثابت بن قرة وغيرهم في الشهر نحو خمسة مائة دينار للنقل والملازمة (وقال حنين بن اسحق) انه سافر إلى بلاد كثيرة ووصل إلى أقصى بلاد الروم لطلب الكتب التي قصد نقلها وقال محمد بن اسحق الذرير في كتاب الفهرست سمعت اسحق بن شيراز يحدث في مجلس عام أن ببلد الروم هيكلاً قديماً البناء عليه باب لم يرقط أعظم منه بمصر عمن من حديد كان اليونانيون في القديم عند عبادتهم الكواكب والاصنام يعظمونه ويدعون فيه قال فسألت ملك الروم أن يفتح لي فامتنع من ذلك لانه أغلق منذ وقت تنصرت الروم فلم أزل به أراسله وأسأله شهاها عند حضورى مجلسه فتقدم بفتحها فاذا ذلك البيت من المرمر والصخور والعظام ألوانا وعليه من الكتابات والنقوش عالم أروم أجمع بمثله كثيرة وحسناً وفي هذا الهيكل من الكتب القديمة ما يحمل على عدة اجمال وكثر ذلك حتى قال ألف جل بعض ذلك قد أخلق وبعضه على حاله وبعضه قد أكتله الأرضة قال ورأيت فيه من آلات القرايين من الذهب وغيره أشياء طريفة قال وأغلق الباب بعد خروجي وامتنع على عيافى معى وذلك كان في أيام سيف الدولة بن حمدان وزعم أن البيت على ثلاثة أيام من القسطنطينية والمجاورون لذلك البيت قوم من الصابئة والكلدانيين وقد أقرتهم الروم على مذاهم وتأخذ منهم الجزية (أقول) وكان كاتب حنين رجل يعرف بالازرق وقد رأيت أشياء كثيرة من كتب جالينوس وغيره بخطه وبعضها عليه تنسكيت بخط حنين بن اسحق باليوناني وعلى تلك الكتب علامة المأمون (وقال عبيد الله) بن جبرئيل بن يحيى شوع في مناقب الاطباء ان حنيناً لما قوى أمره وانتشرد كره بين الاطباء واتصل خبره بالخليفة أمره باحضاره فلما حضر اقطع اقطاعاً حسنة وقر له جاريه وكان يشعره بزورى الروم وكان الخليفة يعمر بعمله ولا يخذله بقوله دواء يصفه حتى يشاور فيه غيره واحب امتحانه حتى يزول ما في نفسه غلبه ظنانه أن ملك الروم ربما كان يعمل شيئاً من الحيلة به فاستدعاه يوماً وأمر بان يخلع عليه وأحضر توفيقاً فيه اقطاع يشتمل على خمسين ألف درهم فذكر

حنين هذا الفعل ثم قال بعد أشياء عجزت أريد أن تصف لي دواء يقتل عدواً وتريد قتله ولم
يمكن أشهاره ونزیده سرا فقال حنين يا أمير المؤمنين اني لم أعلم الا الادوية النافعة
وما علمت أن أمير المؤمنين يطلب مني غيرها فان أحب أن أمضي واتعلم فقلت ذلك فقال
هذا شئ بطول ورغبة وهدهد وهو لا يزيد على ما قاله الى أن أمر بحبسه في بعض القلاع
وكل به من يوصل خبره اليه وقد ابوقت ويوم ما يوم في كسك سنة في حبسه دأبه النذل
والفسير والتصنيف وهو غير مكثرت بما هو فيه فلما كان بعد سنة أمر الخليفة
باحضاره واحضار أمواله برغبه فيها وأحضر سيفاً وذهبا وسائر آلات العقوبات فلما
حضر قال هذا شئ قد كان ولا بد مما قلته لك فان أنت فعلت فقد نرت بهذا المال وكان
لك عندى أضعافه وان امتنعت فابلتلك بشرة مائة وقتلتك شرقلة فقال حنين قد قلت
لا أمير المؤمنين اني لم أحسن الا الشئ النافع ولم أعلم غيره فقال الخليفة فاني أتفكك قال
حنين لي رب ياخذ بحق غدا في الموقف الاعظم فان اختار أمير المؤمنين أن يظلم نفسه
فليفعل فقبسم الخليفة وقال له يا حنين طب نفسا وثق آلتنا فهذا الفعل كان هنا
لا تخانك لا نأخذ رنا من كيد الملوك وانجانبك فاردنا الطمانينة اليك والثقة بك المنتفع
بعملك فقبل حنين الارض وشكره فقال له الخليفة يا حنين ما الذي منعك من الاجابة
مع ما رأيته من صدق عزيمتنا في الخالين فقال حنين شيان يا أمير المؤمنين قال وما هما
قال الدين والصناعة قال فكيف قال الدين يا مرناب فعل الخير والجميل مع أعدائنا
فكيف أصحابنا وأصدقائنا ويعد ويحرم من لم يكن كذا والصناعة تمنعنا من الاضرار
ببناء الجنس لانها موضوعة لنفعهم ومقصورة على مصالحهم ومع هذا فقد جعل الله
في رقاب الاطباء عهداً مؤكداً بيمين مغاظة أن لا يعطوا دواء قتالاً ولا ما يؤذي فلم أر أن
أخالف هذين الامرين من الشريعتين ووطئت نفسي على القتل فان الله ما كان يضيع
من بذل نفسه في طاعته وكان يثني فقال الخليفة انهما لشريعتان جليلتان وأمر
بالخلع فخلعت عليه وحل المال بين يديه وخرج من عنده وهو أحسن الناس حالاً وجاهاً
(أقول) وكان لحنين ولدان داود واسحق وصنفاهما كتباً طبية في المبادئ والتعليم
ونقلاهما كتباً كثيرة من كتب جالينوس فاما داود فاني لم أجده شهرة بنفسه بين
الاطباء ولا يوجد له من الكتب ما يدل على براعته وعلمه وان كان الذي يوجد له انما هو
كناش واحد وأما اسحق فانه اشتهر وتميز في صناعة الطب وله تصانيف كثيرة
ونقل اسحق من الكتب اليونانية الى اللغة العربية كتباً كثيرة الا أن جل عنايته
كانت مصروفة الى نقل الكتب الحكيمة مثل كتب ارسطو وطاليس وغيره من الحكماء
وأما حنين أبوه فكان ملهمهما بنقل الكتب الطبية وخصوصاً كتب جالينوس حتى انه في
غالب الامور لا يوجد شئ من كتب جالينوس الا وهو بنقل حنين أو بإصلاحه لما نقل غيره فان
رؤى شئ منها وقد تفرّد بنقله غيره من النقلة مثل اسطاث وابن بكس والبطريق وأبي سعيد
عثمان الدمشقي وغيرهم فانه لا يعتنى به ولا يرغب فيه كما يكون بنقل حنين وإصلاحه

قوله ملهمهما
كذا كتب
في كل النسخ
وله اهتمام
اه من هاشم
الاصل

وانما

وانما ذلك لقصاحته وبلاغته ولعرفته أيضاً بأراء جالينوس ولتمهره فيها (ووجدت)
بعض الكتب الست عشرة لجالينوس وقد نقلها من الرومية الى السريانية سرجين
المتطبب ونقلها من السريانية الى العربية موسى بن خالد الترجان فلما طالعها وتأملت
ألفاظها تبين لي بين نقلها وبين الست عشرة التي هي نقل حنين تبين كثير وتفاوت
بين وابن الا لكن من البليغ والثري من الثريا وكان حنين أيضاً ماهراً في صناعة الكحل
وله تصانيف مشهورة بالجوذة فيها (وحدثني) الشيخ شهاب الدين عبد الحق الصقلي النحوي
ان حنين بن اسحق كان يشتغل في العربية مع سيبويه وغيره ممن كانوا يشتغلون على الخليل
ابن أحمد وهذا لا يعد فانهما كانا في وقت واحد على زمان المأمون وانما خبري كلامه
وفي نقله ما يدل على فصاحته وفضله في العربية وعلمها حتى ان له تصانيف في ذلك
(وقال سليمان) بن حسان ان حنيناً غرض من بغداد الى أرض فارس وكان الخليل بن أحمد
النحوي بارض فارس فلزمه حنين حتى برع في لسان العرب وأدخل كتاب العين ببغداد
ثم اختبر للترجمة وأوتن عليها وكان المختبر المتوكل على الله ووضع له كتاباً بخارير
عالمين بالترجمة كانوا يترجمون ويتصفح ما ترجموا كما سطق بن بسيل وموسى بن خالد
الترجمان قال وخدم حنين بالطب المتوكل على الله وحظي في أيامه وكان يلبس زناراً
وتعلم لسان اليونانيين بالاسكندرية وكان جليلاً في ترجمته وهو الذي أوضح معاني كتب
أبقراط وجالينوس وخلصها أحسن تلخيص وكشف ما استغلقت منها وأوضح مشككها
وله تصانيف نافع متقنة بارعة وعمد الى كتب جالينوس فاحتذى فيها حذو
الاسكندرانيين وصنعها على سبيل المسئلة والجواب فاحسن في ذلك وقال حنين بن اسحق
عن نفسه ان جميع ما قد كان يملكه من الكتب ذهب حتى لم يبق عنده منها ولا كتب
واحد ذكر ذلك في مقالاته في فهرست كتب جالينوس (وقال أبو علي القباني) كان حنين
في كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام فيصب عليه الماء ويخرج فيلبث بقطيفة
وقد أعد له هناك من فضة فيه رطل شراب وكعكة مثرودة فيأكلها ويشرب الشراب
ويطرح نفسه حتى يستوي في عرقه وربما نام ثم يقوم ويتجر ويصده له طعامه وهو
فروج كبير مسمن قد طجيز يرباجسة ورغيف فيه مائتا درهم فيحسوس من المرق ثم يأكل
الفروج والخبز وينام فاذا اتقته شرب أربعة ارطال شراباً عتيقاً ولم يذق غير هذا الطول
بحره فاذا انتهى الفاكهة الرطبة كل التفاح الشامي والمان والسفرجل (وقال
أحمد) بن الطبيب السرخسي في كتاب الله والملاهي قال حنين المتطبب وافاني في بعض
الليالي أيام المتوكل رسول من دار الخليفة يطلبوني ويقولون الخليفة يريدك ثم وافيت
بعدهم طائفة ثم وافاني زرافة فاخرجني من فراشي ومضى بي ركضاً حتى أدخلني الى
الخليفة فقال يا سيدي هوذا حنين قال فقال ادفعوا الى زرافة ما ضمناله قال فدفع
اليه ثلاثون ألف درهم ثم أقبل على فقال أنا جاني فأتري في العشاء فقلت له في ذلك
قولاً فلما فرغ من أكله سألت عن الخبر فقيل لي ان مغنياً غناه صوتاً فسأله من هو فقتل

الحنين بن بلوغ العبادي فاهزر رافة باحضر عشرين بن بلوغ العبادي فقال له يا أمير المؤمنين لا أعرفه فقال لا بد منه وإن أحضرته فلأكون ألف درهم قال فاحضر في ونسي المتوكل السبب بما كان في رأسه من التبيذ وحضر وقذجاع فأشربت عليه بأن يقطع التبيذ ويتعشى وينام ففعل (أقول) وكان مولد حنين في سنة مائة وأربع وثلاثين للهجرة وتوفي في زمان المعتمد على الله وذلك في يوم الثلاثاء أول كانون الأول من سنة ألف وثمان مائة وثمانين للاسكندر وهو استخلون من صفر سنة مائتين وأربع وثمانين للهجرة وكانت مدة حياته سبعين سنة وقيل أنه مات بالتوب (وقال سليمان بن حسان) المعروف بابن جحل أن حنين بن اسحق مات بالغم من ليلته في أيام المتوكل قال حدثني بذلك وزير أمير المؤمنين الحكم المستنصر بالله قال قال كنت مع أمير المؤمنين المستنصر فخرى الحديث فقال أتعلون كيف كان موت حنين بن اسحق قلنا لا يا أمير المؤمنين قال خرج المتوكل على أنديوم ما به شجار فقع في مقعده فاخذته الشمس وكان بين يديه الطيفوري النصراني الطبيب وحسين بن اسحق فقال له الطيفوري يا أمير المؤمنين الشمس تضر بالخمار فقال المتوكل كل حنين فاعتدل فيما قال فقال حنين يا أمير المؤمنين الشمس لا تضر بالخمار فلما تناقضا بين يديه كشفهما عن صفة أحدا القولين فقال حنين يا أمير المؤمنين الخمار حال للعجزور والشمس لا تضر بالخمار إنما تضر بالخمرور فقال المتوكل لقد أحرز من طبائع الالفاظ وتحديد المعاني ما فاق به نظراءه فوجهم لها الطيفوري فلما كان في غد ذلك اليوم أخرج حنين من كه كنيافيه صورة المسيح مصلوبا وصورتا من دخوله فقال له الطيفوري يا حنين هؤلاء صلوا المسيح قال نعم فقال له ابصق عليهم قال حنين لا أفعل قال الطيفوري ولم قال لأنهم ليسوا الذين صلوا المسيح إنما هي صورة فاشتد ذلك على الطيفوري ورفعاه إلى المتوكل يسأله بأبحة الحكم عليه بديانة النصرانية فبعث إلى الجائليق والاساقفة وسألوا عن ذلك فأوجبوا لعنة حنين فلعن سبعين لعنة بحضرة الملامن النصراني وقطع زناره وأمر المتوكل أن لا يصل إليه دواء من قبل حنين حتى يستشف على عمله الطيفوري وانصرف حنين إلى داره فمات من ليلته فيقال مات غما وأسفا (أقول) هذه حكاية ابن جحل وكذلك أيضا وجدت أحمد بن يوسف بن إبراهيم قد ذكر في رسالته في المكافاة ما يناسب هذه الحكاية عن حنين والاصح في ذلك أن يجتنب شوع بن جبرئيل كان يعادي حنين بن اسحق ويحسده على علمه وفضله وما هو عليه من جودة النقل وعلو المنزلة فاحتال عليه بخديعة عند المتوكل وتم مكره عليه حتى أوقع المتوكل به وحبه ثم أن الله تعالى فرج عنه وظهر ما كان احتمال به عليه بجنتيشوع بن جبرئيل وصار حنين حظيا عند المتوكل وفضله على جنتيشوع وعلى غيره من سائر المتطبيين ولم يزل على ذلك في أيام المتوكل إلى أن مرض حنين فيما بعد المرض الذي توفي فيه وذلك في سنة أربع وستين ومائتين وتبين لي جملة ما يحكى عن حنين من ذلك وصح عندي من رسالة وجدت حنين بن اسحق قد ألقاها فيما أصابه من الحن والشدائد من الذين ناصبوه العداوة من اشترار

الطباء زمانة المشهورين وهذا نص قوله (قال حنين بن اسحق) أنه لحقني من أعدائي ومضطهدي الكافرين بنعمتي الجاحدين لحقي الظالمين المتعدين على من الحن والمصابب والشور ما منعتني من النوم وأسهر عيني وأشغلتني عن مهماتي وكل ذلك من الحسد لي على علي وما وهبه الله عز وجل من علو المرتبة على أهل زمانه وأكثرا وأثلث أهلي وأقربائي فانهم أول شروري وابتداء محبتي ثم من بعدهم الذين علمتهم وأقرأتهم وأحسنت إليهم وأرفدتهم وفضلتهم على جماعة أهل البلد من أهل الصناعة وقربت إليهم علوم الفاضل جالينوس فكأنوني عوض المحاسن مساوي بحسب ما أوجب طباعهم وبلغوا بي إلى أقبح ما يكون من اذاعة أوحش الاخبار وكتمان جليل الاسرار حتى ساءت في الظنون وامتدت إلى العيون ووضع على الرصد حتى أنه كان يحصى على ألقاطي ويكثر اتهامي بما قد عجز عن غرضي فيه ما أومر إليه فأوقعوا بغضتي في نفوس سائر أهل الملل فضلا عن أهل مذهبي وجمعت لي المجالس بالتأويلات الرذيلة وكلمات تصل ذلك في حسد الله جدا جدا وصبرت على ما قد دفعت إليه فآلت القضية بي إلى أن بقيت بأسوأ ما يكون من الحال من الاضاعة والضرر محبوسا مضيقا على مدة من الزمان لا تصل يدى إلى شيء من ذهب ولا فضة ولا كتاب ولا جملة ولا ورقة انظر فيها ثم أن الله عز وجل نظر إلى بعين رحمته فجدد لي ذمعة ورتقى إلى ما كنت عارفا به من فضله وكان سبب ردفعتي إلى بعض من كان قد التزم عداوتي واختص بها ومن هنا صبح ما قاله جالينوس أن الاخبار من الناس قد يفتقرون باعدادهم الاشهر فلم يمرى لقد كان ذلك أفضل الاعداء وأنا الآن مبتدئ بذكر ما جرى على مما تقدم ذكره فأقول كيف لا أبغض ويكثر حاسدي ويكثر نلبي في مجالس ذوى المراتب ويسدل في قبلي الاموال ويعز من شتمتي ويهان من أكرمني كل ذلك بغير حرم لي إلى واحد منهم ولا جناية لكنهم لما رأوني فوقهم وعاليا عليهم بالعلم والعمل ونقل اليهم العلوم الفاخرة من اللغات التي لا يحسنونها ولا يمدون اليها ولا يعرفون شيئا منها في نهاية ما يكون من حسن العبارة والفصاحة ولا نقص فيها ولا زلل ولا ميل لاحد من الملل ولا استغلاق ولا حن باعتبار اصحاب البلاغة من العرب الذين يقومون بمعرفة وجوه النحو والغريب ولا يعثرون على سبغة ولا شكلة ولا معنى لكن بأعذب ما يكون من اللفظ وأقربه إلى الفهم يسمعه من ليس صناعته الطب ولا يعرف شيئا من طرق الفلاسفة ولا من يتكلم ديانة النصرانية وكل الملل فيستحسنه ويعرف قدره حتى أنهم قد يغرمون على ما كان من الذي أنقل الاموال المكتوبة اذ كانوا يفضلون هذا النقل على نقل كل من قبلي وأيضا فأقول ولا أخطئ أن سائر أهل الادب وإن اختلفت مللهم يحبون لي ماثلون لي مكرمون لي يأخذون ما أفيدهم بشكر ويجازونني بكل ما يصلون اليه من الجليل فاما هؤلاء الطباء النصراني الذين أكثرهم تعلموا بيدي ونشأوا قدامي هم الذين يرومون سفلي على انهم لا بد لهم مني فورة يقولون من هو حنين إنما حنين ناقل لهذه الكتب لياخذ على نقله الاجرة كما يأخذ الصناع

الاجرة على صناعتهم ولا فرق عندنا بينهم وبينهم لان الفارس قد يعمل له الحداد السيف في المثل دينار وياخذ هو من أجله في كل شهر مائة دينار فهو خادم لادنا وليس هو عاملا بل ان كان الحداد وان كان يحسن صناعة السيف الا انه ليس يحسن عمله في صناعة الحداد وطلب الفروسيه كذلك هذا الناقل ماله والكلام في صناعة الطب ولم يحكم في علمها وامراضها وانما قصده في ذلك التشبيه بما يقال حين الطبيب ولا يقال حين الناقل والاجود له لانه لم يصنعته وامسك عن ذكر صناعتنا لقد كان يكون أجدي عليه فيما كنا نسو له اليه من أموالنا ونحسن اليه ما أمكننا وذلك يتم له بترك أخذ الجنس والنظر في قوارير الماء ووصف الادوية ويقولون ان حنيننا ما يدخل الى موضع من دورنا الخاصة والعامة الا يهزؤ به ويتضحكون منه عند دخوله فكنت كلما سمعت شيئا من هذا ضاق به صدرى وهممت أن أتقل نفسي من الغبط والرزق وما كان لي اليهم سبيل اذ كان الواحد لا يستوى له مقاومة الجماعة عند نظافهم عليه لكنني كنت أفر وأعلم ان حسدهم هو الذي يدعوهم الى سائر الاشياء وان كان لا يخفى عليهم قبحها فان الحسد لم يزل بين الناس على قديم الايام حتى ان من يعتقد الديانة قد يعلم ان أول حاسد كان في الارض قابيل في قتله لآخيه هابيل لما لم يقبل الله قربانه وقبل قربان هابيل ولم يزل قديما فليس يحجب أن أكون أنا أيضا أحد من يؤذي بسببه وقد يقال كفى بالحاسد حسده ويقال ان الحاسد يقتل نفسه قبل عدوه ولقد كثرت العرب ذكر الحسد في الشعر ونظم وافية الابيات منها قول بعضهم (البيسط)

ان يحسدوني فاني غير لائهم * قبل من الناس اهل الفضل قد حسدوا
قد ام لي ولهم ما بي وما بهم * ومات أكثرنا غيظا بما يحسد
انا الذي يحسدوني في صدورهم * لا أرتقي سعدا منها ولا أرد

وقد قال قائل هذا وغيره في مثل هذا مما يطول ذكره مع قلة الفائدة فيه وهذا ايضا مع ان أكثرهم اذا همهم الامر في مرض صعب فالي يصبر حتى يتحقق معرفته منى وياخذ غنى له صفة دوائه وتديره ويتبين الصلاح فيما أمر به أن يعمل لامره ولا مرارا وهذا الذي يجيئني ويقتدي برأي هو أشد الناس على غيظا وأكثرهم لي ثلما وليس أزيدهم على أن أحكم بسلوكي بيني وبينهم وانما سكوني عنهم لانهم ليس هم واحدا ولا اثنين ولا ثلاثة بل هم ستة وخمسون رجلا جللتهم من أهل المذهب محتاجون الى وأنا غير محتاج اليهم وأيضا فان أثرهم مع كثرتهم قوية بخدمة الخلفاء وهم أصحاب المملكة وأنا أضعف عنهم من وجهين أحدهما وحدثي والثانية ان الذين يعنون بي من الناس محتاجون الى الاصل الذي يعني باعدائي الذي هو أمير المؤمنين ومع هذا كاملا أشكو الى أحد ما أنا عليه وان كان عظيما بل أبوخ بشكرهم في الحافل وعند الرؤساء فان قيل لي انهم يثلونك ويتقصون بك في مجالسهم ادفع ذلك وأرى اني غير مصدق بشئ مما يقال لي بل أقول ان نحن شئ واحد تجمعنا الديانة والبلدة والصناعة لنا أصدق

ان مثلهم يدكر أحد من الناس فضلا عن يسوء فاذا سمعوا عن مثل هذا القول قالوا قد خرج وأعطى من نفسه الصحة وكلما تلبوني زدت في الشكر لهم وأنا الآن ذاكرهمنا آخر الآبار التي حفر وهالي سوى ما كان لي معهم قد بما خاصة مع بني موسى والجالينوسيين والبقراطيين في أمر الهلث الأول وهذه قصة الحنة الاخيرة القرية وهي ان تخشع عن جبرئيل المنتطب عمل على حيلة تمت له على وأمكنته منى ارادته في ذلك انه استعمل قوته عاها صورة السيدة مارتريم وفي حجرها سيدنا المسيح والملائكة قد احتاطوا بها وعملوا في غاية ما يكون من الحسن وصحة الصورة بعد ان غرم عليها من المال شيئا كثيرا ثم حملها الى أمير المؤمنين المتوكل وكان هو المستقبل لها من يد الخادم الحامل لها وهو الذي وضعها بين يدي المتوكل فاستحسنها المتوكل جدا وجعل يخشع ويقتلها بين يديه مرارا كثيرة فقال له المتوكل لم تقبلها فقال له يا مولانا اذ لم أقبل صورة سيدة العالمين فلن أقبل فقال له المتوكل وكل النصراري هكذا يفعلون فقال نعم يا أمير المؤمنين وأفضل منى لاني أنا قصرت حيث أنا بين يديك ومع قضيئنا معشر النصراري فاني أعرف رجلا في خدمتك وافضالك وارزاقك جارية عليه من النصراري يتهاون بها ويبصق عليها وهو زنديق ملحد لا يقرب بالوحداية ولا يعرف آخره يستتر بالنصرانية وهو معطل مكذب بالرسول فقال له المتوكل من هذا الذي هذه صفته فقال له حينئذ المتوكل فقال له المتوكل أوجه أحضره فان كان الامر على ما وصفت نكته به وخلافة المطبق مع ما أقدمه في أمره من التضييق عليه وتحديد العذاب فقال أنا أحب أن يؤخر مولاي أمير المؤمنين الى أن أخرج وأقيم ساعة ثم تأمر بإحضاره فقال في أفعل ذلك فخرج يخشع من الدار وجا في فقال يا أبا يزيد أعزك الله ينبغي أن نعلم انه قد أهدى الى أمير المؤمنين قوته قد عظم عجبها وأحسبها من صور الشام وقد استحسنها جدا وان نحن تركناها عنده ومدحناها بين يديه نولع بها في كل وقت وقال هذا ربحكم وأمه مصورين وقد قال لي أمير المؤمنين انظر الى هذه الصورة ما أحسنها وايش تقول فيها فقلت له صورة مثلها يكون في الحمامات وفي البسيع وفي المواضع المصورة وهذا مما لا ينبغي ولا تلتفت اليه فقال وليس هي عندك شئ قلت لا قال فان تسكن صادقا فابصق عليها فبصقت وخرجت من عنده وهو يضحك ويعطط بي وانما فعلت ذلك ليرجى بها ولا يكسر الولع بها بسببها ويعبر ناديا ولا سيما ان حرد أحد من ذلك فان الولع يكون أزيد والשוב ان دعا بك وسألك عن مثل ما سألتني أن تفعل كما فعلت أنا فاني قد عملت على لقاء سائر من يدخل اليه من أصحابنا وأقدم اليهم أن يفعلوا مثل ذلك فقبلت ما وصاني به وجازت على تخزيته وانصرف لما كان الاساعة حتى جاءني رسول أمير المؤمنين فاخذني اليه فلما دخلت عليه اذ القوت موضوعة بين يديه فقال لي يا حنين نرى ما أحسن هذه الصورة وأعجبها فقلت والله انه لك إذ كثر أمير المؤمنين فقال فابصق تقول فيها فقلت مثلها مصورة في الحمامات وفي السكناث وفي سائر المواضع المصورة كثيرا فقال أوليس

هي صورة ربكم وأمه فقلت معاذ الله يا أمير المؤمنين ان الله تعالى سورة أو يصور ولكن
هذا مثال في سائر المواضع التي فيها الصور فقال هذه اذن لا تنفع ولا تضر فقلت هو
كذلك يا أمير المؤمنين فقال فان كان الامر على ما ذكرت فابصق عليها فبصقت عليها
فلوقت أمر بجدي ووجهه الى ثؤنيس الجاثليق فاحضره فلما دخل عليه ورأى القوة
موضوعة بين يديه وقع عليها قبل أن يدعوله فاعتنقه ولم يزل يقبلها ويبكي طويلا
فذهب الخدم لينعوه فأمر بتركه فلما قبلها طويلا على تلك الحالة أخذها بيده وقام
فتما فدعا أمير المؤمنين والطبيب فدعاه فرد عليه وأمره بالجلوس فجلس وترك
القوة في حجره فقال له المولى أي فعل هذا تأخذ شيئا كان بين يدي وتركه في حجرك
عن غير اذني فقال له الجاثليق نعم يا أمير المؤمنين أنا أحق بهذه التي بين يديك وان كان
لامير المؤمنين أطال الله بقاءه أفضل الحقوق غير ان ديانتي لم تدعني أن أدع سورة
ساداتي مرمية على الارض وفي موضع لا يعرف مقدارها بل لعله أن يعرف لها قدر لان
هذه حقها أن تكون في موضع يعرف فيه حقها وبسرج بين يديها أفضل الادهان من
حيث لا تطفأ فتأديها مع ما يخبره بين يديها من أطايب الخمر في أكثر الاوقات فقال
أمير المؤمنين فدعها في حجرك الآن فقال الجاثليق اني أسأل مولاي أمير المؤمنين أن
يحودبها علي ويعمل على انه قديرة طعني ما مقدار قيمته مائة ألف دينار في كل سنة حتى
أقضي من حقها ما يجب علي ثم يسألني أمير المؤمنين ما أحب بعد ذلك فيما أرسل الي
بسيبه فقال له قد وسمتها لك وأنا أريد أن تعرفني ما جزاء من بصق عليها عندك فقال
له الجاثليق ان كان مسلما فلا شيء عليه لانه لا يعرف مقدارها لكن يعرف ذلك ويلام
ويؤخذ على مقدار ما فعل حتى لا يعود الى مثل ذلك مرة أخرى وان كان نصرانيا وكان
جاهلا لا يفهم ولا معرفة عنده فيلام وزير جرير الناس ويتهمد بالجرور العظيمة ويعذل
حتى يتوب وبالجملة ان هذا فعل لا يقوم عليه الا جاهل لا يعرف مقدار الديانة فان كان
عاقلا وقد بصق عليها فقد بصق على مريم أم سيدنا وعلى سيدنا المسيح فقال له أمير
المؤمنين لما الذي يجب علي من فعل ذلك عندك فقال اما عندى يا أمير المؤمنين اذ كنت
لا سلطان لي أن أعاقبه بسوط أو بعصا ولا لي حبس ضحك بل احرمه وامنعه من الدخول
الى البيع ومن القربان وأمنع النصارى من ملابسته وكلامه وأضيق عليه ولا يزال
مرفوضا عندنا الى أن يتوب ويقلع عما كان عليه وينقل ويتصدق ببعض ماله على
الفقراء والمساكين مع لزوم الصوم والصلاة فحينئذ ترجع الى ما قال كتابنا وهو ان لم
تعفوا الخطائين لم يغفر لكم خطاياكم فتحل حرم الجاني وترجع الى ما كنا عليه ثم ان
أمير المؤمنين أمر الجاثليق بأن يأخذ القوة وقال له افعل بها ما تريد وأمرها معها
ببدره دراهم وقال له انفق ما تأخذه على قوتك فلما خرج الجاثليق لبث قليلا لا يجب
منه ومن محبته لمجوده وتعظيمه اياه ثم قال ان هذا الامر عجيب ثم أمر باحضاري
فاحضرت اليه واحضر السوط والحبال وأمرني فشدت بحجرا بين يديه وضربت مائة

سوط وأمر باعتقاله والتضييق على ووجهه فعمل جميع ما كان لي من رخل واثاث وكتب وما
شا كل ذلك وأمر بتقص من أنزلى الى الماء وأخت في داخل داره معتقلا ستة أشهر في
أسوأ ما يكون من الحال حتى صرت رحمة لمن رأني وكان أيضا في كل يسير من الايام بوجه
يضر بني ويحدث الى العذاب فلم أزل على ما شرحت الى أن اعتدل أمير المؤمنين وذلك في
اليوم الخامس من الشهر الرابع من يوم حبسي وكانت علة صعبة جدا فأفرد ولم تمكنه
الحركة وأيس منه وأيس هو أيضا من نفسه ومع ذلك فان أعدائي الاطباء عنده ليلا
ونهارا ولا يزالونه ساعة واحدة وهم يعالجونه ويدارونه ويسألونه في كل وقت في أمري
ويقولون له لو أراحنا مولانا أمير المؤمنين من ذلك الزنديق المحدث لاراح منه الدنيا
واتكشفت عن الدين منه محنة عظيمة فلما طالت مستثمتهم له في أمري وكثرت كرههم لي
بين يديه بكل سوء قال لهم لما الذي يسركم أن أفعل به قالوا ترجع العالم منه وكان مع ذلك
كل من سأل في أمري أو تشفع في من أصدقائي يقول بختيشوع يا أمير المؤمنين هذا
بعض تلاميذه وهو يعتق داعة قاده فيقل المعين لي ويكثر الحرك علي وأبست من الحياة
فقال لهم أمير المؤمنين وقد لجوا عليه في السؤال فاني أقتله في غد يومنا هذا وأرى حكمه
فمر بذلك الجماعة وانصرفوا على ما يحبون فجاءني بعض الخدم وقال لي انه جرى في
أمرك العشيبة كذا وكذا فسألت الله عز وجل التفضل بمالم تزل أياديته الى بامنا له مع
ما أنافيه من كثرة الاهتمام وشغل القلب مما أخاف نزوله في غد بغير حرم أستودعه
ولا جناية جنيته بل بحيلة من احتال علي وطاعتي من اغتالي وقلت اللهم انك عالم
برأيتي فانت أولى بنصرتي وطال بي الفكر الى أن حلتى النوم فاذا بها تنف يحركني
ويقول لي قم فاحمد الله وأثن عليه فقد خلصك من أيدي أعدائك وجعل عاقبة أمير
المؤمنين على يدك فطبت نفسا فانتهم مرعوبا ثم قلت كلما كثرت كرهه في البقطة لم تنكر
رؤيته عند النوم فلم أزل أحمده الله وأثنى عليه الى أن جاء وجه الصبح فجاءني الخادم
ففتح علي الباب ولم يكن وقته الذي كان يجيئني فيه فقلت هذا وقت منكسر جاء في ما وعدت
به البارحة وقد جاء وقت رضا أعدائي وشمايتهم بي واستعنت بالله فيما جلس الخادم
الاهنية اذ جاء غلامه معه خزين ثم قال تقدم يا مبارك ليؤخذ من شعرك فتقدمت
فاخذ من شعري ثم مضى بي الحمام فأمر بقسلي وتنظيقي والقيام على الطبيب كما أمره
مولاي أمير المؤمنين ثم خرجت من الحمام فطرح علي ثياب فاخرة وردني الى مقصوريته
الى أن حضر سائر الاطباء عند أمير المؤمنين وأخذ كل واحد منهم موضعه فدعاني أمير
المؤمنين وقال ها توأخينا فلم تشك الجماعة انه انما دعاني لقتلي فدخلت اليه فنظر الي
ولم يزل يذيني الى أن اجلسني بين يديه وقال لي قد غفرت لك ذنبك وأجبت السائل فيك
فاحمد الله على حياتك وخذ محسنتي وأشر على مجايرى فقد طالت عنتي فاخذت محبته وأشرت
باخذ خياري شبر مني من قصبه وترجيبي لانه شكك اعتقلا مع ما كان بوجهه الصورة
من استعجال هذا الدواء فقال الاطباء الاعضاء نعوذ بالله يا أمير المؤمنين من

استعمل هذا الدواء اذ كان له غائلة تردية فقال لهم امسكوا فقد امرت أن آخذ ما يصفي لي ثم انه أمر باصلاحه فاصح وأخذته لوقتته ثم قال لي يا حنين اجعلني من كل ما فعلته بك في حبل نفسي عليك إلى قوى فقلت له مولاي أمير المؤمنين في حبل من دمي فكيف وقد من علي بالحياة ثم قال تسمع الجماعة ما أقوله فنصنوا الله فقال اعلوا انكم انصرفتم البارحة مساء على اني ابكر أقتل حنيننا كما فعلت لكم فلم أزل ألق إلى نصف من الليل متوجعا فلما كان ذلك الوقت اغفيت فرأيت كافي جالس في موضع ضيق وأنتم معشر الأطباء بعددون عني بعدا كثيرا مع سائر خدي وحاشيتي وأنا أقول لكم ويحكم ما تنظرون إلى في أي موضع أنا هذا يصلح لي مثل وأنتم سكوت لا تتجيبوني عما أخطبكم به فإذا أنا كذلك حتى أشرق على في ذلك الموضع ضياء عظيم مهول حتى رعبت منه وإذا أنا برجل قد وافي جيل الوجه ومعه آخِر خلفه عليه ثياب حسنة فقال السلام عليكم فرددت عليه فقال لي تعرفني فقلت لا فقال أنا السج فقلت وترعزت وقلت من هذا الذي معك فقال حنين بن اسحق فقلت اعذرني فليست أقدر أن أقوم أصاحك فقال اعف عن حنين واغفر ذنبه فقد غفر الله له واقبل ما يبشر به عليك فانك تترأ من علمك فانتهيت وأنا ناعوم بما جرى على حنين مني ومفكر في قوة شفيعه إلى وان حقه الآن على واجب فانصرفوا لي لمزني كما أمرت ولجمل إلى كل واحد منكم عشرة آلاف درهم لتكون دية من سال في قتله وهذا المال يلزم من حضر المجلس البارحة وسال في قتله ومن لم يكن حاضرا فلا شيء عليه ومن لم يحمل ما أمرت بحمله من هذا المال لأضرين عنقه ثم قال لي اجلس أنت والزمر بقتك وخرج الجماعة فحمل كل واحد منهم عشرة آلاف درهم فلما اجتمع سائر ما حملوه أمر بان يضاف اليه مثله من خزائنه فكان زائدا عن مائتي ألف درهم وأن يسل إلى ففعل ذلك فلما كان آخر النهار وقد أقامه الدواء ثلاثة مجالس احسن بصلاح وخف ما كان يحقد قال يا حنين ابشر بكل ما تحب فقد عظمت ربتك عندي وزادت طبقتك أضعاف ما كنت عليه عندي فسأعوضك أضعاف ما كان لك وأخرج أعداءك إليك وأرفعك على سائر أهل صناعتك ثم انه أمر باصلاح ثلاث دور من دور التي لم أسكن قط منذ نشأت في مثلها ولا رأيت لاحد من أهل صناعتها مثلها وخل إليها سائر ما كنت اليه محتاجا من الأواني والفرش والآلة والكتب وما يشاء كل ذلك بعد ان أشهد لي بالدور وتوثق لي بشهادات العدول لانها كانت خطيرة في قيمتها لانها تقوم بالوفد نافع فلم يجبه على وميلة إلى أحب أن تكون لي ولعقبى ولا تكون على جهة المعترض فلما فرغ مما أمر به من الحل إلى الدور وجميع ما ذكر وتعليقها بأنواع الاستور ولم يبق غير المضي إليها أمر بحمل المال الضعف الكثير بين يدي وحملني على خمسة أروس من خيار بغلانة الخاصة بمواكبها ووهب لي ثلاثة خدوم روم وأمر لي في كل شهر بخمسة عشر ألف درهم وأطلق لي الفئات من رزقي في وقت حبسي فكان شيئا كثيرا وحمل من جهة الخدم والحرم وسائر الحاشية والأهل ما لا يمكن أن يحصى من الأموال والخيل والاقطاع

وحصلت

وحصلت وظانني التي كنت آخذها خارج الدار من سائر الناس آخذها من داخل الدار وصرت المقدم على سائر الأطباء من أعواني وغيرهم وهذا ثم لي لما لحقتي السعادة التامة وهذا ما جرى علي بعد اداة الاشرار كما قال جالينوس ان الاخبار من الناس قد يتفنون باعدائهم الاشرار ولعمري لقد لحق جالينوس بحسن عظيمه الا انهم لم تكن تبلغ إلى ما بلغت بي أنا هذه الحن وفي لأعلم مرارا كثيرة ان أول من كان يعدو إلى باب دارى في حاجة تكون له إلى أمير المؤمنين او ان يسألني عن مرض قد حار فيه أحد أعدائي الذين قد عرفتك ملحقني منهم وكنت وحق معبودي العلة الأولى أشار ع في قضاء حوائجهم وأخلص لهم المودة ولم أ كلفهم على شيء مما صنعوه بي ولا وادخامهم واخذته بذلك فكان سائر الناس يتعجبون من حسن قضائي حوائجهم بعدما كانوا يسمعونهم يقولون في عند الناس وخاصة عنده مولاي أمير المؤمنين وصرت أنقل لهم المكتب على الرسم بغير عوض ولا جزاء وأسارع إلى جميع محابهم بعد ان كنت اذا نزلت لأحدهم كتابا أخذت منه وزنه دراهم (أقول) وجدت من هذه الكتب كتب كثيرة وكثيرا منها اقتنيتها وهي مكتوبة بولد الكوفي بخط الازرق كاتب حنين وهي حروف كبار بخط غليظ في أسطر متفرقة وورقها كل ورقة منها بقط ما يكون من هذه الأوراق المصنوعة يومئذ ثلاث ورقات أو أربع وذلك في تقطيع مثل ثلث البغدادى وكان قصده حنين بذلك تعظيم حجم الكتاب وتكثير وزنه لأجل ما يقابل به من وزنه دراهم وكان ذلك الورق يستعمله بالقصد ولا جرم أن اغلظه بقى هذه السنن المطاولة من الزمان (قال حنين) وانما ذكرت سائر ما تقدم ذكره ليعلم العاقل أن الحن قد تنزل بالعاقل والجاهل والشديد والضعيف والكبير والصغير وانما وان كانت لاشك واقعة بهذه الطبقات التي ذكرنا فماسبيل العاقل أن يأبى من تفضل الله عليه بالخلاص مما يليه بل يثق ويحسن ثقته بخالفه ويزيد في تعظيمه وتمجيد فالحمد لله الذي من على بتجديد الحياة وأظهر في على أعدائي الظالمين لي وجعلني أفضلهم رتبة وأكثرهم حالا جدا جدا دائما وهذا حجة قول حنين بن اسحق بلفظه (ومن كلام حنين) قال الليل خمار الأديب وحنين بن اسحق من الكتب كتاب المسائل وهو المداخل إلى صناعة الطب لانه قد جمع فيه جملا وجوامع شجری مجرى المبادئ والاولا لهذا العلم وليس جميع هذا الكتاب لحنين بل ان تليده لأعظم حبشاته ولهذا قال ابن أبي صادق في شرحه له ان حنيننا جمع معاني هذا الكتاب في طروس ومسودات يرض منها البعض في مدة حياته ثم ان حبش بن الحسن تليده وابن أخوته رتب الباقي بعده وزاد فيه من عنده زوائد وألحقها بما أنبأته حنين في دستوره ولذلك يوجد هذا الكتاب معنونا بكتاب المسائل لحنين بزيادات حبش الاعسم والذي يوجد في النسخ من هذا الكتاب أن زيادات حبش من عند ذكره أوقات الامراض الاربعة إلى آخر الكتاب وقال ابن أبي صادق ان زيادات حبش انما هي من الكلام في الترياق واستبدل على ذلك بانه قال

ثم إن حنين بن اسحق عمل مقالتين شرح فيها ما قاله جالينوس في الترياق ولو كان قاله
حنين لكان يقول ثم اني عملت مقالتين شرحت فيها كذا وكذا وقيل ان حنيناً اشرع
في تأليف هذا الكتاب في أيام المتوكل وقد جعله رئيس الأطباء بعباد كتاب العشر
مقالات في العين وهذا الكتاب يوجد في نسخة اختلاف كثير وليس مقالته على نسق
واحد فان بعضها توجد مختصرة موجزة في المعنى الذي هي فيه والبعض الآخر قد طول
فيه وزاد عما يوجبه تأليف الكتاب والسبب في ذلك أن كل مقالة منه كانت بمفردها
من غير التمام لها مع غيرها وذلك لان حنيناً يقول في المقالة الاخيرة من هذا الكتاب اني
قد كتبت ألفت منذ ثمان وثلاثين سنة في العين مقالات مفردة نحتوت فيها الى أغراض شتى
سألتني تأليفها قوم بعد قوم قال ثم ان حنيناً سألتني أن أجمع ذلك وهو تسع مقالات
وأجعلها كتاباً واحداً وأن أضيف له للتسع مقالات الماضية مقالة أخرى أذكر فيها اشرح
الحال في الأدوية المركبة التي ألفها القدماء وأثبتوها في كتبهم لعل العين وهذا ذكر
أغراض المقالات التي تضمنها هذا الكتاب المقالة الأولى يذكر فيها طبيعة العين
وتركيبتها المقالة الثانية يذكر فيها طبيعة الدماغ ومناقبه المقالة الثالثة يذكر فيها
العصب الباصر والروح الباصر وفي نفس الابصار كيف يكون المقالة الرابعة يذكر فيها
فيها اجل الاشياء التي لا بد منها في حفظ الصحة واختلافها المقالة الخامسة يذكر فيها
أسباب الاعراض الكائنة في العين المقالة السادسة في علامات الامراض التي تحدث في
العين المقالة السابعة يذكر فيها أقوى جميع الادوية عامة المقالة الثامنة يذكر فيها
أجناس الادوية للعين خاصة وأنواعها المقالة التاسعة يذكر فيها امداد او أمراض العين
المقالة العاشرة في الادوية المركبة الموافقة لعل العين ووجدت مقالة أخرى حادثة
عشرة خنسين مضافة الى هذا الكتاب يذكر فيها علاج الامراض التي تعرض في
العين بالحديد كتاب في العين على طريق المسئلة والجواب ثلاث مقالات ألفه لولديه
داود واسحق وهو ماثان وتسع مسائل اختصار السبعة عشر كتاباً لجالينوس على طريق
المسئلة والجواب اختصره أيضاً لولديه وأكثر ما ألفه من الكتب على طريق المسئلة
والجواب انما أغرضه بها الى هذا القصد كتاب الترياق مقالتان اختصار كتاب
جالينوس في الادوية المفردة احدى عشرة مقالة اختصره بالسرياني وانما نقل منه الى
العربي في الجزء الاول وهو خمس مقالات نقلها العلي بن يحيى مقالة في ذكر ما ترجم من
كتب جالينوس وبعض ما لم يترجم كتبها الى علي بن يحيى النخبة مقالة في ثبت الكتب
التي لم يذكرها جالينوس في فهرست كتبه وصف فيها جميع ما وجد لجالينوس من
الكتب التي لا يشك أنها له وقال ان جالينوس يكون صفها بعد وضعه الفهرست
مقالة في اعتذاره لجالينوس فيما قاله في المقالة السابعة من كتاب آراء ابقراط وفلاطن
جل مقالة جالينوس في أصناف الغلظ الخارج عن الطبيعة على طريق المسئلة والجواب
جوامع كتاب جالينوس في البول على طريق المسئلة والجواب جوامع كتاب

جالينوس في أن الطبيب الفاضل يجب أن يكون فيلسوفاً على طريق المسئلة والجواب
جوامع كتاب جالينوس في كتب ابقراط الصحيحة وغير الصحيحة جوامع كتاب
جالينوس في الحث على تعلم الطب على طريق المسئلة والجواب جوامع كتاب التي لجالينوس
على طريق المسئلة والجواب ثمانية تفسير جالينوس لكتاب الفصول لابقراط على طريق
المسئلة والجواب سبع مقالات وكان تأليفه بالسرياني وانما نقل منه الى العربي
المقالة الاولى والثانية والثالثة والرابعة وأما الثلاث المقالات الباقية فنقلها الى العربي
عيسى بن مهران بخت ثمانية تفسير جالينوس لكتاب مقدمة المعرفة على طريق المسئلة
والجواب ثمانية تفسير جالينوس لكتاب ابقراط في تدبير الامراض الحادة على
طريق المسئلة والجواب ثمانية تفسير جالينوس لكتاب ابقراط في جراحات الرأس على
طريق المسئلة والجواب ثمانية السبع عشرة مقالة الموجودة من تفسير جالينوس
لكتاب ايزيديا لابقراط على طريق المسئلة والجواب ثمانية تفسير جالينوس لكتاب
قاطمطريون لابقراط على طريق المسئلة والجواب ثمانية تفسير جالينوس لكتاب ابقراط
في الاهوية والازمنة والبلدان على طريق المسئلة والجواب شرح كتاب الهواء والماء
والساكن لابقراط لم يتم شرح كتاب الغذاء لابقراط ثمانية المقالات الثلاثة من تفسير
جالينوس لكتاب طبيعة الانسان لابقراط ثمانية ابقراط في المولودين الثمانية أشهر
فصول استخراجها من كتاب ايزيديا فصول استخراجها من كتاب الاهوية والبلدان
ومما في كتاب الفصول من الكلام في الاهوية والبلدان بتفسير جالينوس مقالة في
تدبير الناقين ألفها الابن جعفر بن محمد بن موسى رسالة في قرص العود رسالة الى الطيفوري
في قرص الورد كتاب الى المعتد فيما سأله عنه من الفرق بين الغذاء والدواء المسهل
ثلاث مقالات كتاب قوى الاغذية ثلاث مقالات كتاب في كيفية ادراك الديانة مسائل
في البول انتزعها من كتاب ايزيديا لابقراط مقالة في تولد القروح بين فيها أن تولد
القروح انما هو من يياض البيضة واغتذاؤه من الملح الذي فيها مسائل استخراجها من
كتب المنطق الاربعة مقالة في الدلائل وصف فيها ابواب الدلائل التي يستدل بها
على معرفة كل واحد من الامراض كتاب في النبض كتاب في الحجبات كتاب في البول
مستخرج من كلام ابقراط وجالينوس كتاب في معرفة أوجاع المعدة وعلاجها مقالتان
كتاب في حالات الاعضاء مقالة في ماء البول كتاب في اليبس كتاب في حفظ الاسنان
والثة كتاب فيمن يولد ثمانية أشهر على طريق المسئلة والجواب ألفه لام ولد المتوكل
كتاب في امتحان الأطباء كتاب في طبائع الاغذية وتدبير الايدان كتاب في أسماء
الادوية المفردة على حروف المعجم كتاب في مسائل العربية كتاب في تسمية الاعضاء على
ما رتبها جالينوس كتاب في تركيب العين مقالة في المد والجزر كتاب في أفعال الشمس
والقمر كتاب في تدبير السوداءين كتاب في تدبير الاصحاء بالطعم والمشراب كتاب في
اللبن كتاب في تدبير المستسقين كتاب في أسرار الادوية المركبة كتاب في أسرار

الفلاسفة في البناء جوامع كتاب السماء والعالم كتاب في المنطق كتاب في الحكمة
في خلق الانسان وانه من مصلحته والتفضل عليه جعل محتاجا كتاب فيما يقرأ قبل كتب
فلاطون مقالة في تولد النار من الحجر من كتاب الفوائد مقالة في الحمام مقالة في الآجال
مقالة في الدغرة مقالة في ضيق النفس كتاب في اختلاف الطعوم كتاب في تشرح
آلات الغذاء ثلاث مقالات تفسير كتاب النخج لابقراط تفسير كتاب حفظ الصحة
لرؤفوس تفسير كتاب الادوية المكتومة لجالينوس يبين فيه شرح ما ذكره جالينوس
في كل واحد واحد من الادوية رسالة في دلالة القدر على التوحيد رسالة الى سلمويه
ابن بنان عما سألته من ترجمة مقالة جالينوس في العادات كتاب في أحكام الاعراب على
مذهب اليونانيين مقالاتان مقالة في السبب الذي من أجله صارت مياه البحر ملحة مقالة
في الألوان كتاب قاطيغورياس على رأي ثامسطيوس مقالة مقالة في تولد الحصى مقالة
في اختيار الادوية المحركة كتاب في مياه الحمام على طريق المسئلة والجواب كتاب
نوادير الفلاسفة والحكماء وآداب المعلمين القدماء كنش اختصره من كتاب بولس
مقالة في تقاسيم علل العين كتاب اختيار ادوية علل العين مقالة في الصرع كتاب
الفلاحة مقالة في التركيب مما وافقه عليه الفاضلان ابقراط وجالينوس مقالة تتعلق
بحفظ الصحة وغيرها كلام في الآثار العلوية مقالة في قوس قزح كتاب تاريخ العالم
والمبدأ والانباء والملوك والامم والخلفاء والملوك في الاسلام (وابتداء فيه من آدم ومن
أق من بعده وذكر ملوك بني اسرائيل وملوك اليونانيين والروم وذكر ابتداء الاسلام
وملوك بني أمية وملوك بني هاشم الى الوقت الذي كان فيه حنين بن اسحق وهو زمان
التوكل على الله) حل بعض شكوك جاسيوس الاسكندراني على كتاب الاعضاء الآلة
لجالينوس رسالة فيما أصابه من الحن والشدائد كتاب الى علي بن يحيى جواب كتابه
فيما دعا اليه من دين الاسلام جوامع ما في المقالة الاولى والثانية والثالثة من كتاب
أبيدجيميا لابقراط على طريق المسئلة والجواب مقالة في كون الجنين مما جمع من أفاويل
جالينوس وبقراط جوامع تفسير القدماء اليونانيين لكتاب ارسطوطاليس في السماء
والعالم مسائل مقدمة لكتاب فرفور يوش المعروف بالمدخل وينبغي أن يقرأ قبل
كتاب فرفور يوش شرح كتاب الفراسة لارسطوطاليس كتاب دفع مضار الاغذية
كتاب الزينة كتاب خواص الاجزاء كتاب البيطرة كتاب حفظ الاسنان كتاب في
ادراك حقيقة الاديان

(اسحق بن حنين) هو أبو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق العمادي كان يلحق بابيه
في النقل وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها الآن نقله للكتب الطبية قليل جدا
بالنسبة الى ما يوجد من كثرة نقله من كتب ارسطوطاليس في الحكمة وشروحها الى
أمة العرب وكان اسحق قد خدم من خدم أبوه من الخلفاء والرؤساء وكان منقطعاً الى
انقاسم بن عبيد الله وخصه بابه ومقدمه عنده يقضي اليه بأمراره ولاسحق حكايات

اسحق بن
حنين

مستظرفة واشعار (قال اسحق بن حنين) شكالى رجل علة في احشائه فاعطيه مجرورا
وقلت له تناوله سحرا وعزقي خبرك بالعشى فحافى غلامه برقعة من عنده فقرأتها وإذا
فيها ياسيدي تناولت الدواء واختلفت لاعدمتك عشرة مجاليس أحمر مثل الرين في
الزوجة وأخضر مثل السلق في البقلة ووجدت بعده مغسا في رأسي وهو سا في سرتي
فرأيتك في انكار ذلك على الطبيعة بما تراه ان شاء الله قال فتعجبت منه وقلت ليس
للاحق الاجواب يلقيه وكنت اليه فهمت رقعته وأنا أقدم الى الطبيعة بما تحب
وانفذ اليك الجواب اذا التقينا والسلام ولحق اسحق في آخر عمره الفالج وبه مات
وتوفي بمغداد في أيام المقتدر بالله وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ومائتين
(ومن كلام اسحق) قال قلب الراح صديق الروح وكثيرها عدو الجسم ومن
شعره (الطويل)

أنا ابن الذين استوفع الطب فيهم * وهو به طفل وكهل ونافع
يبصرني ارسطوطاليس بارعا * يقوم مني منطق لا يدافع
وبقراط في تفصيل ما أثبت الالى * لنا الضرر والاسقام طب مضارع
ومزال جالينوس يشفي صدورنا * لما اختلفت فيه علينا الطبايع
ويحيى بن * إهرون قبيله * لهم كتب للناس فيها منافع
رأى أنه * فليكن * لنا راحة من حفظها وأصابع

ونقلت من خط ابن بطلان في رسالته المعروفة بدعوة الأطباء ان القاسم بن عبيد الله
وزير المعتضد بالله بلغه ان أبا يعقوب اسحق قد شرب دواء سهلا فاحب مداعبته وكان
صديقه فكتب اليه (الهزج)

أني كيف أمسيت * وكم كان من الحال
وكم سارت بك الناقة نحو المنزل الخالي
فكتب اليه اسحق بن حنين (الهزج)

تخبر كنت مسرورا * رخي الحال والبال
فأما السخبر والناقة والمرتبع الخالي
فاجلا لك أنسانيه يا غايه آمالى

ولاسحق بن حنين من الكتب كتاب الادوية المفردة كنش لطيف ويعرف بكنش الخف
كتاب ذكر فيه ابتداء صناعة الطب وأسماء جماعة من الحكماء والأطباء كتاب الادوية
الموجودة بكل مكان كتاب اصلاح الادوية المسهلة اختصار كتاب اقليدس كتاب المقولات
كتاب ايساغوجي وهو المدخل الى صناعة المنطق اصلاح جوامع الاسكندرانيين لشرح
جالينوس لكتاب الفصول لابقراط كتاب في النبض على جهة التقسيم مقالة في الاشياء التي
تفيد الصحة والحفظ وتنتفع من النسيان ألفها لعبد الله بن شعرون كتاب في الادوية المفردة
مختصر كتاب صناعة العلاج بالخديد كتاب آداب الفلاسفة ونواديرهم مقالة في التوحيد

حبيش الاعسم * هو حبيش بن الحسن المدمشي وهو ابن أخت حنين بن اسحق ومنه تعلم صناعة الطب وكان يسلك مسلك حنين في نقله وفي كلامه وأحواله إلا أنه كان يقصر عنه (وقال حنين بن اسحق) وقد ذكره في بعض المواضع ان حبيش أذا ذكر مطبوع على الفهم غير انه ليس له اجتهاد بحسب ذلك بل فيه تهاون وان كان ذا كونه مفرطاً وذهنه ثاقباً وحبيش هو الذي تم كتاب مسائل حنين في الطب الذي وضعه للتعليم وجعله مدخلا الى هذه الصناعة وحبيش من الكتب كتاب اصلاح الادوية المسهلة **كتاب الادوية المفردة** كتاب الاغذية كتاب في الاستسقاء مقالة في النبض على جهة التقسيم

يوحنا بن جيتشوع * كان طبيباً مقيماً خبيراً باللغة اليونانية والسريانية ونقل من اليوناني الى السرياني كتباً كثيرة وخدم بصناعة الطب الموفق بالله طحمة بن جعفر المتوكل وكان يعتمد عليه كثيراً وبهيه مفرج كربى (حدث) ابراهيم بن العباس بن طومار الهاشمي قال كان الموفق اذا جلس للشرب يقدم بين يديه صينية ذهب ومغسل ذهب وخرداذي بلور وكوز بلور ويجلس يوحنا بن جيتشوع عن يمينه ويقدم اليه مثل ذلك وكذلك بين يدي غالب اطبيب ثم يقدم الى جميع الجلساء صواني مدهون وقناني زجاج ونار فح قال وسميته وقد شكالى الموفق ما يجري عليه في ضياعه فتقدم الموفق الى صاعد بأن يكتب له جميع ما يريد ثم ان يوحنا حضر بعد مدبرة فعد على الموفق احسانه اليه ومعروفه عنده وان صاعداً يكثر احسانه اليه ويكتب الى العمال كتباً فيما يطلب عليه ضياعه واملاكه فتقدم اليه الموفق بالانصراف الى مضربه وأعلمه بكيفية الفسك في هذا ووجه الموفق الى صاعداً فاحضره وقال له أنت تعلم انه ليس لي في هذه الدنيا من استرجع اليه واعلم ما في سويداء قلبي وهو مفرج كربى خير يوحنا وانت دائب الحيلة على تنقض عشي بشغل قلبه عن خدمتي فعل الله بك وفعل فلم يزل صاعد يحالفه حتى حل سيفه ومنطقته وقال له امض الساعة مع راشد الى مضرب يوحنا ولا تدع جهداً في أن تتوصل الى جميع ما يحبه وتوثق له وخذ خطه بانك قد بلغت كل ما اراده وأنفذه الى مع راشد قال ذهبي كنت أنا أحد من مضى معهما حتى دخلنا الى مضرب يوحنا واذ به قاعد على حصير سامان في قبلة فلما قرب منه صاعد قام له فسلم عليه وعلى راشد وعلى وجلسوا وجاست ثم قال صاعد وحلف له فقال له وما يعني وأنت تكتب بضد ما تظهر فأعاد اليين ووثق له ثم دعا صاعداً بمندبل وجعل في حجره وأخذ القرطاس والقلم وجعل يكتب ويحرق الخراط حتى بلغ ما اراده يوحنا وأخذ خطه وشهادتي ومن حضر وأنفذها مع راشد الى الموفق بالله وما احتاج يوحنا بعد ذلك أن يسترشد في شيء من أموره وليوحنا بن جيتشوع من الكتب كتاب فيما يحتاج اليه الطبيب من علم النجوم

يوحنا بن يوحنا * كان عالماً بصناعة الطب خطيباً من الخلفاء وغيرهم واختص بخدمة المقتدر بالله وكان له من المقتدر الانعام الكثير والاقطاعات من الضياع وخدم بعد ذلك الرازي بالله فأكرمه وأجره على ما كان باسمه في أيام أبيه المقتدر

ومات

حبيش
الاعسم

يوحنا بن
جيتشوع

يوحنا بن
يوحنا

ومات جيتشوع بن يوحنا في يوم الاربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة بغداد

عيسى بن علي * كان طبيباً فاضلاً ومشتغلاً بالحكمة وله تصانيف في ذلك وكان قد قرأ صناعة الطب على حنين بن اسحق وهو من أجل تلاميذه وكان عيسى بن علي يخدم أحمد بن المتوكل وهو المعتمد على الله وكان طبيبه قدما ولما ولي الخلافة أحسن اليه وشرقه وجعله عدة دفعات على دراب وتخلع عليه واعيسى بن علي من الكتب كتاب المنافع التي تستفاد من أعضاء الحيوان كتاب السهوم مقالتان

عيسى بن يحيى بن ابراهيم * كان أيضاً من تلامذة حنين بن اسحق واشتغل عليه بصناعة الطب

الحلاجي * ويعرف بجي بن أبي حكيم كان من أطباء المعتضد وله من الكتب كتاب تذيير الابدان الصحيحة التي قد علمت الصنفاء ألفه للمعتضد

ابن صهار * واسمه عيسى من أهل جندي سابور وله من الكتب كتاب قوى الادوية المفردة

ابن ماهان * ويعرف يعقوب السيرا في وله من الكتب كتاب السحر والحضر في الطب

الساھر * اسمه يوسف ويعرف يوسف القسن عارف بصناعة الطب وكان متميزاً في أيام المكتفي وقال عبيد الله بن جبرئيل عنه انه كان يصرطان في مقدم رأسه وكان يمنع من النوم فلقب بالساھر من أجل مرضه قال وصنف كتاباً يذكر فيه أدوية الامراض وذكر في كتابه أشياء تدل على انه كان به هذا المرض وللساھر من الكتب كتابه وهو الذي يعرف به وينسب اليه وهو ما استخرج به وجربه في أيام حياته وجعله مقسوماً الى قسمين فالقسم الاول تجرى أبوابه على ترتيب الاعضاء من الرأس الى القدمين وأبوابه عشرون باباً والقسم الثاني تجرى أبوابه على غير ترتيب الاعضاء وهي ستة أبواب

الباب التاسع في طبقات الاطباء النقلة الذين نقلوا كتب الطب وغيره من اللسان اليوناني الى اللسان العربي وذكر الذين نقلوا لهم *

جورجس * وهو من أول من ابتدأ في نقل الكتب الطبية الى اللسان العربي عند ما استدعاه المنصور وكان كثر الاحسان اليه وقد ذكر أن أخبار جورجس فيما تقدم

حنين بن اسحق * كان عالماً باللغات الاربع غريباً ومستمعاً لها العربية والسريانية واليونانية والفارسية ونقله في غاية من الجودة

اسحق بن حنين * كان أيضاً عالماً باللغات التي يعرفها أبوه وهو يلحق به في النقل وكان اسحق عذب العبارة فصيح الكلام وكان حنين مع ذلك أكثر تسفيافاً ونقله وقد تقدم ذكر اسحق وأبيه

حبيش الاعسم * وهو ابن أخت حنين بن اسحق وقليل من ناقل مجردي لحق بحنين واسحق وقد تقدم أيضاً ذكره

جورجس
حنين بن
اسحق
اسحق بن
حنين
حبيش
الاعسم

عيسى * (عيسى بن يحيى بن ابراهيم) * كان أيضا تلميذ الحنين بن اسحق وكان فاضلا اثني عليه
حنين ورعى نقله وقلده فيه وله مصنفات
قسطا * (قسطان لوقا البعلبكي) * كان ناقلًا خبيرًا باللغات فاضلا في العلوم الحكمية وغيرها
وسبق في ذكره وأخباره فيما بعد ان شاء الله
أيوب * (أيوب المعروف بالابرش) * كان قليل النقل متوسطه ومانعه في آخر عمره يضاها
نقل حنين
ماسرجيس * (ماسرجيس) * كان ناقلًا من السرياني الى العربي ومشهورًا بالطب وله من الكتب
كتاب قوى الاطعمة ومنافعها ومضارها كتاب قوى العقاقير ومنافعها ومضارها
عيسى * (عيسى بن ماسرجيس) * كان يلحق بأبيه وله من الكتب كتاب الالوان
الروائح والطعوم
شهدى * (شهدى الكرخي) * من أهل الكرخ وكان قريب الحال في الترجمة
ابن شهدى * (ابن شهدى الكرخي) * كان مثل أبيه في النقل ثم انه في آخر عمره فاق آباءه ولم يزل
متوسطا وكان ينقل من السرياني الى العربي ومن نقله كتاب الاجنة لابن قراط
الحجاج * (الحجاج بن مطر) * نقل للأمازيغ ومن نقله كتاب اقلدس ثم أصله نقله فيما بعد
ثابت بن قرة الحراني ابن ناعمة واسمه عبد المسيح بن عبد الله الحمصي الناعمي كان متوسط
النقل وهو الى الجوده أميل
زوربا * (زوربا بن مائحه الناعمي الحمصي) * كان قريب النقل وما هو في درجة من قبله
هلال * (هلال بن أبي هلال الحمصي) * كان صحيح النقل ولم يكن عنده فصاحة ولا إغفة في اللفظ
فتيرون * (فتيرون الترجمان) * وجدت نقله كثيرًا لم يكن يعرف علم العربية أصلا
أبو نصر * (أبو نصر بن ناري بن أيوب) * كان قليل النقل ولم يعتد بنقله كثيره من النقلة
بسيل * (بسيل المطران) * نقل كتبًا كثيرة وكان نقله أميل الى الجوده
اصطفى * (اصطفى بن بسيل) * كان يقارب حنين بن اسحق في النقل الا أن عبارة حنين أفصح وأحلى
موسى * (موسى بن خالد) * الترجمان وجدت من نقله كتبًا كثيرة من الستة عشر لجالينوس
وغيرها وكان لا يصل الى درجة حنين أو يقرب منها
اسطاث * (اسطاث) * كان من النقلة المتوسطين
حبرون * (حبرون بن رابطة) * ليس له شهرة بجودة النقل
تدرس * (تدرس بن نقل) * وجدت له نقلًا في الكتب الحكمية لا بأس به
سرجيس * (سرجيس الراسي) * من أهل مدينة رأس العين نقل كتبًا كثيرة وكان متوسطًا في النقل
وكان حنين يصلح نقله لما وجد به صلاح حنين فهو الجيد وما وجد غير يصلح فهو وسط
أيوب * (أيوب الرهاوي) * ليس أيوب الأبرش المذكور أولًا ناقل جيد عالم باللغات الا أنه
بالسريانية خير منه بالعربية
يوسف * (يوسف الناقل) * هو أبو يعقوب يوسف بن عيسى المتطبيب الناقل ويلقب بالناعم وهو

قليل عيسى بن ماسرجيس وكان يوسف الناقل من خوزستان وكانت في عبارته لكثرة وليس
نقله بكثير الجوده
ابراهيم * (ابراهيم بن الصلت) * كان متوسطًا في النقل يلحق بسرجيس الراسي
ثابت * (ثابت الناقل) * كان أيضًا متوسطًا في النقل الا أنه يفضل ابراهيم بن الصلت وكان مقلا
من النقل ومن نقله كتاب الكيموسين لجالينوس
أبو يوسف * (أبو يوسف الكاتب) * كان أيضًا متوسطًا في النقل ونقل غدة كتب من كتب أبقراط
يوحنا * (يوحنا بن بختيشوع) * نقل كتبًا كثيرة الى السرياني فاما الى العربي لما عرف بنقله
شي منها
البطريق * (البطريق) * كان في أيام المنصور وأمره بنقل أشياء من الكتب القديمة وله نقل
كثير جيد الا أنه دون نقل حنين بن اسحق وقد وجدت بنقله كتبًا كثيرة في الطب من
كتب أبقراط وجالينوس
يحيى * (يحيى بن البطريق) * كان في جملة الحسن بن سهل وكان لا يعرف العربية حق معرفتها
ولا اليونانية وانما كان لطيفًا يعرف لغة الروم اليوم وكتابتها وهي الحروف المتصلة
لا المنفصلة اليونانية القديمة
قيضا * (قيضا الرهاوي) * كان اذا كثرت على حنين الكتب وضاق عليه الوقت استعان به في
نقلها ثم يصلحها بعد ذلك
منصور * (منصور بن باناس) * طبقت في النقل مثل قيس الرهاوي وكان بالسريانية أقوى
منه بالعربية
عبد شوع * (عبد شوع بن بهريز) * مطران الموصل كان صدقًا لطيفًا بن بختيشوع وناقلًا
أبو عثمان * (أبو عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي) * أحد النقلة الجيدين وكان منقطعًا الى على
ابن عيسى
أبو اسحق * (أبو اسحق ابراهيم بن بكس) * كان من الأطباء المشهورين وترجم كتبًا كثيرة الى لغة
العرب ونقله أيضًا مرغوب فيه
أبو الحسن * (أبو الحسن علي بن ابراهيم بن بكس) * كان أيضًا طبيبًا مشهورًا وكان مثل أبيه في النقل
* (فاما الذين كان هؤلاء النقلة ينقلون لهم خارجا عن الخلفاء) *
شبرشوع * (فهم شبرشوع بن قطرب) * من أهل جندي سابور وكان لا يزال يبر النقلة ويهذي بهم
ويقترب الى تحصيل الكتب منهم بما يمكنه من المال وكان يريد السرياني أكثر من العربي
وهو أحد الخوز
محمد * (ومهم محمد بن موسى النخعي) * وهو أحد بني موسى بن شاكر الحساب المشهورين بالفضل
والعلم والتصنيف في العلوم الرياضية وكان محمد هذا أبر الناس بحنين بن اسحق وقد نقل
له حنين كثيرًا من الكتب الطبية
علي بن يحيى * (ومهم علي بن يحيى المعروف بابن النخعي) * أحد كتاب المأمون وكان نديًا له وعنده فضل

ابراهيم
ثابتأبو يوسف
يوحنا

البطريق

يحيى

قيضا

منصور

عبد شوع
أبو عثمان

أبو اسحق

أبو الحسن

شبرشوع

محمد

علي بن يحيى

ومال الى الطب فنقلوا له منه كتباً كثيرة
* (وممنهم نادرى الاسقف) * كان اسقفاً في الكرخ ببغداد وكان حريصاً على طلب
الكتب منتقياً الى قلوب قائلتها فحصل منها شيئاً كثيراً وصنفه فقوم من الاطباء النصارى
كتبوا له اقدر وجعلوها باسمه

* (وممنهم محمد بن موسى بن عبد الملك) * نقلت له كتب طبية وكان من جملة العلماء
الفضلاء يخلص الكتب ويعتبر جيد الكلام فيها من رده

* (وممنهم عيسى بن يونس الكاتب الحاسب) * من جملة الفضلاء بالعراق وكان كثير
العناية بتحصيل الكتب القديمة والعلوم اليونانية

* (وممنهم علي المعروف بالشوم) * اشتهر باسم المدينة التي كان عاملها وكانت النقلة يحملون
من جانبها ويمتازون من فضله

* (وممنهم أحمد بن محمد المعروف بابن المدر) * الكاتب وكان يصل الى النقلة من ماله
واقضه له شيء كثيراً جداً

* (وممنهم ابراهيم بن محمد بن موسى الكاتب) * وكان حريصاً على نقل كتب اليونانيين الى لغة
العرب ومشتغلاً على أهل العلم والفضل وعلى النقلة خاصة

* (وممنهم عبد الله بن اسحق) * وكان أيضاً حريصاً على نقل الكتب وتحويلها
* (وممنهم محمد بن عبد الملك الزيات) * وكان يقارب عطاؤه للنقلة والنسخ في كل شهر ألفي

دينار ونقل باسمه كتب عددة وكان أيضاً من نقلت له الكتب اليونانية وترجم باسمه
جماعة من أكابر الأطباء مثل يوحنا بن ماسويه وجبرئيل بن بختيشوع وبختيشوع بن
جبرئيل بن بختيشوع وداود بن سرايون وسلمويه بن بختيشوع واليسع واسرائيل بن زكريا
ابن الطبقوري وجبش بن الحسن

* (الباب العاشر في طبقات الاطباء العراقيين وأطباء الجزيرة وديار بكر) *

* (يعقوب بن اسحق السكندري) فيلسوف العرب وأحد أئمة ملوكها * وهو أبو يوسف
يعقوب بن اسحق بن الصباح بن عمران بن اسمعيل بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معدى كرب
ابن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكبر بن الحرث الأصغر بن معاوية بن
الحرث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرثع بن كندة بن عفير بن عدى بن الحرث بن مرة
ابن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن
قحطان وكان أبوه اسحق بن الصباح أميراً على الكوفة للهدى والرشد وكان الاشعث
ابن قيس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان قبل ذلك ملكاً على جميع كندة وكان
أبوه قيس بن معدى كرب ملكاً على جميع كندة أيضاً عظيم الشأن وهو الذي مدحه
الاعشى أعشى بن قيس بن ثعلبة بقصائده الأربع الطوال التي أولاهن

* لعمرك ما طول هذا الزمن * والثانية * رحلت سمية غداة أجالها * والثالثة
* أزمعت من آل ليلي ابتكاراً * والرابعة * أتم جرجانية أم تلم * وكان أبوه معدى كرب

ابن معاوية ملكاً على بني الحرث الأصغر بن معاوية في حضرموت وكان أبوه معاوية بن
جبلة ملكاً بحضرموت أيضاً على بني الحرث الأصغر وكان معاوية بن الحرث الأكبر وأبوه
الحرث الأكبر وأبوه ثور ملوكاً على معدى بالمشقر واليمامة والبحرين وكان يعقوب بن
اسحق السكندري عظيم المنزلة عند المأمون والمعتصم وعند ابنه أحمد وله مصنفات جليلة
ورسائل كثيرة جداً في جميع العلوم (وقال سليمان بن خسران ان يعقوب بن اسحق
السكندري شريف الأصل بصرى كان جده ولى الولايات لبني هاشم ونزل البصرة وضيعته
هناك وانتقل الى بغداد وهناك تأدب وكان عالماً بالطب والفلسفة وعلم الحساب
والمنطق وتأليف المعون والهندسة وطبائع الاعداد وعلم النجوم ولم يكن في الاسلام
فيلسوف غيره احتذى في تواليقه حذو ارسطوطاليس وله تواليف كثيرة في فنون من
العلم وخدم الملوك فباشروهم بالادب وترجم من كتب الفلسفة الكثير وأوضح منها
المشكل ونخلص المستعصب وبسط العويص وقال أبو عمر في كتاب المذاكرات
اشاذان حذاق الترجمة في الاسلام أربعة حذنين بن اسحق ويعقوب بن اسحق السكندري
وثابت بن قزرة الحراني وعمر بن الفرخان الطبري وقال ابن النديم البغدادي الكاتب
المعروف بابن أبي يعقوب في كتاب الفهرست كان أبو عمر وهو جعفر بن محمد البخني
من أصحاب الحديث أولاً ومنزله في الجانب الغربي بباب خراسان ببغداد يضاف
السكندري ويعرب به العامة ويشنع عليه بعلوم الفلاسفة فدم عليه السكندري من
حسن له النظر في علم الحساب والهندسة فدخل في ذلك فلم يكمل له فعدل الى علم أحكام
النجوم وانقطع شره عن السكندري بنظره في هذا العلم لانه من جنس علوم السكندري
ويقال انه تعلم النجوم بعد سبع وأربعين سنة من عمره وكان فاضلاً لحسن الاصابة وضره
المستعين أسوأها لانه أصاب في شيء خبره بكونه قبل وقته فكان يقول أصبت فعوقبت
وكان مولده بواسط يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة

وتوفي أبو عمر وقد كان جاوز المائة سنة وقال أبو جعفر أحمد بن يوسف بن ابراهيم في
كتاب حسن العقبي حدثني أبو كامل شجاع بن أسلم الحاسب قال كان محمد واحدنا
موسى بن شاكر في أيام المتوكل يكبدان كل من ذكر بالتقدم في معرفة فاشخصا سند بن
علي الى مدينة السلام وابعدها عن المتوكل ودير على السكندري حتى ضرب به المتوكل
ووجهها الى داره فاخذ اكتبه بأسرها وأفردها في خزانة سميت السكندرية ومكن هذا لهما
استئثار المتوكل بالآلات المتحركة وتقدم اليهما في حفرة النهر المعروف بالجعفرى فاستندا
أمره الى أحمد بن كثير القرغاني الذي عمل المقياس الجديد بمصر وكانت معرفته أوفى من
توقيفه لانه ماتم له عمل قط فغلط في فوهة النهر المعروف بالجعفرى وجعلها أخفض من
سائر فصار ما يغمر الفوهة لا يغمر سائر النهر فدافع محمد واحدنا موسى في أمره
واقضاهما المتوكل فسمي بهما اليه فيه فانفذ مسجماً في احضار سند بن علي من مدينة
السلام فوافي فلما تحقق محمد واحدنا بناسم موسى أن سند بن علي قد شخص أيقنا بالهلكة

ويشأن الحياة فدعا المتوكل بسند وقاله ما ترك هذا الزمان شيئا من سوء القول الا وقد كركك عندي به وقد أنفقتا حيلة من مالى في هذا النهر فاخرج اليه حتى تنأمله وتخبرني بالخطا فيه فاني قد آليت على نفسي ان كان الامر على ما وصف لي اني أصلمهما على شاطئه وكل هذا بعين محمد واحدا بنى موسى وسمعهما نخرج وهما معه فقال محمد ابن موسى لسند يا أبا الطبيب ان قدرة الحر تذهب حقيقته وقد فرغنا اليك في أنفسنا التي هي أنفسنا علاقتنا ومانسكرا نأسانا والاعتراف بعدم الاعتراف فتحصلنا كيف شئت قال لهما والله انكم لتعلمان ما بيني وبين الكندي من العداوة والمباعدة ولكن الحق أولى ما تتبع أكان من الجبيل ما أنتما هما اليه من أخذ كتمه والله لا ذكركما بصالحه حتى ترده عليه كتمه فتقدم محمد بن موسى في حمل الكتب اليه وأخذ خطه باستيفائها فوردت رقة الكندي بتسليمها عن آخرها فقال قد وجب لك على ذمام ردة كتب هذا الرجل ولكاذ ما بالعرفه التي لم نرعاها في والخطا في هذا النهر ستة اربعة أشهر بزيادة دجلة وقد أجمع الحجاب على أن أمير المؤمنين لا يبلغ هذا المدى وأنا أخبره الساعة انه لم يقع منك خطا في هذا النهر ابقاء على أرواحك فان صدق المخموم افلتنا الثلاثة وان كذبوا جازت مدته حتى تنقص دجلة وتذهب أوقع بنا ثلاثتنا فشكر محمد وأحمد هذا القول منه واستقرهما به ودخل على المتوكل فقال له ما غلطوا زادت دجلة وجرى الماء في النهر فاسترحاله وقتل المتوكل بعد شهرين وسلم محمد وأحمد بعد شدة الخوف مما توقعوا (وقال القاضي) أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد في كتاب طبقات الامم عن الكندي عندما ذكر تصانيفه وكتبه قال ومنها كتبه في علم المنطق وهي كتب قد نفقت عند الناس نفقا قاعا وما يقف عليها في العلوم لانها خالية من صناعة التحليل التي لا سبيل الى معرفة الحق من الباطل في كل مطلوب الا بها وأما صناعة التركيب وهي التي قصد يعقوب في كتبه هذه اليها فلا يقف عليها الا من كانت عنده مقدمات عديدة فحينئذ يمكنه التركيب ومقدمات كل مطلوب لا توجد الا بصناعة التحليل ولا أدري ما حمل يعقوب على الاضراب عن هذه الصناعة الجلية هل جهل مقدارها أو ضل على الناس بكشفه وأي هذين كان فهو نقص فيه وله بعد هذا رسائل كثيرة في علوم جمة ظهرت له فيها آراء فاسدة ومذاهب بعيدة عن الحقيقة (أقول) هذا الذي قد قاله القاضي صاعد عن الكندي فيه تخاليل كثير عليه وليس ذلك مما يحيط من علم الكندي ولا بما يصده الناس عن النظر في كتبه والانتفاع بها (وقال) ابن النديم البغدادي الكاتب في كتاب الفهرست كان من تلامذة الكندي ووزاقيه حسنويه ونفطويه وسلمويه وآخر على هذا الوزن ومن تلامذته أحمد بن الطبيب وأخذ عنه أبو عمر أيضا (قال أبو محمد عبد الله) بن قتيبة في كتاب فرائد الدر قال بعضهم أنشدني يعقوب بن إسحق الكندي (الطويل)

وفي أربع مني حلت منك أربع * لما أنا أدري أيها حاجلي كرب

أوجهك

أوجهك في عيني أم الطعم في لحي * أم النطق في سمعي أم الحب في قلبي فقال والله لقد قسمها تقسيما فليخبا (أقول) ومن كلام الكندي قال في وصيته وليتق الله تعالى المتطبيب ولا يخاطر فليس عن النفس عوض وقال ويكلمك أن يقال انه كان سبب عافية العليل وبرته كذلك فليحذر أن يقال انه كان سبب تلفه وموته وقال العاقل يظن أن فوق علمه علما فهو وأبدان تواضع لتلك الزيادة والجاهل يظن انه قد تنهاى فتمتته النفوس لذلك ومن كلامه عما أوصى به ولده أبي العباس نقلت ذلك من كتاب المقدمات لابن بختويه قال المكندى يا بني الاب رب والافخ والعم غم والحال وبال والولد كد والاقارب عقارب يقول لا يصرف البسلا ويقول نعم ير بل النعم وسماع الغناء برسام حاد لان الانسان يسمع في طرب وينفق فيسرف فيقتصر فيغتم فيعجل فيموت والدينار محموم فان صرفته مات والدرهم محبوس فان أخرجه فقر والناس سخرة تحف شيبهم واحفظ شيتك ولا تقبل من قال اليك المفاخرة فانه ادع الديار بلا نق (أقول) وان كانت هذه من وصية المكندى فقد صدق ما حكاه عنه ابن النديم البغدادي في كتابه فانه قال ان الكندي كان بخيلا (ومن شعر يعقوب بن إسحق الكندي) قال الشيخ أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري اللغوي في كتاب الحكم والأمثال أنشدني أحمد بن جعفر قال أنشدني أحمد بن الطبيب المرخسي قال أنشدني يعقوب بن إسحق الكندي لنفسه (المقارب)

أناف الذنابي على الارؤس * فغمض جفونك أو نكس
وضائل سوادك واقبض يديك * عوفي فعر بيتك فاستجلس
وعند مليكك فابغ العلو * وبالوحدة اليوم فاستأنس
فان الغنى في قلوب الرجال * وان التعزير بالانفس
وكأن ترى من أخى عسرة * غنى وذى ثروة مفلس
ومن قائم شخصه ميت * عسى أنه بعد لم ير
فان تطعم النفس ما تشتهي * تقيلك جميع الذي تختشى

وليعقوب بن إسحق الكندي من الكتب كتاب الفلسفة الاولى فيما دون الطبيعيات والتوحيد كتاب الفلسفة الداخلة والمسائل المنطقية والمعنوية وما وافق الطبيعيات رسالة في أنه لا تنال الفلسفة الا بعلم الرياضات كتاب الحث على تعلم الفلسفة رسالة في كمية كتب ارسطوطاليس وما يحتاج اليه في تحصيل علم الفلسفة مما لا غنى في ذلك عنه منها وترتيبها وأغراضه فيها كتاب في قصار ارسطوطاليس في المقولات اياها قصدا والموضوعة لها رسائله الكبرى في مقياسه العلمي كتاب أقسام العلم الانسي كتاب مائة العلم وأقسامه كتاب في أن أفعال الباري كاه عادل لا جور فيها كتاب في مائبة الشئ الذي لانهاية وبأى نوع يقال للذي لانهاية رسالة في الابانة أنه لا يمكن أن يكون جرم العالم بلا نهاية وان ذلك انما هو في القوة كتاب في الفاعلة والمنفعة من الطبيعيات الاولى

طبقات

٢٥٩

كتاب في عبارات الجوامع الفكرية كتاب في مسائل سئل عنها في منفعة الرياضات كتاب
في بحث قول المدعي ان الاشياء الطبيعية تفعل فعلا واحدا باحتياج الخلقة رسالة
في الرق في الصناعات رسالة في رسم رفاق الخلفاء والوزراء رسالة في قسمة القانون
رسالة في مائة العقل والابانة عنه رسالة في الفاعل الحق الاقول التام والفاعل الناقص
الذي هو في المحاز رسالة الى المأمون في العلة والمعلول اختصار كتاب ايساغوجي افر فوريوس
مسائل كثيرة في المنطق وغيره وحدود الفلسفة كتاب في المدخل المنطقي باستيفاء القول
فيه كتاب في المدخل المنطقي باختصار وايجاز رسالة في المقولات العشر رسالة في
الابانة عن قول بطليموس في أول كتابه في الجسطى عن قول ارسطو طاليس في انالوطيقا
رسالة في الاحتراس من خدع السوفسطائية رسالة بايجاز واختصار في البرهان المنطقي
رسالة في الاسماء الخمسة اللاحقة لكل المقولات رسالة في سمع السكبان رسالة في عمل آلة
مخرجة الجوامع رسالة في المدخل الى الارتماطيق خمس مقالات رسالة الى احمدين
المعتصم في كيفية استعمال الحساب الهندي أربع مقالات رسالة في الابانة عن
الاعداد التي ذكرها افلاطون في السياسة رسالة في تأليف الاعداد رسالة في التوحيد من
جهة العدد رسالة في استخراج الخبيء والضمير رسالة في الزجر والقأل من جهة العدد
رسالة في الخطوط والضرب بعدد الشعير رسالة في الكمية المضافة رسالة في النسب
الزمانية رسالة في الخيل العددية وعلم اضمارها رسالة في أن العالم وكل ما فيه كثر
الشكل رسالة في الابانة على أنه ليس شئ من العناصر الاولى والجرم الاقصى غير كروي
رسالة في أن الكرة أعظم الاشكال الجرمية والدائرة أعظم من جميع الاشكال البسيطة
رسالة في الكريات رسالة في عمل السمعة على كرة رسالة في أن سطح ماء البحر كروي رسالة
في تسطيح الكرة رسالة في عمل الخلق الست واستعمالها رسالته الكبرى في التأليف
رسالة في ترتيب النغم الدالة على طبائع الاشخاص العالية وتشابه التأليف رسالة في
المدخل الى صناعة الموسيقى رسالة في الايقاع رسالة في خبر صناعة الشعراء رسالة
في الاخبار عن صناعة الموسيقى مختصر الموسيقى في تأليف النغم وصناعة العود ألفه لاحد
ابن المعتصم رسالة في أجزاء جبرية الموسيقى رسالة في أن رؤية الهلال لا تضبط بالحقيقة
وانما القول فيها بالتقريب رسالة في مسائل سئل عنها من أحوال الكواكب رسالة
في جواب مسائل طبيعية في كيفية انجوميته سألها أبو عمر عنها رسالة في الفصلين
رسالة فيما ينسب اليه كل بلد من البلدان الى برج من البروج وكوكب من الكواكب
رسالة فيما سئل عنه من شرح ما عرض له من الاختلاف في صور المواليدي رسالة فيما حكى
من أعمال الناس في الزمن القديم وخلافها في هذا الزمن رسالة في تصحيح عمل غمودارات
المواليدي والهيلاج والسكندخداة رسالة في ايضاح علة رجوع الكواكب رسالة في الابانة
أن الاختلاف الذي في الاشخاص العالية ليس علة الكيفيات الاولى رسالة في سرعة
ما يرى من حركة الكواكب اذا كانت في الافق وابطائها كلما علت رسالة في الشعاعات

رسالته في فصل ما بين السبر وعمل الشعاع رسالة في علل الاوضاع النجومية رسالته
المنسوبة الى الاشخاص العالية المسماة سعادة ونحاسة رسالة في علل القوي المنسوبة
الى الاشخاص العالية الدالة على المطر رسالة في علل احداث الجو رسالة في العلة التي لها
يكون بعض المواضع تسكدا لا تظطر رسالة الى زنب تليذه في أسرار النجوم وتعليم مبادئ
الاعمال رسالة في العلة التي ترى من الهالات للشمس والقمر والكواكب والاضواء
النيرة أعني النيرين رسالة في اعتذاره في موته دون كماله لاسنى الطبيعة التي هي مائة
وعشرون سنة كلام في الجحرات رسالة في النجوم رسالة في أغراض كتب اقليدس رسالة
في اصلاح كتب اقليدس رسالة في اختلاف المناظر رسالة في عمل شكل المتوسطين رسالة
في تقرير وتر الدائرة رسالة في تقرير وتر التسع رسالة في مساحة ابوان رسالة في تقسيم
المثلث والمربع وعملهما رسالة في كيفية عمل دائرة مساوية لسطح اصطوانة مفروضة رسالة
في شروق الكواكب وغروبها بالهندسة رسالة في قسمة الدائرة ثلاثة أقسام رسالة في
اصلاح المقالة الرابعة عشر والخامسة عشر من كتاب اقليدس رسالة في البراهين
المساحية لما يعرض من الحسابات الفلكية رسالة في تصحيح قول ابقلاص في المطالع
رسالة في اختلاف مناظر المرأة رسالة في صناعة الاصطرلاب بالهندسة رسالة في استخراج
خط نصف النهار وسمت القبلة بالهندسة رسالة في عمل الزخامة بالهندسة رسالة في أن
عمل الساعات على صفحة تنصب على السطح الموازي للافق خير من غيرها رسالة في
استخراج الساعات على نصف الكرة بالهندسة رسالة في السوايح مسائل في مساحة
الانهار وغيرها رسالة في النسب الزمانية كلام في العدد كلام في المراتب التي تحرق رسالة
في امتناع وجود مساحة الفلك الاقصى المدبر لافلاك رسالة في أن طبيعة الفلك مخالفة
لطبائع العناصر الاربعة وانه طبيعة خامسة رسالة في ظاهريات الفلك رسالة في العالم
الاقصى رسالة في سجد الحرم الاقصى لباريه رسالة في الرد على المنانية في العشر مسائل
في موضوعات الفلك رسالة في الصور رسالة في أنه لا يمكن أن يكون جرم العالم بلا نهاية
رسالة في المناظر الفلكية رسالة في امتناع الحرم الاقصى من الاستحالة رسالة في صناعة
بطليموس الفلكية رسالة في تناسخ جرم العالم رسالة في مائبة الفلك واللون اللازم
للأزوردى المحسوس من جهة السماء رسالة في مائبة الحرم الحامل بطباعه للالوان من
العناصر الاربعة رسالة في البرهان على الجسم السائر ومائبة الاضواء والانظلام رسالة
في المعطيات رسالة في تركيب الافلاك رسالة في الاجرام الهابطة من العلو وسبق بعضها
بعضا رسالة في العمل بالآلة المسماة الجامعة رسالة في كيفية رجوع الكواكب المحيرة
رسالة في الطب البقراطي رسالة في الغذاء والدواء المهلك رسالة في الابخرة المصلحة للجو
من الاوباء رسالة في الادوية المشفية من الروائح المؤذية رسالة في كيفية أسهال الادوية
وانجذاب الاخلاط رسالة في علة نفث الدم رسالة في تدبير الاصحاء رسالة في أشقية السهوم
رسالة في علة بحارين الامراض الحادة رسالة في تعيين العضو الرئيس من جسم الانسان

والابانة عن الالباب رسالة في كيفية الدماغ رسالة في علة الحزام وأشغيت رسالة في علة
الكباب رسالة في الاعراض الحادثة من البلغم وعلة موت العجاة رسالة في وجع
المعدة والنقرس رسالة الى رجل في علة شكها اليه في بطنه وعلة رسالة في أنسام الحيات
رسالة في علاج الطحال الحاسي من الاعراض السوداء رسالة في أجساد الحيوان
اذا فسدت رسالة في تدبير الاطعمة رسالة في صناعة الأطعمة من غير عناصرها رسالة
في الحياة كتاب الادوية المعتمدة كتاب الاقرباذين رسالة في الفرق بين الجنون
العارض من مس الشياطين وبين ما يكون من فساد الاخلاط رسالة في الفراسة
رسالة في ايضاح العلة في السمائم القاتلة السمائية وهو على المقال المطلق الوباء رسالة
في الحيلة لدفع الاخران جوامع كتاب الادوية المفردة لجالينوس رسالة في الابانة عن
منفعة الطب اذا كانت صناعة الخوم مقرونة بدلائها رسالة في اللغة للاخرس رسالة
في مقدمة المعرفة بالاستدلال بالاشخاص العالية على المسائل رسالة في مدخل الاحكام
على المسائل رسالته الاولى والثانية والثالثة الى صناعة الاحكام بتقاسيم رسالة في
الاخبار عن كمية ملك العرب وهي رسالته في اقتران التحسين في برج السرطان رسالة في
قدر منفعة الاختبارات رسالة في قدر منفعة صناعة الاحكام ومن الرجل المسمى منجم
باستحقاق رسالته المختصرة في حدود المواليد رسالة في تحويل سنى المواليد رسالة في
الاستدلال بالسكوفات على الحوادث رسالة في الرد على المنانية رسالة في الرد على التنوية
رسالة في الاختراس من خدع السوفسطائية رسالة في نقض مسائل المحدثين رسالة في
تثبيت الرسل عليهم السلام رسالة في الاستطاعة وزمان كونها رسالة في الرد على من زعم
ان الاجرام في هويتها في الجوتوفقات رسالة في بطلان قول من زعم ان بين الحركة الطبيعية
والعرضية سكون رسالة في أن الجسم في أول ابداءه لا ساكن ولا متحرك ظن باطل
رسالة في التوحيد بتفسيرات رسالة في بطلان قول من زعم ان جزأ لا يتجزأ رسالة في
جواهر الاجسام رسالة في أوائل الجسم رسالة في اقتران الملل في التوحيد وانهم مجمعون
على التوحيد وكل قد خالف صاحبه رسالة في التجسد رسالة في البرهان كلامه مع ابن
الراوندي في التوحيد كلام رده على بعض المتكلمين رسالة في مائة مالا نهاية وما الذي
يقال لانهاية له وبأي نوع يقال ذلك رسالة الى محمد بن الجهم في الابانة عن وحدانية الله عز
وجل وعن تناهي جرم الكل رسالة في الاكفار والتضليل رسالة في ان النفس بجوهر
بسيط غير دائر مؤثر في الاجسام رسالة في ماله نفس ذكره وهي في عالم العقل قبل كونها في
عالم الحس رسالة في خبر اجتماع الفلاسفة على الرموز العشرية رسالة في علة النوم
والرويا وما يرزله النفس رسالة في ان ما بالانسان اليه حاجة مباح له في العقل قبل ان
يخطر رسالته الكبرى في السياسة رسالة في تسهيل سبل الفضائل رسالة في سياسة العامة
رسالة في الاخلاق رسالة في التنبيه على الفضائل رسالة في نوادر الفلاسفة رسالة في
خبر فضيلة سقراط رسالة في ألفاظ سقراط رسالة في محاوره جرت بين سقراط وارسواس

رسالة في خبر موت سقراط رسالة فيما جرى بين سقراط والخرانيين رسالة في خبر العقل
رسالة عن العلة الغائبة القريبة للكون والفساد في الكائنات الفاسدات رسالة في
العلة التي لها قبل ان النار والهواء والماء والارض عناصر تجتمع السكائنة الفاسدة وهي
غيرها يستحيل بعضها الى بعض رسالة في اختلاف الازمنة التي تظهر فيها قوى السكيفيات
الاربعة الاولى رسالة في التسبب الزمانية رسالة في علة اختلاف انواع السنة ورسالة في مائة
الزمان ومائة الدهر والحين والوقت رسالة في العلة التي لها يبرد أعلى الجو ويسخن ما قرب
من الارض رسالة في الاثر الذي يظهر في الجو ويهيئ كوكبا رساله في الكوكب الذي ظهر
ورصدته بالما حتى اضطلع رسالة في الكوكب ذي الذؤابة رسالة في العلة الحادث بها البرد
في آخر الشتاء في الابان المسمى أيام الجوز رسالة في علة كون الضباب والاسباب المحدثة له
رسالة في ميار صدم الاثر العظيم في سنة اثنتين وعشرين ومائة للهجرة رسالة في الآثار
العلوية ورسالة الى ابنه أحمد في اختلاف مواضع المساكن من كرة الارض وهذه الرسالة شرح
فيها كتاب المساكن لثاودوسيوس رسالة في علة حدوث الرياح في باطن الارض المحدثه كثير
الزلازل والخسوف رسالة في علة اختلاف الازمان في السنة واثباتها بالاربع فصول مختلفة
كلام في عمل السميت رسالة في ابعاد مسافات الاقاليم رسالة في المساكن رسالته الكبرى
في الربع المسكون رسالة في اخبار ابعاد الاجرام رسالة في استخراج بعد مركز القمر من
الارض رسالة في استخراج آلة عملها يستخرج بها ابعاد الاجرام رسالة في عمل آلة يعرف
بها بعد المعانيات رسالة في معرفة ابعاد قتل الجبال رسالة الى أحمد بن محمد الخراساني فيما
بعد الطبيعة وايضاح تناهي جرم العالم رسالة في اسرار تقدم المعرفة رسالة في مقدمة
المعرفة بالاحداث رسالة في مقدمة الخبر رسالة في مقدمة الاخبار رسالة في مقدمة المعرفة
في الاستدلال بالاشخاص السماوية رسالة في أنواع الجواهر والاشياء رسالة في نعت
الخجارة والجواهر ومعادنها وجيدها ورديها وأثمانها رسالة في تلويح الزجاج رسالة فيما
يصنع في عطى لونا رسالة في أنواع الحديد والسيوف وجيدها ومواضع انتسابها رسالة
الى أحمد بن المعتصم بالله فيما يطرح على الحديد والسيوف حتى لا تتلحم ولا تسكل رسالة
في الطائر الانسي رسالة في تخرج الحمام رسالة في الطرح على البيض رسالة في أنواع
النخل وكرائمه رسالة في عمل القمقم الصباح رسالة في العطور وأنواعه رسالة في كيمياء
العطر رسالة في الاسماء الجمجمة رسالة في التنبيه على خدع الكيمياء رسالة في
الآثرين المحسوسين في الماء رسالة في المد والجزر رسالة في ارباب الخيل رسالته
الكبيرة في الاجرام الغائصة في الماء رسالة في الاجرام الهابطة رسالة في عمل المرايا
المحرقة رسالة في شعاع المرأة رسالة في اللفظ وهي ثلاثة أجزاء أول وثاني وثالث
رسالة في الحشرات مصورة عطاردي رسالة في جواب أربع عشرة مسألة سأله عنها بعض
اخوانه طبيعيين رسالة في جواب ثلاث مسائل سئل عنها رسالة في قصة المتفلسف
بالسكون رسالة في علة الرعد والبرق والتلج والبرد والصواعق والمطر رسالة في بطلان

دعوى المذبحين صنعة الذهب والفضة وخدعهم رسالة في الابانة ان الاختلاف الذي في
 الاشخاص العالمية ليس علم الكيفيات الاولى كما هي علم ذلك في التي تحت الكون
 والفساد ولكن علم ذلك حكمه مبتدع الكل عز وجل رسالة في قلع الآثار من الثياب
 وغيرها رسالة الى يوحنا بن ماسويه في النفس وأفعالها رسالة في ذات الشعبين رسالة
 في علم الحواس رسالة في صفة البلاغة رسالة في قدر المنفعة باحكام النجوم كلام في المبدع
 لاول رسالة في صنعة الاحبار واللبق رسالة الى بعض اخوانه في رموز الفلاسفة في
 الجسمات رسالة في عناصر الاخبار كتاب في الجواهر الخمسة رسالة الى أحمد بن المعتصم
 في تجويز اجابة الدعاء من الله عز وجل لمن دعا به رسالة في الفلك والنجوم ولم تكتب دائرة
 فلك البروج على اثني عشر قسما وفي تسميتهم السعود والنحوس ويوتها واشرافها
 وحدودها بالبرهان الهندسي

أحمد بن
 الطبيب
 السرخسي

* (أحمد بن الطبيب السرخسي) * هو أبو العباس أحمد بن محمد بن مروان السرخسي ممن
 ينتمي الى الكندي وعليه قرأ ومنه أخذ وكان متفنتا في علوم كثيرة من علوم القدماء
 والعرب حسن المعرفة جيد القريحة بليغ اللسان ملجأ التصنيف والتأليف أوجد في
 علم النجوم والشعر وكان حسن العشرة ملجأ النادرة خليفه طريفا وجمع الحديث أيضا
 وروى شيا من (ومن ذلك) روى أحمد بن الطبيب السرخسي قال حدثنا عمرو بن محمد
 الناقل قال أخبرنا سليمان بن عبيد الله عن يقيته بن الوليد عن معاوية بن يحيى عن عمران
 القصير عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كثف الرجال بالرجال
 والنساء بالنساء فعليه الدبار (وروى) أحمد بن الطبيب أيضا عن أحمد بن الحرث عن أبي
 الحسن علي بن محمد المدائني عن عبيد الله بن المبارك عن عبد العزيز بن أبي سالم عن
 مكحول قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أشد الناس غدا يوم القيامة من سب نبيا أو
 صحابة نبي أو أئمة المسلمين وتولى أحمد بن الطبيب في أيام المعتضد الحسبة ببغداد وكان أولا
 معلما للمعتضد ثم نادمه وخص به وكان يقضي اليه بأسراره ويستشير به في أمور مملكته
 وكان الغالب على أحمد بن الطبيب علمه لا عقله وكان سبب قتل المعتضد انه اختصامه به
 فانه أفضى اليه بسر يتعلق بالقاسم بن عبيد الله وبدر غلام المعتضد فافشاه وأذاعه بحيلة
 من القاسم عليه مشهورة فسلمه المعتضد اليهما فاستصفا ماله ثم أودعاه المطامر فلما
 كان في الوقت الذي خرج فيه المعتضد لفتح آمد وقتل أحمد بن عيسى بن شبح أنزلت من
 المطامر جماعة من الخوارج وغيرهم والتقطهم مؤنس الفحل وكان اليه الشرطة وخلافة
 المعتضد على الحضرة وأقام أحمد في موضعه ورجا بذلك السلامة فكان يعود سببا لمنه
 وأمر المعتضد القاسم بإثبات جماعة ممن ينبغي أن يقتلوا ليستريح من تعلق القلب بهم
 فأنبتهم ووقع المعتضد بقتلهم فادخل القاسم اسم أحمد في جملتهم فيما بعد فقتل وسأل عنه
 المعتضد فذكر له القاسم قتله وأخرج اليه الثبث فلم يسكره ومضى بعد أن بلغ السهائم
 ربيعة في سنة وكان قبض المعتضد على أحمد بن الطبيب في سنة ثلاث وعشرين ومائتين وقتله

راض في
 كل النسخ

في الشهر المحرم من سنة ست وعشرين ومائتين ولاحمد بن الطبيب السرخسي من الكتب
 اختصار كتاب ايساغوجي لفرفور يوس اختصار كتاب طيغورياس اختصار كتاب
 بار يرميناس اختصار كتاب النوطيقا الاولى اختصار كتاب النوطيقا الثانية كتاب
 النفس كتاب الاعشاش وصناعة الحسبة الكبير كتاب غش الصناعات والحسبة الصغير
 كتاب ترهة النفوس ولم يخرج باسمه كتاب الله واللاه واللاه ونزهة المفكر الساهي في
 الغناء والمغنين والمنادمة والمجالسة وأنواع الاخبار والمخ مسنده للحليقة وقال أحمد بن
 الطبيب في كتابه هذا انه صنف هذا الكتاب وقدمه من العمر احدى وستون سنة
 كتاب السياسة الصغير كتاب المدخل الى صناعة النجوم كتاب الموسيقى الكبير ومقالتان
 ولم يعمل مثله كتاب الموسيقى الصغير كتاب المسالك والممالك كتاب الارغماطيق في
 الاعداد والجبر والمقابلة كتاب المدخل الى صناعة الطب نقض فيه على حنين بن اسحق
 كتاب المسائل كتاب فضائل بغداد وأخبارها كتاب الطبخ ألفه على الشهر والايام
 للمعتضد كتاب زاد المسافر وخدمة الملوك مقالة من كتاب أدب الملوك كتاب المدخل الى
 علم الموسيقى كتاب الجلساء والمجالسة رسالة في جواب ثابت بن قرة فيما سأل عنه مقاله
 في الهوى والنمى والسكاف رسالة في السالكين وطرائف اعتقادهم كتاب منفعة
 الجبال رسالة في وصف مذاهب الصائين كتاب في أن المبدعات في حال الابداع لا متحركة
 ولا ساكنة كتاب في ماهية النوم والرويا كتاب في العقل كتاب في وحدانية الله تعالى
 كتاب في وصايا فوفاغورس كتاب في ألقاط سقراط كتاب في العشق كتاب في برد أيام
 الجوز كتاب في كون الضباب كتاب في القائل كتاب في الشطرنج العالمية كتاب في
 أدب النفس الى المعتضد كتاب في الفرق بين نحو العرب والمنطق كتاب في أن أركان
 الفلسفة بعضها على بعض وهو كتاب الاستيفاء كتاب في احداث الجوى كتاب الرد على
 جالينوس في المحل الاول رسالة الى ابن تولى رسالة في الخضبات المسودة للشعر وغير ذلك
 كتاب في أن الجزء يتقسم الى مالا نهاية كتاب في اخلاق النفس كتاب سيرة الانسان
 كتاب الى بعض اخوانه في القوانين العامة الاولى في الصناعة الدياقظية أي
 الجدلية على مذهب ارسطوطاليس اختصار كتاب سوفسطيكا لارسطوطاليس
 كتاب القيان

أبو الحسن
 ثابت بن قرة

* (أبو الحسن ثابت بن قرة الحراني) * كان من الصابية المقيمين بحران ويقال الصابيون
 نسبتهم الى صاب وهو طاط ابن النبي ادريس عليه السلام وثابت هذا هو ثابت بن قرة بن
 مروان بن ثابت بن كرايا بن ابراهيم بن كرايا بن مازن بن سالا يونس وكان ثابت بن قرة
 صير فيا بحران ثم استجبه محمد بن موسى لما انصرف من بلاد الروم لانه رآه فصحا وقيل
 انه قرأ على محمد بن موسى فتعلم في داره فوجب حقه عليه فوصله بالمعتضد وأدخله في
 جملة الخدمين وهو أصل ما تجدد للصابية من الرئاسة في مدينة السلام وبحضرة الخلفاء ولم
 يكن في زمن ثابت بن قرة من يماثله في صناعة الطب ولا في غيره من جميع أجزاء الفلسفة

وله قصايف مشهورة بالجوادة وكذلك جاء جماعة كثيرة من ذريته ومن أهله يقار بونه
فيما كان عليه من حسن التخرج والتهر في العلوم وثابت ارصاد حسان للعلمين
تولاهم بعداد وجمعها في كتاب بين فيه مذهبه في سنة الشمس وما أدركه بالرصد في موضع
أوجها ومقدار سننها وكيفية حركاتها وصورة تعديلها وكان جديداً في النقل إلى العربي
حسن العبارة وكان قوي المعرفة باللغة العربية وغيرها وقال ثابت بن سنان بن ثابت
ابن قرة ان الموفق لما غضب على ابنه أبي العباس المعتض بالله حبه في دار اسمعيل بن
بليلى وكان أحد الخاجب مولايه وتقدم اسمعيل بن بليلى إلى ثابت بن قرة بأن يدخل
إلى أبي العباس ويؤنسه وكان عبد الله بن أسلم ملازم لأبي العباس فأنس أبو العباس
بثابت بن قرة أنسا كثيراً وكان ثابت يدخل إليه إلى الخميس في كل يوم ثلاث مرات
بحادثه ويسلمه ويعرفه أحوال الفلاسفة وأمر الهندسة والنجوم وغير ذلك فشغفه
ولطف منه محله فلما خرج من حبسه قال ليدر غلامه يدير أي رجل أفدنا بعدك فقال
من هو يا سيدي فقال ثابت بن قرة ولما تقدم للخلافة أقطعه ضياءاً جليلاً وكان يجلسه
بين يديه كثيراً بحضرة الخاص والعام ويكون بدر الامير قائماً والوزير وهو جالس بين
يدي الخليفة قال أبو اسحق الصائبي الكاتب ان ثابتاً كان يشي مع المعتض في الفردوس
وهو بستان في دار الخليفة للرياضة وكان المعتض قد أتى على يد ثابت وهما يتماشيان
ثم تتر المعتض يديه من يد ثابت بشدة ففزع ثابت فان المعتض كان مهيباً جداً فلما تفر
يده من يد ثابت قال له يا أبا الحسن وكان في الخلوات يكنه في الملا يسهمه سهوت ووضع
يدي على يده واستندت عليها وليس هكذا يجب أن يكون فان العلماء يعلمون ولا يعلمون
ونقلت من كتاب السكنايات للقاضي أبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني قال حدثني أبو
الحسن هلال بن الحسن بن ابراهيم قال حدثني جدي أبو اسحق الصائبي قال حدثني عمي أبو
الحسين ثابت بن ابراهيم قال حدثني أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي قال سألت أبا الحسن
ثابت بن قرة عن مسألة بحضرة قوم فكره الاجابة عنها فشهدهم وكنت حديث السن
فدافعتني عن الجواب فقلت ممثلاً (الطويل)

ألا ماليلي لا ترى عند مخبي * بليلى ولا يجري بها إلى طائر

بلى ان يحجم الطير تجري اذا جرت * بليلى ولكن ليس للطير زاجر

فلما كان من غداً لقيني في الطريق ومرت معه فاجابني عن المسئلة جواباً شافياً وقال
زجرت الطير يا أبا محمد فاجابني فاعتذرت اليه وقلت والله يا سيدي ما أردت بالبيتين ومن
يبيع حسن تصرف ثابت بن قرة في المعالجة ما حكاها أبو الحسن ثابت بن سنان قال حكى
أحد أجدادي عن جدي ثابت بن قرة انه اجتاز يوماً ما مضياً إلى دار الخليفة فسمع صياحاً
وعويلاً فقال مات القصاب الذي كان في هذا الدكان فقالوا له اي والله يا سيدي الباردة
بفاعة ويحبوا من ذلك فقال لماتت خذوا بنا إليه ففعل الناس معه إلى الدار فقدمت إلى
النساء بالامساك عن الاطم والصباح وأمرهن بأن يعملن مزورة وأوماً إلى بعض غلمان

بان يضرب بالقصاب على كعبه بالعصا وجعل يده في محبسه وما زال ذلك يضرب كعبه إلى
أن قال حسبك واستدعي قدما وأخرج من شنتكة في كفه دواء فدانه في القدح بقليل
ماء وفتح قم القصاب وسقاها ماء فأساغه ووقعت الصيحة والزعقة في الدار والشارع
بان الطبيب قد أحيا الميت فتقدم ثابت بفتح الباب والاستيثاق منه وفتح القصاب عينه
وأطعمه ضرورة وأجلسه وقد غندته ساعة واذا بأصحاب الخليفة قد جاؤا يدعونونه فخرج معهم
والدنيا قد انقلبت والعامه حوله يتعادون إلى أن دخل دار الخلافة ولما مثل بين يدي
الخليفة قال له يا ثابت ما هذه المسحبة التي بلغتنا عنك قال يا مولاي كنت أجتاز على
هذا القصاب وأخطئه شرح السكبد ويطرح عليها الملح ويأكلها فكنت أستفذر ففعله
أولاً ثم أعلم ان سكنته مستحقه فصرت أراعيه وأذملت عاقبته انصرفت ورصيت
للسكنة دواء استحبته معي في كل يوم فلما اجترت اليوم وسمعت الصياح قلت مات
القصاب قالوا نعم مات بفاعة البارحة فعلت أن السكنة قد لحقته فدخلت إليه ولم أجده
نمضا فضربت كعبه إلى أن عادت حركة نبضه وسقيته الدواء ففتح عينيه وأطعمته
ضرورة والليله يا كل رغبة باذر آج وفي غد يخرج من بينه (أقول) وكان مولد ثابت بن
قرة في سنة احدى عشرة ومائتين بجران في يوم الخميس الحادي والعشر من صفر
وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائتين وله من العمر سبع وسبعون سنة وقال ثابت بن سنان بن
ثابت بن قرة كانت بين أبي أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن النجم النديم وبين جدي أبي
الحسن ثابت بن قرة رحمة الله مودة أكيدة ولما مات جدي في سنة ثمان وثمانين ومائتين
رأه أبو أحمد بيايات هي هذه (الطويل)

ألا كل شيء ما خلا الله ماث * ومن يقترب برحى ومن مات فانت

أرى من مضى عنا وخيم عندنا * كسفر ثوروا أرضاً فار واث

نعيننا العلوم الفلسفيات كلها * خبا ثورها الذليل قد مات ثابت

وأصبح أهلهوا حيارى افقده * وزال به ركن من العلم ثابت

وكانوا اذا ضلوا هداهم انهمجا * خبير بفصل الحكم الحق ناكث

ولما أتاه الموت لم يغن طبعه * ولا ناطق مما حواه وصامت

ولا أمتعه بالغنى بقتة الردى * الأرب رزق قابل وهو فانت

فلو أنه بسطاع للوث مدفع * لدافعه عنه حماة مصات

ثقة من الاخوان يصفون وده * وليس لما يقضى به الله لاف

أيا حسن لا تبعدن وكلنا * لهلك مقجوع له الحزن كابت

أأمل أن تجلي عن الحق شهية * وشخصك مقبور وصوتك خافت

وقد كان يسر وحسن تبينك العجي * وكل قول حين تنطق ساكت

كانك مسؤولاً من البحر غارق * ومستبدنا نطقاً من البحر ناحت

فلم تنفقدني من العلم واحد * هراق اناء العلم بعدك كابت

وكم من حجب قد أفردت وانه * لغربك من رام شأوك هافت
عجبت لارض غيبتك ولم يكن * ليثبت فيها مثلك الدهر ثابت
تهذبت حتى لم يكن لك مبغض * ولا لك لما اغتالك الموت شامت
وبرزت حتى لم يكن لك دافع * عن افضل الاكاذب القول باهت
مضى علم العلم الذي كان مقنعا * فلم يبق الاخطئ منه هافت

(وكان) من تلامذة ثابت بن قرة عيسى بن أسيد النصراني وكان ثابت يقدمه ويفضله
وقد نقل عيسى بن أسيد من السرياني الى العربي بحضرة ثابت وبوجدله كتاب جوابات
ثابت لمسائل عيسى بن أسيد (ومن كلام ثابت) بن قرة قال ليس على الشيخ أضر من أن يكون له
طباخ حاذق وجارية حسناء لانه يستكثر من الطعام فيسقم ومن الجناح فيهرم وقال
راحة الجسم في قلة الطعام وراحة النفس في قلة الآثام وراحة القلب في قلة الاهتمام
وراحة اللسان في قلة الكلام (ولأبي الحسن) ثابت بن قرة الحارثي من الكتب كتاب في
سبب كون الجمال مسائله الطبيعية كتاب في النبض كتاب وجع المفاصل والنقرس
جوامع كتاب باربعين جوامع كتاب انالوطيقا الاولى اختصار المنطق نوادر محفوظة
من طويقا كتاب في السبب الذي من أجده جعلت مياه البحر ملحة اختصار كتاب
ما بعد الطبيعة مسائله المشوقة الى العلوم كتاب في أغايب السوفسطائيين كتاب
في مراتب العلوم كتاب في الرد على من قال ان النفس مزاج جوامع كتاب الادوية
المفردة للجاليينوس جوامع كتاب المرة السوداء للجاليينوس جوامع كتاب سوء المزاج
المختلف للجاليينوس جوامع كتاب الامراض الحادة للجاليينوس جوامع كتاب الكثرة
للجاليينوس جوامع كتاب تشرح الرحم للجاليينوس جوامع كتاب الجاليينوس في المولودين
اسبغة أشهر جوامع ما قاله للجاليينوس في كتابه في تشرى ف صناعة الطب كتاب أسنان
الامراض كتاب تهييل الجسطى كتاب المدخل الى الجسطى كتاب كبير في تهييل
الجسطى لم يتم وهو أحوذ كتبه في ذلك كتاب في الوقفات التي في السكون الذي بين حركتي
الشريان المتضادتين مقالان (صنف هذا الكتاب سريانيا لانه أو ما فيه الى الرد على
السكندى ونقله الى العربي تلميذه يعرف بعيسى بن أسيد النصراني وأصله ثابت العربي
وذ كرقوم أن الناقل لهذا الكتاب حبيب بن الحسن الاعسم وذلك غلط وقد رد أبو
أحمد الحسين بن اسحق بن ابراهيم المعروف بابن كرتيب على ثابت في هذا الكتاب بعد وفاة
ثابت بما لا فائدة فيه ولا طائل وهذا الكتاب أنفذه لما صنفه الى اسحق بن حنين
فاستحسنه استحسانا عظيما وكتب في آخره بخطه يقرط أبنا الحسن ثابتا ويدعوله
ويصفه) جوامع كتاب الفصد للجاليينوس جوامع تفسير الجاليينوس لكتاب أبقرط في
الاهوية والمياه والبلدان كتاب في وجع المفاصل والنقرس مقالة كتاب في أنجل بالكرة
كتاب في الحصى المتولد في الكلى والمتانة كتاب في البياض الذي يظهر في البدن
كتاب في مسالة الطبيب للارض كتاب في سوء المزاج المختلف كتاب في تدبير الامراض

الحادة رسالة في الجدرى والحصبة اختصار كتاب النبض الصغير للجاليينوس كتاب
في قطع الاسطوانة كتاب في الموسيقى رسالة الى علي بن يحيى النجم فيما أمر باثباته من
أبواب علم الموسيقى رسالة الى بعض اخوانه في جواب مسائله عنه من أمور الموسيقى
كتاب في أعمال ومسائل اذا وقع خطه مستقيم على خطين مقالة أخرى له في ذلك كتاب
في المثلث القائم الزوايا كتاب في الاعداد المتخابة كتاب في الشكل القطاع كتاب في
حركة القللك كناهه المعروف بالذخيرة ألفه ولده سنان بن ثابت جواب رسالة أحمد بن
الطيب اليه كتاب في التصرف في أشكال القياس كتاب في تركيب الأفلاك وخلقها
وعدها وعدد حركات الجهات لها والكواكب فيها ومبلغ سيرها والجهات التي
تتحرك اليها كتاب في جوامع المسكونة كتاب افرسطيوس رسالة في مذهب الصابئين
ودياناتهم كتاب في قسمة الارض كتاب في الهيئة كتاب في الاخلاق كتاب في مقدمات
اقليدس كتاب في أشكال اقليدس كتاب في أشكال الجسطى كتاب في استخراج المسائل
الهندسية كتاب رؤية الالهة بالجنوب كتاب رؤية الالهة من الجداول رسالة في سنة
الشمس رسالة في الحجة للنسوية الى سقراط كتاب في ابطاء الحركة في ذلك البروج
وسرعتها وتوسطها بحسب الموضع الذي يكون فيه من القللك الخارج المركز جواب
مسائل عنه عن البقراطيين وكم مبلغ عددهم مقالة في عمل شكل مجسم ذي أربع عشرة
قاعدة تحيط به كرة معلومة مقالة في الصفرة العارضة للبدن وعدد أصنافها واسماها
وعلاجهما مقالة في وجع المفاصل مقالة في صفة كون الجنين كتاب في علم ما في التقويم
بالمخن كتاب في الاطلال كتاب في وصف القرص كتاب في تدبير الحكمة كتاب في محنة
حساب النجوم كتاب تفسير الأربعة رسالة في اختيار وقت لسقوط النطفة جوامع
كتاب النبض الكبير للجاليينوس كتاب الخاصة في تشرى ف صناعة الطب وترتيب
أهلها وتزويج المنقوصين منهم بالنفوس والاخبار ان صناعة الطب أجل الصناعات
كتب به الى الوزير أبي القاسم عبيد الله بن سليمان رساله في كيف ينبغي أن يسلك الى
ميل المطلوب من المعالي الهندسية ذكر آثار ظهرت في الجو وأحوال كانت في الهواء
بحارص بنوموسي وأبو الحسن ثابت بن قرة اختصار كتاب الجاليينوس في قوى الاغذية
ثلاث مقالات مسائل عيسى بن أسيد لثابت بن قرة وأجوبتها لثابت كتاب البصر
والبصيرة في علم العين وعلاها ومداراتها المدخل الى كتاب اقليدس وهو في غاية الجودة
كتاب المدخل الى المنطق اختصار كتاب حيلة البراء للجاليينوس شرح السماع الطبيعى
مات وماتمه كتاب في المربع وقطره كتاب فيما يظهر في القمر من آثار الكسوف
وعلاماته كتاب في علة كسوف الشمس والقمر عمل أكثره ومات وماتمه كتاب الى ابنة
سنان في الحث على تعلم الطب والحكمة جوابان عن كتابي بن محمد بن موسى بن شاكر
اليه في أمر الزمان كتاب في مساحة الاشكال المسطحة وساير البسط والاشكال كتاب
في أن سبيل الاثقال التي تعلق على عمود واحد منفصلة هي سبيلها اذا جعلت ثقلا

واحد مبنوئا في جميع العمود على تساوي كتاب في طبائع الكواكب وتأثيراتها مختصر
في الأصول من علم الاخلاق كتاب في آلات الساعات التي تسمى رخامات كتاب في
ايضاح الوجه الذي ذكر بطليموس أن به استخراج من تقدمه مسيرات القمر الدورية
وهي المستوية كتاب في صفة استواء الوزن واختلافه وشرايط ذلك جوامع كتاب
نجوم ماخس في الارض ما يطبق مقالاته أشكاله في الحيل جوامع المقالة الاولى من
الاربع لبطليموس جوابه عن مسائل سأله عنها ابوسهل النوبختي كتاب في قطع المخروط
المكافئ كتاب في مساحة الاجسام المكافئة كتاب في مراتب قراءة العلوم اختصار
كتاب أيام الجحان لجالينوس ثلاث مقالات اختصار كتاب الاسطرقات لجالينوس
كتاب في أشكال الخطوط التي يمر عليها اطل المقاييس مقالة في الهندسة ألفها لاسماعيل بن
بلبل جوامع كتاب جالينوس في الادوية المنقية جوامع كتاب الاعضاء الكاملة لجالينوس
كتاب في العروض كتاب فيما أغفله ثاوي في حساب كسوف الشمس والقمر مقالة في
حساب خسوف الشمس والقمر كتاب في الانواء ما وجد من كتابه في النفس مقالة في
النظر في امر النفس كتاب في الطريق الى اكتساب الفضيلة كتاب في النسبة المؤافقة
رسالة في العدد الموقى رساله في قوله النار بين حجرين كتاب في العمل بالمعجن وترجمته
ما استدركه على حبش في المعجن كتاب في مساحة قطع الخطوط كتاب في آلة الزهر كتيب
عذلة في الارصاد عربي وسرياني كتاب في شرح بعض الطيور وأطنه مالك الحزين
كتاب في أجناس ما تنقسمه الادوية صنف بالسرياني كتاب في أجناس ما تنقسم اليه
الادوية بالسرياني كتاب في أجناس ما توزن به الادوية بالسرياني كتاب في هواء السرياني
واعرابه مقالة في تصحيح مسائل الخبر بالبراهين الهندسية اصلاحه للمقالة الاولى من كتاب
ابولونيوس في قطع النسب المحدودة وهذا الكتاب مقالتان أصلح ثابت الاولى اصلاحا
جيدا وشرحها وأوضحها وفسرها والثانية لم يصلحها وهي غير مفهومة مختصر في علم
النجوم مختصر في علم الهندسة جوابات عن مسائل سأله عنها المعتضد كلام في السياسة
جوابات عن سبب الخلاف بين زيج بطليموس وبين المعجن جوابات له عن عدة مسائل
سأل عنها اسد بن علي رساله في حل رموز كتاب السياسة لافلاطن اختصار المقاطيع ورياس
(ومما وجد لثابت بن قرة الحراني الصابي بالسريانية فيما يتعلق بذهب رساله في
الرسوم والفروض والسند رساله في تكفين الموتى ودفنهم رساله في اعتقاد الصابئين
رساله في الطهارة والنجاسة رساله في السبب الذي لاجله أغتر الناس في كلامهم رساله
فيما يصلح من الحيوان للضحايا وما لا يصلح رساله في أوقات العبادات رساله في ترتيب
القراءة في الصلاة صلوات الاله الى الله عز وجل)

* (أبو سعيد سنن بن ثابت بن قرة) * كان يلحق بابيه في معرفته بالعلوم واشتغاله بها وتعمده
في صناعة الطب وله قوة بالغة في علم الهيئة وكان في خدمة المقتدر بالله والقاهر وخديم
أيضا بصناعة الطب الراضي بالله وقال ابن النديم البغدادي الكاتب في كتاب

أبو سعيد
سنن بن
ثابت بن
قرة

القهرست ان القاهر بالله أراد سنن بن ثابت بن قرة على الاسلام فهرب ثم أسلم وخاف
من القاهر فخصى الى خراسان وعاد وتوفي ببغداد مسلما وكانت وفاته بعدة الذرب في
الليلة التي صبيحتها يوم الجمعة مستهل ذي القعدة سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة وقال ثابت
ابن سنن في تاريخه أذكر وقد وقع الوزير علي بن عيسى بن الجراح الى والدي سنن بن ثابت
في أيام تقلده الدواوين من قبل المقتدر بالله وندير المملكة في أيام وزارة حامد بن
العباس في سنة كثرت فيها الامراض جدا وكان والدي اذ ذاك يتقلد البيمارستانات
ببغداد وغيرها توقعا يقول فيه فكثرت مذلته في عمرك في أمر من في الحبوس وانه لا يتخلو
مع كثرة عددهم وجفاء أماكهم أن تنالهم الامراض وهم معوقون عن التصرف في
منافعهم ولقاء من يشاورونه من الاطباء فيما يعرض لهم فينبغي أن تفردهم أطباء
يدخلون اليهم في كل يوم وتحمل اليهم الادوية والاشربة ويطوفون في سائر الحبوس
ويعالجون فيها المرضى ويزيرونهم فيهم فيما يحتاجون اليه من الادوية والاشربة
ويتقدم بان تقام لهم المزورات لمن يحتاج اليها منهم ففعل والدي ذلك طول أيامه
وورد توقيع آخر اليه فيه فكرت في من في السواد من أهله فانه لا يتخلو أن يكون فيه
مرضى لا يشرف عليهم من طبيب خلوا السواد من الاطباء فتقدم مذلته في عمرك بانفاذ
متطبين وخزانة للادوية والاشربة يطوفون في السواد ويقسمون في كل صقع منه
مدة مائة وعاشرة اليه ويعالجون من فيه من المرضى ثم ينتقلون الى غيره ففعل والدي
ذلك الى أن انتهى أصحابه الى سوريا والغالب على أهلها اليهود فكاتب الى أبي الحسن
علي بن عيسى يعرفه وورود كلبه من أصحابه من السواد يدكرون فيه كثرة المرضى وان
أكثر من حولهم الملك يهود وانهم استأذنوا في المقام عليهم وعلاجهم وانه لم يعلم
ما يحيط به لانه لا يعرف رأيهم فيه وأعلم ان رسم البيمارستان أن يعالج فيه المولى والذي
ويسأله أن يرسم له في ذلك ما يعمل عليه فوقع له توقيعنا يستخذه ففهم ما كتبت به أكرمك
الله وليس يمتنا خلاف في أن معالجة أهل الذمة والهائم صواب ولكن الذي يجب
تقديمه والعمل عليه معالجة الناس قبل الهائم والمسلمين قبل أهل الذمة فاذا فضل عن
المسلمين ما لا يحتاجون اليه صرف في الطبقة التي بعدهم فاجمل أكرمك الله على ذلك
واكتب الى أصحابك به ووصهم بالتنقل في القرى والمواضع التي فيها الاوباء والكثرة
والامراض الفاشية وان لم يجدوا بذرة توقفوا عن المسير حتى تصلح لهم الطريق ويصح
السييل فانهم اذا فعلوا هذا غنوا عن السور ان شاء الله تعالى ولثابت بن سنن وكانت
النفقة عن البيمارستان الذي لبدر المعتضد بالحرم من ارتفاع وقف سباح أم المتوكل
على الله وكان الوقف في يد أبي الصقر وهب بن محمد الكلوزاني وكان قسط من ارتفاع
هذا الوقف يصرف الى بني هاشم وقسط منه الى نفقة البيمارستان وكان أبو الصقر
يرجع على بني هاشم مالهم ويؤخر ما يصرف الى نفقة البيمارستان ويضيقه فكاتب
والدي الى أبي الحسن علي بن عيسى يشكو اليه هذه الحال ويعرفه ما يلحق المرئى من

الضرر بذلك وقصور ما يقام لهم من الفهم والمؤن والذئار وغير ذلك عن مقدار حاجتهم
فوقع على ظهر رقبته الى أبي الصقر توفيقا منحه أنت أكرمك الله تقف على ما ذكره
وهو غليظ جدا والكلام فيه معك خاصة فيما يقع منك يلزمك وما أحسبك تسلم من الآثم
فيه وقد حكيت عنى في الهاشميين قولاً استأذكره وكيف تصرفت الاحوال في زيادة
المال أو نقصانه ووفوره أو قصوره ولا بد من تعديل الحال فيه بين أن تأخذ منه
وتجعل للبيمارستان قسطا بل هو أحق بالتقديم على غيره لضعف من يلجأ اليه وعظيم
النفع به فترني أكرمك الله ما لك في قصور المال ونقصانه في تخلف نفقة
البيمارستان هذه الشهور المتتالية وفي هذا الوقت خاصة مع الشتاء واشتداد البرد
فاحتل بكل حيلة لم يطلق لهم ويجعل حتى يدفأ من في البيمارستان من المرضى
والمرورين بالذئار والكسوة والفهم ويقام لهم القوت ويتصل بهم العلاج والخدمة
وأجبتني بما يكون منك في ذلك وأنفذي عملا يداني على عجبك واعن بامر البيمارستان
فخل عناية ان شاء الله تعالى قال ثابت بن سنان انه لما كان في أول يوم من المحرم سنة
ست وثلاثمائة فتح والدي سنان بن ثابت بيمارستان السيدة المذي اتخذها لها بسوق
يحيى وجلس فيه ورثب المتطيين وقبل المرضى وهو كان يشاء على دجلة وكانت النفقة
عليه في كل شهر ستمائة دينار قال وفي هذه السنة أيضا أشار والدي على المقتدر بالله بأن
يتخذ بيمارستانا ينسب اليه فأمره بالتخاذ فأتخذه في باب الشام وسماه البيمارستان
المقتدرى وأنفق عليه من ماله في كل شهر مائتي دينار قال ثابت بن سنان ولما كان في
سنة تسع عشرة وثلاثمائة اتصل بالمقتدر ان غلط أجرى على رجل من العامة من بعض
المتطيين لحات الرجل فأمر ابراهيم بن محمد بن بطحا بمنع سائر المتطيين من التصرف
الامن بمحتوه والدي سنان بن ثابت وكتب له رقعة بخطه بما يطلق له من الصناعة فصاروا
الى والدي وامتحهم وأطلق لكل واحد منهم ما يصلح ان يتصرف فيه وبلغ عددهم في
جانب بغداد ثمانمائة رجلا ونيقوا وستين رجلا سوى من استغنى عن محنته باشتهاره
بالتقدم في صناعته وسوى من كان في خدمة السلطان وقال أيضا ثابت بن سنان لما مات
الراضي بالله استدعى الامير أبو الحسن بن محمد والدي سنان بن ثابت وسأله أن يحدد الرأية
الى واسط ولم يكن يطمع في ذلك منه في أيام الراضي بالله للارزقة بخدمة فأتخذ الرأية
والدي فأكرمه ووصله وقال له أريد أن أعتد عليك في تدبير بدني وتفقده والنظر في
مصلحي وفي أمر آخر هو أهم الى من أمر بدني وهو أمر اخلاقي لتقي بعقلك وفضلك
ودينك ومحبتك فقد غنى غلبة الغضب والغبط على وإفراطهما بي حتى أخرج الى
ما أدم عليه عند سكوتها من ضرب وقتل وأنا سألك أن تتقدم أعمله واذا وقفت لي على
عيب لم تحشم أن تصدقني عنه وتذكر لي وتنهى عليه ثم ترشدني الى علاجه ليزول عنى
فقال له والدي السمع والطاعة لما أمر به الامير أنا أفعل ذلك ولكن يستمع الامر منى
بالعاجل جملة علاج ما أنكره من نفسه الى أن يجيئه التفصيل في أوقاته اعلم أيها الامير

انك

انك قد أصبحت وليس فوق يدك لاحد من المخلوقين وانك مالك لكل ما تريده قادر
على أن تفعله أى وقت أردته لا ينهيا لاحد من المخلوقين منعك منه ولا أن يحول بينك وبين
ما تمناه أى وقت أردته وانك متى أردت شيئا بلغته أى وقت شئت لا يقولنك أمر تريده
واعلم ان الغضب والغبط والحرد تحدث في الانسان سكرا أشد من سكرا النبيذ بكثير
فكأن الانسان يعمل في وقت السكر من النبيذ ما لا يعقل به ولا يذكره اذا صحوا وسددم
عليه اذا حدث به ويستحي منه كذلك يحدث له في وقت السكر من الحرد والغبط بل أشد
فكما يحدث لك الغضب وتحمس بأنه قد ابتدأ بسكرك وقبل أن يشتد ويقوى ويتفاقم
ويخرج الامر عن يدك فضع في نفسك أن تؤخر العقوبة عليه الى غد وانما بان ما تريد
أن تعمل في الوقت لا يقولنك عمله في غد وقد قيل من لم يخف فوات حلم فانك اذا فعلت ذلك
وبت ليلتك وسكنت فورة غضبك فانه لا بد لفورة الغضب من أن نبوخ وتسكن وأن
تقوم من السكر الذى أحدثه لك الغضب وقد قيل ان أصح ما يصح كون الانسان رأيا اذا
استدبر ليله واستقبل نهاره فاذا صحوت من سكرك فتأمل الامر الذى أغضبك وقدم
أمر الله عز وجل أولا والخوف منه وترك التعرض لخطئه ولا تشغيطك بما يؤثرك
فقد قيل ما شفي غيظه من أثم ربه واذكر قدرة الله عليك وانك محتاج الى رحمته والى
أخذه يدك في أوقات شدائدك وهو وقت لا تملك لنفسك فيه ضرا ولا نفعا ولا يقدر لك
عليه أحد من المخلوقين ولا يكشف ما قد أظلك غيره عز وجل واعلم ان البشر يغفلون
ويخطئون وانك منهم تغلط وتخطئ وان كان لا يحسر أحد على أن يوافقك على ذلك
فكما تحب أن يغفر الله لك كذلك غفر لك يؤمل عطفك وعفوك وفكر بأى ليلية أت المذنب
قلقا خوفا منك وما يتوقعه من عقوبتك ويخافه من سطوتك واعرف مقدار ما يصل
اليه من السرور وزوال الرعب عنه بعفوك ومقدار الثواب الذى يحصل لك من ذلك
واذكر قول الله تعالى وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم
فان كان ما أغضبك مما يجوز فيه العفو ويكفى فيه العتاب والتوبخ والعذر والتهديد
متى وقعت معاودة فلا تتجاوز ذلك واعف واصفح فانه أحسن بك وأقرب الى الله تعالى
والله سبحانه يقول وأن تعفوا أقرب للتقوى وليس يظن بك المذنب ولا غيره انك
محزرت عن التقويم والعقوبة ولا قصرت بك القدرة وان كان مما لا يحتمل العفو
عاقبت حينئذ على قدر الذنب ولم تتجاوز الى ما وقع الدين وفسد به أمرك ويقع
عند الناس ذكرك فامض يا شئت عليك تكاف ذلك أول دفعة وثانية وثالثة ثم يصير عادة
لك وخلقا وسجية ويسهل عليك فاستحسن بحكم ذلك وعد أن يفعله وما زالت
أخلاقه تصلح والذى ينهيه على شئ مما يسكره منه من اخلاقه واقفاله ويرشده الى
طريق ازالته الى أن لانت أخلاقه وكف عن كثير مما كان يسرع اليه من القتل
والعقوبات الغليظة واستحلى واستطاب ما كان يشير عليه من استعمال العدل
والانصاف ورفع الظلم والجور ويستصوبه ويعمل به فانه كان يبين له أن العدل أرجح

للسلطان من الظلم بكثير وأنه يحصل له دنيا وآخرة وإن مواد الظلم وإن كثرت ونجحت
سريعة الفساد والقضاء والاتقطاع محبوبة لا يبارك فيها وتحدث حوادث تجر منها ثم
تعود خراب الدنيا ونساد الآخرة ومواد العدل تنمي وترتد وتدمر وتصل ويبارك فيها
وتعود بصلاح الدنيا وعمارتها وحصول الآخرة والفوز فيها وحسن الذكر ما بقي الدهر
فبين ذلك وعرف صحته وابتدأ بالعمل به وعمل بواسط في وقت الجماعة دارس ساقفة
ويغدو دابيمارستانا يعالج فيه الفقراء ويملكون وأنفق في ذلك جملة ورفه الرعية
وأرفقها وعدل فيها وأنصف في معاملاتها وأحسن اليها ورأى ما يجب الآن منتهى
ذلك تطل وقل عن قرب والله أمره وبلغه (ولاني سعيد) سنان بن ثابت بن قرة من الكتب
وهو ما نقل من خط أبي علي الحسن بن إبراهيم بن هلال الصائبي رسالة في تاريخ ملوك
السريانيين رسالة في الاستواء رسالة في سهيل رسالة إلى بحكم رسالة إلى ابن رايق
رسالة إلى أبي الحسن علي بن عيسى رحمه الله تعالى الرسائل السلطانية والاخوانيات
السيرة وهي في أجزاء تعرف بكتاب الناجي صنفه لعضد الدولة وتاج الملة تشتمل على
مفاخره ومفاخر الديلم وأنسابهم وذكرا أصولهم واسلافهم رسالة في النجوم رسالة في
شهرخ مذهب الصائبيين رسالة في قصة أيام الجمعة على الكواكب السبعة مكتبتها إلى أبي
إسحق إبراهيم بن هلال ورجل آخر رسالة في الفرق بين المترسل والشاعر رسالة في أخبار
آبائه وأجداده وسلفه ونقل إلى العربي نوايس هرمس والسور والصلوات التي يصل بها
الصائبيون إصلاحه لكتاب في الأصول الهندسية وزاد في هذا
الكتاب شيئا كثيرا مقالة أنفذها إلى الملك عضد الدولة في الأشكال ذوات الخطوط
المتقيمة التي تقع في الدائرة وعليها استخراج الشيء الكثير من المسائل الهندسية
إصلاحه لعبارة أبي سهل الكوهي في جميع كتبه لأن أباه سهل سأل ذلك إصلاحه
وتهذيبه لشيء نقله من كتاب يوسف القس من السرياني إلى العربي من كتاب ابراهيم بن
في المثلثات

رياض
بالاصل

أبو الحسن
ثابت بن
سنان

* (أبو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة) * كان طبيبا فاضلا يلحق بابيه في صناعة
الطب وقال في التاريخ الذي عمله وهذا التاريخ يذكرك فيه الوقائع والحوادث التي جرت
في زمانه وذلك من أيام المقتدر بالله إلى أيام الطائع لله أنه كان والده في خدمة
الراضي بالله وقال بعد ذلك أيضا عن نفسه أنه خدم بصناعة الطب المتقن بن المقتدر بالله
وخدم أيضا المستنكر بالله والطبيع بالله قال وفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة قلدي الوزير
الحاقاني البيمارستان الذي اتخذته بن الفرات يدرّب المفضل وقال أيضا في تاريخه أنه
ما سلم أبو علي بن مقله إلى الوزير أبي علي عبد الرحمن بن عيسى من جهة الراضي بالله في سنة
أربع وعشرين وثلاثمائة حمله إلى داره في يوم الخميس لثلاث ليال خلون من جمادى
الآخرة وضرب أبو علي بن مقله بالمقارع في دار الوزير عبد الرحمن وأخذ خطه بالف ألف
ديسار وكان الذي تولى ذلك منه بنان الكبير من الخبرية ثم سلم إلى أبي العباس الحصيني ووكّل

به ما كرد وبنان الكبير ورد الحصيني مناظرته إلى أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله
الاسكافي المعروف بأبي زهرة ومطالبة إلى الدستواني فحرت عليه منه من المكاره والتعليق
والضرب والدهق أمر عظيم والذي شاهدت أنا من أمره أن أبا العباس الحصيني كافى
يوما الدخول إليه لمعرفة خبره من شيء تشكاه وقال إن كان يحتاج إلى القصد فتقدم إلى
من يفعله بحضرتك فدخلت إليه فوجدته مطروحا على حصير خلق على بارية ومخدة
وسخة خلية تحت رأسه وهو عريان يسراويل فوجدت بدنه من رأسه إلى الأطراف أصابع
وجلسه كاون الباذنجان سواء ليس منه عقد سليم ووجدت به ضيق نفس شديد لأن
الدستواني كان قد دهق صدره فعرفت الحصيني أنه شديد الحاجة إلى القصد فقال لي
يحتاج أن يلحقه كد في المطالبة فكيف نعمل به قلت لا أدري إلا أنه إن ترك ولم يفصد
مات وإن فصد ولحقه مكروه بعده تلف فقال لاني القاسم بن أبي زهرة الاسكافي أدخل إليه
وقل له إن كنت تظن أنه يلحقك ترفيه إذا اقتصدت فبئس ما تظن فاقصد وضع في نفسك
إن المطالبة لا بد منها ثم قال لي أحب أن تدخل إليه معه فاستعفيت من ذلك فلم يعفني فدخلت
معه وأدّى الرسالة بحضرتي فقال إذا كان الأمر على هذا فليست أريد أن أقصد وأنا بين
يدي الله فعذنا إليه وعرفناه ما قال فقال لي أي شيء عندك وما الذي ترى قلت الذي أرى
أن يفصدوا برفه فقال افعل فعدت إليه وفصد بحضرتي ورفه يومه وخف ما به ويتوقع
المكروه من غد وهو رعب طائر العقل فاتفق سبب للحصيني أحوجه إلى الاستئذان في ذلك
اليوم وبقي ابن مقله مرهبا ليس أحذيط إليه وكفى أمر عدوه من حيث لم يحتسب
ورجعت نفسه إليه وحضر ابن فزاية فضعن ماعليه ونسله وقد كان أدى قبل ذلك إلى
الحصيني نفقا وخمسين ألف دينار وأشهد عليه العدول بأنه قد باع جميع ضياعه وضياعه
أولاده وأسبابه من السلطان وقال في موضع آخر من كتابه هذا أنه لما قطعت يدان مقله
استدعاني الراضي بالله في آخر النهار وأمرني بالدخول إليه وعلاجه فصرت إليه يوم
قطع يده فوجدته محبوسا في القلاية التي في صحن الشجرة والباب مقفل عليه ففتح الخادم
الباب عنه ودخلت إليه فوجدته جالسا على قاعدة من بعض أساطين القلاية ولونه كلون
الرصاص الذي هو جالس عليه وقد ضعف جدا وهو في نهاية القلق من ضربان ساعده
ورأيت له في القلاية قبة خيش قد نصبته وعليها طاقان من الخيش وفيه ماصلي ومخاد
طبري وحول المصلي أطباق كثيرة بفاكهة حسنة فلما رأني بكى وشكاه حاله وما نزل
به وما هو فيه من الضربان ووجدت ساعده قد ورم ورماشيدا وعلى موضع القطع خرقه
غلظة قد ردوانى كحلية مشدودة بحيط قنب ثخا طيبة بما يحب وسكنت منه وحللت الخيط
ونخبت الخرقه فوجدت تحتها على موضع القطع سرجين الدواب فامرت بان ينفض عنه
قنفض واذارأس الساعده أسفل القطع مشدود بحيط قنب وقد غاص في ذراعاه لشدة
الوزم وقد ابتدأ ساعده يسود وعرفته أن سبيل الخيط أن يحل وأن يجعل موضع السرجين
كافور ويطلّي ذراعاه بالصندل وماء الورد والكافور فقال يا سيدي افعل ما رأيت فقال

الحادم الذي دخل معي احتاج أن أسأله أن يمولنا في ذلك ودخل ليستأذن وخرج معه خزانة كبيرة مملوءة كانوا وقال قد أذن لك مولانا أن تعمل ما ترى وأمر بان تزيق به وتوفر العناية عليه وتلزمه إلى أن يهب الله عاقبته فحالت الحيط وفرغت الخزانة في موضع القطع وطابت ساعده فعاش واستراح وسكن الضربان وسأله هل اغتذى فقال وكيف ينسأ على طعام فتقدمت بأحضار طعام فاحضر وامتنع من الاكل فرقت به ولقمته يدي فحصل له نحو عشرين درهما خبزا ومن لحم فزوج نحو ذلك وحلف أنه لا يقدر أن يطلع شيئا آخر وشرب ما باردا وعاشت روحه وانصرفت وقفل الباب عليه وبقي وحده ثم أدخل عليه من عند خادم أسود يخدمه وحبس معه وترددت اليه أياما كثيرة وعرض له في رجله اليسرى علة النقر من فضده وكان يتألم من يده اليمنى التي قطعت ومن رجله اليسرى ولا ينال الليل من شدة الألم ثم عوفي وكنت إذا دخلت اليه يبتدئ بالمسئلة عن خبر ابنه أبي الحسن فإذا عرفت سلامته سكن غاية السكون ثم ناح على نفسه وبكى على يده وقال يخدمت بها الخلافة ثلاث دعات ثلاثة خلفاء وكتبت بها القرآن دفعتين قطع كما قطع أدي الصوص تذكر وأنت تقول لي أنت في آخر نكبة وإن الفرج قريب قلت بلى فقال فترى ما حل بي فقلت ما بقي بعد هذا شي والآن ينبغي أن تتوقع الفرج فإنه قد عمل بك ما لا يعمل بنظيرك وهذا انتهاء المسكروه ولا يكون بعد الانتهاء الا الانحطاط فقال لا تفعل فان المحنة قد تشبثت بي تشبثت قبلي من حال إلى حال إلى أن تؤدي إلى التلف كما تشبثت حي الدق بالأعضاء فلا تفارق صاحبها حتى تؤديه إلى الموت ثم تمثل بهذا البيت

(الوافر)

إذا ماتت بعضك فابك بعضا * فبعض الشيء من بعض قريب

فكان الامر كما قال ولما قرب بحكم من بغداد نقل ابن مقلة من ذلك الموضع إلى موضع أغضب منه فلم يوقف له على خبر وحببت عنه ثم قطع لسانه وبقي في الحبس مدة طويلة ثم لحقه ذرب ولم يكن له من يعالجه ولا من يخدمه حتى بلغني أنه كان يستقي الماء لنفسه بيده اليسرى يحتلب الجبل بيده اليسرى ويمسكه بقمه ولحمه شقاء عظيم إلى أن مات وكان ثابت بن سنان المذكور خال هلال بن الحسن بن ابراهيم الصابي الكاتب البليغ وثابت بن سنان بن ثابت بن قرة من الكتب كتاب التاريخ ذكر فيه الوقائع والحوادث التي جرت في زمانه وذلك من سنة خمس وتسعين ومائتين إلى حين وفاته ووجدته بخطه وقد أبان فيه عن فضل وكانت وفاة ثابت بن سنان في شهر ربيع سنة ثلاث وستين وثلاثمائة

* (أبو اسحق ابراهيم بن سنان بن ثابت بن قرة) كان كاملا في العلوم الحكيمة فاضلا في الصناعة الطبية متقدما في زمانه حسن الكتابة وافر الذكاء مولده في سنة ست وتسعين ومائتين وكانت وفاته في يوم الأحد النصف من المحرم سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ببغداد وكانت العلة التي مات فيها ورم في كبده

أبو اسحق
ابراهيم بن
سنان

* (أبو اسحق ابراهيم بن زهرون الحراني) كان طبيبا مشهورا وافر العلم في صناعة الطب جيد الاعمال حسن المعاملة وكانت وفاته في ليلة الخميس لاجدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة تسع وثلاثمائة ببغداد

* (أبو الحسن الحراني) هو أبو الحسن ثابت بن ابراهيم بن زهرون الحراني كان طبيبا فاضلا كثيرا الدراية وافر العلم بارعا في الصناعة موقفا في المعالجة مطاعا على أسرار الطب وكان مع ذلك ضئيلا بما يحسن (نقلت) من خط ابن بطلان في مقاتله في علة نقل الأطباء المهرة تدبراً كثيراً الأمراض التي كانت تعالج قديماً بالأدوية الحارة إلى التدبير المبرد قال كان قد أسكت الوزير أبو طاهر بن بويه في داره الشاططة على الجسر ببغداد وقد حضر الامير عز الدولة بختيار والأطباء مجتمعون على انه قد مات فتقدم أبو الحسن الحراني وكنت أصحبه يومئذ فقال أيها الامير إذا كان قد مات فلن يضروه الفصاد فهل تأذن في قصده قال له افعل يا أبا الحسن فقصده فرشع منه دم يسير ثم لم يزل يقوى الرشع إلى أن صار الدم يجري فافاق الوزير فلما خلوت به سأله عن الحال وكان ضئيلا بما يقول فقال أن من عادة الوزير أن يستفرغ في كل ربيع دما كثيراً من عروق المعصدة وفي هذا الفصل انقطع عنه فلما قصده ثابت الطبيعة من خناقمها (وقال) عبيد الله بن جبرئيل لما دخل عضد الدولة رحمه الله إلى بغداد كان أول من لقيه من الأطباء أبو الحسن الحراني وكان شيخا مسننا وسانا وكان أصغر من أبي الحسن وكان عالما بفاضلين وكانا يجيبان عسران المرضى وبمضيان إلى دار السلطان فحسن ثناءه عليه ما قال ولما دخل إلى عضد الدولة قال من هؤلاء قالوا الأطباء قال نحن في عافية ومبلغنا حاجة اليهم فانصرفنا فخرجنا إلى الدهليز قال سنان لأبي الحسن يحمل أن يدخل إلى هذا الاسد ونحن شيخا ببغداد فيمقرسنا قال له أبو الحسن لها الحيلة قال نرجع إليه وأنا أقول ما عندى وننظر أيش الجواب قال افعل فاستأذنا ودخلا فقال سنان أطال الله بقاء مولانا الملك موضوع صناعتنا حفظ الصحة لا مداواة الأمراض والملك أحوج الناس إليه فقال له عضد الدولة صدقت وقرراهما الجارى السنى وصار ابنه وبان مع أطبائه (قال) عبيد الله بن جبرئيل ولهما أحاديث كثيرة حسنة منها حديث فلاء الكبود وذلك انه كان يباب الأزج انسان يقلى الكبود فكان اذا اجتاز عليه دعاها وشكرها وقام لها حتى ينصرفا فلما كان في بعض الأيام اجتازا فلم يرياها فظننا انه قد شغل عنها ومن غد سأل عنه فقيل لهما انه الآن قد مات فجلبا من ذلك وقال أحدهما للآخر له علينا حتى يوجب علينا قصده ومشايدته فخصيا جميعا وشاهدا فلما انظرا إليه تشاورا في قصده وسألا أهله أن يؤخروه ساعة واحدة ليفكروا في أمره ففعلوا ذلك وأحضروا نصادا فقصده فصدته واسعة فخرج منه دم غليظ وكان كلما خرج الدم خف عنه حتى تسكمت وسقياها ما يصلح وانصرفا عنه ولما كان في اليوم الثالث خرج إلى دكانه فكان هذا من المجزأهما فستلأعن ذلك فقلا لسيده انه كان إذا قلى الكبود ديا كل منها ويدنه عتلى دماغا غليظا وهو لا يحس حتى فاض من العروق

ابراهيم بن
زهرون
الحراني
أبو الحسن
الحراني

الى الاوعية وغمر الحرارة الغريزية وخنقها كما يخنق الزيت السكير الفتيلة التي تكون في السراج فلما يذروه بالفصد نقص الدم وخف عن القوة الحمل الثقيل وانتشرت الحرارة وعاد الجسم الى الصحة وهذا الامتلاء قد يكون من البلغم ايضا وقد ذكر اسبابه الفاضل جالينوس في كتابه في تحريم الدفن قبل أربع وعشرين ساعة (قال) عبيد الله ابن جبرئيل ومن أحسن ما سمعت عن أبي الحسن الحراني انه دخل الى قرابة الشريف الجليل محمد بن عمر رحمه الله وكان انسانا نبيل القدر قد عارضه ضيق نفس شديد صعب فاخذ يعضه وأشار بما يستعمله فشاوره في الفصد فقال له لا أراه وان كان يخفف المرض تخفيفا يسيرا وانصرف وجاءه أبو موسى المعروف بصفة الطبيب وأبصر بعضه وقاروره وأشار بالفصد فقال له الشريف قد كان عندي أبو الحسن الحراني الساعة وشاورته في الفصد فذكر انه لا يراه صوابا فقال بقة أبو الحسن أعرف وانصرف فجاء بعض الأطباء الذين هم دون هذه الطبقة فقالوا فصد سيدنا فانه في الحال يسكن وقوى عزمه على الفصد ولم يبرح حتى فصد فعدده ما فصد خف عنه ما كان يحده خفاينا ونام وسكن عنه واغتدى وهو في عافية فعاد اليه أبو الحسن الحراني آخر النهار فوجده ساكنا قارا فقال له لمارآه على تلك الحال قد فصدت فقال كيف كنت أفعل ما لم تأمرني به قال ما هو هذا السكون الا الفصد فقال له الشريف لما علمت بهذا لم لا تفصدي قال له أبو الحسن الحراني اذ قد فصد سيدنا فليشر بحمي ربع سبعين دورا ولو أن أبقراط وجالينوس عنده ما تخلص الا بعد انقضائها واستدعى دواة ودرجا ورتب تدبيره لسبعين نوبة ودفعه اليه وقال هذا تدبيرك فاذا انقضى ذلك جئت إليك وانصرف ليما مضى أيام حتى جاءت الحمى وبقيت كما قال لها خالف تدبيره حتى برئ (قال) عبيد الله بن جبرئيل ومن أخباره انه كان للحاجب الكبير غلام وكان مشغوقا به واتفق أن الحاجب صنع دعوة كبيرة كان فيها أجلاء الدولة ولما اشتغل بأمر الدعوة حم الغلام حمى حادة فورد على قلب الحاجب من ذلك مورد اعظيما وقلق قلعا كثيرا واستدعى أبو الحسن الحراني فقال له يا أبا الحسن أريد الغلام يخدمني في غداة غد تعمل كل ما قدر عليه وأنا أكون لك بما يشاهي فعلك فقال له يا حاجب ان تركت الغلام يستوفي أيام مرضه عاش والا فيمكنني من ملازمته أن يقوم في غدا خدمتك ولكن اذا كان في العام المقبل في مثل هذا اليوم يحم حمى حادة ولو كان من كان عنده من الأطباء لم تنجح فيه مداواته وموت اما في البحران الاول والثاني فانظر رأيي مما أحب إليك فقال له الحاجب أريد أن يخدمني في غداة غد والى العام المقبل فرج ظننا منه أن هذا القول من الأحاديث المدفوعة فلزمه أبو الحسن ولما كان في غدا فاق وقام في الخدمة وأعطى الحاجب لأبي الحسن خلعاً سنينة ومالا كثيرا وصار يكرمه غاية الاكرام فلما كان في العام المقبل في مثل اليوم الذي حم فيه الغلام عاودته الحمى فاقام محموماً سبعة أيام ومات فعظم في نفس الحاجب وجماعة من الناس قول أبي الحسن وكبر لديهم محله وكان هدامته كالبحر (وقال هلال) بن الحسن بن ابراهيم الصائبي الكاتب جدينا أبو محمد

الحسن بن الحسين النوبختي قال حدثني الشريف أبو الحسن محمد بن عمر بن يحيى انه أراد ابتياع جارية عاقلة من دور بني خاقان بأحد عشر ألف درهم وكان الوسيط في ذلك أبو المسيب فهدى سليمان فقال لأبي المسيب أحب أن تستشيرني في أمرها أبا الحسن الحراني بعد أن تكلفه مشاهدتها فخصي اليه وسأله الركوب معه الى دار القوم ليري الجارية وكانت متشككة وشاهدها أبو الحسن الحراني وأخذ يحسها وتأمل قارورتها ثم قال له سرا ان كانت أكلت البارحة من سماقية أو حصرمية وقضاء أو خيار فاشترها والا فلا تعترضها فسالنا عما أكلته في ليلتها فقيل لنا بعض ما قاله أبو الحسن فابتاعها فحببنا من ذلك وعجب من سمع (وقال الحسن بن ابراهيم) كان أولاد أبي جعفر بن القاسم ابن عبيد الله يشنعون على أبي الحسن الحراني عمننا بأنه قتل أباهم فسألت أبا اسحق ابراهيم بن هلال والذي عن ذلك فقال كان أبو جعفر قد قتل أبا الحسن عمننا وعازما على قتله لأمور تقيمها عليه وقد قبض عليه وحبس فاتفق أن اعتل أبو جعفر علة التي مات فيها فاشير عليه بشاورة أبي الحسن وهو في حبسه فقال لأئني به ولا أسكن اليه مع ما يعلم من سوء رأي فيه وعقل على غيره من الأطباء فدخل بعض اخوان أبي الحسن اليه وشرح له ما يدبره أبو جعفر في مرضه فقال أبو الحسن وكان يأتمنه أنت تعرف رأي هذا الرجل في ومتى استمر على هذا التدبير هلك بلا محالة وكفينا كفاية عاجلة فأحب أن تمنعه مشاورتي وتصوبه على رأيي في العدول عني واشتدت العلة باني جعفر ومضى لسيبله بعد قبض القاهر بالله عليه بعشرة أيام (وقال الحسن) أيضا أصابني حمى حادة كان هجومها على بقة فحضر أبو الحسن عمننا وأخذ يحسني ساعة ثم غرض ولم يقل شيئا فقال له والذي ماعندك يا عمي في هذه الحمى فقال له سرا لا تسألني عن ذلك الى أن يحوز خمسين يوما فوالله لقد فارقته في اليوم الثالث والخمسين وحكي أبو علي بن مكبح النصراني الكاتب قال لما وافي عضد الدولة في سنة أربع وستين وثلاثمائة الى مدينة السلام استدعاني أبو منصور نصر بن هرون وكان قد ورد معه اذ ذلك وسألني عن أطباء بغداد فاجتمع مع عبيد شوع الجاثليق وسألته عنهم فقال ههنا جماعة لا يقول عليهم والمنظور اليه منهم أبو الحسن الحراني وهو رجل عاقل لا مثل له في صناعته

وهو قليل التحصيل وأبو الحسن صديق وأنا أبعثه الى الخدمة وأوافقه عليها وأشير عليه بالملازمة لها وخاطب الجاثليق أبا الحسن على قصد أبي منصور نصر بن هرون قصده وتقدم اليه بان يحضر دار عضد الدولة ويتأمل حاله وما يدبره أمره فقلقي ذلك بالسمع والطاعة وشرط أن يعرف صورته في ما كاه ومشربه وبواطن أمره وطالع أبو منصور عضد الدولة بالصورة وحضر أبو الحسن الدار وعرف جميع ما سأله عنه وتردد أياما ثم انقطع واجتمع مع الجاثليق فعاتبه على انقطاعه وعرفه وقوع الانكار له فقال له لا فائدة في مضى ولست أراه صوابا لنفسى وللك أطباء فضلا عن علماء وقد عرفوا من طبيعته وتدبيره ما يستغني به عن غيرهم في ملازمته وخدمته فأخ الجاثليق عليه وسأله

عن علة ما هو عليه في هذا الفعل والاحتجاج فيه بمثل هذا العذر فقال له هذا الملك متى أقام بالعراق سنة فسد عقله ولست أوثر أن يجري ذلك على يدي وأنا مدبره وطبيبه ومتى أنهى الجائليق هذا القول عني جحدته وحلفت بالله والبراءة من ديني ما قلت له وكان عليك في ذلك ما تعلمه فأمسك الجائليق وكتبتم هذا الحديث فلما عاد عضد الدولة إلى العراق في المدفعة الثانية كان الأمر على ما أنذر به نفسه وتوفي أبو الحسن الحراني في الحادي عشر من ذي القعدة سنة خمس وستين وثلاثمائة للهجرة ببغداد وكان مولده بالرقعة ليلة يوم الخميس لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين ومائتين ولابي الحسن الحراني من المكتب اصلاح مقالات من كتابين وحنانين سريون جوابات مسائل سئل عنها

ابن وصيف
الصافي

* (ابن وصيف الصافي) * كان طبيبا عالما بعلاج أمراض العين ولم يكن في زمانه أعلم منه في ذلك ولا أكثر من أوله قال سليمان بن حسان حدثني أحمد بن يونس الحراني قال حضرت بن يدي أحمد بن وصيف الصافي وقد أحضر سبعة أنفس لفتح أعينهم وفي جملتهم رجل من أهل خراسان أقرعه بين يديه ونظر إلى عينيه فرأى ماء متهما بالقدح فسامه على ذلك فطلب إليه فيه فوافق مع علي ثمانين درهما وحلف أنه لا يملك غيرها فلما حلف الرجل اطمان وضعه إلى نفسه ورفع يده على عضده فوجد بها نطا فاصغرا فيه دنائير فقال له ابن وصيف ما هذا فقلنا خراساني فقال ابن وصيف حلفت بالله خائفا وأنت ترجو رجوع بصرك إليك والله لا عاجلك إذ خادعت ربك فطلب إليه فيه فاني أن يعده رجوعه إلى ثمانين درهما ولم يقدر عليه

* (غالب طبيب المعتضد) * شهر بخدمة المعتضد بالله وكان أولا عند الموفق فطلبه بن المتوكل لأنه خدمه منذ أيام المتوكل واختص به وارتفع سائر أولاد المتوكل من بنين أولاد غالب فكان يسرهم فحلمتسكن الموفق من الأمر فأقطعه وتولاه وأغناه وكان له مثل الوالد ينادمه ويغلقه بيده وعالج الموفق من سهم كان أصابه في شدة وبه وبرا فاعطاه مالا كثيرا فاقطعه وخلع عليه وقال لعلنا من أرادا كرامتي فليكرمه وليصل غالبا فوجه إليه مسرور بعشرة آلاف دينار ومائة ثوب ووجه إليه سائر الغلمان مثل ذلك فوصار إليه مال عظيم ولما قبض على ساعد وعبدون أخذ لعبدون عدة غلمان نصارى مما ملك من أسلم منهم أجرى له رزق وترك ومن لم يسلم منهم بعثه إلى غالب وكان عدد من أنفذ إليه سبعة غلاما آزمة وغيرها فلما ورد عليه معهم رسول من قبل الخاحب قال غالب أي شيء أعمل هؤلاء وركب من وقته إلى الموفق فقال هؤلاء يستغفرون مال ضيعت مع رزقي ففجأ الموفق وتقدم إلى اسمعيل زيادة في انطاخه الحرسيات وكانت ضباعا حليمة تغل سبعة آلاف دينار وأوعرها له بخمسين ألف درهم في السنة فبعد الموفق فطلبه خدم لولده المعتضد بالله أبي العباس أحمد وكان مكينا عنده حظيا في أيامه وكان المعتضد يحسن الظن به ويعتمده على مداواته قال ثابت بن سنان بن ثابت إن غالبا

غالب طبيب
المعتضد

الطبيب

الطبيب توفي مع المعتضد بالله بآمد وكان كبيرا عنده وكان سعيد بن غالب مع المعتضد بالله بآمد وكان يأذس إليه ويقدمه على جميع المتطيين وانصل الخبر وفاة غالب بالمعتضد قبل وقوف سعيد بن سعيد على ذلك فلما دخل سعيد عليه ابتدأه المعتضد وعزاه وقال له يا سعيد طول البقاء لك لما سمع عليك فانصرف سعيد إلى مضر به كتبنا خريتا فاتبعت المعتضد بخفيف السهر قندي وبان الرصاصي وبسرخاب الكسوة وكانوا أجل خدم السلطان وجلسوا معه طويلا وعرف الخبر فلم يبق أحد من أهل الدولة الا صار إلى سعيد بن غالب وعزاه بابه من الوزير القاسم بن عبيد الله ومؤنس الخادم ومن بعدهما من الاستاذين والامراء والقواد والاولياء على طبقاتهم ثم أنفذ إليه المعتضد وقت الظهر بكون طعام وتقدم إليه أن لا يبرح أو يطعمه ويطعم داتيل كاتب مؤنس وسعدون كاتب يانس وكان مهر به على اختياره ففعل ذلك ولم يزل يحضره في كل يوم ويشاغله بالحديث ويصرفه ويتبعه بكون الطعام مدة سبعة أيام ورد إليه ما كان إلى أمسه من أهر الجراية والسلامة وأقرى يده اقطاعه وضياحه ولم يزل ذلك له ولولده إلى آخر عمره

أبو عثمان
سعيد بن
غالب

* (أبو عثمان سعيد بن غالب) * كان طبيبا عارفا حسن المداواة مشهورا في صناعة الطب خدم المعتضد بالله وحظي عنده وكان كثيرا الاحسان إليه والازعام عليه وتوفي أبو عثمان سعيد بن غالب في يوم الاحد استبقين من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثمائة ببغداد

عبدوس

* (عبدوس) * كان طبيبا مشهورا ببغداد حسن المعالجة جيد التدبير ويعرف كثيرا من الادوية المركبة وله تجارب حميدة وتصرفات بليغة في صناعة الطب قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه حكى عن داود بن ديلم وعن عبدوس المتطيين قال لما غلظت علة المعتضد وكانت من استسقاء وفساد مزاج من عل ينقل منها وخاف على نفسه احضرنا جميع اطباء فقال لنا ليس تقولون ان العلة اذا عرفت عرف دواؤها فاذا أعطى العليل ذلك الدواء صلح قلنا له بلى قال فعلى عرقته موهاد دواها أم لم تعرفوها قلنا قد عرفناها قال فما بالكتم تعالجوني ولست أصلح وظننا انه قد عزم على الابتعا بنا فسقطت قوتنا فقال له عبدوس يا أمير المؤمنين نحن على ما قلنا في هذا الباب الآن في الامر شيئا وهو اننا لا نعرف مقدار اجزاء العلة فنقابلها من الدواء بمثل اجزائها وانما نعمل في هذا على الحدس ونبتدئ بالأقرب فالأقرب ونحن ننظر في هذا الباب ونقابل العلة بما ينفع فيها ان شاء الله تعالى قال فامسك عنا واخلونا فتشاورنا على أن نزيهه بالغاية وهي التنوير فاحمينا له وأرغمنا فيه فغرق وخف ما كان به لدخول العلة إلى باطن جسمه ثم ارتقت إلى قلبه لثات بعد أيام وخلصنا عما كنا أشرفنا عليه وكانت وفاة المعتضد ليلة الثلاثاء اسبعين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين ولعبدوس من المكتب كتاب التذكرة في الطب

* (صاعد بن بشر بن عبدوس) ويكنى أبا منصور كان في أول أمره فاصدا في
البيمارستان ببغداد ثم انه بعد ذلك اشتغل في صناعة الطب وتبحر حتى صار من الاكابر
من أهلها والمتعنين من أربابها نقلت من خط المختار بن حسن بن بطلان في مقاتله
في علة نقل الأطباء المهرة تدبيراً كثيراً لأمراض التي كانت تعالج قديماً بالأدوية الحارة
إلى التدبير المبرد كالقالج واللقوة والاسترخاء وغيرها ومخالفهم في ذلك لمسطور
القدماء قال أن أول من فطن لهذه الطريق ونبه عليه ببغداد وأخذ المرضى في المداواة
بها والطرح ماسواها الشيخ أبو منصور صاعد بن بشر الطبيب رحمه الله فإنه أخذ
المرضى بالفصد والتبريد والترطيب ومنع المرضى من الغذاء فالتجح تبديره وتقدم في
الزمان بعد أن كان فاصدا في البيمارستان وانتهت الرئاسة إليه فعول المولوك في تدبيرهم
عليه فرفع عن البيمارستان المعاجين الحارة والأدوية الحادة ونقل تدبير المرضى إلى
ماء الشعير ومياه الزور فأظهر في المداواة عجائب من ذلك ما يحكاها لي بما فارقين الرئيس
أبو يحيى ولد الوزير أبي القاسم المغربي قال عرض للوزير بالإنبار فوئج صعب أقام
لأجله في الحمام واحقن عدة حقن وشرب عدة شربات فلم ير صلاحاً فأنفذ رسولا إلى
صاعد فلما جاء ورآه على تلك الحال وأسأله قد قصر من العطش وشرب الماء الحار
والسكر وجسمه يتوقد من ملازمة الحمام ومداومة المعاجين الحارة والحقن الحادة
استدعى كوزمياً مثلوج فاعطاه الوزير فتوقف عن شربه ثم انه جمع بين الشهوة وترك
المخالفة وشربه فقويت في الحال نفسه ثم استدعى فاصدا فقصده وأخرج له دماً كثيراً
المقدار وسقاه ماء الزور ولما يابوس كجيبنا ونقله من جرة الحمام إلى الخيش وقال له
إن الوزير أدام الله عافيته سينام من بعد الفصد ويعرف وينتبه فيقوم عدة مجالس
وقد تفضل الله بعافيته ثم تقدم بصرف الخدم لينام فقام الوزير إلى مرقده وقد وجد خفا
من بعد الفصد فنام مقدار خمس ساعات وانتبه يصبح بالفراش فقال صاعد للفراش إذا
قام من الصبح فقل له يعاود النوم حتى لا يقطع العرق فلما خرج الفراش من عنده
قال وجدت ثيابه كأنها قد صبغت بماء الزعفران وقد قام مجلساً ونام ثم لازل الوزير
يتردد دفعات إلى آخر النهار مجالس عدة ومن بعد ما غداه بمزورة وسقاه ثلاثة أيام ماء
الشعير فبرأ تماماً فكان الوزير أبداً يقول طوبى لمن سكن ببغداد داراً شاطئة وكان
طبيباً أبو منصور وكاتبه أبو علي بن موصلاً فبلغه الله أمانته فيما طلب ونقل أيضاً من
خط ابن بطلان أن صاعداً الطبيب عالج الأجل المرتضى رضي الله عنه من لسب عقرب
بان ضدها المسكان بكافور فمكن عنه الألم في الحال ونقلت من خط أبي سعيد الحسن بن
أحمد بن علي في كتاب ورطة الإحلاء من هفوة الأطباء قال كان الوزير علي بن بلبس
ببغداد وكان له ابن أخت فلحقته سكتة دموية وخفي حاله على جميع الأطباء ببغداد
وكان بينهم صاعد بن بشر حاضراً فسكت حتى أفر جميع الأطباء بموته ووقع البأس من
حياته وتقدم الوزير في تجهيزه واجتمع الخلق في العزاء والنساء في اللطم والنياح

ولم يبرح صاعد بن بشر من مجلس الوزير فعند ذلك قال الوزير لصاعد بن بشر الطبيب هل
لنا حاجة فقال له نعم يا مولانا إن رسمت وامررت لي ذكرت ذلك فقال له تقدم وقلم ما يلزم
في صدرك فقال صاعداً هذه سكتة دموية ولا مضره في إرسال الموضع واحد ونظر فان خرج
كان المراد وإن تسكن الأخرى فلا مضره فيه فقرح الوزير وتقدم بإعداد النساء وأحضر
ما وجب من التمرنج والتطول والبخور والشوق واستعمل ما يجب ثم شد عضد المريض
وأقعدته في حضن بعض الخاضعين وأرسل الموضع بعد التعليق على الواجب من حاله فخرج
الدم ووقعت البشائر في الدار ولم يزل يخرج الدم حتى تم ثلثمائة درهم من الدم فأنفتحت
العين ولم ينطق بعد فشد البدن الأخرى ونشقه ما وجب فنشقه ثم قصده ثانياً وأخرج
مثلاً من الدم وأكثر فتسكلم ثم أسقى وأطعم ما وجب فبرئ من ذلك وصح جسمه وركب
في الرابع إلى الجامع ومنه إلى ديوان الخليفة ودعاه ونشر عليه من الدراهم والدينانير الكثيرة
وحصل لصاعد بن بشر الطبيب مال عظيم وحشمه الخليفة والوزير وقدمه وزكاه وتقدم
على جميع من كان في زمانه (أقول) ووجدت صاعد بن بشر قد ذكر في مقاتله في مرض
المراقب ما عاينه في ذلك الزمان من أهوال وجدها ومخاوف شاهدها ما هذا فقصه قال ولله
عرض لنا من تضاييق الزمان علينا والتشاغل بالتماس الأمر الضروري ولما قد شملنا
من الخوف والحذر والفرع واختلاف السلاطين وما قد لبسنا به مع ذلك من التنقل في
المواضع وضياح كتمان وسرقتها ولما قد أطلنا من الأمور المذعرة والخوفة التي لا نرجو
في كشفها إلا الله تعالى قدس اسمه هذا ما ذكره وما كان في أيامه الاختلاف المولوك الإسلام
بعضهم مع بعض وكان الناس سالمين في أنفسهم آمنين من القتل والسبي فيكفوا
شاهد ما شاهدناه ونظر ما نظرناه في زماننا من التنازع الذي أهلوا العباد وأخربوا
البلاد وكونهم إذا أتوا إلى مدينة فمالهم هم الاقتل جميع من فيها من الرجال ونسي
الاولاد والنساء ونهب الاموال ونخر يب القلاع والمدن لسكان استصغروا ما كره واستقل
ما عاينه وحقره واتكن ما طامه الا فوقها طامة أعظم منها ولا حادثة الا غيرها تكبر عنها
ولله الحمد على السلامة والعافية واصاعد بن بشر من السكتب مقالة في مرض المراقب
ومداواته ألفها لبعض اخوانه

* (ديلم) كان من الأطباء المذكورين ببغداد المتقدمين في صناعة الطب وكان يتردد إلى
الحسن بن مخلد وزير المعتد ويخدمه ووجدت في بعض التواريخ أن المعتد على الله وهو
أحمد بن المتوكل أراد أن يقتصد فقال للحسن بن مخلد كتب لي جميع من في خدمتنا من
الأطباء حتى أتقدم بأن تصل كل واحد منهم على قدره فكتب الاسماء وأدخل فيها اسم
ديلم المتطبيب وكان ديلم يخدم الحسن بن مخلد فوقع تحت الاسماء بالصلوات فقال ديلم اني
لخالس في منزلي حتى وافى رسول بيت المال ومعه كيس فيه ألف دينار فسلمه الي وانصرف
فلم أدر ما السبب فيه فبادرت بالركوب إلى الحسن بن مخلد وهو حينئذ الوزير فعرفته ذلك
فقال لي اقتصد أمير المؤمنين وأمرني بأن أكتب أسماء الأطباء ليعتقد بصلاتهم فدخلت

اسمك معهم فخرج لك ألف دينار
 * (داؤد بن ديلم) * كان من الأطباء المميزين ببغداد المجيدين في المعالجة وخدم المعتضد بالله وخص به فكانت التوقعات تخرج بخط ابن ديلم لحمله منه ومكانته وكان يتردد الى دور المعتضد وله منه الاحسان الكثير والانععام الوافر وكانت وفاة داؤد بن ديلم يوم السبت لخمس خلون من المحرم سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ببغداد
 * (أبو عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي) * كان من الأطباء المذكورين ببغداد ونقل كتب كثيرة الى العربية من كتب الطب وغيره وكان منقطعاً الى علي بن عيسى وقال ثابت بن سنان المتطبب ان ابا الحسن علي بن عيسى الوزير في سنة اثنتين وثلاثمائة اتخذ البيمارستان بالحرية وأتفق عليه من ماله وقلده أبا عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي متطبيه مع سائر البيمارستان ببغداد ومكة والمدينة ومن كلام أبي عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي قال الصبر قوة من قوى العقل وبحسب قوة العقل تكون قوة الصبر ولابي عثمان الدمشقي من الكتب مسائل جمعها من كتاب جالينوس في الاخلاق مقالة في النبض مشجرة وهي جوامعها لكتاب النبض المتغير لجالينوس
 * (الرقى) * هو أبو بكر محمد بن الخليل الرقى كان فاضلاً في الصناعة الطبية عارفاً بأصولها وفروعها جيداً في تعليم حسن المعالجة وهو أول من وجدناه فسر مسائل حنين بن اسحق في الطب وكان تفسيره لهذا الكتاب في سنة ثلاثين وثلاثمائة قال عميد الله بن جبرئيل وقيل عنه انه ما كان يفسر الاسكرانا وكان في هذا نادراً قال وقد شاهدت اذ سانا كان يتعالج في الشعر وكان اذا أراد عمله احتمال في تحصيل نبت فيشربه ويحلس فيجعل حينئذ الشعر ونسب ذلك أن الدماغ يكون مانعاً الى البرد فاذا أخرجته بخار النبت تحرك وقوى على الفعل والرقى من الكتب شرح مسائل حنين في الطب
 * (قويرى) * واسمه ابراهيم ويكنى أبا اسحق فاضل في العلوم الحكمية وهو من أخذ عنه علم المنطق وكان مفسراً وعليه قرأ أبو بشر متى بن يونس وكتب قويرى مطرحة محققة لان عبارته كانت غفطية غلقة وقويرى من الكتب كتاب تفسير فاطم غورياس مشجر كتاب بارعينا مشجر كتاب النالوطيقا الاولى مشجر كتاب النالوطيقا الثانية مشجر
 * (ابن كرنيب) * هو أبو أحمد الحسين بن أبي الحسين اسحق بن ابراهيم بن زيد الكاتب ويعرف بابن كرنيب وكان من جملة المتكلمين ويذهب مذهب الفلاسفة الطبيعيين وكان في نهاية الفضل والمعرفة والاطلاع بالعلوم الطبيعية القديمة ولأبي أحمد بن كرنيب من الكتب كتاب الرد على أبي الحسن ثابت بن قرة في نفيه وجوب وجود السكونيين بين كل حركتين متساويتين مقالة في الأجناس والانواع وهي الامور العامة كتاب كيف يعلم ماضي من النهار من ساعة من قبل الارتفاع
 * (أبو يحيى المروزي) * كان طبيباً مشهوراً بمذبة السلام تميز الى الحكمة وقرأ عليه أبو

داؤد بن ديلم

أبو عثمان سعيد بن يعقوب

الرقى

قويرى

ابن كرنيب

أبو يحيى المروزي

بشر متى بن يونس وكان فاضلاً ولكنه كان سريلانياً وجميع ماله من الكتب في المنطق وغيره بالسريانية
 * (معي بن يونس) * كان أبو بشر متى بن يونس من أهل ديرة قتي من نشأ في أسكول مرماري قرأ على قويرى وعلى روفيل ونباهين ويحيى المروزي وعلى أبي أحمد بن كرنيب وله تفسير من السرياني الى العربي واليه انتهت رئاسة المنطقين في عصره وكان نصراً يساً وتوفي ببغداد يوم السبت لحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وتلقى من الكتب مقالة في مقدمات صديريها كتاب النالوطيقا كتاب المقاييس الشريطية شرح كتاب ايساغوجي لقرفور يوش
 * (يحيى بن عدي) * هو أبو زكريا يحيى بن عدي بن حنيد بن زكريا المنطقي واليه انتهت الرئاسة ومعرفته العلوم الحكمية في وقته قرأ على أبي بشر متى وعلى أبي نصر الفارابي وعلى جماعة آخر وكان أوجددهره ومذهبه من مذاهب النصارى البغوية وكان جدي المعرفة بالنقل وقد نقل من اللغة السريانية الى اللغة العربية وكان كثير الكتابة ووجدت بخطه عدة كتب (قال) محمد بن اسحق النديم البغدادي في كتاب الفهرست قال لي يحيى بن عدي يوماً في الوراقين وقد عاتبته على كثرة نسخه فقال لي من أي شيء تعجب في هذا الوقت من صبري قد نسخت بخطي نسختين من التفسير للطبري وختلتما الى ملوك الاطراف وقد كتبت من كتب المتكلمين ما لا يحصى ولعدي بنفسه وأنا أكتب في اليوم والمبيلة مائة ورقة وأقل (وقال) الأمير أبو الوفاء المبرور بن فلتك حسدني شخني أبو الحسين المعروف بابن الأمدى انه سمع من أبي علي اسحق بن زرعة يقول ان أبا زكريا يحيى بن عدي وصى اليه أن يكتب على قبره حين حضرته الوفاة وهو في بيعة مرقوماً بنطبعة الدقيق هذين البيتين (الخفيف)
 رب ميت قد صار بالعلم حياً * ومبق قدمك جهلاً وعباً
 فاقنوا العلم كي تنالوا الخلا * لاتعدوا الحياة في الجهل شياً
 ويحيى بن عدي من الكتب رسالة في نقض حجج أنفذهما الرئيش في نصرته قول القائلين بان الافعال خالق الله واكتساب للعبد تفسير كتاب طويقا لارسطوطاليس مقالة في البحوث الاربعة مقالة في سياسة النفس مقالة في انية صناعة المنطق وماهيتها ولبيتها مقالة في المطالب الخمسة للرسول الثمانية كتاب في منافع البهائم ومضاره وجهه استعماله بحسب اقتراح الشريف أبي طالب ناصر بن اسمعيل صاحب السلطان المقيم في القسطنطينية
 * (أبو علي بن زرعة) * هو أبو علي عيسى بن اسحق بن زرعة بن خرقة بن زرعة بن يوحنا أحد المتقدمين في علم المنطق وعلوم الفلسفة والنقلة المجودين ومولده ببغداد في ذي الحجة سنة احدى وسبعين وثلاثمائة ونشأ بها وكان كثير المحبة والملازمة ليحيى بن عدي (نقلت) من خط الخنار بن الحسن بن بطلان في مقالة في علته نقل الأطباء المهرة تدبير

معي بن يونس

يحيى بن عدي

أبو علي بن زرعة

أكثر الامراض التي كانت تعالج قديما بالادوية الحارة الى التدبير البارد كالقالج واللقوة والاسترخاء وغيرها ومخالفتهم في ذلك لمسطور القدماء قال ان أول من فطن لهذه الطريق ونسبه علمه ببغداد وأخذ المرضي في مداواة بها والطرح ماسواها الشيخ أبو منصور صاعد بن بشر الطبيب رحمه الله فاتي سمعته يقول أول ما خطر لي النقل في القالج الذي عرض لشيخنا أبي علي بن زرعة رحمه الله وذلك أن أبا علي كان رجلا منخف الجسم حاد الخاطر محباً لآداب المجلس ملازماً للتدريس والنقل والتصنيف محباً للبوارد الحرفات والطبقات وملجج الاسماء وماعمل من البوارد بالخرذل ثم انه حرص في آخر عمره على عمل مقالة في بقاء النفس فأقام نحواً من سنة يفكر فيها ويسهر لها حرصاً على عملها وكان أيضاً مقتوناً بالتجارة الى بلد الروم وله فيها أضعاف من تجار السريان قد سغوا به دفعات الى السلطان وصودر على أموال ولحقته عدة نسكات فالتام عليه حرارة المزاج الأصلي وفساد الاغذية وكذا الخاطر بالتصنيف ومقاساة الاضداد ومداواة السلاطين فعرضت له مرضة حادة واختلاط أبجر فيه بالقالج كايبحر المرضي بارام وتحوها وكان الناس يعظمونه لعلمه فاجتمع اليه مشايخ الأطباء كابن بكس وابن كشكر بابو تليد نسنان وابن كزورا والحرائي فمضوا في تدبيره بحسب المسطور في الكنائس وأنا أقول من حيث لا قدرة لي على مجاهرتهم بالخلافة لتقدمهم في الزمان والله انهم لخطئون لانه قالج تابع لمرض حاد لشخص حار المزاج ثم انهم سئموا من تدبيره فنقلته الى المرطبات تخف قليلاً وشارف الصلاح وبعد زمان مات في سنة ثمان وأربعين وأربع مائة من فرط ما دبر به من الحار البابس بالجود الحادث في مؤخر الدماغ عن خلط سوداوي ولاي علي بن زرعة من الكتب اختصار كتاب ارسطوطاليس في المعمور من الارض كتاب أغراض كتب ارسطوطاليس المنطقية مقالة في معاني كتاب ايساغوجي مقالة في معاني قطعة من المقالة الثالثة من كتاب السماء مقالة في العقل رسالة في علم استنارة الكواكب مع انها والكرات الحاملة لها من جوهر واحد بسائط رسالة أنشأها الى بعض أوليائه في سنة سبع وثمانين وثلثمائة (أقول) وفي هذه الرسالة معاني يرد بها على اليهود ووجدت لبشر بن بشي المعروف بابن عنابا الاسرائيلي رسالة يرد فيها على عيسى بن اسحق بن زرعة وقد أجاب فيها عن رسالته هذه

موسى بن
سيار

* موسى بن سيار * هو أبو ماهر موسى بن يوسف بن سيار من الأطباء المشهورين بالحدق وجودة المعرفة بصناعة الطب وموسى بن سيار من الكتب مقالة في القصد الزيادة التي زادها على كناش الخلف لاسحق بن حنين

علي بن
العباس

* علي بن العباس * الجوسي من الاهواز وكان طبيباً مجيداً متميزاً في صناعة الطب وهو الذي صنف الكتاب المشهور الذي يعرف بالملكي صنفه للملك عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة أبي علي حسن بن بويه الديلمي وهو كتاب جليل مشتمل على أجزاء الصناعة الطبية علمها وعملها وكان علي بن العباس الجوسي قد اشتغل بصناعة الطب على أبي

ماهر

ماهر موسى بن سيار وتعلمه ولعلي بن العباس الجوسي من الكتب كتاب الملشي في الطب عشرون مقالة

عيسى طبيب
القاهر

* (عيسى طبيب القاهر) * كان القاهر بالله وهو أبو منصور محمد بن المعتضد يعتمد على طبيبه هذا عيسى ويركن اليه ويقضي اليه بأسراره وتوفي عيسى طبيب القاهر بالله في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ببغداد وكان قد كف قبل موته بسنتين قال ثابت بن سنان في تاريخه وأعلمني أن مولده كان في النصف من جمادى الاولى سنة احدى وسبعين ومائتين * (دانيال المتطبيب) * قال عبيد الله بن جبرئيل كان دانيال المتطبيب لطيف الخلق ذميم الاعضاء متوسط العلم له أنسة بالعالجة وكانت فيه غفلة وتبدد وكان قد استخضع معز الدولة لخدمته فدخل عليه يوماً فقال له دانيال فقال ليبيك أيها الأمير قال ليس عندكم أن السفرجل إذا أكل قبل الطعام أمسك الطبع وإذا أكل بعد الطعام أسهل قال بلى قال فانا إذا أكلته بعد الطعام عصمني قال له دانيال ليس هذا الطبع للناس فلكمه معز الدولة بيده في صدره وقال له تعلم أدب خدمة الملوك وتعال فخرج من بين يديه ونفت الدم ولم يزل كذلك مديدة حتى مات قال عبيد الله وهذه من غلطات العلماء التي تمك والامثل هذا لا يخفى لان هنامعداضعية لا يمكنها دفع ما فيها فاذا ورد لها السفرجل قواها وأعانها على دفع ما فيها فالتجيب الطبيعية وقد شاهدت انساناً إذا أراد المني شرب الشراب محلي أو سكجيين السفرجل فقبضاًهما أراد قال وخي والدي جبرئيل أنه كان الأمير أبو منصور مهذب الدولة رحمه الله إذا شرب شراب السفرجل أسهله وهذه أمور أسألتها معروفة وانما كانت غلطة من دانيال حتى هلك

اسحق بن
شليطا

* اسحق بن شليطا * كان هذا طبيباً ببغداد يدي في الطب تقدمها الى أن انتقل الى خدمة المطيع لله واختص به الى أن مات في حياة المطيع وخلف على موضعه أبو الحسين عمر بن عبد الله الدحلي وقد كان اسحق مشاركا في طب المطيع لثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الحرائي الصابي

أبو الحسين
عمر بن
الدحلي

* (أبو الحسين عمر بن الدحلي) * كان من طبيا للمطيع لله وكان شديد التمكن منه والاختصاص به قال عبيد الله بن جبرئيل حدثني من أنقبه انه كان لا يحتشمه في شئ جملة ولما صرف المطيع لله أبي محمد الصلحي كاتبه توسط أبو الحسين بن الدحلي لابي سعيد وهب بن ابراهيم حتى تقلد كتيبة الخليفة وبقي مدة ثم شرع أبو الحسين صهر أبي بشر البقري فقتلده وكان أبو سعيد وهب بقي الى أن سارت الخلافة الى الطائع وقبض عليه وبقي في الحبس الى أن دخل بختيار وعضد الدولة الى بغداد وهرب الخليفة وخرج من الحبس عند كسر أبواب الحبوس

فنون
المتطبيب

* (فنون المتطبيب) * كان متقدماً يختص بخدمة بختيار وكان يكرمه ويعزه أمراً عظيماً قال عبيد الله بن جبرئيل ومن أخباره معه انه رمدت عين بختيار في بعض الاوقات فقال له يا أبا نصر ليس والله تبرج من عندي أو تبرئ عيني وأزيدها تبرأ في يوم واحد

وأمره قال فسمعت أبا نصر يتحدث أنه قال له أن أردت أن تبرا فتقدم إلى الفراشين والعلماء أن يأمروني دونك في هذا اليوم واخلفك ومن خافني في أمري فقلته ففعل بختيار ذلك فأمر أبو نصر أن يحضر واجانة مملوءة عسل الطيرزد فلما حضر خمس يدي بختيار في العمل ثم بدأ يداوى عينيه بالاشياق الايض الايض وما يصلح الرمد وجعل بختيار يصيح بالعلماء فلا يجيبه أحد ولم يزل كذلك يكله إلى آخر النهار فبرئ وكان هو السفيير بين بختيار والخليفة وإذا خرجت الخلع فعلى يديه يخرج بوله فيها السهم الاوفر

* (أبو الحسين بن كشكرايا) * كان طبيبا عالما مشهورا بالفضل والافتان الصنعة الطب وجودة المزاوله لاعمالها وكان في خدمة الأمير سيف الدولة بن حمدان ولما نبى عضد الدولة البيمارستان المنسوب اليه بغداد استخدمه فيه وزاد حاله وكان أبو الحسين بن كشكرايا كثير الكلام يحب أن يخجل الأطباء بالمساءلة والتهميم وكان له أخ راهب وله حكمة تنفع من قيام الاغراس والمواد الحادة ويعرف بصاحب الحفنة وكان أبو الحسين بن كشكرايا قد اشتغل بصناعة الطب على سنين ثابتة بنقرة وكان من أجل تلامذته ولابي الحسين بن كشكرايا من الكتب كناشه المعروف بالحاوي كليل آخر باسم من وضعه اليه

* (أبو يعقوب الاهوازي) * كان مشكورا في صناعة الطب جميل الطريقة وكان من جملة الأطباء الذين جعلهم عضد الدولة في البيمارستان الذي أنشأه ببغداد ويعرف به ولابي يعقوب الاهوازي من الكتب مقالة في أن السكتين البيروزي أحرمن الترياق

* (نظيف القمن الرومي) * كان خبيرا باللغات وكان يقل عن اليوناني إلى العربي وكان يعد من الفضلاء في صناعة الطب واستخدمه عضد الدولة في البيمارستان الذي أنشأه ببغداد وكان عضد الدولة يتطير منه وكان الناس يولعون به إذا دخل إلى مريض حتى حكى في بعض الاوقات ان عضد الدولة أنقذه إلى بعض القواد في مرض كان عرض له فلما خرج من عند القائد استدعى بشفته وأنقذه إلى حاجب عضد الدولة يستعلم منه نية الملك فيه ويقول ان كان ثم تغير نية فلما أخذه الاذن في الانصراف والبعث فقد قلق لما جرى فسأل الحاجب عن ذلك وسببه فقال الغلام ما أعرف أكثر من أنه جاءه نظيف الطبيب وقال له يا مولانا الملك انقذني لعمادتك فحضر الحاجب وأعاد بحضرة الملك عضد الدولة هذا الحديث فحكى وأمره أن يمضي اليه ويعلم بحسن نيته فيه وان ذلك اشغل قلبه به أنقذه اليه ليعوده وحملت اليه خلع سنينة فسكنت بها نفسه وزال عنه ما كان أضمره من شغل القلب وكان دائما يولع به بسببها

* (أبو سعيد البهاقي) * كان مشهورا بالفضل والمعرفة متقنا لصناعة الطب جيدا في أصولها وفروعها حسن التصنيف ولابي سعيد البهاقي من الكتب شرح مسائل

أبو الحسين
ابن كشكرايا

أبو يعقوب
الاهوازي

نظيف القمن
الرومي

أبو سعيد
البهاقي

حنين مقالة في امتحان الأطباء وكيفية التمييز بين طبقاتهم

* (أبو الفرج بن أبي سعيد البهاقي) * كان فاضلا في الصناعة الطبية متميزا في العالم الحكيمية اجتمع بالشخ الرئيس ابن سينا وجرت بينهما مسائل كثيرة في صناعة الطب وغيرها ولابي الفرج بن أبي سعيد البهاقي من الكتب رسالة في مسئلة طبية دارت بينه وبين الشخ الرئيس ابن سينا

* (أبو الفرج يحيى بن سعيد بن يحيى) * كان طبيبا مشهورا عالمًا بصناعة الطب جيدا في أعمالها نقلت من خط ابن بطلان في مقالاته في علم نقل الأطباء الماهرة تدبر أكثر الامراض التي كانت تعالج قديما بالادوية الحارة إلى التسدير المبرد كالفاخ والقوة ولاسترخاء وغيرها ومخالفتهم في ذلك لمسطورا القدماء قال حدثني الشخ الفاضل أبو الفرج يحيى بن سعيد بن يحيى الطبيب باطاكية قال وهذا السيد في زماننا علم في العلم مقدم في الديانة والمروءة وله تصانيف جليلة قال قال ورد من القسطنطينية غلام لملك رومي شاب به سوء مزاج حار وجساء في طعامه ويحتمه حائلة لغلبة الصفراء وكان موه أجري أكثر الاوقات وبه عطش فسقاه طبيب دواء مسهلا ثم قصده وسقاه دواء مقيا فسأت حاله وأدخله طبيب رومي الحمام وأطخ جميع جسمه بالنورة والطبخ بعد ذلك بعسل نحل والزهم معدته فهدأ حاراً فاحتد مزاجه وأكثر عطشه وبطأت شهوته وعرض له في الحال فالج في الشق الايمن فسقى ماء الشعير كثيرا فصلحت حاله من الاسترخاء في تمام الاربعين ثم وقف طبخه فحقن فقام دفعات وجاءه دم أسود غليظ فلم يجده نفعا ثم انقطعت شهوته واستولى عليه القيام والسهر فمات في الستين

* (أبو الفرج بن الطبيب) * هو الفيلسوف الامام العالم أبو الفرج عبد الله بن الطبيب وكان كاتب الجاثليق ومتميزا في النصارى ببغداد ويقرأ صناعة الطب في البيمارستان العضدي ويعالج المرضى فيه ووجدت شرحه لكتاب جالينوس إلى اغلوتين وقد قرئ عليه وعليه الخط بالقراءة في البيمارستان العضدي في يوم الخميس الحادي عشر من شهر رمضان سنة ست وأربع مائة وهو من الأطباء المشهورين في صناعة الطب وكان عظيم الشأن جليل المقدر واسع العلم كثيرا التصنيف خبيرا بالفلسفة كثيرا الاشتغال فيها وقد شرح كتب كثيرة من كتب ارسطو طاليس في الحكمة وشرح أيضا كتب كثيرة من كتب ابقراط وجالينوس في صناعة الطب وكانت له مقدرة قوية في التصنيف وأكثر ما يوجد من تصانيفه كانت تنقل عنه املاء من لفظه وكان معاصرا للشخ الرئيس ابن سينا وكان الشخ الرئيس يحمد كلامه في الطب وأما في الحكمة فكان يذمه ومن ذلك قال في مقالاته في الرد عليه ما هذا انه كان يقع علينا كتب يعملها الشخ أبو الفرج بن الطبيب في الطب ويخبرها صحة مرضية خلاف تصانيفه التي في المنطق والطبقيات وما يجري معها وحدثني الشخ موفق الدين يعقوب بن اسحق بن القف النصارى ان رجلا من بلاد الحزم كان قد قضا ببغداد للاجتماع بابي الفرج بن

أبو الفرج
ابن أبي سعيد
البهاقي

أبو الفرج
يحيى بن سعيد

أبو الفرج
ابن الطبيب

الخلفاء المصريين وجرى بن بطلان وابن رضوان وقائع كثيرة في ذلك الوقت ونوادير
ظريفة لا تخلو من فائدة وقد تضمن كثير من هذه الاشياء كتاب الفقه ابن بطلان بعد
خروجه من ديار مصر واجتماعه بابن رضوان وابن رضوان كتاب في الرد عليه وكان ابن
بطلان أعذب ألفاظا وأكثر ظرافة وأميز في الادب وما يتعلق به ومما يدل على ذلك ما ذكره
في رسالته التي رسمها بدعوة الأطباء وكان ابن رضوان أطب وأعلم بالعلوم الحكمية وما
يتعلق بها وكان ابن رضوان أسود اللون ولم يكن بالجمل الصورة وله مقالة في ذلك يرد فيها
على من غيره بفتح الخلقه وقد بين فيها بزمجه أن الطبيب الفاضل لا يجب أن يكون وجهه
جميلا وكان ابن بطلان أكثر ما يقع في علي بن رضوان من هذا القبيل وأشباهه ولذلك يقول
فيه في الرسالة التي رسمها بدعوة الأطباء (الطويل)

فلما تبدى للقبائل وجهه * تكمن على أعقابهم من الندم
وقلن وأخفين الكلام تسترا * ألا ليتنا كنا نراك في الرحم

وكان يلقبه بمساح الجح وسافر ابن بطلان من ديار مصر الى القسطنطينية وأقام بها سنة
وعرضت في زمنه أوباء كثيرة (ونقلت) من خطه فيما ذكره من ذلك ما هذا مثاله قال
ومن مشاهير الأوباء في زماننا الذي عرض عند طلوع الكوكب الثاوري في الجوزاء من
سنة ست وأربعين وأربعمائة فان في تلك السنة دفن في كنيسة لوقا بعد أن امتلأت جميع
المدافن التي في القسطنطينية أربعة عشر ألف نسمة في الخريف فلما توسط الصيف
في سنة سبع وأربعين لم يبق النبل لمات في القسطنطينية والشام أكثر أهلها وجميع الغريباء
الامن شاء الله وانتقل الوباء الى العراق فأقوى على أكثر أهلها واستولى عليه الخراب
بطروق العساكر المتعادية واتصل ذلك بها الى سنة أربع وخمسين وأربعمائة وعرض
للناس في أكثر البلاد فروع سوداوية وأورام الطحال وتغير ترتيب نواب الحميمات
واضطرب نظام البحارين فاختل علم القضاء في مقدمة المعرفة وقال أيضا بعد ذلك
ولان هذا الكوكب الثاوري طلع في برج الجوزاء وهو طالع مصر أوقع الوباء في القسطنطينية
بنقصان النبل في وقت ظهوره في سنة خمس وأربعين وأربعمائة وصح انذار بطليموس
القائل الويل لأهل مصر اذا طلع أحد ذوات الذوائب وانجهم في الجوزاء ولما نزل
زحل برج السرطان تكامل خراب العراق والموصل والجزيرة واختلت ديار بكر وريعية
ومعصر وفارس وكرمان وبلاد المغرب واليمن والقسطنطينية والشام واضطربت أحوال
ملوك الارض وكثرت الحروب والغلاء والوباء وصح حكم بطليموس في قوله ان زحل
والمرجح متى اقترنا في السرطان زلزل العالم (ونقلت) أيضا من خط ابن بطلان فيما ذكره
من الأوباء العظيمة العارضة للعلم بقصد العلماء في زمانه قال ما عرض في مدة بضع عشرة
سنة بوفاة الأجل المرتضى والشيخ أبي الحسن البصري والفقيه أبي الحسن القديري
واقضى القضاء الماوردي وابن الطبيب الطبري على جماعتهم رضوان الله ومن أصحاب
علوم القدماء أبو علي بن الهيثم وأبو سعيد اليمامي وأبو علي بن السمع وصاعد الطبيب

وأبو الفرج عبد الله بن الطبيب ومن منتهى علوم الادب والكتابة على بن عيسى الرعي
وأبو الفتح النيسابوري وهما بار الشاعرين وأبو العلا بن نزيك وأبو علي بن موصلايا والرئيس
أبو الحسن الصائبي وأبو العلا المعري فأنطقت سرج العلم وقيت العقول بعدهم في
الظلمة (أقول) ولان بطلان أشعار كثيرة ونوادير ظريفة وقد ضمن منها أشياء في رسالته
التي رسمها بدعوة الأطباء وفي غيرها من كتبه وتوفي ابن بطلان ولم يتخذ امرأة ولا خلف
ولدا وذلك يقول من أبيات (الطويل)

ولا أحدان متيمين لميتي * سوى مجلسي في الطب والكتب باكميا

ولان بطلان من الكتب كناش الاديرة والرهبان كتاب شراء العميد وتقليب المعاليك
والجواري كتاب تقويم الصحة مقالة في شرب الدواء المسهل مقالة في كيفية دخول الغذاء
في البدن وصفه وخروج فضلاته وسقى الادوية المسهلة وتركبها مقالة الى علي بن رضوان
عند وروده القسطنطينية في سنة احدى وأربعين وأربعمائة جوابا عما كتبه اليه مقالة في
علة تقل الأطباء المهرة تدبير أكثر الامراض التي كانت تعالج قديما بالادوية الحارة الى
التدبير المبرد كالفالج والقوة والاسترخاء وغيرها ومخالفتهم في ذلك لمسطور القدماء في
الكنائس والاقرباذاينات وتدرجهم في ذلك بالعراق وما والاها على استقبال سنة سبع
وسبعين وثلاثمائة والى سنة خمس وخمسين وأربعمائة وصنف ابن بطلان هذه المقالة
بانطاكية في سنة خمس وخمسين وأربعمائة وكان في ذلك الوقت قد أهل لبناء بيمارستان
انطاكية مقالة في الاعتراض على من قال ان الفرخ أحرم من الفروج بطريق منطقية
ألفها بالقاهرة في سنة احدى وأربعين وأربعمائة كتاب المدخل الى الطب كتاب دعوة
الأطباء ألفها للامير نصير الدولة أبي نصر أحمد بن مروان ونقلت من خط ابن بطلان
وهو يقول في آخرها فرغت من نسخها انا مصنفها أبو انيس الطبيب المعروف بالخباز بن
الحسن بن عبدون مدير الملك المنجق سطنطين بظاها القسطنطينية في آخر ايلول من
سنة خمس وستين وثلاثمائة وألف هذا قوله ويكون ذلك بالتاريخ الاسلاحي من سنة خمس
وأربعمائة كتاب وقعة الأطباء كتاب دعوة القسوس مقالة في مداواة صبي عرضت
له حصاة

* (الفضل بن جرير التكريتي) * كان كثير الاطلاع في العلوم فاضل في صناعة الطب
حسن العلاج وخدم بصناعة الطب للامير نصير الدولة بن مروان والفضل بن جرير
التكريتي من الكتب مقالة في أسماء الامراض واشتقاقها كتبها الى بعض اخوانه
وهو بوحنان بن عبد المسبح

* (أبو نصر يحيى بن جرير) * التكريتي كان كاخيه في العلم والفضل والتميز في صناعة
الطب وكان موجودا في سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ويحيى بن جرير التكريتي من
الكتب كتاب الاختيارات في علم النجوم كتاب في الباه ومنافع الجماع ومضاره
رسالة كتبها السكافي الكفاة أبي نصر محمد بن محمد بن جهر في منافع الرياضة وجهة استعملها

(ابن دينار) * كان جليلاً فارقين في أيام الأمير نصير الدولة بن مروان وكان فاضلاً في صناعة الطب يجيد مداواة خبرات تأليف الادوية ووجدت له اقراباً في يدع التأليف بليغ التصنيف حسن الاختيار مرضي الاختيار وابن دينار هذا هو الذي آلف الشراب المنسوب اليه المعروف بشارب الديناري المتداول استعماله المشهور بين اطباء وغيرهم وذلك مذكور في كتابه هذا يقول انه الذي آلفه لابن دينار من السكتب كتاب الاقراباذين

ابن دينار

(ابراهيم بن بكس) * كان ماهراً في علم الطب ونقل كتباً كثيرة الى العربي ثم كف بصره وكان مع ذلك يحاول صناعة الطب ويزاولها بحسب ما هو عليه وكان يدرس صناعة الطب في البيمارستان العسدي لما بناه عضد الدولة وكان له منه ما يقوم بكفايته ولا ابراهيم بن بكس من السكتب كتابه كتاب الاقراباذين المحقق بالسكتب مقلد بان الماء القراح ابرد من ماء الشعير مقالة في الجدرى

ابراهيم

(علي بن ابراهيم بن بكس) * كان طبيباً فاضلاً عالماً بصناعة الطب مشهوراً بها جيد المعرفة بالنقل وقد نقل كتباً كثيرة الى العربي

علي

(قسطا بن لوقا البعلبكي) * قال سليمان بن حسان انه مسيحي النحلة طبيب خاذق ذليل فيلسوف منجم عالم بالهندسة والحساب قال وكان في أيام المعتز در باله وقال ابن النديم البغدادي الكاتب ان قسطا كان بارها في علوم كثيرة منها الطب والفلسفة والهندسة والاعداد والموسيقى لامطعن عليه فصحا في اللغة اليونانية جيد العبارة بالعربية وتوفي باريقية عند بعض ملوكها ومن ثم اجاب ابا عيسى بن المنجم عن رسالته في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وشم عمل كتاب الفردوس في التاريخ (اقول) ونقل قسطا كتباً كثيرة من كتب اليونانيين الى اللغة العربية وكان جيد النقل فصحا باللسان اليوناني والسرياني والعربي وأصلح نقولا كتباً كثيرة وأصله يوناني وله رسائل وكتب كثيرة في صناعة الطب وغيرها وكان حسن العبارة جيد القريحة وقال عبيد الله بن جبرئيل ان قسطا اجتنبه سخاريب الى ارمينية وأقام بها وكان باريقية أبو الغطريف البطريرق من أهل العلم والفضل فعمل له قسطا كتباً كثيرة جليلة نافعة شريفة المعاني مختصرة الالفاظ في أصناف من العلوم ومات هنالك فدفن وبني عليه قبعة وأكرم قبره كأكرام قبور الملوك ورؤساء الشرائع (لقسطا بن لوقا من السكتب) كتاب في أوجاع النقرس كتاب في الروائح وعلاها رسالة الى أبي محمد الحسن بن محمد في أحوال الباه وأسبابه على طريق المسئلة والجواب كتاب في الاعداء آلفه للبطريرق فتي أمير المؤمنين كتاب جامع في الدخول الى علم الطب الى أبي اسحق ابراهيم بن محمد المعروف بابن المنبر كتاب في النبذ وشربه في الولايم كتاب في الاسطوانات كتاب في السهر آلفه لابن الغطريف البطريرق مولى أمير المؤمنين كتاب في العطش آلفه لابن الغطريف مولى أمير المؤمنين كتاب في القوة والضعف كتاب في الاغذية على طريق القوانين الحكيم آلفه للبطريرق البطارقة ابي غانم العباس بن سنباط

قسطا

كتاب

كتاب في النبض ومعرفة الحميات وضروب الجراثيم كتاب في علم الموت فحاة آلفه لابن الحسن محمد بن أحمد كاتب بطريق البطارقة كتاب في معرفة الخدر وأنواعه وعلاجه وأسبابه وعلاجه آلفه لقاضي القضاة أبي محمد الحسن بن محمد كتاب في أيام الجران في الامراض الحادة كتاب في الاخلط الاربعية وما تشترك فيه مختصر كتاب في السكبد وخلقها وما يعرض فيها من الامراض رسالة في المروحة وأسباب الريح كتاب في مراتب قراءة الكتب الطبية كتبه الى أبي الغطريف البطريرق كتاب في تدبير الابدان في سفر الحج آلفه لابن محمد الحسن بن محمد كتاب في دفع ضرر السموم كتاب في المدخل الى علم الهندسة على طريق المسئلة والجواب آلفه لابن الحسن بن علي بن يحيى مولى أمير المؤمنين كتاب آداب الفلاسفة كتاب في الفرق بين الحيوان الناطق وغير الناطق كتاب في تولد الشعر كتاب في الفرق بين النفس والروح كتاب في الحيوان الناطق كتاب في الجزء الذي لا يتجزأ كتاب في حركة الشريان كتاب في النوم والرويا كتاب في العضو الرئيس من البدن كتاب في الباغيم كتاب في الدم كتاب في المرة الصفراء كتاب في المرة السوداء كتاب في شكل الكرة والاسطوانة كتاب في الهيئة وتركيب الافلاك كتاب في حساب التلاق على جهة الجبر والمقابلة كتاب في ترجمة ديوفنطس في الجبر والمقابلة كتاب في العمل بالكرة الكبيرة الفجومية كتاب في عمل الآلة التي ترسم عليها الجوامع وتعمل منها النتائج كتاب في المتعة كتاب في المرايا المحرقة كتاب في الاوزان والمكاييل كتاب في السماكة ثلاث مقالات كتاب العلة في اسوداد الخيش وتغيره من الرشح كتاب القرسطون كتاب في الاستدلال بالنظر الى أصناف البول كتاب المدخل الى المنطق كتاب شرح مذهب اليونانيين رسالة في الخضاب كتاب في شكوك كتاب اقليدس كتاب القصد وهو أحد وتسعون بابا آلفه لابن اسحق ابراهيم بن محمد المعروف بابن المنبر كتاب المدخل الى علم النجوم كتاب الحمام كتاب الفردوس في التاريخ رسالة في استخراج مسائل عديدة من المقالة الثالثة من اقليدس تفسير ثلاث مقالات ونصف من كتاب ديوفنطس في المسائل العددية كتاب في عبارة كتب المنطق وهو المدخل الى كتاب ايساغوجي كتاب في الجرار رسالة الى أبي علي بن بنان بن الحرث مولى أمير المؤمنين فيما سأل عنه من علل اختلاف الناس في اخلاقهم وسيرهم وشهواتهم واختياراتهم مسائل في الحدود وعلى رأى الفلاسفة

(مسكونيه) * هو أبو فاضل في العلوم الحكيمية متميز فيها بآخيه بصناعة الطب جيد في أصولها وافر وعها ولمسكونيه من السكتب كتاب الاشربة كتاب الطيخ كتاب تهذيب الاخلاق

مسكونيه
ياضراً بالاصل

أحمد

(أحمد بن أبي الاشعث) * هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن أبي الاشعث كان وافر العقل سديد الرأي محباً للغير كثير السكينة والوقار متفقه في الدين وعمره رحاطو يلا وله تلاميد كثيرة وكان فاضلاً في العلوم الحكيمية متميزاً فيها وله تصانيف كثيرة في

ذلك يدل على ما كان عليه من العلم وعلو المنزلة وله كتاب في العلم الا الهى في نهاية الجودة وقد رأيت بخطه رحمه الله تعالى وكان عالما بكتب جالينوس خبيراً بما تتطلبه الاعمال على اسرارها وقد شرح كثير من كتب جالينوس وهو الذى فصل كل واحد من الكتب الستة عشر التى لجالينوس الى جمل وأبواب وفصول وقسمها تقسيماً لم يسبقه الى ذلك أحد غيره وفى ذلك معونة كثيرة لمن يشتغل بكتب الفاضل جالينوس فإنه يسهل عليه كل ما يلتمسه منها وتبقى له اعلام تدله على ما يريد مطالعته من ذلك ويتعرف به كل قسم من أقسام الكتاب وما يشتمل عليه وفى أى غرض هو وفصل أيضاً كذلك كثيراً من كتب ارسطوطاليس وغيره وجملة مصنفات أحد بن أبى الاشعث فى صناعة الطب وغيرها كل منها تام فى معناه لا يوجد له نظير فى الجودة (ونقلت) من كتاب عبد الله بن جبرئيل ابن جنيشوع قال ذكر لي من خبر أحد بن أبى الاشعث رحمه الله أنه لم يكن منذ ابتدأ عمره يتظاهر بالطب بل كان متصرفاً وصور وكان أصله من فارس فخرج من بلده هارباً ودخل الموصل بحالة سيئة من العرى والجوع وافترق عنه كان لناصر الدولة ولد لعليل فى حالة من قيام الدم والاغراس وكان يكسأ على حمة الاطباء ازداد مرضه فتوصل الى أن دخل عليه وقال لامة أنا عاجله وبدأ يريها غلظ الاطباء فى التدبير فسكت اليه وغالجه فبرأ وأعطى وأحسب المسه وأقام بالموصل الى آخر عمره واتخذ له تلامذة عدة الا أن الخاص به والمتقدم عنده كان أبو الفلاح وبرع فى صناعة الطب (أقول) وكانت وفاة أحد بن أبى الاشعث رحمه الله فى سنة ثلثمائة وثين وستين للهجرة وكان له عدة أولاد والذى وجدته مشهوراً منهم فى صناعة الطب محمد وأحمد بن أبى الاشعث من الكتب كتاب الادوية المفردة ثلاث مقالات وكان السبب الباعث عليه على تصنيفه قوم من تلامذته سألوه ذلك وهذا نص كلامه فى صدر الكتاب قال سألتني أحمد بن محمد البلدى أن أكتب هذا الكتاب وقد عينا كان سألتني محمد بن ثواب فسكتت فى هذا الكتاب بحسب طبعتهما وكتبتهما اليهما وبدأت به فى شهر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة وهما فى طبقة من تجاوزت علم الطب ودخلت فى جملة من يتفقه فيما علم من هذه الصناعة ويقرع ويقدس ويستخرج والى من فى طبقتهم من تلامذتى ومن ائتم بكتبتى فان من أراد قراءة كتابي هذا وكان قد تجاوزت حد التعليم الى حد التفقه فهو الذى يتفقه به ويحظى بعلمه ويقدر أن يستخرج منه ما هو فيه بالقوة مما أذكره وان يفرح على ما ذكرته ويشيد وهذا قولى لجمهور الناس دون ذوى القرائح الافراد التى يمكنها تفهم هذا وما فوقه بقوة النفس الناطقة فيهم فان هؤلاء تسهل عليهم المشقة فى العلم ويقرب لديهم ما يطول على غيرهم كتاب الحيوان كتاب فى العلم الا الهى مقالتان فرغ من تأليفه فى ذى القعدة سنة خمس وخمسين وثلثمائة كتاب فى الجدرى والحصبة والحمية مقالتان كتاب فى السرسام والبرسام ومدواتهما ثلاث مقالات صنفة لتلميذه محمد بن ثواب الموصل أملاه عليه املاء من لفظه وكتبه عنه بخطه وذ كرتاريخ الاملاء

والكتاب

والكتابية فى رجب سنة خمس وخمسين وثلثمائة كتاب فى القولنج وأصنافه ومدواته والادوية النافعة منه مقالتان كتاب فى البرص والهنق ومدواتهما مقالتان كتاب فى الصرع كتاب آخر فى الصرع كتاب فى الاستسقاء كتاب فى ظهور الدم مقالتان كتاب فى الما ليخوليا كتاب تركيب الادوية مقالة فى النوم واليقظة كتبها الى أحمد بن الحسين بن زيد بن فضالة البلدى بحسب سؤاله على لسان عزور بن الطبيب اليهودى البلدى كتاب الغاذى والمغتذى مقالتان فرغ من تأليفه بقلعة ترقى من ارمينية فى صفر سنة ثمان وأربعين وثلثمائة كتاب أمراض المعدة ومدواتها شرح كتاب الفرق لجالينوس مقالتان فرغ منه فى رجب سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة شرح كتاب الحيات لجالينوس

* (محمد بن ثواب الموصل) * هو أبو عبد الله محمد بن ثواب بن محمد ويعرف بابن التلاج من أهل الموصل فاضل فى صناعة الطب خبير بالعلم والعمل وشيخ فى صناعة الطب أحمد بن أبى الاشعث لازمه واشتغل عليه وتميز وكتب بخطه كتباً كثيرة

* (أحمد بن محمد البلدى) * هو الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى من مدينة بلد وكان خبيراً بصناعة الطب حسن العلاج والمدواة وكان من أجل تلامذة أحمد بن أبى الاشعث لازمه مدة سنين واشتغل عليه وتميز ولاحمد بن محمد البلدى من الكتب كتاب تدبير الحبالى والاطفال والصبيان وحفظ سمهم ومدواة الامراض العارضة لهم صنفة للوزير أبى الفرج يعقوب بن يوسف المعمر وفى بابن كاس وزير العزيز بالله فى الديار المصرية

* (ابن قوسين) * كان طبيباً مشهوراً فى زمانه وله دراية بصناعة الطب ومقامه بالموصل وكان يمدوا وأسلم وعمل مقالة فى الرد على اليهود ولابن قوسين من الكتب مقالة فى الرد على اليهود

* (على بن عيسى وقيل عيسى بن على الكحال) * كان مشهوراً بالحدق فى صناعة الكحل متميزاً فيها وبكلامه يقتدى فى أمراض العين ومدواتها وكتابه المشهور بتذكرة الكحالين هو الذى لا يترك من يعانى صناعة الكحل أن يحفظه وقد اقتصر الناس عليه دون غيره من سائر الكتب التى قد ألقت فى هذا الفن وصار ذلك مستمرا عندهم وكلام على بن عيسى فى أعمال صناعة الكحل أجود من كلامه فيما يتعلق بالامور العلمية وكانت وفاته سنة وأربع مائة ولعلى بن عيسى من الكتب كتاب تذكرة الكحالين ثلاث مقالات

* (ابن الشبل البغدادي) * هو أبو على الحسين بن عبد الله بن يوسف بن شبل مولده ومقره ببغداد وكان حكيماً فاضلاً وأديباً بارعاً وشاعراً مجيداً وكانت وفاته ببغداد سنة أربع وسبعين وأربع مائة ومن شعره قال فى الحكمة وهذه القصيدة من جدي شعره وهى تدل على قوة الطلاع فى العلوم الحكمية والاسرار الالهية

والكتاب

وبعض الناس ينسبها الى ابن سيناء وليست له وهي هذه (الوافر)
 ربك أيها الفلك المدار * أقصد المسمى بأم اضطرار
 مدارك قل لنا في أي شيء * ففي أنفاسنا أمثالنا بتمبار
 وفلك نرى القضاء وهل قضاء * سوى هذا القضاء به تدار
 وعندك ترفع الأرواح أم هل * مع الأجساد يدركها البوار
 وموج ذا المجرة أم فرند * على الحج الدر وعله أوار
 وفلك الشمس رافعة شعاعا * بأجنحة قوادحها أقصار
 وطوق في النجوم من اللبالي * هلاك أم يدنيها سوار
 وشهب ذا الخواطف أم ذبال * عليها المرخ يقدح والعقار
 وترصيع نجومك أم حجاب * تواف بينه اللجج الغزار
 تتدرفقوها ليللا وتطوى * نهارا مثل ما يطوى الأزار
 فكيف صفاها صدى البرايا * وما يصدى لها أبدا غرار
 تبارى ثم تخفى راجعات * وتكنس مثل ما كنس الصور
 فيينا الشرق يقدمها صعودا * تلقاها من الغرب انحدار
 على ذمامضى وعليه مضى * طوال مني وآجال قصار
 وأيام تعرفنا مداها * لها أنفاسنا أبدا شفار
 ودهر ينثر الأعمار نثرا * كما للغصن بالورد انتشار
 ودنيا كليا وضعت جنينا * غذاه من نواتها أطوار
 هي العشواء ما خبطت هشم * هي العجاء ما جرحت جبار
 لمن يوم بلا أمس ليوم * بغير غدا إليه بنا يسار
 ومن نفسين في أخذ ورد * لروح المرء في الجسم انتشار
 وكم من بعد ما ألفت نفوس * جسوما عن مجاثمها أطار
 ألم تلك بالحوارح أنسات * فكيف بالقرب عاد لها أنفار
 فان يك آدم أشقى بنبيه * بذنب ماله منه اعتذار
 ولم يمتعه بالاسماء علم * وما نفع السجود ولا الجوار
 فاخرج ثم أهبط ثم أودى * قتر بالسافيات له شعار
 فأدركه بعلم الله فيه * من الكامات للذنب اغتفار
 ولكن بعد غفران وعفو * يعبر ما تلا ليللا نهار
 لقد بلغ العدو بنا مناء * وحل بآدم وبنا الصغار
 وتناضنا نعين كقوم موسى * ولا يحل أضل ولا خوار
 فبالك أكك ما زال منها * علينا نعمة وعليه غار
 نعاقب في الظهور وما ولدنا * ويذبح في حشا الأم الحوار

وتنظر

وتنظر الزايا والبلايا * وبعد فبالوعيد لنا انتظار
 وتخرج كارهين كادخلنا * خروج الضب أحوجه الوجار
 لما ذا الامتنان على وجود * لغير الموجدين به الخيار
 وكانت أنعم الوأن كونا * تخير قبله أو نستشار
 أهذا الداء ليس له دواء * وهذا الكسر ليس له انجبار
 تخير فيه كل ذيق فهم * وليس لعق جرهم انسبار
 اذا التكو برغال الشمس عنا * وغال كواكب الليل انتشار
 وبذلنا بهذي الارض أرضا * وطوح بالسموات انقطار
 وأذهلت المراضع عن بنينا * لحيرتها وعطلت العشار
 وغشى البدر من فرق وذعر * خسوف للتوعد لاسرار
 وسيرت الجبال فكنا كنيما * مهيلات وسجرت البحار
 فان ثبات ذى الالباب معنا * وأين مع الرجوم لنا اصطبار
 وأين عقول ذى الأفهام عما * يراد بنا وأين الاعتبار
 وأين يغيب لب كان فينا * ضياؤك من سناء مستعار
 وما أرض عصته ولا سماء * فقيم يقول أنجهم انكدار
 وقد واقه طائفة وكانت * دحانا ما لقائره شرار
 قضاه أسبعة والارض مهدا * دحاه فهي للاموات دار
 فما لسمو ما أعلا انتهاء * ولا لسموك ما أرسى قرار
 ولكن كل ذا التهو يل فيه * لذى الالباب وعظ وازدجار
 وقال برئ أخاه أحمد (الخفيف)

غاية الحزن والسرور انقضاء * مالحى من بعدميت بقاء
 لا لبعد باريد مات حزنا * وسلت عن شقيقها الخناء
 مثل ما في التراب يبلى القتي فالسحرز يبلى من بعده والبكاء
 غير أن الاموات زالوا بقوا * غصنا لا يبيغها الاحياء
 انما نحن بين ظفر وناب * من خطوب أسودهن ضراء
 تتمنى وفي القصر العسر فتجدو بما نسر نساء
 صكة المرء للسقام طريق * وطريق القضاء هذا البقاء
 بالذى تغتذى غموت ونحيا * أقتل الداء للنفوس الدواء
 ما لقينا من غدر دنيا فلا كا * نت ولا كان أخذها والعطاء
 راجع جودها عليها فهما * يهب الصبح يسترد المساء
 ليت شعري حلما تمر بنا الايام أم ليس تعقل الاشياء
 من فساد يحنيه للعالم الكو * ن فما للنفوس منه اتقاء

طبقات

* قبح الله لغة لا ذانا * نالها الامهات والآباء
نحن لولا الوجود لم نألم الفقر فاجادنا علينا بلا
وقبلا ما تعجب المهجة الجسم فقيم الاسى وفتح الغناء
وانه قد أبد الله عقولا * حجة العود عندها الابداء
غير دعوى قوم على الميت شيئا * أنكرته الجلود والاعضاء
واذا كان في العيان خلاف * كيف بالغيب يستبين الخفاء
مادهانا من يوم أحد الا * ظلمات ولا استبان ضياء
يا أخى عاد بعدك الماء سما * وهو ما ذاك التسميم الرخاء
والدموع الغزارة من الانفاس نارا تثيرها الصعداء
وأعد الحياة عذرا وان كا * نت حياء يرضى بها الاعداء
أن تلك الخلال والحزم أين العزم أين السناء أين الهباء
كيف أودى النعيم من ذلك الظل وشيكوا زال ذلك الغناء
أين ما كنت تتنصت من لسان * في مقام المواسي انتضاء
كيف أرجو شفاء ما بي وما بي * دون سكناي في ثراك شفاء
أين ذاك الرواء والمنطق المو * تق أين الحياء أين الابداء
ان محاسنك التراب لها للدمع يوما من صحن خدى انحاء
أوتين لم بين قديم وداد * أوتيت لم عيت عليك الثناء
شطر نفسي دفنت والشطرياق * يتمنى ومن مناه الفناء
ان تسكن قدمه أيدى المنايا * فالى السابقين تفضى البطاء
يدرك الموت كل حي ولو أخفته عنه في برجها الخوزاء
تبت شعري وللبلبل كل ذى الخلق بماذا تميز الانبياء
موت ذا العالم المفضل بالنطق وذا السارح البهيم سواء
لا غوى لقدمه تسم الارض * ض ولا لتقى تبكي السماء
كم مصابيح أوجه أطفأتها * تحت أطباق رمة البيداء
كم بدور وكم شعوس وكم أطواد حلم أمسى عليها العفاء
كم محاصرة السكوا كب صبح * ثم حطت ضياءها الظلماء
انما التام فادم اثرماض * بدء قوم للاخرين انتهاء
وقال أيضا (الكامل)

وكأنما الانسان فيه غيره * متكونا والحسن فيه معار
متصرفا والقضاء مصرف * ومكافا وكأنه مختار
طورا تصوبه الخطوط ونارة * خطأ تحيل سوايه الاقدار
تعي يصيرته ويصير بعدما * لا يسترذ القانت استبصار

قبراه يؤخذ قلبه من صدره * ويرد فيه وقد جرى القدر
فيظل يضرب باللامة نفسه * فمما اذا لعبت به الافكار
لا يعرف الاقراط في ابراده * حتى يبينه له الاصدار
وقال من آيات (الوافر)
اذا أخنى الزمان على كريم * أعار صديقه قلب العدو
وقال أيضا (البسيط)
تلق بالصبر خيف الهم ترحله * ان الهموم ضيوف أكلها المهج
فالخطب ما زاد الا وهو منقص * والا هم ما ضاق الا وهو منفرج
فروح النفس بالتعليل ترض به * عمى الى ساعة من ساعة فرج
وقال أيضا (البسيط)
تسل عن كل شيء بالحياة فقد * يهون بعد بقاء الجوهر العرض
يعرض الله مالا أنت متلفه * وما عن النفس ان ألتفتها عوض
وقال أيضا (الخفيف)
وعلى قدر عقله فاعقب المر * وحاذر برابصه عقوقا
كم صديق بالغيب صار عدوا * وعدو بالحلم صار صديقا
وقال أيضا (الطويل)
ليكن فيكم ما فيكم من جوى تلقى * فهو لا ينام هلا ورقابنا رققا
وحمة وذى لاسوت هو اكم * ولا رمث منه لا فكا كا ولا عتقا
سأزجر قلبا رام في الحب سلوة * وأهجره ان لم يمت بكم عشقا
عذبت الهوى يا صاح حتى ألقته * فاضناه الى أشقى وأفناه الى أبقى
فلا الصبر وجود ولا الشوق بارح * ولا أدمى طغى الهيب ولا ترقا
أخاف اذا ما الليل مدس دوله * على كبدي خرقا ومن مقلتي غرقا
ليجمل أن أجزي عن الوصل بالحقا * ونعم طرقي والفؤاد بكم يشقى
أحظى هذا أم كذا كل عاشق * يضام فلا يعنى ويظمى ولا يسقى
سل الدهر على الدهر يجمع بيننا * فلم أر شخا لوفا على حاله يبقى
وقال أيضا (الزمل)
ان تسكن تجزع من دمعى اذا فاض فصنه
أو تسكن أبصرت يوما * سيداي عفو فكنه
أنا لا أصبر عن * لا يحل الصبر عنه
كل ذنب في الهوى يغفر لي مالم أخنه
وقال أيضا (الكامل)
نقلت زجاجا أتتنا نرغا * حتى اذا ملئت بصرف الراح

خفت فكادت أن تطير بما حوت * وكذا الجسم تخف بالارواح
وقال أيضا (البيسط)
قالوا القناعة عز والكفاف غنى * والذل والعار حرص النفس والطمع
صدقم من رضاه سد جوعته * ان لم يصبه بما ذا عنه يقتنع
وقال أيضا (الكامل)

احفظ لسانك لاتج بثلاثة * سر ومال ما استطعت ومذهب
فعلی الثلاثة تبطل بثلاثة * بمكر وبحاسد ومكذب
وفي هذا المعنى قد قال بعضهم ثرا وفيه جناس الرجل يخفي ذنبه ومذهبه وذهايه
وقال أيضا (البيسط)

قالوا وقد مات محبوب فحبت به * وبالصبا وأرادوا عنه سلوان
ثانيه في الحسن موجود فقلت لهم * من أين لي في الهوى الثاني صباتي
وقال أيضا (الطويل)

وفي البأس احدي الراحتين لذى الهوى * على ان احدي الراحتين عذاب
أعفوني وجدوا سلووي جوى * ولو ذاب مني أعظم واهاب
وأنف أن تغتاق همى خريدة * بلحظ وأن يروى صدائى رضاب
فلا تنكروى عز الكريم على الاذى * فحين تجزع الضاربات تهاب
وقال أيضا (البيسط)

بنا الى الدير من درنا صبايات * فلا تلمنى لما تغنى الملامات
لاتبعدن وان طال الزمان به * أيام لهو عهدناه وليلات
فكم قضيت لبانات الشبابها * غنما وكفى عندى لبانات
ما أمكنت دولة الافراح مقبلة * فانعم ولذ فان العيش تارات
قبل ارتجاع اللبالي وهى عارية * وانما لذة الدنيا اعارات
قم فاحل في فلك الظماء شمس فحى * بروجها الدهر طاسات وجامات
لعله ان دعا داعي الحمام بنا * نقضى وأنفسنا منا رويات
بم التعلل لولا ذلك من زمن * احباؤه باعيا داهم اموات
دارت تحيى فقا بلنا تحيها * وفي حشاها انزع المزج روعات
غذراء أخفى لنا بدور صورتها * لم يبق من روحها الاحشاشات
مدت سرادق برق من أبارقها * على مقابلهامنها بلالات
فلاح في أذرع الساقين أسورة * تبرا وفوق نخور الشرب جامات
قد وقع الدهر سطر فى حقيقته * لا فارقت شارب الخمر السران
نخذ ما نعمل واترك ما وعدت به * فعل اللبيب فلا تأخر آفات
وللسعادة أوقات مبصرة * تعطى السرور ولا خزان أوقات

* (ابن)

* (ابن بختويه) * هو أبو الحسين عبد الله بن عيسى بن بختويه كان طبيبا وخطيبا من
أهل واسط لديه معرفة وكلامه في صناعة الطب كلام مطلع على تصانيف القدمات وله
نظر فيها ودراسة لها وكان والده أيضا طبيبا (ولابن الحسين) بن بختويه من الكتب
كتاب المقدمات ويعرف أيضا بكترا لأطباء الله لولده في سنة عشرين وأربعمائة
كتاب الزهد في الطب كتاب القصد الى معرفة القصد

* (أبو العلاء صاعد بن الحسن) * من الفضلاء في صناعة الطب والتميزين من أهلها
وكان ذكيا بلغا ومقامه بمدينة الرحبة وله من الكتب كتاب التشويق الطبي صنفه
بمدينة الرحبة في رجب سنة أربع وستين وأربعمائة

* (زاهد العلماء) * هو أبو سعيد منصور بن عيسى وكان نصرانيا نسطوريا وأخوه
مطران نصيبين المشهور بالفضل وخدم زاهد العلماء بصناعة الطب نصير الدولة بن
مروان الذى أوفاه ابن بطلان دعوة الأطباء وكان نصير الدولة يحترم زاهد العلماء
معتمدا عليه في صناعته محسنا اليه وزاهد العلماء هو الذى بنى بيمارستان ميفارقين
(وحدثني) الشيخ سيد الدين بن رقيقة الطبيب ان سبب بناء بيمارستان ميفارقين هو
ان نصير الدولة بن مروان لما كان بها مرضت اخوته وكان يرى لها كثيرا فأتى على
نفسه انها تموت برئت أن يتصدق بوزنها دراهم فلما عالجها زاهد العلماء وصحلت أشار
على نصير الدولة أن يجعل حلة هذه الدراهم التى يتصدق بها تكون في بناء بيمارستان
ينتفع الناس به ويكون له بذلك أجر عظيم وسمعة حسنة قال فامر به بناء البيمارستان
وأنفق عليه أموالا كثيرة ووقف له أملا كما تقوم بكفانيته وجعل فيه من الآلات وجميع
ما يحتاج اليه شيئا كثيرا جدا بخاء لا مزيد عليه في الجودة وزاهد العلماء من الكتب
كتاب البيمارستانات كتاب في الفصول والمسائل والجوابات وهى جزآن الاول يتضمن
ما أنشئه الحسن بن سهل مما وجده في خزائنه رقايع وكبراريس وأدرج وغير ذلك من
المسائل والجوابات والجزء الثاني على جهة الفصول والمسائل وجوابات أجاب عنها في
مجلس العلم المقرر في البيمارستان الفارقي كتاب في المناومات والرؤيا كتاب فيما
يجب على المتعلمين لصناعة الطب تقديم علمه كتاب في أمراض العين ومداواتها

* (المقبلي) * هو أبو نصر محمد بن يوسف المقبلي فاضل في صناعة الطب من المتميزين
فيه والاعيان من أربابها (وللمقبلي) من الكتب مقالة في الشراب تلخيص كتاب
المسائل للحنين بن اسحق

* (النيلي) * هو أبو سهل سعيد بن عبد العزيز النيلي مشهور بالفضل عالم بصناعة
الطب جيد التصنيف متفنن في العلوم الادبية بارع في النظم والنثر ومن شعره
(الخفيف)

يا مدنى العذار والحد والقصد بنفسى وما أراها كثيرا

ابن بختويه

أبو العلاء

زاهد العلماء

المقبلي

النيلي

ومعنى من سقم عييه سقما * دمت مضني به ودمت معبرا
 اصقني الراح تشف لوعة قلب * بان مذنبت لله يوم سحر
 هي في الكاس خمر فاذا ما * افرغت في الحشا استحالت سرورا
 (ولانيلي) من الكتب اختصار كتاب المسائل الحنين تلخيص شرح جالينوس لكتاب
 الفصول مع نسكت من شرح الرازي
 * اسحق بن علي الزهاوي * كان طبيبا متميزا عالميا بعلوم جالينوس وله أعمال جيدة
 في صناعة الطب (ولاسحق) بن علي الزهاوي من الكتب كتاب أدب الطبيب ككتاب جمعه
 من عشر مقالات جالينوس المعروفة بالمباشر في تركيب الادوية بحسب أمراض الاعضاء
 من الرأس الى القدم جوامع جمعها من أربعة كتب جالينوس التي رتبها الاسكندرانيون
 في أوائل كتبه وهي كتاب الفرق وكتاب الصناعة الصغيرة وكتاب النبض الصغير
 وكتابه الى أغلوتن وجعل هذه الجوامع على طريق الفصول وأوائل فصولها على
 حروف المعجم
 * (سعيد بن هبة لله) * هو أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين من الأطباء المتميزين
 في صناعة الطب وكان أيضا فاضلا في العلوم الحكيمة مشتهرا بها وكان في أيام المقتدى
 بأمر الله وخدمه بصناعة الطب وخدم أيضا ولده المستظهر بالله وقال أبو الخطاط محمد بن
 محمد بن أبي طالب في كتابه الشامل في الطب ان الطب انتهى في عصرنا الى أبي الحسن
 سعيد بن هبة الله بن الحسن وولد في ليلة السبت الثالث والعشرين من جمادى الآخرة
 سنة ست وثلاثين وأربعمائة وقرأ على أبي العلاء بن التليذ وعلى أبي الفضل كتيبات
 وعلى عبدان الكاتب وألف كتب كثيرة طبية ومنطقية وفلسفية وغير ذلك ومات
 ليلة الاحد سادس شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين وأربعمائة وعاش ستا وخمسين
 سنة وخلف من التلاميذ جماعة موجودين وحدثنى الحكم رشيد الدين أبو سعيد بن
 يعقوب النضراني ان أبا الحسن سعيد بن هبة الله كان يتولى مداواة المرضى في
 البيمارستان العسدي وأنه كان يوما في البيمارستان وقد أتى الى قاعة المرور
 لتفقد أحوالهم ومعالجتهم واذا امرأة قد أتت اليه واستفتته فيما تعالجه ولدا لها
 فقال ينبغي أن تلاحظيه بتناول الأشياء المبردة المرطبة فهزأ به بعض من كان مقبما في
 تلك القاعة من المرور وقال هذه صفة يصلح أن تقولها لاحد لا مذلت ممن يكون
 قد اشتغل بالطب وعرف أشياء من قوانينه وأما هذه المرأة فأي شيء تدرى ما هو من
 الأشياء المبردة المرطبة وانما سبيله أن تصف لها شيئا معينا تعتمد عليه ثم قال له بعد ذلك
 ولأولئك في قولك هذا فانك قد فعلت ما هو أعجب منه فسأله عن ذلك فقال صفت كتابا
 مختصرا وسميته المغني في الطب ثم انك صفت كتابا آخر في الطب بسيطا يكون على
 قدر أضعاف كثيرة من ذلك الكتاب الأول وسميته الاقناع وكان الواجب أن يكون
 الامر على خلاف ما فعلته من التسمية فاعترف بذلك لمن حضره وقال والله لو أمكنني

اسحق

سعيد

تبدل

تبدل اسم كل واحد منهما بالآخر ففعلت وانما قد تناقل الناس الكتابين وعرف كل
 واحد منهما باسميته به (أقول) وكان أبو الحسن سعيد بن هبة الله موجودا في سنة تسع
 وثمانين وأربعمائة لأن وجدت خطه في ذلك التاريخ على كتابه تلخيص النظامي وقد
 قرأه عليه أبو البركات (ولسعيد) بن هبة الله من الكتب كتاب المغني في الطب صنعه
 للمقتدى بأمر الله مقالة في صفات تركيب الادوية المحال عليها في كتاب المغني كتاب
 الاقناع كتاب تلخيص النظامي كتاب خلق الانسان كتاب في البرقان مقالة في ذكر
 الحدود والفروق مقالة في تحديد مبادئ الاقاويل الملقول بها وتعددتها جوابات عن
 مسائل طبية مثل عنها
 * (ابن جزلة) * هو يحيى بن عيسى بن علي بن جزلة وكان في أيام المقتدى بأمر الله وقد
 جعل باسمه كثيرا من الكتب التي صنفاها وكان من المشهورين في علم الطب وعمله وهو
 تلميذ أبي الحسن سعيد بن هبة الله وابن جزلة أيضا فظهر في علم الادب وكان يكتب خطا
 جيدا منسوبا وقد رأيت بخطه عدة كتب من تصانيفه وغيرها تدل على فضله وتغريب
 عن معرفته وكان نصرانيا ثم أسلم وألف رسالة في الرد على النصاري وكتب بها الى أبا
 القس (ولابن جزلة) من الكتب كتاب تقويم الايدان وصنعه للمقتدى بأمر الله كتاب
 منهاج البيان فيما يستعمله الانسان وصنعه أيضا للمقتدى بأمر الله كتاب الاشارة في
 تلخيص العبارة وما يستعمل من القوانين الطبية في تدبير الصحة وحفظ البدن تلخسه
 من كتاب تقويم الايدان رسالة في مدح الطب ومواقفه الشرع والرد على من طعن
 عليه رسالة كتب بها لما أسلم الى أبا القس وذلك في سنة ست وستين وأربعمائة
 * (أبو الخطاط) * هو محمد بن محمد بن أبي طالب مقامه ببغداد وقرأ صناعة الطب على
 أبي الحسن سعيد بن هبة الله وكان متميزا في الطب وعمله ورأيت خطه على كتاب من
 تصانيفه قد قرئ عليه وهو كثير اللحن يدل على انه لم يشتغل بشئ من العربية وكان
 تاريخه لذلك في ناسح شهر رمضان سنة خمس مائة (ولابي الخطاط) من الكتب كتاب
 الشامل في الطب جعله على طريق المسئلة والجواب في العلم والعمل وهو يشتمل على
 ثلاث وستين مقالة
 * (ابن الواسطي) * كان طبيبا للمستظهر بالله وكان عنده رفيع المنزلة فاتفق أن أباسعيد
 ابن المعوج تولى صاحب ديوان واستقر عليه قرية مبلغها ثلاثة آلاف دينار فوزن
 منها ألف دينار وبقي عليه ألف دينار فسأل انظاره به اسنة الى أن يصل المستغل فلما
 حل المبلغ نسكت الغلة والثمرة ولم يحصل له من ملكه ما يصره في ذلك وكان حاجبه وخاصة
 مظفر بن الدواق فأشار اليه بالضي الى ابن الواسطي الطبيب ويقصده في داره
 ويسأله أن يحاطب الخليفة المستظهر بالله في انظاره الى سنة أخرى الى أن تدخل الغلة
 فلما مضى من الديوان أشار الى أصحابه بالعود وأنه يريد يحضي الى داره فلما عادوا
 مضى هو والحاجب مظفر بن الدواق فحيث وصل استأذن عليه فخرج وقبيل يده وقال

ابن جزلة

أبو الخطاط

ابن الواسطي

الله يا مولانا ومن ابن الواسطي حتى يجي مولانا الى داره فلما دخل جلس بين يديه
فاشار ابن المعوج الى الحاجب مظفر وقال له تصرف الجماعة للخلوة وتعود أنت بمفردك
فلما صاروا بالدهليز قال له تصون الباب ففعل فلما عاد قال له تقول للحكيم فيما ذا آتينا
فقال له الحاجب ان مولانا جاء اليك يعرفك انه كان قد استقر عليه قرية يبلغها ثلاثة
آلاف دينار وانه صبح منها ألف دينار وتختلف عليه ألف دينار وكان سأل الخليفة انظاره
الى أو ان الغلة فلم يتحصل له من ملكه في هذه السنة شيء وقد أنفذ الديوان وضايق على
ذلك وقدره من كتب داره على خمسمائة دينار وهو يسأل أن تسأل الخليفة أن يؤخر
الى سنة أخرى بالباقي الى حين أو ان الغلة فقال السمع والطاعة أخدم وأبالغ وأقول
ما يتعين فنهض من عنده فلما كان من الغد عنده من الديوان صرف الحاشية على
العادة وقال بمظفر غرضي اليه فان كان قد خاطب الخليفة سمعنا الجواب وان لم يكن
خاطبه فيكون على سبيل الاذكار فغضى اليه واستأذن عليه فأذن له وخرج الى الباب
وقبل يده مثل ذلك ودعاه فلما دخل وجلس أخرج له خط الخليفة بوصول الخمسمائة دينار
وقال له هذه كتب الدار التي رهنها مولانا بقبولها من الخادم وكان قد استفكها من ماله
فشكره وقبض الكتب والخط وانصرف فلما جاوز الدهليز صاح بالحاجب مظفر وأخرج
له مفشة فيها جبة خارا وبقبار صب وقيص تختاني انطاكي ولباس دمياطي وفيه
تسكة برنيس وصرة فيها خمسون ديناراً وقال له أريد من اذعام مولانا يلبس هذه الثياب
وأراها عليه وهذه الخمسون ديناراً برسم الحمام وأعطى الحاجب جبة عتاني وعشرين
ديناراً وأعطى الدواني جبة عتاني وخمسة دنانير وأعطى الركني دينارين وقال اسأل
مولانا أن يشرف الخادم بقبول ذلك فغضى الحاجب بالجميع الى ابن المعوج وشرح له
الحال فقبله منه

أبو طاهر

* (أبو طاهر بن البرخشي) * هو موفق الدين أبو طاهر أحمد بن محمد بن العباس يعرف بابن
البرخشي من أهل واسط فاضل في الصناعة الطبية كامل في الفنون الادبية وقد رأيت
من خطه ما يدل على رزانة عقله وغزارة فضله وكان في أيام المسترشد بالله (حدثني) شمس
الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن الكريم البغدادي قال حدثني أحمد بن بدر
الواسطي قال كان الحكيم أبو طاهر أحمد بن محمد البرخشي بواسط يعالج مرضياه أحد
أنواع الاستسقاء فطال به المرض ولم ينفع فيه علاج وعجزت الحمية فسهل له في استعمال
مهما طلبته النفس ومات اليه الطبيعة من المساكين والاعذية فأطلق المريض يده
ثم أكل ما تم بآله فلما كان في بعض الايام اجتاز به انسان يبيع الجراد المسلوقة في الماء
والمخ فبات اليه نفس المريض فطلبه ثم اشترى منه وأكل فعرض له من ذلك اسهال
مفرط وانقطع الحكيم عنه لما رأى به من الافراط في الاسهال ثم أفاق منه بعد أيام
وأخذ المزاج في الصلاح وابتدأ به البرء وتدرجت حاله الى كمال الصحة والحكيم قد أيسر
من صلاحه فلما علم الحال أناه وسأله عما استعمل ومم وجد الخلف فقال لا أعرف الا اني

منذ

منذ أكلت الجراد المسلوقة شرعت في العافية ففكر الحكيم في ذلك طويلاً ثم قال ليس
هذان فعل الجراد ولا من خاصته وسأل المريض عن بائع الجراد فقال لا أعلم بمكانه
ولكني ان رأيت عرقته فشرع الحكيم في البحث والسؤال عن كل من يبيع الجراد وهو
يحضره الى المريض واحداً بعد واحد الى أن عرف صاحبه الذي اشترى منه فقال له
الحكيم أن عرف الموضع الذي صدت منه الجراد الذي أكل منه هذا المريض قال نعم قال
امض بنا اليه فغضب جميعاً الى المكان واذ هناك حشيشة يرعاها الجراد فاخذ الحكيم
من تلك الحشيشة ثم كان يداوي بها من الاستسقاء وأبرأها جماعة من هذا المرض وذلك
معروف مشهور بواسط (أقول) وهذه هي حكاية قديمة قد جرى ذكرها وان تلك
الحشيشة التي كان الجراد يرعاها هي المازريون وقد ذكرها أيضاً القاضي التنوخي في
كتاب الفرج بعد الشدة وكان أبو طاهر بن البرخشي حبيباً بواسط في سنة ستين
 وخمسمائة وكان عنده أدب بارع ومعرفة في النظم والنثر ومن شعره قال في غلام ناول
خلالا

وناولي من كفه مثل خصره * ومثل محب ذاب من طول هجره
وقال خلالي قلت كل حميدة * سوى قتل صب حارفيك بأسره
وقال في انسان سوء حج من بعض قري واسط (السريع)

لما جئت استبشرت واسط * وقولياتا وفي مرشد
وانتقل الويل الى مكة * وركنها والحجر الاسود
وقال أيضاً وقد رأى انساناً يكتب كتاباً الى صديق له فكتب في صدره العالم (الكامل)
لما انجحت سنن المكارم والعلی * وغدا الانام بوجه جهل قائم
ورضوا باسماء ولا معنى لها * مثل الصديق فكاتبوا بالعالم
وكتب اليه نجم الدين أبو الغنائم محمد بن علي بن المعلم الهرثي الشاعر الواسطي وقد أبل من
مرض وألزمه الحمية ومنعه الغذاء (السريع)

صحت فخر بالمتى واغتندي * قدرك فوق الخيم مرفوعا
بامنة قذى من حلقات الردى * حاشاك أن تقتلني جوعا

فكتب ابن البرخشي اليه الجواب

تبعث مرسوماً يا ذا العلى * لازال مرسوماً متبوعا
لكن اشفاقي على من به * أمسى غريب القول مسعوعا
أوجب تأخير الغذاء يوماً * وفي غد تستدرك الجوعا
اصبر لها أقصر هامة * وان تلكأت فاسبوعا

فاجابه هو

يا عالماً أين نوى رحله * أجرى من العلم بنايعة
لم عندك الا عمار موصولة * يفتي ويمسي الرزق مقطوعة

طبقات

٢٢

قوله قولياتا
بعض نواحي
واسط
ضباعها ونفي
مرشد انسان
بها

والله انبت ولم يحسدني * شعري اذا الفضل منفوعا
لجنح الجوع مني الحيا * وأوسع العلم تقطيعا

ابن صفية * هو أبو غالب بن صفية وكان نصرانيا قال بعض العراقيين ان أبا المظفر يوسف المستنجد بالله كان خليفة صار مائة قنطرة وكان وزيره أبو المظفر يحيى بن هبيرة ثم توفي فاستوزر شرف الدين بن البلدى وكان يحرق بجراره وكان في الدولة أمراء أكبر كان متقدم الجماعة قطب الدين قايمار وكان أصله أرمنيا وقد عظم شأنه وعلامته واستولى على البلاد وتحكم في الدولة ولم يبق له ضد ولا مناور وعمد إلى أكبر أمراء الدولة فزوجهم ببنااته وكان بينهم وبين الوزير عماراة ثم ان الخليفة مرض وكان طبيبه ابن صفية أبو غالب النصراني وكان الوزير ابن البلدى يحذر الخليفة ويخوفه من استتالة قطب الدين ومن يحرق معه من الأمراء فاطلع الطبيب على بعض الاحوال وأراد التقرب عند الأمير قطب الدين فنقل اليه الحديث واستمر الحال على ذلك فلما مرض الخليفة عزم في القبض على قطب الدين وجماعته والطلع ابن صفية على ذلك فغضى على قطب الدين وعرفه الحال وقال له قد جرى من الوزير كذا وكذا فغضب عليه قبل أن يتعشى بك فاخذ قطب الدين يعمل فكرته ورأيه في التدبير في مكيدة الوزير ونقل الخليفة في المرض واشتغل عما كان قد دبره مع الوزير في القبض على الأمراء فاجتمع قطب الدين وأبيه على قتل الخليفة ثم يتفرغ له لئلا الوزير فاسفر رأيه على انه قرر مع ابن صفية الطبيب أن يصف للخليفة الحمام فدخل الحكيم إلى الخليفة وأشار بالحمام والخليفة يعلم من نفسه الضعف فأبى ذلك فدخل قطب الدين وبعض الجماعة وقال يا مولانا الحكيم قد أشار بالحمام فقال قد رأينا أن نخبره فغلبوا على رأيه وأدخلوه الحمام وقد كان أوقد عليه ثلاثة أيام بلياليهن وردوا عليه باب الحمام ساعة لثبات وأظهروا الحزن العظيم وأتوا إلى ولده أبي محمد الحسن فاستخفوه على ما أرادوا وبايعوه ولقب بالمستضي بامر الله وأقام مدة وفي نفسه شيء مما فعلوا وكان قد استوزر عضد الدين أبا الفرج ابن رئيس الرؤساء وكان ابن صفية الطبيب على حاله ملازم الخدمة فشرع الخليفة في الاستبداد بالامور مع وزيره دون قطب الدين قايمار وابن صفية مهمل الطمع عليه من الاحوال نقله إلى قطب الدين وهو متردد إلى الدار ولا يمنع منه طيب الخدمة فاستحضره الخليفة ليلا وقال له يا حكيم عندي من أكره رؤيته وأريد ابعاده بوجه لطيف غير شفيع فقال له ترتب له شربة قوية بالغميش شربها وقد حصل الخلاص منه كما تؤثر الحمى وركب شربة كما وصف وأحضرها ليلا ودخل بها إلى عند الخليفة ففتحها ونظر إليها وقال يا حكيم استف هذه الشربة حتى تخرب فعلها فتلقى من ذلك وقال الله الله يا مولانا فقال له الطبيب متى تعدي حده وتجاوز طوره وقع في مثل هذا وليس لك من هذا خلاص الا السيف فاستف الحكيم الشربة التي ركبها وفر من الهلاك إلى الهلاك ثم خرج من دار الخليفة وكتب إلى الأمير قطب الدين بشعره بالحال ويقول له والانتقال من أمري إلى أمركم ثم هلك وأما قطب

الدين فعزم أن يوقع بالخليفة فرد الله سبحانه كيدته اليه ونهبت أمواله وهرب من بغداد بنفسه ومضى إلى الشام إلى الملك الناصر صلاح الدين فلم يقبله وغاد على طريق البرية إلى الموصل فمرض في الطريق ثم دخل الموصل فمات بها (أقول) وضده هذه الحكاية ما حدثني به شمس الدين محمد بن الحسن بن الكريم البغدادي عن بعض المشايخ ببغداد قال كان السلطان محمد بن محمود خوارزمشاه قد حضر بغداد في سنة وخمسمائة فمرض وهو بعسكره بظاهر البلد ومرض الخليفة المقتدي أبو عبد الله محمد بن المستظهر ببغداد فانفذ السلطان يثتمس الرئيس أمين الدولة بن التلميذ فاخرج إلى بظاهر المدينة فكان يداويه بظاهر بغداد ويدأوى الخليفة ببغداد فقال له وزير السلطان أيها الرئيس انني قد كنت عند السلطان وذكرته لمن فضلك وأدبك وراستك وقد أمر لك بعشرة آلاف دينار فقال له يا مولانا قد أمر لي من بغداد ثمانين ألف دينار أنفذ لي في قبو ما السلطان يا مولانا أنا رجل طيب لا أتجاوز وظائف الأطباء وما يلزمهم ولا أعرف الاماء الشعير والنقوع وشرب البنفسج والنبيلوفر ومتى أخرجت عن هذا لا أعرف شيئا وكان الوزير قد عرض له في حديثه بما عناه انه يدبر في انلاف الخليفة وقتل الله سبحانه بره الخليفة والسلطان ووقع الصلح بينهما على ما اقترحه الخليفة وهذا كان من عقل الرئيس أمين الدولة ودينه وأمانته فانه كان يقول لا ينبغي للطبيب أن يدخل المملوك في أسرارهم ولا يتجاوز كما تقدم ذكره ماء الشعير والنقوع والشرب حتى جاوز هذا تلف وكان سبب هلاكه وكان ينشد (الخفيف)

واذا أنبت المهيم للنمسل جناحا أطارها للتردى
ولكل امرئ من الناس حد * وهلاك الفتي جوارا لحد

أمين الدولة بن التلميذ * هو الاجل موفق الملك أمين الدولة أبو الحسن هبة الله بن أبي الغلاء صاعد بن ابراهيم بن التلميذ أو حذر مانه في صناعة الطب وفي مباشرة أعمالها ويدل على ذلك ما هو مشهور من قصائده وحواشيه على الكتب الطبية وكثرة من رأيناه من قد شاهدوه وكان ساعورا لبيمارستان العضدي ببغداد إلى حين وفاته وكان في أول أمره قد سافر إلى بلاد الحج وبقي بها وهو في الخدمة سنين كثيرة وكان جيبه الكتاب يكتب خطا منسوبا وقد رأيت كثيرا من خطه وهو في نهاية الحسن والحجة وكان خبيرا باللسان السرياني والفارسي متبحرا في اللغة العربية وله شعر مستظرف حسن المعاني الا ان أكثر ما يوجد له البيتان أو الثلاثة وأما القصائد فلم أجده منها الا القليل وكان أيضا يرسل وله نزل كثير جيد وقد رأيت له من ذلك مجلدا ضخما كله يحتوي على انشاء ومراسلات وأكثرها له كتاب وكان والد أمين الدولة وهو أبو الغلاء صاعد طبيبا فاضلا مشهورا وكان أمين الدولة وأحد الزمان أبو البركات في خدمة المستضي بامر الله وكان أبو البركات أفضل من ابن التلميذ في العلوم الحكيمة وله فيها كتب جليلة ولم يكن له الا كتابه المعروف بالاعتبر لكتفي فاما ابن التلميذ فكان أكثر تبصرة بصناعة الطب وأشهر

بها وكان بينهم ما شتان وعداوة إلا أن ابن التلميذ كان أوفر عقلا وأخبر طباعا من أبي البركات ومن ذلك أن أوحدا الزمان كان قد كتب رقعة يد كرفيها عن ابن التلميذ أشياء بعد جدا أن تصدر عن مثله وذهب لبعض الخدم شيئا واستسره أن يرميها في بعض طرق الخليفة من حيث لا يعلم بذلك أحد وهذا مما يدل على شرعظم وإن الخليفة لما وجد تلك الرقعة صعب عليه جدا في أول أمره وهم أن يقع بآمين الدولة ثم أنه بعد ذلك رجع إلى رأيه وأشير عليه أن يبحث ويستأصل عن ذلك وأن يستقر من الخدم من يهتم بهذا الفعل ولما فعل ذلك انكشف له أن أوحدا الزمان كتبها للوقعة بآمين التلميذ فحق عليه حنقا عظيما وذهب دمه وجميع ماله وكتبه لآمين الدولة بن التلميذ ثم أن آمين الدولة كان عنده من كرم الطباع وكثرة الخبرة أنه لم يتعرض له بشئ وبعد أوحدا الزمان بذلك عن الخليفة وانحطت منزلته ومن مطبوع مآل آمين الدولة فيه قوله (البيضا)

لنا صديق يهودي حقاقتي * إذا تكلم تبدو فيه من فيه
يتبه والكاب أعلى منه منزلة * كأنه بعد لم يخرج من التبه
ولبعضهم في آمين الدولة وأوحدا الزمان (الوافر)

أبو الحسن الطيب ومفتيه * أبو البركات في طرفي نقبض
فهذا بالتواضع في الثريا * وهذا بالتكبر في الخضمض

ونقلت من خط الشيخ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي فيما حكاها عن الأجل آمين الدولة بن التلميذ قال كان آمين الدولة حسن العشرة كريم الأخلاق عنده سخاء ومروءة وأعمال في الطب مشهورة وحديث صائبة منها أنه أحضرته إليه امرأة عجولة لا يعرف أهلها في الحياة هي أم في الممات وكان الزمان شتاء فامر بتجريد لها وصب الماء المبرد عليها صبا متتابعا كثيرا ثم أمر بنقلها إلى مجلس دقي فدنسها بالعود والند ودرث بأصناف القراء ساعة فطست وتحركت وقعدت وخرجت ماشية مع أهلها إلى منزلها (قال) ودخل إليه رجل منزق يعرق دما في زمن الصيف فسأل تلاميذه وكانوا قد رخصين نفسا فلم يعرفوا المرض فأمره أن يأكل خبز شعير مع باذنجان مشوي ففعل ذلك ثلاثة أيام فبرأ فسأله أصحابه عن العلة فقال إن دمه قد رقي ومسامه قد فتحت وهذا الغذاء من شأنه تغليظ الدم وتكثيف المسام (قال) ومن مروءته أن ظهر داره كان بلى النظامية فاذا مرض فقيهه نقله إليه وقام في مرضه عليه فاذا بل وذهب له دينارين وصرفه (وحكاها) أيضا عن آمين الدولة بن التلميذ وكأنه قد تجاوز في هذه الحكاية قال وكان آمين الدولة لا يقبل عطية إلا من خليفة أو سلطان فعرض لبعض الملوك النائية داره مرض مزمع فقيل له ليس لك إلا ابن التلميذ وهو لا يقصد أحدا فقال أنا أتوجه إليه فلما وصل أفرده وأعلمه أنه دورا وأفاض عليه من الجرايات قدر الكفاية ولبث مدة فبرئ الملك وتوجه إلى بلاده وأرسل إليه مع بعض التجار أربعة آلاف دينار وأربعة تخوت عتاني وأربعة مماليك وأربعة أفراس فامتنع من قبولها وقال إن علي تيمنا أن لا أقبل من

أحد شيئا فقال التاجر هذا مقدار كثير قال لما حلفت ما استثبت وأقام شهر راوده ولا يزاد إلا بقاء فقال له عند الوداع ها أنا أسافر ولا أرجع إلى صاحبي وأمتنع بالمال فتقبله منته وتقولك منفعته ولا يعلم أحد بأنك تردته فقال ألت أعلم في نفسي أني لم أقبله فنفسى تشرف بذلك علم الناس أوجهلوا (وحدثني الحكيم) مهذب الدين عبد الرحيم ابن علي قال حدثني الشيخ موفق الدين أسعد بن الياس بن المطران قال حدثني أبي قال حدثني اسمعيل بن رشيد قال حدثني أبو الفرج بن توما وأبو الفرج المسيحي قال كان الأجل آمين الدولة بن التلميذ جالسا ونحن بين يديه إذا استأذنت عليه امرأة ومعها صبي صغير فأدخلت عليه فحين رآه بدرها فقال أن صبيك هذا به حرة البول وهو يقول الرمل فقالت نعم قال فيستعمل كذا وكذا وانصرفت قال فأنسأناه عن العلامة الدالة على أن به ذلك وأنه لو أن الآفة في السكند أو الطحال لكان اللون من الاستدلال مطابقا فقال حين دخل رأيت بولم باحليله ويحكه ووجدت أنامل يديه مشقة فاحلة فعملت أن الحكة لأجل الرمل وإن تلك المادة الحادة الموجبة للحكة والحركة ربما لامست أنامله عند ولوعه بالقضيب فتفحل وتنشقق فخسكت بذلك وكان موافقا (ومن نوادر آمين الدولة) وحسن اشاراته أنه كان يوما عند المستضيء بأمراته وقد أسن آمين الدولة فلما نهض للقيام توكأ على ركبتيه فقال له الخليفة كبرت يا آمين الدولة فقال نعم يا أمير المؤمنين وتكسرت قواريري ففكر الخليفة في قول آمين الدولة وعلم أنه لم يقبله إلا لغنى قد قصده وسأل عن ذلك فقيل له إن الامام المستجير بالله كان قد وهبه ضيعة تسمى قوارير وبقيت في يده زمانا ثم من مدة ثلاث سنين حط الوزير يده عليها فتعجب الخليفة من حسن أدب آمين الدولة وأنه لم يبه أمرها إليه ولا عرض بطلبها ثم أمر الخليفة باعادة الضيعة إلى آمين الدولة وأن لا يعارض في شئ من مملكته (ومن نوادره) أن الخليفة كان قد قوض إليه رئاسة الطب ببغداد ولما اجتمع إليه سائر الأطباء ليري ما عند كل واحد منهم من هذه الصناعة كان من جملة من حضره شيخ له هبة ووقار وعنده سكينه فأكرمه آمين الدولة وكانت لذلك الشيخ دربة بما بالمعالجة ولم يكن عنده من علم صناعة الطب إلا النظاير بها فلما انتهى الأمر إليه قال له آمين الدولة ما السبب في كون الشيخ لم يشارك الجماعة فيما يتبحرون فيه حتى نعلم ما عنده من هذه الصناعة فقال يا سيدنا وهل شئ مما تكلموا فيه إلا وأنا أعلم وقد سبق إلى فهمي أضعاف ذلك مرات كثيرة فقال له آمين الدولة فعلى من كنت قد قرأت هذه الصناعة فقال الشيخ يا سيدنا إذا صار الإنسان إلى هذه السن ما يبقى بليق به إلا أن يسئل كم له من التلاميذ ومن هو المتميز فيهم وأما المشايخ الذين قرأت عليهم فقد ماتوا من زمان طويل فقال له آمين الدولة يا شيخ هذا شئ قد جرت العادة به ولا يضر ذكره ومع هذا لما علمنا أخبرني أي شئ قد قرأته من الكتب الطبية وكان قصدا من الدولة أن يحقق ما عنده فقال سبحان الله العظيم صرنا إلى حد ما يسئل عنه الصبيان وأي شئ قد قرأته من الكتب يا سيدنا لمثل ما يقال إلا أي شئ صنعت في صناعة

هذا لا يمكن
لأن الشيخ
آمين الدولة
مات في سنة
٥٦٠ هـ
ذكره من
بعد فلا ولي
أن يكون
الخليفة الموحى
إليه المقتضى
كأحدته ابن
القفاطى في
تاريخ الحكماء
حاشية المعجم

الطب وكم لك فيه من الكتب والمقالات ولا بد انني أعرفك بنفسى ثم انه نهض الى أمين الدولة ودانته وقد عتده وقال له فيما بينهما يا سيدي اعلم انني قد شئت وأنا أسسم هذه الصناعة وما عتدي منها الا معرفة اصطلاحات مشهورة في المداواة وصمري كله أتسكب بها وعندي عائلة فسألتك بالله يا سيدنا مشى خالي ولا تتخفى بين هؤلاء الجماعة فقال له أمين الدولة على شريطة وفي انك لا تهجم على مريض بما لا تعلم ولا تنسب بفسد ولا بدواء سهل الا لما قرب من الاحراض فقال الشيخ هذا مذهبي عندك أنت ما عتديت السكتين والخلاب ثم ان أمين الدولة قال له معلنا والجماعة تسمع يا شيخ اعذرنا فاننا ما كنا نعرفك والآن قد عرفناك استمر فيما أنت فيه فان أحدا ما يعارضك ثم انه عاد بعد ذلك فيما هو فيه مع الجماعة وقال لبعضهم على من قرأت هذه الصناعة وشرع في امتحانه فقال له يا سيدنا أنا من تلامذة هذا الشيخ الذي قد عرفته وعليه كنت قد قرأت صناعة الطب فقط أمين الدولة عجا أراد من التعريض بقوله وتبسم ثم امتحنه بعد ذلك (وكان) لأمين الدولة بن التلميذ أصحاب وجماعة يترددون اليه فلما كان في بعض الايام أتى اليه ثلاثة منجيم ومهندسين وصاحب أدب فسألوا عن أمين الدولة غلامه فنبر فذكرهم ان سيده ليس في الدار وانه لم يأت في ذلك الوقت فراخوا ثم انهم عادوا في وقت آخر وسألوه عنه فذكرهم مثل قوله الاول وكان لهم ذوق من المشعر فتقدم المنجيم وكتب على الحائط عند باب الدار (الحقيف)

قد بليت في دار أسعد قوم بغير

ثم كتب المهندس بعده

بقصره مطول * وطويل مقصر

ثم تقدم صاحب الادب وكان عنده مجون فكذب

كم تقولون قنبرا * دحرجوا رأس قنبر

ومضوا فلما جاء أمين الدولة قال له قنبر يا سيدي جاء ثلاثة الى ههنا يطلبونك ولما لم يحدوك كتبوا هذا على الحائط فلما قرأه أمين الدولة قال لمن معه بوشك أن يكون هذا البيت الاول خط فلان المنجم وهذا البيت الثاني خط فلان المهندس وهذا الثالث خط فلان صاحبنا فان كل بيت يدل على شيء مما يعاينه صاحبه وكان الامر كما حدثه أمين الدولة سواء وكانت دار أمين الدولة هذه التي يسكنها بغيراد في سوق العطر مما يلي باب المجاور لباب الغربية من دار الخلافة المعظمة بالشرعة النازلة الى شاطئ دجلة وقال أمين الدولة بن التلميذ فكبرت يوماني أمر المذاهب فرأيت هاتفا في النوم وهو يقشدي (السريع)

أعوم في بحر على أرى * فيه لما أطلبه فعرا

لما أرى فيه سوى موجة * تدفعني عنها الى أخرى

(وحدثني) سعد الدين أبو سعيد بن أبي السهل البغدادي العواد وكان قد عمر قال رأيت

أمين الدولة بن التلميذ واجتمعت به وكان شيخا ربيع القامة عريض الهيبة حلوا شمائل كثير النادرة قال وكان يحب صناعة الموسيقى وله ميل الى أهلها وحدثني سيد الدين محمود بن عمر رحمه الله قال حدثني الامام فخر الدين محمد بن عبد السلام المارديني وكان صديقا لأمين الدولة وعاش معه مدة قال كان الاجل لأمين الدولة بن التلميذ من المتميزين في العربية وكان يحضر مجلسه في صناعة الطب خلق كثير يقرؤون عليه وكان اثنان من الحاجة يلازمان مجلسه ولهما منه الانعام والافتقاد فكان من يجده من المشتغلين عليه يلحن كثيرا في قراءته أنه هو ألكن يترك أحد ذيك النحويين يقرأ عنه وهو يسمع ثم يأمر ذلك التلميذ أيضا بأن يقرر للنحوي شيئا يعطيه اياه عن قراءته عنه (وكان) لأمين الدولة ولد ولم يكن مدركا لصناعة الطب وكان في سائر أحواله بعيدا عما كان عليه أمين الدولة ولا من الدولة فيه (المفسر)

أشكو الى الله صاحباً شكسا * تسعة النور وهو يفسفها

فخن كالشمس والاهلال معا * تسكبها النور وهو يكسفها

وكان أمين الدولة يؤنب ولده أيضاً هذا البيت (الكامل)

والوقت أنف من ماعيت بحفظه * وأراه أسهل ما عليك يضيح

وحدثني الشيخ الامام رضي الدين الطبيب الرحي رحمه الله قال اجتمعت في بغداد بأمين الدولة فلما جرى بيننا حديث قال في سبابة كلامه ان في السماء من الجانب الجنوبي متقباً تطلع فيه الادخنة وتنزل منه الارواح ويدت منه أشياء كثيرة من هذا القبيل فظهر بها ان ليس عنده شيء من تحقيق العلم ولاله فطرة سليمة (وحدثني) الشيخ السني البعلبكي الطبيب قال راح من عندنا من دمشق ثلاثة من أطباء النصارى الى بغداد سمعناهم فلما أقاموا بها سمعوا بأمين الدولة فقالوا سمعنا والده عظيمة والمصلحة انه تزوج اليه ونلم عليه ونخذه ونسكون فداجمعتنا به قبل السفر الى الشام فقصصوا دأره ودخلوا اليه وسلموا وعرفوه انهم نصارى وان تصدهم التشرف برؤيته فأكرمهم وأجلسهم عنده قال السني فحدثوني انه تبين لهم سخافة عقل وضعف رأيه وذلك انه من جملة ما حدثهم انه قال يقولون ان الشام ملج ودمشق طيبة وأنا قد عزمت أن أبصرها الا انني أعمل من حيث العلم والهندسة شيئاً أكون اذا سافرت اليها يكون بيسهولة ولا أجد كلفة قالوا قلنا له يا سيدنا كيف تعمل فقال أما تعلمون ان الشام منخفضة عن اقليم بغداد وانه من سهل عنه وذلك مذكور في علم الهيئة وارتفاع المواضع بعضها على بعض قلنا نعم يا سيدنا فقال أستعمل عجلا من الخشب يكر كبار ويكون فوقه دقوق مبسوطة مسمرة وأجعل فوقه جميع ما أحتاج اليه وادأ أطلقنا العجل تروح بالكر يسرعة في الانحدار ولا تزال كذلك الى أن نصل الى دمشق بأهون سعي قالوا فحينئذ من غفلته وجهه ثم قال والله ما ترو حون حتى أضيقكم وتأكلون عندي طعاما وصاح بالفراس فأحضر سفرة فاخرة ومد عليها رقاقا ريعا أيض لا يكون شيء أحسن منه فكانه النصافي

البغدادية وهما باقية من ههنا منقاة جعلها احواليه ثم قال بسم الله كلوا قالوا ما كنا
شيئا يسيرا اذ هو على خلاف عادتنا في الاكل ثم رفع يديه وقال يا غلام هات الطست
فاحضرت طستام فضفا وقطعة صابون رقي كبيرة وسكب عليه الماء وهو يغسل يديه
فأرغى الصابون ثم مسح به وجهه وحيثه حتى بقيت عيناه ووجهه ملامن من ذلك
الصابون وهو أبيض ونظر اليها قالوا وكان منة لان لم يمسك ان ضحك وزاد عليه وقام
فخرج من عنده فقال ما هذا فقلنا له يا سيدنا هذا فيه خفة عقل وهذه عادة فقال
لواقام عندنا او يناه فتعجبنا منه ثم ودعناه وانصرفنا ونحن نسأل الله العافية مما كان
فيه من الجهل (وحدث) بعض العراقيين ان أمين الدولة مات لصديق له ولد وكان ذا أدب وعلم
ولم يعزه أمين الدولة فلما اجتمع به بعد ذلك عتب عليه اذ لم يعزه عن ولده للمودة التي
بينهما فقال أمين الدولة لا تلعني في هذا فوالله أنا أحق بالتعزية منك اذ مات ولدك
وبقي مثل ولدي (ووجدت) كلاما لأمين الدولة في ضمن رسالة كتبها الى ولده وكان
يعرف برضى الدولة أي نصر قال والتفت بذهنك عن هذه الترهات الى تحصيل مفهوم
تتميزه وخذ نفسك من الطريقة بما كررت تنبيهك عليه وارشادك اليه واغتنم
الامكان واعرف قيمته وتشاغل بشكر الله تعالى عليه وفز يحفظ نفيس من العلم تنق
من نفسك بان عقلته وماله كمنه لا قرأته ورويته فان بقية الخطوط تتبع هذا الخط
المذكور وتلزم صاحبها ومن طلبها من دونه فاما أن لا يجدها واما أن لا يعتمد عليها
اذا وجدها ولا يثق بدوامها وأعوذ بالله أن ترضى لنفسك الان بما يليق بملك أن يتسامى
اليه بعلو همته وشدة انتمه وغيره على نفسه ومما قد كررت عليك الوصاية أن لا
تحرص على أن تقول شيئا لا يكون مهديا في معناه ولفظه ويتعين عليك ابراده فاما معظم
حرصك قصره الى أن تسمع ما تستفيده لا ما يلهيك ويلدلا لا تخار وأهل الجهة تهلك
الله عن طبقتهم فان الامر كما قال أفلاطن الفضائل مرة الورد حلوة الصدر والردائل
حلوة الورد مرة الصدر وقد زاد اسطوطا ليس في هذا المعنى فقال ان الردائل لا تكون
حلوة الورد عند ذى فطرة فائقة بل يؤذيه تصور قبحها أذى يفسد عليه ما يستلذه غيره
منها وكذلك يكون صاحب الطبع الفائق قادرا بنفسه على معرفة ما يتوخى وما يجنب
كالتام الصحة يكفي حسه في تعريفة النافع والضرار فلا ترض لنفسك حفظك الله الألبا
تعلم انه يناسب طبقة أمثالك واغلب خطرات الهوى بعزمت الرجال الراشدين والطمع
بنفسك اليها تتركك في طاعة عقلك فانك تسرب نفسك وتراها في كل يوم مع اعتماد ذلك
في رتبة عليته ومرفقة من سماء في السعادة (وكانت) وفاة أمين الدولة ببغداد في الثامن
والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ستين وخمس مائة وله من العمر أربع وتسعون
سنة ومات نصرانيا وخلف نعمة كثيرة وأموال اجزيلة وكتبه لا نظير لها في الجودة
فورث جميع ذلك ولده وبقي مدة ثم ان ولد أمين الدولة خنق في دهليز داره الثالث الاول
من الليل وأخذ ماله ونقلت كتبه على اثني عشر رجلا الى دار المجدين صاحب وكان ابن

أمين الدولة قد أسلم قبل موته وقيل انه كان شيخا قد ناهز الثمانين سنة (ووجدت)
في أثناء كتاب كتبه السيد النقيب السكامل بن الشريف الجليل الى أمين الدولة بن
التلعيد وهو بمحمد فيه بهذه القصيدة (الوافر)

أمين الدولة اسلم للابادي * على رغم المناوى والمعادي
وللعسوف تنشره اذا ما * طواه تناوب النوب الشداد
فأنت المرء تلقى حين تدعى * جوادا بالطريف وبالسلاد
وصولا للخليل على التناوى * ودودا لا يحول عن الوداد
سديد الرأى والاقوال تأنى * نهاء أن يميل عن السداد
سأشكر ما صنعت من الايادى * الى على التمدانى والبعاد
وأنتي والثناء عليك حق * بما أوليتني في كل نادى
وهل شكرى على مر الليالى * ينال مدى ولائى واعتقادي
دعوتك والزمان به حران * فأمنى وهولى سهل القباد
أناديه فيسمعنى وقدا * تخانبلنى أصم عن المنادى
وكم من منة لك لا تقاوى * بلامن لادى ولا اعتداد
ومن يضاء قد عجمت بطلنى * محلك منى فى أقصى سواد
أرى الاشواق نحوك فى قواى * كمثل النار فى حجر الزناد
متى ولعت به ذكرالكادت * لحرا لوجدت لفظنى بلادى
تحن رصك كائى وأحن شوقا * اذا خطر اللقاء على قواى
وأطمع فى الرقاد رجاء زور * بلم وأن طسرى والزقاد
سأبعثها تمبرا لبيد وخدا * وتعتسف الظلام بغير هادى
لوان النجم جارها دليلا * تخبر أوشكا طول السهاد
تلقبى الى الزوراء زورا * كما التفتت الى الماء الصوادى
ولوان الزمان جرى ومن لى * بان يجرى الزمان على مرادى
وأمكننى المزارع عدتنى * وحقل عن زيارتك العوادى
لمن لى أن تسير فى المطايا * البك ولو سريت بغير زاد
أقول اصاحب لم يد رجلا * أغنى ما تحاول أم رشادى
اذا واليت فانظر من توالى * وان عاديت فانظر من تعادى
فان أحبيت تعرف ما التناهى * من الاشياء فانظر فى المبادى
ودعنى والثناء على مبر * عرفت به صلاحى من فسادى
على متوحد فى الفضل سام * الى أمدا على مبنى الايادى
أخى حكم شواهدا عليه * بوادى الحواضر والبوادرى
اذا ما قيس قصر عنى قس * وقس ما علمنا فى اباد

وان جاورته جاورت غيما * يذوب نداء في العام الجهاد
 أو استنجده أعداك منه * أخوعزم على الأيام عادي
 جواد بالذي تحوى يداه * اذا نودي الأهل من جواد
 يجيبك قبل أن تدعونه * ويكفي كل حادثة بنادي
 أخوكم يقبل العتب فيه * وافضال تقربه الاعادي
 وأخلاق كمثل الراح شيت * بمشمول من الصفو البراد
 بأدنى سعيه حاز المعالي * وأخفق غيره بعد اجتهاد
 وفي الغايات ان لزامذاكي * تبين المقرات من الجياد
 أبا الحسن استمع مني ثناء * حلالفلا من المعنى المعاد
 كأنفاس الرياض سرت عليها * صبا فتعطرت غب العهد
 أنادي فيه باسمك والقواني * تخرج لابسعدى أو سعاد
 وقد عرضته لك مستجيرا * بعدلك فيه من جور انتقاد
 ومثلك من رأى فصد القواني * البسه وقال فيها باقتصاد
 جزيت الصالحات فانت أهل * لها وسقيت أنواء الغوادي
 ودمت على الزمان وكل شيء * على مر الزمان الى نفاذ

وقال الشريف أبو يعلى محمد بن الهبارية العباسي من قصيدة يمدح بها الاجل أمين
 الدولة بن التلميذ يقول فيها (الرمز)

بأبني التلميذ لو وافيتكم * لم تسكن نفسي بأهل شغفه
 وتسلبت بكم عن صبيتي * وغدا وسطى ثقل المنصفه
 انما طلقت كرماني بكم * انكم لي عوض ما أشرفه
 برئيس الحكماء المرتجي * انه لي جنة مخترفه
 عوقفتي عن عميد الملك دنسباي * ودينباي ظلم حجه
 لو رأي هبة الله أبو الحسن الاوحد * كانت متحفة
 فهو من نخلة دهرى طلعة * حلوة الطعم وكل حشفه
 غدت الدنيا ومن فيها معا * لعلاه بالعلي معترفه
 فاماني الوري كلهم * من أبادى جوده معترفه
 وبأبراد معالي نطسه * من تصاريف الردي ملتطفه
 شمس مجيد لا تراها أبدا * عن سموات العلى منسكفه
 جيل أن يدرك وصف مجده * انه أكبر من كل صفه
 فهو غدر الدهر بل احسانه * والبرايا يديسات قشفه
 لو تمكنت لكنت جاني * في زوايا داره معتكفه
 سن في دنيا المعالي سننا * أصبحت معجبة مستظرفه

فيه تفخر الدنيا التي * أصبحت من غيره مستكفه
 سبدي كم غمة جليتها * فغدت ظلمتها منكشفه
 وأباد حمة أو ليتها * بيد ما برحت مرثشفه
 انشئت منك بروق لم تكن * حين شمنها بر وقاخلفه
 وتراءى منك برشكره * حجز كل لسان وشفه
 لنما أجوبني التلميذ بالسمدح * اذ كلهم ذو معرفه
 فابن يحيى منهم محي الندي * زاد في الجود على من خلقه
 وهو في الفضل له الفضل على * كل من أنكره أو عسرفه
 حقق الكنية من والده * كرما فيه وطبعها ألفه
 وهم من ساعدن سادة * بأبي مجدهم ما أنظفه
 لا تقسمهم بالوزى كاهنهم * فتنس لبيت الشرى بالجده
 فابن ابراهيم لاهوت العلى * من دعاه بشرا ما أنصفه
 يارئيس الحكماء استجلبها * من بغات الفكر بكرامتفه
 انني انقذت نخلي قاصدا * أشكى دهر اقليل النصفه
 وناعمائك قد عللتها * انه يحلو الخطوب المغدغه
 فابن لجيد شحلا ما رغبت * لغبا جيرة سار موجه
 كم لكم من نعمة تالدة * تترجى أختها المظرفه
 جددوا ابرادها ياسادتي * بأباد منكم مؤتلفه

وكتب أبو اسمعيل الطغراني الى أمين الدولة بن التلميذ (المفروح)

باسمدي والذي مودته * عندي روح يحياها الجسد
 من ألم الظهور أستغيث وهل * يالظهور اليسك يستند
 وكان محمد بن جكيننا قد مرض وزاره أمين الدولة فقال فيه ابن جكيننا (السريع)
 قصدت زبني فتعالى به * قدرى فدعك النفس من قاصد
 فإرأى العالم من قبلها * بحرا مشى قط الى واد
 وكان بعض الشعراء ببغداد أتى الى أمين الدولة وشكى خاله واستوصفه فوصف ما يصلح
 للرض الذي شكاه ثم دفع له صرة فيها دنانير وقال له هذه تصلح بها ضرورة غير باج فاخذها
 وبرأ وبعد أيام كتب اليه (المفروح)

أنيتنه أشكى وبى مرض * الى التداوى والرفد محتاج
 فقلت اذبرني وأبرأني * هذا طبيب عليه زرباج
 ومن كلام أمين الدولة بن التلميذ حدثني سيد الدين بن رقيقة قال حدثني فخر الدين
 المارديني قال كان يقول لنا أمين الدولة لا تقعدوا ان أكثر الامراض تحيطون بها خيرة
 فان منها ما يأتىكم من طريق السماوة وكان يقول أيضا متى رأيت شوكة في البسطن

ونصفها ظاهر فلا تشتط انك تقلعها فانها رجا انكسرت ومن كلامه قال ينبغي
للعامل ان يختار من اللباس ما لا يتجسده عليه العامة ولا يتخفوه فيه الخاصة (ومن شعر)
الاجل أمين الدولة بن التلميذ وهو مما أنشدني مهذب الدين أبو نصر محمد بن محمد بن
ابراهيم ابن الخضر الحلبي مما سمعته من والده قال أنشدني أمين الدولة بن التلميذ
لنفسه (السريع)

حي سعيدا جوهر ثابت * وجهه لي عرض زائل
به جهاتي الست مشغولة * وهو لي غري بها مائل
وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه (المتقارب)
اذا وجد الشيخ في نفسه * نشاطا فذلك موت خفي
أست ترى أن ضوء السراج * له لهب قبل أن ينطفئ
وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه (الكامل)
نفس القياس فلغرام قضية * ليست على نعيم الجنا تنقاد
منها بقاء الشوق وهو يعرفنا * عرض وتفتي دونه الاجساد
وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه في الوزير الدر كزني (الرجز)
قالوا فلان قدوزر * قفلت كاللا وزر
والله لو حكمت فيه * جعلته رعي البقر
وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه (الكامل المرفل)
قال الاتام وقد رأو * مع الخلدات قد تصدرو
من ذا الجاوز قدوه * قفلت المقدم بالثوخر
وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه (الكامل المرفل)
قد قفلت للشيخ الجليل الاربجي أبي المظفر
ذكر فلان الدين بي * قال المؤث لا يذكر
وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه لغزافي السمك (المتقارب)
لمس الجواشن خوف الردي * وعين فوق الرؤس الخوذ
فلما أتاهم الردي أهلك * يشم نسيم الهوا المستند
ومن شعر أمين الدولة بن التلميذ أيضا قال (المتقارب)
سق النفس بالعلم نحو الكمال * تواف السعادة من بابها
* ولا ترجع مالم تسبيله * فان الامور بأسبابها
وقال أيضا (البسيط)
لولا حجاب أمام النفس بغيرها * عن الحقيقة فيما كان في الازل
لأدركت كل شئ عز مطلبه * حتى الحقيقة في المعلول والعلل
وقال أيضا (الكامل)

العلم للرجل اللبيب زيادة * وتقصية للاحق الطباش
مثل النهار يزيد ابصار الوري * نورا ويعشى أعين الخفاش
وقال أيضا (الكامل المرفل)

بزجاجتين قطعت عمري * وعليهما عقلت دهرى
بزجاجة ملئت بحبر * وزجاجة ملئت بخمري
فبذني أثبت حكمتي * وبذني أزيل هموم صدري
وقال أيضا (الطويل)
قواعد كالبدر استنار لناظر * على صفحات الماء وهو رافع
ومن دونه يسمو الى الجذاعدا * سمودخان النار وهو وضيع
وقال أيضا (الطويل)
اذا كنت محمودا فانك مرمد * عيون الوري فاكلهم بالتواضع
وقال أيضا (البسيط)
لا تتقربن عدوا لان جانبهم * ولو يكون قليل البطش والجلد
فلذباية في الجرح الممتد * تنال ما قصرت عنه يد الاسد
وقال أيضا (المنسرح)
نفس الكريم الجواد باقية * فيه والله مشجله العجف
والحر حر وان ألم به الضرر فقيه العقاف والاف
والنذل لا يهتدي لمكرمة * لان ذاك المزاج منحرف
فالقطر سمن احتوا فم الصل ودرا ان ضممه الصدق
وقال أيضا (الكامل)
كانت بلهنية الشبيبة سكرة * فحكوت فاستأنفت سيرة مجمل
وقعدت أرتقب الفناء كراكب * عرف الحبل فبات دون المنزل
وقال أيضا (البسيط)
قالوا شباب الفتى تخون * والشيب واف فليس يرجل
قفلت أبعثتم قياسا * ذلك حبيب وذام وكل
وقال أيضا (الكامل)
وأرى غيوب العالمين ولا أرى * عيبا لنفسى وهو مني أقرب
كالطرف يستجلى الوجوه ووجهه * منه قريب وهو عنه مغيب
وقال أيضا (الوافر)
أحدك ان من شيم الليالي السخيفة أن تجور على اللهيف
كمثل الخلط أغلب ما تراه * يصب أذاه في العضو الضعيف
وقال أيضا (الرجز)

كأش يظني لهب الأوام * ثان يعين هاضم الطعام
والسرور ثالث المدام * والعقل يقيه من بديج
وقال أيضا (المسرح)

يا من رماني عن قوس فرقة * بسهم هجر غلاته
أرض لمن غاب عنك غيبته * فذاك ذنب عقابه فيه
لولا يله من العذاب سوى * بعدك عنه لكان يكفيه
وقال أيضا (المسرح)

عانت اذ لم تر خيالك والنوم يشوقني اليه مسلوب
مقراني منعما وعائني * كما يقال المذنب مقلوب
وقال أيضا (المتقارب)

لسيف جفونك فضل على * مواضي السيوف التي في الجفون
فقلك مع القتل لانتطيع رجوع النفوس بدفع المنون
وعيناك يقتلني شيرها * وأجينا بايماءها في سكون
وقال أيضا (الكامل)

تمت محاسنه سوى كاف * حلوا مواقع زانه بشر
وسموا به لآلاء غرته * عمدا ليعلم أنه بدر
وقال أيضا (البسيط)

لا تحسن سواد الخال عن خال * من الطبيعة أو احداثه غلط
وإنما قل التصو برحين جرى * ينون حاجبه في خده نقطا
وقال أيضا (البسيط)

أبصره عاذلي عليه * ولم يكن قبله رآه
فقال لي لو عشقت هذا * مالا ملك الناس في هواه
قل لي الى من عدلت عنه * وليس أهل الهوى سواه
فقل من حيث ليس يدري * يا صر بالعشق من نهاه
وقال أيضا (الكامل)

يا من ليست عليه أثواب الضنا * صفرا مشهورة بحمر الادمع
أدرك بفيه مهجة لولم تدب * شوقا اليك نقيتها عن أضلعي
وقال أيضا (الخفيف)

أنت شغلي في كل حال فتوى * بخيال وبقظني بادكار
طال ليلى بطول هجرك لادا * موشوقني الى اللبالي القصار
وقال أيضا (الطويل)

براني الهوى يرى المدى فاذا باني * صدودك حتى صرت أنحل من أمس

ولست أرى حتى أراك وإنما * يبين هباء الذر في أفق الشمس
وقال أيضا (الخفيف)

وغزال فاق الغزاة حسنا * فاترا الطرف ذي جفون مراض
قال اذ رمته أنالك سخطا * ليته قالها بصفحة راض
وقال أيضا (البسيط)

لئن تعرضت عن وصلي بطرف * فلا تظن أني غير معتاض
اني بعزة نفس أنت تعرفها * لسابق سلوة السالي باعراض
وقال أيضا (المتحذ)

قد كنت أعنت حينما * لقبالك أنفس ربح
فقد بدت عن سلق * سماء عقلي تصحى
مالي أهيم بحسن * يكون علة قبح
وقال أيضا (البسيط)

لو كان يحسن غصن البان مشيتها * تأودا لمشاه غير محتشم
في صدرها كو كبانور أقلهما * ركان لم يدنوا من كف مستلم
صانتهما في حرير من غلاتها * فتن في الحل والركان في الحرم
وقال أيضا (البسيط)

عانتها وظلام الليل منسدل * ثم انتهت بهر الحل في الغلس
فبت أحبسه خوفا ان ينهها * وأتق أن أذيب العقد بالنفس
وقال أيضا (الخفيف)

لا تظني تخنسي لملال * أنت من خوف سلوقي في أمان
رب هجر يكون أدعي الى الوصل ووصل أدعي الى الهجران
وقال أيضا (الطويل)

وكان عذاري عندها عذر وصلها * فشاب فصارا العذر في صدها عندي
فأعجب بأمر أمسي داعية الهوى * يحول فيفجى اليوم داعية الصد
وقال لغزافي السحاب (الجز)

وهاجم ليس له من عدوى * مستبدل بكل مشوى مشوى
بكاؤه وشحكه في معني * اذ انك أضحك أهل الدنيا
وقال أيضا لغزافي الميزان (الجز)

ما واحد مختلف الأهواء * يعدل في الارض وفي السماء
يحكم بالقسط بلا رياء * أعجمي يرى الرشاد كل رائ
آخرس لامن علة وداء * يغني عن التصريح بالأيماء
يجيب ان ناداه ذوامتراء * بالرفع والخفض عن النداء

وقال ايضا الغزافي الدرر (الطويل)
ويضاء للبيض والسمرة قدما * تظاهر في تقويمها الحر والبرد
تحت لناحيا ولم تجر في رحا * ولكن تولاه لها الدق والبرد
وقيت بها نفسي فكانت كأنها * هي الشمس محجوبها الكوكب الفرد
وقال ايضا الغزافي الابرة (الطويل)

وكاسمه زقا سواها يحوزه * وليس لها حمد عليه ولا أجر
مفرقة للشغل والجمع دأبها * وخادمة للناس تخدعها عشر
إذا خطر حرت فضول ذبولها * سحبة ذي كبر وليس بها كبر
تري الناس طرا يلبسون الذي نصت * تهمهم جودا وليس لها وفر
لها البيت بعد العز غير مدافع * الى بأسه تعزى المهنة البتر
أضر بها مثلي نخول يحسها * وان لم يرعها مثل مارا عني هجر

وقال ايضا الغزافي الظل (الطويل)
وشيئ من الاجسام غير مجسم * له حركات تارة وسكون
يتم أو أواني كونه وفساده * وفي وقت محباه المحاق يكون
إذا بان الانوار بان لناظر * وأما إذا بان فليس بين

وقال ايضا مما يكتب على حصير (الكامل)
أفرشت خدى للضيوف ولم يرزل * خلق التواضع للبيب الاكيس
فتواضعي أعلا مكاني بينهم * طورافصرت أحل صدر المجلس
وقال ايضا في معناه (الخفيف)

رب وصل شهادته قمته عشت عناقا بالعاشقين جميعا
وجداني للودأهلا وللأسر مكانا وللصديق مطيعا

وقال ايضا في مدخنة الخجور (المتقارب)
إذا الهجر أضرم نار الهوى * فقلبي يضرم للهجر نارا
أبوح بأسراري المضمرا * تبدو سرارا وتبدو جارا
إذا ما طوى خبري صاحب * أبي طيب عرفى الانتشارا
وقال ايضا فيها (الخفيف)

كل نار للشوق تضرم بالهجر ونارى تشب عند الوصال
فإذا الصدى راعني سكن الوجسد ولم يخطر الغرام بيالى
وقال ايضا فيها (الكامل المرفل)

يشكو المحبون الجوى * عند التفرق والزوال
وأشد مأصلي بنا * والشوق أوقات الوصال
وقال ايضا فيها (المنسوخ)

ربحى لآرام عزته * أبجته النفس غير محجوب
يمد عياني لمن تأملني * نارحى ونشر محجوب
وقال ايضا في مغسل الشرب (الطويل)

إذا ما خطبت الوديين معاشر * فكن لهم مثلى تعدا خا صدق
إذا استأثروا من كل كأس بصفوها * رضيت بما أبفوه من مشرب ريق
وقال ايضا (الكامل)

لا تدع ربك أن يعذب عاشقا * لقبج صورتها بغير وصالها
وقال ايضا (الكامل المرفل)
أكثر حسوا البيض كبسا * يستديم قيام أيرك
ملا يقوم بيضت بك فلا يقوم بيض غيرك
وقال ايضا بجوانسا نبالعين (البسيط)

مدور الكعب فاتخذ * لتل غرس وتل عرش
لورمفت عينه الثريا * أخرجها في ثبات نعش
وقال ايضا (البسيط)

يادار لا تسكرى منى التفات فتى * فراق أحبابه أجرى مدامعه
عهدت فبكرا كان يؤنسني * حينما فعيناي تستقرى مطالعه
وقال ايضا (الطويل)

خليل نأى عني فبدلت بعده * مقبج الجوى من صفو عيش وطيبه
أغار عليه صرف دهر فغاله * وعما قليل سوف يلحقني به
وقال ايضا (البسيط)

لا تعجبوا من حنين قلبي * اليهم واعذروا غرامي
فالقوس مع كونها أجادا * تن من فرقة السهام
وقال ايضا (السريع)

كف أذا العيش في بلدة * سكان قلبي غير سكانها
لو أنها الجنة قد أزلقت * لم أرضها إلا برضوانها
وقال ايضا يرثي (الكامل)
كمذا الوقوف على غرور أمانى * أأخذت من دنياك عقد أمان
هل عيشة بعد الرضا مرضية * كلا ولو كانت خلود خنان
ان السماء لفقدت لحرية * فرباحها نفس الكتيب العاني
والغيث أدمعها ومبرقت به * نار الجوى والرعد للارنان
لوزاق فقدك من يلوم على الكا * لزي على التيسم والسوان
تبعوك اذ صالوا عليك ولم تزل * كالنجم تهديم بكل مكان

كنت المتقدم في الصفوف لحولة الا قران أو لتلاوة القرآن
لاتبعدن وما البعيد عن نأى * حيا ولكن البعيد الداني
وقال أيضا يرثي الامير سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس الاسدي لما قتل
(الطويل)

ليبلغ ابن منصور وعفاة نواله * اذا صفت بالريح نكبا حرجف
ويذكرهم من ردهم بعبوسه * فتي كان يلقاهم بشر ويضعف
ولما سما فوق السماء بهمة * بغضها لحرف الحسود وبطرف
رمته اللبالي بل رمتنا برزقه * كبدر الدجا في ليلة التمسح
عليك سلام لا تزال قلوبنا * على خزن ما هبت النيب توقف
ولا برحت عين السماء بوبها * على جدث وارالهم وتذرف
وقال يهنئ بجماعة

لئن شرفت مناسبا وجلت * لقد زفت الى كفء شريف
الى من زانها وأزان منها * كساقفة الملحة والشنوف
وكتب اليه الرئيس أبو القاسم علي بن أفلح الكاتب وقد نفعه من مرض كان به
(الرملي)

أنا جوعان فأنقذ * في من هذى الجماعه
فرجني في الكبرية الخبز ولو كانت قطاعه
لا تقبل لي ساعة نصبر مالى صبر ساعه
نحواي اليوم ما يقبل في الخبز شفاعه

فكتب اليه أمين الدولة بن التليذ الجواب
هكذا اضيا في مثلي * بتشكون الجماعه
غيراني ليس عندي * لضر من شفاعه
فتملح بسويق * فهو خير من قطاعه
بحياني قل كما تر * سمع سمعا وطاعه

وأهدى الى الوزير ابن صدقة كتاب المحاضرات للراغب وكتب معه
(الكامل)
لما تندر أن أكون ملازما * لكتاب مولانا الوزير صاحب
ورغبته في ذكرى بحضرة مجده * أذكرته بمحاضرات الراغب
وكان أبو القاسم بن الفضل قد عتب علي أمين الدولة بن التليذ بعتباره مرييا فأجابه أمين
الدولة بأن خلع عليه قيصا صمما أسود وكتب اليه
(الطويل)

أحبك في السوداء تسحب ذيلها * خطيبا ولكن لا بد كرمنا بي
وقال أيضا
(الطويل)
أناني كتاب لم يزدني بصرة * بسودده مذهب الى ونفسه
فقلت وقد أنجلتني بابتدائه * أبي الفضل الآن يكون لأهله

قوله قطاعة
هو الخشن
من الدقيق
يقطع من
الخالة ويخبر
فيسمى خبز
قطاعة اه

وكتب الى الوزير بر سعد الملك ذبير الدين في صدر كتاب

(البيسط)
لا زال جديك بالاقبال موصولا * وجئتضدك بالاذلال مقلولا
ولا عدمت من الرحمن موهبة * تعيد ربعت بالعاقين مأهولا
فنعم منطلق الكفين أنت اذا * أنحنى المسمع عن المعروف مقلولا
تجود بالمبال لا تنسل يداه وان * تسفل فصاحت بهذ الوري قبيلا
لا يسترجع الى العلا مع تذكرا * اذا الضنين رأى للبلبل تأويلا
ينادر الجود سبعا للسؤال يرى * فيجعله بعد بذل الوجه تأجيلا
لا غرو ان كسفت شمس النحي وبدت * فأكثر الناس تسبعا وتم ليلا
فانت سيف غيث الدين أحمد * صونا وعاد على الاعداء مسلولا
خلا خلا الدست من غيب اذا قنطوا * ظل يدها لدى الرقاد مبدولا
لما يلبق بغير السعد مسنده * وان أعاروه اعظا ما ترجيلا
فاسلم على الدهر في نعماء صافية * من التواكب مرهوبا ومأمولا

وكتب في صدر كتاب الى جمال الرؤساء أبي الفتح هبة الله بن الفضل بن صاعد جوابا
(الكامل)

ما نشر أنفاس الرياض مريضة * عوادها طل الندي وقطار
بدمية مبناء حلى وجهها * وجبا عليها حنوة وعرار
كفلت بثروتها مؤيدة بها * وكفى صداها جدول مدرار
بكت السماء فاضحكتم مثل ما * أبكى فتفحك في الغدا فنوار
واذا تعارضها ذكاء تشعشت * فتمازج النوار والنوار
مشت الصبا بفروعه واختسالة * فصبا المشوق وغيره استعمار
واذا تغنى الطير في أرجائها * أبدي بلا بل صدره التذكار
يوما باطبيب من حوارك شاهدا * أو غائباً تدفونك الاخبار

وكتب اليه جمال الملك أبو القاسم علي بن أفلح في اثناء كتاب
(المقارب)

اني وحقت منذ ارتحلت * نهاري حنين وليلى آين
وما كنت أعرف قبلي امرا * بجسم يقيم وقلب يمين
يقول الخلى اذا ما رأى * ولو عي بك كرا لا يستكين
تسل فقلت دها لك العراق * أنتدري جوى البين أنى يكون
وكيف السبيل الى سلوتي * وخزني وفي وصبري خوون

فكتب أمين الدولة في جوابه

واني وحبت مذنبت عنك قلبي خزين ودمعي هتون
وأخلف ظني صبر معين * وشاهد شكواي دمع معين
فله أيا من الخاليا * ت لورد سالف دهر حنين

واني لأرعى عهد الصفاء * ويكأها لك ودمصون
وأحفظ ودك عن قادح * وودالا كرم علق ثمين
ولم لا يكون ونحن البدا * ن أنت بفضلك منها المين
إذا قلت أسلوك قال الغرا * م هيأت ذلك مالا يكون
وهل في سلوة مطعم * وصبري خؤن وودى أمين
وكتب في صدر كتاب إلى العزيز أبي نصر بن محمد بن حامد متوفى الممالك (الطويل)
لعمري أهلك الخير ليس لواحد * من الناس إلا حامدا لابن حامد
كانهم دانوا الآله بشكرهم * علاه ولكن لا كشكر ابن صاعد
هم خبروا عنه فأنشوا بصلح * وعندى بما أثبت خير المشاهد
وكتب إلى ابن أفلح
أسان بنفسى حين أزمعت رحلة * فهمى مجموع بشمل المفرق
فان أمرا سر الموفق قربه * وفارقه طوعا لغير موق
وكتب إلى موفق الدين أبي طاهر الحسين بن محمد لما اجتاز بساوة ودخل إلى داركم التي
وقفها الملك كورا المكتوب إليه (المتسرح)
وقفت للخبر إذ جمعت به * طلابه باموفق الدين *
أزافت للناس جنة جمعت * عيون فضل أشهى من العين
فيها ثمار العقول دانية * قطوفها حلوة الأفانين
لأزلت تسمو بكل صالحة * جمعدى قدرة وتمكين
ويرحم الله كل مستمع * مشيع دعوى بتأمين
ولأمن الدولة بن التلميذ من الكتب أقراباذينه العشرون بابا وشهرته ونداول الناس
له أكثر من سائر كتبه أقراباذينه الموجز البيمارستانى وهو ثلاثة عشر بابا المقالة
الامينية في الادوية البيمارستانية اختيار كتاب الحاوى للرازي اختيار كتاب مسكويه
في الاشربة اختصار شرح جالينوس لكتاب الفصول لا بقراط اختصار شرح جالينوس
لكتاب مقدمة المعرفة لا بقراط تكملة جوامع الاسكندرانيين لكتاب حيلة البرء
لجالينوس شرح مسائل حنين بن اسحق على جهة التعليق شرح أحاديث نبوية
تتضمن على طب كناش مختصر الحواشي على كتاب القانون للرئيس ابن سينا الحواشي
على كتاب المائة للمسيحي التعاليف على كتاب المنهاج وقيل انها على بن هبة الله بن اتردى
البغدادي مقالة في القصد كتاب يتضمن على توقعات ومراسلات تعاليف استخراجها
من كتاب المائة للمسيحي مختار من كتاب ابدال الادوية لجالينوس
(أبو الفرج يحيى بن التلميذ) * هو الاجل الحكيم معتمد الملك أبو الفرج يحيى بن
صاعد بن يحيى بن التلميذ كان متعبنا في العلوم الحكمية متقنا للصناعة الطبية
متخليا بالادب بالغاف فيه أعلى الرتب وكذلك أيضا كان لأمن الدولة بن التلميذ

أبو الفرج

جماعة من الانساب كل منهم متعلق بالقضائل والآداب وقد رأيت بخط الاجل معتمد
الملك يحيى بن التلميذ ما يدل على فضله وعلو قدره ونبله وكان من المشايخ المشهورين
في صناعة الطب وله تلاميذ عدة وقال الشريف أبو العلاء محمد بن الهبارية العباسي من
قصيدة يمدح الحكيم أبا الفرج يحيى بن صاعد بن التلميذ وكان ابن الهبارية قد أتاه إلى
اسبهان فحصل له من الأمراء والأكابر ما لا جز بلا يقول فيها (الكامل)
وجميع ما حصلته وجمعت * منهم وكنيت له بشعري كاسبا
نعمى أبي الفرج بن صاعد الذى * مازال عني في المكاسب نائبا
هو لا عدت علاه حصل كل ما * أمله وممرى فكنت الخالبا
يحيى بن صاعد بن يحيى لم يزل * للكرامات إلى جنابى جالبا
أحباء طامعى التي مانت فتى * أحبا الفتوة والمروءة دائبا
مازال ينشئ نداءه حاضرا * وينوب عني في المطالب غائبا
في باب سيف الدولة بن بهائم * وكذا نصير الدين كان مخاطبا
كانت به جواهرى وهز زنه * فوجدته فيها الحسام القاضيا
وكذلك في باب الأغر وغيره * في الخطب كنت له بذل مخاطبا
مازال يغرسنى بداه ولم أزل * بعلاء ما بين البرية مخاطبا
ومنها
لا تخون أهلك لابل عبدك السقم ابن عبدك أن يروم أجانبا
فلأنت أولى بي لما عودتى * عن غدالى في الاصول مناسبا
لأزلت أثنى بالذى أوليتنى * وعلى المديح محافظا ومواطبا
وبقيت لى ذخرا ودمت متعنا * بالمجد للابراد منه ساجبا
تقى الخلافة سيد الحكماء معتمدا المولى الفيلسوف الكاتب
لم لا تنكأتنى فكيف تزهة * حسنا تتخال من الجلال كتابا
ومن الملاحاة واللافة روضة * ومن الافادة في البيان ساجبا
مازح وطايب ما استطعت لما الفتى * من لا يكون مما زحا ومطايبا
وقد ألت من نوب الزمان وصرفه * قوم يزيدون الزمان معايبا
ومن شعرا أبي الفرج يحيى بن التلميذ نقلت من كتاب زينة الدهر لعلى بن يوسف بن أبى
المعالى سعد بن على الخطيرى قال وجدت بخط الاجل الحكيم معتمد الملك يحيى بن التلميذ
لنفسه لغزاقى الابر (الوافر)
وفاغرة لما فى الرجل منها * ولكن لا تسميغ به طعاما
ومخطفة الحشا فى الرأس منها * لسان لا تطبق به الكلاما
تصول بشوكة تبدو وسم * وما من ذاقه يرد الحماما
تجروءاها أبدا أسبرا * كقادت يد الحادى الزماما

منبعها ذاقوى لسكر تراه * بقبضتها ذليلا مستضاهما
فتقبضه بحبسها مقبها * طوال الدهر لا يأتى المقاما
أيا عجبها لها سوداء خلقا * تربك خلا تقاسما كراما
تعدت عريانة من كل لبس * وفاضل ذيلها يتكسوا لانا
قال ووجدت بخطه في دار جديدة بناها سيف الدولة صدقة وقعت فيها نار يوم الفراغ
منها (الكامل)

ببانيا دار العلى ملائها * لتزيدها شرفا على كيون
علت بانك انما شيدتها * للعدو الافاض والاحسان
قففت عوائد الكرام وسابقت * تستقبل الاشياق بالتيار
ومن شعر أبي الفرج بجي من التلميد أيضا قال لغزافي القوس (الوافر)
وما ذوقا ذات اعوجاج * تثن وتحنى عند الهياج
لها المسكر الخفى مع التخطى * كسكر الراح في القدرح الزجاج
وقال أيضا (الكامل)

علق الفتواد على خلوجها * علق الذبالة في حشا المصباح
لا يستطاع الدهر فرقة بينهم * الا الحين تفرق الاشباح
وقال أيضا (المقارب)

فراقك عندي فراق الحياة * فلا تجهزون على مدفن
حلققتك كالنار في شعها * لحان تفارق أوتنظف
وقال أيضا (السرير)

بدا البنا أراج القادم * فبرد الغلة من حاتم
فروح عن قلبي على نأه * وقد بلى الطيف للحالم
وقال في ذم مغن (الرجز)

لنا مغن ان شدا * تدفنا ثلوجه
فخوتنا خروجه * وبعثنا خروجه

* (أوحى الزمان أبو البركات هبة الله بن علي بن ماسك البليدي) * لان مولده ببلد ثم أقام ببغداد
كان يهوديا وأسلم بعد ذلك وكان في خدمة المستنجد بالله وتصابفه في نهاية الجودة وكان
له اهتمام بالعلوم ونظرة فائقة فيها وكان مبدأ تعلمه صناعة الطب أن أبا الحسن
سعيد بن هبة الله بن الحسين كان من المشايخ المتميزين في صناعة الطب وكان له تلاميذ عدة
يتناوبونه في كل يوم للقراءة عليه ولم يكن يقرئ يهوديا أصلا وكان أبو البركات يشتهي أن
يجمع به وأن يتعلم منه وثقل عليه بكل طريق فلم يقدر على ذلك فكان يتخادم للبواب
الذي له ويحس في دهليز الشيخ بحيث يسمع جميع ما يقرأ عليه وما يجري معه من البحث
وهو كلما سمع شيئا منهم وعلمه عنده فلما كان بعد عدة سنة أو نحوها جرت مسألة عند

قوله خروجه
الاولى يعني
خروجه في
الانقاع
والثانية يريد
خروجه من
عندهم
لأوحى الزمان

الشيخ وبخشا فيها فلم يتجه لهم عنها جواب وبقوام تطعين الى حلها فلما تحقق ذلك
منهم أبو البركات دخل وخدم الشيخ وقال يا سيدنا عن أمر مولانا أن تكلم في هذه المسئلة
فقال قل ان كان عندك فيها شيء فاجاب عنها بشئ من كلام جالينوس وقال يا سيدنا هذا
جري في اليوم الثاني من الشهر الثاني في ميعاد فلان وعلق بخاطر من ذلك اليوم
فبقى الشيخ متعجباً من ذلك وحرصه واستخبره عن الموضع الذي كان يجلس فيه فأعلمه به
فقال من يكون بهذه المثابة ما نستحل أن نمنعه من العلم وقر به من ذلك الوقت وصار
من أجل تلاميذه (ومن نوادر أوحى الزمان) في المداواة ان مريضاً بغيراد كان قد عرض له
علة الماء الخوليا وكان يعتقد ان على رأسه دنا وأنه لا يفارقه أبداً فكان كلما شئ يتخاد
المواضع التي سقوفها قصيرة ويحشى برق ولا يترك أحد ان يلمسه حتى لا يعلل الدن أو
يقع عن رأسه وبقي بهذا المرض مدة وهو في شدة منه وعالج جماعة من الأطباء ولم
يحصل بفعالتهما تأثير ينفع به وأنهى أمره الى أوحى الزمان فسكرانه ما بقي شيء يمكن
أن يبرأ به الا بالامور الوهمية فقال لاهله اذا كنت في الدار فأقوني به ثم ان أوحى الزمان
أمر أحد غلمانه بان ذلك المريض اذا دخل اليه وشرع في الكلام معه وأشار الى الغلام
بعلامة بينهم انه يسارع بخشبة كبيرة فيضرب بها فوق رأس المريض على بعد منه
كأنه يريد كسر الدن الذي يزعم انه على رأسه وأوصى غلاماً آخر وكان قد أعد معه دنا في
أعلى السطح انه متى رأى ذلك الغلام قد ضرب فوق رأس صاحب الماء الخوليا أن يرمي
الدن الذي عنده بسرعة الى الارض ولما كان أوحى الزمان في داره وأثناء المريض شرع
في الكلام معه وحادثه وأنكر عليه حمله للدن وأشار الى الغلام الذي عنده من غير علم
المريض فاقبل اليه وقال والله لا بد لي أن أكسر هذا الدن وأرى يحل منه ثم أدار تلك
الخشبة التي معه وضرب بها فوق رأسه بنحو ذراع وعند ذلك رمى الغلام الآخر الدن من
أعلى السطح فكانت له وجبة عظيمة وتكسر قطعاً كثيرة فلما عاين المريض ما فعل به
ورأى الدن المنكسر تأوه لكسرهم اياه ولم يشك انه هو الذي كان على رأسه بزعمه وأثر
فيه الوهم أثراً برئ به من علته تلك وهذا باب عظيم في المداواة وقد جرى امثال ذلك لجماعة
من الأطباء المتقدمين مثل جالينوس وغيره في مداواتهم بالامور الوهمية وقد ذكرت
كثيراً من ذلك في غير هذا الكتاب (وحدثني) الشيخ مهذب الدين عبد الرحيم بن علي قال
حدثني موفق الدين أسعد بن الياس بن المطران قال حدثني الاوحد بن التقي قال حدثني
أبي قال حدثنا عبد الوود الطيب قال حدثني أبو الفضل تلميذ أبي البركات المعروف
بأوحى الزمان قال كنا في خدمة أوحى الزمان في معسكر السلطان فني يوم جاءه رجل به
داحس الا أن الورم كان ناقصاً وكان يسيل منه صديد قال فحين رأى ذلك أوحى الزمان يادر
الى سلامة أصبحه فقطعها قال قلنا له يا سيدنا لقد أخرجت في المداواة وكان يغيبك أن
تداو به بما يدوي به غيرك وتبقى عليه أسبوعاً ولنا وهو لا ينطق بحرف قال ومضى ذلك
اليوم وجاء في اليوم الثاني رجل آخر مثل ذلك سواء فأومأ اليه بما دواؤه وقال

افعلوا في هذا ما ترونه صوابا قال فداوينا بما يجايد اوى به الداحس فانسح المسكن وذهب
الظفر وتعدى الامر الى ذهاب السلامة الاولى من سلاميات الاصبع وماركنا دواء
الادوا ونايه ولا علاج الاوعالجناه ولا طونا الاوطخناه ولا مسهلا الاوسقناه
وهو مع ذلك يزيد وبأكل الاصبع أسرع كل وآل امره الى القطع فعلمنا أن فوق كل
ذي علم عالم قال وفشا هذا المرض في تلك السنة وغفل جماعة منهم عن القطع فتأذى أمر
بعضهم الى هلاك اليد وبعضهم الى هلاك أنفسهم ونقلت من خط الشيخ موفق الدين
عبد اللطيف البغدادي فيما ذكره عن ابن الدهان المنجم قال قال كان الشيخ أبو البركات
قد عصى في آخر عمره وكان يعلى على حال الدين بن فضال وعلى ابن الدهان المنجم وعلى
يوسف والد الشيخ موفق الدين عبد اللطيف وعلى المذهب بن النقاش كتاب المعبر
وقيل ان أوجدا الزمان كان سبب اسلامه انه دخل يوما الى الخليفة فقام جميع من حضر
الاقاضي القضاة فانه كان حاضرا ولم يرانه يقوم مع الجماعة لكونه ذميا فقال يا أمير
المؤمنين ان كان القاضي لم يوافق الجماعة لكونه يرى في غير ملتة فانا أسلم بين يدي
مولانا ولا أتركه ينتفضي بهذا وأسلم (وحدثني) الشيخ سعد الدين أبو سعيد بن أبي السهل
البغدادي القواد وكان في أول أمره يهوديا انه كان يسكن ببغداد في محلة اليهود فربما من
دار أوجدا الزمان وانه لم يحقه كثيرا بل كان وهو صغير يدخل الى داره قال وكان لا ووجد
الزمان بنات ثلاث ولم يخلف ولذا ذكرنا وغاش نحو ثمانين سنة وحدثني القاضي نجم
الدين عمر بن محمد المعروف بابن الكريدي قال كان أوجدا الزمان وأمين الدولة بن
التلميذ بينهما معاداة وكان أوجدا الزمان لما أسلم يتصل كثيرا من اليهود ويلعنهم
ويسبهم فلما كان في بعض الايام في مجلس بعض الاعيان الاكابر وعنده جماعة وفيهم
أمين الدولة بن التلميذ وجرى ذكر اليهود فقال أوجدا الزمان لعن الله اليهود فقال
أمين الدولة نعم وأبناء اليهود فوجم لها أوجدا الزمان وعرف ايه عناه بالاشارة ولم يتكلم
(ومن) كلام أوجدا الزمان حدثني بدر الدين أبو العز يوسف بن مكي قال حدثني مذهب
الدين بن هبل قال سمعت أوجدا الزمان يقول الشهوات أخرج تستخدمها النفوس في عمارة
عالم الطبيعة لتذهل عما يلزمها من التعب وليحفظها من الكلال فاعملها في ذلك أحسنها
وازهدا أحسنها (ولا ووجد الزمان) من الكتب كتاب المعبر وهو من اجل كتبه
واشهرها في الحكمة مقالة في سبب ظهور السكواكب ليلا واختفاؤها نارا ألقها
للسلطان المعظم غياث الدين أبي شجاع محمد بن ملك شاه اختصارا للتشريح اختصره
من كلام جالينوس ونخصه بأوجز عبارة كتاب الاقرباذين ثلاث مقالات مقالة في
الدواء الذي ألقاه المسمى برشفنا استقصى فيه صفة وشرح أدويته مقالة في معجون
آخر ألقاه وسماه أمين الارواح رسالة في العقل وماهيته

* (البديع الاطرلابي) هو بديع الزمان أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن أحمد البغدادي
من الحكماء الفضلاء والادباء النبلاء طبيب عالم وفيلسوف متكلم وغلبت عليه

البديع

الحكمة

الحكمة وعلم الكلام والرياضي وكان متقنا العلم النجوم والصد وكان البديع الاطرلابي
صديقا لأمين الدولة بن التلميذ وحكى انه اجتمع على أمين الدولة باسبها في ستة عشرة
وخمسة مائة وحدثني مذهب الدين أبو نصر محمد بن محمد بن ابراهيم بن الخضرا الحلبي قال
كان البديع الاطرلابي أوجدا زمانه في علم الاطرلاب وعمله واتقان صنعه فعرف
بذلك (أقول) وكان والده مذهب الدين أبي نصر من طبرستان وهو المعروف بالبرهان المنجم
وكان علامة وقته في أحكام النجوم وله حكايات عجبية في ذلك وقد ذكرت أشياء منها في
كتاب اصابات المنجمين وكان قد اجتمع بالبديع الاطرلابي وصاحبه مدة وللبديع
الاطرلابي نظم جيد حسن المعاني ومن شعر البديع الاطرلابي وهو مما أنشدني
مذهب الدين أبو نصر محمد بن محمد بن ابراهيم الحلبي قال أنشدني والدي قال أنشدني
البديع الاطرلابي لنفسه

(الكامل)

يا ابن الذين مضوا على دين الندي * والطايعين مقام اعدام

فوجوههم قبل العلي وأكفهم * سجب الندي ومنابر الاقلام

وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه

(الكامل)

اهدي لمجسك الشريف وانما * أهدي له ما خزن من نجاهه

كالبحر يحطره السحاب وماله * من عليه لانه من مائه

وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه

(السريع)

قام الى الشمس بالانه * لينظر السعد من النخس

فقلت أين الشمس قال الفتى * في الثورقات الثور في الشمس

وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه

(الخفيف)

قيل لي قد عشقته أمرد الخسد * وقد قيل انه نكر يش

قلت فرخ الطاوس أحسن ماكا * ن اذا ماعلا عليه الريش

وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه

(السريع)

هل عثرت أقلام خط العذار * في مشقها فالحال نقط العذار

أم استدار الخط لما غدت * نقطة مركز ذلك المدار

وريقه الخمر فهل نغره * دو حباب نظمته العقار

وقال أيضا

(الطويل)

وذو هيئة يزهر بخال مهندس * أموت به في كل وقت وأبعث

محيط بأوصاف الملاحه وجهه * كأن به اقل يدس يتحدر

فعارضه خط استواء وخاله * به نقطة والخلد شكل مثلث

وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه جوابا عن قصيدة كتبها

اليه القيسراني أولها

(الخفيف)

أعرب الفضل من بديع الزمان * عن معان عزت علي يونان

طبقات

٢٦

ما تلاها لما تلاها ولكن * فاتها حاترا خصال الرهان
قال مهذب الدين أبو نصر محمد فردجوابها قصيدة لم يبق على ذكرى منها شيء سوى هذه
الآيات

أيها السيد الذي أطرائني * بمدح كالدرد قد أطغاني
والذي زاد في محلي وقدرتي * وأذل الشافي بتعظيم شاني
فتمنقت أي باني كما فانا * لجيب الطباع سهل الجنان
وترسخت للجواب فاعيا * في وانسل هار باشيطاني
مجيلا مجيلا يقول اتق الله * فإلى جباروم البدان
أنظن الوهاذ مثل الروابي * أم تحال الهجين مثل الهجان
أم تجاري طرفا يفوت مدى الطر * ف إذا ما تجاريا في مكان
بحمار يفوته الزمن المقعد * ان أرسل أغداة الرهان
فاكتنفني سترافشعري بخطي * حين يبدو لنا طر عورتان
ومن شعر البديع الاطرلابي أيضا قال في غلام معذر (الكامل المرفل)

كن كيف شئت فانتني * قد صغت قلبي من حديد
وقعدت أنتظر الكسو * ف وليس ذلك من بعيد
وقال أيضا (الطويل)

تقسم قلبي في حجة معشر * بكل فتى منهم هو أي منوط
كان فؤادي مركز وهم له * محيط وأهوائي البه خطوط
وقال أيضا (السريع)

وشادن في حبه سنة * قد جعلت جبي له فرسا
أرضي بان أجعل خدي له * إذا مشى متعلا أرضا
وقال أيضا (البسيط)

إذا قني حمر المناسيا * لما اكتسى خضرة العذار
وقد تبدى السواد فيه * وكارتى بعد في العيار
وقال أيضا (المتقارب)

هجرت النكار يش ثم انتنيت أعنف من بائسهم واهم
وما زلت في المرد الحاهم * إلى أن بليت بالحاهم
وقال أيضا (السريع)

ناه على الناس باغرائه * أي فاحذر في انتني ملسن
إن كان في أقواله معربا * فانه في فعله يلحن
وقال أيضا (الكامل المرفل)

مستيقظ فإذا استنصيف به يصير من النيام

وتراه في عدد الطغا * م إذا رأى مضغ الطعام
تبدو مصائبه العظا * م أو ان تجر يد العظام
وقال أيضا (السريع)

وقاصد مضغه مشرع * كانه جاء الى حرب
فصد بلا نفع لما حاصل * غير دم يخرج من ثقب
لومر في الشارع من خارج * لمات من في داخل الدرب
خذه اذا جاشت عليك المعدة * فوحده تغنيك عن حرب
وقال أيضا وقد جاء بالعراق وفر كثير يعني بالوفرا النبلج (الخفيف)

يا صدد الزمان ليس بوفر * مارأيت في نواحي العراق
انما علم ظلمكم سائر الار * ض فثبت ذوائب الآفاق
وقال في مغسل الشرب وهو جردان (المنسرح)

اني اذا ما حضرت في مسلا * عدت من بعض آلة الفرج
لذا صددت في محاسنهم * تنغصوا لي بقاض القدر
وللبديع الاطرلابي من الكتب اختصار ديوان أبي عبد الله الحسين بن الحاج زريح
عماد المغرب الحمودي ألفه للسلطان محمود أبي القاسم بن محمد

* (أبو القاسم هبة الله بن الفضل) * بغدادى المولى والنشأ وكان يعانى صناعة الطب
ويشأ أعمالها ويعد من جملة الموصوفين بها وكان أيضا يكل الآن الشعر وكان
أغلب عليه وكان كثير النوادر خبيث اللسان وله ديوان شعر وكان ينتهز بين الامير أبى
الفوارس سعد بن محمد بن الصفي الشاعر المسمى خيص يص شنان وتماثر وكان قد
يصطالحان وقتا ثم يعودان الى ما كانا فيه وسبب تسمية الخيص يص بهذا انه كان العسكر
ببغداد قد هم بالخروج الى السلطان السلجوقي وذلك في أيام المقتدى لامر الله فكان
الناس من ذلك في حديث كثير وحركة زائدة فقال ما لي أرى الناس في خيص يص
فلقب بذلك وكان الذي ألحق به هذا النعت أبو القاسم هبة الله بن الفضل وكان
الخييص يص يقصد في كلامه أيدا وفي رسائله الفصاحة البليغة والألفاظ الغريبة من
اللغة (ومن ذلك) حديث بعض العراقيين أن الخييص يص كان قد نقه من مرض عاده فيه
أبو القاسم بن الفضل فوصفه أكل الدراج فحضر غلامه واشترى دراجا واجتاز على
باب أمير وبه غلمان ترك أصغر يلعبون فخطف أحدهم الدراج من الغلام ومضى فأتى
الغلام اليه فاخبره الخبر فقال له أنتى بدواة ويضاء فانهم سما فكتب لو كان مبر
دراجة فحذاء كاسر وقف بها السغب بين التمدويم والمطر ففى تعق وتصف وكان
بحيث تنقب أخفاف الابل لوجب الاغذاء الى نصرته فكيف وهو بجوخة كرمك
والسلام ثم قال لغلامه امض بها وأحسن السفارة في رسلتها الى الامير لمضى ودفعها
لحاجبه فدعا الامير بكاتبه وناول الرقعة فقرأها ثم أفكر ليعبره عن المعنى فقال له

الأمير ما هو فقال مضمون الكلام ان غلاما من غلامان الامير أخذ راجا من غلامه فقال اشتره فقضا مملوا راجا فاحله اليه ففعل (وحدثني) شيخنا الحكمي مذهب الدين عبد الرحيم بن علي رحمه الله ان الحبيب بن الشاعر بغداد كان قد كتب الى امين الدولة ابن التلميز ورقة يقصدها أن ينفذ اليه شيئا من أبار وهي أزكنك أيها الطب اللب الأسى النطاسي النفيس النقر يس أرجنت عندك أم خنور وسكت عنك أم هو بر اني مستأخذ أشعر في حنادري رطسا ليس كسب شبوة ولا كختر النخبة ولا كنكز الحضب بل كدفع الزنج فأنام من التباشير الى الغباشير لا أعرف ابن سمير من ابن جبر ولا أحسن صفوان من همام بل آونة أرجح شاميا وفينة أحبطى مقلوبا وتارة أعز زم وطورا اسلنقى كل ذلك مع أخ وأخ وحس وتهم قروني أن أرفع عقبرتي يعلط عا ط الى هباط ومباط وهالى أول وأهون وجبار ودبار ومؤنس وعروبة وشيار ولا أحبس ولا اكبس ولا اغرندي ولا امرندي فتبادر في بشياق الأبار النافع اعلى النافع لغاتي قال فلما قرأ امين الدولة الورقة نهض لوقته وأخذ حفته شياق أبار وقال لبعض أصحابه أوصله اياها عاجلا ولا تشكف قراءة ورقة ثانية (وكتب) الحبيب بن علي الى القتيبي لامر الله سبع رقايع عند طلبه يعفو بامنه (الاولى) انها المطايا لاء حملت سفر ثناء غرد بها احادي رجا والفرل الغناء (الثانية) أجرى جيا دحدي ساحات مجد اجراء مطر نهد من غير باعثة وجهه منتجعا غب الغاية كرم (الثالثة) جد يا أمير المؤمنين بوفد نثر لابي ولا نزر لمفصح شعر يمج لجنت بحر يرتاد عناد دهر فالقافية سحر والاسماع حبر والعطاء غمر (الرابعة) ان الموصل واليغاران هما اقطاع ملكن سلجوقيين وكانتا جارتين لشاعرين طائنين من امامين مرضيين أحدهما معتصم بالله والآخر متوكل على الله والبناء الاشرف اعظم وعطاؤه أرزم فعلا مالحمرمان (الخامسة) خامسة من الخدم في انتجاع شاييب الكرم من القدس الاعظم حلوان قافية تجرى كناية مجتري قافية تهمدي سفرا وتسهل وعرا والرأى بنج آمالها أخرى (السادسة) ان وراء الحجاب المسدل لا يهم طود وخضم يم مخرس خطب وقائل جذب حل فهر وعزقه نثر وقال نغم صلوات الله عليه ما هبت الريح ونبت الشج (السابعة) يا أمير المؤمنين مائة بيت شعر أو سبع رقايع نثر أتذاعن النج ذباد الحائحات كلالان الاعراق نبوية والمكارم عباسية والفتنة لودعية وكفى بالجد محاسبا (الكامل)

ماذا أقول اذا الرواة ترغوا * بفصح شعري في الامام العادل واستحسن الفصحاء شأن نصيدة * لأجل مدح وأفصح قائل وترنحت أعطافهم فكأنما * في كل قافية سلافة بابل ثم انتدوا غب القريض وضمنه * يتساءلون عن الندي والنائل هب يا أمير المؤمنين بأني * فس الفصاحة ما جواب السائل وكانت وفاة أبي القاسم بن الفضل في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة (ومن شعر) أبي

القاسم

القاسم هبة الله أنشدني مذهب الدين أبو نصر محمد بن محمد بن ابراهيم الحلبي قال أنشدني بديع الدين أبو الفتح منصور بن أبي القاسم بن عبد الله بن عبد الدائم الواسطي المعروف بابن سواد العين قال أنشدني أبو القاسم هبة الله بن الفضل لنفسه (الكامل)

في العسكر المنصور نحن عصابة * مرذولة أخس بنام من معشر خذ عقلنا من عقدا فيما ترى * من خسة ورقاعة وتهور تكريت تجزنا ونحن بجهلنا * نخشى لنا خذ ترما من سنجير أما الخويزي الدعي فانه * دلويشوب تكبرا بتمسخر يكتي أبا العباس وهو بذلة * حكمت عليه وأسجبت بعمير في كف والده وفي أقدامه * آثار نيل لا يزال وعصر يمشي الى جبر القيان بنشطة * ويدب في الخراب نحو المنبر وحديثه في الحق أوفى باطل * لم يخله من وحشة وتهزر واذا رأى البركيل برعد خيفة * ذى الهاشمية أصلها من خير نسب الى العباس ليس شبيهه * في الضعف غير الجاقلاء الاخضر والحبيب بن ميسر زبقناته * وأنا بشعشعتي طيب العسكر هذا لا يخشى لقتل بعوضة * وأنا فلا أرجى لبر مدبر أجرى بمضغى الدماء وسيفه * في التمد لم يعرض لظفر الخنصر نقر يسه في الحرب طول سلامة * وصريم يهزى بوجه مدبر

وأنشدني أيضا قال أنشدني البديع أبو الفتح الواسطي قال أنشدني المذكور لنفسه بمدح سيد الدولة أبا عبد الله محمد بن الإنباري كآب الانشاء ببغداد

يا من هجرت لما تبالي * هل ترجع دولة الوصال ما أطمع يا عبد اب قلبي * أن نسيم في هوال بالي الطرف من الصدود بالي * والجسم كاترين بالي والقلب كاعهدت صاب * باللوعة والغرام سالي والشوق بخاطرى مقيم * ما يؤذنه بارتحال يا من نكأت صميم قلبي * بالحزن وصورة الخيال هيئات وقد سلبت غمضي * أن أظفر منك بالخيال لو شئت وقفت عند حدك * لا يسمح منك في الدلال * فاضرك أن تعليني * في الوصل بموعد محال أهوال وأنت حظ غيري * يا قاتلي لما احتيمالي والقتل لظاهري شعار * أن أنت عززت باختيار ذا الحكم على من قضاة * من أرخصني لكل غال أيام عنائي فيك سود * ما أشبههن بالليالي

واللوم فيك يزجرني * عن حبك ما هم وما لي
 بالعشيق به الشغاف أضحي * عن ذكر سواك في اشتغال
 والنار وان خبت لظاها * في الصدر ثقب بشتعال
 ياملزمي السلوة عنها * الصب أنا وانت سالي
 والقول بتركها صواب * ما أحسنه لو استوى لي
 دعيني وتغزلي بخود * ترفو وتغن عن غزال
 حوراء لطرفها سهام * أمضي وأمضي من نبال
 في القلب لوقعه جراح * لاره لها من اغتيال
 فارحم قلعا بها وقبدا * واعذره لها العذار خالي
 ما يحمل أن تلوم سببا * ان هام بربة الجبال
 اناك وخلي ووريلي * في الوجد مسلما لخالي
 ان كنت تعده صلاحا * دعني فهداي في ضلالي
 في طاعتها بلا اختياري * قد صبح بعشقه الاختلال
 ظلمت تحلدي ثلثا * والصبر بعد في حبالي
 من أين وكيف لي بصبر * عن حسن بعيدة المثال
 لم أخط بطائل لديها * الا بزخارف المحال
 كم قد نكثت عقيب عهد * فاقبل لذالك في ذكالك
 كم غرني الخداع منها * في القاع على ظم الزلال
 خلا صدقت كاريحي * من أكرم معشروا ل
 راجيه لديه في جناب * بالانعم سابغ الظلال
 كالغيث يسبح من يديه * كالغيث يسبح في الفعال
 من موته ذرى سيد * الدولة ذي الندى المدال
 لا تطمع أن تنال منه * بالضم مرادها اللبالي
 والغدر لعله حمام * قد رقت له بلا اعتلال
 تسقيه يد النجاش منها * ماشاء يبارد زلال
 في ربيع مهنا العطايا * في الازمة منسبل العزالي
 استصرخ منه حين أشقى * بالشدة أرحم الموالي
 من جود يديه لي كفيل * في القحط براتب العيال
 لا ينظر في سوى صلاحه * ان أبصر في بسوء حال
 مازال ولا يزال طبعها * يعطي كرما ولا يبالي
 لا يجيبه ملام ناه * في الذب عن العلي بمال
 فالسودد شمله جميع * في دار مفترق النزال

من يلق محمدا بدمج * يحمده بأحسن الجلال
 والوجد بغادة رداح * فالاعظم منه كالجلال
 والوجد بكف ذي سماح * من خير مناقب الرجال
 مولاي نداء مستجير * يدعوك لدائه العصال
 يا أكرم منعم عليه * في دفع مآربي التكال
 دبر مخني لعل جرحي * يحبره نذاك بالندمال
 كم أوقضني غريم سوء * في حال وقوفه حبال
 كالقلس من يهود هطري * في قبضة عامل الجوالي
 ما صحت لي الخلاص منه * الا بصباحك النقال
 والعبادة في صلاح عدي * في العود لملها سوالي
 تقر بظك ما حبيت دأبي * بالظاء على فراغ بالي
 ما أكل بالهواء هك * بالقصد لكفك اشتغالي
 فالعرض أرده سميننا * والكس مخالف الهزال
 من دبر هك كذا جراجا * بالحق لصورة الكمال
 فالصبيغ اذا آناه عفوا * واقام برزقه الجلال
 يا خير مؤمل اليه * شدت بمدحني رحالي
 لم يفضك خاطري حقوقا * مذ أصبح ظاهرا للكلال
 ان أش عليه أيد مجزا * عن زعت معظم الجلال
 أو صافك في الفخار جازت * في الكثرة عذرة الرمال
 فالخط طواها قصار * عن خطك ساعة الزلال
 كم راع بك القنا براع * في كفك واسع المجال
 أقلامك أسهم قواض * والنقش لهم كالنصال
 تقضى نعل لها بفخر * والقارة ساعة النصال
 لو شاجرت الرماح كانت * في الروع لكفها العوالي
 أو صاغت الصفاح قلت * غربي متشعشع الصقال
 أوحبرت المثال أبدت * مادق وجعل عن مثال
 تحلى فقرا من المعاني * سددن مقاقرا المعالي
 ينقش على الصباح ليلا * ناهيك بسحرها الجلال
 كتب ضمنت بلا اشتراط * تمرق ككتاب جلال
 هاروت اذا أتته ولي * لا يخطر بابلا بيال
 فيها سجع على الجين * أسنى قيمان الآلي
 في الشر كوجه العذاري * غلفن بقاخر الغوالي

أنا ظنك للوعول حطت * مستترلة من الغلال
 بالكيد تقتل الاعادي * في السلم لها بالقتال
 كمرضت من الوري جوحا * للعقل فعاد في عقال
 لازلت موفق المساعي * بالجذ مشفع السؤال
 تنقادك الامور طوعا * ياخير بقية الرجال
 يا اكرم والد لنجل * يتلوه مهذب الخلال
 أم كرم بقتالك من ولي * للدولة مخلص موال
 ان جاد بجعل الغواذي * أو قال أجاد في القتال
 يا شمس عزلا زهت بيدر * حاشاه يقاس بالهلال
 لازال مشرقا منيرا * في ظلك دائم الكمال
 ما عادك بالسروور عيب * بزغاه بأحسن استعمال
 في أسبغ نعمة وعيش * بالطيبة دائم التوالى
 لازال علاك في نبات * لا يسلمه الى زوال
 عن أخلص نية بصدق * في طول بقائك ابتهالى
 ما بلبس الصبح يوما * تالله عليك بالجمال
 وأنشدني أيضا قال أنشدني البديع الواسطي قال أنشدني المذكور لنفسه (السريع)
 لا أمدح اليأس ولا كنه * أروح للقلب من المطمع
 أنلح من أبصر عشب المنى * برحى فلم يرع ولم يرع
 وأنشدني أيضا قال أنشدني البديع الواسطي قال أنشدني المذكور لنفسه (السريع)
 يا معشر الناس انقروا النقر * قد جلس الهرب فوق السزير
 وصار فينا أمرا ناعيا * وكنت أرجو أنه لا يصير
 فكما قلت قد نرى بحلى * وظلمة عما قبيل تنير
 فتحت عيني فاذا الدولة الدولة والشيخ الوزير
 وأنشدني أيضا قال أنشدني البديع الواسطي قال أنشدني المذكور لنفسه وقال في الحبيب
 ببص الشاعر وكانت قد نجت عليه كابة مجرية * فقتل جرواها بالسيف (البسيط)
 يا أيها الناس ان الحبيب يبص أنى * بفعلة أورثته الخسري في البلد
 هو الجبان الذي أبدى شجاعته * على جرى ضعيف البطش والجلد
 فأنشدت أمه من بعد ما احتسبت * دم الابليق عند الواحد النعمد
 كذا قول للنفس نساء ونعزية * احدي يدي أصابتي ولم ترد
 كلاهما خلف من فقد صاحبه * هذا أخى حين أدعوه وذاولدي
 وأنشدني أيضا قال أنشدني البديع الواسطي قال أنشدني المذكور لنفسه (الكامل)
 يا ابن المرخم صرت فينا حاكما * خرف الزمان تراه أم جن الفلك

هذا قصيد
 والبيتان
 لا غرابي قبل
 أخوه ابنا له
 فقدم اليه
 ليقبض منه
 فألقى السيف
 من يده وأشأ
 يقول أقول
 للنفس الخ
 كذا روى
 في كتاب
 الحماة لابي
 تمام

ان كنت تحكم النجوم فرما * أما شربعة اخذ من ابن لك
 وأنشدني أيضا قال أنشدني البديع الواسطي قال أنشدني المذكور لنفسه (الكامل المرفل)
 لا غرو ان دهي الخبيث وان رموا منه بنسبه
 حج البديع وعمره * وفتاه فانظر أرى عصبه
 قد لائقة من منزل * علق وقواد وقعبه
 ومن شعر أبي القاسم هبة الله بن الفضل أيضا قال يحجو أمين الدولة بن التلميذ (البسيط)
 هذا تواضعك المشهور عن ضعة * قد صرت فيه بفضل اللوم منهم
 فعدت عن أمل الراحي وقت له * هذا نوب على القصاد لاهم
 وقال أيضا (المهزج)
 غزال قطلايموى * سوى المطبوعة التبر
 ولا يجبه المطبو * ع من نظمي ولا نثرى
 وقال أيضا (السريع)
 أحسنت يا عسكرين الهدى * منهزما في خمسمائة الف
 كأنه الحال في سيره * يزداد اقدا ما الى خلف
 وقال أيضا (المتقارب)
 ألاق ليحي وزير الأنام * نحوت الشريعة نحو السطور
 كسرت الصحاح تصحها * واصبحت تضربها في الجذور
 وما ان قصدت لتهدئها * ولكن تهدى بها في المصدر
 وقال أيضا (الوافر)
 وقالوا قد تحب عنك مولى * وصار له مكان مستخص
 فقلت سيفتح الأقفال شعري * ويدخلها فان البرد لص
 وقال يمدح الدواع المعروف برشعنا لما ألف تركيهم أو حذر الزمان (الطويل)
 تجرعت برشعنا وما لي أشعث * فما نزلت بي بعده علم شعنا
 ولو بعد عيسى جاز احياء ميت * لاصبح بجي كل ميت برشعنا
 وقال أيضا (المنجث)
 هذا يقول استرحنا * وذاي قول عصبنا
 ويكذبك ويهذي السذي يصدق منا
 وقال أيضا (الرمز)
 كم ترددت مرارا * وتجرعت مراره
 ثم لما وفق الله ووقعت بكاره
 لم يكن فيها من الخنطة ما تقرض فاره

وقال أيضا (الكامل)

الحق ينكره الجهول لانه * عدم التصور فيه والتصدق
فهو العدو لكل ما هو جاهل * فاذا تصور يعود صدقا

وقال أيضا (الكامل)

لو كنت تعلم كل ما علم الوري * جمعا لكنت صديق كل العالم
لكن جهلت فصرت تحسب كل من * يهوى خلاف هواك ليس بعالم
استحي ان العقل أصبح ضاحكا * مما تقول وأنت مثل النائم
لو كنت تسمع ما سمعت وعالما * ما قد علمت نجت من الخلة تادم
وضع الاله الخلف في كل الوري * بالطبع حتى صار ضرر بلازم

وقال أيضا (الخفيف)

أبلغ العالمين عني باني * كل علمي تصور وقياس
فدكتفت الاشياء بالفعل حتى * ظهرت لي وابتن فيها التباس
وعرفت الرجال بالعلم لما * عرف العلم بالرجال الناس

وقال أيضا (الكامل)

قالوا رضى وأنت اعلم ذا الوري * يحقائق الاشياء عن بارها
تجتاب أبواب الخمول فقلت عن * كره ولسيت بجاهل راضيا
لي همة مأسورة لي صادفت * سعدا بغير عوائق تنبها
ضاق القضاء بها فلا يستطيعها * لعلوها الأفلاك أن تحويها
مالقاص يدجمة ومقاصدى * ناط القضاء بها القضاء والتمها
أطوى اللبالي بالني وصروفها * تشتتني أضعاف ما أطويها
انى على نوب الزمان لصار * اما سيقى العمر أو يقينها
أما الذى يبقى فقد احرزته * والفانيات فما افكر فيها

وقال أيضا (السيط)

بني كن خافظا للعلم مطرعا * جميع ما الناس فيه تكتسب نسبا
فقد يسود الفتي من غير ساقفة * للأصل بالعلم حتى يبلغ الشها
غذا العلوم بتذكارتها أبدا * فالنار تحمد مدهم الم تحرق حطبها
انى أرى عدم الانسان اصليح من * عمر به لم ينل علما ولا نسبها
قضى الحياة فلما مات شيعه * جهل وفقر فدفنوا ماصبا

وقال أيضا (الخفيف)

كن غنيا ان استطعت والا * كن حكيما فما عدا ذين غفل
انما سود الفتي المال والعلم * وما ساد قط فقر وجهل

وقال أيضا (الزل)

اقسم العمر ثلاثا واستمع * يا بني النصع منى والرشادا

فاطلب

فاطلب الحكمة في أوله * واحرز العلم وجب فيه البلادا
واكسب الاموال في الثاني وكل * واشترح الراس ولا تبغ الفساد
وترقب آخر العمر فان * جاءك الموت فقد نلت المراد
وان اعتاقل في احدهما * طارق الموت فقد خزن الجهادا
هله سيرة مسعود بها * نال في الدنيا وفي الاخرى السدادا

وقال أيضا (الطويل)

بني تعلم حكمة النفس انها * طريق الى رشد الفتي ودليل
ولا تطلب الدنيا فان كثرتها * قليل وبما رقة فتزول
من كان في الدنيا حريصا فانه * يظل كتيب القلب وهو دليل
ومن يترك الدنيا وأصبح راهبا * لها لأذى يوما ليه سبيل

وقال أيضا (الكامل)

نفسى ظالمى بني بما في طبعها * والعقل يزجرها عن الشهوات
والنفس تعلم أن ذلك واجب * والطبع يجذبها الى العادات
والطبع يقصر عن مراد كليهما * في كلاهما وقف على الحيران
والنفس من خيرا الحياة وسكرها * ستفيق بين عسا كرا الاموات

وقال أيضا (الكامل)

لاندن فتي بوزك ظاهرا * خبايا رضى ودراده في طبعه
واهجر صدقته ان تنسكروته * فالعضو يحسم دأوه في قطعه

وقال أيضا (المربيع)

من لزم الصمت اكسى هيمة * تنحني عن الناس مساويه
لسان من يعقل في قلبه * وقلب من يجهل في فيه

وقال أيضا (الكامل)

عدل مزاجك ما استطعت ولا تكن * كمسوف أودى به الخياط
واحفظ عليك حرارة برطوبة * تبقى فتركك حفظها تقرط
واعلم بانك كالسراج بقاؤه * مادام في طرف الذبال صليط

وقال أيضا (الخفيف)

ثقله الجسم يستمد غذاه * طلبا منه للبقاء والدوام
هو لما رأى الخيال طبعها * أخلف المثل بالغذاء والطعام

وقال أيضا (المسرح)

ومخطف الخصر زارتا سحرا * في غنج عينيه سحرها روت
يحمل تفاحة موريده * كدرة رصعت ياقوت
كانها النجم في توقده * قارن بدر السماء في حوت

وقال اهدي الى بالرحمة بشرين عبد الله الكاتب طبعاً من تقاح لم أشاهد مثله جرة ونذا
فكبت اليه وقد كان طيب مني تشبه في التقاح فقلت له لئلا حضر عملت فيه تشبهها
فنفذ ذلك فكبت اليه

(الكامل)

هبا فان الديك هب وصاحا * جنح الظلام وسقيا في الراحا
راح تريح من الهموم وطبعها * ينفي السقام وينعش الارواحا
أهدى الرئيس وفي نداءه سحبة * تهدي النفاس غدوة ورواحا
طبعاً من التقاح اني لم أزل * أهوى الثمار وأعشق التقاحا
ان الطبيعة والمزاج تشارك * في الكون لما أوجده سماحا
صاغاه كالكانور لكن جلده * قد ألبسه من الفحيح وشاحا
فكأنه من لون حبي قابس * وكأنه من فخر بشر فاحا
وقال في التارنج

(الخفيف)

سقيا في من مخدرات الدنان * بفت كرم حمراء كالارجوان
وأدرها في مجلس أريجته * نغمات النايات والعبدان
وكان الكؤوس فيه نجوم * أطلعت أهدى البذور الحسان
وانتدت بعد قطعها فلك المسعد جميعا * تغيب في الأبدان
وكان التارنج بين الندامى * أكرامت من الزعفران

وقال في الرمان الحامض

(المرجع)

وشادن أليج كالبدرد * نادته ليل الى القمر
بات به يصرف عنه الاذى * ينهل كاسات من النحر
يتنقل الرمان في اثرها * يخاف من ضرر السكر
كأنه وهو خبير به * يكسر الباقوت بالدر

وقال أيضا

وبابل الجحاط كالقمر * أصبح في الارض فتنة البشر
أولاه فيض الجمال أجمعه * والحسن والظرف واهب الصور
خشي من عقرب به تخر * فكيف بالعقر بين في قر
وقال أيضا

(الكامل)

ومعه ف يفتش العيون غربة * في لج ماء الحسن منه وموجه
قلم الطبيعة خطه والمشي * يملأ عليه عطار من أوجه
وقال في علمان يسجون بدجلة
وسرب غيد بشاطي دجلة خرجوا * عن الثياب والقواسم الكاف
كانهم وسط لج الماء أجمعهم * درت جرد في بحر عن العرف
وقال في غلام في الحمام

(الخفيف)

جردته الحمام من كل ثوب * وأرتني منه الذي كان قصدي
بدنا كالصباح من تحت ليل * حالك اللون أسود غير جدي
سكب الماء فوق جسمي حتى كدتني * غلالة ورد
وقال وكنتها الى صديق

(الخفيف)

تجاء شعبان منذر بالصيام * فاسقيا في راحبماء الغمام
تخدر يسا كأنها الشمس لونا * وضياء أصفى من الاوهام
واسقني من عيين أغيد نديم * من بني الترك مثل بدر التمام
فكان الصهباء في الحسن والسا * في بها والحجاب فوق السدام
شمس ظهري كف بدر عليها * سمط درجتي نجوم الظلام
سبما والريبع بالورد عاف * يومه بشري بسبعين عام
وقال أيضا

(الطويل)

كبت وبني من لاج الشوق والاسي * البك جوي يوهي القوى والقوادما
ولولا الرجا أن يجمع الله بيننا * ككأحسن ما كنا أتيتك قادما
ولكنني أدعو الى الواحد الذي * يرى كل شيء أن يردك سالما
وقال أيضا

(الكامل)

يا من تربع خلفا وغدا * يدعي من السعداء عش أبدا
لا تطلبن بغيرها بدلا * هي جنة الله التي وعدا
قض الزمان ولا تتبع طمعا * قد أبا وعد ترحبه غدا
واشرب بها صفراء صافية * تنفي الهموم وتسلب الكمدا
راحا اذا برزت بآنية * قد فت على خافها الزبدا
فالعاقل القطن اللبيب اذا * نال المنا في منزل قدرا
ان لا هوى شرب صافية * مقطوبة في الكاس من بردى
من كف من يوهي القوادما * تسعى بها والليل قد بردا
تسقي ندما كالنجوم غدوا * بيض الوجوه تخالها لبردا
فأذلتني الإحليف حبا * يلقى الغلوم وشاديا غردا
وقال أيضا

(الطويل)

سلام كأنفاس الرياض بعالج * يبلغه ربح الصبا أرض جلق
الى ساكن فيها وفي القلب مثله * مقيما به عفا لالي حين نلتقي
الى جنة الدنيا جميعا وليتي * أنحت بها يوم من الدهر أنقي
وأنت بها فالراح غير لذيذة * بغير نديم خالص الود مشقي
بهمي مطيع للاخلاء قد صفا * بغير قذى صفو الشراب العتي
واني ليرغوني الهوى كل ساعة * اليك واتقريدا الحمام المطوق

سلام من الشعري الباقي دائما * الى تزيينها الشامية المتألق
وان خرق الدهر المعاند مثلنا * فان ودادى ليس بالتمزق
وبذلتي بالصدا منك فخا لي * كحالة مأسور بعمره موثق
ومن نسكد الدهر الغشوم وصرفه * يحاور رغبنا فيلسوف لاحق
وقال ايضا

يا حجة الدين سر بالله معتصما * ولا تكن لفراق حم ذا أسف
فلما كركب عذري في تنقلها * عن البيوت لكي تحتل بالشرف
الدرول لا تخور الغيد ما خرجت * به المقادير أحيانا من الصدق
فاقبل الى ملك ما نال غايته * وما حواه ملوك الارض في الساف
هو الهولي وأنت الجسم تقبل أسنان المعالي قبول لا غير مختلف
وقال استدغاني الرضى وزير الجزيرة في ليلة محظرة فكتب اليه مع الغلام (البيسيط)
قل للوزير أدام الله نعمته * في دولة أمرها في الحضرة والبادي
بعثت في طلي والغيث منسكب * والوحد قد كسب سير الزمان الغادي
وقد رددت الذي نفذت في طلي * فابعث الى بحر كعب ولباد
فبعث اليه ما أراد وقال وكتبه الى بعض الكتاب (الكامل)
دعني من المطل الذي لا يتقضى * أبدأ وسقم القلب بالتعليل
قل لي نعم أولا بغير توقف * فالأيسر أروح لي من التطويل
لا يكون من طمعي الكذب كن رأي * أضغاث أحلام بلا تأويل
وقال يجمع على بن مسهر الشاعر (الطويل)

ما ولدت معلاء من جن عبقر * بأفصح شخص من علي بن مسهر
لهامة صلحاء من فوق قامة * مقوسة حذاء في دور خنصر
بها جعل ما بين فكاهة كامن * يزعج الخمر من في في كل محضر
ولما شكا داء قد عابده * الى وداء في فم منه أنجسر
فقلت دواء الدبر طعنة أجرد * عريض القفا عريان أفرع أعور
تناك به من بين فخذى موسوس * به حنة كالعبر أهرج أبر
وما بشتكي فولك الخبيث دواؤه * بمسوال جعس حجه جرح خيري
وكل من جوارشن البطون فانه * لداثل أشفي من جوارشني قبصر
فقبلت من العاهات ما لو تقسمت * على الخلق جمعاً لم تجد غير مدبر

وقال ايضا (البيسيط)
رأيت فوق الرئيس علما * أسود يعلوه كالخمار
يدفن في العاج آبنوسا * ويولج الليل في النهار
وقال في امرأة (البيسيط)

قد أقبلت غولة الصبايا * تنظر عن معلمي النقاب
فقلت من أعظم الزايا * قفل على منزل خراب
أحسن ما كنت في عبادة * مافوفة الرأس في جراب
وقال يمدح فضيلة الشرع (الكامل)

ان الشريعة ألقت بصلاحها * للعالم المتضاد التمازج
الشرع اصلح كل غاو مارد * وأمات شرة كل جان مارج
لولا الشريعة ما تجمع واستوى * شمل الوري ومنوا بشرهاج
ان الشريعة حكمة ومنافع * لداخل ومصالح للخارج
والعقل نور الله الأتية * للعالم المحسوس غير بمازج
لحتى اكتفيت بفعل عقل داخل * فسدت أمورك كلها من خارج
الانبياء كواكب تهدي الى * سبل الهدى لذوي السرى والدالج

وقال حين ترك الخمر وتاب عنه وعن المدح بالشعر (البيسيط)
نار الحما ونار الفكر منهنكا * جسمي تركت الحما خشية النار
والكاس بالطبع تصدى عقل شارها * والسكر يسلب منه حكمة الباري
وقال ايضا (الطويل)

صدت عن الصهباء لما وجدت * منافرة مني طباعي واخلاقي
وعوضت عنها النفس كاسات حكمة * تعلتها فازددت شوقا الى الساق

وللعتري من الكتب كتاب النور المحتني من روض الندما وتذكار الفضلاء الحكا
ونزهة الحياة الدنيا رتبة على فصول السنة وضمنه أشعارا وفوائد حسنة للجامعة من
الادباء ولنفسه أيضا وأبان فيه عن فضل كتاب الجمان في العلم الطبيعي والالهى كتاب
الاقربا بدين وهو اقربا بدين كبير استقصى فيه ذكر الادوية المرصصة واجاد في تأليفه
رسالة الشعري اليمانية الى الشعري الشامية كتبها الى عرفة الخوي بدمشق جوابا عن
رسالة كتبها اليه من دمشق رسالة حركة العالمين بها وزير استمدعي الى وزارة بلد آخر
وهو حجة الدين مروان لما وزره تابل زكي بن آق سنقر رسالة الفرق ما بين الدهر والزمان
والكفر والايمان رسالة العشق الالهى والطبيعي

* (أبو الغنائم هبة الله بن علي بن الحسين بن اتردي) * من أهل بغداد متميز في الحكمة
فاضل في صناعة الطب مشهور بالجودة في العلم والعمل ولأبي الغنائم هبة الله بن علي بن
اتردي من الكتب تعاليم طبية وفلسفية مقالة في أن اللذة في النوم في أي وقت توجد
منه وألف هذه المقالة لأبي نصر التكريتي طبيب الامير ابن مروان
* (علي بن هبة الله بن اتردي) * هو أبو الحسن علي بن هبة الله بن علي بن اتردي من أهل
بغداد طبيب فاضل مشهور بالتقدم في صناعة الطب وجودة المعرفة لها حسن المعالجة
جيد التصنيف وعلي بن هبة الله بن اتردي من الكتب شرح كتاب دعوة الاطباء ألفه

لأني العلاء محفوظ بن المسيحي المتطبيب

* (سعيد بن اتردي) * هو أبو الغنائم سعيد بن هبة الله بن اتردي من الأطباء المشهورين ببغداد وكان ساعور البيمارستان العضدي ومقدمًا في أيام المقتدي لأمر الله

* (أبو علي الحسن بن علي بن اتردي) * فاضل في صناعة الطب جيد الأعمال حسن المعالجة وكان من المشكورين ببغداد

* (جمال الدين علي بن اتردي) * هو جمال الدين أبو الحسن علي بن أبي الغنائم سعيد بن هبة الله بن علي بن اتردي فاضل في صناعة الطب عالم بها متميز في علمها وعمليها كان همام الدين العبدى الشاعر قد استعار من جمال الدين علي بن اتردي كتاب مسائل خمسين فقال بمدحه ويشعره بأن المسائل العارية قد وقع عليها اختياره على سبيل الدعابة وذلك في سنة ثمانين وخسمائة

(الكامل المرفول)

حبالك رقرق الحيا * غنى ونخاف النسيم
فلأنت ذوالخلق الكريسم وأنت ذوالخلق الوسيم
غرق الاتامل بالندى * لبق الشماثل بالنعيم
ما فتر إلا فتر جيسش دجنة الليل الميم
فضر الفكاهة كالحيا * مجرى على زهر الجميم
وبيراوقات الشرا * كثر إفراح النديم
لا بالمول ولا الجدر * ل ولا الجهول ولا المليم
بل يشفع القول للطبيب بوافر الطول الجسيم
ناد الورى مستصرخا * هل من صديق أو حميم
جمال أعباء القريب من منبع أكاف الحرم
وادع الكرام ولن يجيب سوى أبي الحسن الحكيم
سمعا جمال الدين قو * لمصاحب الود السلام
هل للسائل رجعة * يوم إلى الوطن القديم
هيأت أعوز ما برو * ثم الفعل القاح العقيم
بيني وبينك وصلة الافضال والفضل العقيم
والوصلة العظمى حميد ولاية النبا العظيم
انا ليجمعنا الولا * على ضراط مستقيم

وقال أيضا مدحة

(الرجز)

سل لم جفا جفنى الوسن * بعد بعدا من طعن
ومن نأى بالصبر لم * غادر في قلبي الحزن
وقل لمن خال الهوى * قل لي على البعد وطن
لم بعد الوجد الذي * خلفه البين ولن

سعيد

أبو علي

جمال الدين

ولن ترى جوانحي * ساكنة بعد سكن
يا من يظن الحب من * أسير أحداث الزمن
الحب ما صبر تو * بالمرء للمرء كفن
لأما أسال مدمعا * وجعل السر علن
أما وعشوق القوا * من أغس الطرف أغن
يخص جسد مطفل * تشد خشا ما شدن
انى لا شتاق فنى * لا يتبع المن من
ولن ترى أحسن من * شوقى إلى أبي الحسن
مفتتن به فنى * لولا هواه ما افتتن
أحن شوقا وجوى * فليته اشتاق وحن
ولا أزال سائلا * عنه فهل يسأل عن
هيئات أين ذو خلا * من ذى غرام وشجن
أخو الهوى ليس له * من أسهم الوجد جن
تكاد تحرى نفسه * لولا ارتباط بالبدن
وكيف لا أعشق معسول العطاء واللسن
للجسد ما جاد به * وللسماح ما خزن
سجده ذكائه * ان السماحات فطن
لائل عرش سعده * ولا وهى ولا وهن
أجده لا طائبا * منه على الحمد ثن
ولا وداد من نأى * عن الأطباء والفضن
فأبى لنا ما سجت * حمامة على فتن
وامض كما تثر من * نوح العلى على سنن
وليهنك العبد الذى * به العداة لم تن

نفر الدين

* (نفر الدين الماردى) * هو الامام نفر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد الساتر الانصارى كان أواخر زمانه وعلامة وقته في العلوم الحكمية قوى الذكاء فاضل النفس جيد المعرفة بصناعة الطب محبا ولا لاجمائها ككثير التحقيق تزيه النفس محبا للخير متقنا للغة متفنا في العربية مولده في ماردى وأجداده من القدس وكان أبوه قاضيا ولما فتح نجم الدين الغازى ابن ارتق القدس بعث جده عبد الرحمن إلى ماردى وقطن بها هو وأولاده وكان شيخ نفر الدين الماردى في الحكمة نجم الدين بن الصلاح وهو نجم الدين أبو الفتوح أحمد بن السرى وكان محبا من همدان استمداه حسام الدين تمرناش بن الغازى بن ارتق وكان ابن الصلاح فاضلا في الحكمة جيد المعرفة بها خبير بآفاقها وأسرارها وله تصانيف في الحكمة

وأقام في آخر عمره بدمشق وتوفي وجهه الله في سنة
عقدهم بانياس بظاهر دمشق وقرأ في المارديني صناعة الطب على أمين الدولة
ابن التلميذ (وحدثني) الحكيم سديد الدين محمود بن عمر المعروف بابن رقيقة عن فخر الدين
المارديني أنه قرأ كتاب القانون لابن سينا على أمين الدولة بن التلميذ وباحثه فيه وبالغ
في تحججه وتخريجه معه وكان ابن التلميذ يقرأ عليه صناعة المنطق ومما قرأ عليه في ذلك
كتاب المختصر الأوسط للعرجاني لابن سينا وأقام فخر الدين بن عبد السلام المارديني في
مدينة حنين سنين كثيرة وكان في خدمة نجم الدين بن ارتق قال سديد الدين محمود بن عمر
وكان قد صاحب فخر الدين المارديني في مدينة حنين وقرأ عليه صناعة الطب ولازمه مدة
طويلة ولم يكن يفارقه في سفره ولا حضره ان الشيخ فخر الدين المارديني رحمه الله وصل
الى دمشق وكنت معه في سنة سبع وثمانين وخمسائة وأقرأها صناعة الطب وكان له
مجلس عام للتدريس وكان من جملة من اشتغل عليه ولازمه مدة مقامه بدمشق الشيخ
مذهب الدين عبد الرحيم بن علي وقرأ عليه الشيخ مذهب الدين بعض كتاب القانون لابن
سينا وصحبه معه ولم يزل الشيخ فخر الدين المارديني مقبلا بدمشق الى آخر شهر شعبان
سنة تسع وثمانين وخمسائة فانه توجه فاصدا الى بلده ولما عزم على السفر اتاه الشيخ
مذهب الدين وسأله ان كان يمكنه ان يقيم بدمشق ليعمل عليه قراءة كتاب القانون وان
يكون يوصل الى وكيله برسم النفقة في كل شهر ثلثمائة درهم ناصرية فلم يفعل وقال العلم
لا يباع أصلا بل من كان معي فانتني أشغله أين كنت ولم يمكن مذهب الدين التوجه معه
ولما سافر فخر الدين المارديني من دمشق وكان في طريقه بحلب فمذابه الملك الظاهر
مجازي بن الملك الناصر صلاح الدين واستحضره وأحبه كلامه فطلب ان يقيم عنده فاعتذر
اليه ولم يقبل منه الملك الظاهر ذلك وأطلق له مالا كثيرا وأنعم عليه وكان عظيم المنزلة
عنده وبقى في خدمته نحو سنتين ثم سافر الى ماردن (أقول) وتوفي فخر الدين المارديني رحمه
الله يوم السبت الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة أربع وتسعين وخمسائة بأمدوله من العمر
اثنا وعشرون سنة ووقف جميع كتبه في مدينة ماردن في المشهد الذي وقفه حسام الدين بن
ارتق وكان هذا حسام الدين فاضلا حكيما قديما وقد وقف أيضا في مشهده كتباً حكمية
والكتب التي وقفها الشيخ فخر الدين هي من أجود الكتب وهي نسخة التي كان قد قرأ
أكثرها على مشايخه وحررها وقد بالغ في تحججها وإتقانها (وحدثني) سديد الدين محمود بن
عمر وكان حاضرا عند الشيخ فخر الدين المارديني وقت موته قال لم يزل الشيخ فخر الدين
لما أحس بالموت يذكر الله تعالى ويعجده ولم يفر من ذلك الى حين قبض وكان آخر
شيء سمعناه منه اللهم اني آمنت بك وبرسولك صدق صلى الله عليه وسلم ان الله يستحي
من عذاب الشيخ (ولم يفر الدين) المارديني من الكتب شرح قصيدة الشيخ الرئيس ابن
سينا التي أولها هبطت البلك من الجبل الافرغ * وكان شرحه لهذه القصيدة لما سأل الامير
عزالدين أبو القاسم الخضر بن بلي غالب نصر الازدي الحمصي ذلك رسالة توضع فيها بعض

من حاتمهم بالليل الى مذهب يعيب

* (أبو نصر بن المسيحي) هو أبو نصر سعيد بن أبي الخير بن عيسى بن المسيحي من التميزين
في صناعة الطب والافاضل من أهلها والاعيان من أربابها (حدثني) شمس الدين محمد بن
الحسن بن محمد بن الكريم البغدادي قال مرض الخليفة الناصر لدين الله في سنة ثمان
وتسعين وخمسائة مرضا شديدا وكان المرض بالرمل وعرض له في المائة حصة كبيرة
مفرطة في الكبر واشتد به الألم وطال المرض وكان طبيبه أبو الخير المسيحي وكان شيخا
حسانا سننا وقد خدعه مدة طويلة وكان خيرا متقنا للصناعة ومات وقد قرب المائة سنة
فامتد به المرض وصير من المعالجات فأشربا تشق المائة لاخراج الحصة فقال
عن حدائق الجراحين فاجبر رجل منهم يقال له ابن عكاشة من ساكني الكرخ
بجانب بغداد اقربى فاحضر وشاهد العضو والعسل وأمره بيطه فقال أحتاج أن
أشاور مشايخ الأطباء في هذا فقال له من تعرف ببغداد من صالحى هذه الصناعة فقال
يا مولانا سنانى وشيخي أبو نصر بن المسيحي ليس في البسلام بأسرها من يماثله فقال له
الخليفة اذهب اليه وأمره بالحضور فلما حضر خدع وقيل الارض فامر به الجلوس فجلس
ساعة ولم يكلمه ولم يأمره بشئ حتى سكن روعه فلما آنس منه ذلك قال له يا أبا نصر مثل
نفسك انك قد دخلت الى بيمارستان وأنت تبشره مريضا قد ورد من بعض الضياع
وأريد أن تبشره مداوى ونعالجنى في هذا المرض كما تفعل بمن هذه صغته فقال السمع
والطاعة والى أحتاج أن أعرف من هذا الطبيب المتقدم مبادئ المرض وأحواله
وتغيراته وما عالج به منذ أول المرض والى الآن فاحضر الشيخ أبو الخير وأخذ يذكر له
ابتداءات المرض وتغيراته وأحواله وما عالج به في أول الامر والى آخر وقت فقال
التدبير صالح والعلاج مستقيم فقال الخليفة هذا الشيخ أخطأ ولا بد لي من حبله فقام أبو
نصر بن المسيحي وقبل الارض وقال يا مولانا بحق نعمة الله عليك وعن مضي من
اسلافك الطاهرين لانن على الأطباء هذه السببة وأما الرجل فلم يخطئ في التدبير
ولكن لسوء حفظه لم يفته المرض فقال قد عفوت عنه ولكن لا يعود يدخل على فاعتصرف
ثم أخذ أبو نصر في مداواته فسقاها ودهن العضو بالادهان المليينات وقال له ان أمكن انا
نلاطف الامر بحيث تخرج هذه الحصة من غير بطن وهو المراد وان لم يخرج فلذلك
لا يفوتنا فلم يزل كذلك يومين وفي ليلة اليوم الثالث رمى الحصة فقيل انه كان وزنها
سبعة مثاقيل وقيل خمسة وقيل انها كانت على مقدار كبير فوفا تكون من نوى الزيتون
وبرا وتوابع الشفاء ودخل الحمام فامر أن يدخل أبو نصر الى دار الضرب ويحمل من
الذهب مهما قدر أن يحمله ففعل به ذلك ثم أتته الخلع والدنانير من أم الخليفة ومن
ولديه الامير بن محمد وعلى والوزير نصير الدين أبي الحسن بن مهدي العلوي الرازي ومن
سائر كبار الامراء بالدولة فاما أم الخليفة وأولاده والوزيروا الشرابي بنجاح فكانت
الدنانير من كل واحد منهم ألف دينار وكذلك من كبار الامراء والباقين على قدر

أحوالهم فأخبرت أنه حصل من العين الدنانير عشرين ألف دينار ومن الثياب والخلع جملة وافرة وألزم الخدمة وفرضت له الجامة السبعة والراتب والاقامة ولم يزل مستمرا في الحكمة الى أن مات الناصر (قال) وحديثي بعض الأطباء ان ابن عكاشة الجراحى كان قد نذر عليه انه يتصدق في سبعة سوق الثلاثاء بالربيع مما يحصل له وانه حمل الى البيعة مائتين وخمسين دينارا وصرف أبو الخير المسيحي من الخدمة وقد كانت منزلته قبل هذا جملة عنده ومجمله مرتفع ووصله هبات وصلات عظيمة فحين جملتها أنه أعطاه خزانه كتب الاجل أمين الدولة بن التلميذ وكان مرض الناصر مرارا وبرأ على يده فحصل له فيها جملة وافرة ثم توفي الشيخ أبو الخير في أيام الناصر فقبل له انه قد توفي وترك ولدا متحفا وجملة عظيمة من المال فقال لا يعترض ولده فيما ورثه من أبيه لما خرج عننا لا يعود اليها ولا بن نصر بن المسيحي من الكتب كتاب الاقتضاب على طريق المسألة والجواب في الطب كتاب انتخاب الاقتضاب

* (أبو الفرج) * هو ٣٠ صاعدين هبة الله بن توما نصراني من أهل بغداد وكان من الأطباء المتعزين والا كبر المتعزين (حدثني) شمس الدين محمد بن الحسن بن محمد بن الحسين البغدادي انه كان طبيب شحم الدولة أبي اليمن بنجاح الشراي وارتقت به الحال الى أن صار وزيره وكتابه ثم دخل الى الناصر وكان يشارك من يحضر من أطبائه في أوقات أمراضه ثم حظي عنده الحظوة التامة وسلم اليه عدة جهات يخدم بها وكان بين يديه فيها عدة دواوين وكتاب وقيل في سنة عشرين وستمائة وكان سببه انه أحضر جماعة من الاجناد الذين كانت معاشهم تحت يده وانه خاطبهم بما فيه بعض المسكروه فكمن له منهم اثنا ليل فقتلهم بالسكاكين واعتزضت تركته فأمر الخليفة بان يحصل ما فيه من المال الى الخزانة ويبقى القماش والملوك لولده قال فآخري في بعض البغداديين انه حمل من داره الى الخزنة من الدنانير العين ثمانمائة ألف وثلاثة عشر ألف دينار وبقى الاثاث والاملا للنجار فارب قيمة ألف ألف دينار فترك لولده (أقول) ووجدت المصاحب جمال الدين بن القفطي قد حكى من أحوال صاعدين توما المذكور ما هذا نصه قال كان حكيما طبيبا حسن العلاج كثير الاصابة بميمون المعانة في الاكثر له سعادة تامة في هذا الشأن وكان من ذوى المروآت والأمانات تقدم في أيام الناصر الى أن كان بمنزلة الوزراء واستوثقه على حفظ أموال خواصه وكان يودعها عنده ويرسله في أمور خفية الى وزيرائه ويظهر له في كل وقت وكان حسن الوساطة جميل الخضر قضيت على يديه حاجات واستسكفت بوساطته شروور وسالته الايام مدة طويلة ولم يزل يغيرها كبر وباتمر وكان الامام الناصر في آخر أيامه قد ضعف بصره وأدركه سهو في أكثر أوقاته لا حزان توارث على قلبه ولما عجز عن النظر في القمص والانها آت استخضر امرأة من النساء البغداديات تعرفت بسمت نسج وقر بها وكانت تكتب خطا قريبا من خطه وجعلها بين يديه تكتب الاجوبة والرقاع وشاركها في ذلك خادم اسمه تاج الدين رشيق ثم تزايد

أبو الفرج
هذا غلط من
المصنف فان
اسمه صاعد
ابن يحيى بن
هبة الله بن
توما وأما
صاعدين
هبة الله فانه
يذكره فيما
يعد كذا
بها مش
الاصل

الامر بالناصر فصارت المرأة تكتب الاجوبة بما تراه لمرة تصيب ومرة تخطئ ويشاركها رشيق في مثل ذلك واتفق ان كتب الوزير القمي المدعو بالمؤيد مطالعة وحملها وفاد جواها وفيه اختلال بين فتوقف الوزير وانكر ثم استدعى الحكيم صاعدين توما وأسرا اليه ما جرى وسأله عن تفصيل الحال فعرفه ما الخليفة عليه من عدم البصر والسهو الطارى في أكثر الاوقات وما تعمد به المرأة والخادم من الاجوبة فتوقف الوزير عن العمل بأكثر الامور الواردة عليه وتحقق الخادم والمرأة ذلك وقد كانت لهما أغراض يريدان تمسيتها لاجل الدنيا واعتنام الفرصة في نيلها فحسد ان الحكيم هو الذي دل على ذلك فقرر رشيق مع رجلين من الخند في الخدمة أن يغتالا الحكيم ويقتلاه وهما رجلان يعرفان بولدى قرا الدولة من الاجناد الواسطية وكان أحدهما في الخدمة والآخر بطالا فرسدا الحكيم في بعض اللبالي الى أن أتى الى دار الوزير وخرج عنها عائدا الى دار الخلافة وتبعاه الى أن وصل الى باب در الفلة المظلمة وثبأ عليه بسكينيهما فقتلاه وكان بين يديه مشعل وغلاد وانهم زعم الحكيم لما وقع الى الارض بحرارة الضرب الى أن وصل الى باب خربة الهراش والقاتلان تابعا له فبصر بهما واحد وصاح خذوهم فغاددا اليه وقتلا وجرحا النفاط الذي بين يدي الحكيم وحمل الحكيم الى منزله ميتا ودفن بداره في ليلته ونفذ من البدرية من حفظ داره وكذلك من دار الوزير لاجل الودائع التي كانت عنده للحرم والخشم الخاص وبحث عن القاتلين فعرفا فأمر بالقبض عليهما وتولى القبض والبحث ابراهيم بن جميل بقرده وحملهما الى منزله ولما كان في بكرة تلك الليلة أخرجا الى موضع القتل وشق بطناهما وصلبا على باب المذبح الحاذي لباب الغلة التي جرح بها الحكيم وكان موت الحكيم وقتله في ليلة الخميس ثامن عشر جمادى الاولى سنة عشرين وستمائة

* (أبو الحسين صاعدين هبة الله بن المؤمل) * كان نصرانيا وأصله من الحظيرة ونزل بغداد وكان اسمه أيضا ماري وهو من أسماء السكنية عند النصارى فانهم يسمون أولادهم عند الولادة بأسماء فاذا عمدهم سموهم عند المعمودية باسم من أسماء الصالحين منهم وكان أبو الحسين هذا طبيبا فاضلا وخدم بالدار العزيزة الناصرية الامامية وتقرب قريبا كثيرا وكسب بخدمة ومحبة الاموال وكانت له الحرمة الوافرة والجاه العظيم وكان قد قرأ الادب على أبي الحسن علي بن عبد الرحيم العصار وعلى أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب النحوي وعلى شرف الكتاب ابن حيا وغيرهم وله معرفة تامة بالمنطق والفلسفة وأنواع الحكمة وكان فيه كبر وحق وتيرة وعجرفة وينسب الى ظلم مفرط ولم يزل على أمره ينسخ بخطه كتب الحكمة ويتصرف فيما هو يصدده من الطب وعلى حاله في القرب الى أن مات في يوم العشرين من ذي الحجة سنة احدى وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن ببينة النصارى بها

* (ابن المارستانية) * هو أبو بكر عبيد الله بن أبي الفرج علي بن نصر بن حمزة عرق

أبو الحسين

ابن
المارستانية

ابن المارستانية (حدثني) خمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن الكريم
البغدادي الكاتب ابن المارستانية كان فاضلا في صناعة الطب وأعمالها وسمع شيئا
من الحديث وكان عنده تميز وأدب وعمل خطبا قال وكان يعرضه على شيخنا أبي البقاء
عبد الله بن الحسين العكبري وكان يستجيبها وتولى النظر بالبيمارستان العسدي ثم
قبض عليه وجلس به ستين ثم أفرج عنه وعمل تاريخ المدينة السلام سماه ديوان الاسلام
الاعظم وكتب منه كثيرا ولم يتمه وذهب من الديوان في صفر سنة تسع وتسعين وخمسمائة
للمرسلة الى قنليس وخلع عليه خلعة سوداء وطيلسان وتوجه الى هناك فأدى الرسالة وعاد
الى بغداد فتوفي قبل وصوله بموضع يعرف بجورج بند في ليلة ذي الحجة سنة تسع وتسعين
 وخمسمائة فدفن هناك

(ابن سدير) * هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله من أهل المدائن يعرف بابن سدير
وسدير لقب لابيه وكان طبيبا عالما بصناعة الطب والمداواة ويقول الشعر وكان فيه دماثة
ودعابة وتوفي بالمدائن خفاء في العشر الاخير من رمضان سنة ست وستمئة ومن شعر
ابن سدير قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن الليثي الواسطي في كتابه
أنشدني ابن سدير نفسه

أنا منقذ من معسر زاد لهم * فأعيا دوائى واستكان له طبي
إذا اعتل منهم واحده وصحتى * وان ظل حيا كدت أقضى به نجي
أدواهم الامن اللؤم انه * ليعي علاق الحاذق النطس الطب

(مذهب الدين بن هبل) * هو أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن هبل البغدادي يعرف
أيضا بالخلاطي كان أوجده وقتة وعلامة زمانه في صناعة الطب وفي العلوم الحكمية متميزا
في صناعة الادب وله شعر حسن وألفاظ بليغة وكان متقنا لحفظ القرآن ولديه بغداد
في باب الارزج بدر ثلثي ثالث وعشرين ذي القعدة من سنة خمس عشرة وخمسمائة
ونشأ ببغداد وقرأ الادب والطب وسمعها من أبي القاسم اسمعيل بن أحمد بن السهرقندي
ثم صار الى الموصل واستوطنها الى حين وفاته (وحدثني) عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدنان
التخوي الموصلى قال كان الشيخ مذهب الدين بن هبل من بغداد وأقام بالموصل ثم بخلط
عند شاه ارمن صاحب خلط وبقى عنده مدة وحصل من جهته من المال العين مبلغا
عظيما وقبل رحيله من خلط بعث جملة ماله من المال العين الى الموصل الى مجاهد الدين
قيماز الزبيدي وديعة عنده وكان ذلك نحو مائة وثلاثين ألف دينار ثم أقام ابن هبل بماردين
عند بدر الدين لؤلؤ والنظام الى أن قتلها ناصر الدين بن ارتق صاحب ماردين وكان بدر
الدين لؤلؤ متزوجا بامرأة الدين وعي مذهب الدين بن هبل بماء نزل في عينيه عن ضربة
وكان عمره اذ ذاك خمس أو سبعين سنة ثم توجه الى الموصل وحصلت له زمانة فلزم منزله
بسكة أبي نجيج وكان يجلس على سرير ويقصده كل أحد من المشتغلين عليه بالطب وغيره
(أقول) وكان أيضا يسمع الحديث ومن ذلك حديثي الحكيم بدر الدين أبو العز يوسف

ابن سدير

مذهب الدين

ابن أبي محمد بن مكي الدمشقي المعروف بابن السنجاري قال حدثنا مذهب الدين أبو الحسن
علي بن أبي العباس أحمد بن هبل البغدادي المعروف بالخلاطي أخبرنا الشيخ الحافظ أبو
القاسم اسمعيل بن أحمد بن عمر بن الأشعث السهرقندي أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن
أحمد بن محمد الكنانى أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر وأبو القاسم تمام
ابن محمد الرازي والقاضي أبو نصر محمد بن أحمد بن هرون الغساني المعروف بابن الجندی
وأبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن علي بن أبي العقب وأبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن
عبد الله بن يحيى القطان قالوا أخبرنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العقب
حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان البصري حدثنا علي بن عباس
حدثنا شبيب بن أبي حمزة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيامة وكان شيخ مذهب الدين بن هبل في
صناعة الطب أوجده الزمان وكان ابن هبل في أول أمره قد اجتمع بعبد الله بن أحمد بن
أحمد بن أحمد بن الحشاش النحوي وقرأ عليه شيئا من النحو وتردد أيضا الى النظامية وقرأ
الفقه ثم اشتهر بعد ذلك بصناعة الطب وفاقها أكثر أهل زمانه من الأطباء وتوفي
مذهب الدين بن هبل رحمه الله بالموصل ليلة الاربعاء ثالث عشر محرم سنة عشر وستمئة
ودفن بظاهرها بباب الميدان بقبعة المعافى بن عمر بن بالقرب من القرطبي ومن شعر مذهب
الدين بن هبل قال

أنا ثلاث بالعراق ألقها * عليك سلام لا يزال يفوح
لقد كنت جلدا ثاويا بفنائها * فقد عاد مكنوم القواديب فوح
لما أحسن الايام في ظل أنسها * قبيل طلوع الشمس حين تلوح
وقد غرد القهري في غسق الدجا * وراعى حمام في الاصول ينوح
ذكرت ليال بالصراة وطيبها * نظير لها شوقا ونحن جوح

وقال أيضا (الطويل)

أبادوحه هام القواد بذكرها * عليك سلام الله يادوحه الانس
رمقني الذوى بالبعد منك وقربها * وقد كنت جارا لاصقالك بالانس
قبليت أنى بعد بعد أحبتي * نقلت كرم اراضى النفس بالرمس
والاقلبت الدهر يمكن منهم * بقبضى حبال الموصل بالانخل الخمس
اذا جال طرفي في العراق وجوه * كفى نظرت الاق من مطلع الشمس
تبدل تغليب البراع مع القنا * بتغليب مطبوع يلقب بالقلس
واعترضت ثوبا كان للجد شاملا * بتوب رجال كان أشبه بالجلس
لمن لا يرى سوء القضاء وقدره * بعقل رصين لا يقاس بالجلس
يعش تأم في الخلق أعجب مشوها * بعيد المرامى أليق الخلق بالنكس

وقال أيضا (البسيط)

لقد سبقتي غداة الخيف غائبة * قد حازت الحسن في دلها وصبا
 قامت تخمس كحوط البان غائلة * مع الاصال ربحي شمال وصبا
 بكاد من دقة خصر تدل به * يشكوا لي ردفها من ثقله وصبا
 لو لم يكن اقحوان الثغر مبسما * ما هاهم قلبي بحبها هوى وصبا

ولهذه الدين بن هبل من الكتب كتاب المختار في الطب وهو كتاب جليل يشتمل على علم
 وعمل كتاب الطب الجمالي صنفه لجمال الدين محمد الوزير المعروف بالجواد وكان تصنيفه
 للمختار سنة ستين وخمسائة بالموصل

(شمس الدين بن هبل) * هو شمس الدين أبو العباس أحمد بن مهذب الدين أبي الحسن
 علي بن أحمد بن علي بن هبل مولده في يوم الجمعة العشرين من جادى الآخرة سنة ثمان
 وأربعين وخمسائة انتفاق الصبح قبل طلوع الشمس وكان مشغولاً بصناعة الطب
 متميزاً في الادب وجهياً في الدولة وسافر الى بلاد الروم وأكرمه صاحب الروم الملك
 الغالب كينكاوس بن كينسروا كراماً كثيراً وبقي عنده قليلاً وتوفي هناك رحمه الله ثم
 حمل الى الموصل ودفن بها وكان لشمس الدين بن هبل ولدان من أعيان الفضلاء وأكابرهم
 وهما في وقتنا هذا مقهوان بمدينة الموصل

(كمال الدين بن يونس) * هو كمال الدين أبو عمران موسى بن يونس بن محمد بن منعة علامة
 زمانه وأوحد أوانه وقدره العلماء وسيد الحكماء قد اتقن الحكمة وتبرق في سائر
 العلوم وكان عظيم ما في العلوم الشرعية والفقه وكان مدرسا في المدرسة بالموصل ويقرأ
 العلوم بأسرها من الفلسفة والطب والتعاليم وغير ذلك وله مصنفات في نهاية الجودة
 ولم يزل مقيماً بمدينة الموصل الى أن توفي الى رحمة الله (حدثني) القاضي نجم الدين عمر بن
 محمد بن السكر يدى قال وكان ورد الى الموصل كتاب الارشاد للعميدى وهو يشتمل على
 قوة من خلاف علم الجدل وهو الذى يسمونه الجهم جست أى الشطار فلما أحضر الى
 الشيخ كمال الدين بن يونس نظرفيه وقال علم ملج ماقصر فيه مؤلفه وبقي عنده يومين حتى
 حرر جميع معانيه ثم انه أقرأه الفقهاء وشرح أهم فيه أشياء مذكروها أحد سواه
 وقيل ان كمال الدين بن يونس كان يعرف علم السيمياء من ذلك (حدثني) أيضا القاضي
 نجم الدين بن السكر يدى قال حدثني القاضي جلال الدين البغدادى تلميذ كمال الدين بن
 يونس وكان الجلال مقيماً عند ابن يونس في المدرسة قال كان قد ورد الى الملك الرحيم بدر
 الدين لؤلؤ صاحب الموصل من عند الانبرور ملك الفرنج وكان متقنياً في العلوم رسول
 ويده مسائل في علم النجوم وغير ذلك وقصد ان كمال الدين بن يونس يرد أجوبتها فبعث
 صاحب الموصل الى ابن يونس يعرفه بذلك ويقول له ان تجمل في لبسه وزيه ويجعل له
 مجلساً بأية لاجل الرسول وذلك لما يعرفه من ابن يونس انه كان يلبس ثياباً بارئة بلا تنكاف
 وما عنده خبر من أحوال الدنيا فقال نعم حتى جلال الدين قال فكنت عنده وقد
 قيل له هذا رسول الفرنج قد أتى وقرب من المدرسة فبعث من الفقهاء من تلقاه فلما

شمس الدين

كمال الدين

حضرت

حضرت عند الشيخ نظرنا فوجدنا الموضع فيه بسط من أحسن ما يكون من البسط الرومية
 الفاخرة وجماعة مما يملك وقوف بيديهم وخدام وشارحة حسنة ودخل الرسول
 وتلقاه الشيخ وكتب له الأجوبة عن تلك المسائل بأسرها ولما راح الرسول غاب عنا
 جميع ما كنا نراه فقلت للشيخ يا مولانا ما أعجب ما رأينا من ساعة من تلك الابهة والخشمة
 قد بسم وقال يا بغدادى هو علم (قال) جلال الدين وكان للشيخ كمال الدين عند بدر الدين
 لؤلؤ حاجة فركب عند الصبح ليتلقاه فيها وكانت عادة بدر الدين أن يركب كعب الخيل
 والبغال السريعة المشى فلما قدموا في السحر فرسا وركبه لم ينبعث في المشى فنزل عنه
 وركب غيره فلم يقدر على المشى خطوة فبقى متخيراً في أمره وإذا بالشيخ قد وصل اليه
 وقال له عن حاجته فقضاه له ثم قال ما كان القرم امتنعت من المشى الا حتى تقدم فقال
 يا مولانا هذا من همة المشايخ وعادوسا بدر الدين لؤلؤ وتبعه العسكر (حدثني) نجم
 الدين حمزة بن عابد الصرخدى ان نجم الدين القمراوى وشرف الدين المتانى وقراومتان
 هما قريتان من قرى صرخند قال كانا قد اشتغلا بالعلوم الشرعية والحكمة وتعبنا
 واشتهر فضلهما وكانا قد سافرا الى البلاد في طلب العلم ولما جا الى الموصل قصدنا الشيخ
 كمال الدين بن يونس وهو في المدرسة يلقى الدرس فسلمنا وقعدا مع الفقهاء ولما حرت
 مسائل فقهية تكلمنا في ذلك وبخنا في الاصول وبان فضلهما على أكثر الجماعة
 فأكرمهما الشيخ وأذناهما ولما كان آخر النهار سألاه أن يريهما كتابا له كان قد ألفه
 في الحكمة وفيه لغز فامتنع وقال هذا كتاب لم أجده احداً يقدر على حله وأنا متعجب به
 فقالا له نحن قوم غرباء وقد قصدناك للحصول لنا الفوز بنظرك والوقوف على هذا
 الكتاب ونحن باثنون عندك في المدرسة وما نريد نظا لعمى هذه الليلة وبالتخداة
 يأخذهم مولانا وتلطأ له حتى أنعم لهما وأخرج الكتاب فقعدا في بيت من بيوت المدرسة
 ولم ينأ أصلاً في تلك الليلة بل كل واحد منهما ما على على الآخر وهو يكتب حتى فرغا من
 كتابته وقادلاه ثم كررا النظر فيه مرات ولم يقبنا لهما حله الى آخر وقت وقد طلع
 النهار فظهر لهما حل شيء منه من آخره وانضح أولاً فأولا حتى انحل لهما اللغز وعرفاه
 فحلا الكتاب الى الشيخ وهو في الدرس فحلسا وقال يا مولانا ما طلبنا الا كتابك الكبير
 الذى فيه اللغز الذى يعسر حله وأما هذا الكتاب فحقن زعفران معانيه من زمان واللغز
 الذى فيه علمه عندنا قديم وان شئت أوردناه فقال قولا حتى أسمع فتقدم النجم
 القمراوى وتبعه الآخر وأورد جميع معانيه من أول الكتاب الى آخره وذكرنا
 حل اللغز بعبارات حسنة فصحة فحجب منهما وقال من أين تكونان قالان الشام قال
 من أى موضع منه قالان حوران فقال لا أشك ان أحدكما النجم القمراوى والآخر
 الشرف المتانى قالان نعم فقام لهما الشيخ وأضافهما عنده وأكرمهما غاية الاكرام
 واشتغلا عليه مدة ثم سافرا (أقول) وكان عمى رشيد الدين بن خليفة وهو في أول شببته
 قصد السفر الى الموصل ليجمع مع الشيخ كمال الدين بن يونس ويشغل عليه لما بلغه من

علمه فله الذي لم يخف فيه أحد وتجهز للسفر فلما علمت بذلك والدته جثت بك
وتضرعت اليه أن لا يفارقها وكان يأخذ بقلها فلم يمكنه مخالفتها وأبطل الروح
الينة (ولكن الدين) بن يونس أولاد بعد سنة الموصل قد أتقنوا الفقه وسائر العلوم
وهم من سادات المدرسين وأفاضل المصنفين ومن شعر كمال الدين بن يونس
قال

ما كنت بمن يطبع عدالي * ولا جرى هجره على بالي

حلت كما حلت غادرا وكما * أرخت أرخت قدرك الغالي

وقال دويبت

حتى ومتى وعدكم لي زور * مطبل واف وناثل متزور

في قلبي حب حبكم مبدور * زور وافعي ثم وصال زوروا

والكمال الدين بن يونس من الكتب كتاب كشف المشكلات وايضاح المعضلات في تفسير
القرآن شرح كتاب التبيين في الفقه مجلدان كتاب مفردات ألفاظ القانون كتاب
في الاصول كتاب عيون المنطق كتاب لغز في الحكمة كتاب الاسرار السلطانية
في النجوم

* (الباب الحادي عشر في طبقات الاطباء الذين ظهرُوا في بلاد الحجاز)

* تبادورس كان نصرانيا وله معرفة جيدة بصناعة الطب ومحاولة لاصحائها هو وبني له سابور
ذوالاكتاف البيس في بلده ويقال ان الذي بنى له البيس بهرام جور وتبادورس من
الكتب كناش

* (برزويه) قيل انه كان عالما بصناعة الطب موسوما بها متميزا في زمانه فاضلا في
علوم الفرس والهند وانه هو الذي جلب كتاب كالملة ودممة من الهند الى انوشروان بن
قباد بن فيروز ملك الفرس وترجمه من اللغة الهندية الى الفارسية ثم ترجمه في الاسلام
عبدالله بن المقفع الخطيب من اللغة الفارسية الى اللغة العربية (اقول) وهذا الكتاب
كما قد عظم شهرته انه في اصلاح الاخلاق وتهذيب النفوس لا نظيره في معناه وكان
عبدالله بن المقفع الخطيب فارسيا ايضا وكان كاتب أبي جعفر المنصور وترجم ايضا
من كتب ارسطوطاليس كتاب فاطيغورياس وكتاب بارمينياس وكتاب اناطوليفيا
وترجم مع ذلك المدخل الى كتب المنطق المعروفة ببايساغوجي وافروربوس الصوري
وعبارته في الترجمة عبارة سهلة قريبة المأخذ لابن المقفع ايضا تواليف جنان منها
رسالته في الادب والسياسة ومنها رسالته المعروفة بالقيمة في طاعة السلطان

* (ابن الطبري) قال صاحب جمال الدين بن القفطي في كتابه ان هذا ابن الطبري
كان يهوديا طبيبا متجما من أهل طبرستان وكان متميزا في الطب عالما بالهندسة وأنواع
الرياضة وحل كتبها حكيم من لغة الى لغة أخرى قال وكان والده علي بن ربن طبيبا
مشهورا انتقل من طبرستان الى العراق وسكن من رأى وربن هذا كان له تقدم في

علم

تبادورس

برزويه

ابن الطبري

علم اليهود والربن والربن والربن اسماء لم يمتدح شريعة اليهود وسئل أبو يعقوب عن
مطارح الشعاع قد كرها وساق الحديث الى أن قال ان المترجم لنسخ المجسطي المخرجة
من لغة يونان ما ذكرها الشعاع ولا مطارحه ولا يوجد ذلك الا في النسخة التي ترجمها ربن
التطبيب الطبري ولم يوجد في النسخ القديمة مطارح شعاع بطليموس ولم يعرفه ثابت
ولا حسين القلوسي ولا الكندي ولا أحد من هؤلاء الترجمة الكبار ولا أحد من ولد
نوبخت

* (ابن ربن الطبري) هو أبو الحسن علي بن سهل بن ربن الطبري وقال ابن النديم البغدادي
الكتاب علي بن ربن باللام وقال عنه انه كان يكتب للمازاري بن قارن فلما أسلم على يد
المنعم قربه وظهر فضله بالحضرة وأدخله المتوكل في جملة ثمانيه وكان بموضع من الادب
وهو علم الرازي صناعة الطب وكان مولده ومنشؤه بطبرستان ومن كلامه قال الطبيب
الجاهل ستحت الموت ولا ابن ربن الطبري من الكتب كتاب فردوس الحكمة وجعله
سبعة أنواع والانواع تحتوى على ثلاثين مقالة والمقالات تحتوى على ثلثمائة وستين بابا
كتاب ارفاق الحياة كتاب تحفة الملوك كتاب كناش الحضرة كتاب منافع الاطعمة
والاشربة والعقاقير كتاب حفظ الصحة كتاب في الرقي كتاب في الحمامة كتاب في ترتيب
الاغذية

* (أبو بكر محمد بن زكريا الرازي) مولده ومنشؤه بالري وسافر الى بغداد وأقام بها مدة
وكان قدومه الى بغداد وله من العمر نيف وثلاثون سنة وكان من صغره مشتهرا بالعلوم
العقلية مشغلا بها وبعلم الادب ويقول الشعر وأما صناعة الطب فالتماثلهما وقد
كبر وكان المعلم له في ذلك علي بن ربن الطبري وقال أبو سعيد زاهد العلماء في كتابه
في البيمارستانات سبب تعلم أبي بكر محمد بن زكريا الرازي صناعة الطب انه عند دخوله
مدينة السلام بغداد دخل الى البيمارستان العسدي ليشاهده فاتفق له ان يظفر برجل
شيخ صيدلاني البيمارستان فسأله عن الادوية ومن كان المظهر لها في البدء فأجابه بان قال
ان أول ما عرف منها كان حي العالم وكان سيده أفولن سليمان اسقلموس وذلك ان أفولن
كان به ورم حار في ذراعه مؤلم لما شديدا فلما أشفى منه ارتاحت نفسه الى الخروج الى
شاطئ نهر فامر غلامه فحملوه الى شاطئ نهر كان عليه هذا النبات وانه وضعها عليه
تبردا به فنف الم به بذلك فاستطال وضع يده عليه وأصبح من غد فعل مثل ذلك فبرأ فلما
رأى الناس سرعة برئه وعلموا انه انما كان بهذا الدواء فهو حياة العالم وتداوته الاسن
وخفقه فسمى حي العالم فلما سمع الرازي ذلك أعجبه ودخل تارة أخرى الى هذا
البيمارستان فرأى صبيما مولودا بوجهين ورأس واحد فسأل الأطباء عن سبب ذلك
فأخبره فاعجبه ما سمع ولم يزل يسأل عن شئ شئ ويقال له وهو يعلق بقلبه حتى تصدق
لتعلم الصناعة وكان منهجا ليعوس العرب هذه حكاية أبي سعيد وقال بعضهم ان الرازي
كان في جملة من اجتمع على بناء هذا البيمارستان العسدي وان عضدا الدولة استشاره في

أبو بكر

الموضع الذي يجب أن يبنى فيه البيمارستان وان الرازي أمر بعض العلماء أن يعلق في كل ناحية من جانبي بغداد شقة لحق ثم اعتبر التي لم يتغير ولم يسهل فيها اللحم بسرعة فاشار بان يبنى في تلك الناحية وهو الموضع الذي يبنى فيه البيمارستان (وحدثني كمال الدين) أبو القاسم بن أبي تراب البغدادي الكاتب ان عضد الدولة لما بنى البيمارستان العضدي المنسوب اليه قصد أن يكون فيه جماعة من أفاضل الأطباء وأعيانهم فامر أن يحضر والاه ذكر الأطباء المشهورين حينئذ بغداد وأعمالها فكانوا متوافرين على المائة فاختار منهم نحو خمسين بحسب ما علم من جودة أحوالهم وتوهمهم في صناعة الطب فكان الرازي منهم ثم انه اقتصر من هؤلاء أيضا على عشرة فكان الرازي منهم ثم اختار من العشرة ثلاثة فكان الرازي أحدهم ثم انه ميز فيما بينهم فبان له ان الرازي أفضلهم فجعله ساعور البيمارستان العضدي (أقول) والذي صح عندي أن الرازي كان أقدم زمانا من عضد الدولة بن بويه وانما كان تردده الى البيمارستان من قبل أن يحدد عضد الدولة وللرازي كتاب في صفات البيمارستان وفي كل ما كان يجوده من أحوال المرضى الذين كانوا يعالجون فيه وقال عبيد الله بن جبرئيل انه لما عمر عضد الدولة البيمارستان الجديد الذي على طرف الجسر من الجانب الغربي من بغداد كانت الأطباء الذين جمعهم فيه من كل موضع وأمر الراتب منه أربعة وعشرون طبيا وكان من جملةهم أبو الحسن علي بن ابراهيم ابن بكس وكان ذابيه أن يدرس فيه الطب لانه كان محجوبا وكان منهم أبو الحسن بن كشكربا المعروف بشليميستان وأبو يعقوب الاهوازي وأبو عيسى بقيه والقاسم الروحي وبنو حسنون وجماعة طبائعيون قال عبيد الله وكان والدي جبرئيل قد أسعد مع عضد الدولة من شيراز ورتب في جملة الطبائعين في البيمارستان وفي جملة الأطباء الخواص قال وكان في البيمارستان مع هؤلاء من الكمالين الفضلاء أبو نصر بن الدحلي ومن الجراحين أبو الخير وأبو الحسن بن قفاح وجماعته ومن المجربين المشاهير أبو الصلت وقال سليمان بن حسان ان الرازي كان متوليا لتدبير مارستان الري زمانا قبل خراولته وتصرفه في البيمارستان العضدي وقال ان الرازي كان في ابتداء نظره يضرب بالعود ثم انه كتب على النظر في الطب والفلسفة فبرع فيه بما راعاه المتقدمين وقال القاضي صاعد في كتاب التعريف بطبقات الاحم ان الرازي لم يوغل في العلم الا لهي ولا فهم غرضه الاقصى فاضطرر لذلك رأيه وتقلد آراء سخرية وانتحل مذاهب خبيثة وضم أقواما لم يفهم عنهم ولا هتدى لسبيلهم وقال محمد بن اسحق النديم المعروف بابي الفرج بن أبي يعقوب في كتاب الفهرست ان الرازي كان ينتقل في البلدان وبينه وبين منصور بن اسمعيل صداقة وألف له كتاب المنصوري قال وأخبرني محمد بن الحسن الوراق قال قال لي رجل من أهل الري شيخ كبير سأته عن الرازي فقال كان شجاعا كبيرا رأسه مسطحة وكان يجلس في مجلسه ودونه التلاميذ ودونهم تلاميذهم ودونهم تلاميذ آخر فكان يجيء الرجل فيصف ما يجد لاؤل من يلقاه فان كان عندهم علم والا

تعدادهم الى غيرهم فان أسأبوا والاتكلم الرازي في ذلك وكان كريما متفضلا بارا بالناس حسن الرأفة بالقراء والاعلاء حتى كان يجري عليهم الجرايات الواسعة ويمرضهم ولم يكن يفارق المدارج والنسخ ما دخلت عليه قط الا رأيت ينسخ اما يسود أو يبيض وكان في بصره رطوبة لكثرة أكله الباقلاء وعصى في آخر عمره وكان يقول انه قرأ الفلسفة على البخني قال محمد بن اسحق النديم وكان البخني من أهل بلخ يطوف البلاد ويحول الارض بحسن المعرفة بالفلسفة والعلوم القديمة وقد يقال ان الرازي ادعى كتبه في ذلك ورأيت بخطه شيئا كثيرا في علوم كثيرة مسودات ودايات لم يخرج منها الى الناس كتاب تام وقيل ان بخراسان كتبه موجودة قال وكان في زمان الرازي رجل يعرف بشهيد بن الحسين ويكنى أبا الحسن يجري مجرى فلسفة في العلم ولكن اهذ الرجل كتب مصنفة وبينه وبين الرازي مناظرات ولكل واحد منهما نقوض على صاحبه (أقول) وكان الرازي ذكيا فطنا رؤفا للمرضى مجتهدا في علاجهم وفي برهم بكل وجه يقدر عليه موافقا للنظر في غوامض صناعة الطب والكشف عن حقايقها وأسرارها وكذلك في غيرها من العلوم بحيث انه لم يكن له دأب ولا عناية في جل أوقاته الا في الاجتهاد والتطلع فيما قد دونه الافاضل من العلماء في كتبهم حتى وجدته يقول في بعض كتبه انه كان لي صديق نبيل سافر في قراءة كتب بقراط وجالينوس وللرازي أخبار كثيرة وفوائد متفرقة فيما حصل له من التمهيد في صناعة الطب وفيما تفرد به في مداواة المرضى وفي الاستدلال على أحوالهم من تقدمه المعرفة وفيما أخبره من الصفات والادوية التي لم يصل الي علمها كثير من الأطباء وله في ذلك حكايات كثيرة وقعت له قد تفهمها كثير من كتبه وقد ذكر من ذلك جملا في باب مفرد من كتابه الحشوي وفي كتابه في سر الطب (ومما حكى عنه) من بدائع وصفه وجودة استدلاله قال القاضي أبو علي الحسن بن علي بن أبي جهم التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة حدثني محمد بن علي بن الخلال البصري أبو الحسين أحد أمناء القضاة قال حدثني بعض أهل الطب النفاة أن غلاما من بغداد قدم الري وهو ينفث الدم وكان لحقه ذلك في طريقة فاستدعى أبا بكر الرازي الطبيب المشهور بالخلق صاحب الكتب المصنفة فاراه ما ينفث ووصف ما يجد فاخذ الرازي مجسته ورأى قارورته واستوصف حاله منذ بدأ ذلك به فلم يمهله دليل على سل ولا قرحة ولم يعرف العلة فاستنظر الرجل ليتفكر في الامر فقامت على العليل القيامة وقال هذا بأس لي من الحياة لخلق المتطبيب وجهه بالعلمة فازداد ما به وولد الفسك للرازي أن عاد اليه فسأله عن المياه التي شربها في طريقه فاخبره انه قد شرب من مستنقعات وصهاريج فقام في نفس أبي بكر محمد بن زكريا الرازي المتطبيب الرأي بحدة الخاطر وجودة الذكاء ان علقمة كانت في الماء فخلصت في معدته وان ذلك النفط للدم من فعلها فقال له اذا كان في غد جئتك فعالجك ولم أنصرف أو تبرأ ولكن بشرط تأمر غلمانك أن يطيعوني فيك بما أمرهم به فقال

نعم وانصرف الرازي فتقدم فجمع له ملء مركبتين كبيرين من طحلب اخضر فاحضرهما
من غدهمه وأراه اياهما وقال له ابلغ جميع ما في هذين المركبتين فبلغ الرجل شيئا يسيرا
ثم وقف فقال ابلغ فقال لا أستطيع فقال للغلمان خذوه فاني موه على قفاه ففعلوا به
ذلك وطرحوه على قفاه وفتحوا فاه وأقبل الرازي يدها الطحلب في حلقه ويكبسه
كساشديدا ويطلب به ببلعه شاء أم أبى ويتهذه بالضرب الى أن بلبه كرها أحد
المركبتين بأسره والرجل يستغيث فلا ينفعه مع الرازي شي إلى أن قال الساعة أقذف
فزاذا الرازي فيما يكبسه في حلقه فذره القى ففقد في وتامل الرازي قذفه فاذن فيه
علقة واذاهي لما وصل اليها الطحلب قرمت اليه بالطبع وتركته موضعا والتفت
على الطحلب فلما أذق الرجل خرجت مع الطحلب ونفض الرجل معاني قال القاضي
التنوخى (وحدثني) أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد الرازي المعروف بابن حمدون قال حدثني
أبو بكر أحمد بن علي الرازي الفقيه قال سمعت أبا بكر بن قارن الرازي الطبيب وكان
محدثا في الطب قال أبو بكر بن حمدون وقد رأيت هذا الرجل وكان يحسن علوما كثيرة
منها الحديث وبرويه ويكتبه الناس عنه ويوهونه ولم أسمع هذا منه قال القاضي التنوخى
ولم يتفق لي مع كثرة ملاقاتي لأبي بكر الرازي أن أسمع هذا الخبر منه قال ابن قارن الرازي
وكان تلميذا لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب في الطب سمعت أبا بكر محمد بن
زكريا الرازي الطبيب بعد رجوعه من عند أمير خراسان لما استدعاه فعالجه من علة
صعبة قال اجتز في طريق بنيسابور مقام وهي النصف من طريق بنيسابور الى الرازي
فاستقبلني رئيسها فآثراني داره وخدمني أتم خدمة وسألني أن أوقف على ابن له به استسقاء
فدخلني الى دار قد أفرد هاله فشهدت العليل فلم أطمع في برئه ففعلت القول بمشهد
من العليل فلما انفردت أنا بإيصاله أن أسدقه فصدقته وأيسرته من حياة ابنه وقلت
له مكنته من شهواته فإنه لا يعيش وخرجت من خراسان وعدت منها بعد اثني عشر شهرا
فاجتز به فاستقبلني الرجل بعد عودتي فلما ألقيته استحييت منه غاية الحياء ولم أشك
في وفاة ابنه واني كنت نعتته اليه وخشيت من ثقلي في فآثراني داره فلم أجده عنده
ما يدل على ذلك وكبرهت مسألته عن ابنه لئلا أجده عليه حزنا فقال لي يوما تعرف هذا
الفتى وأوما الى شاب حسن الوجه والهيئة كثير الدم والقوة قائم مع الغلمان بخدمة
فقلت لا فقال هذا ولدي الذي آتيتني منه عنده مضيك الى خراسان فتخبرت وقلت عرفني
سبب برئه فقال لي انه بعد قيامك من عنده فطن انك آتيتني منه فقال لي لست أشك
ان هذا الرجل وهو أحد في الطب في عصره هذا قد آتيتني والذي سألتك أن تمنع
هؤلاء الغلمان يعني غلمان الذين كنت أخدمهم اياهم فانهم اتروني واذار آيتهم معافين
وقد علمت اني ميت فجدد علي قلبي حتى تجل لي الموت فأرخصني من هذا بان لأراهم وأفرد
لخدمتي فلا تهابني ففعلت ما سألت وكان يحمل الي الداية في كل يوم مائتا كاه واليه
ما يطلب على غير حمية فلما كان بعد أيام حمل الى الداية مضطربة لئلا كل فتركتها بحيث

يقم عليها فنظر ولدي ومضت في شغلها فذكرت أنها لما عادت وجدت ابني قد
أكل أكثرا كان في الغضارة وبق في الغضارة شي يسير مغبر اللون قالت العجوز
فقلت له ما هذا فقال لا تقر في الغضارة وجنبها اليه وقال رأيت افعى عظيما وقد
خرج من موضع ودب اليها فاكل منها ثم قذف فصار لونها كالحارين فقلت أنا ميت
ولأود أن يلحقني ألم شديد ومتي أطفر بمثل هذا وأكلت من الغضارة ما استطعت
لأموت عاجلا وأستريح فلما لم استطع زيادة أكل رجعت الى موضعي وبحثت أنت
قالت ورأيت المضيرة على يده وفيه فبحثت فقال لا تفعل شي أو تدق في الغضارة بما فيها
لئلا يأكلاها انسان فيموت أو حيوان فيلبس انسانا فيقتله ففعلت ما قال وخرجت الى
فلما عرفت ذلك ذهب على أمري ودخلت الى ابني فوجدته نائما فقلت لا توقظوه
حتى ننظر ما يكون من أمره فالتفته آخر النهار وقد عرق عرقا شديدا وهو يطلب المستحم
فانفض اليه فاندفع بطنه وقام من ليلته ومن غدا أكثر من مائة مجلس فازداد يأسا منه
وقل الطعام بعد ان استقر اياما وطلب فرار يح فا كل ولم تزل قوته تنوب اليه وقد كان
بطنه التصق بظهره وقوى طمعه في عافيته فمعه من الخلط فتزايدت قوته الى أن
سار كترى ففجعت من ذلك وذكرت أن الاوائل قالت ان المستسقي اذا أكل كل من لحم
حية عتيقة مزمنة لها مئتون سنين برأ ولوقلت لك ان هذا علاجه لظننت اني أدافعك
ومن أين تعلم كم سنو حية اذا وجدناها فسكت عنك (أقول) والرازي أمثال هذا من
الحكايات أشياء كثيرة جدا مما جرى له وقد ذكرت من ذلك جملة وافرة في كتاب
حكايات الاطباء في علاجات الادواء وكان أكثر مقام الرازي ببلاذ الجهم وذلك
لكونها موطنه وموطن أهله وأخيه وخدم بصناعة الطب الاكبر من ملوك الجهم
وصنف هنالك كتبا كثيرة في الطب وغيره وصنف كتابه المنصوري للتصويرين اسمعيل
ابن خاقان صاحب خراسان وما وراء النهر وكذلك صنف كتابه الذي معاه الملوك
لعي بن صاحب طبرستان وكان الرازي أيضا مشغلا بالعلوم الحكمية فائقا فيها وله في
ذلك تصانيف كثيرة يستدل بها على جودة معرفته وارتفاع منزلته وكان في أول أمره
قد عني بعلم السيمياء والكيمياء وما يتعلق بهذا الفن وله تصانيف أيضا في ذلك ونقلت من
خط بلظفر بن معز قال كان الرازي يقول أنا لا أسمى فيلسوفا الا من كان قد علم
صناعة الكيمياء لانه قد استغنى عن التكسب من أوساخ الناس ونزعه عما في أيديهم ولم
يحتاج اليهم (وحدثني) بعض الاطباء أن الرازي كان قد باع لقوم من الروم سبائك
ذهب وساروا بها الى بلادهم ثم انهم بعد ذلك بسنين عده وجدوها وقد تغير لونها بعض
التغير وتبين لهم زيفها فخاؤها اليه وألزم بردها وقال غيره ان الوزير كان أضافه
الرازي فا كل غنده أطعمة لذينة لا يمكن أن يأكل بالطيب منها ثم ان الوزير
بعد ذلك حتى اشترى إحدى الجوارى التي تطبخ الاطعمة عند الرازي فظن انه أن
تطبخ مثل ذلك الطعام فلما صنعت له أطعمة لم يجدها كما وجدها عند الرازي فلما

سألهما عن ذلك ذكرته أن الطبيب واحد بل انما كنا نجد القدر الذي عند الرازي
 جعازها ونفذه فسبق الى وهمه حينئذ أن جودة الاطعمة انما هي من ذلك وان
 الرازي قد حصلت له معرفة الكيمياء فاستحضر الوزير الرازي وسأله أن يعرفه ما قد
 حصل له من معرفة الكيمياء فلما لم يذكر له الرازي شيئا من ذلك وأنكر معرفته خففه
 مرابوتر وقيل ان الرازي كان في أول أمره صريفا وبما يحقق ذلك انني وجدت نسخة
 من المنصوري قد سقط آخرها واحترق أكثرها من عتقها وهي مترجمة بذلك
 الخط على هذا المثال كناش المنصوري تاليف محمد بن زكريا الرازي الصيرفي وأخبرني
 من هي عنده انها خط الرازي وكان الرازي معاصرا لاسحق بن حنين ومن كان معه في
 ذلك الوقت وعي في آخر عمره بماء نزل في عينيه فقبل له لوفدحت فقال لاندنظرت
 من الدنيا حتى مللت فلم يسمح بعينه للقدح وقال أبو الخير الحسن بن سوار بن بابا
 وكان قريبا العهد منه ان الرازي توفي في سنة ثمان مائة وتسعين ومائتين أو ثلثمائة وكسرت
 قال والثلثمائة وتقلت من خط بلظفر بن معرف أن الرازي توفي في سنة ثمان مائة
 وثلثمائة وقال عبيد الله بن جبرئيل كان أبو بكر محمد بن زكريا الرازي له المنزلة الجليلة
 بالري وسائر بلاد الجبل قال وعاش الى أن لحقه ابن العميد استاذ الصاحب بن عباد
 وهو كان سبب اظهار كتابه المعروف بالخواص لانه كان حصل بالري بعد وفاته فطلبه
 من أخت أبي بكر وبذل لها دنانير كثيرة حتى أظهرت له مخطوطات الكتاب فجمع تلامذته
 الاطباء الذين كانوا بالري حتى رتبوا الكتاب وخرج على ما هو عليه من الاضطراب
 ومن كلام أبي بكر محمد بن زكريا الرازي قال الحقيقة في الطب غاية لا تدرك والعلاج
 بمقتضى الكتب دون اعمال الماهر الحكيم برأيه خطر وقال الاستكثار من قراءة
 كتب الحكماء والاشراف على أسرارهم نافع لكل حكيم عظيم الخطر وقال العمر
 يقصر عن الوقوف على فعل كل نبات في الارض فعليك بالاشهر مما أجمع عليه ودع
 الشاذ واقتصر على ما جربت وقال من لم يعن بالامور الطبيعية والعلوم الفلسفية
 والقوانين المنطقية وعدل الى الذات الدنيائية فاته في علمه لاسيما في صناعة
 الطب وقال متى اجتمع جالينوس وأرسطوطاليس على معنى فذلك هو الصواب ومتى
 اختلفا صعب على القول اذراك صوابه جدا وقال الامراض الحارة تقتل من الباردة
 اسرعة حركة النار وقال الناقهون من المرض اذا اشتروا من الطعام ما يضرهم فيجب
 للطبيب أن يجتال في تدبير ذلك الطعام وصرفه الى كيفية موافقة ولا يجتمعهم ما يشتهون
 بته وقال ينبغي للطبيب أن يوهم المريض أبدا الصحة ويرجيها وان كان غير واثق
 بذلك لخزاج الجسم تابع لاختلاف النفس وقال الاطباء الاميون والمقلدون والاحداث
 الذين لا تجربتهم ومن قلت عنانيته وكثرت شهواته قتالون وقال ينبغي للطبيب أن لا يدع
 مسألة المريض عن كل ما يمكن أن تتولد عنه علمته من داخل ومن خارج ثم يقضي
 بالاقوى وقال ينبغي للمريض أن يقتصر على واحد ممن يوثق به من الاطباء فخطوه في

جنب صوابه يسير جدا وقال من طب عند كثير من من الاطباء يوشك أن يقع
 في خطأ كل واحد منهم وقال متى كان مقتضارا للطبيب على التجارب دون القياس وقراءة
 الكتب خذل وقال لا ينبغي أن يوثق بالحسن العناية في الطب حتى يبلغ الأشد ويحزن
 وقال ينبغي أن تكون حالة الطبيب معتدلة لا مقبلة على الدنيا كلبة ولا معرضة عن
 الآخرة كلبة فيكون بين الرغبة والرغبة وقال بانتقال السكواك الثانية في الطول
 والعرض تنتقل الاخلاق والمزاجات وقال باختلاف عروض البلدان تختلف المزاجات
 والاخلاق والعادات وطباع الادوية والاعذية حتى يكون ما في الدرجة الثانية من
 الادوية في الرابعة وما في الرابعة في الثانية وقال ان استطاع الحكيم أن يعالج بالاعذية
 دون الادوية قصد وفاق السعادة وقال ما اجتمع الاطباء عليه وشهد عليه القياس
 وعصديته التجربة فليكن املما وبالفرد ومن شعر أبي بكر محمد بن زكريا الرازي
 قال (الطويل)

لعمري ما أدري وقد آذن البلى * بما جلت زحال الى أين ترحال

وأين محل الروح بعد خروجه * من الهيكل المتحل والجسد البالي

ولأبي بكر محمد بن زكريا الرازي من الكتب كتاب الحاوي وهو أجل كتبه وأعظمها
 في صناعة الطب وذلك أنه جمع فيه كل ما وجدته مفردا في ذكر الامراض ومداراتها من
 سائر الكتب الطبية للتقدمين ومن أتى بعدهم الى زمانه ونسب كل شيء نقله فيه الى
 قائله هذا مع ما أن الرازي توفي ولم يفسح له في الاجل أن يحرره هذا الكتاب كتاب
 البرهان مقالتان الاولى سبعة عشر فصلا والثانية اثنا عشر فصلا كتاب الطب الروحاني
 ويعرف أيضا بطب النفوس غرضه فيه اصلاح أخلاق النفوس وهو عشرون فصلا
 كتاب في أن للانسان خالقا متقنا حكيما وفيه دلائل من التشرىح ومنافع الاعضاء
 تدل على أن خلق الانسان لا يمكن أن يقع بالاتفاق كتاب سمع الكيان غرضه فيه أن
 يكون مدخلا الى العلم الطبيعى ومسهلا للتعلم لحوق المعاني المتفرقة في الكتب
 الطبيعية كتاب ايساغوجي وهو المدخل الى المنطق جمل معاني فاطمغورياس جمل
 معاني بارمينياديس جمل معاني اناطوليطا الاولى الى تمام القياسات الخفية كتاب هيئة
 العالم غرضه أن يبين أن الارض ككروية وانها في وسط الفلك وهو ذو قطبين يدور
 عليهما وان الشمس أعظم من الارض والقمر أصغر منها وما يتبع ذلك من هذا المعنى
 كتاب فين استعمل تقصير الهندسة من الموسومين بالهندسة ويوضح فيه مقدارها
 ومنفعتا ويرد على من رفعها فوق قدرها مقالة في السبب في قتل ربح السموم لاكثر
 الحيوان كتاب فيما جرى بينه وبين سيبس المنافي يربطها موضوعاته وفساد ناموسه
 في سبب مباحث كتاب في المسئلة غرضه فيه أن يبين انها داخل تحت الراحة مقالة في
 العلة التي لها صار الخريف ممرضا والربيع بالصد على أن الشمس في هذين الزمانين في
 مدار واحد صفة بعض الكتاب كتاب في الفرق بين الرؤيا والمنذرة وبين سائر ضروب

الرويا كتاب الشكوك والمناقضات التي في كتب جالينوس كتاب في كيفية الابصار
بين فيه ان الابصار ليس يكون بشعاع يخرج من العين ويتقضم فيه اشكال من
كتاب اقليدس في المناظر كتاب في الرد على الناسي في مسائله العشر التي رام بها نقض
الطب كتاب في علل المفاصل والنقرس وعرق النساء وهوائن وعشرون فصلا
كتاب آخر صغير في وجع المفاصل الاثنا عشر كتابا في الصنعة الاول كتاب المدخل
التعليمي الثاني كتاب المدخل البرهاني الثالث كتاب الاثبات الرابع كتاب التدبير
اظامس كتاب الحجر السادس كتاب الاكسيرة عشرة ابواب السابع كتاب شرف الصناعة
وفضلها الثامن كتاب الترتيب التاسع كتاب التدابير العاشر كتاب الشواهد ونكت
الرموز الحادي عشر كتاب الحجة الثاني عشر كتاب الحيل كتاب في أن صناعة الكيمياء
صناعة أقرب الى الوجود من الامتناع سماء كتاب الاثبات كتاب الاحجار بين فيه
الايضاح عن الشيء الذي يكون في هذا العمل كتاب الاسرار كتاب سر الاسرار كتاب
التبويب كتاب رسالة الخاصة كتاب الحجر الاصفر كتاب رسائل الملوك كتاب الرد
على الكندي في ادخاله صناعة الكيمياء في الممنوع كتاب في أن الحجة المفرطة والمبادرة
الى الادوية والتقليل من الاغذية لا يحفظ الصحة بل يجلب الامراض مقالة في أن
جهال الاطباء يشتدون على المرضى في منعهم من شهواتهم وان لم يكن بالانسان كثير مرض
جهلا وجرافا كتاب سيرة الحكماء مقالة في أن الطين المتقلبة فيه منافع ألفها إلى حازم
القاضي مقالة في الجدري والحصبة أربعة عشر بابا مقالة في الحصى في السكى والمثانة
كتاب الى من لا يحضره طبيب وغرضه ايضاح الامراض وتوسع في القول وبذكر
فيه علامة وانه يمكن أن يعالج بالادوية الموجودة ويعرف أيضا بكتاب طب الفقراء
كتاب الادوية الموجودة بكل مكان يذكر فيه ادوية لا يحتاج الطبيب الحاذق
معهما الى غيرها اذا ضم اليها ما يوجد في المطابخ والبيوت كتاب في الرد على الجاحظ
في نقض صناعة الطب كتاب في تناقض قول الجاحظ في كتابه في فضيلة الكلام وما غلط
فيه على الفلاسفة كتاب التقسيم والتشجير يذكر فيه تقاسيم الامراض واسبابها
وعلاجها بالشرح والبيان على سبيل تقسيم وتشجير كتاب الطب الملوكي في العلل
وعلاج الامراض كلها بالادوية ودس الادوية في الاغذية حيث لا بد منها وما لا يكرهه
العليل كتاب في الفالج كتاب في اللقوة كتاب في هيئة العين كتاب في هيئة الكبد
كتاب في هيئة الانثيين كتاب في هيئة القلب كتاب في هيئة الصمغ كتاب في هيئة
المفاصل اقرباذين كتاب في الانتقاد والتحري على المعتزلة كتاب في الجبار المير كتاب في
كيفية الاغذية وهو جوامع ذكر الادوية المعدنية كتاب في افعال الادوية المركبة
كتاب في خواص الاشياء كتاب كبير في الهيولى كتاب في سبب وقوف الارض وسط
الفلك على استدارة كتاب في نقض الطب الروحاني على ابن الهيثم كتاب في أن العالم لا يمكن
أن يكون الاعلى ما شاهدته كتاب في الحركة وانما ليست مرتبة بل معلومة مقالة في أن

للجسم تخريكامن ذاته وان الحركة مبدأ طبيعي قصيدة في المنطقيات قصيدة في العلم الالهى
قصيدة في العظة اليونانية كتاب الكرى ومقادير مختصرة كتاب في ايضاح العلة التي بها
تدفع الهوام بالغذاء ومرة التدبير كتاب في الجبر وكيف يسكن ألمه وما علامته الحرفية والبرد
مقالة في الاستباب المميلة لقلوب أكثر الناس عن أفضل الاطباء الى أخسائهم مقالة
فيما ينبغي أن يقدم من الاغذية والفواكه وما يؤخر منها مقالة في الرد على أحمد بن
الطبيب السرخسي فيما رده على جالينوس في أمر اطعم المتر كتاب في الرد على المسهبي
المتكلم في رده على أصحاب الهيولى كتاب في المدة وهي الزمان وفي الخلاء والملا وهو
المكان مقالة أبان فيها خطأ جبر الطبيب في انكاره مشورته على الامير أحمد بن
اسماعيل في تناول التوت الشامي على اثر البطيخ في حاله وايضاح عذره فيها كتاب في
نقض كتاب انابو الى فرفور يوس في شرح مذهب ارسطوطاليس في العلم الالهى
كتاب في العلم الالهى كتاب في الهيولى المطلقة والجزئية كتاب الى أبي القاسم
البلخي والزيادة على جوابه وجواب هذا الجواب كتاب في العلم الالهى على رأى
افلاطون كتاب في الرد على أبي القاسم البلخي فيما ناقضه في المقالة الثانية من
كتابه في العلم الالهى كتاب في محنة الذهب والفضة والميزان الطبيعي كتاب في
التبوت في الحكمة كتاب في عذر من استغل بالشر في كتاب في حكمة الترد كتاب
في خيل المنهمس كتاب في أن للعالم خالق حكيم كتاب في الباء بين فيه الاخراج ومنافع
الباء ومضاره كتاب الزيادة التي زادها في الباء كتاب المنصوري ألفه الامير منصور
ابن اسحق بن اسمعيل بن أحمد صاحب خراسان وتحرى فيه الاختصار والايجاز مع
جميع الجمل وجوامع ونكت وعميون من صناعة الطب عملها وعملها وهو عشرة مقالات
المقالة الاولى في المدخل الى الطب وفي شكل الاعضاء وخلقها المقالة الثانية في تعرف
خراج الايدان وهيئتها والاخلط الغالبة عليها واستدلالات وجيزة جامعة من
الفراصة المقالة الثالثة في قوى الاغذية والادوية المقالة الرابعة في حفظ الصحة
المقالة الخامسة في الزينة المقالة السادسة في تدبير المسافرين المقالة السابعة جل
وجوامع في صناعة الجبر والجراحات والقروح المقالة الثامنة في العموم والهوام
المقالة التاسعة في الامراض الحادثة من القرن الى القدم المقالة العاشرة في الحيات
وما يتبع ذلك مما يحتاج الى معرفته في تحريده علاجها مقالة اضافها الى كتاب
المنصوري وهي في الامور الطبيعية كتاب الجامع ويسمى حاصر صناعة الطب وغرضه
في هذا الكتاب جمع ما وقع اليه وأدرجه من كتاب طب قدم أو محدث الى موضع واحد
في كل باب وهو ينقسم اثني عشر قسما الاول في حفظ الصحة وعلاج الامراض
واللوث والجبر والعلاجات القسم الثاني في قوى الاغذية والادوية وما يحتاج اليه من
التدبير في الطب القسم الثالث في الادوية المركبة فيه ذكر ما يحتاج اليه منها على
سبيل الاقرباذين القسم الرابع فيما يحتاج اليه من الطب في سحق الادوية واحراقها

وتصديقاتها وغسلها واستخراج قواها وحفظها ومقدار بقاء قوة كل دواء منها وما
أشبه ذلك القسم الخامس في صيدلة الطب فيه صفة الادوية وألوانها وطعموها
وروائحها ومعادنها وجيدها ورديها ونحو ذلك من علل الصيدلة القسم السادس
في الابدال يذكر فيه ما ينوب عن كل دواء أو غذاء إذا لم يوجد القسم السابع في تفسير
الاسماء والاوزان والمكاييل التي للعقاقير وتسمية الاعضاء والاهواء باليونانية
والسريانية والفارسية والهندية والعربية على سبيل الكتب المسماة بشقماهي
القسم الثامن في التشريح ومنافع الاعضاء القسم التاسع في الاسباب الطبيعية من
صناعة الطب غرضه فيه ان يبين اسباب العلل بالامر الطبيعي القسم العاشر في المدخل
الى صناعة الطب وهو مقالتان الاولى منها في الاشياء الطبيعية والثانية في أوائل
الطب القسم الحادي عشر جعل علاجات وصفات وغير ذلك القسم الثاني عشر فيما
استدركه من كتب جالينوس ولم يذكرها حينئذ ولا هي في فهرست جالينوس (أقول)
هذا التفسير المذكور هنا ليس هو الكتاب المعروف بالخلوى ولا هو تفسير مرضي
ويمكن ان هذه كانت مسودات كتب وجدت للرازي بعد موته وهي مجموعة على هذا
الترتيب فحسبت انها كتاب واحد والى غايته هذه ما رأيت نسخة لهذا الكتاب ولا
وجدت من أخبر به رآه فكتبت المفاخر في الطب (أقول) وانما أثبت هذا الكتاب في
جملة كتبه لكونه خد نسب اليه واشهرانه له وبالجملة فانه كتاب جيد قد استوعب فيه
مؤلفه ذكر الامراض ومدواتها واختيار معالجتها على أتم ما يكون وأفضله وجهه
ما فيه منقول من كتاب التفسير والتفسير للرازي ومن كناش ابن سرايون وكل ما فيه
من كلام الرازي فأوله قال محمد ولا من الدولة بن التلميذ حاشية على هذا الكتاب وانه
لرازي قال المذني كثيرا ما يذكره الرازي في كتاب المفاخر قال محمد هو المعروف بالحسن
طبيب القنطرة كان طبيبا بغير ما هو في علم الطب وكان يتيه بيت الطب وكان له ثلاث
اخوة أحدهم كمال حاذق يعرف بسليمان وآخر طبيب ليس في رتبته يعرف بهرون
والثالث صيدلاني كبير اصبغ بيغداد في الحرفة وله كناش عجيب في تجاريمه لكنه
قليل الوجود الا بيغداد المحروسة كتاب في العلة التي لها صاير متى انقطع من البدن شيء
حتى يبرأ منه انه لا يتصقبه وان كان صغيرا ويلصق به من الجراحات العظيمة القدر
غير المتبرئة ما هو أعظم من ذلك كثيرا رسالة في الماء المبرد على الثلج والمبرد من غير أن
يطرح فيه الثلج والذي يغلي ثم يبرد في الجليد والثلج كتاب في العلة التي لها صاير السمك
الطري معطشا رسالة في أنه لا يوجد شراب غير مسكر في جميع أفعال الشراب المسكر
المحمود في البدن كتاب في علامات اقبال الدولة كتاب في فضل العين على سائر الحواس
رسالة في أن غروب الشمس وسائر الكواكب عناو طلوعها علينا ليس من أجل حركة
الارض بل من حركة الفلك كتاب في المنطق يذكر فيه جميع ما يحتاج اليه منه بالفاظ
متكلمى الاسلام كتاب في فسح ظن من يتوهم ان الكواكب ليست في نهاية

الاستدارة وغير ذلك كتاب في أنه لا يتصور لمن لا درية به بالبرهان ان الارض كروية
وان الناس حولها رسالة يبحث فيها عن الارض الطبيعية طين هي أم حجر داخل سمع
السيان كتاب يوضح فيه ان التركيب نوعان وغير ذلك مقالة في العادة وانها تكون
طبيعية مقالة في المنفعة في اطراف الاجفان دائما مقالة في العلة التي من أجلها
تضيق النواظر في الدور وتتسع في الظلمة مقالة في العلة التي لها ترغم الجهال ان الثلج
يعطش مقالة في العلة التي لها يحرق الثلج ويقرح كتاب أطعمة المرضى مقالة فيما
استدركه من الفصل في الكلام في القائلين بحدوث الاحسام وعلى القائلين بقدمها
كتاب في أن العلل البسيرة بعضها أعسر تعريفا وعلاجا وغير ذلك كتاب العلة التي لها
تذم العوام الاطباء الخذاق رسالة في العلل المشككة وعذر الطبيب وغير ذلك رسالة
في العلل القاتلة لعظمها والقائلة لظهورها بختة مما لا يقدر الطبيب على صلاحها وعذره
في ذلك كتاب في أن الطبيب الخاذق ليس هو من قدر على ابراء جميع العلل فان ذلك
ليس في الوسع ولا في صناعة أبقراط وانه قد يستحق أن يشكر الطبيب ويمدح وأن
تعظم صناعة الطب وتشرف وان هو لم يقدر على ذلك بعد أن يكون متقدما لأهل بلده
وعصره رسالة في أن الصانع المتعرف بصناعته معدوم في جلي الصناعات لافي الطب
خاصة والعلة التي من أجلها صار يخرج جهال الاطباء والعوام والنساء في المذن في
علاج بعض الامراض أكثر من العلماء وعذر الطبيب في ذلك كتاب المعتمد في الطب
على سبيل كناش كتاب في أن النفس ليست بحجم كتاب في الكواكب السبعة في
الحكمة رسالة الى الحسن بن اسحق بن محارب القمي كتاب في النفس المغيرة كتاب في
النفس الكبيرة مقالة في العلة التي من أجلها يعرض الزكام لاني زيد البلخي في فصل
الربيع عند شمه الورد رسالة في محنة الطبيب وكيف ينبغي أن يكون حاله في نفسه وبنيته
وسيرة وادبه رسالة في مقدار ما يمكن أن يستدرك من أحكام النجوم على رأي الفلاسفة
الطبيين ومن لم يقل منهم ان الكواكب أحياء وما يمكن أن يستدرك على رأي من
قال انها أحياء كتاب في العلة التي لها صاير يحدث النوم في رؤس بعض الناس شبيهها
بالزكام كتاب في الشكوك التي على برقلس كتاب في تفسير كتاب افلوطين
الكتاب طبماوس رسالة في علة خلق السباع والحوام كتاب في اتمام ما ناقض به القائلين
بالبولي كتاب في أن المناقضة التي بين أهل الدهر وأهل التوحيد في سبب احداث
العالم انما جاز من نقصان السمعة في أسباب الفعل بعضها على التمادية وبعضه على
القائلين بقدم العالم كتاب في تقضه على بن شهيد البلخي فيما ناقض به في أمر اللذة
كتاب في الرياضة كتاب في النقض على الكيال في الامامة كتاب في أنه لا يجوز أن
يكون سكون واقتراح كتاب في اتمام كتاب افلوطين كتاب في نقض كتاب التدمير
اختصار كتاب حيلة البراءة لجالينوس اختصار كتاب النبض الكبير لجالينوس تلخيص
كتاب العلل والاعراض لجالينوس تلخيص كتاب الاعضاء الآتية لجالينوس كتاب

٣ لعله
الصغيرة
وفي كتاب
الفهرست
كتاب في
النفس صخر
كتاب في
النفس كبير
ولاشك أن
ذلك الصواب
كذاها مش
الاصل

الانتقاد على أهل الاعتزال كتاب في نقض كتاب البلخي لكتاب العلم الإلهي والرد عليه كتاب في أنه يجوز أن يكون سكون واجتماع ولا يجوز أن يكون حركة واجتماع لم يزل رسالة في أن قطر المربع لا يشارك الضلع من غير هندسة كتاب في الإسقاط على أهل التحصيل من المتكلمين بالفلسفة وغرضه تبين مذهب الفلاسفة في العلم الإلهي القاري بذلك عن المتحرك اليهم كتاب في السيرة الفاضلة وسيرة أهل المدينة الفاضلة كتاب في وجوب الدعاء والدعاوى كتاب الحاصل وغرضه فيه ملخص من العلم الإلهي من طريق الإخبار بالحرص وطريق البرهان رسالة لطيفة في العلم الإلهي كتاب منافع الأغذية ودفع مضارها وهو مقالتان يذكر في الأولى منهما ما يدفع به ضرر الأطعمة في كل وقت ومزاج وحال وفي الثانية قولان استعمال الأغذية ودفع التخم ومضارها ألفه للامير أبي العباس أحمد بن علي بن علي بن شهيد البلخي في تثبيت المعاد غرضه فيه النقض على من أبطل المعاد وثبت أن معادا كتاب علمه جذب حجر المغيطيس للعديد وفيه كلام كثير في الجلاء كتاب كبير في النفس كتاب صغير في النفس كتاب ميزان العقل كتاب في الشراب السكر وهو مقالتان مقالة في السكسين ومنافعه ومضاره كتاب في القولنج مقالة في القولنج الحار وهو المعروف بكتاب القولنج الصغير كتاب في تفسير كتاب جالينوس لفصول أبقراط كتاب في الإنبه وعلاجها وتبيينها كتاب في نقض كتاب الوجود لنصوص من طحفة كتاب فيما يرويه من اظهار ما يتبع من عيوب الأولياء (أقول) وهذا الكتاب ان كان قد ألف والله أعلم فربما ان بعض الاشرار المعادين للرازي قد ألفه ونسبه اليه ليس من يرى ذلك الكتاب أو يسميه الظن بالرازي والا فالرازي أجل من أن يحاول هذا الامر وأن يصنف في هذا المعنى وحتى ان بعض من يذم الرازي بل يكفره كعلي بن رضوان المصري وغيره يسمون ذلك الكتاب كتاب الرازي في مخارج الانبياء كتاب في آثار الامام الفاضل المعصوم كتاب في استقراغ المحمومين قبل النضج كتاب الامام والمأموم المحقق كتاب خواص التلاميذ كتاب شروط النظر كتاب الآراء الطبيعية كتاب خطا عرض الطبيب اشعار في العلم الإلهي صفة مداد معجون لا نظيره نقل كتاب الامين الجابر الى الشعر رسالة في التركيب رسالة في كيفية النخو رسالة في العطش وازدياد الحرارة لذلك كتاب في جمل الموسيقى كتاب في الاوهام والحركات النفسانية كتاب في العمل بالحديد والجبر كتاب فيما يعتقد رآيا كتاب فيما اغفلته الفلاسفة كتاب السر في الحكمة كتاب في منافع الاعضاء كتاب الكافي في الطب كتاب في التنقل كتاب الاقرباذين المختصر كتاب في البرء بوضع فيه أن التركيب نوعان اما تركيب اجسام مختلفة واما تركيب الاجسام المتشابهة الاجزاء وانه ليس واحد على الحقيقة الاخرى كتاب الى أبي القاسم بن دلف في الحكمة كتاب الى علي بن وهبان في باب واحد في الشمس كتاب الى ابن أبي الساج في الحكمة كتاب الى الداعي الاطروش في

الحكمة كتاب سر الاسرار في الحكمة كتاب سر الطب كتاب في شرف الفصد عند الاستقراغات الامتلائية رداء وكيفية فضله على سائر الاستقراغات والابانة على أن الفصد لا يمنع عند الاحتياج اليه شيء البتة ألفه للامير أبي علي أحمد بن اسمعيل بن أحمد كتاب المرشد ويسمى كتاب الفصول رسالة في أن العمل المستكملة التي لا يقدر الاعلاء أن يعبر واعنها ويحتاج الطبيب الى لزوم العليل والى استعمال بعض التجربة لاستخراجها والوقوف عليها وتخير الطبيب كتاب مختصر في اللين كلام جرى بينه وبين السعودي في حدوث العالم كتاب المدخل الى الطب مقالة في المذاقات مقالة في الهنق والبرص كتاب زينة الكتاب كتاب برء ساعة ألفه للوزير أبي القاسم بن عبدالله مقالة في البواسير والشقاق في المقعدة كلام في الفروق بين الامراض مقالة في الحرقه الكائنة في الاحليل والمثانة كتاب طب الفقراء رسالة الى الوزير أبي الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح القناني في الاعلال الحادثة على ظاهر الجسد رسالة الى تليذ بن يوسف بن يعقوب في أدوية العين وعلاجها ومداواتها وتركيب الادوية لما يحتاج اليه من ذلك كتاب صمدية الطب كتاب في جواهر الاجسام كتاب في سيرته مقالة في الزكام والنزلة وامتناء الرأس ومنع النزلة الى الصدر والريح التي تسد المخارج ومنع التنفس بهما مقالة في ابدال الادوية المستعملة في الطب والعلاج وقوانينها وجهة استعمالها كتاب صفات البيمارستان مقالة في الاغذية مختصرة مقالة فيما سئل عنه في أنه لم صار من قل جماعه من الانسان طال عمره ألفه للامير أبي العباس أحمد بن علي مقالة في العلة التي لها اذا كانت الحيوانات سحنت أبدانها ما خلا الانسان فانه يجد عند أكله قنورا مقالة في الكميات رسالة في الحمام ومنافعه ومضاره كتاب في الدواء السهل والمقبي مقالة في علاج العين بالحديد

أبو الحسن

* (أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري) * من أهل طبرستان فاضل عالم بصناعة الطب وكان طبيب الامير ركن الدولة ولاحمد بن محمد الطبري من الكتب الكناش المعروف بالمعالجات البقرانية وهو من أجل الكتب وأنفعها وقد استقصى فيه ذكر الامراض ومداواتها على أنهم ما يكون وهو يحتوي على مقالات كثيرة

أبو سليمان

* (أبو سليمان السجستاني) * هو أبو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني المنطقي كان فاضلا في العلوم الحكيمية متقنا لها مطالعا على دقائقها واجتمع يحمي بن عدي بغداد وأخذ عنه وكان لأبي سليمان المنطقي السجستاني أيضا نظر في الادب وشعر ومن شعره قال

لا تحسدن علي تظاهر نعمة * شخصا تبنت له المنون بمرد
أوليس بعد بلوغه آماله * يفضي الى عدم كأن لم يوجد
لو كنت أحسد ما تجاوز خاطري * حسدا لنجوم على بقاء سرمد
وقال أيضا (الكامل)

الجوع يدفع بالزغيف البابس * فعلام أكثر حسرتي ووساوسى
والموت أنصف حين ساوى حكمه * بين الخليفة والفقير البابس

وقال أيضا (الخفيف)

لذة العيش في بهيمة اللذة لا ما يقوله الفيلسوف
حكم كأس المنون أن يتساوى * في حساها الغبي والامحى
ويحل البلبد تحت ثرى الار * ض كما حصل تحتها اللوذعى
أصجارمة تراجل عنها * فصلها الجوهرى والعرضى
وثلاثى كتابها الحيوانى * وأودى تميزها المنطقى
فاسأل الارض عنهما أن أزال الشلل والمرية الجواب الخفى
بطلت تلك الصفات جميعا * ومحال أن يظل الازل

ولانى سليمان المحسنى من الكتب مقالة في مراتب قوى الانسان وكيفية
الانذارات التى تنذرها النفس فيما يحدث في عالم الكون كلام في المنطق مسائل
عدة سئل عنها وجواباته لها تعاليق حكمية وملح ونوادر مقالة في أن الاجرام
العلوية طبيعتها طبيعة خامسة وانها ذات أنفوس وان النفس التى لها هى النفس
الناطقة

* (أبو الخير الحسن بن سوار) * بن بابان بهنام المعروف بابن الخمار وبهنام الفظة فارسية
مركبة من كلمتين وهى به خير وبه نام اسم أى اسم الخير وكان هذا أبو الخير الحسن نصرانيا
عالما باصول صناعة الطب وفروعهما خبيرا بغوامضها كسير الدراية لها ما هرا فى
العلوم الحكمية وله مصنفات جليلة فى صناعة الطب وغيرها وكان خبيرا بالنقل وقد
نقل كتب كثيرة من السريانى الى العربى ووجدت بخطه شيئا من ذلك وقد أجاد فيها
وقرأ الحكمة على يحيى بن عدى وكان فى نهاية الذكاء والفطنة ومولده فى شهر ربيع
الاول سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وقال أبو الخطاب محمد بن محمد بن أبى طاب فى كتاب
الشامل فى الطب ان أبو الخير الحسن بن سوار كان موجودا فى سنة ثلاثين وثلثمائة وقد
ذكر أبو الحسن على بن رضوان عنه فى كتاب حل شكوك الرازى على جالينوس
ما هذا نصه قال كما فعل فى عصرنا هذا الحسن بن بابا المعروف بابن الخمار فإنه وصل
بالطب الى أن قبل له محمود الملك الارض وكان الملك محمود عظيم ماجدا وذلك ان هذا
الرجل كان فيلسوفا حسن العقل حسن المعرفة وقال عنه انه كان حسن السياسة
لفقهاء الناس ورؤساء العوام والعظماء والملوك وذلك انه كان اذا دعاه من أظهر
العبادة والزهد مشى اليه راجلا وقال له جعلت هذا المشى كفارة لمرورى الى أهل
الفسق والجبارة فاذا دعاه السلطان ركب اليه فى زى الملوك والعظماء حتى انه رجا
حجبه فى هذه الحال ثلثمائة غلام تركى بالخيول الجياد والهيئة الهيمية وفى صناعته
حقها بالتواضع للضعفاء وبالعظمة على العظماء وهكذا كان طريق بقراط

وجالينوس

أبو الخير

وجالينوس وغيرهما من الحكماء منهم من تواضع ولزم الزهد والتواضع ومنهم من أظهر
من حكمته ما ظهرت به محاسن الحكمة قال أبو الفرج بن هندو فى كتاب مفتاح الطب
انه رأى فى بلاد الجعم جماعة كانوا ينفون عن صناعة الطب قال وقد كان زعيم الفرقة
النافعة للطب يعادى استنادى أبا الخير بن الخمار الفيلسوف ويعزى العارمة ما يذاته
فاشتكى الزعيم رأسه ولست فى أبا الخير فى دوائه فقال ينبغى أن يضع تحت رأسه كتابه
الفلانى الذى نفى فيه فعل الطب ليشفيه الله ولم يداه ولاى الخير الحسن بن سوار بن بابا
من الكتب مقالة فى الهوى فى كتاب الوفاق بين رأى الفلاسفة والنصارى ثلاث
مقالات كتاب تفسير ايساغوجى مشروح كتاب تفسير ايساغوجى مختصر مقالتى الصديق
والصداقة مقالة فى سيرة الفيلسوف مقالة فى الآثار الخفية فى اخوات الحادثة عن الخمار
الماتى وهى الهالة والقوس والضباب على طريق المسألة والجواب مقالة فى السعادة
مقالة فى الافصاح عن رأى القدماء فى البارى تعالى وفى الشرائع ومورديها مقالة فى
امتحان الاطباء صنفها الامير خوارزم شاه أبى العباس مأمون بن مأمون كتاب فى خلق
الانسان وتركيب أعضائه أربع مقالات كتاب تدبير المشايخ وقد ذكر فى أوله ان جنيين
ابن اسحق كان قد ألف ذلك بالسريانى وجميع من كلام جالينوس وروفس فى تدبير
المشايخ ما الحاجة داعية الى معرفته مع زيادات ذكرانه زادا من عنده وصير
ذلك على طريق المسألة والجواب وان أبا الخير بسط القول وأوضحه من غير مسألة
وجواب وجعله ستة وعشرين بابا كتاب تصفح ماجرى بين أبى زكريا يحيى بن عدى
وبين أبى اسحق ابراهيم بن بكوس فى صورة النار وتبين فساد ما ذهب اليه أبو سليمان
محمد بن طاهر فى صور الاسطقسات مقالة فى المرض المعروف بالكافى وهو الصرع
تقاسم ايساغوجى وقاطيغوريوس لالينوس الاسكندرانى مما نقله من السريانى الى
العربى الحسن بن سوار بن بابا وشرحه على طريق الحواشى نقلت ذلك من الدستور
من خط الحسن بن سوار

* (أبو الفرج بن هندو) * هو الأستاذ السيد الفاضل أبو الفرج على بن الحسين بن هندو
من الاكابر المتميزين فى العلوم الحكمية والامور الطبية والفنون الادبية له الالفاظ
الرائقة والاشعار الفاتحة والتصانيف المشهورة والفضائل المذكورة وكان أيضا
كاتباً مجيذا وخدم بالكتابة وتصرف وكان اشتغاله بصناعة الطب والعلوم الحكمية
على الشيخ أبى الخير الحسن بن سوار بن بابا المعروف بابن الخمار وتلمذه وكان من أجل
تلاميذه وأفضل المشتغلين عليه قال أبو منصور الثعالبي فى كتاب بقيمة الدهر فى وصف
أبى الفرج بن هندو قال هو مع ضربه فى الآداب والعلوم بالسهام الفاترة وملكم كرق
البلاغة والبراعة فرد الدهر فى الشعر وأوجد أهل الفضل فى صيد المعانى الشوارد ونظم
الفرائد فى القلائد مع تهذيب الالفاظ البليغة وتقريب الاغراض البعيدة وتذكر
الذين يسمعون ويرون أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون قال أبو منصور الثعالبي وكان قد

أبو الفرج

اتقلى معنى بديع لم أقدر أني سبقت اليه وهو قولى في آخر هذه الايات (الرجز)

قلبي وجدا مشتعل * على الله يوم مشتعل

وقد كستني في الهوى * ملابس الصبا الغزل

* انسانة قمانه * بدر الدجا منها نجل

اذا زنت عيني بها * فبالدموع تغسل

حتى أنشدت لابي الفرج بن هندو (الطويل)

يقولون لي ما بال عينك منذرات * محاسن هذا الطي آدمعها هطل

فقلت زنت عيني بطلعة وجهه * فكان لها من صوب آدمعها غسل

فعرفت أن السبق له ومن شعر أبي الفرج بن هندو أيضا قال (البيضاوي)

قوض خيامك من أرض تضامها * وجانب الذل ان الذل يحتجب

وارحل اذا كانت الاوطان منقصة * فندل الهندي أوطانه حطب

وقال أيضا (المنسرح)

أطال بين السلاسل تحوالى * قصور مالي وطول آمالى

ان رحلت عن بلدة غدوت الى * أخرى فأتيتة قرأ حالى

كأننى ففكرة الموسوس لا * تبقى مدى لحظة على حال

وقال في الحث على الحركة والسعي (الطويل)

خليلى ليس الرأى ما تريان * فشا نسكا انى ذهبت لثانى

خليلى لولا أن فى السعي رفعة * لما كان يوما يدأب القمران

وقال أيضا (الطويل)

وحقك ما أخرت كتبى عنكم * لقالة واش أو كلام محرش

ولكن دمعى ان كذبت مشوش * كتابى وما نفع الكتاب المشوش

وقال أيضا فى الهوى عن اتخاذ العيال والاهل بالوحدة (الكامل)

مال للعيسل وللعمالى انما * يسمو اليهن الوحيد القار

فالشمس تحتاب السماء فريدة * وأبو بنات النعش فيها راك

وقال فى الصبر (التقارب)

نصبر اذا هم أسرى اليك * فلا لهم يبق ولا صاحبه

وقال أيضا (البيضاوي)

قالوا اشتغل عنهم يوما بغيرهم * وخادع النفس ان النفس تتجدد

قد صبح قلبي على مقدار جهنم * فما لى سواهم فيه متمتع

وقال أيضا (المنسرح)

غارض ورد الغصون وجنته * فاتفقا فى الجمال واختلفا

يزداد بالقطف و روجنته * وينقص الورد كلما قطفا

وقال

وقال أيضا (السرير)

قولا لهذا القمر البادى * مالك اصلاحي وانسادى

زود فؤادا راحلا قبله * لا بد للراحل من زاد

وقال أيضا (الطويل)

تحدثت من أهوى فلما لقيته * بهت فلم أملك لسانا ولا طرفا

وأطرفت اجلالا له ومهابته * وحاولت أن يخفى الذى بي فلم يخفا

وقد كان فى قلبي دفاتر عتبه * فلما التقينا ما فهمت ولا حرفا

وقال أيضا (البيضاوي)

هابوه لما التحتى فقلنا * عبتم وغبتم عن الجمال

هذا غزال ولا يحيب * تولد المسك فى الغزال

وقال أيضا فى العذار (الكامل)

أوحى اعارضه العذار لها * أبقي على ورعى ولا نسكى

فكان غملا قد دبت بين به * غمست أكارعهن فى مسك

وقال أيضا (الكامل)

قالوا احب قلب المحب وما سخا * ومحا العذار سنا الحبيب وما سخا

ما نضره شجر العذار وانما * وائى يسلسل حسنه أن يبرحا

وقال أيضا فى خط العذار (الكامل)

الآن قد صحت لدى شهادة * أن ليس مثل جباله المصور

خط يكتبه حوالى خده * قلم الالهة نقش مسك أذفر

وقال أيضا (المنسرح)

يا من محبها كاسمه حسن * ان غمت عني فليس لي وسن

قد كنت قبل العذار فى حن * حتى تسدى فزادت الحن

يا شعرات جميعها فتن * يتيه فى كنه وصفها الفطن

ما عبروا من عذاره سفها * قد كان غصنا فاورق الغصن

وقال فى ذم العذار (المنسرح)

كفى فؤادى عذاره حرقه * فكف عينا بدمعها غرقه

ما خط حرف من العذار به * الا يحيا من جماله ورقه

وقال فى الشراب (الطويل)

أرى الخمر نار او النفوس جواهر * فان شربت أبدت طباع الجواهر

فلا تفنجن النفس يوما بشر بها * اذا لم تشق منها بحسن السرائر

وقال أيضا (الكامل المرفل)

أوصى القعبه العسكرى بان أكف عن الشراب

فقصته ان الشرا * بعمارة البيت الخراب
وقال لبعض الرؤساء وقد انصبت الخمر على كفه في مجلس الشراب (السرير)
انصبت الخمر على كفه * تلثم منه كفه خدمه
لؤلؤ زرد خدمته بالتي * قد فعلت ما خصصت كفه

وقال وكتبها على عود (الهزج)
رأيت العود مشتقا * من العود باتقان
فهذا طيب آتاق * وهذا طيب آذان

وقال أيضا (الطويل)
ودوحة أنس أصبحت عذرا * أغاريد تخنم انداحي وجلاس
تغني عليم الطيرو هي رطيمة * فلما عشت غنى على عودها الناس

وقال في الأذريون (الزمل)
رب روض خلت آذر * بونه لما توفد
ذهب أشعل مسكا * في كوانين زبرجد

وقال في عز الكمال (الكامل)
فأذا رأيت الفضل فاز به الفتى * فاعلم بان هنالك نقصا خافيا
والله أكل قدرة من أن يرى * لسكاه ممن تراه ثانيا

وقال في الشكوى (المربع)
ضعت بارض الرى في أهلها * ضبا ع حرق الرأى في اللثغة
صرت بها بعد بلوغ المنى * يعجبني أن أبلغ البلغة

وقال أيضا (الطويل)
لأنك مافيه للملك آلة * سوى أنه يوم السلاح متوج
أقيم لإصلاح الورى وهو فاسد * وكيف استواء الظل والعود أعوج

وقال أيضا (المتقارب)
يجبت لقولنج هذا الامر * وأنى ومن أين قد جاء
وفي كل يوم له حقنة * تفرغ بالزب أمعاء

وقال في مدح الحرب وخلق وظرف (الوافر)
يبيع مسرى جرب بكفى * اذا ما عتدى السكرب العظام
تخفني اللثام لذلك حتى * كفيت به مصالحة اللثام

وقال في مراجعة الشعر بعد تركه اياه (الطويل)
وكنت تركت الشعر آتف من خنا * وأكبر عن مدح وأزهد عن غزل
لما زال بي حبيبك حتى تطلعت * نحو الطر شعير كان طالعها أفل
بزل القوافي عن لساني كأنها * يفاعيزل السيل منه على عجل

فاصبح شعرا الاثمين من العشا * لديه وشعرا الاخطلين من الخطل
ولأبي الفرج بن هندومن الكتب المقالة الموسومة بمقتضاح الطب ألفها الاخوانه من
المعلمين وهي عشرة أبواب المقالة المشوقة في المدخل الى علم الفلسفة كتاب الحكم
الروحانية من الحكم اليونانية ديوان شعره رسالة هزلية مترجمة بالوساطة بين الزناة
واللاطحة

(الحسن القسوى) * كان طبيبا معروفا من أرض فارس من مدينة فسا متميزا في
الطب والقيام به والتقدم بسببه خدم الدولة البويهية واختص منها بخدمة الملك بهاء
الدولة بن عضد الدولة وصحبه في أسفاره وتقدم عنده ولما مرض أمير الامراء أبو
منصور بويه بن بهاء الدولة في رجب سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة مع والده بالبصرة
وعزم بهاء الدولة على التوجه من البصرة الى تستر للصيد والفرجة وكان شديد الشفاق
من ولده هذا المريض كثيرا لاحترا من منه خائفا من جانبه ما فعله للخدم من لقائه وهو
مع أميه كالحصو يحنه من جميع مراده واتفق أن حم هذا الولد في رجب حتى أضعفت
قوته قبل اليوم الذي أراد بهاء الدولة أبوه المسير فيه فقال الاثير له بهاء الدولة أمير
الامراء محجوم ولا فضل فيسه لحركة والرأى تركه فقال لا يحسن من فوره ويخرج
قولا واحدا فقال له هو ذا انزعج هلك وهذه مقامه بعدد لا تطول فلم يرجع الى مقبال
الاثير وتقدم الى الحسن الطبيب القسوى هذا بالمضى اليه والعود بخبره لثقة بما
يقول فغضى اليه وشاهده وعاد وقال الصواب في تركه وما خبره فنزل رأسه في الملك
سرا بخاطر مرضه وعرقه اعراضه وآيته من حياته فحينئذ قدم بتركه
واستمرت عليه الحجي وأشياء أخر حدثت له فتوفي في يوم الاحد ثاني شعبان سنة ثمان
وتسعين وثلاثمائة

(أبو منصور الحسن بن نوح القمري) * كان سيد وقته وأخذ زمانه مشهورا بالجودة
في صناعة الطب محمود الطريقة في أعمالها فاضلا في أصولها وفروعها وكان رحمه الله
حسن المعالجة جيب المداواة متميزا عند الملوك في زمانه كثير الاحترام له (وحدثني)
الشيخ الامام شمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخسرو شاهی أن الشيخ الرئيس ابن سينا
كان قد خلق هذا وهو شيخ كبير وكان يحضر مجلسه ويلزم دروسه وان تقع به في صناعة
الطب ولأبي منصور الحسن بن نوح القمري من الكتب كتاب غنى ومنى وهو
كناش حسن قد استقصى فيه ذكر الامراض ومداواتها على أفضل ما يكون ولخص فيه
جلا من أقوال المتعنيين في صناعة الطب وخصوصا ما ذكره الرازي متفرقا في كتبه
كتاب علل العلل

(أبو سهل المسيحي) * هو أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحي الجرجاني طبيب فاضل بارع
في صناعة الطب علمها وعمليها فصيح العبارة جيب التصنيف وكان يحسن الخط
متقنا للعربية وقد رأيت بخطه كتابه في اظهار حكمة الله تعالى في خلق الانسان وهو

في نهاية الحكمة والاعتقان والاعراب والضبط وهذا الكتاب هو من أجل كتبه
وأففعها فإنه قد أتى فيه بحمل ما ذكره جالينوس وغيره في منافع الأعضاء بأفصح عبارة
وأوضحها مع زبادات نفيسة من قبله تدل على فضل باهر وعلم غزير ولذلك يقول في أول
كتابه هذا وليس يعرف فضيلة ما أوردناه على ما أوردوا إلا من قابل بين كلامنا هذا
وكلامهم مع دراية وانصاف منه فإن من لا يدري ما يعتبره لم يصلح للحكم فيه ومن لا انصاف
فيه لم يحكم للأفضل ولم يؤثره فمن اعتبر من يصلح للاعتبار وهو العالم المنصف بعناية
واستقصاء منه ما أوردناه وما أوردوا رأى كيف صححنا ما أوردوه وهذا ما أئتمناه
وسهّلناه وربّناه ترتيباً أفضل للجملة الكلام ولكل فصل منه وأسقطنا من هذا
المنصف من العلم ما ليس منه ثم كزّدنا من عندنا معاني دقيقة محجمة كانت قد خفيت
عليهم للطفها وجلالة ترتيبها وكيف جعلنا البيانات من الأشياء المتقدمة على الأشياء
المتأخرة بالعكس مما فعلوه ليكون ما لنا الشيء مجابيه وأسبابه فيه تكون برهاناً حقيقياً
وسمعت من الشيخ الإمام الحكيم مهذب الدين عبد الرحمن بن علي رحمه الله وهو يقول
انني لم أجداً أحداً من الأطباء النصارى المتقدمين والمتأخرين أفصح عبارة ولا أجود
لفظاً ولا أحسن معنى من كلام أبي سهل المسيحي وقبل ان المسيحي هو معلم الشيخ
الرئيس صناعة الطب وان كان الشيخ الرئيس بعد ذلك تميز في صناعة الطب ومهرفها
وفي العلوم الحكيمة حتى صنف كتباً للمسيحي وجعلها باسمه وقال عبيد الله بن جبرئيل
ان المسيحي كان بحراً سان وكان متقدماً عند سلطانها وأنه مات وله من العمر أربعون
سنة ومن كلام المسيحي قال نومة بالهار بعداً كلمة خبير من شربة دواء نافع ولأبي سهل
المسيحي من الكتب كتاب المائدة في الطب وهو من أجود كتبه وأشهرها
ولأمين الدولة بن التميمي حاشية عليه قال يجب أن يعتمد على هذا
الكتاب فإنه كثير التحقيق قليل التكرار واضح العبارة
منتخب العلاج كتاب اطهار حكمة الله تعالى في خلق
الانسان كتاب في العلم الطبيعي كتاب الطب
الكلبي مقالتان مقالة في الجدرى اختصار
كتاب المجسطي كتاب تعبير الرؤيا
كتاب في الوباء ألفه للآل
العباد خوارزمشاه أبي
العباس مأمون
ابن مأمون

* (تم الجزء الأول من كتاب عيون الانباء في طبقات الاطباء) *
* (وبليه الجزء الثاني أوله الشيخ الرئيس ابن سينا) *

80 copies printed

Institut für Geschichte der Arabisch-Islamischen Wissenschaften
Beethovenstrasse 32, D-60325 Frankfurt am Main
Federal Republic of Germany

Printed in Germany by
Strauss Offsetdruck, D-69509 Mörlenbach

Publications of the
Institute for the History of
Arabic-Islamic Science

Edited by
Fuat Sezgin

ISLAMIC
MEDICINE

Volume
1

Ibn Abī Uṣaibi'a (d. 1270)
'Uyūn al-anbā' fī ṭabaqāt al-aṭibbā'

Edited by August Müller

First Volume
Reprint of the Edition Cairo 1882/1299

1995

Institute for the History of Arabic-Islamic Science
at the Johann Wolfgang Goethe University
Frankfurt am Main

ISLAMIC MEDICINE

Volume
1

IBN ABĪ UṢAIBI'A (d. 1270)
'UYŪN AL-ANBĀ' FĪ ṬABAQĀT AL-AṬIBBĀ'

EDITED BY AUGUST MÜLLER

First Volume
Reprint of the Edition Cairo 1882/1299

1995

Institute for the History of Arabic-Islamic Science
at the Johann Wolfgang Goethe University
Frankfurt am Main

Publications of the Institute
for the History of Arabic-Islamic Science

Islamic Medicine

Volume 1